[illegible] الأمين

الحمد لله [illegible]

الجزء الأول من الحاشية المباركة المسماة بالإكليل على مدارك التنزيل

وحقائق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين

أبي البركات النسفي [illegible] الله تعالى [illegible] الرحمة [illegible]

الإكليل

على

مدارك التنزيل

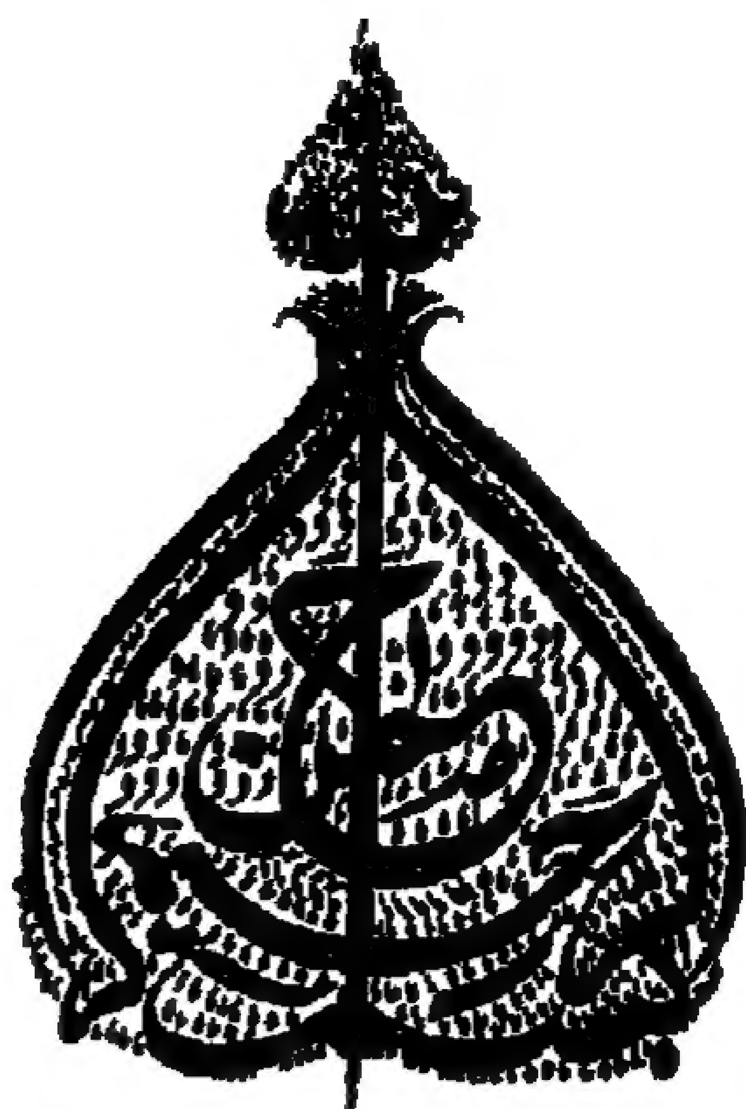
للإمام العلامة [illegible] الفقهاء [illegible]

[illegible] مولانا الحافظ الشيخ

عبد الحق [illegible] الإكليل [illegible] في سبعة أجزاء

تحت إدارة المفتقر إلى الله [illegible] نور محمد [illegible] كراتشي باكستان

في المطبع [illegible]



الحمد لله الذى لا تستفتح الكتب الا بحمده ✽ ولا تستمنح النعم الا بواسطة كرمه ورفده والصلاة والسلام على سيد الانبياء محمد رسوله وعبده ✽ وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين وجنده

اما بعد فهذه تقييدات لطيفة على مدارك التنزيل ✽ وحقائق التأويل ✽ اسئل الله تعالى ان يمن بتمامها ✽ وحسن اختتامها ✽ وسميتها **بالاكليل على مدارك التنزيل** وعلى الله اعتمد فى كل حال ✽ واسأله الرضى والستر فى الحال والمآل ✽

قوله المنزه بذاته الباء مزيدة للتاكيد كما فى قوله تعالى كفى بالله وكيلا عن اشارة الاوهام قيد بالوهم لان العقل اشار اليه حيث يحكم بوحدانيته وغير ذلك والوهم لا يدركه اصلا لان الوهم لا يدرك الا المحسوسات **قوله** المقدس بصفاته الباء مزيدة للتاكيد **قوله** والافهام اى العلوم **قوله** السرمدية السرمد الدائم **قوله** كل محدود بوقت معين **قوله** الملك اى ذى الملك التام والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه فيكون من اسماء الصفات كالقادر وقيل المتصرف فى الاشياء بالايجاد والافناء والاماتة والاحياء فيكون من اسماء الافعال كالخالق **قوله** طمست من باب ضرب اى محت **قوله** سبحات جلاله بضم السين والباء اى انوار جلاله **قوله** المتكبر اى المنفرد بالعظمة والكبرياء او المبالغ فيهما بالنسبة الى كل شئ من كل وجه **قوله** ازاحت اى ازالت **قوله** سطوات كبريائه السطوة القهر بالبطش يقال سطا به والسطوة المرة الواحدة والجمع السطوات كذا فى الصحاح والكبرياء يرجع الى كمال الذات والجلال الى كمال الصفات والعظمة الى كمال الذات والصفات **قوله** الذى تعالى عن مماثلة الحدثان فى الصحاح الحدوث كون شئ لم يكن واحدثه الله فحدث امر اى وقع والحدث والحدثى والحادثة والحدثان كله بمعنى انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب حدثان محركة چيزى نوكه نبود انتهى وفيه نفى لمذهب الاعتزال **قوله** العظيم اى كبير القدر على الرتبة البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة **قوله** الذى تنزه عن مماسة المكان فيه نفى لمذهب الكرامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه بذاته عن اشارة الاوهام المقدس بصفاته عن ادراك العقول والافهام المتصف بالالوهية قبل كل موجود الباقى بالنعوت السرمدية بعد كل محدود الملك الذى طمست سبحات جلاله الابصار المتكبر الذى ازاحت سطوات كبريائه الافكار القديم الذى تعالى عن مماثلة الحدثان العظيم الذى تنزه عن مماسة المكان

المتعالی عن مضاهاة
الاجسام ومشابهة الانام
القادر الذی لا یشار الیه
بالتکییف القاهر الذی
لا یسئل عن التصییر والتکلیف
العلیم الذی خلق
الانسان وعلمه البیان
الحکیم الذی نزل القران
شفاء للارواح والابدان
والصلاة والسلام علی
المستل من ارومة البلاغة
والبراعة المحتل فی بحبوحة
الفصاحة والفصاحة محمد
المبعوث الی خلیقته
الداعی الی الحق وطریقته
صلی الله وسلم علیه وعلی
آله وشیعته (قال) مولانا
الشیخ الامام المعظم
والحبر الهمام المقدم
استاذ اهل الارض
علی السنة والفرض
کشاف حقائق اسرار
التنزیل مفتاح اسرار
حقائق التأویل ترجمان
کلام الرحمن صاحب
علم المعانی والبیان
الجامع بین الاصول و
الفروع المرجوع الیه
فی المعقول والمسموع
حافظ الملة والدین
شیخ الاسلام والمسلمین

قوله المتعالی بمعنی العلی نوع من المبالغة وقیل البالغ فی العلو والمرتفع عن التناقض قوله مضاهاة ای مشاکلة یهمز ولا یهمز قوله القادر ای ذی القدرة قوله القاهر ای القادر الذی لا یعجزه شیء قوله العلیم ای العالم البالغ فی العلم المحیط علمه السابق بجمیع الاشیاء ظاهرها وباطنها دقیقها وجلیها کلیاتها وجزئیاتها قوله خلق الانسان المراد بجنس الانسان الشامل لجمیع اصنافه وافراده قوله وعلمه البیان هو التعبیر عما فی الضمیر قوله الحکیم ای ذی الحکمة وهی العلم بالاشیاء علی ما هی علیه والاتیان بالافعال علی ما ینبغی قوله الذی نزل القران الذی هو اعظم کتب الرحمن * العظیم الشان * باهر البیان * الشافع المشفع عند المنان قوله والصلوة والسلام ای صلوات الله والملائکة والناس وتحیاتهم اجمعین قوله علی المستل الاستلال بیرون آوردن چیزی از چیزی ای المخرج قوله من ارومة بفتح الهمزة وتضم اصل قوله البلاغة هی ان یبلغ الرجل بلسانه کنه ما فی جنانه مع الاحتراز من الایجاز المخل والاطالة المملة واما الفصاحة فهی خلوص الکلام من التعقید قوله والبراعة برع الرجل وبرع بالضم براعة ای فاق اصحابه فی العلم وغیره قوله المحتل احتل نزل فی منتهی الارب احتل المکان وبه فرود آمد در جای ای الثابت قوله بحبوحة بالباء الموحدة من تحت وبعدها حاء مهملة وبعدها باء ایضا وبعدها واو وحاء کذلک علی وزن فعلولة الشیء الوسط لا افراط ولا تفریط قوله النصاحة نصیحت کردن قوله والفصاحة فصح الاعجمی فصاحة فهو فصیح اذا خلصت لغته من اللکنة قوله خلیقته ای خلائقه قوله الی الحق الحق الثابت الصدق قوله وشیعته الشیعة الاتباع والانصار قوله قال مولانا ای من له علینا حق ولاء نعمة العلم والارشاد او حق ولاء نعمة المصنفات التی الفها لنا وهذا من هنا الی قوله قد سألنی ملحقة من التلامذة اظهارا لجلالة شانه وعلو مکانه قوله الشیخ هو من استبانت فیه السن من اربعین او من خمسین او احدی وخمسین الی آخر عمره او الی الثمانین هذا علی حقیقته وقد یطلق الشیخ علی من لم یبلغ هذا السن للتبجیل ومنه یقال شیخت الرجل علی ما فی الصحاح ای وصفته بالشیخ وان لم یکن موصوفا به للتعظیم باعتبار کونه موصوفا باوصاف الشیوخ قوله والحبر بالفتح والکسر افصح ای العالم الذی یزین الکلام بتقریره وتحریره ومنه سمی علماء التوراة المحققون احبارا قوله الهمام ای الکبیر قوله استاذ بذال معجمة معرب استاد وجمعه اساتذة واستاذ بالضم مخفف استاذ وجه استاد در لغت فرس بمعنی کت وود بفتح واو ودال مهمله بمعنی دانا و ترکیب مقلوبست از عالم کلاب قوله ترجمان ترجم کلامه اذا فسره بلسان آخر ای مفسر قوله صاحب علم المعانی والبیان ما یحترز به عن الخطاء فی تأدیة المعنی المراد علم المعانی وما یحترز به عن التعقید المعنوی علم البیان قوله حافظ الملة والدین الدین والشریعة والملة والناموس متحدة بالذات ومتغایرة بالاعتبار اذ الطریقة المخصوصة الثابتة بالنبی صلی الله علیه

وارث علوم الانبياء و
المرسلين اكمل فحول
المجتهدين قدوة قروم
المحققين ذو السعادات
والكرامات ابو البركات
عبد الله بن احمد
ابن محمود النسفي نفع
الله الاسلام بطول
بقائه والمسلمين
بيمن لقائه قد سألني
من تتعين اجابته
كتابا اوسطا في التاويلات
جامعا لوجوه الاعراب
والقراآت متضمنا
لدقائق علمي البديع
والاشارات حاليا
باقاويل اهل السنة
والجماعة خاليا
عن اباطيل اهل
البدع والضلالة
ليس بالطويل الممل
ولا بالقصير المخل
وكنت اقدم فيه
رجلا واؤخر اخرى
استقصارا لقوة
البشر عن درك
هذا الوطر واخذا
السبيل الحذار عن
ركوب متن الخطر
حتى شرعت فيه بتوفيق
الله والعوائق كثيرة

وسلم يسمى من حيث الانقياد له دينا ويسمى من حيث يردها الواردون المتعطشون الى زلال نيل الكمال شرعا وشريعة ومن حيث يملى ويكتب ويجتمع عليها الناس للقبول ملة من الاملاء او من امل بمعنى اجتمع ومن حيث يأتى بها ملك اسمه ناموس ناموسا **قوله** وارث علوم الانبياء الخ لوحظ فيه قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء **قوله** فحول بالضم جمع فحل بمعنى نيك دانا **قوله** قدوة مثلثة ما تسننت به واقتديت به يقال فلان قدوة يقتدى به **قوله** قروم بالضم جمع قرم بمعنى مهتر قوم **قوله** ابو البركات كنيته واسمه عبد الله بن احمد بن محمود صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والاصول منها كتاب الوافى وشرحه الكافى والمصفى في شرح المنظومة والمستصفى فى شرح النافع والمنار تفقه على شمس الائمة الكردرى وسمع منه الصغنانى دخل بغداد سنة عشر وسبعمائة ووفاته فى العشر المذكور **قوله** النسفى نسبة الى مدينة نسف وهو من بلاد الصغد من بلاد ما وراء النهر قيل هو بكسر السين وفى النسبة تفتح كما يقال فى النسبة الى صدف صدفى بالفتح **قوله** بيمن لقائه بالضم بركت **قوله** كتابا اوسطا وفى نسخة وسيطا اى شريفا **قوله** علمى البديع الخ علم البديع هو ما يعرف به وجوه التحسين اى الطرق والامور التى يحصل بها تحسين الكلام وكثير من الناس يسمى الجميع يعنى المعانى والبيان والبديع علم البيان لان البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير ولا شك ان العلوم الثلاثة لها تعلق بالكلام الفصيح المذكور تصحيحا وتحسينا وبعضهم يسمى الاول علم المعانى والاخيرين يعنى البيان والبديع علم البيان لتعلقهما بالبيان اى المنطق الفصيح او لتغليب الفن الثانى على الثالث وبعضهم يسمى الثلاثة علم البديع لبداعة مباحثها اى حسنها لان البديع هو الشيء المستحسن لطرافته وغرابته وعدم وجود مثاله من جنسه ومباحث هذه العلوم كذلك او لانه يعرف بها امور مبتدعة بالنسبة الى تأدية اصل المراد الذى يعرفه الخاص والعام وتلك الامور كالخصوصيات والمجاز والكناية والجناس والترصيع وغير ذلك **قوله** والاشارات جمع اشارة وهى الايماء والمراد هنا ما دل عليه القرآن المجيد بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك وفى محيط المحيط علم الاشارة علم السلوك انتهى **قوله** الممل الاملال بستوه آوردن **قوله** وكنت اقدم فيه رجلا واؤخر اخرى هذا كناية عن التردد والتحير كما يفعل من يتردد ويتحير فى الطريق **قوله** استقصارا لقوة البشر الخ الاستقصار مقصر شمردن وبكوتاهى نسبت كردن **قوله** واخذا عطف على استقصارا **قوله** الوطر اى الحاجة **قوله** الخطر هو الاشراف على الهلاك **قوله** والعوائق كثيرة اى الموانع والشواغل اما من جهة اشتغاله بتصنيف اخرى والقاء الدروس او من جهة الفترات التى لا يخلو عنها البلاد والفتن التى تزيل الامن والقرار عن العباد

قوله يسيرة اى قليلة قوله وسميته اى الكتاب المذكور بمدارك التنزيل اى آلة اى موضع لادراك معانى القرآن المنزل فصيغة المدارك اما اسم آلة او ظرف وحقائق التأويل اى آلة او موضع لادراك حقائق القرآن المأول وهذا المعنى على تقدير ان يكون قوله حقائق التأويل معطوفا على التنزيل ويحتمل ان يكون عطفا على قوله مدارك التنزيل وهو ظاهر قوله هو الميسر اى المسهل ويتوقف اطلاقه عليه سبحانه وتعالى على التوقيف وان صح معناه على ما هو المشهور قوله لكل عسير اى لكل امر صعب ومشكل او شديد ومخوف فيشمل كل نوع من انواع العسر واعظم انواع العسر يوم الموت ويوم القبر واشدها يوم الحشر ولذلك قال تعالى فذلك يومئذ يوم عسير قوله وبالاجابة جدير[1] قال فى القاموس الجدير مكان بنى حواليه والخليق والجمع جديرون وجدراء اه والمراد هنا المعنى الثانى قوله سورة فاتحة الكتاب السورة طائفة من القرآن مترجمة اقلها ثلاث آيات والآية طائفة من القرآن اقلها ستة احرف صورة نحو الرحمن فانه آية ان جعل خبر مبتدأ محذوف ومعنى المترجمة هو المسماة باسم فان بعض القرآن قد لا يسمى باسم مخصوص كالآية نتينا ولا الطائفة التى تسمى باسم مخصوص كالحزب والعشر والآية فاحترز عنها بقوله اقلها ثلاث آيات والسورة فى الاصل اسم لكل منزلة من منازل البناء وطبقاتها وسميت الطائفة المذكورة سورة لكونها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى واقصر السورة سورة الكوثر لانها اقل حروفا من السور التى هى ثلاث آيات والفاتحة فى الاصل صفة ثم نقلت من الوصفية وجعلت اسما لاول الشئ لان فتح الشئ والدخول فيه انما يكون بملابسة الجزء الاول منه فكان اول الشئ كالفاتح له بهذا الاعتبار فسميت السورة الاولى من الكتاب الكريم فاتحة الكتاب لذلك والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية لا للتأنيث الموصوف المقدر كالقطعة مثلا اذ لا حاجة الى تقديره واضافة السورة الى فاتحة الكتاب من قبيل اضافة فاتحة الكتاب لامية كما فى قولك جزء الشئ ويد زيد لا بمعنى من لان المضاف اليه ليس كليا صادقا على المضاف كما فى خاتم فضة وما اضيف اليه الفاتحة ههنا وهو الكتاب ليس كليا صادقا على الفاتحة بل هو كل من الفاتحة وسائر السور لان كون الفاتحة اول الكتاب انما هو بالقياس الى الكل لا الى الكلى فوجد مصداق كون الاضافة لامية وهو عدم كون المضاف اليه ظرفا للمضاف ولا صادقا محمولا عليه كما فى قولك يد زيد قوله ثم نزلت الخ سبب ذلك التنبيه على شرفها وفضلها قوله حين حولت القبلة على المجهول الى الكعبة وقد صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة الى بيت المقدس سبعة او ستة عشر شهرا تأليفا لليهود ثم حول الى الكعبة قوله وتسمى ام القرآن عطف على ما يفهم مما سبق

واتممته فى مدة يسيرة * (وسميته بمدارك التنزيل وحقائق التأويل) وهو الميسر لكل عسير وهو على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير (فاتحة الكتاب) مكية وقيل مدنية والاصح انها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلاة ثم نزلت بالمدينة حين حولت القبلة الى الكعبة وتسمى ام القرآن لحديث قال عليه السلام لا صلوة لمن لم يقرأ بام القرآن

[1] جدیر بمعنی لائق و ... منه [2] مکان یعنی چاردیواری و ... منه

بحسب اقتضاء المسنى فانه فهم من قوله سورة فاتحة الكتاب انها تسمى بهذا الاسم
قوله او لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله تعالى بما هو اهله
ومن التعبد بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد والمراد من الثناء عليه بما هو
اجل لصفات الكمالية له قوله الحمد لله الى قوله مالك يوم الدين والتعبد الاستعباد
وهو تصيير الشخص كالعبد بتكليفه بالامر والنهى يقال عبد فلان تعبيدا
واعتبد اى اعتبادا واعبد اى اعبادا وتعبد اى تعبدا والكل بمعنى استعبد اى
ومعنى التعبد مفهوم من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين لان عبادة المكلفين من
لوازم تعبده تعالى اياهم بامره ونهيه واما بيان وعده لاهل الطاعة ووعيده
للعصاة فهو مفهوم من قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم او من
قوله مالك يوم الدين اى الجزاء المتناول للثواب والعقاب **قوله** لذلك
اى لاشتمالها على ما ذكر **قوله** من كل داء جسمانى وروحانى الا السام اى
الموت **قوله** لانها تثنى فى كل صلاة ولقرأتها فى كل ركعة وقيل لان الله تعالى
استثناها لهذه الامة وادخرها لهم لميزها على غيرهم وقيل لانها نزلت
مرتين **قوله** لما روى اراد قوله قسمت الصلاة **قوله** ولانها تكون واجبة
كما عند الحنفية او فريضة كما عند الشافعية **قوله** وسورة الحمد لافتتاحها
بالحمد لله **قوله** والاساس الخ لانها لما كانت كلها اصل القرآن كان ما عداها
من القرآن كانه مبنى عليها فكانت هى اساسا لما عداها **قوله** فعليك اى
فاستمسك بالاساس اى الفاتحة لانها شفاء من كل داء **قوله** وانها سبع بالاتفاق
ذكر فى التيسير ان هذه السورة ثمان آيات فى قول الحسن البصرى وست آيات
فى قول حسين الجعفى وسبع آيات فى قول الجمهور من اهل العلم فالحسن رحمه الله
عد التسمية وانعمت عليهم آيتين وتركهما الجعفى والباقون اتفقوا على انها سبع آيات
لكن اصحابنا عدوا انعمت عليهم آية وقالوا ليست التسمية من الفاتحة والامام الشافعى
رحمه الله تعالى جعلها من الفاتحة ولم يجعل انعمت عليهم آية الى ههنا كلامه فلا بد
ان يكون مراد المصنف بالاتفاق على كونها سبع آيات اتفاق الجمهور فان مخالفة
واحد او اثنين للجمهور ليس خلافا ولا اختلافا فلا تخرج الحكم به عن كونه متفقا عليه
قوله ليست بآية من الفاتحة اه ولكنها آية فى الصحيح ولهذا يحرم على الجنب قراءة
التسمية على قصد قراءة القرآن **قوله** للفصل بين السور **قوله** ابى حنيفة النعمان بن ثابت
اعلم اهل زمانه ولد سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة رضى الله عنه

ولاشتمالها على المعانى التى فى القرآن وسورة الوافية والكافية لذلك وسورة الكنز لقوله عليه السلام حاكيا عن الله تعالى فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشى وسورة الشفاء والشافية لقوله عليه السلام فاتحة الكتاب شفاء من كل داء الا السام وسورة المثانى لانها تثنى فى كل صلاة وسورة الصلاة لما يروى ولانها تكون واجبة او فريضة وسورة الحمد والاساس فانها اساس القرآن قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اعتللت او اشتكيت فعليك بالاساس وانها سبع بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على ان التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبرك للابتداء بها وهو مذهب ابى حنيفة ومن تابعه رحمهم الله

ليست منها حتى عنه — ست آيات والبسملة — وبعضهم جعلها — عليهم آية ثامنة — منهم جعل الخير بالنتيجة — وبعضهم جعل البسملة — ليست من الفاتحة — قال ان البسملة — مستقلة عندهم — قراءة جمعة لانها آية — التسمية لانه قال وجعل — العلماء الذين اتفقوا ان السابع — غير المغضوب عليهم — فى انها سبع آيات — منه

اى القرآن يفصل معنى ما اجملته الفاتحة ١٢ منه

ولذا لا يجهر بها عندهم في الصلاة وقراء مكة والكوفة على انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي واصحابه رحمهم الله ولذا يجهرون بها في الصلاة وقالوا لقد اثبتها السلف في المصحف مع الامر بتجريد القرآن عما ليس منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله ولنا حديث ابي هريرة قال سمعت النبي عليه السلام يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة اي الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العلمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فالابتداء بقوله الحمد لله دليل على ان التسمية ليست من الفاتحة واذا لم تكن من الفاتحة

قوله الشافعي محمد بن ادريس الامام الاعلم ولد سنة خمسين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين رضي الله عنه قوله ابن عباس اي عبد الله بن عباس الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما قوله من تركها فقد ترك الخ لانه اعتقد كونها آية من سورة براءة ايضا او اعتبر تركها في الفاتحة من بين مصحف التسمية او اراد الترك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك كل آية او اراد بالترك عدم الاتيان ولو فعل لا ثبوت فيه كسورة براءة ورجح بعضهم المتروك مائة واربع عشرة آية وهذا ضعيف جدا قوله قسمت الصلاة اي الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين التنصيف ينصرف الى آيات السورة لانها سبع آيات ثلاث ثناء وثلاث سؤال والآية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء ولعبدي ما سأل اي لذاتي ما وصف من الثناء ولعبدي ما سأل من الدعاء فاذا قال العبد الحمد لله رب العلمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم بالجر على الحكاية قال الله تعالى اثنى على عبدي ظاهره ان المراد بالحمد الشكر وان الاثناء بجلائل الرحمة الآية ودقائق العواطف الربانية التي اخرجت الخلق من ظلمة العدم الى نور الوجود ليتسارعوا الى مرضاته وليتحدوا في المسير الى دار الجزاء ودرجات جنانه واذا قال مالك يوم الدين اي الجزاء قال مجدني اي عظمني عبدي والتمجيد نسبة الى المجد وهو الكرم او العظمة قال النووي التمجيد الثناء بصفات الجلال ووجه مطابقته لقوله مالك يوم الدين هو انه تضمن ان الله تعالى هو المنفرد بالملك فيه كما في الدنيا وفي هذا الاعتراف من التعظيم والتفويض للامر ما لا يخفى واذا قال اياك نعبد اي نخصك بالعبادة واياك نستعين اي نخصك بالاستعانة على العبادة وغيرها قال هذا بيني وبين عبدي لان العبادة لله تعالى والاستعانة من الله تعالى ولعبدي ما سأل اي بعد هذا فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم ثبتنا على دين الاسلام او طريق متابعة الحبيب عليه السلام صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذا يدل على مذهب البصريين في الوقف من ان انعمت عليهم آية بخلاف الكوفيين بناء على ان الفاتحة سبع آيات ولم يذكر البسملة في هذا الحديث غير المغضوب عليهم اي اليهود ولا الضالين اي النصارى قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل اي غير هذا والمعنى هذا ونحو هذا فافهم ما قال بعض من لا علم عنده لا فائدة في الدعاء لان المدعو ان قدر وقوعه فهو واقع وان فقد الدعاء والا فهو غير واقع وان وقع الدعاء وهذا ارشاد الى سرعة اجابته قلت والى الرجاء الى اجابته سائر حاجة

قوله إجماعا لعدم القائل بالفصل قوله والحديث مذكور في صحاح المصابيح أي مصابيح السنة للإمام محيي السنة قامع البدعة أبي محمد الحسين ابن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ست عشر وخمسمائة قيل عدد أحاديثه أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة عشر حديثا منها المختص بالبخاري ثلثمائة وخمسة وعشرون حديثا وبمسلم ثمانمائة وخمسة وسبعون حديثا ومنها المتفق عليه ألف وإحدى وخمسون حديثا والباقي من كتب أخرى قوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الخ قيل المؤلف لم يسم هذا الكتاب بالمصابيح لكنا متى وإنما صار هذا الاسم علما له بالغلبة من حيث إنه ذكر بعد قوله أما بعد أن أحاديث هذا الكتاب مصابيح الخ لكن ذكر أن عدد الأحاديث المذكورة فيه أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وثمانون حديثا منها ما هو من الصحاح ألفان وأربعمائة وأربعة وثلاثون حديثا ومنها ما هو من الحسان وهو ألفان وخمسون حديثا قاله ابن ملك وقسم المؤلف رحمه الله تعالى أحاديث كل باب إلى صحاح وحسان وعنى بالصحاح ما رواه الشيخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم ابن حجاج القشيري في صحيحيهما أو أحدهما وبالحسان ما رواه أبو داود وأبو عيسى محمد ابن عيسى الترمذي وغيرهما من الأئمة كالنسائي والدارمي وابن ماجه وما كان فيهما من ضعيف أو غريب أشار إليه وأعرض عن ذكر ما كان منكرا أو موضوعا هذا هو المشروط في الخطبة لكن ذكر في آخر باب مناقب قريش حديثا وقال في آخره منكر وقد انتقد بعض المحدثين قال النووي في التقريب وأما تقسيم البغوي إلى حسان وصحاح مريدا بالصحاح ما في الصحيحين وبالحسان ما في السنن فليس بصواب لأن في السنن الصحيح والحسن والضعيف والمنكر انتهى وأجيب بأنه اصطلح عليه في كتابه ولا مناقشة فيه قوله فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي المتوفى سنة اثنين وثمانين وأربعمائة قوله في المبسوط هو في إحدى عشر مجلدا قوله أو تلو من التلاوة قوله لأن الذي يتلو التسمية أي الشيء الذي يتبع التسمية أي يوجد بعدها مقروء في حاشية العلامة الشهاب على تفسير البيضاوي رحمة الله عليهما مقرو بتشديد الواو وتخفيفها قبل همزة لانتقال صيغة مقروّة ومقروءة ومقروية اه قوله إذا حل في منزل أو ارتحل عن المنزل عطف على حل قوله والبركات أي مع البركات قوله كان أي حواب إذ قوله المعنى أي المراد من قوله بسم الله

لا تكون من غيرها إجماعا والحديث مذكور في صحاح المصابيح وما ذكروا ما يفسر لأن التسمية آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور عندنا ذكره فخر الإسلام في المبسوط وإنما يرد علينا أن لو لم نجعلها آية من القرآن وتمام تقريره في الكافي ونعلقت الباء بمحذوف تقديره بسم الله أقرء وأتلو لأن الذي يتلو التسمية مقروء كما أن المسافر إذا حل أو ارتحل فقال بسم الله والبركات كان المعنى

ط في مشكوة المصابيح رواه مسلم انتهى قال ميرك واللفظ له ورواه الأربعة انتهى ١٢ منه عفي عنه

ط أي سائر الفكر ودأبه وهذا النعت لأبيه كان ذلك صنعته وفرو بالفتح پوستين يعني قبا از چرم بعضي حيوانات

منه عفي عنه ط منسوب إلى بغو وقيل منسوب إلى بغشور قرية بين مرو وهرات في حدود خراسان والأسماء المركب تركيبا مزجيا ينسب إلى جزئه الأول كبعلبكي في معديكرب وبعلي في بعلبك وإنما جاءت الواو في النسب إجراء للفظة بغ مجرى يد ودم كالدموي لئلا يلتبس بالبغي وهو الزنا وقيل إنه منسوب على خلاف القياس ١٢ منه عفي عنه ط القشيري بالتصغير نسبة إلى بني قشير قبيلة من العرب ١٢ منه عفي عنه ط نسبة بمدينة قديمة على طرف جيحون نهر بلخ ١٢ منه عفي عنه ط بفتح النون وهذا كما في جامع الأصول وبالقصر كما في طبقات الفقهاء نسبة إلى بلد بخراسان ١٢ منه عفي عنه ط بكسر الراء نسبة إلى دارم بن مالك بطن كبير من تميم يعني أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ١٢ منه عفي عنه ط يعني أبا عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه بإثبات الألف خطا فإنه بدل من ابن يزيد قال في القاموس ماجه لقب والد محمد بن يزيد صاحب السنن لا جده وفي شرح الأربعين ابن ماجه اسم أمه القزويني بفتح القاف نسبة إلى بلد معروف ١٢ منه عفي عنه ط أي الإمام محيي الدين يحيى بن شرف في التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ١٢ منه

بسم الله اجمل وبسم الله
ارحل وكذا الذابح وكل فاعل
يبدأ فى فعله باسم الله كان
مضمرا ما جعل التسمية مبدأ
له وانما قدر المحذوف متأخرا
لان الاهم من الفعل
والمتعلق به هو المتعلق
به وكانوا يبدؤن باسماء
آلهتهم فيقولون باسم
اللات وباسم العزى فوجب
ان يقصد الموحد معنى
اختصاص اسم الله عز
وجل بالابتداء وذا بتقديمه
وتأخير الفعل وانما
قدم الفعل فى اقرأ
باسم ربك لانها اول سورة
نزلت فى قول وكان
الامر بالقراءة اهم
فكان تقديم الفعل
أوقع ويجوز ان يحمل
اقرأ على معنى افعل القراءة
وحققها كقولهم فلان
يعطى ويمنع غير متعد
الى مقروء به وان يكون
باسم ربك مفعول
اقرأ الذى بعده و
باسم الله يتعلق بالقراءة
تعلق الدهن بالانبات فى
قوله تنبت بالدهن على معنى
متبركا باسم الله اقرأ ففيه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يعظمونه وبنيت الباء على الكسر لانها تلازم
الحرفية والجر فكسرت لتشابه حركتها عملها واما الاسم من الاسماء التى بنوا أوائلها على السكون كالابن كالابنين فاذا نطقوا بها

قوله بسم الله اشتمل على باء فعند قوله وكذا الذابح اى اذا قال بسم الله فكذا باسم ... اذبح قوله وكذا اى يقول المسافر قوله يبدأ صفة كل فاعل قوله كان كل واحد منهم
قوله مضمرا اى مقدرا قوله مبدأ له اى لفعله قوله وانما قدر المحذوف وهو
الفعل العامل متأخرا عن المتعلق مع ان العامل واجب التقديم على المعمول غالبا
قوله والمتعلق به بكسر اللام قوله وحققها امر من التفعيل بمعنى اثبتها قوله فلان
يعطى اى يفعل فعل الاعطاء ويمنع اى فلان يفعل فعل المنع قوله غير متعد الى مقروء
اى حال كون فعل القراءة غير متعد الى المقروء به وهو باسم ربك قوله وان يكون
عطف على قوله ان يحمل باسم ربك المذكور بعد اقرأ الاول مفعول اقرأ الثانى الذى
يذكر بعده اى بعد المعمول وهو باسم ربك قوله وكانوا اى المشركون قوله وذا
اى الاختصاص بتقديمه اى بسم الله وتأخير الفعل لان تقديم ما حقه التأخير
يوجب الاختصاص قوله لانها اول سورة الخ اى لان سورة اقرأ اول سورة نزلت
من القرآن الى قوله ما لم يعلم على القول الاصح ولا يعارضه ما قيل من ان اول ما نزل من
القرآن هو الفاتحة لان المراد منه ان اول سورة نزلت بتمامها هى سورة الفاتحة ولا ينافيه
بعض من سورة اخرى قبل الفاتحة فلما كان قوله تعالى اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم
اول ما نزل من القرآن ليقرأ ويتدبر آياته كان الامر بالقراءة اهم فيه والاهم اقدم
فان اسم الله تعالى من حيث انه اسمه وان كان اهم عند المؤمن على كل حال الا انه
قد يكون شئ آخر اهم بحسب خصوصية المقام فيقدم عليه غيره لاقتضاء المقام تقديمه
قوله فكان تقديم الفعل اوقع اى احسن وقوعا بالنسبة الى تقديمه قوله وباسم الله
يتعلق بالقراءة تعلق الدهن بالانبات فى قوله تنبت بالدهن اى تنبت ملتبسا بالدهن
ومستصحبا له وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب فى رواية تُنبِت وهو اما من انبت
بمعنى نبت او على تقدير تُنبِت زيتونها ملتبسا بالدهن يعنى ان الباء للمصاحبة
اى للملابسة والتقدير ملتبسا باسم الله اقرأ الا ان المصنف رحمه الله تعالى اراد ان
يبين ان ملابسة القراءة باسم الله تعالى انما هى على وجه التبرك به تعالى فلذلك قال
على معنى متبركا باسم الله اقرأ فان هذه العبارة بظاهرها تشعر ان الباء صلة التبرك
المحذوف وان الظرف لغو وليس كذلك بل هو مستقر متعلق بما هو من الافعال العامة
اى ملتبسا باسم الله اقرأ والتبرك انما قدر ليبان ان ملابسة القراءة باسم الله تعالى
انما هو على وجه التبرك به قوله لانها تلازم الحرفية والجر احترز بالاول عن كاف
التشبيه لانه قد يكون اسما بمعنى المثل وبالثانى عن الواو ولانه يجيء للعطف ايضا
قوله بنوا اى العرب قوله وغيرهما كامرء وامرأة واثنين واثنتين وغيرهما

قوله نطقوا بها اى بالاسماء قوله مبتدئين بها قوله تقاديا اه فى القاموس تفادى منه تحاماه اه اى تباعد او تجنبا قوله واذا وقفت اى الاسماء قوله ومنهم اى من العرب قوله سُمٌ وسِمٌ بضم السين وكسرها قوله وهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز اى التى حذفت اعجازها اى اواخرها لكثرة الاستعمال قوله كيد ودم فان اصل دم دمو بفتحتين وقال سيبويه اصله دمى بسكون الميم لانه يجمع على دماء مثل ظبى وظباء وقال المبرد اصله فعل بالتحريك وان جاء جمعه مخالفا لنظائره اه الذاهب منها الياء بدليل قولهم دميت يدى مثل رضى يرضى وقولهم فى التثنية دميان وبعض العرب يقول فى تثنيته دموان واصل يد يدى على فعل ساكنة العين لان جمعها ايدى مثل فلس و افلس فكذلك لفظ اسم من الاسماء التى حذفت اواخرها عند البصريين لا من الاسماء التى حذفت اوائلها كما ذهب اليه الكوفيون قوله واصله سمو وقيل سمى واختلف فى وزن اصله اهو فعل بكسر الفاء او فعل بضمها وكل واحد منهما يجمع على افعال كجذع واجذاع وقفل واقفال لجمع اسم على القلة اسماء قوله بدليل تصريفه كاسماء جمعه وسمى تصغيره وسميت فعله فلو كان اصله وسما كما ذهب اليه الكوفيون لكان جمعه اوساما وتصغيره وسيما وفعله وسمت قوله واشتقاقه من السمو مشددا كالعلو وزنا ومعنى عند البصريين ومن السمة بكسر السين بمعنى العلامة عند الكوفيين قوله تنويه اى رفع الى الاذهان قوله واشادة اى رفع الصوت قوله لانه اجتمع فيها اه قال ابو البقاء فلو قلت لاسم الله او باسم ربى اثبت الالف قوله فى اللفظ اى فى الدرج قوله كثرة الاستعمال فاعل لقوله اجتمع اى اجتمع فيها كثرة الاستعمال لفظا وكتابة ولكثرة الاستعمال يقتضى التخفيف من اى وجه كان مع انها لم تترك بالكلية بل يرسم المحذف بعد الباء طولوا هذا الباء ليدل طولها على الالف المحذوفة التى على صورتها الاصلية وقيل انما طولوا الباء لانهم ما ارادوا ان يستفتحوا كتاب الله تعالى الا بحرف اعظم قوله عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشى الاموى امير المؤمنين ابو حفص ولد بالمدينة سنة ستين عام توفى معوية بن ابى سفيان او بعدها بسنة كذا فى مورد اللطافة وفى حيوة الحيوان مولده بالبصرة سنة احدى وستين امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو تابعى جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن مالك والسائب بن يزيد رضى وروى عنه جماعة وكان رضى الله تعالى عنه صالحا ورعا زاهدا فقيها قال الشافعى رحمه الله تعالى الخلفاء خمسة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهم توفى يوم الجمعة لخمس بقين وقال ابو عمرو بن الفسر لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان من اعمال حمص وقال الذهبى من اعمال قنسرين وقبره ظاهر بزار وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة اشهر وقال الذهبى عمره اربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة اشهر كابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

فاذا نطقوا بها مبتدئين بها تلحقوا همزة تقاديا عن الابتداء بالساكن تعذرا واذا وقعت فى الدرج لم يفتقر الى زيادة ومنهم من لم يزدها واستغنى عنها بتحريك الساكن فقال سم وسم وهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم واصله سمو بدليل تصريفه كاسماء وسمى وسميت اشتقاقه من السمو وهو الرفعة لان التسمية تنويه بالمسمى واشادة بذكره وحذفت الالف فى الخط هنا واثبتت فى قوله اقرأ باسم ربك لانه اجتمع فيها اى فى التسمية مع انها تسقط فى اللفظ كثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عن حذفها وقال عمر بن عبد العزيز

قوله كيد ودم فيه تجوز ... فى تعلقه ... الاولى ... والثانى ... على تحريك الساكن ... للاعراب ... همزة الوصل ... للاستعمال فاحتيج الى ... وعلى ... اذا ... الهمزة ... همزة الوصل ... السين ... على ... فى ...

وفى سيرة مغلطاى ای مدة مكثه فى الخلافة ثلثون شهرا وصلى عليه عمه يزيد بن عبد الملك الذى تخلف بعده وقال الذهبى فى تاريخه عن يوسف بن ماهك قال بينما نحن نسوى التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار قوله طوّل الباء الخ تعظيما لكتاب الله تعالى بل محافظة على تفخيم الاسم نظرا الى جلالة ما اليه من اسماء الله المعظمة بعظمة مسماها قوله واظهر السين اى فرق بين اسنانها والمعنى واظهر اسنان حرف السين وفى نسخة واظهر السينات اى السنات تسمية للجزء الذى هو العمدة باسم الكل اذ ما على السنات يطرح فى الدرج كذا افاده سعد الملة والدين التفتازانى رح قوله اصله الاله اى بغير الالف واللام يدل عليه قوله وعوض منها الخ قوله ونظيره الناس اصله الاناس لما حذفت همزة اناس عوض عن الهمزة المحذوفة الالف واللام ولذا لا يجمع بينهما الا بطريق الندارة والشذوذ كما فى قوله ان المنايا يطّلعن على الاناس الامنينا فتذرهم شتى وقد كانوا جميعا وافرينا والمعنى ان الموت يجيئ حال غفلتهم وامنهم منه يجعلهم متفرقين بعد ان كانوا مجتمعين وافرين لفظ البيت خبر ومعناه تقص قوله حذفت الهمزة الخ اى حذفت على خلاف القياس لان الحذف قياسا فى حكم المثبت فلا يعوض عنه بشيئ قوله وعوض منها حرف التعريف اى الالف واللام ولذلك قيل فى النداء يا الله بالقطع اى ولكون الالف واللام عوضا عن حرف اصلى وكون الالف جزءا من العوض كانت بمنزلة الحرف الاصلى فقطعت لذلك وهذا الدليل يقتضى ان تكون همزة الجلالة همزة قطع مطلقا اى حالتى النداء وغيرها وان لا تسقط فى الدرج اصلا مع انها تسقط فى الدرج فى غير النداء نقل عن الخليل انه قال اصل هذه الهمزة القطع لانه انما جيئ بها لاجل التعويض لا للتعريف الا انها اسقطت فى الدرج فى غير النداء طلبا للخفة لكثرة استعمال اللفظ الشريف ولم تسقط حالة النداء لان اسقاطها فيها يوهم كونها اداة التعريف وان اثباتها فيها يستلزم اجتماع اداتى تعريف فاثبت حالة النداء رعاية لما هو الاصل فيها وهو كونها للقطع مع ان اسقاطها فيها لطلب الخفة يوهم خلاف الواقع وهو انها اداة التعريف واعلم انه كما تحيرت الاوهام فى ذات الله تعالى وصفاته كذلك تحيرت فى اللفظ الدال عليه انه هل هو اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك والمراد بكون لفظ الجلالة مشتقا كونه مأخوذا من اصل بنوع تصرف فيه لا المشتق الذى يذكر فى مقابلة اسماء الاعلام واسماء الاجناس فانه من قبيل الصفة كالضارب والمضروب وقد ذكر كونه اسما مشتقا منها فى مقابلة كونه صفة مشتقة واعلم ايضا ان الاسم المقابل للفعل والحرف ينقسم الى اسم وصفة بان يقال الاسم اما ان يكون موضوعا لذات معينة بلا اعتبار معنى من المعانى

لكاتب طوّل الباء واظهر السينات ودوّر الميم والله اصله الاله ونظيره الناس اصله الاناس حذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف والاله من اسماء الاجناس يقع على كل معبود بحق او باطل

المتعلقة بها كالفرس والعلم او يكون موضوعا لها باعتبار معنى كذلك كالرجل الموضوع للانسان
مع معنى الذكورة وكالاحمر اذا جعل علما لشخص فيه حمرة وكاسماء الزمان والمكان والآلة وكالامام
والكتاب واما ان يكون موضوعا للذات مبهمة مع معنى معين كالضارب والمضروب والحسن والاحسن
والاحمر الغير الاعلام ويقال للقسم الاول اسم وللثاني صفة فان الامثلة المذكورة للقسم الاول
موضوعة للذات المعتبر فيها نوع تعين بخلاف نحو الضارب والمضروب فان الذات الملحوظة في مفهومه ليس
شائبة التعين بل هي معتبر فيه على وجه الابهام مبنيا على ان الغرض الاصلي فيه الدلالة على المعنى المتعلق
بها واعتبار الذات المبهمة انما هو لضرورة ان المعنى لا يقوم بذاته بخلاف نحو الامام فان المقصود فيه
الدلالة على الذات المتعينة بما تعلق بها من المعنى والمراد بالذات ههنا ما هو المستقل بالمفهومية سواء
كان قائما بنفسه كالفرس او بغيره كالعلم وبالمعنى ما لا يكون كذلك لاشتماله على نسبة ما وبالذات
المعينة ما اعتبر فيها التعين ما شخصيا كان او نوعيا او جنسيا وبالمبهمة خلافها والاسم جنس تحته انواع ثلاثة
اسماء الاعلام واسماء الاجناس والاسماء المشتقة لانه اما ان يكون نفس تصوره معناه مانعا من الشركة
اولا يكون والاول هو العلم والثاني اما ان يكون المفهوم منه نفس الماهية من حيث هي او شيء ما
موصوفا بالصفة الفلانية والاول اسم الجنس والثاني الاسم المشتق ويقال له الصفة وهي ما دل على ذات مبهمة
باعتبار بعض معانيه واوصافه قوله ثم غلب على المعبود بالحق اي ثم غلب الاله المعروف باللام على
ذات الواجب وجوده فصار علما له بالغلبة ينصرف اليه اللفظ عند الاطلاق كسائر الاعلام الغالبة
ثم اريد تاكيد اختصاص لفظ الاله به تعالى بتغييره فحذفت الهمزة منه وادغم لام التعريف في لام الاصل
فصار لفظ الله اكثر اختصاصا بالمعبود بحق بسبب حذف الهمزة والادغام فالاله قبل حذف الهمزة وبعده
علم للذات المقدس لكنه قبل الحذف اطلق على غيره تعالى اطلاق النجم على غير الثريا وبعده لم يطلق على غيره
اصلا فان الاعلام الغالبة تخالف الاعلام القصدية من حيث ان علمية الاعلام الغالبة اتفاقية
لم يكن اختصاصها باشهر افراد الجنس الا لكثرة استعمالها فيه وذلك لا ينافي جواز اطلاقها
على غيره بخلاف الاعلام القصدية فانها بسبب كونها موضوعة ابتداء لفرد معين من
افراد الجنس لا يجوز اطلاقها على غيره قوله على الثريا العرب تسمي الثريا نجما وان كانت
في العدد نجوما يقال انها سبعة انجم ستة ظاهرة وواحدة خفية يمتحن الناس بها
ابصارهم وفي الشفاء للقاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا احد
عشر نجما قوله لانك تصفه اي لا تورد له الوصف وتجعله موصوفا به ولا تصف به بان تجعلها
صفة لشيء قوله اله واحد صمد اي مقصود في الحوائج على الدوام اي فعل بمعنى مفعول
وهو الموصوف به على الاطلاق وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حالاته قوله ولان صفاته
تعالى عطف على قوله لانك الخ لا بد لها من موصوف تجري اي الصفات عليه الخ فان قانون الوضع
اللغوي واستعمالات العرب يقتضيان ان يسمى كل شيء من الاشياء المعتبرة باسم موضوع
لذاته المخصوصة وان يجري عليه ما فيه من المعاني والاوصاف القائمة به وان لم
يجب ذلك عقلا لجواز ان يتصور الشيء بوجه ما من غير ان يتصور ذاته المخصوصة

ثم غلب على المعبود بالحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا واما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره وهو اسم غير صفة لانك تصفه ولا تصف به لا تقول شيء الله كما لا تقول شيء رجل وتقول الله واحد صمد ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه

قوله ثم غلب الخ بان استعمل باحتمال لاما العمل عليه في ذاته تعالى منه حتى صار يعين بالتخصيص ستاتي لم يطلق كما ... ان هذا يلزم ان الاول يشبه ما يا ن باشتراك خيانات منه

فلو جعلتها كلها صفات
لبقيت صفات غير
جارية على اسم موصوف
بها وهذا لا يجوز ولا اشتقاق
لهذا الاسم عند الخليل
والزجاج ومحمد بن
الحسن والحسين
ابن الفضل وقيل معنى
الاشتقاق ان ينتظم
الصيغتين فصاعدا معنى
واحد وصيغة هذا الاسم
وصيغة قولهم اله اذا تحير
ينتظمهما معنى التحير والدهشة
وذلك ان الاوهام تحير
فى معرفة المعبود وتدهش
الفطن ولذا اكثر الضلال
وفشا الباطل وقل النظر
الصحيح وقيل هو من قولهم
اله يأله الها اذا عبد
فهو مصدر بمعنى
مألوه اى معبود كقوله
هذا خلق الله
اى مخلوقه وتفخم لامه
اذا كان قبلها فتحة او
ضمة وترقق اذا
كان قبلها كسرة ومنهم
من يرققها بكل حال و
منهم من يفخم بكل
حال والجمهور على الاول
والرحمن فعلان
من رحم

ولوضع الفاظ دالة على ما فيه من النقائص عن جريان يوضع ما يدل على ذاته المخصوصة
ولا يصلح لان يكون اسما للذات المخصوصة من بين اسمائه تعالى سوى
لفظ الجلالة لعدم ظهور معنى الوصفية فيه بخلاف سائر اسمائه الحسنى فانها
صفات مشتقة بلا خفاء قوله فلو جعلتها اى الاسماء الالهية كلها تأكيد
للضمير المنصوب صفات مفعول ثان للجعل قوله وهذا اى عدم اجراء
الصفات على الموصوف قوله ان ينتظم اى يشمل الصيغتين لم يقل اللفظين ليشعر
بان المراد اعتبار التعدد فى مجرد الصيغة والهيئة دون المادة وجوهر الحروف
كانه قال الصورتين اللتين لهما مادة واحدة الا ترى الى قوله وصيغة هذا
الاسم وصيغة قولهم اله ومن لا يرد المترادفان ولا يحتاج الى زيادة قيد الاتحاد
فى الحروف الاصول ولا الى الجواب بانه تركه لشهرته ولانه لم يقصد التعريف
الاشتقاق بل ببيان ما يحتاج اليه فى الدلالة على اشتقاق هذا الاسم قوله
معنى واحد فاعل لقوله ان ينتظم قوله وصيغة هذا الاسم اى الله قوله وصيغة
قولهم اله بكسر العين قوله معنى التحير والدهشة اى التردد عطف تفسير للتحير
قوله وذلك ان الاوهام اى العقول تحير فى معرفة المعبود اى الذى يعبد فاتخذ
الناس آلهة شتى وزعم ان الحق ما هو عليه قوله الفطن جمع الفطنة وهو الفهم
قوله ولذا اى ولتحير الاوهام قوله كثر الضلال بين الناس قوله فشا اى ظهر
قوله هو اى اسم الله بدون لام التعريف اذ لا معنى لاشتقاقه مع لام التعريف
ماخوذ من قولهم اله كعبد وزنا ومعنى قوله وتفخم لامه قد ذكر الزجاج ان
تفخيمها سنة اى طريقة مسلوكة متواترة من علماء القراءة قوله اذا كان قبلها
فتحة نحو ان الله قوله او ضمة نحو يهدى به الله قوله وترقق اذا كان قبلها كسرة كما
فى بسم الله والحمد لله فان اكثر القراء على ترقيق لام الجلالة حينئذ لان الانتقال
من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل لان الكسرة تقتضى التسفل واللام المفخمة تقتضى الاستعلاء
ولا يخفى ان الانتقال من السفل الى العلو ثقيل وانما استحسنوا التفخيم فى الموضعين
فرقا بين لفظة الله ولفظة اللام فى اللات ولان التفخيم تشعر بالتعظيم المناسب لاسم الله
فانه يستحق ان يبالغ فى تعظيمه فتفخم لامه ان لم يمنع منه مانع والتفخيم يقال
بالاشتراك على ضد الترقيق وهو التغليظ وعلى ضد الامالة والمراد به ههنا المعنى
الاول قوله ومنهم من يرققها بكل حال كذا يوجد فى بعض النسخ دون بعض قوله
ومنهم من يفخم بكل حال سواء كان ما قبلها مفتوحا او مضموما او مكسورا فيفخم نحو
الله ايضا قوله والرحمن فعلان من رحم بكسر العين فان قيل رحم متعد فكيف
يشتق منه الصفة المشبهة ولا كذلك غضب ومرض قلنا المتعدى قد يجعل لازما
وينقل الى فعُل بضم العين فيبنى منه الصفة المشبهة ذكره صاحب الكشاف فى الفائق

بغو الذي وسعت رحمته كل شيء كغضبان من غضب وهو الممتلئ غضبا وكذا الرحيم فعيل منه كمريض من مرض وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم لان في الرحيم زيادة واحدة وفي الرحمن زيادتين وزيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى ولذا جاء في الدعاء يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن وقالوا الرحمن خاص تسمية لانه لا يوصف به غيره وعام معنى لما بينا والرحيم بعكسه لانه يوصف به غيره ويخص المؤمنين ولذا قدم الرحمن وان كان ابلغ والقياس الترقي من الادنى الى الاعلى يقال فلان عالم ذو فنون نحرير لانه كالعلم لما لم يوصف به غير الله ورحمة الله انعامه على عباده واصلها العطف واما قول الشاعر في مسيلمة

* وانت غيث الورى لا زلت رحمانا

فباب من تعنتهم في كفرهم ورحمن غير منصرف عند من زعم ان الشرط انتفاء فعلانة اذ ليس له فعلانة ومن زعم ان الشرط وجود فعلى صرفه اذ ليس له فعلى والاول اوجه

في تقدير ودفع الاول وفي ان نقيم الدرجات معناه نفيم درجاته لا رافع الدرجات وكذلك الرب وغيره ولكن هذا على ذكر منك ورحمن در نسخها فقط بدون الف بايد نوشت زيرا كه رحمن يكي از نامهاي مسيلمة الكذاب هم است بضم ميم وفتح سين وسكون تحتاني وكسر لام وآن كافري بوده كه بزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوي نبوت كرده بود قوله وكذا اي مثل الرحمن قوله وزيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى غالبا فلا يرد النقض بالصفة المشبهة فان حروفها اقل من حروف اسم الفاعل كحذر وحاذر مع انها تدل على الدوام والثبوت ولا يدل اسم الفاعل عليه مع انه زائد حروفا قوله ولذا اي ولكونه مشتملا على زيادة المبالغة قوله ولذا اي ولانه خاص اللفظ قوله نحرير اي بليغ في العلم قوله واصلها اي المعنى اللغوي لها العطف اي الميل والمراد هاهنا الميل النفساني وهو الشفقة والرقة التي هي من الكيفيات الانفعالية التابعة للمزاج الجسماني والله تعالى منزه عن ذلك لكونه مقتضيا للامكان فينبغي ان لا يصح توصيفه تعالى بالرحمن الرحيم والرؤف والعطوف والغضب ونحوها مما يقتضي مبدؤها ان يكون المتصف به منفعلا انفعالا نفسانيا ومتكيفا بالكيفيات النفسانية المستحيلة في حقه تعالى الا انه تعالى يوصف بذلك باعتبار غايات مأخذها فان اسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال وآثار يصح صدورها عنه تعالى فيراد بالرحمن الرحيم المحسن المتفضل بالارادة والاختيار قضاء لحاجة المحتاجين عناية بهم لا باعتبار مبادي تلك الافعال التي هي انفعالات نفسانية لا يمكن اتصافه تعالى بها ولفظ المبادي والغايات اشارة الى ان محصول الجواب ان اطلاق مثل هذه الاسماء عليه تعالى مجاز مرسل من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب فان تلك الكيفيات الانفعالية اسباب ومباد لتلك الافعال التي هي غايات لها كالرحمة والرقة اللتين هما من اسباب الاحسان والتفضل قوله في مسيلمة الكذاب وهو مسيلمة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث متنبي بود در عهد نبي صلى الله عليه وسلم قوله وانت غيث الورى لا زلت رحمانا وفي بعض النسخ غوث الورى البيت واوله سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا قوله من تعنتهم العنت الاثم اي تكلفهم ومبالغتهم في الاثم اي الكفر فلا يلتفت الى قولهم هذا قوله ان الشرط اي شرط منع صرف فعلان اذا كان صفة انتفاء فعلانة يعني امتناع دخول تاء التانيث عليه قوله وجود فعلى كعطشى

العطف اي التعطف والشفقة الميل الروحاني المزاج الجسماني ...

(اَلْحَمْدُ) الوصف بالجميل على جهة التفضيل وهو دفع بالابتداء واصله النصب وقد قرئ باضمار فعله على انه من المصادر المنصوبة بافعال مضمرة فى معنى الاخبار كقولهم شكرا وكفرا والعدول عن النصب الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى واستقراره والخبر (لِلّٰهِ) واللام متعلق بمحذوف اى واجب او ثابت وقيل الحمد والمدح اخوان وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على شجاعته وحسبه واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح قال * افادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا اى القلب والحمد باللسان وحده

له الادآب الا تعاب يقال دأب فلان فى عمله اى جد وتعب ١٢ منه عفى عنه

قوله وقد قرئ به اى قرئ شاذا بنصب الدال من الحمد على انه مفعول مطلق حذف عامله وناب المصدر منابه باضمار فعله تقديره نحمد الحمد لله ليوافق قوله اياك نعبد فى كون الجملة فعلية فالنون نون جماعة المتكلمين لانه مقول على السنة العباد لا للتعظيم لان المقام ليس مقام التعظيم بل اظهار العبودية والتذلل والاستغاثة قوله فى معنى الاخبار متعلق بافعال واحترز به عن الانشاء كقولهم غفرانك لانه فى معنى اغفر لنا غفرانك قوله شكرا اى شكرت شكرا قوله والعدول عن النصب الى الرفع الخ لان الرفع من باب المصادر التى هى اصلها النيابة عن افعالها يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فانه يدل على التجدد والحدوث المستفاد من عامله الذى هو الفعل فانه موضوع للدلالة عليه بخلاف الجملة الاسمية فانها موضوعة للدلالة على مجرد الثبوت العارى عن قيد التجدد والحدوث فناسب ان يقصد بها الدوام والثبات بقرينة المقام ومعونته فان قيل قد تقرر فى موضعه ان الجملة الاسمية انما تفيد الدوام والثبات ولو بالقرينة اذا لم يكن خبرها فعلا والخبر ههنا فعل عند البصريين واجيب بان المختار ههنا مذهب الكوفيين وهو تقديره اسم الفاعل ولو سلم فما تقرر انما يكون فيما اذا كان الخبر فعلا صريحا نحو زيد قام والفرق بينه وبين المقدر ظاهر فظهر ان الثبوت يستفاد من الرفع واخراج الكلام على صورة الاسمية قوله الحمد والمدح اخوان اى مترادفان قوله وهو الثناء اى الذكر بالخير قوله والنداء اى رفع الصوت بالثناء قوله على الجميل اى على الفعل الجميل الحسن قوله من نعمة بمعنى انعام فى الكشاف فى تفسير سورة المزمل النعمة بالفتح التنعم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة قوله على شجاعته شجاعة بالفتح بردلى ودليرى دربخاوفت وشدائد الذكر والانثى او خاص بالرجال قوله وحسبه الحسب بفتحتين ما يعد من المآثر وهو مصدر حسب وزان شرف شرفا وكرم كرما قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان فى الانسان وان لم يكن لآبائه شرف ورجل حسيب كريم بنفسه قال واما المجد والشرف فلا يوصف بهما الشخص الا اذا كانا فيه وفى آبائه وقال الازهرى الحسب الشرف الثابت له ولآبائه قال وقوله عليه السلام تنكح المرأة لحسبها احوج اهل العلم الى معرفة الحسب لانه مما يعتبر فى مهر المثل والحسب الفعال له ولآبائه مأخوذ من الحساب وهو عد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا حسب كل واحد مناقبه ومناقب آبائه ومما يشهد لقول ابن السكيت قول الشاعر ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن * له حسب كان اللئيم المذمما * فجعل الحسب فعال الشخص مثل الشجاعة وحسن الخلق والجود ومنه قوله حسب المرء دينه كذا فى المصباح المنير قوله وهو بالقلب الخ وذلك ان يعتقد ان المنعم ولى النعمة ويثنى عليه بلسانه ويدأب نفسه فى الطاعة له وقد جمعها الشاعر فى قوله

أفاد تكم النعماء البيت فظهر ان المراد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد و الاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليها يدى ومعطوفاً منصوبات على البدل او وصف الضمير بالمحجب اى المستتر اشارة الى الاخلاص وانهم ملكوا الظاهر والباطن وجعل نفس الاعضاء جزاء الانعام مبالغة لايخفى ومعنى البيت افادتكم انعامكم على ثلاثة اشياء منى المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد **قوله** فهو احدى شعب الشكر اى اقسامه وفروعه من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم من وجه فيكون الثناء باللسان بمقابلة الانعام مادة لاجتماع الحمد والشكر اللغويين يصدق كل واحد منهما عليه صدق الكلى على جزئياته ويكون الثناء باللسان بمقابلة الفضيلة المختصة بالمثنى عليه مادة تحقق الحمد بدون الشكر ويكون الفعل الصادر من الجنان والجوارح على وجه تعظيم المنعم بمقابلة انعامه مادة تحقق الشكر بدون الحمد **قوله** ومنه الحديث راس الشكر الخ هذا الحديث رواه عبد الرزاق من طريقة الديلمى عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمرو **قوله** ما شكر الله عبد لم يحمده يعنى من لم يعترف بالمنعم ولم يحمد بالثناء عليه لم يعد شاكرا ولم يظهر منه ذلك وان اتى بالعمل والاعتقاد وذلك لان المبنى عما فى الضمير وضعا والمظهر له حقا هو النطق وحقيقة معنى الشكر اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران ينبئ عن الستر والتغطية **قوله** اشيع لها لفظ اشيع تفضيل من المزيد فيه وهو من النوادر والمعنى اشد اشاعة اظهار النعمة واللام للتعدية فالمعنى بسيار آشكار كننده نعمت است وذلك للظهور والملاع كل احد عليه **قوله** وآداب الجوارح بكسر الصاد وسكون الدال المهملة وفتح الممدودة اى اتعابها **قوله** وما فى عمل الجوارح من الاحتمال اى احتمال وقوعه لامر آخر غير تعظيم المنعم فان خدمة المنعم بالجوارح لا يتعين كونها متفرعة على نعمه الواصلة منه اليه جزاء لها بل يحتمل ان تكون لغرض آخر **قوله** ونقيض الحمد الذم اى مقابل له وذلك لان الحمد هو الثناء بذكر المحاسن فيقابل الذم الذى هو ذكر القبائح وكذا الكفران نقيض الشكر لان الشكر هو اظهار النعمة باتيان الفعل الدال على تعظيم المنعم فيقابله الكفران الذى هو ستر النعمة واحتقارها باتيان ما يضاد تعظيم منعمها اما باللسان او بالجنان او بالجوارح كما فى الشكر بعد ان يكون اتيانه فى مقابلة النعمة **قوله** ابديا الابدى معناه الذى لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء **قوله** ازليا الازلى هو الاول الذى لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو بمعنى القديم **قوله** والالف واللام فيه للاستغراق عندنا خلافا للمعتزلة فانها عندهم للعهد اشارة الى حمده تعالى لنفسه او الى الحمد الكامل الذى صدر من المكمل اعلم ان اللام تنقسم الى اربعة اقسام لام الجنس ولام الاستغراق ولام العهد الخارجى و لام العهد الذهنى اما الاول فما يدل على نفس الجنس والماهية فقط مثل الرجل خير من المرأة يعنى ان هذا الجنس خير من ذلك الجنس والفرس خير من الحمار واما الثانى فما يدل

فهو احدى شعب الشكر ومنه الحديث الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وجعله رأس الشكر لان ذكر النعمة باللسان اشيع لها من الاعتقاد وآداب الجوارح لخفاء عمل القلب وما فى عمل الجوارح من الاحتمال ونقيض الحمد الذم ونقيض الشكر الكفران وقيل المدح ثناء على ما هو له من اوصاف الكمال ككونه باقيا قادرا عالما ابديا ازليا والشكر ثناء على ما هو منه من اوصاف الافضال والحمد يشملهما والالف واللام فيه للاستغراق عندنا خلافا للمعتزلة

[1] الشكر اللغوى فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما وهذا التعريف يصدق على كل واحد من فعل اللسان وفعل القلب وفعل سائر الجوارح فيكون كل واحد منها جزئيا من جزئيات الشكر اللغوى والشكر الاصطلاحى هو صرف العبد جميع ما انعم الله به واعطاه الى ما خلق لاجله فالشكر بهذا المعنى مجموع مركب من مجموع الافعال الواردة من الموارد الثلاثة التى هى اللسان والقلب وسائر الجوارح فيكون صدوره من احد هذه الموارد جزءا من حقيقة الشكر لا جزئيا لها لعدم صدق المجموع المركب على شئ من اجزائه ١٢ منه

ولذا قرن باسم الله لانه اسم ذات فيستجمع صفات الكمال وهو بناء على مسئلة خلق الافعال وقد حققته فى مواضعه (رب العالمين) الرب المالك ومنه قول صفوان لابى سفيان لان يربنى رجل من قريش احب الى من ان يربنى رجل من هوازن تقول ربه يربه ربا فهو رب ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة كما وصف بالعدل ولم يطلقوا الرب الا فى الله وحده وهو فى العبيد مع التقييد

على ستة عشر الا فرد وجعت لا شتراكهما نحو ان الانسان لفى خسر واما الثالث فما يدل على المعهود فى الخارج نحو جاءنى رجل واكرمت الرجل واما الرابع فما يدل على المعهود فى الذهن نحو قول المولى لعبده ادخل السوق واشتر اللحم اذ لا عهد فى الخارج قوله وهو بناء على مسئلة خلق الافعال فعندنا لما كانت افعال العباد مخلوقة بخلق الله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة لما كان بخلق العباد كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى قوله ومنه قول صفوان وهو صفوان بن امية الجمحى اراد برجل من قريش محمدا صلى الله عليه وسلم وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف قال ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين فى اول القتال فقال غلبت والله هوازن ومعنى لان يربنى يكون مالكا لى مثل سادة كان لى سيدا وهوازن بالفتح قبيلة است از قيس وقيس بالفتح لقب پدر قبيله از بنى مضر ونامش الناس بن مضر بالنون واورا قيس عيلان خوانند وبرادر اورا الياس بن مضر بن نزار واسم ابى سفيان صخر بن حرب بن امية ابن عبد شمس الاموى من مسلمة الفتح رضى الله تعالى عنه قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر يعنى انه على الاول كان وصفا يعنى صفة مشبهة بعد جعل المتعدى لازما بالنقل الى فعُل بالضم قوله للمبالغة كما وصف بالعدل لان المصدر وان كان اسم معنى حدثا لا يطلق على الذات الا انه اطلق ههنا على الذات بقصد المبالغة فى اتصافه به مثل رجل عدل اى عادل قوله ولم يطلقوا الخ اى لم يذكروه بدون الاضافة الا فى حق الله تعالى يعنى لفظ الرب بخلاف الجمع كالارباب كما يقال رب الارباب وفى التنزيل ءارباب متفرقون ولو اطلق الرب فى حق الغير فعلى سبيل الندرة وظهور القرينة كقول الحارث ابن حلزة ۞ وهو الرب والشهيد على يو ۞ م الحيارين والبلاء بلاء ۞ اراد به الملك وهو منذر بن ماء السماء قوله وهو فى العبيد مع التقييد اى لا يطلق فى اللغة بدون التقييد بالاضافة اطلاقا مستفيضا على غيره تعالى واما فى الشرع فاطلاقه مقيدا بالاضافة الى المكلف مكروه على ما روى فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احد كم اطعم ربك بفتح الهمزة امر من الاطعام وضئ ربك ۞ بكسر الضاد المعجمة امر من وضأه يوضئه اى اجعل مولاك ذا وضوء ۞ اسق ربك ۞ بهمزة وصل ويجوز قطعها مكسورة وفى نسخة مفتوحة تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج ويستعمل ثلاثيا ورباعيا او من سقاه يسقيه ولا يقل احد كم ۞ هذا الخطاب للمماليك والخطاب السابق فى احد كم للملاك كذا قاله ابن الملك وقال العلامة القسطلانى فى بيان الخطاب السابق لا يقل احد كم ۞ لمملوك غيره ربى وليقل سيدى ومولاى واما قول سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام انه ربى اذكرنى عند ربك فكانه مثل نحو والزجاجة

له عن سعيد بن المسيب عن صفوان بن انه قال اعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وانه لابغض الناس الى فما زال يعطينى حتى انه لاحب الناس الى ولما رأى صفوان كثرة ما اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما طابت بهذا الا نفس نبى فاسلم وكان من المؤلفة وحسن اسلامه كذا فى اسد الغابة ١٢ منه عفى عنه

عه الحيار ان موضع ١٢ لسان العرب

لم يوضع في جوازه بن مانه ولا في اضافته الى غير المكلف كرب الدار فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة ان تلد الامة ربها او ربها فالجواب من وجهين احدهما ان الحديث الثاني لبيان الجواز وان النهي في الاول للادب وكراهة التنزيه لا للتحريم والثاني ان المراد النهي عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها في نادر من الاحوال وأما حديث حتى يلقاها ربها في الضالة فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا كراهة ان يقال رب الدار ورب المال فالدار قوله انه ربي احسن مثواي اى ان الشان والحديث وان الذي اشتراني ربي سيدي وما لكي يريد قطفير احسن تعهدي اذ قال لك في اكرمي مثواه فما جزاؤه ان اخونه في اهله قال ذلك سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين راودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اى طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب البيت قيل كانت سبعة وقالت هيت لك اى اقبل وبادر قوله قال ارجع الى ربك اى قال سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين جاءه الرسول من قبل ملك مصر لخلاصه من السجن ارجع الى ربك واراد به ملك مصر قوله الواسطي بفتح الواو وسكون الالف وكسر السين وبالطاء المهملة ابو بكر محمد بن موسى خراساني الاصل من فرغانة صحب الجنيد والنوري عالم كبير الشان اقام بمرو ومات بها بعد العشرين وثلاثمائة رحمه الله قوله هو اى الرب قوله غذاء مثل كتاب ما يغتذى به من الطعام والشراب مصباح وفي منتهى الارب غذاء بالكسر المد خورش وپرورش كنيدن بالبيدگى وآراستگى جسم است قوله وهو اى الرب قوله الاعراض جمع عرض في المصباح العرض بفتحتين في اصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه ولا يوجد الا في محل يقوم به وهو خلاف الجوهر قوله معها اى الجمع بهما قوله وما في حكمها اى حكم صفات العقلاء من الاعلام اى اعلام العقلاء بيان ما يعني اذا وقع فيه الاشتراك واحتيج الى تثنيته وجمعه فيثنى ويجمع حينئذ بان يؤول زيد مثلا بالمسمى بهذا اللفظ فيتناول الزيد ون يتناول المسمون بزيد فيجمع بهذا الجمع في حكم صفات العقلاء وسيجي كاميرهما قوله لما فيها اى في العالم تعليل بقوله جمع قوله على معنى العلم بكسر العين وفتحها قوله مالك عاصم وعلى اى مالك باثبات الالف كما مع اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر والفتح بمعنى التملك خداوند شدن قرأه عاصم اى عاصم بن النجود الكوفي وعلى اى ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي الاسدي كسائي بكسر اول منسوب لقب علي بن حمزة يكى از ائمه قراءت ونحو كلاو الكز كساء بمعنى گليم ميپوشيد قوله ملك غيرهما اى ملك بحذف الالف من الملك بالضم بمعنى السلطنة والامارة پادشاه شدن قرأه غيرهما قوله لمن الملك اليوم يعني ان الآية تكون بهذه القراءة مناسبة لقوله تعالى لمن الملك من حيث اشتراكهما في الدلالة على انه تعالى وصف ذاته بانه الملك يوم القيامة حيث قال على سبيل الاستفهام التقريري لمن الملك اليوم والقرآن تتناسب معانيه في الموارد قوله وقيل المالك اكثر ثوابا بالزيادة عشر حسنات

انه ربي احسن مثواي وقال ارجع الى ربك وقال الواسطي هو الخالق ابتداء والمربي غذاء والغافر انتهاء وهو اسم الله الاعظم والعالم كل ما علم به الخالق من الاجسام والجواهر والاعراض او كل موجود سوى الله تعالى سمي به لانه علم على وجوده وانما جمع بالواو والنون مع انه يختص بصفات العقلاء او ما في حكمها من الاعلام لما فيه من معنى الوصفية وهي الدلالة على معنى العلم (الرحمن الرحيم) ذكرهما قد مر وهو دليل على ان التسمية ليست من الفاتحة اذ لو كانت منها لما اعادهما لخلو الاعادة عن الافادة (مالك) عاصم وعلى ملك غيرهما وهو الاختيار عند البعض لاستغنائه عن الاضافة ولقوله لمن الملك اليوم ولان كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ولان امر الملك ينفذ على المالك دون عكسه وقيل المالك اكثر ثوابا لانه اكثر حروفا

بالالف وكلتا القراءتين متواترة فلا تجويبهما قوله وقرأ ابو حنيفة النعمان بن ثابت
اعلم اهل زمانه ولد سنة ثمانين وهو الصحيح واجمعوا على انه مات سنة خمسين ومائة
وهو ابن سبعين سنة والحسن البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم توفي بالبصرة
سنة عشر ومائة رضي الله تعالى عنهما مَلَكَ يومَ بلفظ الفعل اى الماضي المفتوح العين
واللام ونصب اليوم على انه حذف الموصول اى الذي ملك او على انه حال وفي نسبة هذه
القراءات المنسوبة لابي حنيفة رحمه الله التي جمعها ابو الفضل محمد ابن جعفر الخزاعي ونقلها
عنه ابو القاسم الهذلي وغيره لا اصل لها قال ابو العلاء الواسطي ان الخزاعي وضع هذا الكتاب
ونسبه الى ابي حنيفة فأخذت خطوط الدارقطني وجماعة على ان هذا الكتاب موضوع لا اصل
له قلت وقد رأيت الكتاب المذكور ومنه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء
ونصب الهمزة وقد راج ذلك على اكثر المفسرين ونسبوها اليه وتكلفوا توجيهها وابو حنيفة
رضي الله عنه بريء منها انتهى قوله يوم الدين اى يوم الجزاء اى الدين بمعنى الجزاء وفي
اختيار يوم الدين على يوم القيامة وسائر الاسامي رعاية للفاصلة وافادة للعموم لان الجزاء يتناول
جميع احوال يوم القيامة الى السرمد قوله كما تدين تدان مثل مشهور وحديث مرفوع
اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات بسند ضعيف وله شاهد مرسل اى كما تفعل
تجازى بفعلك سمى الفعل المبتدأ جزاء والجزاء هو الفعل الواقع بعده ثوابا كان
او عقابا بالمشاكلة كما سمى جزاء السيئة سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها مع ان الجزاء المماثل مأذون فيه شرعا فيكون بحسب الاشياء قوله وهذا
اضافة اسم الفاعل اى مالك الى الظرف اى يوم الدين على طريق الاتساع مُجرى مَجرى
المفعول به مُجرى الاول اسم مفعول من الاجراء وقع حالا من الظرف ومَجرى الثاني مصدر
له او اسم مكان وهذا الحال بيان لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه
بمنزلة المفعول به وهو مجاز حكمي حيث جعل يوم الدين مملوكا قوله يا سارق الليلة
اهل الدار وجه الاستشهاد انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها واهل الدار
منصوب بسارق يقال سرقه مالا يسرقه من باب ضرب ويسرق منه مالا يتعدى الى
الاول بنفسه والى الثاني بالحرف وقد يحذف فيتعدى له بنفسه كما في المصباح لاعتماده
على حرف النداء كما في قولك يا ضاربا زيدا ويا طالعا جبلا والسر في كون الاعتماد على
حرف النداء مقويا للعمل اسم الفاعل ان حق النداء ان يتعلق بالذات واقتضى بذلك ان
يقدر قبله موصوف مثل يا شخصا ضاربا كأنه اعتمد على صاحبه الذي هو الموصوف ونحوه مما
يقوى عمله وذلك ان اسم الفاعل مثلا موضوع لذات مبهمة قام بها الحدث
الذي هو مأخذ اشتقاقه فلا يقتضي مفهومه بهذه الحيثية لا فاعلا ولا
مفعولا فاشترط لعمله تقويته بذكر ما يخصص تلك الذات المبهمة قبله سواء
كان ذلك المخصص مبتدأ في التركيب نحو زيد ضارب عمرا او كان مبتدأ في الاصل نحو ان

وقرأ ابو حنيفة والحسن
رضي الله عنهما ملكَ يومَ
الدين) اى يوم الجزاء
ويقال كما تدين تدان
اى كما تفعل تجازى
وهذه اضافة اسم الفاعل
الى الظرف على طريق
الاتساع كقوله * يا
سارق الليلة اهل الدار

قوله في القاموس راج رواجا
نفق ... ترويجا نفقته ١٢ منه
قوله اى بالثواب للمؤمنين والعقاب
للكفار منه قوله وقال بعض ارباب
الحواشي ان انتصاب اهل الدار
بفعل راى احذر رفاقهم منتبهون ١٢ منه

ليوحشا رنا عمرا وان زيد لعجب زوا اوموصوفا نحو جاء فى رجل ضارب زيدا او ذا الحال نحو
جاء فى زيد راكبا جملا قوله اى مالك الامر كله فى يوم الدين يعنى ان الظرف وان اجرى
مجرى المفعول به فهو ظرف فى المعنى والمفعول محذوف يشهد لعمومه الحذف بلا قرينة
خصوص قوله والتخصيص بيوم الدين اى باضافة مالك اليه مع انه تعالى مالك للامور
كلها فى جميع الايام والاوقات باضافة ملك اليه ان قرئ بدون الالف لان الامر فيه لله وحده
فانه تعالى منفرد بالملك فى ذلك اليوم لزوال تلك الملوك وانقطاع امرهم وتقييم فهذا كقوله تعالى
الملك يومئذ الحق للرحمن واليوم فى اللغة الوقت مطلقا ليلا كان او نهارا طويلا كان او قصيرا وفى العرف
هو المدة من طلوع الشمس الى غروبها وفى الشرع ما بين طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس والمراد فى الاية
مطلق الوقت لعدم الشمس قوله وانما ساغ وقوعه اى جاز وقوع مالك صفة للمعرفة اشارة
الى جواب ما يقال من ان قوله مالك يوم الدين نكرة لكون الاضافة فيه لفظية لكونها من
قبيل اضافة الصفة الى معمولها والمضاف فى مثله لا يتعرف بالاضافة بل يبقى نكرة على حاله فكيف
يصح ان يقع صفة للمعرفة وحصول الجواب ان اضافة مالك ليست من معموله لان المراد من عمل معنى
الفاعل والمفعول هو عملها المشروط بكونها للحال او الاستقبال وذلك العمل هو عملها فى
المفعول به ونحوه اذ لا يشترط ذلك فى عملها فى المرفوع وفى الظرف وفى الجار والمجرور وفى الحال
وفى المفعول المطلق فانه يجوز عملها فى ذلك مطلقا اى فى احد الازمنة الثلاثة والظرف الذى
اضيف اليه مالك ان اجرى مجرى المفعول به كانت اضافة مالك اليه بمعنى اللام لا بمعنى فى لا
انها ليست من قبيل اضافة اسم الفاعل الى معموله فانها انما تكون كذلك لو لم تكن
اضافة مالك اليه مبنية على الاتساع فى الظرف بان كان الظرف متعلقا بقوله مالك
وكانت الاضافة بمعنى اللام حقيقة وليس كذلك فان كانت متعلقة عن اليوم فالتقدير
مالك الامر كله يوم الدين والظرف هو المفعول فيه حقيقة وقوة الاضافة ان تكون بمعنى فى
الا ان ارباب المعانى يعدون مثله من قبيل المجاز الحكمى والاسناد المجازى ويذهبون
فيه الى طريق الاتساع فى الظرف ولا يقدرون كلمة فى بل يجعلون الاضافة فى جميع ذلك
بمعنى اللام ويجعلون اليوم ضاربا والليل ماكرا فى ضرب اليوم ومكر الليل ويجعلون
الليلة مسروقة فى قوله يا سارق الليلة اهل الدار وكذا يجعلون يوم الدين مملوكا فى مالك
يوم الدين ويجعلون النهار صائما والليل قائما فى صام نهاره وقام ليله وجعل الاضافة فى
الامثلة المذكورة بمعنى فى انما هو كلام النحاة وهو كلام صادر عمن يقصر نظره على اعتبار المعانى
الاول ويطبق اللفظ عليها واما المحققون الذين يرون ارتفاع بيان الكلام منوطا برعاية
الاعتبارات المناسبة للحال والمقام فانهم لا يقدرون فى مثله كلمة فى ويجعلون الاضافة
بمعنى اللام فالقول بان اللام قد تكون بمعنى فى كلام اهل الظاهر ولما كانت اضافة اسم
الفاعل الى الظرف فى نحو مالك يوم الدين مبنية على الاتساع باجرائه مجرى المفعول به لم تكن
اضافة الاسم اليه من قبيل اضافة الصفة الى معمولها الذى يشترط فى عملها فيه كونها بمعنى الحال

اى مالك الامر
كله فى يوم الدين
والتخصيص بيوم
الدين لان
الامر فيه لله
وحده وانما
ساغ وقوعه
صفة المعرفة

والاستقبال حتى تكون اضافتها الى المعرفة المذكورة لفظية فلا تعرف بالاضافة بل هي مضافة الى غير مقيدة بشيء من الزمان الماضي والحال والاستقبال بل ملحوظة على الاطلاق بحيث يستفاد منها معنى الاستمرار وعلى هذا التقدير لا يكون اسم الفاعل عاملا لا تكون اضافته الى معموله لفظية فتكون حقيقية اي معنوية مفيدة بتعرف المضاف من المضاف اليه فلذلك صح وقوعه صفة المعرفة ولم يتعرض لاضافة ملك لعدم الاشتباه في ان اضافته معنوية لانه من اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها فلذلك لا تعمل لنصب يده الا انه اي الى قولهم في تمثيل الاضافة اللفظية والصفة المشبهة الى فاعلها فقوله تعالى ملك يوم الدين مثل رب العلمين على القول بان رب نعت في ان الاضافة بينهما معنوية وانما تكون لفظية اذا اضيفت الى فاعلها كما في حسن الوجه

قوله اضافة غير حقيقية اي غير معنوية بل لفظية وهي اضافة الصفة الى معمولها وما عداها معنوية واضافة اللفظية لا تفيد التعريف بل التخفيف في اللفظ فقط **وقوله** لانه اي الشان متعلق بقوله انما ساغ اريد به اي باسم الفاعل الاستمرار **وقوله** حقيقة اي معنوية لا لفظية **قوله** وهذه الاوصاف مبتدأ **قوله** دليل خبر لقوله هذه الاوصاف

قوله عند الخليل بن احمد البصري وهو استاذ سيبويه امام النحو اخذ عن ابي عمرو بن العلاء البصري واحد مشائخ القرآت السبع والخليل هو الذي قال صاحب اعراب الفاتحة في شانه لم يتقدم مثله ولم يخلق مثله وقال المحقق الشريف في حاشية الكشاف وهو اعلى كعبا من سيبويه وسيبويه مركب من سيب فارسي وهو التفاح وويه وهو صوت لقب امام النحاة عمرو بن عثمان الشيرازي وانما لقب به لانتشار رائحته كما تنتشر رائحة التفاح **قوله** نخصك بالعبادة الخ اي نفردك ونميزك بهما ونقصرهما عليك ولا نعبد ولا نستعين باحد غيرك على ان تكون الباء داخلة على المقصور وقد تدخل على المقصور عليه كما في قوله الجر مختص بالاسم فان الجر مقصور والاسم مقصور عليه **قوله** وهي اي العبادة اقصى غاية الخضوع اقصى بمعنى ابعد الدال بعد البعد المعنوي والغاية النهاية اضافة اقصى الى الغاية للمبالغة في النهاية فان للخضوع حدودا ونهايات ولفظ الغاية شاملة لها لكونه اسم جنس مضافا والعبادة هي الطاعة مع التذلل والخضوع الذل والتعبيد التذليل يقال طريق معبد اذا كان مذللا بالاقدام اما المذلل هنا اما من الذل بالضم بمعنى الاهانة او من الذل بالكسر وهو السهولة واللين ومعبد كمكرم بمعنى مذلل لكثرة وطئه

قوله ونخصك بطلب المعونة فيه اشارة الى ان السين في نستعين للطلب

قوله وهو قد يكون الخ انواعه ستة باعتبار الانتقال من كل من الطرق الثلثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الآخرين الا ان المصنف اقتصر على ذكر الاشهر الاكثر

بعد ان اضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقية لانه اريد به الاستمرار فكانت الاضافة حقيقية فساغ ان يكون صفة للمعرفة وهذه الاوصاف التي اجريت على الله سبحانه وتعالى من كونه ربا اي مالكا للعالمين ومنعما بالنعم كلها ومالكا للامر كله يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به في قوله الحمد لله دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد احق منه بالحمد والثناء عليه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ايا عند الخليل وسيبويه اسم مضمر والكاف حرف خطاب عند سيبويه ولا محل له من الاعراب وعند الخليل هو اسم مضمر اضيف ايا اليه لانه يشبه المظهر لتقدمه على الفعل والفاعل وقال الكوفيون اياك بكمالها اسم

وتقديم المفعول لقصد الاختصاص والمعنى نخصك بالعبادة وهي اقصى غاية الخضوع والتذلل ونخصك بطلب المعونة وعدل عن الغيبة الى الخطاب للالتفات وهو قد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم

قوله فقال الخ مقتضى الظاهر ان يقال وجرين بكم بالخطاب بدل بهم وان يقال فساقه
بالغيبة بدل فسقناه لان المراد بضمير الخطاب في كنتم وبالضمير المجرور في بهم واحد وكذا بضمير
قوله ارسل وقوله فسقناه وهو ظاهر قوله وقوله امرئ القيس الخ قائله امرء القيس بن عابس بالنون
والسين المهملة بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط الكندي على الاصح المعروف عند الرواة وهو
صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان نزل الكوفة وفي الصحابة عدة رجال يسمون بامرئ
القيس غيره وقيل ان قائله امرء القيس بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي المعروف وهذا هو المثبت
في كتاب اشعار الشعراء الستة وعليه صاحب المفتاح واكثر اهل المعاني ونص ابن دريد على
انه وهم ومعنى امرئ القيس رجل الشدة لان القيس في اللغة الشدة قوله تطاول ليلك الخ هو
من البحر المتقارب ليلك بتذكير الخطاب وان كان للنفس بتأويل المكروب يدل عليه تذكير
لم ترقد وبات والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم وروي فتحهما ايضا اسم موضع واما الاثمد بكسرهما
فهو حجر يكتحل به كذا قيل وقيل انهما لغتان بمعنى واحد وهو الموضع ولا ينافي كون الاثمد بكسرتين
بمعنى الحجر الذي يكتحل به كونه موضعا آخر والخلي الخالي من الهم والحزن والخطاب في
قوله ليلك ولم ترقد لنفسه والتفت من الخطاب الى الغيبة حيث قال وبات والظاهر ان يقول
وبت وبات تامة بمعنى اقام ونزل ليلا سواء نام او لم ينم وضميره راجع الى النفس وباتت عطف على
بات وفاعله ليلة على الاسناد المجازي والظرف اعني له حال منه وهي اما تامة فقوله
كليلة حال ثان او مفعول مطلق اي بيتوتة مثل بيتوتة ذي العائر واما ناقصة فهو خبر فيفيد
استغراق جميع زمان الليل فالمعنى كان بيتوتة ليلة مثل ليلة ذي العائر في جميع الليل في الزمان
الماضي والعائر بمعنى العوار وهو القذى الرطب الذي تلفظه العين حين الوجع والارمد من
وجعت عينه يقال رمد بالكسر اذا هاجت عينه والمراد تشبيه نفسه في القلق والاضطراب بذي العائر
وتشبيه ليلته في الوحشة والطول بليلته وقوله وذلك اي ما ذكرته من المشاق لاجل نبأ جاءني
وخبرته ذلك النبأ عن ابي الاسود الذي هو ابو الشاعر وذلك النبأ هو خبر قتل
ابيه وكنيته ابو الاسود وقيل ابي اب مضاف لياء المتكلم والاسود صفته وهو افعل من السواد
والقصيدة مرثية له وفي جاءني التفات من الغيبة الى التكلم فالبيت المذكور مشتمل
على ثلاثة التفاتات الاول في ليلك فانه التفات من التكلم الى الخطاب اذ القياس ليلي
وان لم يسبق ضمير المتكلم عن نفسه بطريق التكلم به وعدل عنه الى طريق الخطاب فان مثله
التفات عند السكاكي والالتفات الثاني من بات فانه التفات من الخطاب الى الغيبة
اذ القياس وبت على الخطاب والثالث جاءني فانه التفات من الغيبة الى التكلم والقياس
جاءه فهو باعتبار الالتفات الثاني نظير قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
بريح طيبة وباعتبار الالتفات الثالث نظير قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح الآية
فظهر ان المصنف رحمة الله عليه اختار في الالتفات ما ذهب اليه السكاكي
من انه يكفي في الالتفات ان يكون التعبير باحد الطرق الثلاثة عدولا عن مقتضى الظاهر

كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وقوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود فالتفت في الابيات الثلاثة حيث لم يقل ليلي وبت وجاءه

عه فانه لذلك وهو لا قيل لم ترقدي بانها الضمير ١٢ منه

من حيث ان الظاهر ان يعبر عنه بطريق اخر منها سبق التعبير بالطريق المعدول عنه تحقيقا بل يكتفي بالعدول عنه تقديرا بان يقتضي الظاهر التعبير به ولا يعبر ويعدل الى طريق اخر في قوله تطاول ليلك فان الشاعر خاطب نفسه مع ان الظاهر ان يقول ليلي وعدل عنه الى طريق الخطاب ولم يسبق التعبير بطريق التكلم فهذا انما يكون التفاتا بالمعنى الاعم ولا التفات عند الجمهور لانهم يشترطون سبق التعبير بالطريق المعدول عنه **قوله** من اسلوب الخ الاسلوب بضم الهمزة الطريق والفن فيصح ارادة كل واحدة منهما **قوله** تطرية بالياء دون الهمزة اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب اذا عملت به ما يجعله كانه جديد والتطرئة بالهمزة بمعنى الايراد والاحداث من طرأ عليه اذ ورد وحدث والاول انسب بهذا الموضع وان كان صحيحا ايضا والتطرية فائدة عامة للالتفات من جهة المتكلم مع قطع النظر عن جانب السامع وهي تقرره واتساعه في ايجاد الكلام واظهار قدرته عليه وتمكنه منه و تنشيط السامع اى احداث النشاط له في سماع الكلام واستجلاب حسن اصغائه اليه بلطف انعطافه فائدة اخرى عامة له لا انها من جهة السامع **قوله** لنشاطه اى السامع فان في كل جديد لذة وفائدة النشاط ان يصغي السامع الى الكلام حق الاصغاء **قوله** وايقاظ الاستلذاذ اصغائه الاصغاء گوش نهادن في المصباح اصغيت الاناء بالالف املته واصغيت سمعي ونحوه كذلك انتهى **قوله** للحذاق جمع الحاذق حذق الرجل في صنعه من باب ضرب وتعب حذقا مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها كذا في المصباح **قوله** المهرة جمع الماهر مهر في العلم وغيره يمهر بفتحتين مهورا ومهارة فهو ماهر اى حاذق عالم بذلك ومهر في صناعته ومهر بها ومهرها اتقنها معرفة كذا في المصباح **قوله** النحارير جمع النحرير وهو الكامل في العلم **قوله** وقليل ما هم اى وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم **قوله** انه اى الشان لما ذكر اى العبد **قوله** الحقيق بالحمد والثناء وهو الله عز وجل **قوله** واجرى اى العبد **قوله** تلك الصفات العظام اى رب العلمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين **قوله** تعلق العلم اى علم العبد **قوله** بمعلوم الخ هو الله سبحانه وتعالى **قوله** فخوطب اى اديد به خطابه **قوله** وقدمت العبادة على الاستعانة مع ان العبد لا يقدر على شئ من افعاله الحميدة التي من جملتها اداء العبادات الا باعانة مولاه فمن حقه ان يقدم طلب المعونة في جميع مهماته وهي اداء العبادة بخصوصها ثم يذكر تخصيص العبادة به تعالى **قوله** لان التقديم الوسيلة الخ ولذا قدم الثناء على الله تعالى على الدعاء **قوله** او نظم الآي اى او نقول قدم العبادة ليطابق

والعرب يستكثرون منه ويرون الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول عند السامع واحسن تطرية لنشاطه واملأ لاستلذاذ اصغائه وقد تختص مواقعه بفوائد ولطائف قلما تتضح الا للحذاق المهرة والعلماء النحارير وقليل ما هم ومما اختص به هذا الموضع انه لما ذكر الحقيق بالحمد والثناء واجرى عليه تلك الصفات العظام تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقيل اياك يا من هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيره وقدمت العبادة على الاستعانة لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة اقرب الى الاجابة او لنظم الآي كما قدم الرحمن

نظم الآى فى قوله نستعين مع قوله ملك يوم الدين كما قدم الرحمن على الرحيم فى الفاتحة
ليطابق ما فى البسملة وان كان ابلغ لا يقدم بل العكس اولى لان الترقى من الادنى الى الاعلى شائع
فى استعمالهم قوله لتتناول كل امر مستعان فيه اى عليه قوله وبتوفيقه عطف تفسير
قوله المنهاج اى الطريق قوله اعود اى ارجع قوله الجادة شاء ساء جاء كجمع
منتهى الارب وفى المصباح المنير الجادة وسط الطريق ومعظمه
والجمع الجواد مثل دابة ودواب قوله من سرط بكسر العين قوله كانه اى الطريق
يسترط السابلة السابلة الطريق ومن يسلكها والمراد الثانى اى يبتلع سالكى السبل من المسافرين
يعنى لما قطعوا المسافة وغابوا صاروا كانهم اكلتهم الطريق وابتلعتهم قوله لتجانس
الطاء فى الاطباق يعنى ان الصاد توافق الطاء فى الاستعلاء والسين تباين
الطاء لان الطاء مستعلية ومجهورة والسين منخفضة مهموسة والصاد وان كانت
مهموسة لكنها مستعلية تناسب الطاء وحروف الاستعلاء سبعة انحصرت فى
خص ضغط قظ وسميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى
وما عداها مستفلة لانخفاض اللسان عن الحنك عند لفظها قوله لان الصاد الخ وهى
من جملة الحروف المستعلية وخص منها سميت بها الاطباق ما يحاذى اللسان من الحنك
على اللسان عند خروجها وهو لغة الالتصاق وضدها المنفتحة وسميت بها لانفتاح ما بين اللسان
والحنك وخروج الروح من بينهما عند النطق بها ولغة الافتراق قوله وقد تشم الخ الاشمام
هنا خلط الصاد بالزاى وعرفه القراء بخلط حرف بآخر وهو فى الوقف ان تضم شفتيك بعد
الاسكان اشارة الى ضمة الحركة من الكلمة الموقوف عليها اذا كانت تلك الكلمة
مرفوعة او مضمومة وتترك بينهما بعض انفراج ليخرج النفس فيراهما المخاطب
مضمومتين فيعلم انك اردت بضمها الاشارة الى حركة اخر الكلمة الموقوف عليها فهو شئ
يختص بادراك العين دون الاذن لانه ليس بصوت يسمع وانما هو تحريك عضو فلا يدركه
الاعمى واشتقاقه من الشم كانك اشممت الحرف رائحة الحركة بان هيأت العضو للنطق
بها والمراد من الاشمام هو الفرق بين ما هو متحرك فى الاصل فاسكن للوقف
وبين ما هو ساكن فى كل حال وله معان اخر سيأتى تفصيلها فى سورة يوسف ان شاء
الله تعالى والزاى اسم من الحروف المعجم بياء بعد الالف للفرق بينهما وبين الراء المهملة
وقرئ بالزاى الخالصة ايضا قوله لانهما مجهورتان الجهر فى اللغة الصوت القوى الشديد
وسميت مجهورة لمنع النفس وحصره ان يجرى معها لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند
خروجها وضدها المهموسة والهمس فى اللغة الخفاء وسميت مهموسة لجريان
النفس معها لضعفها ولضعف الاعتماد عليها عند خروجها والحروف المهموسة
عشرة مجتمعة فى فحثه شخص سكت قوله وهى قراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفى

وان كان الابلغ لا يقدم وقد
اطلقت الاستعانة لتتناول
كل مستعان فيه ويجوز ان
يراد الاستعانة به وبتوفيقه
على اداء العبادات ويكون
قوله اهدنا بيانا للمطلوب
من المعونة كانه قيل كيف
اعينكم فقالوا اهدنا
الصراط المستقيم اى ثبتنا
على المنهاج الواضح كقولك
للقائم قم حتى اعود
اليك اى اثبت على ما انت
عليه او اهدنا فى الاستقبال
كما هديتنا فى الحال وهدى
يتعدى بنفسه الى مفعول
واحد فاما تعديه الى مفعول
آخر فقد جاء متعديا اليه
بنفسه كما فى الآية وقد
جاء متعديا باللام وبالى
كقوله تعالى هدانا لهذا
وقوله هدانى ربى الى صراط
مستقيم والسراط الجادة
من سرط الشئ اذا ابتلعه كانه
يسرط السابلة اذا سلكوه
والصراط من قلب السين
صادا لتجانس الطاء فى الاطباق
لان الصاد والضاد والطاء
والظاء من حروف الاطباق و
قد تشم الصاد صوت الزاى
لان الزاى الى الطاء اقرب لانهما
مجهورتان وهى قراءة حمزة

اى فطلعوا ... الصاد الصوت ... فى همس ... منطوق ... كالدال ... الجهر ... مستعمل ... الزاى والصاد ... اوصلت ... وهما

والسين قراءة ابن كثير في كل القرآن وهو الاصل في الكلمة والباقون بالصاد الخالصة وهي لغة قريش وهي الثابتة في الامام ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل والمراد به طريق الحق وهو ملة الاسلام (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) بدل من الصراط وهو في حكم تكرير العامل وفائدته التاكيد والاشعار بان الصراط المستقيم تفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه واكده وهم المؤمنون والانبياء عليهم السلام او قوم موسى قبل ان يغيروا (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) بدل من الذين انعمت عليهم يعني ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال او صفة للذين يعني انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال وانما ساغ وقوعه صفة للذين وهو معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة لانه اذا وقع بين متضادين

قوله والسين قراءة ابن كثير هو عبد الله بن كثير المكي قوله وهي الثابتة في الامام اي المثبتة كتابة وخطا في مصحف الامام كما في نسخة فيما قد وصل نسخه الينا من طريق علمائنا الاعلام وفي نسخة اخرى في المصحف الامامي والمراد بمصحف الامام هو مصحف امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه المسمى اماما عند القراء والمفسرين وغيرهم فان الامام لغة ما يؤتم ويقتدى به فيتبع وان لم يكن من العقلاء ولهذا اطلق على اللوح والكتاب كما قال تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهو الذي اتخذه لنفسه يقرء فيه كما قاله الشيخ زكريا وليس هو بخطه كما توهم بعضهم اذ هو امر زيد بن ثابت كاتب الوحي وغيره بان يكتبوا المصاحف المتعددة وارسلها الى مواضع مختلفة واختار واحدا منها لنفسه ولاهل المدينة ولم يبق منها شيء والاظهر ان المراد بمصحف الامام جنسه الشامل لما اتخذه لنفسه في المدينة ولما ارسل الى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها قوله بدل من الصراط اي بدل كل من كل قوله وفائدته اي البدل التاكيد لما فيه من التثنية والتكرير كشاف قوله على ابلغ وجه واكده لانه جعل كالتفسير والبيان له قوله او قوم موسى وعيسى قبل ان يغيروا دينهم وقبل ان يحرفوا التوراة والانجيل وقبل ان تنسخ شريعتهم وهذا منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وخصا لشهرة امرهما وكثرتهما ووجودهما في عصر نبينا عليه افضل الصلاة والسلام والتحريف تغييرا في الكتابين لكذب نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ارادوا اخفائه ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ه واعلم ان التوراة والانجيل الذين عند اليهود والنصارى الآن اختلف فيهما اهل هما مبدلان ومحرفان لفظا وتاويلا فاما التوراة فافرط فيها قوم وقالوا كلها او جلها مبدل حتى جوزوا الاستنجاء بها فليست المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام وذهبت طائفة من الفقهاء والمحدثين الى ان ذلك انما وقع في التاويل فقط كما صرح به البخاري واختاره الفخر الرازي وغيره لقوله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ه وهو امر للنبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاج بها والمبدل لا يحتج به ولما اختلفوا في الرجم لم يمكنهم تغييرا آية وتوسطت طائفة وهو الحق فقالوا بدل بعض منها وحرف لفظه واول بعض منها بغير المراد منه وان لم يعط منها موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل غير سورة واحدة وجعل ما عداها عند اولاد هارون فلم تزل عندهم حتى قتلوا عن آخرهم في وقعة بخت نصر وبعد ذلك جمع عزير بعضا منها ممن حفظها فهو الذي عندهم اليوم وليس اصلها وفيه زيادة ونقص واختلاف ترجمة وتاويل واما الانجيل ففيه تبديل وتحريف في بعض الفاظه ومعانيه وهو مختلف النسخ والاناجيل اربعة كما فصله بعضهم في كتاب عقده لذلك سماه المفيد في التوحيد كذا في عناية القاضي وكفاية الراضي قوله بدل من الذين انعمت عليهم قدم البدلية اشارة لترجيحها لما فيه من وجوه المبالغة وهو بدل كل من كل قوله المطلقة الكاملة قوله ساغ اي جاز قوله لانه اذا وقع بين متضادين الخ تقريره ان غيرا انما يكون نكرة اذا لم يقع بين ضدين واما اذا وقع بين ضدين فحينئذ يتعرف بالاضافة وتعين لهما

من حيث اضافته بمعنى ان المراد به ضد الآخر كقولك التقليمي الحركة غير السكون فان لفظ غير لما اضيف الى ماله ضد واحد علم ان المراد به هو الحركة والآية من هذا القبيل لوقوع غير فيه بين الضدين فان كل واحد من المؤمنين الكاملين والمغضوب عليهم ولا الضالين ضد للآخر فلما اضيف غير الى احدهما تعين ان المراد به الآخر فتعرف بالاضافة فلذلك وصفت المعرفة به قوله فكل واحد منهما فيه اى في كل واحد ابهام من وجه نظرا الى المعنى واختصاص اى تعريف من وجه نظرا الى لفظ الموصول واضافة غير فاستويا الموصوف والصفة قوله وعليهم الاولى محلها النصب على المفعولية ومحل الثانية الرفع على الفاعلية على معنى الذين غضب عليهم ولا ضمير فيه اذ لا يتعدى الا بحرف جر كالمنظور اليهم والمرغوب فيهم ولذلك لم يجمع لان اسم الفاعل والمفعول اذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع السلامة لقيامهما مقام الفعل وفي القرطبي في عليهم عشر لغات قرئ بعامتها عليهمْ بضم الهاء واسكان الميم وعليهِمْ بكسر الهاء واسكان الميم وعليهمِي بكسر الهاء والميم والحاق ياء بعد الكسرة وعليهمُو بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة وعليهُمُو بضم الهاء والميم وزيادة واو بعد الميم وعليهُمُ بضم الهاء والميم من غير زيادة واو وهذه الاوجه الستة مأثورة عن الائمة القراء واوجه اربعة منقولة عن العرب غير محكية عن القراء عليهُمِي بضم الهاء وكسر الميم وادخال ياء بعد الميم حكاها الاخفش البصري عن العرب وعليهُمِ بضم الهاء وكسر الميم من غير زيادة ياء وعليهِمُ بكسر الهاء وضم الميم من غير الحاق واو وعليهِمِ بكسر الهاء والميم ولا ياء بعد الميم وكلها صواب قاله ابن الانباري انتهى قوله وغضب الله الخ يعني لما تعذر حمل الغضب على الله تعالى على الحقيقة لانه تغير يعتري الانسان عند غليان الدم وجب حمله على ارادة الانتقام الخ قوله وانزال العقوبة بكسر اللام عطفا على الانتقام وكذا وان يفعل والحاصل انه اذا اطلق على الباري ما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المستحيلة عليه يحمل على ما هو غاية فيه كالترك في الاستحياء او سبب كارادة الانتقام في الغضب او مسبب عنه كالانعام في الرحمة ونحو ذلك قوله وقيل المغضوب عليهم الخ وقال صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى رواه ابن حبان وصححه وانما سمي كل من اليهود والنصارى بما ذكر مع انه مغضوب عليه وضال لاختصاص كل منهما بما غلب عليه قوله لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه كان اليهود يزعمون ان المسلمين مستوجبون العقوبة فقيل لهم من لعنه الله وغضب عليه شر عقوبة في الحقيقة من اهل الاسلام في زعمكم وهم اليهود ابعدهم الله من رحمته وسخط عليهم بكفرهم وانهماكهم في المعاصي بعد وضوح الآيات قوله لقوله تعالى قد ضلوا من قبل اى قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم في شريعتهم قوله للتوكيد بالواو فصح من التأكيد بالصفة والتأكيد بالالف اى لتوكيد معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت عليهم قوله هي اى لا بمعنى غير وهذا قريب من كونها زائدة فانه لو صرح بغير كانت للتأكيد ايضا قوله آمين صوت الخ اى لفظ ليس كلمة بل اسم لانهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء التي لا تعرف لها تصرف واشتقاق بالصوت وقوله سمي به الفعل الذي هو استجب تحقيق

وكانا معرفتين تعرف بالاضافة نحو عجبت من الحركة غير السكون والمنعم عليهم والمغضوب عليهم متضادان ولان الذين قريب من النكرة لانه لم يرد به قوم باعيانهم وغير المغضوب عليهم قريب من المعرفة للتخصيص الحاصل له باضافته لكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه فاستويا وعليهم الاولى محلها النصب على المفعولية ومحل الثانية الرفع على الفاعلية وغضب الله ارادة الانتقام من المكذبين وانزال العقوبة بهم وان يفعل بهم ما يفعله الملك اذا غضب على ما تحت يده وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والضالون هم النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل ولا زائدة عند البصريين للتوكيد وعند الكوفيين هي بمعنى غير وآمين صوت سمي به الفعل الذي هو استجب

لسكونها سماع من مد الواو لطلب الاستجابة كاستجيب يعنى ان دلالته على معنى استجب ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستجابة وهو استجب كما هو شأن اسماء الافعال فان قيل كيف يكون اسماء الافعال اسماء مع كونها دالة على المعنى المقترن باحد الازمنة الثلاثة فان امين مثلا يدل على الطلب الاستجابة المقترنة بزمان الاستقبال وكذا هيهات وشتان دالان على الافتراق والبعد المقترنين بزمان الماضي قلنا الاسماء المذكورة موضوعة بازاء الفاظ الافعال الاصطلاحية نحو استجب وافعل واسرع وبعد ونفس الالفاظ غير مقترنة بزمان فتكون الالفاظ الموضوعة بازائها اسماء لكونها موضوعة بازاء الفاظ لم يعتبر اقترانها بزمان وانما المعاني المقترنة بالزمان في مدلولات تلك الالفاظ ودلالة اللفظ على المعنى المقترن بواسطة لا تقتضى الاصل على دلالة المعنى لا تستدعى كونه فعلا قوله ان تؤديا اسم فعل لا مرقل اى انظر قوله وعن ابن عباس اى عبد الله بن عباس الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما الخ قال الزيلعي رحمه الله تعالى في تخريج احاديث الكشاف ان اسناده واه جدا واخرجه الثعلبي عن ابي صالح عنه وقوله فقال افعل اى افعل فعل الاستجابة ليؤول الى معنى استجب فهو تفسير بالمال قوله وهو مبني على الفتح كاين وكيف قوله يا رب الشعر روى انه لما اشتد امر قيس المجنون ابن الملوح في حب ليلى اشار الناس على ابيه الملوح ببيت الله الحرام واخراجه اليه والدعاء له في ذلك الموضع المبارك عسى الله ان يسليه عنها فذهب به ابوه الى مكة واراه المناسك وقال له تعلق باستار الكعبة المعظمة وقل اللهم ارحني من ليلى وحبها فقال اللهم من على بليلى وقربها فضربه ابوه فبكى وانشد هذا الشعر قوله لا تسلبني اى لا تسلب عني بالحذف والايصال اى لا تنزع منى حبها قوله امينا بالمد هو الشاهد والالف الاخير للاشباع قوله وقال اى شاعر آخر امين بالقصر فزاد الله ما بيننا بعدا *مصراع البيت* تباعد عني فطحل اذ دعوته * وروى لقيته وروى سألته وهو بحر بين الاضبط قال حين سأل فطحلا ابله فلم يعطه اياها وفطحل بفتح الفاء وضمها وسكون الطاء وفتح الحاء كجعفر وقنفذ اسم رجل من بني اسد بن خزيمة والمعنى تباعد لان سألته وحق امين ان يؤخر عن الدعاء وهو قوله فزاد الله لان طلب الاستجابة انما يكون بعد الدعاء لكن الشاعر قدمه اهتماما بالاجابة وما زائدة او موصولة قوله قال عليه السلام لقنني جبريل الحديث كما رواه البيهقي وغيره قوله وقال اى النبي صلى الله عليه وسلم في خبر آخر انه كالختم على الكتاب كما رواه ابو داود في سننه وقال ابو زهير امين مثل الطابع على الصحيفة والطابع اسم لما يطبع به الصحيفة كالخاتم اسم لما يختم به وزنا ومعنى ووجه كون امين كالختم على الكتاب انه يمنع الدعاء من الفساد الذي يترتب عليه خيبة الداعي وحرمانه من الاجابة كما ان الختم على الكتاب يمنعه من الفساد المتعلق به وهو ظهور ما فيه على غير من كتب اليه قوله وليس من القرآن الخ لانه لم يكتب في الامام ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انه قرآن لكن يسن ختم السورة به وينبغي ان يكون التلفظ به بعد سكتة على نون ولا الضالين ليتميز ما هو قرآن عن غيره واما كتبه في المصاحف فبدعة لا يرضى به تم ما يتعلق بسورة الفاتحة بعون الله ومنه نفع الله باسرارها واشرق في مشكوة قلوبنا ساطع انوارها وادام علينا شامل بركاتها انه قريب مجيب وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

كما ان رويدا اسم لامهل وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى امين فقال افعل وهو مبني وفيه لغتان مد الفه وقصرها وهو الاصل والمد باشباع الهمزة قال يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا وقال * امين فزاد الله ما بيننا بعدا * قال عليه السلام لقنني جبريل امين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال انه كالختم على الكتاب وليس من القرآن بدليل انه لم يثبت في المصاحف

ك روى بضمها ايضا منه ك في القاموس القنفذ و الفطحل ١٠ انام ١٢ منه

ومن ههنا اشرع فيما يتعلق بسورة البقرة مستعينا بالله ومتوكلا عليه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قوله سورة البقرة الخ يؤخذ من هذا ان تسميتها بما ذكر غير مكروهة خلافا لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تنقيص وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان او اكثر واسماء السور توقيفية اي توقيف على نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ترتيب السور فكان اذا تمت السورة يقول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا او قبل سورة كذا وكذا الترتيب للآيات توقيفي فكان جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا او قبل آية كذا وكون ترتيب الآيات والسور توقيفيا انما هو على الراجح وقيل انه ثبت باجتهاد الصحابة وعلى كل من القولين فاسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو شيء ابتدعه الحجاج قوله مدنية في المكي والمدني خلاف كثير والصحيح ان المكي ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة وان المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة او عرفة قوله وست او سبع الخ منشأ هذا الخلاف اختلاف المصحف الكوفي وغيره في رؤس بعض الآي قوله وثمانون آية قيل اصلها ايية كثمرة قلبت عينها الفا على غير قياس وقيل آيية كقائلة حذفت الهمزة تخفيفا وقيل غير ذلك وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الم وطه ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا يسميها آيات بل يقول هي فواتح السور قوله الم ونظائرها اسماء وليست حروفا قوله المبسوطة اي المنشورة من بسط الشيء نشره يعني انها مفردة متفرقة تجمع فتركب منها الكلم ومنه البسيط في عرف الحكماء لما يقابل المركب اي المفرد قوله وكذلك ما اشبهها اي نظيرها من الحروف قال مثلا الضاد تدل على اول حروف ضرب والراء على الاوسط والباء على الاخير منه قوله بالامالة الامالة ان تمال الفتحة الى الكسرة وهي على ثلاثة انواع امالة فتحة ما قبل الالف الى الكسرة فيميل الالف نحو الياء كقولك يا ثاء وامالة الفتحة ما قبلها التانيث في الوقف الى الكسرة كما في رحمة وامالة فتحة ما قبل الراء المكسورة اليها نحو من الكبر فامالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للانواع الثلاثة ويلزم من امالة فتحة ما قبل الالف نحو الكسرة امالة الالف نحو الياء لان الالف المحض لا يكون الا بعد الفتح المحض ويميل الى جانب الياء بقدر امالة الفتحة الى جانب الكسرة ضرورة فلما لزمتها لم يحتج الى ذكرها قوله والتفخيم هو امالة الالف الى مخرج الواو وقد يجري في غير الالف المنقلبة عن الواو كما سيجيء في كهيعص ويمكن ان يقال اراد بالتفخيم ضد الامالة كقولك يا ما قوله وبالتعريف والتنكير كقولك الالف والف قوله والتصغير كقولك الف أليف قوله نحو غاق قال ابن جني حكاية صوت الغراب غاقٍ غاقٍ فكانك قلت بُعدًا بُعدًا وفراقا فراقا واذا قلت غاقِ غاقِ فكانك قلت البُعد البُعد فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف قوله ثم الجمهور على انها اسماء السور وهو قول اكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه قوله وقال ابن عباس اي عبد الله بن عباس لا عبد الله ابن العباس رضي الله تعالى عنهما اقسم الله بهذه الحروف وقال الاخفش ان الله تعالى اقسم بالحروف المعجمة لشرفها

(سورة البقرة مدنية وهي مائتان وست او سبع وثمانون آية) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ونظائرها اسماء مسميات الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم فالالف تدل على اول حروف قال والالف تدل على وسط حروف قال واللام تدل على الحرف الاخير منه وكذلك ما اشبهها والدليل على انها اسماء ان كلا منها يدل على معنى في نفسه ويتصرف فيها بالامالة والتفخيم وبالتعريف والتنكير والجمع والتصغير وهي معربة وانما سكنت سكون زيد وغيره من الاسماء حيث لا يمسها اعراب لفقد مقتضيه وقيل انها مبنية كالاصوات نحو غاق في حكاية صوت الغراب ثم الجمهور على انها اسماء السور وقال ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله بهذه الحروف

له قوله وقيل انه الحجاج والمختارات الكل عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه عن عمه شيخ الحجاج ابن يوسف الثقفي الامير والمذاكر البليغ قال النسائي ليس بثقة ولا مامون مات سنة خمس وتسعين ١٢ منه ٢ه الامام ابو الفتح المشهور ينسب الى الجن وانما هو معرب كني كما في شرح المغني ١٢ منه

الشرفها وفضلها من حيث انها مبادي كتبه المنزلة بالالسنة المختلفة ومباني اسمائه الحسنى وصفاته العلى واصول
كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله تعالى ويوحدونه ثم انه تعالى اقتصر على ذكر بعضها والمراد هو الكل كما تقول قرأت
الحمد لله وقل هو الله احد وتريد السورتين بكمالها فكانه قال اقسم بهذه الحروف التسعة والعشرين ان هذا الكتاب
هو ذلك الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ **قوله** وقال ابن مسعود وهو عبد الله بن مسعود من كبار العلماء من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم **قوله** وقيل انها من المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله قال فخر الاسلام لا شيء من المتشابهات
الا والرسول صلى الله عليه وسلم يعلمه بتعليم الله تعالى اياه ذلك ومعنى قول الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
استأثر الله تعالى بعلم المتشابهات اي استقل واستفرد به انه لا يعلمها احد بنفسه الا الله لا انه لا يعلمها احد من
البشر اصلا لجواز ان يعلمها البعض ممن اصطفاه الله تعالى من خلقه بتعليمه والهامه اياه كما في الغيب فانه
تعالى قد خص بعلمه مع ان الانبياء والاولياء يعلمونه بالهامه تعالى وان لم يعلموه بانفسهم وفي التفسير المظهري
والحق عندي انها من المتشابهات وهي اسرار بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقصد بها
افهام العامة بل افهام الرسول صلى الله تعالى عليه وآله ومن شاء افهامه من كمل اتباعه قال البغوي قال
ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه في كل كتاب سر وسر الله تعالى في القرآن اوائل السور وقال علي رضي الله
تعالى عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وحكاه الثعلبي عن ابي بكر وعن علي وكثير وحكاه
السمرقندي عن عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم اجمعين وحكاه القرطبي عن سفيان الثوري
والربيع بن الخيثم وابي بكر بن الانباري وابن ابي حاتم وجماعة من المحدثين قال السجاوندي لم يرو عن الصدر
الاول فيه شيء وعند التحقيق انها سر بين الله وبين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد يجري بين المحبين كلمات معميات
يشير الى اسرار بينهما وقيل ان الله تعالى استأثر بعلم المقطعات والمتشابهات ما فهمه النبي صلى الله عليه
وسلم ولا احد من اتباعه وهذا بعيد جدا فان الخطاب للافهام فلو لم تكن مفهمة[له] كان الخطاب
بها كالخطاب بالمهمل والخطاب بالهندي مع العربي ولم يكن القرآن باسره بيانا وهدى ويلزم
ايضا الخلف في الوعد بقوله تعالى ان علينا بيانه يقتضي ان بيان القرآن محكمه ومتشابهه من الله
تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم واجب ضروري وروي عن ابن عباس انا من الراسخين في العلم والذين
ممن يعلم تاويله وكذا عن مجاهد وادعى المجدد للالف الثاني رضي الله تعالى عنه من الامة المرحومة
التي لا يدري اولها خير ام اخرها ولعل اخرها فوجا هي اعرضها عرضا واعمقها عمقا واحسنها حسنا
ان الله تعالى اظهر عليه تاويل المقطعات واسرارها لكنها مما لا يمكن بيانها للعامة فانه ينافي
كونها سرا من اسرار الله تعالى والله تعالى اعلم انتهى **قوله** وما سميت معجمة الا لاعجامها وابهامها
على كل حد هذا دليل من صاحب القيل على انها من المتشابه لا يعلمها احد غيره تعالى **قوله** كالايقاظ لمن
تحدى بالقرآن الايقاظ مصدر ايقظه اذا نبهه من نومه والتنبه منه يقظة بفتحات وتسكين القاف وتحدى
بصيغة المجهول من التحدي وهو طلب المعارضة او المعارضة نفسها **قوله** وكالتحريك عطف على
كالايقاظ على معنى انه قصد بورودها هكذا ايقاظهم وازالة نومهم وغفلتهم عن حال القرآن
وتحريكهم للنظر فيما يؤدي الى معرفة انه كلام الله تعالى **قوله** وقد عجزوا حال اما من الضمير المجرور في
عليهم او المرفوع المستكن في المتلو **قوله** عن اخرهم صفة مصدر محذوف اي عجزا صادرا عن اخرهم وهو عبارة

وقال ابن مسعود رضي الله عنه انها اسم الله الاعظم وقيل انها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله وما سميت معجمة الا لاعجامها وابهامها وقيل ورود هذه الاسماء على نمط التعديد كالايقاظ لمن تحدى بالقرآن وكالتحريك للنظر في ان هذا المتلو عليهم وقد عجزوا عنه عن اخرهم

له قوله مفهمة على صيغة المفعول من باب الافعال اي معلومة المراد منها بحسب العلم بالجسم فكان لو منع ايضا المعنى المراد منها وفي هذه التعبير تنبيه على انه لا دخل للرأي في معرفتها بل تجب استفادتها من الشيخ — محمد عبد الحق عفي عنه

عن شمول العجز واستيعابه لجميعهم فان العجز اذا صدر عن آخرهم يكون صادرا عن جميعهم قوله ليؤديهم تسلسل التحريك قوله ان لم تتساقط ان مخففة انه والضمير للشان قوله مقدار تقم بضم الدال وفتحها وكسرها اى قدرتهم قوله دونه اى عند هذا المتلو قوله بعد المراجعات ظرف ليأتوا قوله وهم امراء الكلام حال من المضاف اليه فى عجزهم والعامل هو المضاف اى عجزوا وهم على صفة ينافى عجزهم قوله الا انه استثناء من قوله لم تتساقط وما عطف عليه قوله خالق القوى والقدر فى لسان العرب القوة نقيض الضعف والجمع قوى وقوى وايضا فيه القدر والقدرة والمقدار القوة قوله الخلاقة سن وارشدان قوله مصدرة بذلك اى اسماء الحروف قوله ليكون اول التصدير قوله اول يقرع نصب على الظرف اى فى اوله قوله من الاغراب فى الصحاح اغرب الرجل جاء بشيء غريب قوله الاميون بدل من العرب قوله اهل الكتاب اراد اهل الكتابة قوله خط اى كتب قوله وكان مستبعدا قدم الخبر للاهتمام قوله الامى الذى لا يقرأ ولا يكتب نسبة الى الام لانه خرج من بطن امه او نسبة الى امة العرب لانهم كانوا كذلك قوله استبعاد الخط اى مثل استبعاده قوله انه اى النبى صلى الله عليه وسلم قوله اقتبس اى استفاد قوله من اهله اى اهل الكتاب قوله حكم الاقاصيص خبر كان اى وكان حكم النطق باسامى الحروف مثل حكم النطق بالاقاصيص جمع اقصوصة قوله التى لم تكن الخ صفة الاقاصيص قوله يضاهيهم اى يشابههم قوله فى الفواتح الخ اى اوائل السور قوله نصف اسامى حروف المعجم فى الصحاح العجم النقط بالسواد مثل التاء عليها نقطتان تقول اعجمت الحرف وعجمته مشددا ولا تقول عجمته مخففا ومنه حروف المعجم وهى الحروف المقطعة يختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف الاسم ومعناه حروف الخط المعجم كما تقول مسجد الجامع وصلاة الاولى اى مسجد اليوم الجامع وصلاة الساعة الاولى وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل اى من شأن هذه الحروف ان تعجم اى تنقط وقد يقال ان الهمزة للسلب بمعنى ازالة العجمة كانها نقط زال ابهامه والتباسه قوله وهى الالف واللام الخ ولا فى هذا التعداد ترتيب السور واما فى تعداد السور التى فى فواتحها الالف واللام فقد ذكرنا ولا ما هو الم وهى ستة ثم ما فيه مع الحرف آخر كالصاد فى الاعراف والراء فى الرعد ثم ما هو الر على الترتيب وهذه الاسماء الاربعة عشر نصف اسامى حروف الخط المعجم وهى الحروف المقطعة التى مجموعها ثمانية وعشرون حرفا ان لم تعد الالف اللينة حرفا برأسها بناء على ان الهمزة والالف حرف واحد بالذات لان الالف اذا تحركت يقال لها همزة والا فالف او لان الالف اللينة ليست حرفا اصليا بل هى مقلوبة من الواو والياء

كلاما منظوما من عين ما ينظمون منه كلامهم ليؤديهم النظر الى ان يستيقنوا ان لم تتساقط مقدرتهم دونه ولم يظهر عجزهم عن ان يأتوا بمثله بعد المراجعات المتطاولة وهم امراء الكلام الا انه ليس من كلام البشر وانه كلام خالق القوى والقدر وهذا القول من الخلاقة بالقبول بمنزل وقيل انما وردت السور مصدرة بذلك ليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاغراب وتقدمة من دلائل الاعجاز وذلك ان النطق بالحروف انفسها كانت العرب فيه مستوية الاقدام الاميون منهم واهل الكتاب بخلاف النطق باسامى الحروف فانه مختص بمن خط وقرأ وخالط اهل الكتاب وتعلم منهم وكان مستبعدا من الامى التكلم بها استبعاد الخط والتلاوة فكان حكم النطق بذلك مع اشتهار انه لم يكن ممن اقتبس شيئا من اهله حكم الاقاصيص المذكورة فى القرآن التى لم تكن قريش ومن يضاهيهم فى شيء من الاحاطة بها فى ان ذلك حاصل له من جهة الوحى وشاهد لصحة نبوته واعلم ان المذكور فى الفواتح نصف اسامى حروف المعجم وهى الالف واللام والميم والصاد

والراء والكاف والهاء والياء
والعين والطاء والسين
والحاء والقاف والنون
في تسع وعشرين سورة على
عدد حروف المعجم وهي مشتملة
على انصاف اجناس الحروف
فمن المهموسة نصفها
الصاد والكاف والهاء والسين
والحاء ومن المجهورة نصفها
الالف واللام والميم والراء
والعين والطاء والقاف
والياء والنون ومن الشديدة
نصفها الالف والكاف والطاء
والقاف ومن الرخوة نصفها اللام
والميم والراء والصاد والهاء والعين
والسين والحاء والياء والنون

قوله في تسع وعشرين سورة الخ هي بعدد الحروف البسيطة المقطعة اذا عد فيهما الالف اللينة حرفا برأسها والا فهي ثمان وعشرون حرفا كما مر ثمان سور من هذه السورة التسع والعشرين مفتتحة بقوله الم وخمس سور منها مفتتحة بقوله الر وواحدة بقوله المص وواحدة بقوله المر وواحدة بقوله كهيعص وواحدة بقوله طه وسورتان منها بقوله طسم وواحدة بقوله طس وواحدة بقوله يس وست سور بقوله حم وواحدة بقوله حم عسق وواحدة بقوله ق وواحدة بقوله ن ومجموع الاسامي المذكورة في اوائل هذه السور التسع والعشرين ثمانية وسبعون اسما وبعد اسقاط ما تكرر منها بقي اربعة عشر اسما وهي ما ذكره المصنف رح قوله وهي مشتملة على انصاف اجناس الحروف اراد بالانصاف ما هو اعم من التحقيقية والتقريبية لان المذكور من بعض الانواع نصفه تقريبا مثل نصفه الاقل ونصفه الاكثر كما سيجيء ان شاء الله تعالى قوله فمن المهموسة الخ وهي عشرة احرف ويجمعها قولك سكتشحثه خصفه وخصفة بفتحات اسم امرأة والحث الالحاح في السؤال وضبطها ليسهل استحضارها كقولهم فحثه شخص سكت ونحوه ذكر منها نصفها تحقيقا وهو خمسة الصاد والكاف والهاء والسين والحاء ويقابلها المجهورة وهي ثمانية عشر حرفا وهي حروف قولك ظل قربضن اذ اغزا جند مطيع وذكر منها نصفها تحقيقا وهو تسعة احرف يجمعها قولك لن يقطع امرؤ والمهموسة وهي ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويضعف اعتماده على مخرجه لا يقوى على منع النفس فيجري معه النفس وجري النفس مع الحرف مما يضعفه فظهر ان المهموسة حروف ضعيفة في انفسها لضعف اعتمادها على مخارجها بخلاف المجهورة فانها قوية في انفسها لقوة اعتمادها على مخارجها فلذلك لا يجري النفس مع النطق بها بل يحتبس فان النفس الخارج من اقصى الصدر يتكيف كله بكيفية الصوت في المجهورة فيحصل صوت قوي يمنع خروج النفس مع النطق بها بخلاف المهموسة فان النفس الخارج لا يتكيف كله بكيفية الصوت بل يبقى شيء منه بلا صوت فيجري مع النطق بالحروف لكن هذا الجري وعدمه انما يكون ابين عند تحرك الحروف فلهذا قيد تعريف الجهر والهمس بالتحرك ومثلوا بقفق وككك وقالوا انك تجد النفس محصورا اى محتبسا لا يجري مع النطق بالاول وتجده جاريا غير محتبس مع النطق بالثاني قوله ومن الشديدة الخ والحروف الشديدة ما ينحصر جري صوتها في مخرجها فمدار الشدة والرخاوة على الصوت كما ان مدار الجهر والهمس على النفس الخارج فالصوت المتكيف بكيفية الحروف اما ان ينحصر ولا يجري معها او لا ينحصر فان انحصر تسمى الحروف شديدة وان لم ينحصر تسمى رخوة ولما كان انحصار الصوت في المخرج وجريه اظهر عند السكون قدروه ساكنا ومثلوه بالحج والبطش والظل والشديدة ثمانية احرف وهي حروف قولك اجدت طبقك من الاجادة وهي جعل الشيء جيدا والطبق معروف والمذكور منها في الفواتح اربعة وهي حروف قولك اقطك اى عليك اقطك اى خذه والاقط طعام يتخذ من اللبن وما بقي بعد هذه الحروف الثمانية الحروف الرخوة وهي عشرون بناء على ان الالف اللينة ليست حرفا برأسها والمذكور في الفواتح منها عشرة احرف نصف العشرين وهي حروف قولك خمس على نصره

له يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر منه له الشعراء والقصص منه قوله ومثلوا بقفق وككك مكررات متحركات اما التكرار فلانك اذا نطقت بواحد من المجهورة غير مكرر فعقيب فراغك منه يجري النفس بلا فصل فيظن ان النفس انما خرج مع المجهورة لا بعده فاذا التكرير وطال زمان الحروف ولم يخرج مع تلك الحروف المكررة نفس عرفت ان الموجب لحبس النفس في المخرج هو تلك الحروف واما الحركة فلتعذر النطق بها ساكنات وكذا الكلام في المهموسة فانك اذا كررتها فان جهرها لضعف الاعتماد على مخارجها لا يحبس النفس فيخرج النفس ويجري كما يجري الصوت بها وانما اختير الكاف والقاف للمثال لانه اذا علم التباين في المتقاربين كان ذلك في المتباعدين اظهر منه له بفتح الهمزة وكسر الكاف وطاء مهملة ساكنة منه

له قوله وهي ما يضعف اى لا يتقطع جرى النفس معه بل يجري [illegible] ان يتلفظ بها [illegible] الصوت [illegible] منه

ومن المطبقة نصفها الصاد والطاء ومن المفخمة نصفها الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية نصفها القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة نصفها الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن حروف القلقلة نصفها القاف والطاء وغير المذكورة من هذه الاجناس مكثورة بالمذكورة منها وقد علمت ان معظم الشئ ينزل منزلة كله فكان الله تعالى عدد على العرب الالفاظ التى منها تراكيب كلامهم اشارة الى ما مر من التبكيت لهم والزام الحجة اياهم وانما جاءت مفرقة على السور لان اعادة التنبيه على المتحدى به مؤلف منها لا غير أوصل الى الغرض وكذا كل تكرير ورد فى القرآن فالمطلوب منه تمكين المكرر فى النفوس وتقريره ولم يجئ على وتيرة واحدة بل اختلفت اعداد حروفها مثل ص وق ون وطه وطس ويس وحم والم والر وطسم والمص والمر وكهيعص وحم عسق فوردت على حرف وحرفين وثلاثة واربعة وخمسة كعادة افتنانهم فى كلامهم

الحمس بضم الحاء المهملة جمع احمس مثل حمر جمع احمر يقال حمس بالكسر اى تشدد وتصلب فى الدين او فى القتال والتحمس التشدد والتحامق والحماسة الشجاعة والاحمس الشجاع قوله ومن المطبقة الخ وهى بفتح الباء اربعة احرف الصاد والضاد والطاء والظاء ينطبق اللسان على الحنك الاعلى عند تلفظها والمنفتحة ما بقى وهى اربعة وعشرون ينفتح اللسان والحنك عند تلفظها بل يتجافى كل واحد منهما عن الآخر عنده والمذكور منها فى الفواتح ايضا نصفها وهو اثنا عشر حرفا قوله ومن المستعلية الخ والمستعلية هى التى يتصعد الصوت بها فى الحنك الاعلى وسميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وهى سبعة احرف الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف والثلاثة الاخيرة منها مستعلية غير مطبقة والاربعة الاول مستعلية ومطبقة والمذكور فى الفواتح من هذه السبع نصفها الاقل وهو الصاد والطاء والقاف وما سوى هذه السبعة وهو احد وعشرون حرفا تسمى منخفضة لخروج صوتها من جهة السفل ولا انخفاض اللسان عند تلفظها عن الحنك الاعلى والمذكور منها نصفها الاكثر لكثرتها وهو احد عشر حرفا قوله ومن حروف القلقلة الخ وحروف القلقلة حروف يضطرب اللسان ويتحرك عن صوتها وذلك ان حروف القلقلة لاجتماع وصفى الشدة والجهر فيها يحتاج المتكلم عند النطق بها ساكنة وضغط لسانه الى مخرج الحرف والتصاقه به فلا يخرج صوتها عند النطق بها حالة الوقف الا بقلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها لان ما فيها من صفة الجهر يمنع النفس ان يجرى معها وما فيها من صفة الشدة يمنع جريان صوتها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق ساكنة فاحتاج المتكلم الى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه فسميت حروف القلقلة[1] وهى خمسة احرف يجمعها قولك قد طبج[2] بالطاء المهملة والجيم والمذكور منها فى الفواتح حرفان وهما القاف والطاء ولما لم يكن لها نصف صحيح ذكر نصفها الاقل لقلة تلك الحروف فى انفسها وما بقى بعد حروف القلقلة وهو ثلاثة وعشرون حرفا لما كثرت فى انفسها اعتبر نصفها الاكثر وهو اثنا عشر حرفا قوله مكثورة اى مغلوبة فى الكثرة بالنسبة الى التى ذكرت من كاثرته فكثرته اى غلبته فى الكثرة فهو مكثور اى مغلوب يعنى ان النصف التى ذكر الله تعالى فى اوائل السور اكثر استعمالا فى كلام العرب من النصف المتروكة فى فواتح السور قوله وقد علمت بتاء الخطاب قوله ما مر فى قوله وقيل وورد هذه الاسماء على نمط التعديد الخ قوله من التبكيت وهو اسكات الخصم وفى المصباح المنير بكت زيد عمرا تبكيتا عيره وقبح فعله ويكون التبكيت بلفظ الخبر كما فى قول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم هذا فانه قاله تبكيتا وتوبيخا على عبادتهم الاصنام قوله ان المتحدى به اى القرآن قوله اوصل اى اشد ايصالا قوله وكذا كل تكرير اه سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله وتيرة اى طريقة قوله افتنانهم اى تنوعهم

[1] ويقال لها القلقة ايضا ١٢ منه
[2] الكبير المغرب على الشئ الاجوف ١٢

او كباب الحبشية كلما اقتصر على حرف وحرفين الى خمسة احرف فسلك فى الفواتح هذا المسلك والم آية حيث وقعت وكذا المص آية والمر ليست بآية وكذا الر ليست آية فى سورها الخمس وطسم آية فى سورتيها وطه ويس آيتان وطس ليست بآية وحم آية فى سورها كلها وحم عسق آيتان وكهيعص آية وص ون وق ثلاثها لم تعد آية وهذا عند الكوفيين ومن عداهم لم يعد شيأ منها آية وهذا علم توقيفى لا مجال للقياس فيه كمعرفة السور ويوقف على جميعها وقف التمام اذا حملت على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده وذلك اذا لم تجعل اسماء السور ونعق بها كما ينعق بالاصوات او جعلت وحدها اخبار ابتداء محذوف كقوله الم الله اى هذه الم ثم ابتدأ فقال الله لا اله الا هو الحى القيوم ولهذه الفواتح محل من الاعراب فيمن جعلها اسماء السور لانها عنده كسائر الاسماء الاعلام وهو الرفع على الابتداء

قوله على حرف واحد كباء الجر والكاف ونحو ذلك قوله وحرفين كما في الحروف والاسماء الغير المتمكنة منتهية الى خمسة احرف قوله فسلك على صيغة المجهول اى اجرى قوله والم آية حيث وقعت ذكر الم فى ست سور فى سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة قوله وكذا المص آية فى الاعراف قوله المر فى الرعد قوله فى سورها الخمس يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر قوله فى سورتيها الشعراء والقصص قوله وطس فى النمل قوله وحم آية فى سورها كلها ذكرحم فى ست سور فى سورة المؤمن وحم السجدة والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف قوله وحم عسق فى سورة الشورى قوله وكهيعص فى سورة مريم قوله وهذا علم توقيفى اى سمعى موقوف على السمع اى تعين بعض هذه الفواتح آية دون بعض ليس مبنيا على اختيارنا حتى يقال انه ترجيح بلا مرجح بل هو مبنى على التوقيف من قبل الشارع لا مجال للقياس فيه فان قيل وقوع الخلاف بين الائمة يدل على ان للقياس مجالا فيه اجيب بان مبنى الخلاف انما هو صحة الرواية وعدمها فمن صح عنده رواية ان لفظ كذا آية قال بكونه آية ومن لا فلا اقول اما عدد الآيات ففيه مذاهب خمسة مدنى ومكى وكوفى وبصرى وشامى فالمدنى رواه شيبة المدنى مولى ام سلمة عنها ويزيد بن القعقاع المدنى والمكى رواه ابن كثير وغيره من اهل مكة عن ابى وابن عباس رضى الله تعالى عنهم والكوفى عن حمزة بن حبيب الزيات مسندا الى على رضى الله تعالى عنه والبصرى عن المعلى بن عيسى عن عاصم والشامى عن ابن ذكوان وابن عامر وان صح اختلافهم فى هذا التوقيف كالقراءة قال ابو عمرو وهذه الاعداد وان كانت موقوفة على هؤلاء الائمة فان لها لا شك مادة تتصل بها وان لم نعلمها اذ كل واحد منهم لقى غير واحد من الصحابة وسمع منه او لقى من لقى الصحابة مع انهم لم يكونوا اهل راى واختراع بل انما تمسك واتباع وقال السخاوى رحمه الله لو كان ذلك راجعا الى الراى لعد الكوفيون الر آية كما عدوا الم ومثله كثير قوله كمعرفة السور على ما روى ابى رضى الله تعالى عنه ما كنا نعلم آخر السورة الا اذا قال عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويوقف على جميعها وقف التمام بفتح التاء وميمين هذا هو الصحيح الموافق للكشاف وفى بعض النسخ بميم واحدة فان صحت فالمعنى كوقف الكلام التام والوقف قطع الكلمة عما بعدها وهو اما تام او كاف او ناقص لانه اما ان يكون على كلام غير مفيد الا بانضمام ما بعده اليه فهو قبيح ناقص واما على كلام مفيد فهو حسن ثم ان كان لما بعده تعلق بما قبله فى الاعراب فهو الكافى والا فهو التام فالوقف على بسم الله وعلى بسم الله الرحمن كاف وعلى بسم الله الرحمن الرحيم تام واما على بسم وبسم فهو ناقص قبيح قوله غير محتاج الى ما بعده احتياج العامل الى معموله قوله نعق اى صوت قوله اخبار بالفتح جمع خبر ابتداء بمعنى المبتدأ قوله فيمن جعلها اى فى قول من جعلها قوله وهو الرفع على الابتداء احتاول للمبتدأ والخبر فان العامل فيهما هو الابتداء كما هو مذهب المحققين

[illegible]

قوله او النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب فان تقديره اقسم بالله لافعلن حذف الباء ووصل الفعل فصار المقسم به منصوبا ثم حذف الفعل ايضا قوله او الجر على اضمار حرف القسم قوله الله والله الواو للعطف اي يقال الله بالنصب بنزع الخافض اذ اصله اقسم بالله والله بالجر على اضمار حرف القسم اي والله قوله في مذهبه اي في مذهب من لم يجعلها اسماء قوله كما لا محل للجملة المبتدأة اي التي وقعت في ابتداء الكلام فلم تقع موقع مفرد ليطرأ عليها ما يقتضي اعرابها في محلها قوله وللمفردات المعدودة اي الواردة على نمط التعديد فلم تقع في تركيب ليعتور عليها ما يوجب اعرابها لفظا او محلا والحاصل ان هذه الالفاظ اذا سردت على طريقة التهجي لم يكن لها اعراب اصلا لفقد المقتضي والعامل قيل اورد مثالين تنبيها على ان ما انتفى اعرابه لفقد مقتضيه قسمان جملة ومفرد وربما يقال بعض الفواتح كالجملة في تعدد كلماته وبعضها كالمفرد في انه كلمة واحدة قوله (ذٰلِكَ الْكِتَابُ) ذا اسم اشارة واللام عماد جيء به للدلالة على بعد المشار اليه والكاف للخطاب قوله اي ذلك الكتاب الذي وعدوا به الخ فالمشار اليه بعيد حقيقة قوله وانما ذكر اسم الاشارة الخ يعني ان تذكير اسم الاشارة اذا اريد بالم المؤلف او القرآن ظاهر واما اذا اريد به السورة فانما هو بالنظر الى ان ما هو خبر او صفة له مذكر وهو الكتاب فان المبتدأ والخبر وكذا الموصوف والصفة لما كانا عبارتين عن شيء واحد ومتحدين صدقا جاز اجراء الخبر على المبتدأ وحكم الصفة على الموصوف في التذكير والتانيث كما اجرى حكم اسم كان على خبره في قولهم من كانت امك فانه انث اسم كان وهو الضمير الراجع الى خبره لتانيث خبره وهو امك قال تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكر المبتدأ نظرا الى كون الخبر مذكرا فكذا ذكر لفظ ذلك مع كونه اشارة الى السورة لتذكير الكتاب والظاهر انه لا حاجة الى العلة في تذكير ذلك لان المشار اليه بذلك لا يخلو اما ان يراد به مسمى الم او اسم الم وكل واحد منهما ليس بمؤنث اما المسمى فظاهر لانه هو البعض المخصوص من الكلام المنزل المسمى بسورة البقرة كما انه مسمى بالم ومعلوم انه ليس فيه تانيث اصلا واما اسم الم فهو ايضا ليس بمؤنث كما انه ليس بمشار اليه نعم ذلك المسمى له اسم آخر وهو سورة البقرة وهو مؤنث الا ان المذكور سابقا ليس هذا الاسم حتى يتوهم كونه مشارا اليه بلفظ ذلك ويحتاج الى الاعتذار في تذكير اسم الاشارة وبالجملة التذكير ههنا على مقتضى الظاهر فلا يرد عليه شيء الا ان لفظ ذلك لما كان اشارة الى المسمى بالم وهو المنزل المخصص واشتهر بين الامة عند ارادة تعيينه بخصوصه ان يعبر عنه بسورة البقرة لوحظ كونه سورة في وضع اسم الم فكان قوله الم في قوة هذه السورة فورد ان يقال ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤنث فاحتيج الى الاعتذار لذلك قوله ان كان خبره اي خبر ذلك كان ذلك اي لفظ ذلك في معناه اي معنى الكتاب ومسماه اي ذلك مسماه اي مسمى الكتاب اي يصدقان على شيء واحد ويتحدان مفهوما فجاز اجراء حكمه اي حكم الكتاب الذي هو الخبر عليه اي على ذلك الذي هو المبتدأ

او النصب والجر لصحة القسم بها وكونها بمنزلة الله والله على اللغتين ومن لم يجعلها اسماء للسور لم يتصور ان يكون لها محل في مذهبه كما لا محل للجملة المبتدأة وللمفردات المعدودة (ذٰلِكَ الْكِتَابُ) اي ذلك الكتاب الذي وعدا به على لسان موسى وعيسى عليهما السلام او ذلك اشارة الى الم وانما ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤنث وهو السورة لان الكتاب ان كان خبره كان ذلك في معناه ومسماه مسماه فجاز اجراء حكمه عليه بالتذكير والتانيث

دانكان صفة فالاشارة به
الى الكتاب صريحا لان اسم الاشارة
مشار به الى الجنس الواقع
صفة له تقول هذا ذلك
الانسان أو ذلك الشخص
فعل كذا او وجه تأليف ذلك
الكتاب مع الم ان جعلت
الم اسما للسورة ان يكون
الم مبتدأ وذلك مبتدأ
ثانيا والكتاب خبره والجملة
خبر للمبتدأ الاول و
معناه أن ذلك هو الكتاب
الكامل كان ما عداه من
الكتب فى مقابلته ناقص كما
تقول هو الرجل اى الكامل
فى الرجولية الجامع لما
يكون فى الرجال من مرضيات
الخصال وان يكون الم خبر
مبتدا محذوف أى هذه
الم جملة وذلك الكتاب جملة
اخرى وان جعلت الم بمنزلة
الصوت كان ذلك مبتدأ خبره
الكتاب اى ذلك الكتاب
المنزل هو الكتاب الكامل
(لاريب) لاشك وهو
مصدر رابنى اذا حصل فيك
الريبة وحقيقة الريبة
قلق النفس واضطرابها و
منه قوله عليه السلام دع
ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك
ريبة وان الصدق طمأنينة

قوله وانكان اى الكتاب صفة اى صفة ذلك فالاشارة به اى بذلك قوله هند ذلك
الانسان الخ فى المصباح هند اسم امرأة يصرف ولا يصرف وان شئت جمعته جمع
التكسير فقلت هنود وان شئت جمع السلامة فقلت هندات قوله تأليفه اى تركيب قوله
والجملة خبر للمبتدأ الاول والعائد فيها هو اسم الاشارة القائم مقام الضمير قوله ومعناه ان
ذلك هو الكتاب الكامل الخ ادخل ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر ايذانا بان التركيب
يفيد الحصر بناء على ان اللام للجنس حيث لا عهد ووصف الكتاب بالكامل تنبيها
على ان المقصود من حصر الجنس حصر الكمال والا لم يكن الحصر صحيحا وقال كان ما عداه
تصريحا لما تضمنه حصر الكامل فيه من اثبات النقصان لما يقابله من الكتب
تأكيد الدوفى لفظ كان نوع تأدب مع سائر كتب الله سبحانه وتعالى قوله من
مرضيات الخصال بيان لما قوله بمنزلة الصوت لا يكون له محل من الاعراب قوله
وهو اى الريب مصدر رابنى يعنى فى الاصل والا فهو فى مثل هذه المواضع بمعنى الشك
والريبة قوله اذا حصل بتشديد المهملة من التحصيل فيك الريبة بكسر الراء
وهى وان اشتهرت فى معنى الشك الا ان معناها الاصلى قلق النفس واضطرابها
يعنى ان الريب فى الاصل مصدر رابنى الشئ اقلقنى وجعلنى مضطربا فالريب معناه
تحصيل القلق وافادة الاضطراب للنفس الا انه عدل عن معناه المصدرى و
استعمل فى هذا الموضع ونظائره فى معنى الشك لكونه سببا لقلق النفس واضطرابها
على طريق اطلاق اسم المسبب وارادة السبب فى الشك وقوف النفس بين شيئين
متقابلين بحيث لا ترجح احدهما على الآخر فتقع فى الاضطراب والحيرة قوله واضطرابها
عطف تفسير للقلق قوله ومنه اى مما ورد فيه الريبة على حقيقتها قوله عليه السلام
دع اى اترك ما يريبك بفتح الياء وضمها والفتح اشهر الى ما لا يريبك فان
الشك ريبة وان الصدق طمأنينة استشهد بالحديث على ان الشك ليس معنى
اصليا للريب والريبة بل لهما معنى اصلى غير الشك لانه لو اتحد معناهما لكان
قوله عليه الصلوة والسلام فان الشك ريبة بمنزلة قولك فان الاسد غضنفر فان
معنى الحديث والله اعلم تعليل الامر بترك ما يقلق النفس ذاهبا الى ما لا يقلقها كانه قيل
امرتك بترك ما يقلق قلبك لان قلق قلب المؤمن وعدم استقراره انما ينشأ
من كون الشئ مشكوكا فيه غير حق وثابت فى نفسه فمتى اضطرب قلبك فى حق شئ
كان ذلك امارة كونه مشكوكا فيه اى غير حق فى نفسه وحكم عليه السلام بأن الشك ريبة
للمبالغة فى سببيته لها فان الريبة المذكورة فى الحديث ليست بمعنى الشك وان اشتهرت
فيه بل المراد بها معناها الحقيقى الاصلى وكما استشهد بالحديث على ان الريبة
غير الشك والا لم يكن فى الكلام فائدة استشهد بجعل الريبة مقابلة
للطمأنينة فى الحديث المذكور على ان ذلك المعنى المغائر للشك قلق النفس واضطرابها

وفى الحواشى الشريفية معنى الحديث دع ما يريبك اى يقلقك ذاهبا الى ما يطمئن به قلبك فان كون الشئ فى نفسه مشكوكا فيه غير صحيح ريبة اى مما تقلق له النفس ولا تسكن وتضطرب معه والصدق كونه صحيحا صادقا طمأنينة اى يطمئن القلب بسببه ويسكن اى اذا وجدت نفسك مضطربة فى امر فدعه واذا وجدتها مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب المؤمن فى شئ علامة كونه باطلا لا ان يشك فيه وطمأنينة فيه علامة كونه حقا وصدقا وهذا الامر مخصوص بذوى النفوس الشريفة القدسية الطاهرة من اوضار الذنوب واوساخ الآثام قيل ان المصنف رحمة الله عليه اعتمد فى نقل متن الحديث على الزمخشرى والا فالحديث فى رواية الترمذى والنسائى هكذا فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة ولا يخفى ان صحة احد الروايتين لا تنافى صحة الاخرى **قوله** ومنه اى من قبيل اطلاق الريب الذى هو فى الاصل مصدر بمعنى تحصيل القلق وافادة الاضطراب على ما سيكون سببا له مثل الملاقة على الشك على طريق اطلاق لفظ المصدر وايقاعه موقع اسم الفاعل كما فى قوله تعالى لا ريب فيه فان الريب فى الاصل مصدر بمعنى قلق النفس واضطرابها واريد به الشك الذى يورث ذلك الاضطراب ويكون سببا له **قوله** ويشخص بالقلوب اى يقلقها من شخص به اذا ورد عليه امر اقلقه كانه يجعل شاخصا ببصره فلا يطرق من حيرته وقيل اى يذهب بالقلوب يقال شخص من بلد الى بلد اى ذهب فالباء للتعدية من نوائبه اى حوادثه **قوله** ومظنة له ومظنة الشئ محله الذى يظن وجوده فيه **قوله** وسطوع البرهان اى ظهوره **قوله** ان يقع فيه الضمير للارتياب الذى دل عليه مرتاب اى لا ينبغى لصاحب الارتياب ان يقع فيه وقيل للقرآن على معنى ان يطعن فيه من قولهم وقع فى فلان اذا اغتابه وطعن فيه **قوله** لا فيها غول اى ليس فى الجنة بشرب الخمر ذهاب العقل وعرض الصداع كما فى الدنيا **قوله** فى ايلائه اى اتصال الريب حرف النفى اى جعله بحيث يلى حرف النفى اى يقرب منه ويعقبه بلا فصل **قوله** ولو اولى على صيغة الماضى المجهول اى لو اتصل الظرف بالرفع ويحتمل النصب على معنى ولو جعل حرف النفى بحيث يلى الظرف اى يقرب منه ويقدامه بلا فصل **قوله** وهو ان كتابا آخر فيه ريب لا فيه اى لا فى القرآن بيانا للمعنى البعيد عن المراد لا المعنى المراد كما هو الظاهر **قوله** لا فيها اى فى خمور الجنة غائلة كما فى خمر الدنيا كالخمار من خالد يغوله اذا افسده **قوله** لا تغتال العقول اى لا تذهب بها **قوله** هو المشهور قيل على هذا يكون الكتاب نفسه هدى وعلى الآخر ظرفا له والاول ابلغ فالمشهور اولى **قوله** وعن نافع بن عبد الرحمن المدنى **قوله** وعاصم بن ابى النجود الكوفى **قوله** من ان ينوى خبرا وذلك ليكون الموقوف عليه مفيدا تاما والا كان الوقف قبيحا ناقصا ويسمى الوقف بينهما معانقة او مراقبة يعنى ان وقف على الاول وصل فى الثانى وبالعكس كذا افاده فى الجمالين

اى فان كون الامر مشكوكا فيه مما تقلق له النفس ولا تستقر وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن له وتسكن ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفوس ويشخص بالقلوب من نوائبه وانما نفى الريب على سبيل الاستغراق وقد ارتاب فيه كثير لان المنفى كونه متعلقا للريب ومظنة له لانه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغى لمرتاب ان يقع فيه لا ان احدا لا يرتاب وانما لم يقل لا فيه ريب كما قال لا فيها غول لان المراد فى ايلاء الريب حرف النفى نفى الريب عنه واثبات انه حق لا باطل كما يزعم الكفار ولو اولى الظرف لبعد عن المراد وهو ان كتابا آخر فيه ريب لا فيه كما قال فى قوله تعالى لا فيها غول فقصد تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بانها لا تغتال العقول كما تغتالها هى والوقف على فيه هو المشهور وعن نافع وعاصم انهما وقفا على ريب ولا بد للواقف من ان ينوى خبرا والتقدير لا ريب فيه

[illegible] فيه باشباع كل هاء مكني ووافقه حفص في فيه مهانا وهو الاصل كقولك مررت به ومن عنده وفي داره
وكما لا يقال في داره ومن عنده وجب ان لا يقال فيه وقال سيبويه ما قاله مؤد الى الجمع بين ثلاثة احرف سواكن الياء
قبل الهاء والهاء اذ الهاء المتحركة في كلامهم بمنزلة الساكنة لان الهاء خفية والخفي قريب من الساكن والياء بعدها والهدى مصدر على فعل كالبكا وهو الدلالة الموصلة الى البغية بدليل وقوع الضلالة في مقابلته في قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وانما قيل هدى للمتقين والمتقون مهتدون لانه كقولك للعزيز المكرم اعزك الله وأكرمك تريد طلب الزيادة على ما هو ثابت فيه واستدامته كقوله اهدنا الصراط المستقيم ولانه سماهم عند مشارفتهم لاكتساب لباس التقوى متقين كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه وقول ابن عباس رضي الله عنهما اذا أراد أحدكم الحج فليعجل فانه يمرض المريض فسمى المشارف للقتل والمرض قتيلا و مريضا ولم يقل هدى للضالين لانهم فريقان فريق علم بقاءهم على الضلالة وفريق علم ان مصيرهم الى الهدى
وهو هدى لهؤلاء فحسب فلو جيء بالعبارة المفصحة عن ذلك لقيل هدى للصائرين الى الهدى بعد الضلال
فاختصر الكلام باجرائه على الطريقة التي ذكرنا فقيل هدى للمتقين مع ان فيه تصدير السورة التي هي أولى الزهراوين وسنام القرآن

قوله فيه باشباع كل هاء كناية مكي اي قرأ عبد الله بن كثير المكي فيه بالاشباع في الوصل اي بوصل الهاء بياء في اللفظ وكذلك كل هاء ضمير للغائب قبلها ساكن يشبعها وصلا بالياء ان كان الساكن ياء والا بالواو ونحو منه كما يشبع القراء كلهم كل هاء قبلها متحرك مكسور بياء نحو به او غير مكسور بواو نحو يضربه له ما لم يلقها ساكن فاذا لقيها ساكن سقط مدة الاشباع لاجتماع الساكنين اجماعا نحو عليه الكتاب وله الحكم غير ان الكلمة اذا كانت ناقصة حذفت آخرها لاجل الجزم نحو يؤده ونوله ونصله فالقه ويتقه ويأته ويرضه وبقي ما قبل الهاء متحركا فيها خلاف القراء نذكرها في مواضعها ان شاء الله تعالى فقرأ بعضهم بالاشباع نظرا الى تحرك ما قبلها وبعضهم بالاختلاس نظرا الى كون الحركة عارضية وتنبيها على الحرف المحذوف وبعضهم بالسكون لحلوله محل المحذوف قوله في فيه مهانا اي في قوله ويخلد فيه مهانا قوله وهو اي الاشباع قوله فكما لا يقال في داره ومن عنده يعني بغير الاشباع قوله ما قاله اي المكي قوله كالبكى يمد ويقصر اذا مددت اردت الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها كذا في الصحاح قوله الى البغية اي المطلوب قوله بدليل وقوع الضلالة في مقابلته الخ يعني لان الضلالة تقع في مقابلته استعمالا وعدم الوصول الى المطلوب معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل قوله طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه اي حال كونها منضمة الى ما هو ثابت فيه قوله ولانه سماهم اي غير المتقين قوله مشارفتهم اي قربهم قوله لاكتساب الخ متعلق بمشارفتهم قوله متقين اي سماهم متقين مجازا باعتبار ما يؤول اليه كقوله عليه الصلاة والسلام من قتل قتيلا فعيل بمعنى مفعول فله الضمير راجع الى الموصول سلبه اي سمى الحي مقتولا باعتبار ما يؤول اليه قوله فانه اي الشأن يمرض المريض اي يطرأ المرض على الصحيح الذي يؤول امره الى كونه مريضا قوله المشارف اي القريب للقتل اي الى القتل والمرض قوله فحسب اي فقط قوله هدى للصائرين اي للضالين الصائرين قوله فاختصر الكلام باجراء الكلام على طريقة المجاز المذكور قوله مع ان فيه اي في ذكر المتقين قوله الزهراوين اعني البقرة وسورة آل عمران الزهراوين تثنية الزهراء تأنيث الازهر وهي المضيء الشديد الضوء اي المنيرتين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما فكأنهما بالنسبة الى ما عداهما عند الله مكان القمرين من سائر الكواكب وقيل لاشتهارهما شبهتا بالقمرين وسميتا زهراوين لكثرة انوار الاحكام الشرعية والاسماء الحسنى العلية وتسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين مما نطق به الحديث قوله وسنام القرآن سميت البقرة سنام القرآن لانها اعظم سورة منه وارفعها كما ان السنام اكبر اعضاء الابل واعلاها

[illegible]

قوله بذكر اولياء الله اى بذكر صفات اولياء الله تعالى رعاية لحسن المطلع قوله وقاه فاتقى اصله اوتقى قوله والوقاية فى اللغة فرط الصيانة مطلقا اى شئ كان ومنه فرس واق اذا حفى يخاف ان يصيبه ادنى شئ يؤذيه قوله من يقى اى يحفظ ويجتنب نفسه الخ حاصله انه لا يفعل الحسنات ويترك السيئات قوله تعاطى تناول واخذ قوله من فعل او ترك كالعصيان بالفعل معصية والترك للطاعة قوله خبر مبتدأ محذوف اى هو هدى قوله او خبره مع لا ريب فيه لذلك الكتاب المسمية فى كون كل منهما خبرا له قوله والذى هو ارسخ اى احكم عرقا اى ثباتا فى البلاغة الخ لما كان ما ذكر من وجوه اعراب هذه الآية مبنيا على مجرد كون اللفظ محتملا لها وكل وجه يصح به انتظام الالفاظ مع سداد المعنى فى الجملة فلا بد فى الكلام البليغ ان ينظر المتكلم عند نظره الى المعانى والاغراض المطلوبة له ويرتبها فى ذهنه ثم يرتب الالفاظ على حسبها وما كان مدار البلاغة ومبناها انما هو رعاية جانب المعنى وجزالته ثم تطبيق اللفظ على ما يقتضيه المقام فحق من يتصدى لكلام الله تعالى وتأويله ان يلاحظ حق المعانى بالاعتبار ويراعيها اولا ثم يكشف وجه انطباق الالفاظ على تلك الاغراض المطلوبة منها فلما ذكر من وجوه الاعراب ما ذكره ولاحظ انه روعى فى تلك الوجوه جانب الالفاظ ووجه انتظامها على وجه الصحة مع سداد المعنى فى الجملة وان الاقتصار على هذا القدر لا محالة فى توجيه انتظام الكلام البالغ الى اقصى مراتب البلاغة لم يرض بما ذكره اولا لخلوه عن رعاية جانب المعنى وجزالته واعتبار الدلالات العقلية والارتباطات المعنوية واختار وجها آخر مشتملا على ما هو مدار البلاغة من رعاية جانب المعنى وجزالته اولا فقال والذى هو ارسخ عرقا اى ادخل فيها ان يقال الخ وقوله جملة برأسها مستقلة بنفسها اى مع قطع النظر عما بعدها وقوله مستقلة بنفسها اى غير محتاجة الى غيرها فى افادة ما اريد منها من الايقاظ والتقدمة للاعجاز فانه نزلت لذلك منزلة جملة لا تعلق لها وقوله وقد اصيب بترتيبها مفصل البلاغة بالنصب اى فعل ترتيبها مصيبا اياه فان الباء للتعدية وقد يرفع على انها السببية والآلة فى المصباح ويأتيك بالامر من فصه اى من منتهاه انتهى وقوله جئ بها اى بالجمل وقوله متناسقة اى منتظمة منضمة الثلاث بحيث يرتبط بعضها ببعض وقوله هكذا مفعول مطلق اى هذا النوع من التناسق وقوله وذلك اى المجئ بها غير متعاطفة لمجيئها متآخية متناسبة غاية التناسب وقوله آخذا بعضها بعنق بعض تأكيد للتآخى واقوى فى الدلالة على كمال الاتصال لما يفهم من اخذ بعض الكلام بحجز بعض قوله فهلم جرا اى تعال على هينتك وسهولتك وهو من امثال العرب واصله من الجر فى السوق وهو ان يترك الابل يرعى فى مسيرها وسيجئ اصله جر يجر بمعنى جاذب وقع حالا اى جارا او مجرا وقيل منصوب على المصدرية لان فى هلم معنى جر وهلم بفتح الميم وهو اسم فعل لا ينصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند بنى تميم واصله عند البصريين ها لم من لم اذا قصد حذفت الالف وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام وهو بعيد لان هل لا تدخل الامر فيكون متعديا كما فى قوله

بذكر اولياء الله والمتقى فى اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى فاء و واو ولامها ياء فاذا بنيت من ذلك افتعل قلبت الواو تاء وادغمتها فى التاء الاخرى فقلت اتقى والوقاية فرط الصيانة وفى الشريعة من يقى نفسه تعاطى ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك وهو محل هدى الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف او خبر مع لا ريب فيه لذلك او النصب على الحال من الهاء فى فيه والذى هو ارسخ عرقا فى البلاغة ان يقال ان قوله الم جملة برأسها او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة وهدى للمتقين رابعة وقد اصيب بترتيبها مفصل البلاغة حيث جئ بها متناسقة هكذا من غير حرف عطف وذلك لمجيئها متآخية آخذا بعضها بعنق بعض فالثانية متحدة بالاولى معتنقة لها وهلم جرا

الى الثالثة والرابعة بيان ذلك انه نبه اولا على انه الكلام المتحدى به ثم اشير اليه بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال فكان تقريرا لجهة التحدي ثم نفى عنه ان يتشبث به طرف من الريب فكان شهادة وتسجيلا بكماله لانه لا كمال اكمل مما للحق واليقين ولا نقص انقص مما للباطل والشبهة وقيل لبعض العلماء فيم لذتك قال في حجة تتبختر اتضاحا او في شبهة تتضاءل افتضاحا ثم اخبر عنه بانه هدى للمتقين فقرر بذلك كونه يقينا لا يحوم الشك حوله وحقا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم لم تخل كل واحدة من الاربع بعد ان رتبت هذا الترتيب الانيق ونظمت هذا النظم الرشيق من نكتة ذات جزالة ففي الاولى الحذف والرمز الى المطلوب بالطف وجه وفي الثانية ما في التعريف من الفخامة وفي الثالثة ما في تقديم الريب على الظرف وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هدى موضع الوصف الذي هو هاد وكان نفسه هداية وايراده منكرا ففيه اشعار بانه هدى لا يكتنه كنهه والايجاز في ذكر المتقين كما مر ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع رفع او نصب على المدح اي هم الذين يؤمنون او اعني الذين يؤمنون او هو مبتدأ وخبره اولئك على هدى او جر على انه صفة للمتقين وهي صفة واردة بيانا

تعالى قل هلم شهداءكم ولانها كقوله تعالى هلم الينا وهو معطوف على مقدر اي فاعلم اتحاد الثانية بالاولى وهلم جرا الى ما بعدها قوله على انه الكلام المتحدى به اما على تقدير كونها للتعديد والايقاظ فظاهر واما على تقدير كونها اسماء السور فلان في ذلك اشعارا بان القرآن ليس الا كلاما عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ قوله المنعوت بغاية الكمال اي في نظمه ومعناه بحيث لا يستحق غيره ان يسمى كتابا وفي ذلك تقرير وتحقيق لجهة التحدي وانه الحقيق بان يتحدى به قوله يتشبث اي يتعلق قوله وتسجيلا بكماله اي حكما مقطوعا بذلك فيكون لا ريب فيه تاكيدا لذلك الكتاب كما ان هدى للمتقين تاكيد للا ريب فيه وكل واحدة من هذه الجمل الثلاث مؤكدة ومقررة معنى لما اتصلت به لفظا فلا مجال للعاطف بينها قوله تتضاءل اي تضعف قوله لا يحوم اي لا يدور قوله وحقا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي لا يتطرق اليه الباطل ولا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه ويتعلق به اي حتى راموا فيه ان يكون ليس حقا ثابتا من عند الله وباطلا الا انه لم يصلوا اليه ذكر اظهر الجهات واكثرها في الاعتبار وهو جهتا القدام والخلف واريد الجهات باسرها او لا يأتيه الباطل فيما اخبر عما مضى ولا فيما اخبر عن الامور الآتية او الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره بان يزيد فيه او ينقص منه او لا يأتيه التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجيء بعده كتاب يبطله او ينسخه قوله ثم لم تخل عطف على قوله قد اصيب كل واحدة لشمول النفي اي لم تخل واحدة منها من نكتة ذات جزالة بل اشتملت عليها كل منها قوله بعد ليس ظرفا للخلو ولا للعدم بل لما دل عليه سياق الكلام من اعتبار عدم الخلو بعد اعتبار ذلك الترتيب قوله الانيق اي العجيب قوله الرشيق اللطيف قوله ذات جزالة اي عظمة او كثرة قوله ففي الاولى الحذف اي حذف المبتدأ الذي هو هذه قوله والرمز اي الاشارة الى المطلوب وهو ان المتحدى به معجز من الله تعالى قوله بالطف اي باحسن قوله وفي الثانية ما في التعريف من الفخامة اي العظمة فان تعريف الخبر بلام الجنس يفيد حصر جنس الخبر في المبتدأ بناء على ان المبتدأ يكون اكمل افراد ذلك الجنس وهو تفخيم بليغ للمبتدأ قوله وفي الثالثة ما في تقديم الريب على الظرف وهو انه يفيد نفي الريب عنه بالكلية من غير تعرض لوجود ريب في غيره فانه لو قدم الظرف وقيل لا فيه ريب لاوهم ان انتفاء الريب مختص بهذا الكتاب من بين سائر الكتب وهو وهم باطل اذ لا ريب في شيء من الكتب السماوية قوله لا يكتنه اي لا يعلم قوله كنهه اي غايته قوله في موضع رفع او نصب على المدح الخ اي في موضع رفع على المدح بتقدير هم او نصب عليه بتقدير اعني قوله بيانا مفعول له

قوله اساس الحسنات اى اصلها جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه قوله وعيار
العيار اى الشاهد يريد ان من اتى بهما كان ذلك علامة انه يأتى بغيرهما ولم يقل معيارا لان المعيار
فى الاصل مصدر يقال عايرت المكاييل والموازين عيارا اى قايستها ثم نقل الى ما يقاس به ويعلم
ثم الى الدليل على الامر الذى يراد معرفته من فساده قوله الصلاة عماد الدين اخرجه البيهقى
فى شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مرفوعا بسند فيه انقطاع وقال الحافظ
العراقى اخرجه الديلمى ايضا فى الفردوس عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وفى معناه
حديث الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه راس الامر الاسلام وعموده
الصلاة واما حديث الزكاة قنطرة الاسلام فاخرجه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب
الايمان عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه مرفوعا بسند ضعيف والعماد ما يعتمد من
عمدت الحائط اذا دعمته والعمود معروف والقنطرة الجسر وما ارتفع من الارض وفى
كتب الفقه ان الجسر ما يوضع ويرفع والقنطرة ما يحكم كما فى فتاوى قاضيخان فكان معنى
عرفى عندهم والدين الشريعة والاسلام والايمان متقاربان وكون الصلاة عماد الدين
على التشبيه او الاستعارة لانها اشرف اعماله التى لا يسقط فرضيتها الا نادرا وكون
الزكوة قنطرة لان مؤديها طهر ماله ونفسه وبين خلوصه والقنطرة كالجسر مستعار
للوصل قوله استتباع استجرار قوله كالعنوان عنوان[له] الكتاب ظاهره الذى يدل
على باطنه اجمالا وكان ذلك عنوانه وفى اشتقاقهما كلام طويل والاكثر على انهما من عن وعلا
عنونت الكتاب وعلونته قوله من الافصاح اى الاظهار عن فضل ما ثم العبادتين حيث
خصتا بالذكر وقرنتا بالايمان وجعلتا بمنزلة ذكر الكل قوله او صفة مسرودة اى تابعة للموصوف
وتخصيصه اياه نحو زيد التاجر عندنا قوله غير فائدتها اى الصفة اذا كانت للبيان
والكشف قوله المتكلم الطبيب اى عالم بالكلام والطب قوله وحقيقته آمنته التكذيب
يعنى ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل الى باب الافعال صار متعديا الى مفعولين
يقول آمنت زيدا عمرا بمعنى جعلته آمنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة ثم
انك اذا صدقت زيدا فقد اعترفت به فعدى بالباء على تضمين معنى الاعتراف
والتضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقى ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه
ويدل عليه بذكر شىء من متعلقاته كقولك احمد اليك فلانا فانك لاحظت فيه
مع الحمد معنى الانهاء ودللت عليه بذكر صلته اعنى كلمة الى كانك قلت انهى
حمده اليك وهو كثير فى كلام العرب حتى قال ابن جنى لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت
مجلدات وفائدة التضمين اعتبار مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا
فان قلت اللفظ ان كان مستعملا فى المعنيين معا كان جمعا بين الحقيقة والمجاز وان كان مستعملا
فى احدهما فلم يقصد به الآخر فلا تضمين قلت هو مستعمل فى معناه الحقيقى فقط والمعنى الآخر
مراد بلفظ محذوف يدل عليه ذكر ما هو من متعلقاته فتارة يجعل المذكور اصلا فى الكلام

وكشفا للمتقين كقولك
زيد الفقيه المحقق لاشتمالها
على ما اسست عليه حال
المتقين من الايمان الذى
هو اساس الحسنات والصلاة
والصدقة فهما العبادات
البدنية والمالية وهما
العيار على غيرهما الا ترى
ان النبى عليه السلام
سمى الصلاة عماد الدين
وجعل الفاصل بين الاسلام
والكفر ترك الصلوة وسمى
الزكوة قنطرة الاسلام
فكان من شأنهما استتباع
سائر العبادات ولذلك
اختصر الكلام بان استغنى
عن عد الطاعات بذكر ما
هو كالعنوان لها مع ما فى
ذلك من الافصاح عن
فضل هاتين العبادتين
او صفة مسرودة مع
المتقين تفيد غير فائدتها
كقولك زيد الفقيه المتكلم
الطبيب ويكون المراد
بالمتقين الذين يجتنبون
السيئات يؤمنون
يصدقون وهو افعال
من الامن وقولهم آمنه
اى صدقه وحقيقته

[له] قوله عنوان الكتاب بالضم ويكسر علامته ونشانه ونامه وسرنامه كذا فى منتهى الارب ١٢ منه

أمنه التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء لتضمنه معنى اعترف (بِالْغَيْبِ) بما غاب عنهم مما انبأهم به النبي عليه السلام من امر البعث والنشور والحساب وغير ذلك فهو بمعنى الغائب تسمية بالمصدر من قولك غاب الشيء غيبا هذا ان جعلته صلة الايمان وان جعلته حالا كان بمعنى الغيبة والخفاء اى يؤمنون غائبين عن المؤمن به وحقيقته ملتبسين بالغيب والايمان الصحيح ان يقر باللسان ويصدق بالجنان والعمل ليس يدخل فى الايمان (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) اى يؤدونها فعبر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت وهو القيام وبالركوع والسجود والتسبيح لوجودها فيها

والحمد وقد حالا كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم وتارة يعكس فيجعل الحمد وقد اصلا والمذكور تتمة كما مر من المثال سلكنا فيما نحن فيه اى يعترفون به مؤمنين فانه لما اعتبر تبعية قوله به ليكون متعلق الباء وجب صيانة الحال ايضا فلا يكون يؤمنون مجازا محضا عن الاعتراف لانه مسينا قوله واعترف عطف تفسير قوله من امر البعث وهو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح قوله والنشور بمعنى البعث قوله وغير ذلك اى من الصراط ونظائر الكتب والميزان ونظائرها قوله غاب الشيء غيبا وهو بمعنى الغائب حال من الشيء قوله صلة ومتعلقا قوله وان جعلته حالا قيل الفرق ان الايمان على الاول يتضمن فيه معنى الاقرار او مجاز عن الوثوق والغيبة فى المعنى صفة للمؤمن به اى يؤمنون بما هو غائب عنهم وعلى الثانى بمعنى التصديق بلا تضمين والغيبة صفة فى المعنى للمؤمنين والمؤمن به محذوف للتعميم اى يؤمنون فى حال الغيبة كما يؤمنون فى حال الحضور لا كالذين نافقوا قوله والخفاء عطف تفسير قوله والايمان الصحيح اى المعتبر شرعا قوله بالجنان بالفتح اى بالقلب (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) اصله يؤقومون حذفت همزة افعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكرمون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو لانكسار ما قبلها قوله اى يؤدونها الخ وجه دلالة لفظ الاقامة على هذا المعنى ان همزة اقام للصيرورة فقوله سبحانه وتعالى ويقيمون الصلوة اى يصيرون ذا قيام اى ذا صلاة بان يعبر بلفظ القيام عن الصلاة لاشتمال الصلاة عليه لكونه بعض اركانها ومع ذلك هو محل لاشرف اركانها الذى هو القراءة كما يعبر عنها بلفظ القنوت والركوع والسجود والتسبيح كما فى قوله جل ذكره وكانت من القانتين اى من المصلين والقنوت فى المشهور الدعاء والاضافة فى قولهم دعاء القنوت بيانية وجاء بمعنى القيام ايضا ويجيء بمعنى الطاعة كذا فى المغرب وهو فى الآية بمعنى القيام الذى عبر به عن الصلاة وقال سبحانه وتعالى واركعوا مع الراكعين اى صلوا معهم وهو مما يدل على اداء الصلوة مع الجماعة وقال جل ذكره وكن من الساجدين اى من المصلين وقال سبحانه وتعالى فلولا انه كان من المسبحين واذا جاز ان يعبر عن الصلاة بالتسبيح لوجوده فيها من غير ان يكون ركنا منها فجواز ان يعبر عنها بما هو ركن من اركانها اولى فصح ان يكون قوله تعالى ويقيمون الصلاة بمعنى ويؤدونها ويصلون بناء على ان يكون يقيمون بمعنى يصيرون ذا قيام ويعبر بالقيام عن الصلاة فيكون انتصاب الصلاة بعد قوله يقيمون على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله على طريق قعدت جلوسا لان يقيمون وحده بمعنى يصلون والمفعول المطلق يجوز كونه منونا ومعرفا باللام كما فى قوله ارسلها العراك فان العراك مصدر لفعل المضمر والتقدير ارسلها تعترك العراك والجملة حال من مفعول ارسلها اى ارسلها معتركة مزدحمة وقد مر

ان الحمد فى قراءة من قرأه منصوبا مفعول مطلق لفعله المحذوف اى نحمد الحمد فيكون قوله تعالى
ويقيمون الصلوة على هذا الوجه ايضا مجازا مرسلا من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل قوله
او اريد باقامة الصلاة تعديل اركانها وحفظها من ان يقع فى شئ من فرائضها وسننها
وآدابها خلل من اقام العود اذا قومه وسواه بحيث لم يبق فيه اعوجاج اصلا والدوام
عليها والمحافظة من قامت السوق اذا نفقت وكانت رائجة بحيث اجتمع فيها انواع الامتعة
والراغبين فيها فعلى هذين الوجهين يكون يقيمون استعارة تبعية شبهت تسوية الصلاة التى
هى من قبيل الافعال بتسوية الاجسام واقامتها فاستعمل لفظ الاقامة فى تسوية الصلوة ثم اشتق
منها يقيمون هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثانى فقد شبهت المحافظة والمداومة
على الصلاة بترويج السوق واقامتها من حيث ان كل واحد منهما يبنى على الاهتمام بشأن متعلقه
والرغبة فيه ثم اطلق لفظ الاقامة على المواظبة والمداومة واشتق منه يقيمون فصار لفظ المشتق
ايضا استعارة تبعا للمأخذ ثم اعلم ان كل واحد من تقويم العود وترويج السوق معنى عرفى للاقامة
ومعناه اللغوى جعل الشئ قائما على طوله غير ساقط على عرضه فان القيام هو الانتصاب والاقامة
افعال منه والهمزة للتعدية ثم نقل لفظ الاقامة تارة الى تقويم العود فقيل اقام العود اذا قومه
اى سواه وازال اعوجاجه فصار شيئا مستقيما شبه القائم فكانت حقيقة عرفية فى تسوية الاجسام
ثم استعير منها للتسوية الافعال والمعنى كتعديل اركان الصلاة على ما هو حقها ولو كانت مجازا
فى تسوية الاجسام لما جاز ان يستعار منها للتسوية الافعال اذ لا وجه للمجاز من المجاز وتارة لانفاق
السوق وترويجها فقيل قامت السوق اى نفقت وراجت واقمتها اى جعلتها نافقة فان رواج السوق
كانتصاب الشخص فى حسن الحال والظهور التام فاستعمل لفظ القيام فى رواجها ولفظ الاقامة فى
ترويجها فكانت الاقامة حقيقة عرفية فيه ثم استعيرت منه للمداومة على الشئ تشبيها لها به فى
ان كلا منهما مبنى على الرغبة والاهتمام بشأن متعلقه قوله النافق الرائج قوله والصلاة فعلة
بتحريك العين وسكونه يريد ان اصلها صلوة قلبت الواو الفا قوله من صلى جعل الصلاة من صلى
اشارة الى انه لم يستعمل الثلاثى المجرد منه كما انه لم يستعمل التصلية مصدر المزيد وفى الصحاح موهم
وضع موضع المصدر يقال صلى صلاة ولا يقال صلى تصلية قوله وكتبتهما بالواو فى نسخة كتابتهما بالواو على لفظ
المفخم بكسر الخاء من التفخيم وهو ههنا امالة الالف المنقلبة عن الواو الى مخرج الواو كما هو المشهور
عند بعض اهل العراق قال صاحب المفتاح التفخيم ان تكسو الفتحة ضمة فتخرج بين بين اذا كان بعدها الف منقلبة
عن الواو لتميل الالف الى اصلها كما فى الصلاة والزكوة فان الفيهما منقلبة عن الواو بدليل جمعهما على
صلوات وزكوات وقد يطلق التفخيم على ما هو ضد الامالة وهو تركها وعلى ضد الترقيق ايضا وهو اخراج
اللام من اسفل اللسان اذا لم ينكسر ما قبلها كما فى بسم الله والحمد لله فان القراء يرققون اللام فيهما استثقالا
للانتقال من الكسرة السفلية الى اللام المفخمة لاسيما ان ما بعدها مكسور بخلاف نحو ان الله وقل هو الله
فانهم استحسنوا تفخيم اللام وتغليظها فى مثلهما تعظيما لاسم الله تعالى قوله وحقيقة صلى حرك الصلوين
الخ يريد ان صلى حقيقة لغوية فى تحريك الصلوين اى طرفى الاليتين ثم مجاز لغوى فى الاركان المخصوصة

أو أريد بإقامة الصلاة تعديل أركانها من أقام العود إذا قومه، والدوام عليها والمحافظة من قامت السوق إذا نفقت لأنه إذا حوفظ عليها كانت كالشئ النافق الذى تتوجه إليه الرغبات وإذا أضيعت كانت كالشئ الكاسد الذى لا يرغب فيه، والصلاة فعلة من صلى كالزكاة من زكى وكتابتهما بالواو على لفظ المفخم وحقيقته صلى حرك الصلوين أى الأليتين

لان المصلی یفعل ذلک فی رکوعه وسجوده وقیل للداعی مصلٍ تشبیهًا له فی تخشعه بالراکع والساجد (وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ) اعطیناهم وما بمعنی الذی (يُنْفِقُونَ) یتصدقون ادخل من التبعیضیة صیانة لهم عن التبذیر المنهی عنه وقدم المفعول ولا لتسجّع کونه اهم والمراد به الزکاة لاقترانه بالصلاة التی هی اختها او هی وغیرها من المنفقات فی سبیل الخیر لمجیئه مطلقا وانفق الشیٔ وانفده اخوان کنفق الشیٔ ونفد وکل ماجاء مما فاؤه نون وعینه فاء فدال علی معنی الخروج والذهاب ودلت الآیة علی ان الاعمال لیست من الایمان حیث عطف الصلاة والزکوة علی الایمان والعطف یقتضی المغایرة (وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ) هم مؤمنوا اهل الکتاب کعبد الله بن سلام واضرابه من الذین آمنوا بکل وحی انزل من عند الله وایقنوا بالآخرة ایقانا زال معه ما کانوا علیه من

استعارة فی الدعاء تشبیها للداعی بالراکع والساجد فی التخشع والمشهور بین الجمهور ان الصلاة حقیقة لغویة فی الدعاء ومنه قوله علیه الصلاة والسلام اذا دعی احدکم الی طعام فلیجب فان کان مفطرا فلیطعم وان کان صائما فلیصل ای فلیدع له بالبرکة والخیر ثم نقل فی عرف الشرع الی الارکان المعلومة والعبادة المخصوصة لاشتمالها علی الدعاء کما ان الزکوة فی الاصل من التزکیة بمعنی التطهیر او بمعنی التنمیة ثم نقلت الی صرف مال مخصوص الی المصرف المخصوص فعلی هذا تکون الصلوة حقیقة لغویة فی الدعاء ومجازا لغویا فی فعل الهیئة المخصوصة وحقیقة اصطلاحیة فیه عند اهل الشرع منقولة من الدعاء لاشتمالها علیه قوله تخشعه ای تضرعه قوله (وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ) باسقاط نون من الجارة خطا کسقوطها لفظا وهی تبعیضیة قوله اعطیناهم ای ملکناهم قوله وما بمعنی الذی وقوله رزقناهم صلتها فلا یکون له محل من الاعراب والعائد محذوف والتقدیر وینفقون الذی رزقناهم ایاه قوله صیانة ومنعا قوله عن التبذیر ای الاسراف قوله وقدم المفعول الخ فیه اشارة الی انه صریح المفعول به بحیث لا احتمال معه لتقدیر مفعول اذ المعنی وبعض ما رزقناهم ینفقون وحقیقة بعضا مما رزقناهم علی انه واقع موقع موصوف محذوف واما کونه اهم فلقصد معنی الاختصاص اعنی حصر الانفاق فی بعض المال الحلال فان من تبعیضیة فالمعنی بعض ما رزقناهم ینفقون لا الکل لا یقال من التبعیضیة تغنی عن التقدیم للتخصیص فان انفاق البعض یتبادر منه عدم الشمول فلذلک کان فیه صیانة وکف عن الاسراف لانا نقول یجوز مع انفاق البعض الشمول علی انه محتمل مرجوح فاذا قدم زال الاحتمال بالکلیة یرشدک الی ذلک تأملک فی الفرق بین قولیک انفق زید بعض ماله وبعض ماله انفق یعنی لو اخر المفعول وقیل ینفقون بعض ما رزقناهم یکون تصریحا بانهم ینفقون بعض رزقهم مع السکوت عن الباقی فیکون انفاق الباقی ایضا محتملا ولو کان ذلک الاحتمال مرجوحا بخلاف ما اذا قدم المفعول فانه لافادة التخصیص یدل علی ان المتصدق به انما هو بعض المال الحلال فیحصل المقصود وهو مدحهم بالتجنب عن الاسراف المنهی عنه وکف من بعدهم عنه وظهر ان ادخال من التبعیضیة علیه لا یغنی عن التقدیم لقصد التخصیص قوله التی هی اختها ای من حیث انهما اساس العبادات البدنیة والمالیة ومن حیث انهما یذکران فی القرآن معا نحو اقیموا الصلاة وآتوا الزکوة قوله لمجیئه ای اللفظ وهو مما رزقناهم مطلقا ای غیر مقید بما یعین الزکوة او غیرها قوله وانفق الشیٔ وانفده اخوان ای مشترکان فی اصل المعنی واکثر الحروف الاصول وهو معنی الاشتقاق الاکبر قوله مما فاؤه نون وعینه فاء نحو نفر ونفی ونفع ونفض ونفث وامثالها قوله والعطف یقتضی المغایرة یعنی ان الاصل فی العطف المغایرة والا فقد یکون التفسیر قوله کعبد الله بن سلام الصحابی واضرابه ای امثاله جمع ضرب بفتح الضاد وعلیه اکثر الناس

وعند الزمخشرى بكسرها انه جمع ضهيب كشريف واشراف الجوهرى ضرب الشئ مثله وشكله
وعبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه من الانصار وكان من احبار اليهود من بنى قينقاع الاسرائيلى
بفتح القاف الاول وضم النون وبالعين المهملة وكان اسمه الحصين فسماه النبى صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن سلام بتخفيف اللام قوله انه لا يدخل الجنة احد الا من كان هودا جمع هائد او
نصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران الا بياء النسب
كذا فى المختار وفى المصباح والنصارى جمع نصرى كمهرى ومهارى اه فتلخص ان نصارى الجمع
ان نصرى ونصران قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله
عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى
قوله وان النار لن تمسهم الا اياما معدودات روى ان بعضهم قالوا نعذب بعدد
ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا امدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما
نعذب مكان كل الف سنة يوما واصل اياما ايوام لانه جمع يوم نحو قوم واقوام فاجتمعت الياء
والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء فى الياء مثل ميت و
ميوت قوله وتوسط العاطف الخ بيان لصحة العطف بين الموصولين مع اتحاد الذات
بانه باعتبار التغاير فى المفهوم قوله هو الشجاع مثلثة دليره دل درشد اند ومخاوف
قوله والجواد كسحاب سخى يستوى فيه المذكر والمونث قوله الى الملك القرم بفتح
فسكون الفحل المكرم الذى لا يركب ولا يحمل عليه ثم سمى به سيد القوم وابن الهمام بضم
الهاء اسم من اسماء الملوك الذين عظمت هممهم وكانوا بحيث اذا هموا لا يقدر احد
على صرفهم عما هموا به وليث اى اسد الكتيبة اى الجيش فى المزدحم موضع الازدحام
من ازدحم القوم اذا وقع بعضهم على بعض ومنه قيل المعركة مزدحم لانه موضع المزاحمة
ومعنى البيت الى الملك الجامع للسيادة وشرف النسب وكمال الشجاعة قوله والمراد جميع
القرآن جواب يقال ان اريد بما انزل جميع القرآن فهو غير متنزل وقت ايمانهم فكيف
يصح التعبير عن انزاله بلفظ الماضى وان اريد به المقدار المنزل وقت الايمان فالايمان
بالايمان ببعض المنزل مع انه يجب الايمان بجميع المنزل سواء تحقق انزاله او كان مترقب
الانزال بعد بان يصدق اجمالا ويعترف بان كل ما نزل وما سينزل شيئا فشيئا فهو
حق لانهم وصفوا بالايمان بجميع ما يجب ان يؤمن به من الغيب ولا شك ان ما هو مترقب
النزول من جملة ما يجب ان يؤمن به اجمالا فان الايمان بتفاصيل المترقب انما يجب
عند تحقق نزوله فينبغى ان يشار الى اشتمال ايمانهم على الايمان بما هو مترقب النزول
ايضا اى كما ذكر ايمانهم بالمقدار المنزل وقت الايمان وتقرير الجواب ان نختار ان المراد بما
انزل اليك جميع القرآن ما نزل منه وما هو مترقب النزول وقولك ولا يصح حينئذ التعبير
عن انزاله بلفظ الماضى فالجواب عنه من وجهين الاول تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد
ثم ان يعبر عنهما بما يعبر به عما تحقق نزوله فصار الكل بذلك كانه قد انزل ثم كونه قوله تعالى

انه لا يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى
وان النار لن تمسهم
الا اياما معدودات ثم
ان عطفتهم على الذين
يؤمنون بالغيب دخلوا
فى جملة المتقين وان
عطفتهم على المتقين لم
يدخلوا فكانه قيل هدى
للمتقين وهدى للذين
يؤمنون بما انزل اليك
او المراد بهم وصف الاولين
ووسط العاطف كما وسط
بين الصفات فى قوله
هو الشجاع والجواد و
قوله الى الملك القرم
وابن الهمام * وليث
الكتيبة فى المزدحم
والمعنى انهم الجامعون
بين تلك الصفات وهذه
(بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) يعنى
القرآن والمراد جميع القرآن
لا القدر الذى سبق
انزاله وقت ايمانهم فلان
الايمان بالجميع واجب
انما عبر عنه بلفظ الماضى
وان كان بعضه مترقبا

تغليبا للموجود على ما لم يوجد ولانه اذا كان بعضه نازلا وبعضه منتظر النزول جعل كان كله قد نزل (وما أنزل من قبلك) يعنى سائر الكتب المنزلة على النبيين (وبالآخرة) وهى تأنيث الآخر الذى هو ضد الاول وهى صفة والموصوف محذوف وهو الدار بدليل قوله تلك الدار الآخرة وهى من الصفات الغالبة وكذا الدنيا وعن نافع انه خففها بان حذف الهمزة والقى حركتها على اللام (هم يوقنون) الايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه (أولئك على هدى) الجملة فى موضع الرفع ان كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ والا فلا محل لها ويجوز ان يجرى الموصول الاول على المتقين وان يرتفع الثانى على الابتداء واولئك خبره ويجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا باهل الكتاب الذين لا يؤمنون بنبوة

ما انزل اليك مجازا مرسلا من قبيل التعبير عن الكل بلفظ الجزء والوجه الثانى انه جعل كل القرآن منزلا وان كان بعضه مترقب النزول تشبيها بما تحقق نزوله لكونه محقق النزول فاستعير له اللفظ المستعمل فيما تحقق نزوله قوله تغليبا للموجود يعنى ان الوجه فى التعبير عن الماضى والآتى بلفظ الماضى اما تغليب ما حصل له الوجود على ما لم يحصل واما جعل المترقب بمنزلة المتحقق فالاول مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثانى استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق قوله ولانه اى القرآن عطف على تغليبا قوله جعل اه اى جعل القرآن النازل بعضه فقط مشبها بالنازل كله قوله يعنى سائر الكتب فى المصباح اتفق اهل اللغة ان سائر الشئ باقيه قليلا كان او كثيرا قال الصغانى سائر الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر فى اللغة باع وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام انتهى قوله الذى هو ضد الاول هذه صفة كاشفة اى معناه الآخر اسم فاعل من اخر بمعنى تأخر وان لم يستعمل كما ان الآخر بفتح الخاء افعل تفضيل منه والاول افعل اصله أوأل قلبت الهمزة واوا فادغمت فيها الواو الاولى قوله وهى صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه ولذا قل ذكر الموصوف معهما مثل الدار الآخرة والدار الدنيا وقد يجريان مع تلك الغلبة مجرى الاسماء بلا ذكر موصوفهما حتى كانهما ليستا من قبيل الصفات قوله وعن نافع بن عبد الرحمن المدنى انه خففها اى سلك فى تلفظ قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون سبيل التخفيف بان حذف همزتها والقى حركتها على اللام كما فى قوله دابة الارض قوله الايقان اتقان العلم اى احكامه قوله والا اى وان لم يكن الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ بل صفة او نصبا او رفعا على المدح فلا محل لها من الاعراب يعنى على تقدير عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين او الذين يؤمنون بالغيب كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين ورفع الثانى على الابتداء كما سيجئ فلها محل ولكون اولئك على هدى خبر المبتدأ امد كونه فيما سبق وانما كرره ههنا ليبنى عليه والا فلا محل لها قوله ومعنى الاستعلاء فى على هدى مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحيث شبهت حالهم بحال من اعتلى الشئ وركبه ونحوه هو على الحق وعلى الباطل يعنى ان كلمة على فى الآية ليست للاستعلاء الحقيقى لان المتقين لا يستعلون على الهدى حقيقة كاستعلاء زيد مثلا على الفرس او على السطح بل هى استعارة تبعية شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه فى التمكن والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ظانون انهم على الهدى وطامعون انهم ينالون الفلاح عند الله ومعنى الاستعلاء فى على هدى مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحيث شبهت حالهم بحال من اعتلى الشئ وركبه ونحوه هو على الحق وعلى الباطل

وقد صرحوا بذلك في قولهم جعل الغواية مركبا وامتطى الجهل واتخذه غارب الهوى ومعنى الهدى

للاستعلاء وقد تقرر في موضعه ان الاستعارة في الحروف تقع اولا في متعلق معناه كالاستعلاء والظرفية والابتداء
مثلا ثم تسري الى الحروف بتبعيته فيشبه شيء من المعاني بذلك المتعلق ثم يطلق اسم المشبه به على
المشبه على طريق الاستعارة الاصلية ثم يعبر عن الاسم المستعار بلفظ الحرف فيكون استعارة تبعا
قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا
من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا
لما كانت حروفا بل تكون هي اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها
بمعنى ان هذه الحروف اذا افادت معاني ردت تلك المعاني الى هذه المعاني المستقلة بالمفهومية
بنوع استلزام لان معاني الحروف معان نسبية مخصوصة وهذه المعاني معان مستقلة بالمفهومية
عامة والخاص يستلزم العام فلما كان المستعار اصالة في قوله تعالى على هدى هو متعلق معنى كلمة على وهو
الاستعلاء حيث عبر عن تمكن المتقين من الهدى واستقرارهم على طريق التعبير باسم المشبه به
عن المشبه بين ان المتقين وان لم يستعلوا على الهدى حقيقة الا انه شبه تمسكهم بالهدى
وتمكنهم منه باستعلاء الراكب على مركوبه في التمكن والاستقرار فاطلق اسم الاستعلاء على التمسك
والاستقرار ثم عبر عن الاستعلاء المستعار بالحرف الموضوع للاستعلاء فسرت الاستعارة الواقعة في متعلق المعنى
فكان استعارة تبعية ومعنى المثل التمثيل والتصوير فان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به
ابراز الوجه الشبه فيه بصورته في المشبه به من غير ان يكون نا قصا عن ما في المشبه به كما في صورة التشبيه
فاذا قلت رايت اسدا يرمي فقد صورت المشبه وشجاعته بصورة الاسد وجراءته فكذلك في
الآية صور تمكنهم من الهدى وتمسكهم به واستقرارهم عليه بصورة استعلاء الراكب على مركوبه في
التمسك والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه استعلاء المصلوب على الجذع
واستقراره عليه باستقرار المظروف في الظرف فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى حكاية
عن فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل ولما كان تشبيه الهدى والجهل ونحوهما من المعاني والاوصاف
القائمة بالنفس بالمركوب عليه الذي يعتلى عليه حقيقة مما يستبعد في بادئ النظر اراد ازالة الاستبعاد
فقال وقد صرحوا بذلك التشبيه اي تشبيه نحو الهدى بالشيء الذي يعتلى عليه ويركب وان ذلك شائع
متعارف فيما بين الخلق اما في صورة التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا فانه بمنزلة قولك الغواية
مركب اي مثل المركب واما في صورة الاستعارة كقولهم اقتعد غارب الهوى حيث جعل الهوى مطية
استعارة بالكناية والاستعارة بالكناية ان يشبه شيء بشيء في النفس فيسكت عن ذكر اركانه سوى المشبه واثبت
له الغارب تخييلا والاستعارة التخييلية ان يثبت للمشبه من لوازم المشبه به وذكر الاقتعاد ترشيحا
فانه من اقتعد بمعنى ركب وهو في الاصل افتعال من القعود والغارب له كما في كتب اللغة معان ما بين
السنام والعنق ومنه استعير حبلك على غاربك ومقدم السنام وما يعلوه راكب البعير من مطلق الظهر وهو
المراد المناسب هنا والترشيح ان يذكر شيء يلائم المشبه به واما قولهم امتطى الجهل فان جعل بمنزلة قولك ركب
مطا الجهل كان استعارة بالكناية وان جعل في قوة قولك اتخذ الجهل مطية كان تشبيها واياما
كان فتشبيه الجهل بالمطية مقصود منه كما في قوله ان الشباب مطية الجهل في رواية وهو المراد بكونه مصرحا به

(مِنْ رَبِّهِمْ) اى أوتى من عنده وتنكير هدى ليفيد ضربًا مبهمًا لا يبلغ كنهه كأنه قيل على أى هدى ونحوه لقد وقعت على لحم أى على لحم عظيم (وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ) اى الظافرون بما طلبوا الناجون عما هربوا فالفلاح درك البغية والمفلح الفائز بالبغية كأنه الذى انفتحت له وجوه الظفر والتركيب دال على معنى الشق والفتح وكذا اخواته فى الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى وجاء بالعطف هنا بخلاف قوله اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لاختلاف الخبرين المقتضيين للعطف هنا واتحاد الغفلة والتشبيه بالبهائم

قوله لا يبلغ على صيغة المجهول كنهه اى نهايته قوله ونحوه لقد وقعت على لحم اى ونحوه فى كون التنكير للتعظيم قول ابى خراش خويلد بن مرة الهذلى فلا وابى الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم وهو ابو خراش كان من فرسان العرب وفصحائهم شعرًا وكان يعدو على قدميه فيسبق الخيل ثم اسلم وحسن اسلامه ومات فى زمن عمر رضى الله عنه من نهش حية يرثى به خالد بن زهير وكان رجلا عظيم القدر فى منزله قد قتل واقامت الطير عليه ولزمته تأكله فاستعظم الشاعر لحمه حيث نكره وبسبب تعظيم اللحم استعظم الطير الواقعة عليه ثم ما اكتفى بتعظيم الطير بل استعظم اباء الطير حيث اقسم بها وليس لابيها شرف يستحق لان يقسم به سوى كونها ابًا لها فتعظيم ابيها راجع الى تعظيم نفس الطير وتعظيم نفس الطير راجع الى تعظيم اللحم وتعظيم اللحم راجع الى تعظيم خالد وكلمة لا مثلها فى قوله تعالى لا اقسم يحتمل ان لا تكون زائدة بل تكون ردا لكلام سابق اى فليس الامر كما زعمت وقوله لقد وقعت جواب للقسم والخطاب فى قوله وقعت للطير على طريقة الالتفات من الغيبة الى الخطاب واصل ابى ابين فى وابى الطير على خلاف القياس سقطت نونه بالاضافة ولو لم يكن كذلك لكان الواجب ان يكتب واب الطير بلا ياء وذكرها بالكنية مما يدل على التعظيم ايضا والمربة بضم الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة والهاء بمعنى الواقعة الملازمة من اربّ بالمكان بمعنى اقام به ولزمه والباء وعلى فى قوله بالضحى وعلى خالد متعلقان بالمربة نقل عن صاحب الكشاف انه كان يقول فى حق بيت الهذلى ما اضحك يا بيت قوله الفائز بالبغية اى بالمطلوب هذا هو المعنى العرفى المعروف فى الاستعمال والشق والفتح معناه الحقيقى الاصلى وقوله كأنه الخ بيان للملابسة والمناسبة بينهما وقوله انفتحت يدل على ان همزة افلح والمفلح للصيرورة واكتفى بذكر الفتح فيه لاشتماله على الشق فى الغالب فلا يقال المناسب لما بعده ان يذكره لكنه لو صرح به كان احسن والوجوه جمع وجه ومعناه النوع او الطريق فقوله وجوه الظفر اى انواعها او طرقها قوله على معنى الشق الخ يقال فلحت الارض اى شققتها للحرث ومنه الفلاحة للحراثة والحديد بالحديد يفلح اى يشق ويقطع وفلق بمعنى شق ومنه سمى الصبح فلقا وفلذ بالذال المعجمة بمعنى قطع وفلى من فليت الشعر اذا فحصته لتلتقط ما تحته من الهوام او من فلوته بالسيف اذا ضربته وفى الضرب معنى الشق هنا او من فلوته عن امه اذا فطمته قوله لاختلاف الخبرين يعنى على هدى والمفلحون يعنى ان بينهما تمايزا فى التعقل والوجود اذ الهدى حاصل فى الدنيا وانما الفلاح فى الآخرة مع ما بينهما من المناسبة فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فلذا جاء الكلام مع العاطف وهذا بخلاف كالانعام والغافلون فانهما شيء واحد بحسب المقصود والمآل وان تعدد بحسب اللفظ والمفهوم اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا المبالغة فى الغفلة فكانت الجملة الثانية المتاكدة

ـه فى تجريد اسماء الصحابة رضى الله عنهم للعلامة الحافظ شمس الدين ابى عبد الله الذهبى رحمه الله ابو خراش الهذلى الشاعر له خبر منكر (ب) المعجم وفيه اى رواه ابن عبد البر وفى اسد الغابة وانما ذكره فى الصحابة لان ابا خراش اسلم فى حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢ منه عفى عنه

ثم لما كانت الثانية مقررة للاولى فهي من العطف بمعزل وهم فصل وفائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره او هو مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك فانظر كيف كرر الله عز وجل التنبيه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله احد على طرق شتى وهي ذكر اسم الاشارة وتكريره وفيه تنبيه على انهم كما ثبت لهم الاثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح وتعريف المفلحين فيه دلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغك انهم يفلحون في الآخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من اهل بلدك فاستخبرت من هو فقيل زيد التائب اي هو الذي أخبرت بتوبته وتوسيط الفصل بينه وبين اولئك ليبصرك مراتبهم ويرغبك في طلب ما طلبوا وينشطك لتقديم ما قدموا اللهم زيّنا بلباس التقوى واحشرنا في زمرة من صدّرت بذكرهم سورة البقرة لما قدم ذكر اوليائه بصفاتهم المقربة اليه وبين ان الكتاب هدى لهم قفى على اثره بذكر اضدادهم وهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى بقوله (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) الكفر ستر الحق بالجحود والتركيب دال على الستر ولذا سمي الزارع كافرا وكذا الليل ثم بالعاطف هنا كما في قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الجملة الاولى مسوقة لبيان ذكر الكتاب لا خبرا عن المؤمنين وسيقت الثانية للاخبار عن الكفار بكذا فبين الجملتين تفاوت في المراد وهما على حد لا مجال للعطف

للاولى في المحكوم عليه مؤكدة لها فلا مجال للعاطف بينهما قوله اي الثانية من العطف بمعزل اي بمنزلة بعيدة في المصباح فلان عن الحق بمعزل اي مجانب له اه قوله وهم فصل اي ضمير فصل ويسمى عمادا وفائدته الدلالة ذكر لضمير الفصل ثلث فوائد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدأ والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار يسمى ضمير الفصل الثانية توكيد الحكم للدلالة على ربط المسند بالمسند اليه وقيل توكيد المحكوم عليه لانه راجع اليه فهو تكرير له الثالثة الدلالة على حصر المسند في المسند اليه فعلا كان او اسما معرفا او منكرا فان قولك زيد هو افضل من عمرو معناه زيد اوست كه افضل است از عمرو قوله ايجاب اي اثبات قوله فانظر كيف لما كان النظر وسيلة الى العلم كان متضمنا لمعناه فجاز ايقاعه على الاستفهام قوله بنيل بوجدان متعلق باختصاص قوله على طرق وجوه شتى متعلق بكرر وشتى بمعنى متفرقة مفرده او جمع شتيت كمريض ومرضى قوله كما ثبت في موقع المصدر لقوله ثابتة والفاء في فهي زائدة والاثرة بفتح الهمزة وفتح الثاء المثلثة وراء مهملة وهاء لغة بمعنى الاستيثار والاستبداد وقيل هي التقدم والاختصاص من الايثار ويجوز فيه ضم الهمزة وسكون المثلثة قوله وتعريف المفلحين الخ يعني ان اللام للعهد الخارجي قوله فاستخبرت من هو الضمير في قولك من هو راجع الى التائب اي من التائب فمن مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب سيبويه والمعنى ازيد التائب ام عمرو او غيرهما قوله قفى على اثره اورد على عقبه وفي الاساس قفيته وقفيته به على اثره اذا اتبعته اياه وكذا اعقبته جئت على عقبه وعقبته بالشيء جئت بالشيء على عقبه بذكر اضدادهم الاضداد جمع ضد والضدان المتنافيان اللذان تحت جنس واحد كالبياض والسواد فان لم يندرجا تحت جنس كالحلاوة والحركة لم يكونا متضادين قوله العتاة جمع عات من عتا اذا استكبر وجاوز الحد والمردة كفسقة جمع مارد وقد فسروه بالعاتي والظاهر ان يفسر بما هو شديد العتو حتى يكون من التمرد قوله لذا اي سمي الزارع كافرا لانه يغطي البذر بالتراب قوله وكذا الليل لانه يستر بظلمته كل شيء قوله على حد من التفاوت في المراد

قوله فهو كالجاري عليه يعني ان الذين يؤمنون بالغيب ان جعل مبتدأ خبره اولئك على هدى وكان كلاما تاما مبتدأ أي اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى تابع للمتقين لانها جملة استينافية واقعة موقع الجواب عن سؤال ناش من قوله هدى للمتقين فيكون في حكم المتقين لان الجواب مبني على السؤال والسؤال مبني على ملشاء وحينئذ لا يبقى فرق بين كون الذين يؤمنون كلاما مبتدأ وبين كونه موصولا بالمتقين صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا وكما لا مجال للعاطف على تقدير الاتصال فكذا على تقدير الانقطاع والابتداء قوله والمراد بالذين كفروا اناس الخ يريد ان تعريف الموصول للعهد فان الموصول كالمعرف باللام في استعماله الاربعة قوله كابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة يكنى ابا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم باجهل فغلبت هذه الكنية قتله ابنا عفراء وقطع راسه ابن مسعود في بدر وابي لهب كني او لا بهذه الكنية لتلهب وجهه اشراقا وحمرة ثم رجع امره الى ان صار من اهل النار وملازما لها ولهبها اي اصطلائها قوله بهمزتين كوفي اي بتحقيق الهمزتين اي ابقاءهما على حالهما من غير تغيير والمراد تحقيقهما من غير توسيط الالف بينهما وهو للكوفيين يعني عاصم بن ابي النجود وحمزة بن حبيب الزيات وابا الحسن علي ابن حمزة الكسائي ولعبد الله بن عامر الشامي برواية ابن ذكوان وباقي القراء السبعة وهم نافع بن عبد الرحمن المدني وعبد الله بن كثير المكي وابو عمرو بن العلاء البصري قرؤا بتخفيف الهمزة الثانية بجعلها بين الهمزة والالف الا ان ابا عمرو ونافعا في رواية قالون عنه يسهلان الثانية ويدخلان قبلها الفا للتفصيل بينهما وتمنع من اجتماعهما لان الثانية وان سهلت لا تخلو عن الثقل بخلاف ابن كثير فانه يسهل الثانية ولا يدخل بينهما الف الفصل لزوال ثقل الهمزة الثانية بتخفيفها بين بين فلم يحتج الى ما يمنع اجتماعهما وان ورشا صاحب قالون في الرواية عن نافع اختلف اصحابه عنه في كيفية تخفيف الهمزة الثانية فاما اصحابه المصريون رووا عنه ابدالها الفا واصحابه البغداديون رووا عنه تسهيلها بين بين من غير ادخال الف الفصل بين الهمزتين في كلتا الروايتين وان هشاما وهو احد راويي ابن عامر قرأ الهمزة الثانية على وجهين لتسهيلها وتحقيقها مع ادخال الف الفصل على التقديرين فهذه القراآت الخمس من السبعة وهي تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بتوسيط الف بينهما وبغير توسيطها وقلب الثانية الفا وهي لورش في رواية المصريين عنه ومعنى التسهيل جعل الهمزة بينها وبين حرف حركتها فان كانت مفتوحة فبين الهمزة والالف وان كانت مكسورة فبين الهمزة والياء وان كانت مضمومة فبين الهمزة

وان كان مبتدأ على تقدير فهو كالجاري عليه والمراد بالذين كفروا اناس باعيانهم علم الله انهم لا يؤمنون كابي جهل وابي لهب واضرابهما سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ بهمزتين كوفي وسواء بمعنى الاستواء وصف به

ط

قاريان	راويان	
نافع ا	قالون ب	ورش ج
ابن كثير د	البزي ه	قنبل ز
ابو عمرو ح	الدوري ط	السوسي ى
ابن عامر ك	هشام ل	ابن ذكوان م
عاصم ن	ابو بكر ص	حفص ع
حمزة ف	خلف ض	خلاد ق
الكسائي ر	ابو الحارث س	الدوري ت

والواو فيما حفظنا ه القاعدة فانها كثيرة الفائدة قوله كما يوصف بالمصادر يعني كما
ان المصادر اجريت على ما اتصفت بها كذلك سواء اجرى على ما يتصف بالاستواء
اي يجعل وصفا له معنويا اما نعتا نحويا كما في قوله تعالى كلمة سواء واما خبرا كما نحن فيه
فان سواء في هذه الآية في موضع مستو اما خبرا عما قبل ومسندا الى ما بعده كما يسند
الفعل الى فاعله وح يجب توحيده واما خبرا عما بعده وانما ترك تثنيته رعاية لجهة
المصدرية وكأنه نبه على ما ذكر حيث قال في الاول مستو عليهم انذارك وعدمه
وفي الثاني سواء عليهم انذارك وعدمه وهذا اصح لانه لما كان غير صفة فالاصل
ان لا يعمل ولان الغرض من الوصف بالمصدر هو المبالغة حتى يكون المعنى في رجل
عدل انه كأنه مجسم من العدل واذا جعل بمعنى اسم الفاعل او حمل على حذف المضاف
فات ذلك قوله وانما جاز الاخبار عن الفعل مع انه خبر ابدا الخ المحكوم بان قوله انذرتهم
مرتفع اما على انه فاعل لسواء واما على انه مبتدأ قدام عليه خبره اتجه عليه سؤال الاول
ان الفعل كيف وقع مخبرا عنه ومسندا اليه فاعلا او مبتدأ مع انه لا يكون الا خبرا
او مسندا والثاني ان ما ذكر يبطل تصدر الاستفهام الثالث ان الهمزة وام موضوعان
لاحد الامرين وما يسند اليه سواء يجب ان يكون متعددا فاجاب عن السؤال الاول
ثم عقبه بما هو جواب عن الاخيرين قوله المهجور فيه جانب اللفظ يريد ان الفعل
اذا نظر الى لفظه واعتبر معناه على ما يقتضيه ظاهره امتنع الاخبار عنه لكن هجر فيما نحن
فيه مقتضى لفظه واوّل بمعنى مصدر مضاف الى فاعله كما اشير اليه آنفا فلذلك صح ان
يخبر عنه قوله والهمزة وام هذا مع كونه بيانا وتفسيرا للتنزيل يتضمن فائدتين الاولى
تأكيد الجواب عن السؤال وذلك لان تجريد الهمزة وام لما ذكر من معنى الاستواء
فيه هجر لجانب اللفظ الثانية دفع السؤالين الباقيين وتقريره ان الهمزة وام قد انسلخ عنهما
معنى الاستفهام بالكلية حتى زال عنهما الدلالة على احد الامرين وصارتا لمجرد
معنى الاستواء فان اللفظ الحاصل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه وحده ونظيرهما
في التمحض للدلالة على بعض المعنى الاصلي حرف النداء المقدر قبل كلمة اي الموصوفة
بالمعرف باللام في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فان حرف النداء في الاصل
متضمن لمعنيين طلب الاقبال وتخصيص المنادى وتعيينه للاقبال ثم انها تجردت
ههنا عن طلب الاقبال وتمحضت لمجرد معنى التخصيص كأنه قيل اغفر لنا ونعني هذه الجماعة
التي هي نحن وههنا كما خولف في لفظ الفعل واريد به الحدث مضافا الى فاعله فصح الاخبار
عنه لذلك كذلك خولف في الهمزة وام حيث جردا عن معنى الاستفهام واستعملتا لمعنى
الاستواء فيبطل اقتضاء صدر الكلام وزال كونهما لاحد الامرين قوله انسلخ و
تجرد قوله راسا اي بالكلية قوله والانذار التخويف الخ يعني انه في اللغة مطلق التخويف
والمراد هنا التخويف من عقاب الله سبحانه وتعالى على طريق استعمال المطلق في المقيد التحقيق

كما يوصف بالمصادر ومنه
قوله تعالى الى كلمة سواء اي
مستوية وارتفاعه على انه
خبر لان وانذرتهم
أم لم تنذرهم مرتفع به
على الفاعلية كأنه قيل
ان الذين كفروا مستو
عليهم انذارك وعدمه
أو يكون سواء خبرا مقدما
وأأنذرتهم أم لم تنذرهم
في موضع الابتداء أي
سواء عليهم انذارك
وعدمه والجملة خبر لان
وانما جاز الاخبار عن الفعل
مع انه خبر ابدا لانه من
جنس الكلام المهجور
فيه جانب اللفظ الى جانب
المعنى والهمزة وأم مجردتان
لمعنى الاستواء وقد انسلخ
عنهما معنى الاستفهام رأسا
قال سيبويه جرى هذا على
حرف الاستفهام كما جرى
على حرف النداء في قولك
اللهم اغفر لنا أيتها
العصابة يعني ان هذا
جرى على صورة الاستفهام
ولا استفهام كما جرى ذلك
على صورة النداء
ولا نداء والانذار التخويف
من عقاب الله

قوله أم لم تنذرهم ... فان كان ... الفعل ... استفهام ... الى الفاعل اي انذارهم وعدمه ... التوضيح ... الى آخره منه

بالزجر عن المعاصي (لا يؤمنون) جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبر لان والجملة قبلها اعتراض وسبب لتخلف
الحكم في الانذار مع العلم بالاصرار اقامة الحجة وليكون الارسال عاما وليثاب الرسول (ختم الله على قلوبهم) قال
الزجاج الختم التغطية
لان في الاستيثاق من
الشيء بضرب الخاتم عليه
تغطية له لئلا يطلع عليه
وقال ابن عباس طبع الله
على قلوبهم فلا يعقلون
الخير يعني ان الله طبع
عليها فجعلها بحيث لا يخرج
منها ما فيها من الكفر
ولا يدخلها ما ليس فيها من
الايمان وحاصل الختم
والطبع خلق الظلمة والضيق
في صدر العبد عند اصراره
ما دامت تلك الظلمة
في قلبه وعند المعتزلة
اعلام محض على القلوب
بما يظهر للملائكة
انهم كفار فيلعنونهم
ولا يدعون لهم بخير
وقال بعضهم ان اسناد الختم
الى الله تعالى مجاز والخاتم
في الحقيقة الكافر الا انه تعالى
لما كان هو الذي اقدره
ومكنه أسند اليه الختم
كما يسند الفعل الى السبب
فيقال بنى الامير المدينة
لان للفعل ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب له
فاسناده الى الفاعل حقيقة وقد يسند الى هذه الاشياء مجازا لمضاهاتها الفاعل في ملابسة الفعل كما يضاهي
الرجل الاسد في جرأته فيستعار له اسمه وهذا فرع مسئلة خلق الافعال (وعلى سمعهم) وحد السمع كما وحد البطن في قوله

منه لا يكون الا باعلام ما يؤدي اليه ويكون سببا له قوله الزجر اي المنع قوله او خبر لان
والجملة قبلها اعتراض واقع بين اسم ان وخبرها وكون ما قبلها جملة مبني على انه يكون قوله
سواء خبرا لما بعده لانذار اذا كان خبرا وكان ما بعده مرفوعا به على الفاعلية وكان المعنى ان
الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه لا يكون جملة فلا يكون اعتراضا لان الاعتراض
عند الجمهور عبارة عن ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة
او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وجوز بعضهم كونه لا لدفع الايهام
وبعضهم كونه في آخر الكلام فاما اشتراط كونه للتاكيد فيما لم يسمع قوله مع العلم اي
مع علم الله تعالى بالاصرار والدوام على الكفر بحيث لا ينفع الانذار فيهم قوله اقامة الحجة اي
الزام الحجة عليهم بان دعوا ولم يجيبوا قوله الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم ابن محمد
توفي سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه
الله تعالى قوله الاستيثاق الاستواثاق كردن قوله ابن عباس هو عبد الله بن عباس الصحابي
ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما قوله وحاصل الختم والطبع على مذهب اهل السنة والجماعة
قوله وقال بعضهم من المعتزلة قوله ملابسات بفتح الباء قوله يلابس الفاعل اقتصر
في ملابسات الفعل على ما يصلح لاسناده اليه فلم يذكر المفعول معه والحال والتمييز
والمراد بالفاعل في قوله يلابس الفاعل والمفعول به وغير ذلك هو الفاعل النحوي
اعني اللفظ الذي اسند اليه الفعل وكذا البواقي وفي قوله فاسناده الى الفاعل حقيقة
ما يكون محلا للفعل والفعل وصف له قائما به كالفاعل في المبني للفاعل والمفعول في
المبني للمفعول فان في قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل للضاربية زيد والمضروبية
عمرو والاسناد في ضُرِبَ عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا
الى الفاعل وفي نحو أُفعِمَ السيل مبنيا للمفعول يكون مجازا لكونه اسنادا الى
غير الفاعل وهو الوادي لانه المتصف بالمفعمية وكذا في رضيت العيشة مبنيا
للفاعل لانه الى غير الفاعل اذ الرضى لصاحب العيشة مع ان الاسناد في جميع ذلك بل في
جميع صور الاسناد المجازي الى الفاعل النحوي قوله لمضاهاتها اي لمشابهة هذه الاشياء المذكورة
الفاعل منصوب بنزع الخافض اي بالفاعل قوله وحد السمع جواب سؤال تقريره
ان يقال ان السمع لفظ مفرد وقد اضيف الى ضمير الجمع والجماعة لا يكون لهم
سمع واحد فكان مقتضى الظاهر ان يقال واسماعهم ولا سيما انه قيل قلوبهم وما بعده ابصارهم ولانهما

فالمناسب للسطرين صيغة الجمع وتقرير الجواب ان السمع في الاصل ان كان مصدراً
كالسماع بمعنى ادراك القوة السامعة يقال سمعت الشئ سمعاً وسماعاً الا انه قد يطلق
على آلته التي هي الاذن السامعة وعلى القوة السامعة المودعة فيها مجازاً ولكن الاقرب
ان يكون المراد به في الآية نفس العضو لانه جسم صالح للختم بخلاف المعنيين الآخرين
فانهما عرضان ثابتان ومن المعلوم ان القوم الذين هم موسومون اذان سامعة بعد ذهو
وان المعنى ختم الله على آذانهم فلا يصل الى قلوبهم من جهتها ادراك فكان القياس ان يجمع
السمع لكنه لم يجمع للامن من اللبس وهذا شائع مطرد عند الامن منه كما وحد
الشاعر البطن في موضع الجمع حيث قال ؎ كلوا في بعض بطنكم تعفوا ÷ فان زمانكم
زمن خميص ÷ يقال عف عن الحرام يعف عفاً وعفافاً وعفة اى كف عنه ولم يعرض لما لا
يحل والمعنى اقنعوا بالقليل من الطعام تعفوا عن تناول الحرام فان زمانكم زمن
الضيق والجدب والخميص الجائع والمراد ان زمانكم ذو خمص كما في عيشة راضية
اى ذات رضى هذا اذا امن اللبس واما اذا لم يؤمن بان يكون مدلول اللفظ امراً
منفصلاً عن الشخص كالثوب والفرس فلا يجوز حينئذ اطلاق اللفظ المفرد وارادة الجمع
فلا يقال ثوبهم وفرسهم عند ارادة الاثواب والافراس حذراً من اللبس فانه يجوز اشتراك
جماعة في ثوب واحد وفرس واحد قوله لامن اللبس بارادة المفرد بضمير الجمع
فانه لا يتوهم ان السمع الواحد يكون للجمع قوله سماعاً بالفتح قوله فليحرر اى تظهر قوله
ولان السمع مصدر الخ فهو وجه ثان لتوحيد السمع مع ان المراد معنى الجمع اى وعلى
اذانهم قوله وقيل المضاف محذوف الخ فعلى هذا الوجه يكون السمع بمعنى المصدر لا بمعنى
العضو قوله وقرئ اى شاذاً على اسماعهم والقارئ ابن ابي عبلة قوله نور العين اى القوة
التي بها الابصار كما ان البصيرة القوة بها التعقلات والقول بانهما جوهران مخلوقان كذا
قول بالظن والتخمين واستعمال لفظ كان فيه شائع من غير قصد الى التشبيه ومعنى
الجوهر القائم بذاته ذهاباً الى ان القوى صور نوعية لا اعراض والظاهر انه لم
يقصد سوى انه جسم لطيف نوراني قوله والغشاوة الخ قال الزجاج كل ما اشتمل على الشئ
مبني على فعالة نحو العمامة والقلادة وكذا اسماء الصناعات مشتملة على كل ما فيها نحو
الخياطة والقصارة وكذلك ما استولى على امر كالخلافة والامارة قوله ولو فتحهم
اى القراء رضى الله تعالى عنهم قوله ونصب المفضل اسم القارئ وحده غشاوة
بكسر الغين المعجمة باضمار جعل وقد صرح بهذا العامل في قوله سبحانه وتعالى و
جعل على بصره غشاوة فيكون الكلام من قبيل قوله ؎ يا ليت زوجك قد غدا
متقلداً سيفاً ورمحاً ÷ اى وحاملاً رمحاً وقوله ÷ علفتها تبناً وماءً بارداً ÷ اى
وسقيتها ماءً بارداً وقرئ بضم الغين المعجمة ورفع الآخر على انه مبتدأ عند سيبويه
وبفتح الاول ونصب الآخر على انه مفعول بفعل مقدر وضم الغين وفتحها لغتان

كلوا في بعض بطنكم تعفوا
لامن اللبس ولان السمع
مصدر في اصله يقال سمعت
الشئ سمعاً وسماعاً والمصدر
لا يجمع لانه اسم جنس يقع
على القليل والكثير فلا
يحتاج فيه الى التثنية والجمع
فلوحظ الاصل وقيل المضاف
محذوف اى وعلى مواضع
سمعهم وقرئ على اسماعهم
(وعلى أبصارهم غشاوة)
بالرفع خبر ومبتدأ والبصر
نور العين وهو ما يبصر
به الرائي كما ان البصيرة
نور القلب وهي ما به
يستبصر ويتأمل وكأنهما
جوهران لطيفان خلقهما
الله تعالى فيهما آلتين
للابصار والاستبصار
والغشاوة الغطاء فعالة
من غشاه اذا غطاه وهذا
البناء لما يشتمل على الشئ
كالعصابة والعمامة
والقلادة والاسماء داخلة
في حكم الختم لا في حكم
التغشية لقوله وختم على
سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة و
لو قفهم على سمعهم دون
قلوبهم ونصب المفضل وحده
غشاوة باضمار جعل

وقرئ غشاوة بكسر الغين وفتحها وعشوة بكسر العين المهملة بلا الف من قولهم ... وبفتح الغين المعجمة
بلا الف ايضا مرفوعة ومنصوبة للوجه السابق وعشاوة بفتح العين الغير المعجمة والرفع في اخيرتين
ويجوز فيه كسر العين المهملة ونصب الآخر من العشا بالقصر وهو مصدر الاعشى وهو الذي
لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشاء بالفتح والمد الطعام الذي يؤكل بعد الزوال والغداء
ما يؤكل قبل الزوال وفي الحواشي الشريفية وحاصل المعنى حينئذ انهم يبصرون الاشياء ابصار
غفلة لا ابصار عبرة اعني انهم يبصرونها كما يبصر الاعشى في سواد الليل لا كما يبصر اولو الابصار
السليمة في بياض النهار فعلى هذا القراآت كلها شواذ سوى القراءة بكسر الغين مع الالف
بعد الشين ورفع الآخر قوله وتكرير الجار الخ عبارة تفسير القاضي البيضاوي وكرر الجار
ليكون أدل على شدة الختم في الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم انتهت وعبارة حاشية
شيخ زاده على التفسير المذكور قوله وكرر الجار اي ذكرت كلمة على في قوله وعلى سمعهم ولم
يكتف بذكرها في قوله على قلوبهم مع ان كل واحدة منهما متعلقة بقوله ختم فلو قيل ختم الله على
قلوبهم وسمعهم لم يستفد من الكلام المعنى الحاصل بالتكرير وذكر للتكرير فائدتين الاولى
ان تكريره ادل على شدة الختم في الموضعين وان كان اصل الدلالة حاصلا بدون التكرير
بناء على ان ختم يستعمل متعديا تارة بنفسه يقال ختمه فهو مختوم واخرى بعلى يقال ختم عليه
فهو مختوم عليه فاذا استعمل بعلى يراد الدلالة على شدة الختم لان زيادة اللفظ مع حصول
اصل المعنى بدونه تدل على زيادة المعنى والمعنى المناسب للزيادة ههنا هو الشدة
فاذا دخلت كلمة على على القلوب وعطف السمع عليها بالواو وحصلت الدلالة على
على شدة الختم فيهما واذا كرر يراد زيادة الدلالة على شدته فيما دخلت هي عليه و
الفائدة الثانية الادلة على استقلال كل واحد من القلوب والاسماع بكونه مختوما
عليه وذلك لان ملاحظة معنى الجار في كل من الموضعين تقتضي ان يلاحظ مع
كل واحد منهما معنى الفعل المتعدي به فكأن الفعل مذكور مرتين وذلك يدل على
ان كل واحد منهما مختوم عليه بختم على حدة وان ختم القلوب ختم مغاير لختم السمع
وقد فرق النحويون رحمهم الله بين مررت بزيد وعمرو وبين مررت بزيد وبعمرو فقالوا
في الاول هو مرور واحد وفي الثاني هما مروران وهذا الوجه وهو كون ملاحظة معنى الجار في
كل واحد من الموضعين مقتضيا لملاحظة معنى الفعل مع كل واحد منهما كما يدل
على استقلال كل واحد منهما بالختم يدل ايضا على شدته فيهما وذلك لان تكرير الجار
لما كان في قوة تكرير الفعل المعدى به كان ذلك في قوة تاكيد الفعل وتاكيده يدل على
شدته انتهت بحروفها قوله الشيخ ابو منصور كذا في بعض النسخ وفي اكثر النسخ الامام
ابو منصور بن علي رحمه الله وهو محمد بن علي بن ابراهيم بن زريج العتابي ابو منصور ولد في
ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة ومات في خامس عشر جمادى الاولى سنة ست و
خمسين وخمسمائة قوله في الاصلح اي في ان فعل الامر الاصلح في حق العباد لا يجب على الله تعالى

وتكرير الجار في قوله وعلى سمعهم دليل على شدة الختم في الموضعين قال الشيخ الامام أبو منصور بن علي رحمه الله الكافر لما لم يسمع قول الحق ولم ينظر في نفسه وغيره من المخلوقات ليرى آثار الحدوث فيعلم أن لا بد له من صانع جعل كأن على بصره وسمعه غشاوة وان لم يكن ذلك حقيقة وهذا دليل على ان الاسماع عنده داخلة في حكم التغشية وفي الآية حجة لنا على المعتزلة في الاصلح فانه أخبر انه ختم على قلوبهم ولا شك ان ترك الختم اصلح لهم

قوله الشيخ ابو منصور

قوله عذاب مثل النكال بناء ومعنى اى هنا فى الاصل معناه الالم فى البدن والعقوبة الرادعة فى تاج الاسامى النكال عقوبتى كه بآن عبرت گيرند فالعذاب مشتق من العذب بمعنى بازداشتن او العذب بمعنى بازماندن كلاهما من حد نصر على ما فى التاج وفى شمس العلوم انه من حد ضرب والصفة عاذب وعذوب لانك تقول اعذب الخ استشهاد على ما قاله وانما اورده باب الافعال لكثرة استعماله بالقياس الى المجرد والاعذاب بازداشتن وبازماندن وكذا النكول والامساك على ما فى التاج قوله ويستعملان اى العظيم والكبير فى الجثث والاحداث اى الاعيان والمعانى قوله تريد به عظم جثته اى انه عظيم الجسم طويل القامة كبير الصورة او خطره فى المصباح المنير خطر الرجل خطرا وزان شرف شرفا اذا ارتفع قدره ومنزلته فهو خطير ويقال ايضا فى الحقير حكاه ابو زيد والخاطر ما يخطر فى القلب من تدبير امر يقال خطر ببالى وعلى بالى خطرا وخطورا من بابى ضرب وقعد وخطر البعير بذنبه من باب ضرب خطرا بفتحتين اذا حركه انتهى اى عظيم وكبير من حيث القدر والمرتبة لانه امير او عالم مثلا قوله ومعنى التنكير الخ يريد ان التنكير فى كل واحد من غشاوة وعذاب للتنوعية وان احتمل كونه للتعظيم بان يكون المعنى وعلى ابصارهم غشاوة اى غشاوة ولهم عذاب اى عذاب ويكون توصيفه بالعظيم للتاكيد كما فى مضى امس الدابر الا ان حمل التنكير على التنوعية فى قوله عذاب عظيم اظهر من حمله على التعظيم بناء على ان التعظيم يستفاد من تصريح وصفه الدال عليه بجوهر لفظه وصيغته وتنكيره ايضا والوصف المشتمل على هذه الامور الثلاثة كاف فى تعظيم العذاب فينبغى ان يحمل تنكيره على التنويع ليفيد الكلام فائدة زائدة غير التعظيم واذا حمل تنكير العذاب على التنويع حمل تنكير ايضا عليه ليناسب العقوبة العاجلة والآجلة وذكر لفظ التعامى الدال على انهم باختيارهم اظهروا من انفسهم العمى مع عدم اتصافهم به فى الواقع فان نحو تمارض وتغافل معناه انه ارى نفسه مريضا وغافلا وليس به ذلك والحال انهم فى الواقع عند تغطى الابصار وختم القلوب والاسماع لا اختيار لهم فى حدوث هذه الصفات فيهم تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشؤم اصرارهم على الكفر والانكار فكانهم باختيارهم هذا المنكر اختاروا ما يترتب عليه واظهروه من انفسهم قوله لا يعلم كنهه الا الله كانه نفى ماهيته ولا بها منه خفى جنسه و ماهيته حتى كان مما لا يوقف على كنهه وحقيقته ولا يعلم ذلك الا الله العلام الغيوب وافادة ذلك فى حمله على التعظيم بعيد عن احل قوله واطمانت اى واقفت قوله ثنى اى ذكر ثانيا قوله ثم ثلث بالمنافقين الخ بتشديد اللام اى اتى بهم ثالثا

(وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) العذاب مثل النكال بناء ومعنى لانك تقول اعذب عن الشيء اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه والفرق بين العظيم والكبير ان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير فكان العظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير ويستعملان فى الجثث والاحداث جميعا تقول رجل عظيم وكبير تريد جثته او خطره ومعنى التنكير ان على ابصارهم نوعا من التغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامى عن آيات الله ولهم من بين الآلام العظام نوع عظيم من العذاب لا يعلم كنهه الا الله (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ) افتتح سبحانه

وتعالى بذكر الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم ألسنتهم ثم ثنى بالكافرين قلوبا والسنة ثم ثلث بالمنافقين

الذين آمنوا بأفواههم ولم
تؤمن قلوبهم وهم اخبث
الكفرة لانهم خلطوا بالكفر
استهزاء وخداعا ولذا نزل
فيهم ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وقال مجاهد
اربع آيات من اول السورة
في نعت المؤمنين وآيتان في
ذكر الكافرين وثلاث
عشرة آية في المنافقين
نعى عليهم فيها مكرهم وخبثهم
وسفههم واستجهالهم واستهزاءهم
بهم وتهكم بفعلهم وسجل
بطغيانهم وعمههم ودعاهم
صما بكما عميا وضرب لهم
الامثال الشنيعة وقصة
المنافقين عن آخرها معطوفة
على قصة الذين كفروا
كما تعطف الجملة على الجملة وأصل
ناس أناس حذفت همزته
تخفيفا وحذف لها اللازم
مع لام التعريف
لا يكاد يقال الاناس

قوله استهزاء كما قال الله تعالى حكاية عنهم انما نحن مستهزؤن قوله خداعا بكسر الخاء اى مخادعة كما قال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا الآية قوله ولذا اى ولكونهم اخبث الكفرة قوله في الدرك الاسفل من النار اختلف في الدرك فعاصم وحمزة و الكسائي وخلف باسكان الراء وافقهم الاعمش والباقون بفتحها وهما لغتان اى في الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متدارك متتابعة بعضها فوق بعض قوله مجاهد ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة من كبار التابعين رحمة الله عليه قوله نعى عليهم فيها مكرهم في منتهى الارب في لغات العرب يقال نعى عليه ذنوبه يعنى او اشكار ميكند گناهاى زيد را اه وايضا فيه نكر بالضم وبضمتين منكر نهى چيزى وكار دشوار و زشت اه اى اظهر وبين حال المنافقين في الآيات فسادهم كما قال الا انهم هم المفسدون قوله وسفههم اى سماهم سفهاء بقوله الا انهم هم السفهاء قوله و استجهالهم اى جهلهم حيث قال في حقهم وما يشعرون ولكن لا يشعرون ولكن لا يعلمون قوله واستهزاءهم بهم حيث قال سبحانه وتعالى الله يستهزئ بهم قوله وتهكم بفعلهم حيث قال سبحانه وتعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم والتهكم والاستهزاء بمعنى هنا قوله وسجل بطغيانهم وعمههم اى حكم بهما حكما قطعيا حيث قال ويمدهم في طغيانهم يعمهون والعمه التحير والتردد وهو في البصيرة كالعمى في البصر والمراد بالتسجيل الحكم القطعي واصله كتابة السجل وهو الكتاب الحكمي قوله ودعاهم الخ اى وسماهم صما بكما عميا بقوله صم بكم عمي قوله وضرب اى جعل لهم الامثال الشنيعة اى القبيحة حيث قال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الخ وفي ضرب الامثال التسجيل على خسرانهم والحرمان عن مقاصدهم وعلى عميهم وصممهم وغير ذلك من الاحوال العجيبة والاطوار الغريبة والامثال ايرادها ما فوق الواحد قوله وقصة المنافقين عن آخرها يعني الى آخرها اى حال كونها ناشئة من اولها ممتدة الى آخرها والمعنى قصتهم بتمامها معطوفة الخ في الحواشي الشريفية ليس هذا العطف من عطف جملة على جملة لتطلب بينهما المناسبة المصححة لعطف الثانية على الاولى بل هو من قبيل عطف جملة متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض آخر فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون آحاد الجمل الواقعة في المجموعين وهذا اصل عظيم في باب العطف لم يتنبه له كثيرون فاشكل عليهم الامر في مواضع شتى الى هنا كلامه وبيان تناسب الغرضين في الآية الشريفة ان الجمل الاولى المعطوف عليها كانت مسوقة لتقبيح حال الكفار المصرين على الكفر ظاهرا وباطنا وان الجمل المعطوفة كانت مسوقة لتقبيح حال المنافقين المصرين على كفرهم ايضا ولا خفاء في تناسب هذين الغرضين قوله واصل ناس اناس بضم الهمزة وزنه فعال الضمير الفاء حذفت همزته والحذف مع الخفة ليس بلازم فلذا جاء قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم الآية فنقصه واعلم انه مهما جاز ان في النكرة فاذا عرف باللام فالاكثر حذفه ويجوز عدم حذفه على قلة

قوله ويشهد له الاصل انسان و أُناس واناسي وانس اى يشهد لكونه اصله أناسا بالهمزة وجودها فى مفرده وهو انسان و أُناس وانس وانسى بكسر فسكون و أنسى بفتحتين بمعناه او فى جمعه ايضا وهو أناسى فان الجمع يرد الالفاظ الى اصولها وقيل الناس اسم جمع كما يجيء كالقوم والرهط وواحده انسان او لا واحد له من لفظه ويرادف اناسى الا انه جمع انسان او انسى والانس البشر واحده انسى وانسى ايضا بالتحريك والجمع اناسى وان شئت جعلت واحده انسانا ثم جمعته على اناسى فتكون الياء فيه عوضا عن النون وهو حقيقة فى الآدميين ويطلق على الجن مجازا قوله وسموا به الخ ولا يشترط الاطراد فى وجه التسمية فلا اشكال بأن سائر الحيوانات ايضا كذلك قوله وانهم يؤنسون اى يبصرون من قوله أنس من جانب الطور نارا و أنس بالمد بمعنى ابصر اما من مفاعلة او الافعال قوله كما سمى الجن المقابل للانسان جنا لاجتنانهم اى لاستتارهم عن البصر وكلما كان فاء وجيما و عينه نونا لا يخلوا عن معنى الاستتار قوله لان الزنة على الاصول فيما يرجع الى الدلالة على الا والزائد واما فيما يرجع الى بيان ترتيب الحروف فالزنة على الفروع كما يقال فى اينق عيفل وفى اشياء لفعاء على رأى قوله قه امر من وقى يقى ادخل فيه هاء السكت ليصح الوقف عليه وقفا قوله وهو اى الناس من اسماء الجمع اى مفرد اللفظ جمع المعنى كرخال وهو بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء وهى الانثى من ولد الضأن والحمل الذكر و السخلة تقع عليهما وقد يقال للرخال بالضم انه جمع انما تجوزا واما القلب المكسر فجمعه قال فى عناية القاضى وكفاية الراضى الفرق بين الجمع واسم الجمع ان اسم الجمع ما دل على ما فوق الاثنين ولم يكن على اوزان الجموع سواء كان له مفرد او لا ويشترط فيه ان لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة وبالياء كزنج وزنجى فانه اسم جنس جمعى وقد يراد باسم الجمع الجمع الوارد على خلاف القياس وهذا عرف النحاة واما اهل اللغة فاسم الجمع عندهم يسمى جمعا حقيقة اه باختصار قوله فيه اى فى الناس قوله ومن حينئذ موصوفة نكرة قوله لتأخره علة للتسمية للابد الدائم باليوم الآخر ومعناه على هذا الوقت الذى ليس بمحدود وهو وقت الآخرة من حين ينقطع وقت الدنيا ويجوز ان يراد آخر الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت محدود فى حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى واليوم فى العرف ما بين طلوع الشمس الى غروبها من الزمان وفى الشرع ما بين طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس والمراد ههنا اما الوقت الغير المحدود بمعنى انه لا آخر له وان كان له مبدأ وهو وقت الحشر وهو الابد الدائم الذى لا انقطاع له ووصف بالآخر لكونه آخر الوقت المحدود من جهة طرفيه وهو وقت الدنيا واما آخر الوقتين المحدودين اللذين احدهما وقت الدنيا وثانيهما ما بين وقت الحشر الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وهذا الوقت آخر الاوقات المحدودة وما بعده هو الابد الذى لا حد له انتهت

ويشهد له الاصل انسان و أُناسى وانس وسموا به لظهورهم وانهم يؤنسون اى يبصرون كما سمى الجن لاجتنانهم ووزنه ناس فعال لان الزنة على الاصول فانك تقول وزن قه افعل وليس معك الا العين وهو من اسماء الجمع ولام التعريف فيه للجنس ومن موصوفة ويقول صفة لها كانه قيل ومن الناس ناس يقولون كذا وانما خصوا الايمان بالله و باليوم الآخر وهو الوقت الذى لا حد له وهو الابد الدائم الذى لا ينقطع وانما سمى بالآخر لتأخره عن الاوقات المنقضية

له قوله اناسى بتشديد الياء وتخفيف الياء وتشديدها جمع انسى او انسان واصله اناسين فابدلت نونه ياء وادغمت ١٢ منه ... قوله اى يبصرون انما فسر بالايناس لانه من الانس ضد الوحشة ١٢ منه ... قوله ايس مقلوب يأس ١٢ منه ... وعنه المنجيرين من نصف النهار الى نصف النهار ١٢ منه

أنا أو الوقت المحدود من النشور أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار لانهم أو هم في هذا المقال أنهم احاطوا بجانبي الايمان أوله وآخره وهذا لأن حاصل المسائل الاعتقادية يرجع الى مسائل المبدأ وهي العلم بالصانع وصفاته وأسمائه ومسائل المعاد وهي العلم بالنشور والبعث من القبور والصراط والميزان وسائر احوال الآخرة وفي تكرير الباء اشارة الى انهم ادعوا كل واحد من الايمانين على صفة الصحة والاستحكام وانما طابق قوله (وما هم بمؤمنين) وهو في ذكر شأن الفاعل لا الفعل قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وهو ذكر شأن الفعل لا الفاعل لأن المراد انكار ما ادعوه ونفيه على أبلغ وجه وآكده وهو اخراج ذواتهم من أن تكون طائفة من المؤمنين ونحوه قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها فهو أبلغ من قولك وما يخرجون منها وأطلق الايمان في الثاني بعد تقييده في الأول لانه يحتمل ان يراد التقييد ويترك لدلالة المذكور عليه ويحتمل ان يراد نفي اصل الايمان وفي ضمنه نفي المذكور اولا

قوله او الوقت المحدود في بعض النسخ او الوقت المحدود من النشور اي من وقت البعث وهي وقت النفخة الثانية قوله والصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار قوله والميزان الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال قوله وفي تكرير الباء اي مع انه لا حاجة الى اعادة الجار في العطف على المظهر بخلاف العطف على المضمر المجرور فانه يجب فيه اعادة الجار في المعطوف نحو مررت به وبزيد ومع ذلك اعيد الجار لفائدتين الاولى ادعاء الايمان التفصيلي بكل واحد منهما والثانية ادعاء استحكام ايمانهم وتأكده وذلك لما مر من ان ملاحظة معنى الجار في كل واحد منهما تقتضي ان يلاحظ مع كل واحد منهما معنى الفعل المتعدي به فكانه مذكور مرتين وهذا يدل على استقلال كل واحد منهما بالايمان واستحكامه قوله وهو في ذكر شأن الفاعل اي في بيان انه بحيث لم يصدر عنهم ذلك قوله وهو في ذكر شأن الفعل اي في بيان انه متحقق صادر عنهم قوله لان المراد انكار ما ادعوه ونفيه هو قولهم امنا الظاهر ان امنا انشاء فانهم احدثوا الايمان بحسب الظاهر بهذا اللفظ ولا دعوى في الانشاء الا ان يراد به الاخبار باحداث الايمان فالمراد دعوى احداث الايمان فيما مضى قوله على ابلغ وجه الخ فذاك الملزوم والاول اللازم اذ في كونهم معدودين من زمرة المؤمنين مستلزم لنفي الايمان عنهم وهو المختار في الكناية وانما قلنا فذاك الملزوم الخ فان كون الايمان ثابتا لهم مستلزم لكونهم معدودين من طائفة المؤمنين ونفي اللازم مستلزم لنفي الملزوم فذا نفي للملزوم هنا واريد نفي اللازم كناية ولا ريب في ان الكناية لكونها طريق برهان ابلغ من التصريح لانها كايراد شيء مع بينة اذ انتفاء اللازم اعدل شاهد على انتفاء الملزوم كانه قيل في ردهم وما امنوا لكونهم خارجين عن صلاحية الايمان + وعن زمرة اهل الايمان + فاني لهم ثبوت الادعاء + فهذا الرد مطابق لقولهم في التصريح بالشان قوله واطلق الايمان في الثاني بان لم يذكر المؤمن به قوله لانه الشان قوله ويحتمل ان يراد نفي اصل الايمان اي ليسوا من الايمان في شيء قط لا من الايمان بالله وباليوم الآخر ولا من الايمان بغيرهما قوله وفي ضمنه اي نفي اصل الايمان نفي المذكور اولا فان نفي الايمان المطلق يستلزم نفي الايمان المقيد بالطريق الاولى

قوله و / اطلق الايمان / في الثاني بعد / الايمان بالله / وباليوم الآخر / الامتناع من / قوله وفي / ضمنه الايمان / نفي المطلق / يستلزم نفي / المقيد

قوله والآية تنفي قول الكرامية الخ هم فرقة الضالين ومعدودة من المشبهة اذ اعتقادهم ان الله تعالى على العرش من جهة العلو مماس للعرش من الصفحة العليا ويجوز عليه الحركة والنزول وغير ذلك من ترهات الكرامية بكسر الكاف وتخفيف الراء طائفة منسوبة الى رئيسهم ابي عبد الله محمد بن الكرام النيسابوري لان اباه كان يحفظ الكرم ويقال لحافظه كرام وفي شرح النخبة بتشديد الراء على اللغة المشهورة وفي القاموس ضبط بفتح الكاف مع تشديد الراء وقال المطرزي اخبرني الثقات انه بفتح الكاف وتخفيف الراء بوزن حذام وقطام وكذا صححه الذهبي وابن المرجل قوله ودخلت الباء في خبر ما موكدا للنفي الباء مزيدة لتاكيد النفي غير متعلقة بشيء وهكذا كل حرف جر زيد في المبتدأ نحو بحسبك ان تفعل او الخبر او الفاعل نحو كفى بالله فاعرفه قوله ومن موحد اللفظ الخ اي لفظ مفرد ويستوي فيها التذكير والتانيث والتوحيد والتثنية والجمع والضمير الراجع اليها يجوز ان يذكر ويفرد حملا على لفظها وان يؤنث ويثنى ويجمع حملا على معناها كقوله عز وجل ومنهم من يستمع اليك فافرد الضمير وقال في موضع آخر ومنهم من يستمعون ومن الشياطين من يغوصون فجمع كما ترى وقال تعالى ومن يقنت منكن فذكر حملا على اللفظ وقرئ ومن تقنت بالتاء حملا على المعنى وكذا هنا قال من يقول فافرد الضمير ثم قال آمنا وما هم بمؤمنين فجمع كما ترى ولا يجوز عكسه وانما جوز ان يحمل اولا على اللفظ فيفرد ثم يجمع حملا على المعنى ولم يجوز عكس ذلك لان الواحد قبل الجمع في الرتبة فاعرفه فانه اصل من الاصول قوله فحذف المضاف للعلم به اشارة الى ان المجاز اللغوي غير جائز هنا فهو اما مجاز في الحذف او مجاز في النسبة الايقاعية وهذا هو المراد بقوله الآتي وقد رفع الله منزلة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه اي النبي صلى الله عليه وسلم خداعه اي الله تعالى لا بان يطلق مجازا لفظ الجلالة الكريمة على الرسول صلى الله عليه وسلم لما عرفت من عدم صحته وجريان المجاز العقلي في النسبة الايقاعية بل الاضافية مما صرح به التحرير في المطول قوله واسأل القرية يعني مصر اي ارسل الى اهلها فسلهم عن كنه القصة قوله ابو علي الفارسي الحسن بن احمد بن عبد الغفار كان من اكابر ائمة النحو وامام وقته ولد بمدينة فسا من اعمال فارس ولذلك يقال له الفسوي ايضا توفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة ببغداد رحمه الله قوله ان الذين يبايعونك اي بيعة الرضوان انما يبايعون الله لانه تعالى المقصود ببيعته صلى الله عليه وسلم ولما جعلت المبايعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم مبايعة مع الله سبحانه وتعالى وشبه تعالى بالمبايع اثبت له تعالى ما هو من لوازم المبايع حقيقة وهو اليد على طريق الاستعارة التخييلية فان المبايع لا بد له عند مباشرة العقد من الصيغة عادة فلما قيل ان تلك المبايعة انما هي مع الله سبحانه وتعالى اكد هذا المعنى بان قيل

والآية تنفي قول الكرامية ان الايمان هو الاقرار باللسان لا غير لانه نفى عنهم اسم الايمان مع وجود الاقرار منهم وتؤيد قول اهل السنة انه اقرار اللسان وتصديق بالجنان ودخلت الباء في خبر ما مؤكدة للنفي لانه يستدل به السامع على الجحد اذا غفل عن اول الكلام ووحد اللفظ فلذا قيل يقول وجمع وما هم بمؤمنين نظرا الى معناه (يخادعون الله) اي رسول الله فحذف المضاف كقوله واسأل القرية كذا قاله ابو علي رحمه الله وغيره اي يظهرون غير ما في انفسهم فالخداع اظهار غير ما في النفس وقد رفع الله منزلة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه خداعه وهو كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

له قوله فحذف المضاف نبه به على انه لا يجوز ان يراد بلفظ الله رسوله مجازا لانه لا يصح اطلاق لفظ الله على غيره ولو مجازا كما صرحوا به ١٢ منه رح

قوله على طريق الاستعارة التخييلية ان يثبت للمشبه من لوازم المشبه به ١٢ منه عفي عنه

يد الله فوق ايديهم و
قيل معناه يخادعون الله
فى زعمهم لانهم يظنون
ان الله ممن يصح خداعه
وهذا المثال يقع كثيرا الغير
اثنين نحو قولك عاقبت
اللص وقد قرئ يخدعون
الله وهو بيان ليقول أو
مستانف كانه قيل ولم يدعون
الايمان كاذبين وما
منفعتهم فى ذلك فقيل يخادعون
الله ومنفعتهم فى ذلك متاركتهم
عن المحاربة التى كانت مع من
سواهم من الكفار واجراء احكام
المؤمنين عليهم ونيلهم من الغنائم
وغير ذلك قال صاحب الوقوف
الوقف لازم على بمؤمنين لانه
لو وصل لصار التقدير وما هم
بمؤمنين مخادعين فينتفى الوصف
كقولك ما هو برجل كاذب والمراد
نفى الايمان عنه واثبات الخداع
لهم ومن جعل يخادعون حالا
من الضمير فى يقول والعامل فيها
يقول والتقدير يقول امنا
بالله مخادعين او حالا من
الضمير فى بمؤمنين والعامل
اسم الفاعل فيها والتقدير وما
هم بمؤمنين فى حال خداعهم
لا يقف والوجه الاول (وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا) أى يخادعون رسول الله والمؤمنين باظهار الايمان واضمار الكفر (وَمَا يَخْدَعُوْنَ اِلَّآ اَنْفُسَهُمْ) أى وما يعاملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم لان ضررها يلحقهم وحاصل خداعهم وهو العذاب فى الآخرة يرجع اليهم فكانهم خدعوا أنفسهم وما يخادعون أبو عمرو ونافع ومكى وللمطابقة

يد الله فوق ايديهم كانه قيل لا تظن ان الامر على خلاف ذلك فان يده صلى الله عليه وسلم يد الله سبحانه وتعالى فلما شبه الله سبحانه وتعالى بالمبايع اثبت له جارحة اليد على سبيل التخييل والا فهو تعالى منزه عن الجوارح وصفات الاجسام **قوله** عاقبت اللص فى منتهى الارب فى لغات العرب لص بالكسر ويثلث دزد اى سارق والضم اجود عند الاصمعى لصوص والصاص جمع لصة بالتاء مؤنث لصات ولصائص جمع اه **قوله** وقد قرئ ان شاذ يخدعون الله والقارى ابو حيوة **قوله** وهو اى يخادعون الله بيان ليقول او مستانف فان يقول لا شك من جانب واحد وهو المنافقون فينبغى ان يكون فعل الخداع ايضا من جانب واحد ليطابق البيان المبين والاستئناف ايضا يفيد فائدة البيان لانه فى معرض الجواب لما عسى ان يقال ما بالهم يقولون امنا وما هم بمؤمنين فقيل يخادعون الله فلما كان هذا الكلام جوابا لمرضهم كان الفعل المذكور من جانبهم فقط فكان يخادعون بمعنى يخدعون **قوله** وما منفعتهم فى ذلك عطف على قوله ولم يدعون بطريق التفسير **قوله** متاركتهم اى متاركة المسلمين واعفائهم للمنافقين **قوله** ونيلهم فى القاموس نلته انيله واناله نيلا ونالا ونالة اصبته اه **قوله** وغير ذلك من الفوائد نحو اطلاعهم لاختلاطهم بهم على الاسرار التى كانوا حراصا على اظهارها على الاعادى **قوله** الوقف لازم على بمؤمنين الخ فى الكتاب الفريد * فى اعراب القرآن المجيد * فان قلت هل يجوز ان يكون اى قوله تعالى يخادعون الله فى موضع جر على الصفة لقوله بمؤمنين قلت معاذ الله مما اوردت انتفى عنهم ما اثبت الله لهم اياك والعود الى مثل هذا الايراد فى كتاب الله اه وفى اعراب القرآن العظيم لابى البقاء ولا يجوز ان يكون اى قوله تعالى يخادعون الله فى موضع جر على الصفة لمؤمنين لان ذلك يوجب نفى خداعهم والمعنى على اثبات الخداع اه **قوله** فينتفى الوصف وهو الخداع لان الاصل ان النفى اذا دخل على كلام فيه تقييد يتوجه الى القيد **قوله** والوجه هو الاول اى الوقف لازم **قوله** وما يخادعون ابو عمرو ونافع ومكى اى يخادعون من المفاعلة قرأه ابو عمرو بن العلاء البصرى ونافع بن عبد الرحمن المدنى وعبد الله بن كثير المكى وعبارة التفسير المظهرى
قراءة الحرميين وابى عمرو ما يخادعون انتهت

قوله وعلى الاولين اى دليلهم والمراد من الاولين من بقى من القراء السبعة غير ما ذكر اولا وهم عبد الله بن عامر اليحصبى الشامى قاضى دمشق فى خلافة الوليد ابن عبد الملك ويكنى ابا عمران وهو من التابعين وليس فى القراء السبعة من العرب غيره وغير ابى عمرو والباقون هم موالى توفى بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة و عاصم بن ابى النجود الكوفى ويكنى ابا بكر وهو من التابعين توفى بالكوفة سنة ثمان وقيل سنة سبع وعشرين ومائة وحمزة بن حبيب الزيات الكوفى ويكنى ابا عمارة وتوفى بحلوان فى خلافة ابى جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة وعلى بن حمزة النحوى الكسائى الكوفى ويكنى ابا الحسن وقيل له الكسائى من اجل انه احرم فى الكساء وتوفى برنبوية قرية من قرى الرى حين توجه الى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة رحمة الله تعالى عليهم اجمعين قوله والنفس ذات الشىء وحقيقته والمراد بالشىء كل موجود جوهرا كان او عرضا او روحا او جمادا للاشارة الى ذلك عطف قوله حقيقته عليه ولا وجه للتخصيص بالحيوان اذ لكل شىء حقيقة وماهية يكون الشىء به هو هو والذات منقول من مؤنث ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به اوافراده يستحق الصاحبية والمالكية ولكون التاء للنقل دون التانيث لم يتحاشوا من اطلاقها على البارى تعالى ذاته وجل شانه واما النفس فلا يطلق عليه تعالى الا مشاكلة تحقيقية او تقديرية فالمتعريف مختص بالممكن الموجود وهو حقيقة فى الذات مجاز فيما عداها ومن ههنا قال ثم قيل للقلب وهو عضو صنوبرى معروف والروح سواء كان حيوانيا وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب عند الاطباء او انسانيا وهو النفس الناطقة التى يشير كل احد اليها بقوله انا والحق ان الروح مما استأثر الله تعالى بعلمه وغاية علمنا به انه الذى يحيى به بدن الانسان ويموت حين مفارقته عنه قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها الآية النفس لان النفس اى ذات الحيوان بهما تقوم وللدم اى وقيل للدم ايضا نفس لان قوامها بالدم حيث روى ان بعض الاطباء ذهبوا الى ان الروح هو الدم ومنه قولهم لا نفس له سائلة اى دم يجرى والقوام بكسر القاف ما يقوم به ويبقى والنفس تؤنث بمعنى الروح وتذكر بمعنى الذات اى الشخص لكن المراد بالضمير فى قوامها الذات لا الروح فالفرق المذكور غير تام فالاولى ان النفس من المؤنث المعنوى باى معنى اريد بها فهذا المجاز من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب وللماء اى وقيل للماء ايضا نفس اطلاق النفس على الماء غير متعارف فى اللغة كما قال ابن الصائغ فى حاشية الكشاف انه لم يوجد فى كتب اللغة والذى فيها النفس بفتحتين انتهى لكن هذا لا يضر المصنف رحمه الله تعالى ولا الكشاف لانهما فى بيان المجاز اللغوى ولا يضر عدم ثبوته فى اللغة ولذا قال لفرط حاجتها اليه قال تعالى وجعلنا من الماء كل شىء حى روى ان قيصر بعث الى معاوية

وعلى الاولين ان يخادع وخادع هنا بمعنى واحد والنفس ذات الشىء وحقيقته ثم قيل للقلب والروح النفس لان النفس بهما وللدم نفس لان قوامها بالدم وللماء نفس لفرط حاجتها اليه

له قوله الحقيقى [illegible] ... ان النفس ... الاطلاق ... ذات الحيوان ... الروح ... القلب ... [illegible]

والمراد بالانفس ههنا ذواتهم
والمعنى يخادعهم ذواتهم لأن
الخداع لاصق بهم لا يعدوهم
الى غيرهم (وَمَا يَشْعُرُونَ) أن
حاصل خداعهم يرجع اليهم و
الشعور علم الشيء علم حس من الشعار
وهو ثوب يلي الجسد ومشاعر
الانسان حواسه لانها آلات
الشعور والمعنى أن لحوق ضرر
ذلك بهم كالمحسوس لكنهم لتمادي
غفلتهم كالذي لا حس له (فِي
قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) اى شك و
نفاق لان الشك تردد بين
الامرين والمنافق متردد وفي
الحديث مثل المنافق كمثل
الشاة العائرة بين الغنمين
والمريض متردد بين الحياة
والموت ولان المرض ضد
الصحة والفساد يقابل الصحة
فصار المرض اسما لكل فساد
والشك والنفاق فساد
في القلب (فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا)
أى ضعفا عن الانتصار
وعجزا عن الاقتدار
وقيل المراد به تخلق
النفاق في حالة البقاء
بخلق امثاله كما عرف
في زيادة الايمان
(وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)
فعيل بمعنى مفعل
اى مؤلم

رضي الله تعالى عنه بعثها بورة وقال له اجعل فيها كل شيء فسأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين فقال له اجعل فيها ماء فلو كان مراده بيان ما ثبت في العترة لما احتاج الى ذلك وهذا المجاز يتضمن ذكر المسبب وارادة السبب لان بقاء المحتاج بسبب المحتاج اليه والانفس الاحتياج ليس معتدا من العلاقة المعتبرة عند الثقات قوله والمراد بالانفس ههنا ذواتهم لانها اصل معناها ولا مقتضى للعدول عنها قوله لا يعدوهم لا يتجاوزهم قوله ان حاصل خداعهم يرجع اليهم اشارة الى ان مفعول يشعرون محذوف للعلم به قوله وهو ثوب يلي الجسد لمماسة الشعر ويكون بمعنى العلامة وبمعنى ما يتنادى به في الحرب ليعرف بعضهم بعضا قوله ومشاعر الانسان جمع مشعر بفتح الميم وكسرها سميت به لكون كل حاسة محلا للشعور قوله اى حواسه الظاهرة والباطنة عند مثبتيها او الظاهرة فقط وكذا مشاعر سائر الحيوان حواسها اذ هي من القوى الحيوانية غير مختصة بالانسان وتخصيصه بالذكر هنا من مقتضيات المقام قوله وهو لتمادي غفلتهم اى لامتداد غفلتهم وبلوغها الى مداها اى غايتها كالذي لا حس له فيه اشارة الى انهم اخس وادنى حالا من البهائم وملحقون بالجمادات قوله في الحديث مثل المنافق اى صفته العجيبة الشأن كمثل الشاة العائرة من عار ذهب وبعد اى الطالبة للفحل المترددة بين الغنمين اى القطيعتين فان الغنم اسم جنس يقع على الواحد والجمع لا تدري ايهما تتبع وتمام الحديث (تعير) بفتح اوله اى تنفر وتشرد (الى هذه) اى القطعة (مرة والى هذه) اى القطعة الاخرى (مرة) اخرى ليضربها فحلها فلا ثبات لها على حالة واحدة وانما هي اسيرة شهوتها وهو تشبيه مركب محسوس بمعنى معقول تقريب الى فهم المخاطب فشبه عليه السلام تردده بين الطائفتين اى المسلمين والكافرين تبعا لهواه ومراداته وقصدا الى شهوته بتردد الشاة العائرة التي لا تستقر على حال وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء رواه مسلم عن ابن عمر وكذا احمد والنسائي وزاد لا تدري ايهما تتبع قوله فعيل بمعنى مُفْعَل على اسم المفعول اى مؤلم بفتح اللام على اسم مفعول من الم ايلاما اى اوجع ايجاعا فالمؤلم هو المعذب الذي تعلق به الالم و صار محلا له فهو بمعنى الاليم فانه صفة مشبهة مشتق من الفعل اللازم وهو ألم يألم ألما فهو أليم ومعنى ألم صار ذا ألم بان تعلق به الالم فيكون ذا الم وهو بعينه بمعنى المؤلم وفي الفتوحات الالهية قوله مؤلم بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث اسند الالم للعذاب وهو في الحقيقة انما يسند الى الشخص المعذب يقال ألم من باب طرب فهو أليم كوجع فهو وجيع اى متألم ومتوجع ولا يقال انه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع لخلوه عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضي ان العذاب لشدة ايلامه المعذب صار كانه مؤلم اى معذب فهو على حد

(بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) كوفي اى يكذبهم في قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر فما مع الفعل بمعنى المصدر والكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو به يكذبون غيرهم اى يكذبهم النبي عليه السلام

عن الهمزة انتهت قوله يكذبون مخففا اى قرأها عاصم بن ابي النجود الكوفي وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي رحمهم الله تعالى عليهم اجمعين قوله اى بكذبهم الباء السببية او للمقابلة قوله فما مع الفعل بمعنى المصدر ارشد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم للعلامة ابي السعود ابن محمد العمادي المفتي رحمة الله الهادي بما مصدرية داخلة في الحقيقة على يكذبون وكلمة كانوا مقحمة لافادة دوام كذبهم وتجدده اى بسبب كذبهم او بمقابلة كذبهم المتجدد المستمر الذي هو قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وهم غير مؤمنين فانه اخبار باحداثهم الايمان فيما مضى لا انشاء للايمان ولو سلم فهو متضمن للاخبار بصدوره عنهم وليس كذلك لعدم التصديق القلبي بمعنى الاذعان والقبول قطعا ويجوز ان يكون محمولا على الظاهر بناء على رأي من يجوز ان يكون لكان الناقصة مصدر وكما صرح به في قول الشاعر ببذل وحلم ساد في قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسير * اى لهم عذاب اليم بسبب كونهم يكذبون على الاستمرار انتهى بحروفه وفي حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي واما كلمة كان فهي للدلالة على الاستمرار في الازمنة كذا في الحواشي الشريفية والدلالة على الاستمرار والانقطاع ليست بمستفادة بحسب الوضع في معنى كان الناقصة بل كل واحد منهما مستفاد من القرينة وذهب الى ان كان يدل على استمرار مضمون الخبر في الزمان الماضي مستدلا بقوله وكان الله سميعا بصيرا وقال الرضي الاستدلال منشاؤه الغفلة عن ان الاستمرار مستفاد من قرينة وجوب كون الله تعالى سميعا بصيرا لا من لفظ كان الناقصة اذ هي موضوعة لمجرد الدلالة على ثبوت خبرها لفاعلها في الزمان الذي يدل عليه صيغة الفعل الناقص اما ماضيا او حالا او استقبالا فكان للماضي ويكون للحال والاستقبال وكن للاستقبال ومقصود الشريف الرضي رحمه الله بهذا الكلام دفع ما يتوهم من المنافاة بين لفظي كان ويكذبون من حيث ان لفظ كان اداة دالة على ان الكذب منتسب اليهم في الزمان الماضي ولفظ يكذبون يدل على ان انتسابه اليهم في الحال او في المستقبل فالزمان الذي يدل عليه يكذبون بصيغته غير الزمان الذي تدل عليه الاداة فما وجه الجمع بينهما وتقرير الدفع ان كلمة كان للدلالة على استمرار كذبهم في جميع الازمنة بشهادة القرينة كما ان لفظ يكذبون يدل على الاستمرار التجددي انتهت بحروفها وفي الكتاب الفريد * في اعراب القرآن المجيد * فان قلت هل يجوز ان تكون كان هنا مزيدة قلت لا يجوز ذلك لان المزيدة تقع حشوا او آخرا وههنا وقعت اولا اعني قبل اسمها انتهى قوله والكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو به اى ما هو متلبس به في الواقع ونفس الامر اى الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذي هي متحققة به ومتلبسة يعني ان كل شيئين بينهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق وعلى خلاف ذلك كذب وهذا هو مذهب الجمهور وعند اهل السنة هو المشهور ولا يراد اعتقاد المخاطب لانه مذهب المعتزلة ولا يسوغ اعتباره في كلام اهل السنة قوله يكذبون من كذبه بالتشديد نقيض صدقه والباء للتعدية والمفعول مقدر اشار اليه بقوله الآتي اى يكذبهم النبي عليه السلام قوله غيرهما اى قرأها باقي السبعة قوله اى يكذبهم النبي عليه السلام بقولهم وتكذيب النبي عليه السلام مستلزم لتكذيب جميع ما يجب الايمان به لكونه مبلغا له والتخصيص

فيما جاء به وقيل هو مبالغة في كذب كما بولغ في صدق فقيل صدّق ونظيرها بان الشيء وبيّن (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) معطوف على يكذبون ويجوز ان يعطف على يقول آمنا لانك لو قلت ومن الناس من اذا قيل لهم (لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) لكان صحيحا والفساد خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به وضده الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة والفساد في الارض هيج الحروب والفتن لان في ذلك فساد ما في الارض وانتفاء الاستقامة عن احوال الناس والزروع

ان تكذيب واحد من جميع المؤمن به مستلزم لتكذيب ماعداه الا ان الجاد عة مع النبي عليه السلام دال على تكذيبه ادفى لذلك على ان تكذيب ماعدا شانه تعالى وماسوى الرسول عليه السلام لايستلزم تكذيب جميع المؤمن به بل يستلزم عدم الاعتداد به قوله وقيل هو مبالغة في كذب اي زيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما فان بناء فعل بالتشديد قد يكون للمبالغة في فعل بالتخفيف بحسب الكيفية اي للدلالة على ان الفعل الصادر من الفاعل قوي شديد بالغ اقصى درجات الكمال فيكون لازما موافقا لقراءة التخفيف والمخالفة باعتبار المبالغة وعدم اعتبارها بيّن بمعنى بان وتبيّن تبينا تاما كاملا قوله واذا قيل لهم قيل اصله قُوِل كضُرِب فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهذا الاصل مطرد في كل ما اعتلت عينه من الافعال وهذه افصح اللغات والقائل هو الله تعالى او الرسول او بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانهاء والتبليغ قوله معطوف على يكذبون والتقدير الكلام بما كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا الخ فيكون منصوب المحل لعطفها على خبر كان قوله ويجوز ان يعطف على يقول آمنا فحينئذ لا محل لهذه الجملة لعطفها على الصفة والمعنى ومن الناس من يقول آمنا الآية واذا قيل لهم لا تفسدوا وما بينهما جملة معترضة ونكتتها تعداد منشأ قبائحهم ومن ههنا لم يقبح طول الفصل بين المتعاطفين وتاخير هذا الاحتمال يشعر بان الاول ارجح وقد صرح في الكشاف وغيره ان الوجه الاول اوجه لخلوه عن تخلل البيان او الاستئناف وهو يخادعون الله وما يتعلق به بين اجزاء الصلة وان لم يكن اجنبيا مخلا بالفصاحة قوله والفساد خروج الشيء اي الموجود قوله وكونه منتفعا به عطف تفسيري قوله وضده الصلاح بينه هنا مع ان محله بعد قوله انما نحن مصلحون لكونه ضده ولتناسبهما بالتضاد بينه عقيبه وهو الحصول الخ فحينئذ الضد اصطلاحي قوله والفساد في الارض هيج الحروب يقال هاجت الحروب هيجا وهياجا وهيجانا اذا ثارت ووقع القتال وغيرها بفعل بالعدو وهو لازم ولا يناسب المقام ويقال هاجها اي اثارها وهو متعد وهو المناسب هنا لان الغرض بيان فعلهم واحوالهم الباطلة فحينئذ الاولى ان الفساد بمعنى الافساد قال المصنف رحمة الله عليه في تفسير قوله تعالى ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين اشارة الى ان فسادا بمعنى الافساد اما لان فسد فسادا يستعمل بمعنى المتعدي او فسادا مصدر افسد بحذف الزوائد وهذا هو الظاهر فحينئذ اضافة الهيج الى الحروب اضافة المصدر الى المفعول فافهم والفتن جمع فتنة بمعنى المحن والبلايا لا بمعنى المعاصي والخطايا وعطف العام على الخاص يراد به ما وراء الخاص قوله لان في ذلك تعليل لاطلاق الفساد على هيج الحروب فساد ما في الارض وانتفاء الاستقامة عطف تفسيري عن احوال الناس وفسادهم ووقوع القتال بينهم ونقصان الاموال والاولاد والاعضاء وغير ذلك والزروع وفسادها بحبس المطر وعدم وصولها الى ملاكها او بنزول آفة سماوية فيهلكها

قوله عن بعسة التقابل المطلق او سا لغوي بالفعل في المراد الاعتدال عن مخرج عوض علم الاصلاح المصنوعة خص ... لا

قوله يمالئونهم اى يعاونونهم يقال مالأه اى عاونه وهو مهموز اللام قال الراغب يقال مالأته اى عاونته فى مهمه وساعدته عليه وصرت من ملئه وجمعه كما يقال شايعته صرت من شيعته قوله بافشاء اسرارهم اليهم اى باظهار اسرار المسلمين الى الكفار المجاهرين قوله بالمداراة فى لسان العرب المداراة فى حسن الخلق والمعاشرة مع الناس يكون مهموزا وغير مهموز فمن همزه كان معناه الاتقاء لشره ومن لم يهمزه جعله من دريت اى ختلت الجوهرى ومداراة الناس المداجاة والملاينة ومنه الحديث رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اى ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك ودرايت الرجل لاينته ورفقت به واصله من دريت الظبى اختلته لم وختلته حتى اصيده اه وفى منتهى الارب فى لغات العرب مداراة آهستگى كردن يكديگر را دفع كردن وخلاف نمودن وبنرمى وحسن اخلاق پيش آمدن يكديگر را انگاه اصلا داست يقال داراته ودارته يهمز ولا اذا اتقيته ولاينته انتهى قوله ان صفة المصلحين خلصت لنا وتمحضت من التمحض بمعنى الخلوص من قولهم لبن محض اى لم يخالطه ماء ولا شىء يغايره قوله من غير شائبة قادح الشائبة وهو ما يخالط الشىء فيمنعه من الخلوص سواء كان حسيا او معنويا كما فيما نحن فيه فان الاصلاح حالة معنوية وخلوصها بعدم اختلاط الفساد اياه ولا يبعد كون استعمال الشائبة فى المعقولات مجازا تشبيها بالمحسوس ويشعر به قول الجوهرى الشائبة واحدة الشوائب وهى الادناس والاقذار آه وفى القاموس قداح فيه كمنع طعن اه قوله لان انما لقصر الحكم اى المسند وانما عبر عن المسند بالحكم لان الحكم يتنزع منه ويحصل به قوله او لقصر الشىء اى المسند اليه قوله انما زيد كاتب اى ليس فيه من الفضيلة التى تنسب اليه سوى الكتابة ومنه قوله عز وجل انما انا بشر مثلكم لانهم طلبوا منه ما لا يقدر عليه البشر فاثبت لنفسه صفة البشر ونفى عنه ما عداها قوله تكفها اى تمنع ان عن العمل فيما بعدها قوله ولكن لا يشعرون لفظ لكن فى الآية الشريفة للاستدراك بالنفى بعد الايجاب وقد يكون للايجاب بعد النفى ايضا ووجه الاستدراك فيها انه لما قيل هم المفسدون سبق الى الوهم انهم يفعلون ذلك من حيث يشعرون بناء على انهم وصفوا بالافساد وجعل ذلك وصفا قائما بهم فيتبادر الى الوهم انهم يعلمون انهما فهم بذلك اذ الظاهر ان يعلم الانسان ما هو فيه من الصفات فدفع الوهم المذكور بقوله ولكن لا يشعرون مبالغة فى جعلهم الجهل[۱] المركب لاسيما اذا تعلق بما هو من احوال النفس فيكون فى غاية القباحة لاسيما عند قيام دلائل واضحة وبراهين قاطعة تبين بها المصلح من المفسد والحق من المبطل قوله

الا مركبة من همزة الاستفهام التى للانكار وحرف النفى لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها لان انكار النفى تحقيق الاثبات وكذلك كلمة اَمَا فانها ايضا مركبة من همزة الاستفهام التى للانكار وحرف النفى لافادة التنبيه على تحقق ما بعدها لكنهما

والمنافع الدينية والدنيوية وكان فساد المنافقين فى الارض انهم كانوا يمايلون الكفار ويمالئونهم على المسلمين بافشاء اسرارهم اليهم واغرائهم عليهم وذلك مما يؤدى الى هيج الفتن بينهم (قالوا انما نحن مصلحون) بين المؤمنين والكافرين بالمداراة يعنى ان صفة المصلحين خلصت لنا وتمحضت من غير شائبة قادح فيها من وجه من وجوه الفساد لان انما لقصر الحكم على شىء او لقصر الشىء على حكم كقولك انما ينطلق زيد وانما زيد كاتب وما كافة لانها تكفها عن العمل (الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) انهم مفسدون فحذف المفعول للعلم به الا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفى لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها

[۱] قوله الجهل المركب هو عبارة عن الاعتقاد الغير المطابق والجهل البسيط وهو عدم العلم عما من شانه ذلك ١٢ منه

بهذا التركيب صار تأكيدا بمنزلة تنبيه وذهب كثير من النحاة الى انها لا تركيب فيها قوله قوله تعالى أليس ذلك بقادر فانه يفيد تحقيق قادريته وتقريرها قوله من التحقيق بيان المنصب قوله نحو ما يتلقى به القسم اى نحو ما يجاب به يقال تلقاه بكذا اى استقبله به اى اجابه به وما يجاب القسم اللام وان وحروف النفي نحو والله ان زيدا لقائم او لزيد قائم او ما قام زيد وانما اجيب القسم باللام وان لانهما يفيدان التاكيد الذى لاجله جاء القسم فيه خلاف لتقوية فائدة القسم

قوله وقد رد الله تبارك وتعالى ما ادعوه من الانتظام فى جملة المصلحين ابلغ رد الخ فانهم لما ادعوا كونهم مصلحين وبالغوا فيه بايراد الكلام على صورة الجملة الاسمية المصدرة بانما الدالة على تاكيد الحكم وقصرهم انفسهم على الاصلاح بولغ فى ردهم بوجوه متعددة الاول سلوك فى ردهم مسلك الاستئناف فانه لكونه منبئا عن ان السامع بعد السؤال والطلب يكون ادل على تمكن الحكم فى ذهنه من الذى سمعه ابتداء بلا طلب والثانى تصدير تلك الجملة المستأنفة بكلمة الا المركبة من همزة الانكار وحرف النفى وان المعرفة للنسبة اى الموكدة والثالث تعريف الخبر فانه وان كان يفيد قصر المسند على المسند اليه كما ذكره صاحب المفتاح وشبهه فى الاستعمال قوله تعالى ان الله هو الرزاق اى لا رزاق سواه فيكون ضمير الفصل حينئذ لتاكيد هذا القصر فانه يؤكد ما يعطاه فى الجملة من القصر وقد افاد هذا الكلام قصر المسند على المسند اليه اكده ضمير الفصل الا ان تعريف الخبر قد يفيد قصر المسند اليه على المسند ايضا نحو الكرم هو التقوى والحسب هو المال اى لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال وضمير الفصل جئ به لتاكيد هذا القصر وقد ذكر فى الفائق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه عليه فاكده الفصل اذ معنى التعريف الاشارة الى الحقيقة كما ذكر فى المفلحين وتعريف المفسدون فى هذه الآية ينبغى ان يحمل على قصر المسند اليه على المسند لانه هو المناسب للمقام اى مقام رد دعواهم الباطلة فانهم لما قصروا انفسهم على محض الاصلاح قصر افراد فى جواب من اعتقد انهم جمعوا بين صفتى الاصلاح والافساد وسمعوا قول المسلمين لهم لا تفسدوا فى الارض توهموا ان المسلمين اعتقدوا فيهم انهم جمعوا بين الوصفين فاجابوهم بانهم مقصورون على الاصلاح لا يتجاوزونه الى صفة الافساد ولا يجمعون بينهما اصلا فهو معنى قصر الافراد فاجابهم الله تعالى بما يدل على قصر القلب وهو قوله تعالى الا انهم هم المفسدون فانهم لما اثبتوا لانفسهم صفة الاصلاح ونفوا الاخرى واعتقدوا ذلك قلب الله تعالى اعتقادهم هذا واثبت لهم ما نفوه ونفى عنهم ما اثبتوه فهو قصر قلب لكونه كلاما مع من يعتقد العكس ولا يخفى ان المناسب لهذا المعنى ان يحمل التعريف على قصر المسند اليه على المسند ويكون المعنى انهم مقصورون على الافساد لا حظ لهم فى الاصلاح بوجه ما وتوسيط الفصل كما يفيد تاكيد الحصر المذكور يفيد فائدة اخرى وهى رد ما فى قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين بانهم المفسدون فانه لو قيل نحن مصلحون بدون كلمة انما وقصدوا به التعريض لجاز فكذلك اذا قالوا نحن مقصورون على محض الاصلاح وقصدوا به ذلك فينبغى ان يكون الكلام المسوق لرد دعواهم الكاذبة مشتملا على رد ما قصدوا فيها

وللاستفهام اذا دخل على النفى افاد تحققا كقوله تعالى أليس ذلك بقادر ولكونها فى هذا المنصب من التحقيق لا تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وقد رد الله ما ادعوه من الانتظام فى جملة المصلحين أبلغ رد وأدله على سخط عظيم والمبالغة فيه من جهة الاستئناف وما فى ألا وان من التاكيد

له قوله بانهم المفسدون لا انفسهم لما حصروا انفسهم على الاصلاح والمسلمون على خلاف منهم فهم المفسدون فرد بهذا الكلام عليهم بانهم المفسدون دون غيرهم من المؤمنين وهم المصلحون ١٢ منه

من التعريض المؤمنين فيكون توسيط الفصل للفائدة المذكورة وجها رابعا من وجوه الابلغية والوجه الخامس الاستدراك بقوله ولكن لا يشعرون ووجه دلالته على ابلغية نفى علمهم بكونهم مفسدين بنفى الاحساس عنهم للاشعار بان افسادهم فى الظهور بمنزلة المحسوس الذى لا يخفى على من سلمت حواسه وعدم علمهم بذلك من حيث انه لا احساس لهم ولما اشتمل هذا الكلام الوارد لرد قولهم انما نحن مصلحون على هذه الامور التى هى وجوه المبالغة وهى مفقودة فى ذلك القول كان هذا الكلام ابلغ منه قوله وتعريف الخبر بلام الجنس لا للعهد فيه اشارة الى ان هو ضمير فصل لا حظ له من الاعراب كما اشار بقوله وتوسيط الفصل قوله كما امن السفهاء جمع سفيه كفقيه وفقهاء وحكيم وحكماء قوله الاستلة درست ومحكم قوله ذوى الاحلام اى العقول فى القاموس الحلم بالكسر الاناة والعقل ج احلام وحلوم ومنه ام تأمرهم احلامهم اھ وفى منتهى الارب فى لغات العرب حلم بالكسر اهستگى وبردبارى وعقل احلام وحلوم جمع ومنه قوله تعالى ام تأمرهم احلامهم اه قوله ان سفهوهم اى علوا المؤمنين سفهاء او نسبوهم الى السفاهة قوله لتمادى وافراط قوله من الجهلة فى منتهى الارب فى لغات العرب جاهل كصاحب نادان جهل بالضم وبضمتين وجهّل كركع وجهّال كرمان وجهلاء كعقلاء وجهلة محركة جمع اھ قوله مع ان اسناد الفعل الى الفعل لا يصح اطلاق الفعل على الفعل مع الضمير المتصل شائع فى عباراتهم وبالجملة الاسناد الى غير الاسم ممتنع وفاقا واغتر بعض النحاة بهذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعنى قيل مسند الى ضمير مصدره او الى لهم او الى امنوا ولا تفسدوا والجواب ان الممتنع هو الاسناد الى معنى الفعل معبرا عنه بمجرد لفظه واما الى مجرد لفظ مثل ضرب مؤلف من ثلثة احرف او اللفظ باعتبار الدلالة على المعنى مثل قيل لهم امنوا فلا امتناع لانه فى الحقيقة اسناد الى الاسم فان قيل قد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون الفعل وهما من اقسام اللفظ دون المعنى فينبغى ان يمتنع الاسناد الى اللفظ الذى هو الفعل قلنا المقصود ما ذكره على ما قررناه ويحتمل ان يراد بمعنى الفعل الكلمة التى هى فعل كضرب المستعمل فى الحدث مع الزمان لا كضرب الذى هو علم له فليتأمل فان قيل الجملة بعد القول فى موقع المفعول المطلق لكونه فى معنى هذا القول وح يجوز ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور اعنى لهم دون امنوا قلنا الصحيح ان القول متعدو ان المحكى بعده مفعول به لانه مقول وتعقل القول موقوف عليه واطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير او نحوه وبه والغلط انما نشأ من هذا كذا افاده العلامة التفتازانى عليه رحمة الله الغنى قوله لانه اسناد الى لفظ الفعل فهو اسم وهو مفعول به ساد مسد الفاعل وهو مقول القول فلا حاجة الى ادعاء انه مسند لضمير المصدر والجملة بدل منه ولا الى الجار والمجرور قوله زعموا مطية الكذب فى القاموس المطية الدابة تمطو فى سيرها ج مطايا ومطى وامطاء انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب مطية كغنية بارگى بذكر ومؤنث مطايا بالفتح ومطى كغنى وامطاء جمع ونيز مطى واحد وجمع اه يعنى ان الواحد

وتعريف الخبر وتوسيط الفصل وقوله لا يشعرون (وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَآ اٰمَنَ النَّاسُ قَالُوْٓا اَنُؤْمِنُ كَمَآ اٰمَنَ السُّفَهَآءُ) نصحوهم من وجهين احدهما تقبيح ما كانوا عليه لبعده عن الصواب وجره الى الفساد وثانيهما تبصيرهم الطريق الاسد من اتباع ذوى الاحلام فكان من جوابهم ان سفهوهم لتمادى جهلهم وفيه تسلية للعالم مما يلقى من الجهلة وانما صح اسناد قيل الى لا تفسدوا وامنوا مع ان اسناد الفعل الى الفعل لا يصح لانه اسناد الى لفظ الفعل والممتنع اسناد الفعل الى معنى الفعل فكانه قيل واذا قيل لهم هذا القول ومنه زعموا مطية الكذب

له قوله تمطو فى الخزانة القاموس مطاجدّ فى السير واسرع ١٢ منه

بعد الزعم وما يشتق منه كلام غير موثوق به لان الزعم هو القول بغير تبين تثبت قوله وما فى كما كافة اى الكاف فيه حرف جر وما كافة تكفها عن العمل وتصحح دخولها على الجملة الفعلية مع ان حق حروف الجر ان يختص بالاسم قوله كما فى ربما كلمة ما فيه كافة تكف رب عن العمل وتهيئ دخولها على الجملة قوله او مصدرية اى او الكاف فى كما اسم بمعنى المثل منصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف وما مصدرية تقديره آمنوا ايمانا مثل ايمان الناس فلما حذف الموصوف اقيمت الصفة مقامه واعربت وسميت باسمه تجوزا وفى الحواشى الشريفية ان لفظ ما فى كما ان كانت كافة عن العمل مصححة لدخولها على الجملة كانت للتشبيه بين مضمون الجملتين اى حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم وان كانت مصدرية فالمعنى ايمانا مشابها لايمانهم قوله كما فى بما رحبت اى كما فى قوله تعالى وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع اى مع رحبها اى سعتها والمعنى لم تجدوا موضعا لفراركم عن اعدائكم فكانما ضاقت عليكم قوله واللام فى الناس للعهد الخ اى للعهد الخارجى فلا بد ان يكون المشار اليه باللام حصة معهودة بين المتكلم والمخاطب تقدم ذكره صريحا او كناية بان يذكر شيء من لوازمه كما فى قوله تعالى وليس الذكر كالانثى فان لفظ الذكر اشارة الى ما سبق كناية فى قوله تعالى رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما يكون للذكور دون الاناث فالتحرير قرينة مخصصة للفظة ما بالذكور وقد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد وكقولك لمن دخل البيت اغلق الباب والحصة المعهودة فى الآية سواء اريد بها الرسول ومن معه او من آمن من ابناء جنسهم لم يتقدم ذكرها لا صريحا ولا كناية لكنها كالمتقدم ذكرها من حيث ان الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين كانوا معهودين حاضرين فى اذهانهم لا يغيبون عن خواطرهم ابدا لما كانوا مبغضين عندهم وييأسون منهم ما يقاسون من الاحزان حسدا من ظهور امرهم وقبول الناس دينهم ولما رأوا من تتابع المعجزات والبراهين القاطعات ونزول الوحى الناطق بالهدى والبينات وكذا عبد الله ابن سلام واشياعه فانهم ايضا مبغوضون عندهم من حيث انهم كانوا من ابناء جنسهم ومصاحبيهم ثم خالفوهم واتبعوا الحق المبين فانكسرت بذلك قلوبهم وتفرقت اعوانهم فهم ايضا معهودون وحاضرون فى اذهانهم من هذا الوجه وان لم يتقدم ذكرهم صريحا ولا كناية فحسن ان يشار اليهم بلام العهد الخارجى الذى شرطه ان يكون المشار اليه معلوما للمخاطب باى وجه كان وايد بعضهم بانه المأثور لانه مروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما اخرجه ابن جرير ولعل لهذا قدمه المصنف وذهب صاحب البحر الى انه اولى قوله او عبد الله بن سلام هو عبد الله بن سلام ابن الحارث ابو يوسف من ذرية يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام حليف القوافل من الخزرج الاسرائيلى ثم الانصارى كان حليفا لهم وكان من بنى قينقاع بفتح القاف وسكون الياء وفتح النون من اليهود واسمه الحصين

وما فى كما كافة كما فى ربما او مصدرية كما فى بما رحبت واللام فى الناس للعهد اى كما آمن الرسول ومن معه او هم ناس معهودون او عبد الله بن سلام

له قوله فانهم ايضا مبغوضون الخ والشيء اذا كان مبغوضا اشد بغض كان حاضرا فى الاذهان دائما كما اذا كان الشيء محبوبا اشد حب لا يغيب عن الخواطر ١٢ منه

عبد الله بن سلام

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله لما اسلم اول ما قدم المدينة وقيل تأخر اسلامه الى سنة ثمان وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو من اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم روى عنه ابو هريرة وغيره وله مناقب وامور مع اليهود مشهورة في كتب الحديث وتوفي بالمدينة في سنة ثلاث واربعين من الهجرة النبوية وسلام بفتحتين مخفف اللام وغيره من الاعلام مشدد اللام واشياعهم اي اتباعهم كما في نسخة جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم له اي مسايرتهم وموافقتهم له والمراد باشياعهم من آمن من بني اسرائيل اي كما آمن اصحابكم واخوانكم فيكون معهودين عندهم وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فمعهودون على الاطلاق قوله او للجنس المعرف بلام الجنس قد يقصد به نفس الحقيقة من حيث هي كالحد ودخل المعرفة باللام وقد يقصد به الجنس باسره كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر وشيء من هذين المعنيين لا يصح ارادته ههنا لان الجنس من حيث هو ليس بمؤمن وكذا جميع افراده وقد يقصد به بعض افراده من حيث انه فرد منه مع قطع النظر عن اتصافه بوصف زائد كما في قوله ❊ ولقد امر على اللئيم يسبني ❊ وهذا المعنى قليل الجدوى جدا لا يصار اليه الا اذا تعذر حمل اللام على العهد الخارجي وتعذر ايضا حمله على المعنيين الآخرين لتعريف الجنس فظهر بهذا انه لا وجه لجعل اللام في الناس للجنس لتعذر ارادة كل واحد من المعاني الثلاثة للمعرف بلام الجنس الا ان بعض افراد الجنس مع كونه بعضا منها في نفس الامر قد يدعى انحصار الجنس فيه وكونه جميع افراد الجنس لكماله واستجماعه جميع الخواص المطلوبة من ذلك الجنس والفضائل المقصودة من مثله فاستحق لذلك ان يحصر الجنس فيه ولا يعد ما عداه داخلا في عداد ذلك الجنس افراده لانحطاط رتبته عن رتبة ذلك الجنس لخلوه عن الخواص المطلوبة من ذلك الجنس في مثل هذا الفرد وكثيرا ما ينفى عنه اسم جنسه ويقال ليس بانسان مثلا اذا لم يوجد فيه المعنى الذي خلق الانسان لاجله فقوله او للجنس اي لاستغراق الجنس بادعاء انحصاره في الافراد الكاملين المستجمعين للخواص المطلوبة من ذلك الجنس والفضائل المقصودة من خلقه اي كما آمن الكاملون في الانسانية هم الجامعون لما يعد من خواص الانسان وفضائله فهم لذلك يستحقون ان يحصر فيهم الجنس كان هذا الحصر بالنظر الى كمالهم قوله ومن عداهم كالبهائم في فقد التمييز بين الحق والباطل قوله والاستفهام في انؤمن للانكار بمعنى ان ذلك لا يكون اصلا وقوله للانكار اي مجازا من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب فان الاستفهام عن الشيء مسببا عن الجهل المسبب عن عدم توجه الذهن اليه المسبب عن انكاره وهو قسمان انكار للوقوع ويسمى ابطاليا بمعنى لم يقع ولم يوجد وانكار للواقع ويسمى توبيخيا بمعنى انه لا ينبغي ان يقع والمراد هنا الاول ولذا فسره بلا يكون قوله واللام في السفهاء مشار بها الى الناس اي المعهودين والكاملين او الذين من عداهم فحكم العدم على ما ذكره هذا اعتماد لفظ آخر باعتبار وصف آخر وعبارة ابن مجيد عليه رحمة الله الحميد الى الناس اي الناس

واشياعهم اي كما آمن اصحابكم واخوانكم او للجنس اي كما آمن الكاملون في الانسانية او جعل المؤمنون كأنهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهائم والكاف في كما في موضع النصب لانه صفة مصدر محذوف اي ايمانا مثل ايمان الناس ومثله كما آمن السفهاء والاستفهام في انؤمن للانكار واللام في السفهاء مشار بها الى الناس

السابق ذكرهم فيكون اللام للاشارة الى المعهود الخارجي انتهت وعبارة شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي واللام في السفهاء اما للعهد الخارجي والمعهود الحصة المعهودة المعينة التي تقدم ذكرها صريحا في قوله تعالى كما آمن الناس سواء اريد بالناس المعهودون او الجنس باسره بناء على ادعاء انحصاره في الكاملين فان اريد بالناس المعهودون واشير بلفظ السفهاء اليهم تكون تلك الحقيقة معهودة بلفظين وباعتبار لفظين وضعا متغايرين واما الجنس باسره اى لاستغراق جنس السفيه او جنس السفهاء بوصف الجمعية واياما كان يكون الناس المذكور سابقا داخلا في جنس المشار اليه بلفظ السفهاء على زعمهم الباطل واما في نفس الامر فهم عقلاء بل كمل الناس عقلا ذكر في التوسيط ومعالم التنزيل فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم أنؤمن كما آمن السفهاء اجيب بانهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك عنهم وقال الامام ان القائل آمنوا كما آمن الناس اما الرسول او المؤمنون ثم كان بعضهم يقول لبعض أنؤمن كما آمن السفيه فلان ابن فلان السفيه ابن فلان والرسول واصحابه لا يعرفون ذلك فاخبرهم الله تعالى بذلك ثم غلب عليهم هذا اللقب بقوله تعالى الا انهم هم السفهاء وفي التفسير كان المنافقون يتكلمون بهذا الكلام في انفسهم دون ان ينطقوا به بالسنتهم لكن هتك الله تعالى استارهم واظهر اسرارهم عقوبة لهم على عداوتهم وبغضهم للحق المبين ففي الآية دلالة على حقية الرسالة من حيث انه عليه الصلاة والسلام اخبر بما في قلوب المنافقين باخبار رب العالمين اياه وكل واحد من هذه الوجوه محتمل لان قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ظرف لقالوا فيكون قولهم انؤمن جوابا للمؤمنين حين لاقوهم وقالوا لهم آمنوا كما آمن الناس فالقول بان المنافقين لا يتكلمون بهذا الكلام بالسنتهم وانما يتكلمون به في انفسهم او يتكلمون به فيما بينهم لا عند المؤمنين بعيد جدا فالظاهر في الجواب ان يقال قولهم انؤمن كما آمن السفهاء ليس مجاهرة في الامتناع عن الايمان اذ يمكن لهم ان يقولوا مرادنا بهذا القول دعوى الاخلاص في الايمان بانكار ان يكون ايماننا كايمان السفهاء والعوام ان كان هذا التأويل منهم على وجه النفاق ايضا كان قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر كذلك انتهت بحروفها فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم قوله وهم العقلاء المراجيح جمع مرجاح صيغة مبالغة من الرجاحة في الاساس نخل مراجيح ومواقير ثقال الحمل وهو راجح العقل وفي عقله رجاحة وفي حلمه رجاحة وهم مراجيح قوله والسفه سخافة العقل اى خفته وعدم استحكامه وفي المصباح سخف الثوب سخفا وزان قرب قربا وسخافة بالفتح رق لقلة غزله ومنه قيل رجل سخيف وفي عقله سخف اى نقص وقال الخليل السخف في العقل خاصة والسخافة عامة في كل شيء انتهى قوله بالحلم بكسر الحاء وسكون اللام هو الاناة والوقار قوله احسن طباقا الطباق كالمطابقة من الاسماء المتضايفة وهو ان يجعل شيء فوق آخر هو بقدره ومنه طابق النعل بالنعل [illegible] يقابله [illegible] قلادة بوافقه [illegible] في اللغة على الموافقة والمناسبة

وانما سفهوهم وهم العقلاء المراجيح لانهم لجهلهم اعتقدوا ان ما هم فيه هو الحق وان ما عداه باطل ومن ركب متن الباطل كان سفيها والسفه سخافة العقل وخفة الحلم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم هم السفهاء وانما ذكر هنا لا يعلمون وفيما تقدم لا يشعرون لانه قد ذكر السفه وهو جهل فكان ذكر العلم معه احسن طباقا قاله

له قوله الاناة في القاموس الاناة كقناة الحلم والوقار اه وفي منتهى الارب آناة بالفتح حلم ووقار اه منه عفي عنه

ويطلق في الاصطلاح البديعي على الجمع بين الضدين والمراد ههنا الثاني لان السفه لا يخلو عن
الجهل بل هو مستلزم له فكانه هو فذكر العلم معه يكون جمعا بين المتضادين في الجملة فالطباق
بديعي وقيل المراد الاول لتناسب عدم العلم والسفاهة فهو لغوي يرجع الى مراعاة النظير وهي
جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد قال الطيبي هو من باب المطابقة المعنوية اذ لو كانت لفظية لقيل
لا يرشدون فان الرشد مقابل للسفه وقيل الا انهم الجهلاء ليقابل لا يعلمون انتهى وفيه نظر لانه
لا منافاة بينهما فانه ان نظر للعلم والجهل من غير نظر لغيره فهو بديعي وان نظر له منفيا فلغوي و
لكل وجهة قوله ولان الايمان يحتاج فيه الى نظر واستدلال الخ وجه ثان لتخصيص فاصلة لا يشعرون
بمقام نفي ادراك المنافقين وان ما هم عليه محض فساد وتخصيص فاصلة لا يعلمون بمقام نفي علمهم بانهم
السفهاء وتقريره ان المقصود في الموضعين نفي الادراك عن المنافقين بان ما هم محض الافساد
بقوله لا يشعرون والادراك المتعلق بان ما هم محض السفاهة بقوله لا يعلمون للاشارة الى
الفرق بين الادراكين بالجلاء والخفاء من حيث ان احدهما ادراك جلي منزل
منزلة الاحساس والآخر خفي مفتقر الى النظر والتفكر فان الادراك المتعلق بان
ما في النفاق من تهييج الحروب والفتن ومعاداة من دعاهم الى الصراط المستقيم
المؤدي الى ما فيه صلاح المعاش والمعاد افساد محض لا يشوبه شيء من الاصلاح ادراك
جلي منزل منزلة الاحساس وان كان المعلوم المدرك به امرا معقولا مدركا بالقوة
العاقلة فناسب ان ينفي هذا الادراك بان يقال لا يشعرون تنبيها على انه علم ضروري
جار مجرى الاحساس بالحس الحيواني والمشاعر الظاهرة ولما كان حال المنافقين ان لا
يحصل لهم هذا الادراك الجاري مجرى الشعور لكمال تماديهم في النظر والالتفات في حصوله و
اريد بيان حالهم كان المناسب ان يسلب عنهم الشعور بذلك اشعارا بانهم انزل مرتبة من البهائم
بخلاف الادراك المتعلق بامر الدين والتمييز بين الحق والباطل فانه خفي يفتقر حصوله الى النظر
وتفكر فاذا اريد بيان حالهم وسخافة رأيهم وقصر حالهم على السفاهة المحضة كان المناسب
ان يبين ذلك بان يقال لا يعلمون جريا على مقتضى الظاهر لانه علم استدلالي يحتاج الى نظر
وفكر ليس منزلا منزلة الاحساس حتى ينفى عنهم ذلك بان يقال لا يشعرون قوله واذا لقوا الذين
آمنوا لقوا اصله لقيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى القاف بعد حذف حركتها ثم حذفت
الياء لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وقيل بل حذفت حركة الياء حذفا وضمت
القاف لتجانس الواو قوله قرأ ابو حنيفة رحمة الله عليه واذا لاقوا الذين واصله لاقيوا انقلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وبقيت فتحة القاف تدل على
الالف المحذوفة وقيل بل اسكنت الياء استخفافا ثم حذفت لما ذكرت فان قلت لم حذفت الواو في لقوا
الذين من اللفظ حالة الوصل وثبتت في لاقوا الذين قلت حذفت في لقوا الذين لان في الكلمة ما يدل
عليها وهو ضم القاف وثبتت في لاقوا الذين لانه ليس فيها ما يدل عليها فان قلت لم حركت الواو من
لاقوا الذين بالضم دون اختيه قلت لخمسة اوجه اذكرها عند قوله اشتروا الضلالة انشاء الله تعالى و

ولان الايمان يحتاج
فيه الى النظر واستدلال
حتى يكتسب
الناظر المعرفة
اما الفساد في الارض
فامر مبني على العادات
فهو كالمحسوس
والسفهاء خبر ان
وهم فصل او مبتدأ
والسفهاء خبره وهو
الجملة خبر ان
(واذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا)
وقرأ ابو حنيفة
رحمة الله عليه واذا لاقوا

يقال لقيته ولاقيته بصيغة المتكلم اذا استقبلته بصيغة الخطاب يطلق على المخاطب او بصيغة لمتكلم صيغة المتكلم ايضا وسره ما قيل في شرح الهادي من ان مقتضى الكلام اذا كان فعلا قد فرغت جملة مسندة الى ضمير المخاطب اي ضمت تاء الضمير فتقول استكفيته الحديث لم يكن ضم التاء فيهما واذا سكتها اذا فتحت التاء الثانية فقلت اذا سألته ونظيره الفاعل اذا كنيت اي فعلا انتهى * ضم تاء المتكلم مضموم مفتوح * وان يكن بإذا او تنتهي * فتح التاء امر فيه مختلف * وسر ثان في شرح المفصل ان اي تفسير فينبغي ان يطابق ما بعدها ما قبلها ولا اول مضموم والثاني مثله واذا شرطية وانما جعلت تفسيرية نظرا الى مآل المعنى فيتعلق قول المخاطب على فعله الذي الحق به الضمير فيستعمل فيها الضم وغيره لفظيا لا ان الظاهر التعبير بتقول بصيغة الخطاب نظرا الى قوله اذا استقبلته بصيغة الخطاب حتى قال بعضهم انه اي صيغة الغائب غير مستقيم والجواب ان صيغة الخطاب في صدر الكلام نظرا الى ظاهر قوله اذا استقبلته بصيغة الخطاب بل هو حسن وصيغة الغائب في صلة الكلام جائز نظرا الى المعنى اذا الخطاب في مثل قوله اذا استقبلته لغير معين فيكون في المعنى كالغائب كانه قيل يقال اي يقول احد لقيته او لاقيته اذا استقبل شخصا آخر ولا ريب في حسن هذا وكذا في حسن ما يقوم مقامه والنظر الى المعنى شائع في كلام البلغاء فان قيل الخطاب لغير معين ليعم كل مخاطب لا لكونه في حكم الغائب قلنا معنى ليعم كل مخاطب ليعم كل من شأنه ان يخاطب فيكون في حكم الغائب ولما كان الشرط والجزاء متغايرين تغاير السبب والمسبب جعل القول جوابا دون المقول لا يجاده مع عدم صحة اذا استقبلته لقيته بفتح التاء في الاول وضمها في الثاني كما لا يصح اذا استقبلته انت يقول غيرك لقيته انا فانا فتحت صح بتقدير اذا استقبلته يقول غيرك انك لقيته انت قوله والترجمة اي البيان قوله واذا خلوا الى شياطينهم من خلوا خلووا فاستثقلت الحركة على الواو فحذفت وحذفت الواو التي هي اللام لالتقاء الساكنين وقيل بل قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف كراهية اجتماع الساكنين وبقيت الفتحة قبلها تدل عليها قوله خلوت بفلان الخلاء مصدر كالخلوة نقل عن الاساس انه قال خلا المكان خلاء وخلا من اهله وعن اهله وخلوت بفلان واليه ومعه خلوة وخلا بنفسه انفرد اذا انفردت معه اي اذا اجتمعت معه في خلوة وفيه اشارة الى انه بمعنى الانفراد يستعمل بالباء والى ومع وفي التاج والخلو تستعمل باللام والى والباء ومع بمعنى واحد انتهى لكن الاستعمال بالاعتبار مغاير للآخر فتعديته باللام لكونه غرضا له في الاكثر وتعديته بالى باعتبار انه انفراد منته اليه وتعديته بالباء لملابسة ذلك الفلان ومصاحبته واستعانته واستعماله بلفظ مع ظاهر وهذا ليس من باب التضمين ولا من جعل بعضها بمعنى الآخر قوله وشياطينهم الذين ماثلوا اي شابهوا الشياطين في تمردهم التمرد والعتو والتجبر ومنه مردة الشياطين فيكون لفظ الشياطين استعارة تصريحية حيث شبه كل واحد منهما بالشياطين الماردين فاستعير لفظ المشبه به للمشبه

يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته قريبا منه الآية الاولى في بيان مذهب المنافقين والترجمة عن نفاقهم وهذا في بيان ما كانوا يعملون مع المؤمنين من الاستهزاء بهم ولقائهم بوجوه الصادقين وايهامهم انهم معهم (واذا خلوا الى شياطينهم) خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه وبالى ابلغ لان فيه دلالة الابتداء والانتهاء اي اذا خلوا من المؤمنين الى شياطينهم ويجوز ان يكون من خلا بمعنى مضى وشياطينهم الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم

مشاكلة اى وجه الشبه وهيئة الحسن انها وطلب فى الشياطين وقرينة الاستعارة اسنادها الى ما اتهم ولمنافقة الشياطين الجمع وقالوا انا معكم فان ذلك ليس بجارحة فى الشياطين

قوله وعن سيبويه مركب من سيب ومنه الشماخ ودير وهو موصوف لقب امام النحاة عمرو بن عثمان الشيبانى كانها قتيب لانتشار ائحته كما ينتشر رائحة التفاح قوله بدليل قولهم تشيطن لانه لو لم تكن النون اصلية سقطت من فعله قوله واشتقاقه الخ اختلف اهل اللغة فى اشتقاق لفظ الشيطان فقال جمهورهم هو مشتق من شطن يشطن اى بعد لانه بعيد من رحمة الله تعالى لبعده عن طاعته ومنه بئر شطون اى بعيد القعر فوزنه على هذا فيعال فيكون منصرفا وقيل هو مشتق من شاط يشيط اى هلك واحترق وبطل ومجيئه فى كلامهم شاط الرجل يشيط اى هلك وشاط فلان اى ذهب دمه هدرا ولا شك ان هذا المعنى موجود فيه فلذلك قالوا انه مشتق من هذه المادة فوزنه على هذا فعلان فهو غير منصرف اذا سمى به واما اذا لم يسم فانه منصرف البتة لان من شرط امتناع فعلان الصفة ان لا يؤنث بالتاء وهذا يؤنث بها تقول شيطانة قوله ومن اسمائه اى ومن اسماء الشيطان الباطل اورده تأييدا لكونه مشتقا من شاط بمعنى بطل قال العلامة اسمعيل القنوى رحمة الله عليه ولا يخفى ضعفه لان القول الاول قول الجمهور ولانه بعيد من رحمة الله اه قوله قالوا انا معكم الاصل فى انا انا بثلاث نونات ثم حذف فاصلها كراهة اجتماع الامثال والحذف فيه هى الوسطى بدلالة قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم على قراءة من خفف النون وقد اتى على الاصل والتمام فى قوله عز وجل اننى معكما اسمع وارى قوله وهما قالوا الخ عطف تفسير قوله واما خاطبوا المؤمنين الخ جواب سؤال مقدر تقريره ان قولهم للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر وقد ترك التأكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التأكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التأكيد كما يكون لازالة الشك ونفى الانكار من السامع يكون لصدق الرغبة والنشاط من المتكلم وقيل الرواج والقبول من السامع قوله بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث اى آمنا قوله وشياطينهم بالاسمية اى وخاطبوا شياطينهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبات اى انا معكم قوله فى ادعاء حدوث الايمان منهم قوله اوحدي نونا فى الايمان جمع احدى كحبالى وسكارى الادب فى لغات العرب هو واحد اكمل زمانه او يكانه است وناهل وننگا وخود اى لا نظير له قوله لا تساعدهم المساعدة الموافقة قوله عليه اى على ادعاء الاوحدية قوله من عقائدهم بيان باعث قوله لا نا اى ادعاء الاوحدية لا تروج اى لا يقبل عنهم اى عن المنافقين يشهد بذلك انهم لما قالوا نشهد انك لرسول الله على سبيل التوكيد اجيبوا بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

وهم اليهود وعن سيبويه ان نون الشياطين اصلية بدليل قولهم تشيطن حين ادا افاد واشتقاقه من شطن اذا بعد لبعده من الصلاح والخير ومن شاط اذا بطل ومن اسمائه الباطل قالوا انا معكم اى مصاحبكم وموافقوكم على دينكم وانما خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية وشياطينهم بالاسمية محققة بان لانهم فى مخاطبتهم مع المؤمنين فى ادعاء حدوث الايمان منهم لا فى ادعاء انهم اوحديون فى الايمان اما لان انفسهم لا تساعدهم عليه اذ ليس لهم من عقائدهم باعث ومحرك واما لانه لا يروج عليهم

لعلماليوفينهم اللام الاولى موطئة للقسم والثانية للتاكيد او بالعكس وما مزيدة بينهما للفصل وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد على ان اصله لمن ما فقلبت النون ميما للادغام فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت اولاهن والمعنى لمن الذين يوفينهم ١٢ منه عفى عنه

من خفف النون قرأ ابن كثير ونافع وابو بكر بالتخفيف مع الاعمال اعتبارا للاصل ١٢ منه عفى عنه

لو بالغوا على لفظ التأكيد والمبالغة وكيف يحسن [illegible]

اخوانهم فقد كان عن رغبة وقد كان متقبلا منهم رائجا عنهم فكان مظنة للتحقيق ومئنة للتأكيد وقوله (انما نحن مستهزؤن) تأكيد لقوله انا معكم لان معناه الثبات على اليهودية وقوله انما نحن مستهزؤن رد للاسلام ودفع له منهم لان المستهزئ بالشيء المستخف به منكر له دافع لكونه معتدا به ودفع نقيض الشيء تأكيد لثباته او استئناف كأنهم اعترضوا عليهم بقولهم حين قالوا لهم انا معكم ان كنتم معنا فلم توافقون المؤمنين فقالوا انما نحن مستهزؤن والاستهزاء السخرية والاستخفاف واصل الباب الخفة من الهزء وهو القتل السريع

اى فيما ادعوا ان تلك الشهادة من صميم قلوبهم لو بالغوا على لفظ التأكيد لا يحسن ذلك فى خطاب المؤمنين انا مؤمنون كان ذلك منهم ادعاء كمال فى الايمان بحيث يمكنهم وثبوتهم عليه ظاهرا وباطنا وهم لا يتوقعون رواج هذا الادعاء على المؤمنين ولا قبول المؤمنين اياه منهم وكيف يقبل منهم ذلك وهم يخاطبون المؤمنين من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله تعالى فى التوراة والانجيل باوصاف دلت على رجحان عقولهم ورشدهم وذكائهم وصلابتهم فى دين الله تعالى فكيف يروج منهم ادعاء الكمال فى الايمان عليهم بخلاف من خاطبوا به الكفار فلذلك تركوا التأكيد مع خطاب المؤمنين ولم يتركوه فى خطاب الكفار قوله بين ظهرانى المهاجرين والانصار فى الفائق اقام فلان بين اظهر قومه وبين ظهرانيهم اى اقام بينهم واقحام الاظهر وهو جمع ظهر ليدل على معنى ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار بهم وان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف من جانبيه ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا او على سبيل الاستظهار اه باختصار قوله مظنة للتحقيق بكسر الظاء اى موضعه ومأتيه الذى يظن كونه فيه ومئنة للتأكيد اى موضعا للذى يتحقق ثبوته فيه مفعلة من معنى ان التأكيدية قال ابو زيد انه لمئنة من ذلك اى مخلقة وكل شيء دلك على شيء فهو مئنة له وفى الاساس فلان مئنة للخير ومعساة اى موضع لان يقال فيه انه لخير وعسى ان يفعل خيرا وفى لسان العرب قال ابو عبيد قال الاصمعى سالنى شعبة عن مئنة فقلت هو كقولك علامة وخليق قوله تأكيد لقوله انا معكم الخ توجيه لعدم العطف قوله لان المستهزئ دليل على قوله رد ودفع قوله ودفع نقيض الشيء تأكيد لثباته لئلا يلزم ارتفاع النقيضين قوله او استئناف الاستئناف اوجه واحسن لزيادة الفائدة وكون المقترن بالسؤال قوله والاستهزاء السخرية تعريف لفظى ولجواز التعاكس فيه قد يفسر الاستهزاء والاسم الهزء بضم الهاء وسكون الزاء وهو مهموز وقد تقلب الهمزة واوا مع ضم الزاى فيقال هزؤا وهو رواية حفص عن عاصم وبين الاستخفاف يجوز ان يكون للتأكيد وان يكون للطلب اى طلب الخفة ضد الثقل وهما فى الحسية حقيقيان ومجازيان فى المعنوية والمراد الاستهانة والاستحقار سواء كان بالفعل او بالقول او بالاشارة والايماء والمراد هنا الاستخفاف بالقول لكن فى صورة التعظيم لستر نفاقهم باظهار التعظيم فعلم ان الاستهزاء لا يشترط فيه علم المستهزأ به بالاستهزاء ولو فى حضوره قوله واصل الباب الخفة اى المعنى الذى اعتبر فى هذه المادة بحسب اصله المنقول الخفة فان الاستهزاء من الهزء وهو القتل السريع يقال هزء وهو خفيف بالنسبة الى القتل المطلق فبين المشتق والمشتق منه مناسبة تامة

قوله وهو ان يهزء ما ت على المكان اى قتل مكانه سريعا فمات على مكانه اى فجاءة كانه لم
يمهل حتى ينتقل عن مكانه الى محل اخر فهى كناية عما ذكر قوله اى يجازيهم على استهزائهم
هذا ابناء على ان الكفار يعاقبون بان تكاليف الشرائع جامع سوى الكفر ايضا وهذا مذهب
الامام الشافعى والعراقيين من مشايخنا رضى الله تعالى عنهم اجمعين واما المعنى عليه
جمهور الحنفية رضى الله تعالى عنهم يجازيهم على ترك اعتقاد حرمة الاستهزاء لان الكفار
وان لم يؤاخذوا بترك الفروع لكنهم مؤاخذون بترك اعتقاد ما فيها كما فصل فى الاصول
معنى المجازات المكافات والمقابلة خيرا كان او شرا وانما احتاج الى هذا التوجيه لان
الاستهزاء محال على الله تعالى لكونه جهلا بمعنى السفه فان ارتكاب الذنب سفه
وتجاهل وهو المراد من قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين فى جواب اتتخذنا هزوا لا الجهل بالمعنى المعروف هذا ما ذهب
اليه كثير من اهل السنة والجماعة اذ الاستهزاء لعب ولهو يجب تنزيه الله تعالى عنه
كالمخادعة والمكر بحيث اطلق عليه تعالى يراد به المعنى المجازى كما فصله المصنف رحمه
الله عليه وذهب بعضهم الى ان حقيقة الاستهزاء التحقير على وجه من شانه يتعجب منه و
يضحك على اى استحالته فى وقوع هذا من الله تعالى انتهى اقول منشأ الاستحالة كونه مشتملا
اللعب واللهو بحيث يتعجب منه ويضحك كما اعترفوا به وفعل الله تعالى لا يكون بحيث يتعجب
منه ويضحك بل يكون بحيث يتعجب منه ويحصل الاعتبار والاستدلال على كمال قدرته
فكلام هذا البعض مما يتعجب منه وتسكب العبرات لاجله اذ منشأ الضحك كيف يستناد الى
الله تعالى على طريق الوصف نعم لو قيل الاستهزاء حقيقة بمعنى الانتقام كما ذهب اليه البعض
صرح به صاحب اللباب وقال ولو قيل اصله الانتقام لكان القول بانه وصف له تعالى
حقيقة لكان سديدا او قائله مصيبا او هذا محمل ما نقل من علم الهدى فى تأويلاته ولا
فما اعتبر فى معناه السخرية واللعب كما صرح به فى اللباب ايضا فاستحالة وقوعه من الله تعالى
من اجلى البديهيات قوله فسمى جزاء الاستهزاء باسمه مجازا على طريق تسمية جزاء الشئ
باسمه وهو كثير فى القرآن كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يخادعون الله وهو خادعهم ومكروا ومكر الله
اما المقابلة اللفظ باللفظ اى لقصد مقابلة اللفظ باللفظ الجانس له مع اختلاف المعنى
المقصود فيكون مشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوع ذلك الشئ فى صحبة ذلك الغير
او لكونه مماثلا له فى القدر وهذا وجه ثان لتسمية جزاء الاستهزاء باسم الاستهزاء
فان الجزاء لما كان مشابها لاصل الفعل فى القدر كما صرح به قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها ونحو ذلك صح ان يعبر عن الجزاء باسم المشبه به فيكون لفظ يستهزئ استعارة تبعية
قوله الزجاج فعال من زج يزج اما لكونه صانعا للزجاج واما لكونه بايعه كما يقال قتاد لصانع
القتب ولبايعه وكذا الخفاف والبزاز وهو ابو اسحق ابراهيم بن محمد النحوى كان يخرط

وهو بمهمات على المكان
(الله يستهزئ بهم) اى يجازيهم
على استهزائهم فسمى جزاء
الاستهزاء باسمه كقوله
تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه فسمى جزاء السيئة سيئة
وجزاء الاعتداء اعتداء وان
لم يكن الجزاء سيئة واعتداء
وهذا لان الاستهزاء لا يجوز
على الله تعالى من حيث الحقيقة
لانه من باب العبث وتعالى
عنه قال الزجاج

هو الوجه المختار واستئناف قوله الله يستهزئ بهم من غير عطف و غايته الجزالة والفخامة و فيه ان الله تعالى هو الذى يستهزئ بهم الاستهزاء الابلغ الذى ليس استهزاؤهم اليه باستهزاء لما ينزل بهم من النكال والذل والهوان ولما كانت نكايات الله و بلاياه تنزل عليهم ساعة فساعة قيل الله يستهزئ بهم ولم يقل الله مستهزئ بهم ليكون طبقا لقولهم انما نحن مستهزؤن (ويمدهم) اى يمهلهم عن الزجاج (فى طغيانهم) فى غلوهم وكفرهم (يعمهون) حال اى يتحيرون ويترددون وهذه الآية حجة على المعتزلة فى مسئلة الاصلح (اولئك) مبتدأ خبره (الذين اشتروا الضللة بالهدى)

الزجاج ثم ترك وصنف كتابا فى معانى القرآن الكريم قوله واستئناف قوله الله يستهزئ بهم من غير عطف فى غاية الجزالة والفخامة اى العظمة بحيث دل على غاية شناعة ما ارتكبوه و تناهيه على القلوب والاسماع بحيث يتوجه السامع ان يقول الذين شأنهم ذلك ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم يعنى ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم عطفه على انما نحن يكون من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف يعنى اذا خلوا فلم يصدق الاستئناف بذلك مع انهم الذين يستهزئ المنافقون بهم وكان ينبغى ان يقابلوهم بها عنهم لكن الله تعالى الجامع لصفات الكمال مع بناء الفعل عليه لافادة الاختصاص فدل على ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء الابلغ الذى يضمحل فى جنبه استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل فى جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم ودل على ان الله تعالى يكفى مؤنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين باستهزاء هو مجرد السخرية والاستخفاف وفيه تعظيم لشأن المؤمنين وهذا زيادة فى فخامة الاستئناف وانما تعرض فى تقريره افادة الاستهزاء الابلغ بطريق الحصر جريا على ما هو مدلول الكلام من ان بناء الفعل على المبتدأ مطلق الاختصاص قوله وفيه اى فى قوله تعالى الله يستهزئ بهم يحتمل ان يكون قوله وفيه بيان فائدة اخرى سوى الجزالة والفخامة ويحتمل ان يكون بيان الجزالة والفخامة قوله لما ينزل اى الله تعالى بهم من النكال العذاب والذل فى منتهى الارب فى لغات العرب ذل بالضم خوارى ضد عز و هوان بالفتح رسوائى وخوارى قوله نكايات الله تعالى جمع نكاية يقال نكا فى العدو نكاية لكتابة اذا قتل فيهم وجرح والمراد هنا العقوبات قوله طبقا بالكسر اى موافقا قوله (ويمدهم) اى يمهلهم عن الزجاج اشار به الى انه من المد اى التطويل فى العمر وفى البيضاوى ويمدهم من مد الجيش من باب رد و امده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا اصلحتهما بالزيت والسماد اه قوله والسماد بالفتح السرقين والرماد اى اذا اصلحت السراج بالزيت والارض بالسماد وزدت فيهما ما تزدادا به قوتهما فقد قوله تعالى ويمدهم فى طغيانهم يزيد طغيانهم ويعطيهم مزادا فيه وفى السمين والمشهور فتح الياء من يمدهم وقرئ شاذا بضمها فقيل الثلاثى والرباعى بمعنى واحد تقول مده وامده بكذا وقيل مده اذا زاده من جنسه وامده اذا زاده من غير جنسه وقيل مده فى الشر كقوله تعالى ونمد له من العذاب مدا وامده فى الخير كقوله ويمددكم باموال وبنين وامددناهم بفاكهة ولحم ان يمددكم ربكم بثلاثة آلاف اه قوله وهذه الآية حجة على المعتزلة فى مسئلة الاصلح لانهم قالوا يمتنع ايجاد القبيح وخلقه و يجب الاصلح للعباد على الله تعالى والآية بظاهرها تنافى ذلك قوله (اولئك) مبتدأ خبره (الذين اشتروا الضللة بالهدى) اولئك فى محل الرفع على انه مبتدأ او قوله الذين مع صلته خبره وقوله فما ربحت تجارتهم عطف على الجملة الواقعة صلة وهى اشتروا اصله اشتريوا فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وبقيت فتحة الراء قبلها تدل عليها

اى استبدلوا هاية واختاروها عليه وانما قال اشتروا الضلالة بالهدى ولم يكونوا على هدى لانها في قوم آمنوا ثم كفروا او في اليهود الذين كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم كفروا به او جعلوا لتمكنهم منه كأن الهدى قائم فيهم فتركوه بالضلالة وفيه دليل على جواز البيع تعاطيا لانهم لم يتلفظوا بلفظ الشراء ولكن تركوا الهدى بالضلالة عن اختيارهم وسمى ذلك شراء فصار دليلا على ان من اخذ شيئا من غيره وترك عليه عوضه برضاه فقد اشتراه وان لم يتكلم به والضلالة الجور عن القصد وفقد الاهتداء يقال ضل منزله فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) الربح الفضل على رأس المال والتجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشترى للربح واسناد الربح الى التجارة من الاسناد المجازى ومعناه فما ربحوا في تجارتهم اذ التجارة لا تربح ولما وقع شراء الضلالة بالهدى مجازا اتبعه ذكر الربح و التجارة ترشيحا له

وقيل بل سكنت الياء تخفيفا ثم حذفت كما ذكرت آنفا وحركت الواو لالتقاء الساكنين بالضم وهو الاشيع وبالكسر على اصل التقاء الساكنين وبالفتح للتعادل وقد قرئ بهن فان قلت لم كان الضم اشيع قلت لانها واو جمع فاراد والفرق بينها وبين واو لو وقيل لان الضم هنا اخف من الكسر لانه من الواو وعن ابن كيسان وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة عن الفراء وقال الزجاج اختير الضم لانها واو جمع فضمت كما ضمت النون في نحن وقيل ضمت لانها ضمير فاعل فهي كالتاء في فعلت والباء في قوله تعالى بالهدى للعوض والمقابلة وهي تدخل على المتروك ابدا كما هنا قوله اى استبدلوها بها اشار به الى ان الشراء هنا مجاز المراد به الاستبدال واختاروها عليه مبنى على ما تقرر من ان الباء تصحب المتروك الذى كان في يده ثم اعرض عنه لتحصيل غيره وان فعل الاشتراء انما يتعدى بنفسه للمأخوذ المختار قوله لتمكنهم منه اى من الهدى قوله الجور والميل عن القصد اى سواء السبيل وفقد الاهتداء في القاموس فقده يفقده فقدا و فقدانا وفقودا عدمه و في منتهى الارب في لغات العرب فقده فقدا بالفتح وفقدانا بالكسر وبالضم وفقودا بالضم كم كرد آنرا آه قوله الربح الفضل اى الزيادة على رأس المال اى اصله والرأس مجاز فيه قوله صناعة اى حرفة التاجر في منتهى الارب صناعة بالكسر پيشه قوله من الاسناد المجازى وهو ان يسند الفعل الى شيء يتلبس بالذى هو في الحقيقة له كما تلبست التجارة بالمشترى قوله ترشيحا له اى للمجاز الترشيح في اللغة بمعنى التزيين وبمعنى التربية والتقوية والترشيح المجازى في الاصطلاح ان يؤتى بصفة او تفريع كلام يلائم المستعار منه الذى هو المعنى الحقيقى للفظ الاشتراء وقد يوجد في المجاز المرسل كما يقال لفلان يد طولى اى قدرة كاملة والفرق بينه وبين الاستعارة التمثيلية

كقوله ولما رأيت
النسر عز ابن
دأية * وعشش
في وكريه جاش
له صدره *
لما شبه الشيب
بالنسر والشعر الفاحم
بالغراب اتبعه ذكر
التعشيش والوكر
(وما كانوا مهتدين)
لطرق التجارة كما يكون
التجارة المتصرفون
العاملون بما يربح
ويخسر والمعنى
أن مطلوب التجار
سلامة رأس المال
والربح وهؤلاء قد
أضاعوهما فرأس
مالهم الهدى و
لم يبق لهم مع الضلال
وإذا لم يبق لهم إلا
الضلال لم يوصفوا
بإصابة الربح وإن ظفروا
بالأغراض الدنيوية
لأن الضال
خاسر ولأنه
لا يقال لمن
لم يسلم
له رأس
ماله قد
ربح

مع ان في كل واحد منهما اثبات لوازم المستعار منه وملائمة للمستعار له ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها ولاشك ان التخييل في المكنية قرينة لها فلا يكون ترشيحا وان كان ملائما للمستعار منه بل ما زاد عليه من ملائماته هو الذي يكون ترشيحا كذا افاده العلامة شيخ زاده عليه الرحمة وعبارة امير بادشاه على القاضي الترشيح اثبات ذكر بعض لوازم المعنى الحقيقي للمعنى المجازي لكنه انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في التصريحية وبالتخييل في المكنية واكثر ما يكون في الاستعارة وقد يكون في المجاز المرسل نحو له اليد الطولى اي القدرة الكاملة انتهت قوله ولما رأيت النسر عز ابن دأية * وعشش في وكريه جاش له صدري * النسر في الاصل طائر ابيض معروف يقال له بالتركي كركس وابن دأية كنية الغراب الاسود سمي به لانه يقع على دأية البعير فيأكل منها وهي فقارة فكأنها تغذوه وكأنها دأيته اي ولدها وهو علم جنس له ممنوع من الصرف وانما صرفه الشاعر هنا للضرورة وعز اي غلب ويقال عشش الطائر تعشيشا وعش الطائر موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ فيه وهو في افنان الشجر فاذا كان في جبل او جدار ونحوهما فهو وكر ووكن واذا كان في الارض فهو افحوص وأدحي وقيل الوكر العش حيث كان في جبل او شجر وضمير عز وعشش للنسر وضمير وكريه لابن دأية والمراد بتعشيشه في وكري الغراب حلوله ونزوله فيهما وقوله جاش له صدري جواب لما وهو من جاشت القدر تجيش اي غلت والمراد بغليان الصدر اضطرابه استعار لفظ النسر للشيب ولفظ ابن دأية للشعر الاسود ورشح الاستعارتين بان اتبعهما بذكر التعشيش وبالوكرين لان الغراب يكون له وكران وكر للشتاء ووكر للصيف والوكران استعارتان للحية والرأس او الفودين وهما جانبا الرأس كما ان التعشيش استعارة للحلول والنزول وكون التعشيش والوكر ترشيحا للمجاز لاينافي كونهما استعارتين فان كونهما ترشيحا ليس باعتبار المعنى المقصود بهما بل باعتبار لفظيهما ومعناهما الاصلي فان الترشيح قد يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة ولايقصد بها الا التقوية كقولك رأيت اسدا وافي البراثن لاتك لاتريد به الا زيادة تصوير الشجاع وانه اسد كامل من غير ان تذهب بلفظ البراثن الى معنى آخر وقد يكون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له كما في البيت فان لفظ الوكرين كما ذكر استعير فيه من معناه الحقيقي للرأس واللحية والفودين ولفظ التعشيش للحلول والنزول فيهما مع كونهما مستعارين ترشيحا للتينك الاستعارتين لا باعتبار المعنى المقصود بهما بل باعتبار لفظهما ومعناهما الاصلي قوله الفاحم الاسود قوله (وما كانوا مهتدين) لطرق التجارة قيد بذلك ليندفع ان عدم الاهتداء قد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرارا فالجملة راجعة الى الترشيح معطوفة على ما قبلها اي على قوله فما ربحت تجارتهم مشاركة له في الترتيب على الاشتراء المذكور والاولى عطفها على اشتروا الخ وذلك ان كونه معطوفا على قوله فما ربحت يقتضي كون عدم اهتدائهم لطريق التجارة مترتبا ومتفرعا على الاشتراء المذكور كما هو مقتضى كلمة الفاء الدالة على التعقيب وليس الامر كذلك بل الاشتراء مترتب على عدم الاهتداء وعلى تقدير عطفه على اشتروا يندفع هذا المحذور وتكون العلة مجموع الامرين الذين عطف احدهما على الآخر بالواو وقوله لان الضال خاسر تعليل لقوله لم يوصفوا باصابة الربح قوله ولانه الخ عطف على قوله لان الضال

قوله ولضرب الامثال الخ خبر مقدم وقوله تأثير ظاهر مبتدأ مؤخر قوله ولقد كثر ذلك الخ قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قوله ومن سور الانجيل الخ قيل الانجيل خمس وثلثون سورة منها سورة الامثال وقد ابان ضرب الامثال في غير القرآن قوله والمثل في اصل كلامهم اى العرب هو المثل بكسر فسكون قوله يقال مثل بفتحتين ومثل بكسر فسكون ومثيل كقتيل كشبه وشبه وشبيه يعنى ان المثل والمثل في اصل اللغة بمعنى النظير كما ان الشبه والشبه لكن لا يكاد ان المثل يكون بمعنى المشابهة ايضا يقال بينهما شبه بالتحريك اى مشابهة قوله ثم قيل للقول السائر[١] الممثل بفتح العين اى المشبه مضربه بمورده مثل ولم يضربوا ولم يستعملوا مثلا الا قولا فيه غرابة اى ثم نقل من معناه اللغوى الى معنى آخر عرفي يتفرع عليه معنى ثالث مجازى كما سيذكره والسائر الشائع المشهور بين الفصحاء وحقيقته قطع المسافة فشبه تداول الالسنة بتنقل الامكنة فكما ان المسافر ينتقل من موضع من الامكنة الى موضع آخر كذلك ينقل القول المذكور من لسان الى لسان آخر وايضا السائر من السور بمعنى البقية وقد يستعمل بمعنى الجميع والمعنى حينئذ للقول السائر اى المتداول في جميع السنة البلغاء والمضرب بفتح الميم وكسر الراء ويجوز فتحها اسم مكان والمراد به الموضع الذى استعمل فيه بعد استعمال قائله الاول والمورد بكسر الراء لا غير الموضع الذى ورد فيه القول مرادا به المعنى الحقيقى وفى اختيار القول اشارة الى انه يجب تركيبه اذ القول فى العرف هو اللفظ المركب تاما او ناقصا والمراد هنا المركب التام وقد ذهب بعضهم الى ان القول هو المركب التام لكنه غير مشهور ولذا يعتبر فيه ان يكون استعماله على سبيل الاستعارة ويسمى استعارة تمثيلية وفى كلامه اشارة اليه حيث قال ولذا حوفظ الخ فان هذه العبارة فى السنة اهل البيان شائعة فى الاستعارة التمثيلية قوله ولم يضربوا مثلا الا قولا فيه غرابة بوجه من الوجوه اما بحسب معناه واما بحسب خصوص ذلك اللفظ بأن يشتمل على الفاظ نادرة لاستعمال العامة ولذا اى ولكون المثل العرفى بحيث يعتبر فيه كونه سائرا مشهورا فى الصورة الاصلية المشبه بها حتى صار كأنه علم لها وكونه مشتملا على نوع غرابة حوفظ عليه اى على المثل من التغيير وحمى لان الاعلام لا تغير ولانه لو غير لربما انتفت الدلالة على تلك الغرابة فى التركيب المغير اليه والاظهر ان الحفظ على الامثال وعدم جواز تطرق التغيير لها من اجل ان المثل استعارة فيجب ان يكون عين اللفظ الدال على المشبه به لان اللفظ المستعار يجب ان يكون كذلك مثلا لو قيل الصيف ضيعت اللبن بفتح تاء الخطاب كان تغييرا للاصل اذ هو بكسر تاء المخاطبة فلا يكون مثلا بل مأخوذا منه واشارة اليه وقصته ان المرأة كانت تحت رجل وكان شيخا فنشزت هى منه فطلقها الشيخ فى وقت الصيف

وقيل الذين صفة اولئك وقا رجعت تجارتهم الى آخر الآية فمحل الرفع خبر اولئك مثلهم كمثل الذى استوقد نارا لما جاء بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل زيادة فى الكشف وتتميما للبيان ولضرب الامثال فى ابراز خفيات المعانى ورفع الاستار عن الحقائق تأثير ظاهر ولقد كثر ذلك فى الكتب السماوية ومن سور الانجيل سورة الامثال والمثل فى أصل كلامهم هو المثل وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل ولم يضربوا مثلا الا قولا فيه غرابة ولذا حوفظ عليه

[١] قوله السائر اى المشهور للممثل مضربه اى ما يضرب له ثانيا بمورده اى ما ورد فيه اولا اى المشبه حال مضربه بحال مورده ١٢ منه

ثم تزوجها امابت فقيرا فما بدت في ابنائها حديث فتوضئ الحضب عهادت يوما الى زوجها
الاول تطلب منه لبنا فاجابها بقوله الصيف ضيعت اللبن فاشتهر هذا القول بين الناس
بحيث صار كانه علم لحال تلك المرأة ثم ضرب مثلا لكل من يطلب شيئا فوّت على نفسه
في وقته تشبيها لحاله بحال تلك المرأة فلو كان المضروب مذكرا وقيل له ضيعت بالتذكير
لم يكن استعارة لان الامثال لا تغير قوله وقد استعير المثل للحال الخ لما ذكر ان للمثل
مفهوما لغويا وهو النظير والشبيه ثم نقل منه الى معنى عرفي وهو قول السائر وكان
لفظ المثل مستعملا في موضع لا يصح ان يحمل فيه على احد هذين المعنيين كما في هذه الآية
وفي قوله تعالى مثل الجنة ونحو قوله تعالى ولله المثل الاعلى احتاج الى بيان استعماله في
معان اخر مشابهة لمعناه العرفي من حيث كونها مشتملة على شأن وغرابة فيكون
لفظ المثل في تلك المعاني استعارة تصريحية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع وقوله
للحال المراد بالحال ما يتركب من امور عديدة متضامة كما اشار اليه بقوله حالهم العجيبة الشأن
وقوله او القصة المراد بالقصة ما يحكى عنه وقوله اذا كان لها اي لمثل الحال
او الصفة او القصة شأن عجيب الخ متعلق بقوله قد استعير وذلك لان لفظ
كان لوقوعه لا تنزع على المضي لا يصير مستقبلا بدخول كلمة ان مع عراقتها في الشرطية
والاستقبال فكيف بدخول اذا مع تطفلها في ذلك على ان ومن قال ان مثل اي تلك
اذا احق للبس محمول على الظرفية معرى عن معنى الاستقبال فيه نظر كذا افاده العلامة
سعد الملة والدين التفتازاني قوله حالهم العجيبة الشأن مضافة الى الشأن كحال
الذي استوقد نارا اي كحاله العجيبة الشأن اكتفى بذكره اولا قوله ثم اخذ في بيان
عجائبها اي ثم شرع في بيان عجائب تلك القصة بقوله فيها انهار من ماء غير آسن و
انهار من لبن الآية قوله ولله المثل الاعلى الخ مثال للصفة كما ان قوله تعالى مثل الجنة
التي الآية مثال للقصة ومثال الحال هذه الآية ولذا لم يذكرها مثالا لكن ذكر
لاحو ابل قال كانه قيل حالهم ثم هذه الالفاظ متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار فاطلاق
الحال باعتبار قابليتها للانتقال والتحول واطلاق القصة لكونها محكية حقيقة او
حكما واطلاق الصفة لقيامه بموصوفه الا ترى ان المصنف رح قال في قوله تعالى
ومن الناس وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة المصرين كما اطلق هنا
حالهم العجيبة وتفسير قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون قال اي صفتها التي هي في
غرابة المثل في سورة الرعد وفسر هنا بالقصة فعلم استعمال كل منها في موضع الآخر ومعنى
اطلاق الحال على صفة الملك المتعال لمانع اخر فجمع بينها بالفظ او للتغاير بالاعتبار
لا للتغاير الذاتي قوله من العظمة والجلالة بيان الوصف قوله ووضع الذي موضع
الذين يجوز ان لفظة الذي يعم وضعا للمفرد وغيره وبمعونة القرينة يتعين المراد
بهذا التوجيه لتمثيل الجماعة بالواحد وهذا اذا كان تمثيل حال بحال وهو صحيح جائز بلا

فلا يغير وقد استعير المثل
للحال او الصفة او القصة
اذا كان لها شأن وفيها غرابة
كانه قيل حالهم العجيبة
الشأن كحال الذي استوقد
نارا وكذلك قوله مثل
الجنة التي وعد المتقون اي
فيما قصصنا عليك
من العجائب قصة الجنة
العجيبة الشأن ثم اخذ
في بيان عجائبها ولله المثل
الاعلى اي الوصف الذي
له شأن من العظمة والجلال
ووضع الذي موضع الذين

له وقوله قد استعير المثل اي من
المعنى الثاني لمعنى ثالث ١٢ منه
قوله غير آسن اي غير متغير اللون والريح
والطعم يقال اسن الماء بالفتح اذا
تغير طعمه وريحه انتنه حتى عفن
قوله ولله المثل الاعلى هذا بطريق
... قوله ولذا لم يذكر الصفة ١٢ منه

كما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فانه
تشبيه لحال الجماعة بحال الواحد وكقوله تعالى ينظرون اليك نظر المغشى عليه فانه
تشبيه لنظر الجماعة بنظر الواحد لكن كمال البلاغة يقتضى رعاية المطابقة بين
الحالين فى كونهما للواحد او للجماعة ولذلك تعرض لوجه وقوع صورة الواحد فيما اضيف اليه
الحال الممثل بها وهو لفظ الذى قوله كقوله وخضتم اى دخلتم فى الباطل كالذى خاضوا
التشبيه فى مجرد كون الذى بمعنى الذين والداعى الى ذلك كون الصلة جمعا فى هذه الآية قوله
فلا يكون تمثيل الجماعة اى المنافقين بالواحد اى المستوقد قوله او قصد به جنس
المستوقدين الخ عطف على قوله وضع الذى الخ اى نظر فيه الى معنى الجنسية العامة
اذ لا شبهة فى انه لم يرد به مستوقد مخصوص ولا جميع افراد المستوقدين والموصول
كالمعرف بالالف واللام يجرى فيه وجوهها واسم الجنس وان كان لفظه مفردا قد يعامل
معاملة الجمع كما فى قوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر وقولهم الدينار الصفر
والدرهم البيض او يقال انه يقدر له موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اى كمثل الفوج الذى
استوقد نارا قوله على ان اى مع ان ذوات المنافقين بكسر التاء قال فى الصحاح مؤنث
ذو ذات تقول هى ذات مال ورايت ذوات مال ويا ذوات الجمال بكسر التاء فى الجمع
فى موضع النصب كما تكسر تاء المسلمات لان اصلها هاء لانك لو وقفت عليها فى
الواحد قلت ذاه بالهاء ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت تاء وعن بعضهم
ان اصل ذات ذوات كنواة لقولهم فى المثنى ذواتا فحذفت العين لكثرة
الاستعمال وقوله استوقد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال والمعنى استوقد
اوقد قوله ووقود النار وهو بضم الواو مصدر وقدت النار تقد اى توقدت و
سطعت اى ارتفعت واشتعلت واما بفتحها فما يوقد به قال تعالى وقودها الناس
والحجارة الآية قوله والنار جوهر الخ يريد تفسير ما يطلق عليه لغة وبيان
اشتقاقه واما تحقيق ان ما ذكر ذاتيات او عرضيات وان النار التى تحت الفلك
هل هى كذلك فليس من وظيفة اللغة قوله واشتقاقها اى اخذها ولا يخفى ان
الاشتقاق لا يختص بالمشتق بل يجرى فى الجوامد وهو مراد المصنف وهو الاخذ
من اصل بنوع من التصرف فيه فالاشتقاق هنا يرادف الاخذ مطلقا قوله لان
فيهما حركة الخ بيان المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه المصححة للاخذ قوله
وهى اى الاضاءة قوله متعدية مسندة الى ضمير النار والمعنى فلما جعلت النار ما حول
المستوقد منورا مضيئا قوله ويحتمل ان يكون غير متعدية الخ والمعنى فلما اضاءت
وتنورت الاماكن والاشياء التى حول المستوقد

كقوله وخضتم كالذى خاضوا
فلا يكون تمثيل الجماعة بالواحد
او قصد به جنس المستوقدين
او اريد الفوج الذى استوقد
نارا على ان ذوات المنافقين
لم يشبه بذات المستوقد
حتى يلزم منه تشبيه الجماعة
بالواحد انما شبهت قصتهم
بقصة المستوقد ومعنى
استوقد اوقد ووقود النار
سطوعها والنار جوهر لطيف
مضىء حار محرق واشتقاقها
من نار ينور اذا نفر لان فيها
حركة واضطرابا فلما اضاءت
ما حوله الاضاءة فرط
الانارة ومصداقه قوله تعالى هو
الذى جعل الشمس ضياء و
القمر نورا وهى اما متعدية
ويحتمل ان تكون غير متعدية
مسندة الى ما حوله والتأنيث
للحمل على المعنى لان ما حول
المستوقد اماكن واشياء

له
وقد خص قرأ ابن
محيصن وابو جعفر بالجمع
على سنن سبيل الحق فالذين هم
فلا يقال الكمعنى وقع بعضها الذى يجمع
مسند المعنى ١٢ منه عفى عنه
قوله والنار جوهر
الاسنار الاصلية

التى تحت الفلك ... انما يقال الكلام فى النار ... التى تحت الفلك ...

وجواب فلما ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ﴾ وهو ظرف زمان والعامل فيه جوابه مثل اذا وما موصولة ومحله نصب على الظرف او نكرة موصوفة والتقدير فلما أضاءت شيئا ثابتا حوله وجمع الضمير وتوحيده للحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى والنور ضوء النار وضوء كل نير ومعنى أذهبه أزاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه ومضى به والمعنى أخذ الله بنورهم وأمسكه وما يمسك فلا مرسل له فكان أبلغ من الاذهاب ولم يقل ذهب الله بضوءهم لقوله فلما أضاءت لان ذكر النور أبلغ لان الضوء فيه دلالة على الزيادة والمراد ازالة النور عنهم رأسا ولو قيل ذهب الله بضوئهم لاوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا الا ترى كيف ذكر عقيبه ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾ والظلمة عرض ينافي النور وكيف جمعها وكيف نكرها وكيف اتبعها ما يدل على انها ظلمة لا يتراءى فيها شبحان وهو قوله ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ وترك بمعنى طرح وخلى واذا علق بواحد

قوله وجواب فلما ذهب الله بنورهم والاضاءة المذكورة سبب لذهاب الله بنورهم فاما لولم تحقق الاضاءة لم يوجد الاذهاب المذكور والسببية في الجملة كافية في ذلك ولا يضر ان يكون له سبب آخر كبخ وصغر ولما ظرف بمعنى اذ ويستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى ومن هذا قال سيبويه لما لوقوع امر لوقوع غيره اى بحيث يكون وقوع الثاني مع الاول بمعية المسبب مع السبب المقتضي ولو في الجملة وانما يكون مثل لو اى مثله في المعنى واحتماله في عدم العمل او في عدم الظرفية ضعيف واضافته الى الجملة يحقق القول بالظرفية قال ابن مالك انه بمعنى اذ واستحسنه ابن هشام بانه يختص بالماضي قوله وهو ظرف زمان الخ في الكتاب الفريد * في اعراب القرآن المجيد * لما هنا اسم للوقت بمعنى حين ويليها الفعل الماضي فاذا وليها الفعل الماضي اقتضت جوابا وجوابها عاملها تقول لما جئت جئت بمنزلة حين جئت جئت قوله وجمع الضمير في قوله بنورهم وتوحيده في قوله ما حوله قوله وضوء كل نير وفي نسخة وضوء كل شيء نير قوله ومضى به اذهب به بالكلية قوله وما يمسك اى يمنع الله الخ هنا كلام المصنف عليه الرحمة قوله فكان ابلغ الخ اى فكان ذهب الله بنورهم ابلغ من اذهب الله نورهم لما فيه من الاخذ والامساك قوله ولم يقل ذهب الله بضوءهم ليكون من باب رد العجز الى الصدر قوله لان ذكر النور في قوله ذهب الله بنورهم قوله رأسا اى بالكلية قوله لاوهم الذهاب الخ والحاصل ان نفي القليل يوجب نفي الكثير دون العكس قوله ذكر عقيبه اى عقيب ذهب الله بنورهم قوله وكيف جمعها ليبين ما هو المراد من الجمع كما فسره غيره بظلمة الليل وظلمتي الغمام وتطبيقه وتتابع القطر او بظلمة متراكمة كانها ظلمات اشارة الى انه لا يتعلق الغرض بالتعيين وبيان حال المشبه به قوله وكيف نكرها تنبيها على انها ظلمات لا يكتنه بكنهها قوله ظلمة لا يترا آى الترائي بايكد يكر ديدن فيها اى تلك الظلمة شبحان اى شخصان اى بحيث لا يرى شيء فيها وانما عبر بالترائي واتى بقوله شبحان مثنى شبح بشين معجمة وباء موحدة مفتوحتين وحاء مهملة الشخص الذي يرى ولا يدرك تشخصا ليعد وخيره مبالغة في عدم الرؤية لان المراد بهما الرائي والمرئي من الشخصين المتقابلين ولذا عبر بالتفاعل اذ المراد ان يكون من شانهما ان يرى احدهما الآخر وقيل انما اشار الى ان الظلمة اذا كانت متراكمة فغايته ما يرى فيها مجرد الشبح فاذا لم ير فيها الشبح كانت الظلمة في اعلى مراتبها قوله وهو ما يدل الى ما يدل قوله طرح الطرح افكندن ويتعدى بنفسه وبالباء قوله وخلى التخلية دست بازداشتن وفي القاموس خلى الامر تركه كاخلاه باختصار اذا علق بواحد اى بمفعول واحد

[illegible]

قوله يجري مجرى افعال القلوب في الدخول على المبتدأ والخبر وعدم الاكتفاء على احد المفعولين
قوله فنصب الجزئين اي هم وفي ظلمات قوله والمفعول الساقط من لا يبصرون من قبيل
المترك المطروح لا من قبيل المقدر المنوي الخ فان الفعل المتعدي قد يكون تعلقه
بالمفعول مرادا بان لا يقصد مجرد صدوره من فاعله بل يقصد بيان صدوره منه متعلقا
بمفعوله فحينئذ يكون عدم ذكر المفعول للاختصار اعتمادا على القرينة الدالة عليه
وقد ينزل منزلة اللازم بان يكون المقصود بيان مجرد صدوره من الفاعل فلا يذكر له
مفعول لا صريحا ولا مقدرا بل يقتصر على بيان مجرد صدوره وفيما نحن فيه وان جاز
ان يكون المفعول مقدرا منويا ويكون عدم ذكره للتعميم مع الايجاز كما في قوله سبحانه
وتعالى والله يدعوا الى دار السلام اي يدعوا كل احد ويكون تقدير هذه الآية انهم
لا يبصرون شيئا ما الا ان المصنف رحمه الله تعالى لم يلتفت اليه وجعل المقصود
مجرد بيان انتفاء الابصار عنهم كانه قيل ليس لهم ابصار بناء على انه ابلغ من نفي التعلق
لان نفي اصل الفعل يستلزم نفي التعلق من غير عكس قوله لا انهم اي المنافقين غشيت
بالكسر استعمله استعمال الظرف اي في اثر الاضاءة وعقيبها قوله نعم الخ جواب عما
يقال اين الاضاءة في حال المنافق وهل هو الا حائر خابط في ظلماء الكفر قوله
خابط في منتهى الارب خبط فلان استاده شد اه وايضا فيه ونيز خبط برغير نظام
كاري كردن وكذلك القول ومنه يخبط خبط عشواء اه وايضا فيه عشواء كصحراء مؤنث ا
وشتر ماده كه پيش خود نه بيند وخبط خبطة عشواء يعني كردكاري را بر غير بصيرت
ويقال ركب عشواء اذا خبط امره على غير بصيرة وفلان خابط خبط عشواء كذلك اه
وايضا فيه عشي كاحمد شب كور وآنكه شب وروز كو بيند يا نابينا اه قوله من الانتفاع بيان ما
قوله بالكلمة هي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وورآء اي بعد في منتهى الارب
وراء مثلثة الآخر مبنية سپس وپيش از اضداد است ومؤنث ايد وريئة بتشديد
الياء مصغر ان اه قوله السرمدي الدائمي قوله ما حول المستوقد مفعول المضيئة
قوله والضلالة اي وليمثل الضلالة قوله وتنكير النار في استوقد نارا قوله صم
بكم عمي هم خبر مبتدأ محذوف اي هم صم بكم عمي خبر بعد خبر وقرئ صما بكما عميا
بالنصب على الحال من الضمير في تركهم او في لا يبصرون او على الذم او على جعلهم صما في
المصباح صمت الاذن صمما من باب تعب بطل سمعها هكذا فسره الازهري وغيره ويسند
الفعل الى الشخص ايضا فيقال صم زيد يصم صمما فالذكر اصم والانثى صماء والجمع صم مثل احمر
وحمراء وحمر اه وفي الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد صم جمع اصم يقال اصم وصم
وصمان كما يقال اسود وسود وسودان وسبيل افعل اذا كان صفة ان يجمع على فعل
فان كان اسما جمع على افاعل كاحمد واحامد اه وفي المصباح بكم يبكم من باب تعب فهو
ابكم اي اخرس وقيل الاخرس الذي خلق ولا نطق له والابكم الذي له نطق ولا يعقل الجواب

فاذا علق بشيئين كان مضمنا
معنى صير فجرى مجرى افعال القلوب
ومنه تركهم في ظلمات اصله
هم في ظلمات ثم دخل ترك
فنصب الجزئين والمفعول الساقط
من لا يبصرون من قبيل المتروك
المطروح لا من قبيل المقدر المنوي
كان الفعل غير متعد اصلا
وانما شبهت حالهم بحال
المستوقد لانهم بعد الاضاءة
وقعوا في ظلمة وحيرة نعم المنافق
في ظلمات الكفر ابدا ولكن المراد
ما استضاؤا به قليلا من
الانتفاع بالكلمة المجراة على
ألسنتهم ووراء استضاءتهم
بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق
المفضية بهم الى ظلمة العذاب
السرمدي وللآية تفسير آخر
وهو انهم لما وصفوا بانهم
اشتروا الضلالة بالهدى
عقب ذلك بهذا التمثيل ليمثل
هداهم الذي باعوه بالنار
المضيئة ما حول المستوقد
والضلالة التي اشتروها بذهاب
الله بنورهم وتركه اياهم
في الظلمات وتنكير النار للتعظيم
(صم بكم عمي) اي هم صم
لهم قولهم الملائكة ... ...

كانت حواسهم سليمة ولكن لما سدوا عن الاصاخة الى الحق مسامعهم وأبوا ان ينطقوا به السنتهم وان ينظروا ويتبصروا بعيونهم جعلوا كأنما ايفت مشاعرهم وطريقة عند علماء البيان طريقة قولهم هم ليوث

والجمع بكراه وايضا فيه عمى عمى من باب صدى فقد بصره فهو اعمى والمرأة عمياء والجمع عمى من باب احمر وعميان ايضا اه قوله كانت حواسهم الخ هذا راجع الى المنافقين خاصة دون المستوقد قوله ولكن لما سدوا عن الاصاخة الى الحق مسامعهم السد بالفتح ضد الفتح وهو الظاهر انه حقيقة فى المحسوسات مجاز مستعار فى المعقولات وفيه اشارة الى انهم لا نهماكهم فى الكفر والخداع احدث الله هيئة فى قواهم تمنعهم عن قبول الحق وهى المراد بالسد هنا لكن المصنف رحمه الله تعالى اسند السد اليهم لكونهم سببا لاحداث تلك الهيئة والاصاخة بصاد مهملة والف بعدها خاء معجمة الاستماع المقرون بالقبول وهو منتقض عنهم دون السمع مطلقا وتعديته بالى مع انه معدى باللام يقال صاخ له واصاخ لتضمنه معنى الميل والمسامع جمع مسمع بكسر الميم كمنبر وهو خرق الاذن كذا انقل عن الراغب وهو الانسب بالسد والظاهر القوة السامعة وهى الملائم لقوله كانما ايفت مشاعرهم وهى آلة السمع وما قيل المسمع هنا محتمل لان يكون مسمعا بالفتح وهو موضع السمع بمعنى القوة السامعة عدول عن المعروف فى كلام العرب وكتب اللغة من غير داع على انه غير ملائم لكلام المصنف رحمه الله تعالى وابوا ان ينطقوا به منشأ ابائهم سدهم مسامعهم ولذا اعطفت عليه بالواو وينطقوا من الانطاق كما فى قوله تعالى انطقنا الله اى جعلنا ناطقين والنطق يضاف للسان ولصاحبه يقال نطق زيد او لسانه وكلاهما حقيقة لغة كذا فى كفاية الراضى وافادة العلامة اسمعيل القنوى اسناد النطق الى اللسان مجاز لكونه آلة انتهى وضمير به راجع الى الحق اى وابوا ان يجعلوا السنتهم ناطقة بالحق ولو جعل ان ينطقوا من النطق والسنتهم بدلا منهم بدل اشتمال اونصب بنزع الخافض لم يبعد والالسنة كارغفة جمع لسان وهو الجارحة المعروفة وان ينظروا اى وابوا ان ينظروا ويتبصروا من التفعل والمعنى امتنعوا من ان ينظروا الى الآيات الدالة على الحق سواء كانت عقلية او نقلية لسد مسامعهم لان من اختل قوته السامعة يكون محروما من اكثر الخير ولذا اعد السمع من اعظم النعم وللتنبيه على ذلك قدم السمع على البصر حيثما جمع بينهما فى الذكر فى اكثر المواضع من القرآن والاخبار وهنا ايضا اشارة الى ذلك حيث قدم صم على عمى ونبه المصنف رح على هذا بقوله فى الاول لما سدوا مسامعهم وقوله ثانيا وابوا الخ وانما قال انهم ابوا ان ينطقوا بالحق مع انهم ناطقون به لان نطقهم لعدم مواطئة قلوبهم لا يعبأ به كما لا يعبأ استماعهم الحق فى مجلس الرسول عليه السلام والشئ عديم النفع ملحق بالعدم قوله جعلوا كانما ايفت مشاعرهم جواب لما وانما قال كانما لانها ليست مؤفة لكنها لما لم تستعمل فيما خلقت له جعلت بمنزلة المؤفة وايفت مجهول اف بوزن قال اى صارت ذات آفة واصابتها آفة فهى مؤفة وفى القاموس الآفة العاهة وعرض مفسد لما اصابه وايف الزرع فهو مأوف ومئيف على خلاف القياس لان فعله لازم والمشاعر بمعنى آلات الشعور ان كان جمع مشعر بكسر الميم وبمعنى محال الشعور ان كان جمع مشعر بفتح الميم والمراد هنا الحواس الظاهرة وفيه تغليب اذ اللسان ليس من المشاعر قوله وطريقته الخ يعنى انه من اسلوب حمل المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه وقوله هم ليوث فى المصباح الليث الاسد وبه سمى الرجل وجمعه ليوث والانثى ليثة وجمعها ليثات اه

وقوله للشجعان بالكسر والضم وقال ابن دريد الضم خطأ كذا في المصباح وفي منتهى الارب في لغات العرب شجاع مثلثة دلير وپهلو درشد ائد ونخاوت شجعة مثلثة وشجعة محركة وشجاع بالكسر وشجعان بالضم والكسر جمع قوله هذا اي قوله صم بكم عمي قوله وذلك اي هم ليوث ونحوه قوله تشبيه بليغ تسميته تشبيها ظاهر ووصفه بالبلاغة لما فيه من حمل المشبه به على المشبه حتى كانه هو بعينه في الاكثر قوله لان المستعار له اي المشبه قوله والاستعارة الخ يعني ان الاستعارة المصرحة لا المكنية فانها بالعكس من ذلك يطوى فيها ذكر المستعار منه اي المشبه به قوله يطوى اي يترك قوله ويجعل الكلام خلوا اي خاليا في المصباح خلو مثل حلو ا هـ عنه اي عن ذكر المستعار له لفظا او حكما صالحا لان يراد به اي بالكلام اي بلفظ المشبه به المذكور فيه معناه الحقيقي الذي هو المنقول عنه ومعناه المجازي والمنقول اليه لولا دلالة الحال متعلق بقوله صالحا او فحوى الكلام فحوى الشيء ما يفهم منه على سبيل القطع اي لولا دلالة القرينة الحالية او المقالية الدالة على تعيين المعنى المجازي والمنقول اليه بحسب الارادة آه والاطلاق القائل صم بكم عمي على المنافقين كان على طريق التشبيه فيكون لفظ المشبه به مستعملا في معناه الحقيقي لا على طريق الاستعارة حتى يكون مجازا وذلك لان شرط الاستعارة التصريحية ان يطوى ذكر المستعار له بحيث لا يكون مذكورا اصلا اي لا لفظا كما في قولك زيد اسد ولا مقدرا كما في قوله اسد علي بحذف المبتدأ اي انت اسد علي ولا منويا كما في قوله سبحانه وتعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان قوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض الذي شبه به الفجر فلا يكون الخيط الابيض استعارة لكون المشبه وهو الفجر مذكورا صريحا فكذا لا يكون الخيط الاسود استعارة لكون المشبه الذي هو سواد آخر الليل مذكورا نية كانه قيل حتى يتبين لكم ما هو كالخيط الابيض مما هو كالخيط الاسود من الفجر ومن سواد آخر الليل المستعار له وهو وان وجب ان لا يكون مذكورا اصلا اي لا لفظا ولا تقديرا ولا نية الا ان معناه يكون مرادا بلفظ المستعار منه فحينئذ يكون لفظ المشبه به مستعارا للمشبه قوله لا يعودون الى الهدى بعد ان باعوه فسر قوله سبحانه وتعالى لا يرجعون بثلاثة اوجه مبنى الجميع على ان يرجعون لازم بمعنى يعودون من معنى رجع بنفسه رجوعا بمعنى عاد لا من رجعه غيره بمعنى اعاده وهذيل يستعملونه لازما البتة وانما يعدونه بالهمزة ويقولون ارجعه غيره ارجاعا فان كان لازما في نفسه قد يعدى بكلمة الى وقد يعدى بكلمة عن ويقتصر على ذكر احدى الصلتين بناء على ان الاخرى تعلم منها فان المرجوع اليه يستلزم المرجوع عنه وبالعكس فاذا ذكرت احداهما تعلم منها الاخرى وقد لا يعتبر تعلقه بمفعوله الذي تعدى اليه بواسطة حرف الجر فيكون معنى لا يرجعون حينئذ انه لا يحصل منهم الرجوع والتحول ويجعل انتفاء الرجوع عنهم كناية عن تحيرهم لانه لازم للتحير كما اشار اليه بقوله او اراد انهم اي المستوقدين متحيرون وقوله بقوا خامدين الخ استئناف لبيان تحيرهم بما بين الله سبحانه وتعالى موضع المنافقين بقوله سبحانه وتعالى اولئك الذين اشتروا

للشجعان وبعدها للاشياء الآن هذا في الصفات وذلك في الاسماء وما في الآية تشبيه بليغ في الاصح لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام (فهم لا يرجعون) لا يعودون الى الهدى بعد ان باعوه او عن الضلالة بعد ان اشتروها لتنوع الرجوع الى الشيء وعنه أو أراد انهم متحيرون بقوا خامدين

في مكانا نهم لا يرجعون ولا يعادون أيتقدمون أم يتأخرون (أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق) شبه الله سبحانه وتعالى في شأنهم بتمثيل آخر زيادة الكشف والإيضاح و شبه المنافق في التمثيل الأول بالمستوقد نارا وإظهاره الإيمان بالإضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار وهنا شبه دين الإسلام بالصيب لأن القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار

الضلالة بالهدى وضيعوا ما آتاهم الله من الهدى الفطري واختاروا الضلالة بدله ورشح استعارة الاشتراء والاستبدال والاختيار بقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم مثلهم بمستوقد أوقد نارا بالسعي والطلب فحين ما أضاءت النار ما حول المستوقد ذهب الله تعالى بنورهم بالكلية وصيرهم مستقرين في ظلمات لا يتراءون كأنهم غير مبصرين أصلا ثم بين فذلكة التمثيل ونتيجته بأن شبههم بمن اختلت حواسهم وانتفت قواهم فقال على طريق التشبيه البليغ هم صم بكم عمي بمعنى أنهم بمنزلة الصم من حيث أنهم لا يسمعون قول النذير الصادق الأمين ألا إن سفقتكم خاسرة فارجعوا وبمنزلة البكم من حيث أنهم لا يقدرون أن ينطقوا بما ينفعهم وبمنزلة العمي من حيث أنهم لا يبصرون الآيات الدالة على صدق المنذر وحقيته قوله فلما شبههم بمن اتصف بهذه الأوصاف فرع عليه قوله فهم لا يرجعون بالفاء الدالة على سببية ما قبلها لما بعدها أي فهم بسبب كونهم بمنزلة الصم البكم العمي لا يرجعون إلى الهدى الذي باعوه وضيعوه أو عن الضلالة التي اشتروها على أن يكون تعلق فعل الرجوع بالمرجوع إليه أو المرجوع عنه مرادا وإذا لم يكن تعلقه بمفعوله الغير الصريح مرادا بل كان المراد بيان انتفاء الرجوع والتحول عنهم يكون انتفاء الرجوع كناية عن التحير لكونه لازما للتحير كما مر آنفا وهذا مختص بمن يصر على نفاقه حتى يموت وإن أريد العام فيكون عاما مخصوصا من البعض وهو الذي آمن بعد نفاقه وكفره قوله خامدين في لسان العرب خمدت النار تخمد خمودا سكن لهبها ولم يطفأ جمرها وهمدت همودا إذا طفئ جمرها البتة وأخمد فلان ناره وقوم خامدون لا تسمع لهم حسا من ذلك وفي التنزيل العزيز إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون قال الزجاج فإذا هم ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد اه قوله لا يبرحون في منتهى الأرب في لغات العرب برح براحا زائل شدن يقال برح مكانه أي زال عنه ومنه لا أبرح أفعله أي لا أزال أفعله اه قوله ولا يدرون الخ ضمن لا يدرون معنى العلم وعلق عمله حيث ألغي بجملتين مصدرتين بحرف الاستفهام قوله وإظهاره أي المنافق الإيمان بالإضاءة اعترض عليه بأنه يخالف ما تقدم من أن المشبه بالإضاءة عدة الانتفاع بالكلمة الجراة على اللسان ولا يناسب ما تأخر من أن المشبه بانطفاء النار هو انقطاع الانتفاع بل يناسب أن يقال شبه انقطاع الإظهار بالانطفاء وأجيب عن الأول بأن المراد ههنا الإضاءة المتعدية وفي ثمه الإضاءة اللازمة وعنهما معا بأنه أراد بإظهار الإيمان الذي أعني الانتفاع به فمعنى كلامه أنه شبه المنافق أي نفاقه وإظهاره الإيمان بالمستوقد أي باستقاده وشبه أثر الأول أي الانتفاع بأثر الثاني أي الإضاءة وشبه انقطاع الانتفاع بالإضاءة ولا يخفى أن ما اعتبره من تشبيه المفردات على الوجوه المختلفة بأن يحتمل اللفظ ويحكيه الكلام الغير والمختار عنده رحمه الله أن التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة التي لا يتكلف فيها لتشبيه المفردات قوله حياة الأرض أي مثل حياة الأرض قوله وما يتعلق وشبه ما يتعلق به أي بدين الإسلام من شبه الكفار وتعلق الشبهة بالشيء لا يقدح في حقيته وفي الصحاح الشبهة الالتباس اه وفي المصباح اشتبهت الأمور وتشابهت التبست فلم تتميز ولم تظهر ومنه اشتبهت القبلة ونحوها والشبهة في العقيدة المأخذ الملتبس سميت شبهة لأنها تشبه الحق والشاهدة لعلقة

والجمع فيهما شبه وشبهات مثل غرفة وغرفات اه قوله وما اى وشبه ما فيه اى في دين الاسلام من الوعد والوعيد اى كل واحد من الوعد والوعيد شبه بكل من الرعد والبرق لاشتمال كل منهما على خوف وطمع فمن حيث تضمنهما الخوف شبه بهما الوعيد وليس الكلام على اللف كما قيل قوله وما يصيبهم اى وشبه ما يصيب الكفرة قوله من جهة اهل الاسلام متعلق بيصيب قوله والمراد كمثل قوم الخ يعني ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وهو ان يكون هناك مطر فيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق يخافون منها غاية الخوف فجرى عليهم ما جرى من الخبط والضلال والدهش والحيرة فان قلت فيجب ان يكون المنافقون ذوو دين الاسلام شبيه بالقلوب كالصيب لاشتمال على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة بالكفار قلت نعم لكن لا على معنى انتصارهم به وايثارهم اياه بل لانهم مكلفون به مشاهدون اياه متلبسون بظاهره متشبثون بادياه لحال القوم بالنسبة الى المطر والى هذا يشير بقوله والمراد كمثل قوم الى آخره وقوله السماء اى المطر قوله تشبيه اشياء مفردة باشياء مفردة قوله وما يستوى الاعمى الخ فيه نشر على خلاف ترتيب اللف حيث شبه المؤمن الصالح بالبصير والسيئ بالاعمى وفي قول امرئ القيس نشر على ترتيبه قوله وقول امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي المشهور من قصيدة طويلة كان قلوب الطير رطبا ويابسا ❊ لدى وكرها العناب والحشف البالى ❊ قوله رطبا ويابسا معا حال من القلوب اى رطبا بعضها ويابسا بعضها والعامل فيهما كان باعتبار معنى التشبيه وكذا لدى وكرها حال منها شبه رطب القلوب بالعناب ويابسها بالحشف البالى يصف عقابا بكثرة الاصطياد فانه لا ياكل قلب الطائر قوله العناب في منتهى الارب في لغات العرب عناب كرمان سنجد جيلان عناب يكى و ابريلواه وفي لسان العرب العناب من الثمر معروف الواحدة عنابة ويقال له السنجلان بلسان الفرس وربما سمى ثمر الاراك عنابا اه قوله والحشف في منتهى الارب في لغات العرب حشف محركة بدترين خرما وخرما ى ضعيف بخسته يا خشك تباه اه وفي المصباح الحشف اردأ التمر وهو الذي يجف من غير نضج وادراك فلا يكون له لحم الواحدة حشفة قوله بل جاء به مطويا ذكره على سنن الاستعارة اى على طريقة الاستعارة المصرحة وفي الصحاح السنن الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد ويقال امض على سننك وسننك اى على وجهك وتنح عن سنن الجبل وعن وجهه وعن سنن الطريق وسننه وسننه ثلاث لغات اه باختصار وفي المصباح السنن الوجه من الارض وفيه لغات اجودها بفتحتين والثانية بضمتين والثالثة وزان رطب ويقال تنح عن سنن الطريق وعن سنن الخيل اى عن طريقها وفلان على سنن واحد اى طريق اه يريد ان طريقة الاستعارة ان يطوى ذكر المشبه قطعا ويجعل الكلام عنه خلوا فلا يكون مذكورا ولا مقدرا في نظم الكلام واما التشبيه فقد يطوى فيه ذكره ايضا كذلك والفرق بينهما ان المتروك في التشبيه منوى مراد وفي الاستعارة منسى بالكلية قوله المفرقة المفردة

بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من الافزاع والبلايا من جهة اهل الاسلام بالصواعق فانه في اوكمثل ذوى صيب فحذف مثل لدلالة العطف عليه وذوى لدلالة يجعلون عليه والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء بهذه الصفة فلقوا منها ما لقوا فهذا تشبيه اشياء باشياء الا انه لم يصرح بذكر المشبهات كما صرح في قوله وما يستوى الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيئ وقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا ❊ لدى وكرها العناب والحشف البالى بل جاء به مطويا ذكره على سنن الاستعارة

له ظرف مكان بمعنى عند وقد يستعمل لدى في الزمان واذا اضيف الى مضمر لم تقلب الالف في لغة بني الحارث بن كعب تسوية بين الظاهر والمضمر فيقال لداه ولدا الشيء وعامة العرب تقلبها ياء فتقول لديك ولديه كانهم فرقوا بين الظاهر والمضمر بان المضمر لا يستقل بنفسه بل يحتاج الى ما يتصل به فقلب ليتصل به

والضمير لدى اسم يا للاختلاف في التعريف والاشتقاق ما شبه الحروف مضى اليه فاليك ودنو مليك كذا في المصباح [illegible] في منتهى الارب عقاب كعراب مرغى است ١٢٨١

والصحيح ان التمثيلين من جملة التمثيلات المركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شئ يقدر شبهه به بيانه ان العرب تأخذ أشياء فرادى معزولا بعضها من بعض لم يأخذ هذا بحجزة ذاك فتشبهها بنظائرها كما فعل امرؤ القيس وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا بأخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الاية فالمراد تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة وتساوي الحالتين عنده من حمل اسفار الحكمة وحمل ما سواها من الاوقار لا يشعر من ذلك الا بما يمر بدفيه من الكد والتعب وكقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فالمراد قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء الخضر فهو تشبيه كيفية بكيفية فاما أن يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض ومصيرة شيئا واحدا فلا فكذلك لما وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد

قوله لا يتكلف الخ خبر ان والعائد محذوف اي فيهما وفيه اشارة الى ان الوجه الاول غير صحيح ويتكلف وضمير شبهه راجع الى شئ وفي به الى واحد قوله بيانه اي بيان وقوع التمثيل في كلامهم وان التمثيل من التمثيلات المركبة قوله لم يأخذ هذا اي البعض بحجزة ذلك في المصباح احتجز الرجل بازاره شده في وسطه وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل مجمع شده والجمع حجز مثل غرفة وغرف انتهى وفي لسان العرب اصل الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة واحتجز بالازار اذا شده على وسطه فاستعاره للالتجاء والاعتصام والتمسك بالشئ والتعلق به انتهى باختصار قوله فتشبهها اي تلك الاشياء قوله كما فعل امرؤ القيس في قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا قوله وتشبه عطف على قوله تأخذ قوله قد تضامت الخ صفة اشياء قوله حتى عادت اي صارت الاشياء قوله بأخرى اي بكيفية اخرى مثلها اي حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت الخ قوله في جهلها اي اليهود قوله من التورية بيان ما قوله في جهله اي الحمار قوله من اسفار الحكمة بيان ما في الصحاح السفر بالكسر الكتاب والجمع الاسفار قوله وتساوي الحالتين عطف على قوله جهله قوله عنده اي الحمار قوله من الاوقار في لسان العرب الوقر بالكسر الثقل يحمل على ظهر او على رأس يقال جاء يحمل وقره وقيل الوقر الحمل الثقيل والخفيف وما بينهما وجمعه اوقار قوله لا يشعر مؤكد ومقرر تساوي الحالتين عنده وذلك اشارة الى المذكور وهو حمل الاسفار وحمل ما عداها قوله بدفيه اي بجنبيه في الصحاح الدف الجنب ودفا البعير جنباه انتهى وفي المصباح الدف الجنب من كل شئ والجمع دفوف مثل فلس وفلوس وقد يؤنث بالهاء فيقال الدفة ومنه دفتا المصحف للوجهين من الجانبين والدف الذي يلعب به بضم الدال وفتحها والجمع دفوف انتهى قوله من الكد في لسان العرب الكد الشدة في العمل وكد الدابة والانسان وغيرهما يكده كدا اتعبه انتهى قوله قلة بقاء مبتدأ خبره كقلة بقاء الخضر والجملة خبر المبتدأ الذي هو المراد على سبيل الحكاية قوله منوط اي متعلق قوله ومصيرة على لفظ المبني للمفعول معطوف على منوط اي غير مجعولة شيئا واحدا قوله فلا جواب اما فلا يتحقق قوله فكذلك لما متعلق بشبهت اي اذا عرفت ما ذكر فمثل ذلك التشبيه المتقدم شبهت حيرتهم والمراد الحيرة الخاصة الناشية من وقوعهم في الضلالة التي استبدلوها بالهدى قوله وما خبطوا اي سقطوا فيه في المصباح خبطت الورق في الشجر خبطا من باب ضرب اسقطته فاذا سقط فهو خبط بفتحتين فعل بمعنى مفعول مسموع كثيرا انتهى وفي منتهى الارب في لغات العرب خبط فلان استاده شد انتهى قوله بما يكابد في المصباح الكبد بفتحتين المشقة من المكابدة للشئ وهي تحمل المشاق على فعله انتهى

باعتسر كالكحل معنم تقدير ذو بحال المشعر حبل المنافقين طبيعة النار بحال الاوقار العهود محيطهم الحيرة مقالة الشئ شهوداته

قوله فرط الحيرة اى كثرة الحيرة قوله من الاهون والادون الى الاغلظ الاقوى قوله فى الشك او للشك فى النسبة المتعلقة بها عند البعض وقال المحققون ان كلمة او لاحد الامرين مطلقا واما الشك من المتكلم وتشكيك السامع والتخيير والاباحة فليس شئ منها داخلا فى مفهومها بل كل واحد منها استفيد منها بمعونة المقام وفحوى الكلام فان كلمة او فى قوله تعالى لبثنا يوما او بعض يوم للشك من المتكلم وفى قوله فان مات اوقتل لتشكيك السامع واخفاء الحال عليه مع انتفاء الشك من المتكلم وان وقعت فى الامر ولم يمتنع الجمع افادت الاباحة وان امتنع الجمع افادت التخيير وزاد الكوفيون لها معنيين آخرين احدهما كونها بمعنى الواو كما فى قوله سبحانه وتعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن وثانيهما كونها بمعنى بل كما فى قوله تعالى فهى كالحجارة او اشد قسوة معناه بل اشد قوله جالس الحسن اى الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه هو الامام المشهود المجمع على جلالته فى كل فن ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن يسار التابعى البصرى بفتح الباء وكسرها الانصارى مولاهم مولى زيد بن ثابت وقيل مولى جميل بن قطبة وام خيرة مولاة لام سلمة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه قالوا فربما خرجت امه فى شغل فيبكى فيعطيه ام سلمة رضى الله تعالى عنها ثديها فيدر عليه فيرون ان تلك الفصاحة والحكمة من ذلك ونشأ الحسن بوادى القرى وكان فصيحا رأى طلحة بن عبيد الله وعائشة رضى الله تعالى عنهما ولم يصح له سماع منهما وقيل انه لقى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ولم يصح وسمع ابن عمر وانسا وسمرة وابا بكرة وقيس بن عاصم وجندب بن عبد الله ومعقل بن يسار وعمرو بن تغلب بالمثناة والغين المعجمة وعبد الرحمن بن سمرة وابا برزة الاسلمى وعمران بن الحصين وعبد الله بن معقل واحمر بن جزء وعائذ بن عمرو المزنى الصحابيين رضى الله تعالى عنهم وسمع خلائق من كبار التابعين روى عنه خلائق من التابعين وغيرهم روينا عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال سألت هشام بن حسان كم ادرك الحسن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مائة وثلثين قلت فابن سيرين قال ثلاثين وروينا عن الحسن قال غزونا غزوة الى خراسان معنا فيها ثلاثمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرجل منهم يصلى بنا ويقرأ الآيات من السورة ثم يركع قال يحيى بن معين وابو حاتم وابن ابى خيثمة وغيرهم ولم يصح للحسن سماع من ابى هريرة فقيل ليحيى يجيء فى بعض الحديث عن الحسن قال حدثنا ابو هريرة قال ليس بشئ قيل له فسألوا الخياط قال سمعت الحسن يقول سمعت ابا هريرة فقال سألوا الخياط ليس بشئ واثنى على يحيى المدينى وابو زرعة على مراسيل الحسن روينا عن مطر الوراق قال كان الحسن كانما كان فى الآخرة فهو يخبر عما رأى وعاين وقال ابو بردة لو ارى من لم يصحب النبى صلى الله عليه وسلم اشبه باصحابه من الحسن وروينا عن الربيع بن انس قال اختلفت الى الحسن عشر سنين او ما شاء الله فما من يوم الا اسمع منه ما لم اسمع قبله وروينا عن محمد بن سعد قال كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما وقدم مكة فاجلسوه على سرير واجتمع الناس اليه فيهم طاوس وعطاء ومجاهد وعمرو بن شعيب فحدثهم فقالوا وقال بعضهم لم نر مثل هذا قط وقال بكر بن عبد الله الحسن افقه من رأينا ومناقبه كثيرة مشهورة توفى سنة عشر ومائة رضى الله عنه كذا فى تهذيب الاسماء

من طفئت ناره بعد ايقادها فى ظلمة الليل وكذلك من اخذته السماء فى الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والتمثيل الثانى ابلغ لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر ولذا اخروهم يتدرجون فى مثل هذا من الاهون الى الاغلظ وعطف احد التمثيلين على الآخر باو لانها فى اصلها لتساوى شيئين فصاعدا فى الشك عند البعض ثم استعيرت لمجرد التساوى كقولك جالس الحسن

حسن البصري

أو ابن سيرين تريد انهما سيان في استحقاق ان يجالسا و قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا

قوله او ابن سيرين هو ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري مولاهم ابو بكر البصري التابعي الامام في التفسير والحديث والفقه
وعبر الرؤيا والمقدم في الزهد والورع واولاد سيرين ستة محمد ومعبد وانس ويحيى وحفصة وكريمة وكلهم رواة ثقات
وروى محمد عن يحيى عن انس بن مالك حديثا وهذا من المستطرفات لكونهم ثلاثة اخوة روى بعضهم عن بعض وكان ابوهم
من سبي عين التمر وهو مولى انس بن مالك كاتبه على عشرين الف درهم فاداها وعتق قال ابن قتيبة في المعارف كانت ام ابن
سيرين اسمها صفية مولاة لابي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلث من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر
املاكها ثمانية عشر بدريا منهم ابي بن كعب يدعو وهم يؤمنون وكان سيرين يكنى ابا عمرة قال وقد ولد لسيرين ثلاثة و
عشرون ولدا من امهات اولاد دخل محمد بن سيرين على زيد بن ثابت وسمع ابن عمر قال يحيى بن معين سمع منه حديثا واحدا وفي تاريخ
بغداد عن ايوب انه سمع من ابن عمر حديثين وسمع ايضا جندب بن عبد الله البجلي ابا هريرة وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وعدي
ابن حاتم وسليمان بن عامر وام عطية الانصارية وهؤلاء كلهم صحابة وسمع من التابعين عبيدة بفتح العين السلماني ومسلم بن
يسار وشريحا وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء وعلقمة والربيع بن خيثم واخاه معبدا وحميد بن عبد الرحمن الحميري
وعبد الرحمن بن ابي بكرة واخته حفصة وخلائق قال احمد بن حنبل لم يسمع ابن سيرين ابن عباس وقال هشام بن حسان ادرك
الحسن البصري من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وعشرين وادرك ابن سيرين ثلاثين منهم وقال البخاري ادرك ابن سيرين
زمن ابن الزبير فسمع وسمع زيد بن ثابت ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وهو اكبر من اخيه انس روى عنه جماعات من التابعين منهم
الشعبي وايوب وقتادة وسليمان التيمي وخلائق منهم ومن غيرهم قال ابن عون كان ابن سيرين يحدث بالحديث على حروفه وقال
محمد بن سعد كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها اماما كثير العلم ورعا وقال هشام بن حسان حدثني اصدق من ادركت
محمد بن سيرين وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان ابن سيرين احد الفقهاء المذكورين بالورع في وقته قال وكان سيرين مولى
لانس بن مالك فكاتبه على الوف فعتق بالكتابة وعن محمد قال حججنا فدخلنا على زيد بن ثابت ونحن سبعة ولد سيرين
فقال هذان لام وهذان لام وهذان لام وهذا لام فما اخطأ وكان معبد اخاه لامه وعن مورق العجلي قال ما رأيت رجلا افقه في
ورعه ولا اورع في فقهه من محمد بن سيرين وعن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال لما حبس ابن سيرين في السجن قال
له السجان اذا كان الليل فاذهب الى اهلك واذا اصبحت فتعال فقال لا والله لا اعينك على خيانة السلطان قال الخطيب وكان
حبس في دين ركبه لغريم له وباسناده عن المدائني قال كان سبب حبس ابن سيرين انه اشترى زيتا باربعين الف درهم فوجد في
زق منه فأرة فقال الفأرة كانت في المعصرة فصب الزيت كله وكان يقول عيرت رجلا بشيء من ثلاثين سنة احسبني عوقبت
وكانوا يرون انه عير رجلا بالفقر فابتلي به وعن ابن عون كان ابن سيرين من ارجى الناس لهذه الامة واشدهم ازراء على نفسه
وعن هشام بن حسان قال كنا نزول مع ابن سيرين في الدار فكنا نسمع بكاءه بالليل وضحكه بالنهار ومر ابن سيرين بقوم
قد اخرج رأسا فغشي عليه وادعى عليه رجل درهمين فانكره فقال تحلف قال نعم قيل له تحلف على درهمين قال نعم لا اطعمه
حراما وانا اعلم وعن عثمان البتي قال لم يكن بهذه البلدة احد اعلم بالقضاء من محمد بن سيرين قال ابن قتيبة ولد لابن
سيرين ثلاثون ولدا من امرأة واحدة زوجته له عربية ولم يبق منهم غير عبد الله بن محمد وقضى عنه ابنه هذا ثلاثين الف
درهم فما مات عبد الله حتى صار ماله ثلثمائة الف درهم واتفقوا على ان ابن سيرين توفي بالبصرة سنة عشر ومائة بعد الحسن
بمائة يوم قال حماد بن زيد مات الحسن اول رجب سنة عشر ومائة وصليت ومات ابن سيرين لتسع مضين من شوال
سنة عشر رضي الله تعالى عنهما كذا في تهذيب الاسماء قوله سيان اي مستويان

قوله اى الاكثر والكفر سيان في وجوب العصيان انما قال في وجوب العصيان بناء على ان النفى عن الطاعة مآله الامر بالعصيان كانه قال العصر هذا وذاك فانهما متساويان في وجوب العصيان قوله والصيب الخ من صاب يصوب اذا نزل واصله صيوب فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ويقال لكل واحد من المطر والسحاب صيب ليس معنى الاحتمال فيهما قوله هذه المظلة في منتهى الارب في لغات العرب مظلة بكسر وفتح خيمه بزرگ وسايبان انتهى قوله وعن الحسن انها موج مكفوف اى ان السماء الدنيا موج مكفوف اى مدفوع ممنوع من ان يسيل تقدم ذلك في الحديث قوله اخذ باللام قاعل قوله بالآفاق السماء الآفاق بالمد جمع افق بضمتين تطلق على كل ناحية من نواحي الارض وعلى كل ناحية وجانب من السماء قوله لان كل افق من آفاقها سماء فيها يسمى سماء مجازا كما ان كل طبقة منها تسمى سماء حقيقة قوله كما في تنكير صيب لانه قلت عظيم والتهويل كتنكير النار في التمثيل الاول قوله وتركيبها اى مادته الاولى اعنى الحروف التى يتركب هو منها فان الصاد من المستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة وفي صيغة المادة تدل وتنبئ عن المبالغة في مدلول الكلمة ومادته الثانية اعنى ماخذ هذه الصيغة وهو الصوب فانه نزول شديد الوقع وتاثير قوله وبناؤه اى صورته فان فيعلا صفة مشبهة دالة على الثبوت بخلاف الصائب فانه يدل على الحدوث قوله وفيه دليل على ان السحاب من السماء ينحدر وينزل ومنها يأخذ ماءه وقيل انه يأخذ من البحر للاتفاق على انه من السماء او من البحر من قول احد بان البعض من هذا والبعض من ذاك قوله ينحدر في منتهى الارب في لغات العرب انحدار بنشيب فرود آمدن انتهى قوله ويرتفع ظلمات بالجار والمجرور اى بالظرف على الاتفاق يعنى الاتفاق على جواز ذلك قوله ففيه خلاف بين الاخفش الاوسط ابى الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي احد نحاة البصرة تلميذ سيبويه وسيبويه فان سيبويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل بالابتداء فاذا قلت زيد في الدار فعنده مال ارتفع مال بالابتداء والخبر مقدم عليه وعند الاخفش رحمه الله يرتفع بالفاعلية لانه لا يجعل الاعتماد شرطا لعمل الظرف وقوله الاخفش مشتق من الخفش بفتحتين في لسان العرب الخفش ضعف في البصر وضيق في العين وقيل صغر في العين خلقة وقيل هو فساد في جفن العين واحمرار تضيق له العيون من غير وجع ولا قرح خفش خفشا فهو خفش والخفش قال الجوهري وقد يكون الخفش علة وهو الذى يبصر الشيء بالليل ولا يبصره بالنهار ويبصره في يوم غيم ولا يبصره في يوم صاح انتهى باختصار ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهن هاء ساكنة والمجاشعي بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع ابن دارم بطن من تميم وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاصغر فالاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد استاذ سيبويه والاخفش الاصغر هو ابو الحسن

اى الاكثر والكفر سيان في وجوب العصيان فكذا هنا معناه ان كيفية قصة المنافقين مشبهة لكيفيتى هاتين القصتين وان الكيفيتين سواء في استقلال كل واحدة منهما بوجه التمثيل فبايتهما مثلتها فانت مصيب وان مثلتها بهما جميعا فكذلك والصيب المطر الذى يصوب اى ينزل ويقع ويقال للسحاب صيب ايضا وتنكير صيب لانه نوع من المطر شديد هائل كما نكرت النار في التمثيل الاول السماء هذه المظلة وعن الحسن انها موج مكفوف والفائدة في ذكر السماء والصيب لا يكون الا من السماء انه جاء بالسماء معرفة فافاد انه غمام اخذ بآفاق السماء ونفى ان يكون من سماء اى من افق واحد من بين سائر الآفاق لان كل افق من آفاقها سماء ففي التعريف مبالغة كما في تنكير صيب وتركيبه وبناؤه وفيه دليل على ان السحاب من السماء ينحدر ومنها يأخذ ماءه وقيل انه يأخذ من البحر ويرتفع ظلمات مرفوع بالجار والمجرور لانه قد قوى لكونه صفة لصيب بخلاف ما لو قلت ابتداء فيه ظلمات ففيه خلاف بين الاخفش وسيبويه

والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب لاصطكاك اجرامه او ملك يسوق السحاب والبرق الذي يلمع من السحاب من برق الشيء بريقا اذا لمع والضمير

علي بن سليمان تلميذ المبرد فكان الاخفش الاوسط من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا وقوله سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى توفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوه قوله والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب لاصطكاك اجرامه هذا مسلك الحكماء الغافلين ولا عبرة بهذا فانهم قالوا ان الشمس اذا اشرقت على الارض اليابسة حللت منها اجزاء نارية يخالطها اجزاء ارضية فيتركب منهما دخان ويختلط بالبخار والبخار هو ما يحصل بتركيب اجزاء هوائية ومائية ويتصاعدان معا الى الطبقة الباردة فينعقد سحابا ويحتقن الدخان فيه ويطلب الصعود ان بقي على طبعه الحار والنزول ان ثقل وبرد وكان يمزق السحاب بعنف فيحدث منه الرعد وقد تشتعل منه لشدة الحركة وقوة التسخين فلطيفه ينطفئ سريعا وكثيفه لا ينطفئ حتى يصل الى الارض وهو الصاعقة كذا في كتب الحكمة وهذا ابتناء على الاصول الفلسفية ولا يعبأ بها اصلا كذا افاده العلامة الحافظ اسمعيل ابن محمد بن المصطفى القنوي تغمده الله تعالى بغفرانه وقوله لاصطكاك اجرامه الاصطكاك بمعنى الحركة العنيفة مطلقا قوله او ملك يسوق السحاب هذا ما اخبره الشرع وعليه التعويل وفيه روايات كثيرة منها ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال الرعد ملك وكله الله سبحانه وتعالى بسياقة السحاب فاذا اراد الله تعالى ان يسوقه الى بلد امره فساقه فاذا تفرق عليه زجره بصوته حتى يجتمع كما يرد احدكم ركابه ثم قرأ ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب وقال مجاهد رحمه الله الرعد اسم الملك ويقال لصوته ايضا رعد وقيل زجر السحاب وقيل تسبيح الملك وقيل الرعد نطق الملك والبرق ضحكه وقيل البرق نار تخرج منه اذا غضب وقيل البرق مخراق من حديد او من نار او من نور يضرب به السحاب وقيل البرق لمعان سوط الذي يزجر به السحاب ويزجر بضم الجيم من باب نصر اي يسوقه وروي ان الملك اذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار وهي الصواعق وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك

قوله المبرد المعظم لقب محمد بن يزيد نحوي بصري است ببلاد عجم كرديد براده نشسته درس ميگفت كذا في منتهى الارب لمحشيه [illegible] عفي عنه

قوله من برق بابه دخل تبرق البصر من باب طرب اذا تحير فلم يطرف كذا في مختار الصحاح قوله اسحم بمعنى اسود قوله مطبقا بضم الميم وكسر الباء مشددة ومخففة بمعنى محيط وشامل قوله سحمته بضم السين اى سواده في المصباح السحمة وزان غرفة السواد وسحم سحما من باب تعب وسحم بالضم لغة فالذكر اسحم والانثى سحماء مثل احمر وحمراء انتهى قوله وتطبيقها اى كونها مطبقات بان يكون بعضها فوق بعض قوله تكاثفه في منتهى الارب في لغات العرب تكاثف بر هم نشستن وسطبرشدن انتهى قوله تتابع القطر لان تقارب القطرات يقتضي قلة الهواء المتخلل المستنير وقوله القطر في المصباح القطر المطر الواحدة قطرة مثل تمر وتمرة انتهى قوله اظلالها بكسر الهمزة قوله مع ظلمة الليل فيه اشارة الى ان ظلمة الليل هي الاصل في الظلمات فظلمة الليل مستفادة من قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه الآية فلا وجه لما قيل من ان ظلمة الليل من اين يستفاد وقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية يدل عليه ايضا قوله على ارادة السحاب به ظاهر لان مكانهما هو السحاب لا المطر لان الرعد صوت يسمع من السحاب والبرق ما يلمع منه قوله وكذا ان اريد به المطر الخ يعني انهما وان لم يكونا في المطر نفسه لكنهما في محل متصل بالمطر وهو اعلاه ومنحدره اى مصبه الذى هو السحاب فكانا ملتبسين بالمطر فجعلا كانهما فيه بناء على استعارة كلمة في للملابسة الشبيهة بملابسة الظرفية فاستعمل فيها ما وضع لملابسة الظرفية قوله يقال رعدت السماء رعدا او برقت برقا كلاهما من باب نصر قوله داجية اى مظلمة قوله رعد قاصف القاصف شديد الصوت في القصف وهو الكسر وقيل القصيف هو الصوت القوى كذا افاده العلامة الشريف رحمة الله تعالى عليه وفي المصباح قصف الرعد قصيفا صوت انتهى وفي لسان العرب رعد قاصف شديد الصوت قال ابو حنيفة رح اذا بلغ الرعد الغاية في الشدة فهو القاصف وقد قصف يقصف قصفا وقصيفا انتهى قوله خاطف الطرف لاخذه بسرعة قوله الضمير لاصحاب الصيب فيه ايجاز لطيف واصله لذوى الذى بمعنى اصحاب لانه جمع ذو بمعنى صاحب وهو اشهر معانيه وهو جواب عما يقال من انه كيف جمع الضمائر الثلاثة مع ان المذكور قبلها انما هو لفظ صيب وهو مفرد فلا وجه لارجاع ضمير الجمع اليه وتقرير الجواب ان الضمائر المذكورة راجعة الى اصحاب الصيب لما مر من ان تقدير الكلام كمثل ذوى صيب والمضاف وان كان محذوفا لفظا الا ان معناه باق فعول على بقاء معناه في ارجاع ضمير الجمع اليه قوله كما في قوله او هم قائلون اى كجمع الضمير في قوله تبارك وتعالى او هم قائلون لرجوعه الى اهل القرية ولو رعى حال اللفظ القائم مقام المضاف لانث ههنا وافرد ثمه وفي تفسير الجلالين في سورة الاعراف وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا انتهى وفي الكشاف القيلولة انتهى قوله لا انه اى الشان قوله على ما يؤذن بالشدة

في فيرجع الى الصيب فقد جعل الصيب مكانا للظلمات فان اريد به السحاب فظلماته اذا كان اسحم مطبقا ظلمة سحمته وتطبيقه مضمومة اليها ظلمة الليل وان اريد به المطر فظلمته تكاثفه بتتابع القطر وظلمة اظلاله غمامه مع ظلمة الليل وجعل الصيب مكانا للرعد والبرق على ارادة السحاب به ظاهر وكذا ان اريد به المطر لانهما ملتبسان به في الجملة ولم يجمع الرعد والبرق لانهما مصدران في الاصل يقال رعدت السماء رعدا وبرقت برقا فروعى حكم الاصل بان ترك جمعهما وان كرت هذه الاشياء لان المراد انواع منها كانه قيل فيه ظلمات داجيات ورعد قاصف وبرق خاطف يجعلون اصابعهم في آذانهم الضمير لاصحاب الصيب وان كان محذوفا كما في قوله او هم قائلون لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه ولا محل ليجعلون لكونه مستأنفا لانه لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدة والهول فكان قائلا

ك قوله ومنحدره على صيغة اسم المفعول مكان الانحدار وهو الانصباب ۱۲ منه عفى عنه

اى على الوجه الذى يحدث بها وهو التنكير قوله فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد لا يقال الجواب لا يطابق
هذا السؤال لانه يبين حالهم مع الصواعق دون الرعد لانا نقول لما كانت الصاعقة قصفة رعد اى
شدة صوته ينزل معها قطعة من نار كان الجواب مطابقا كانه قيل يجعلون اصابعهم فى آذانهم من اجل
شدة صوت الرعد وانقضاض شقة من النار معها قوله وانما ذكر الاصابع ولم يذكر الانامل الانامل
جمع انملة بفتح الهمزة وفتح الميم اكثر من ضمها وابن قتيبة يجعل الضم من لحن العوام وبعض المتأخرين
من النحاة حكى تثليث الهمزة مع تثليث الميم فيصير تسع لغات وهى العقدة من الاصابع وبعضهم يقول الانامل رؤس
الاصابع وعليه قول الازهرى الانملة المفصل الذى فيه الظفر ورؤس الاصبع كذا فى بعض النسخ و
الصحيح كما فى اكثر النسخ ورئس الاصبع تصغير الرأس والواو للحال هو الذى يجعل فى الاذان لكن فى
الكشاف والاصبع مؤنثة وكذلك سائر اسمائها مثل الخنصر والبنصر وفى كلام ابن فارس ما يدل على
تذكير الاصبع فانه قال الاجود فى اصبع الانسان التأنيث وقال الصغانى ايضا يذكر ويؤنث والغالب التأنيث
قال بعضهم وفى الاصبع عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشرة اصبوع وزان عصفور
والمشهور من لغاتها كسر الهمزة وفتح الباء وهى التى ارتضاها الفصحاء كذا فى المصباح اتساعا منقول
له قوله واخذ كاى مجاز لغوى يعنى ان هذا من الاتساعات فى اللغة التى لا يكاد الحاصر يحصرها
كقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم فاقطعوا ايديهما اراد البعض الذى هو الى المرفق وفى الغسل والذى
الى الرسغ فالقرينة فى اصابعهم عقلية وايديكم لفظية اعنى الى المرافق وفى ايديهما شرعية ثم ههنا
احتمالات ثلثة مجاز لغوى ذكر الكل وارادة الجزء كما فى كتب المعانى او مجاز عقلى باسناد ما للبعض
الى الكل ومجاز فى الحذف اى يجعلون انامل اصابعهم وخير الامور اوسطها اذ المبالغة انما
هى تأتى اذا كانت الاصابع باقية على حقيقتها وقد صرحوا بان المجاز العقلى ابلغ من المجاز اللغوى
وان كانت المبالغة متحققة فى المجاز اللغوى المرسل باعتبار ان تبادر الذهن الى المعنى الحقيقى
قبل النظر الى القرينة وعن هنا قال اهل البيان المجاز ابلغ من الحقيقة وهنا يتبادر الذهن الى
الاصابع وانهم جعلوها فى آذانهم قبل الالتفات الى القرينة المانعة وكفى هذا فى افادة المبالغة
قوله فاقطعوا ايديهما فى تفسير جلالين فى سورة المائدة السارق والسارقة ال فيهما موصول
مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فاقطعوا ايديهما اى يمين كل منهما من
الكوع انتهى قوله الكوع فى المصباح الكوع طرف الزند الذى يلى الابهام والجمع اكواع مثل
قفل واقفال والكاع لغة قال الازهرى الكوع طرف العظم الذى يلى رسغ اليد المحاذى للابهام وهما
عظمان متلاصقان فى الساعد احدهما ادق من الآخر وطرفاهما يلتقيان عند مفصل الكف فالذى
يلى الخنصر يقال له الكرسوع والذى يلى الابهام يقال له الكوع وهما عظما ساعد الذراع ويقال فى
البليد لا يفرق بين الكوع والكرسوع انتهى قوله والمراد الى الرسغ بالسين والصاد وبضم فسكون
او بضمتين فاده فى القاموس مفصل الكف بين الكوع والكرسوع واما البوع ففى الرجل قال الشاعر
وعظم يلى الابهام كوع وما يلى * لخنصره الكرسوع والرسغ فى الوسط * وعظم يلى ابهام
رجل ملقب * ببوع فخذ بالعلم واحذر من الغلط *

قال فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون اصابعهم فى آذانهم ... قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقال يكاد البرق يخطف ابصارهم وانما ذكر الاصابع ولم يذكر الانامل رؤس الاصبع هى التى تجعل فى الآذان اتساعا كقوله فاقطعوا ايديهما والمراد الى الرسغ

سه قوله ال فيهما موصول اى الذى سرق والتى سرقت فاقطعوا ايديهما ١٢ منه عفى عنه

سه الرسغ فى المصباح الرسغ من الانسان مفصل ما بين الكف والساعد و القدم الى الساق وضم السين للاتباع لغة انتهى ١٢ منه عفى عنه

سه قوله مفصل الكف على وزن منبر ملتقى العظمين من الجسد قاموس ١٢ منه عفى عنه

سه قوله لخنصره اى الشخص للعالم من المقام ١٢ منه

سه قوله فى الوسط فى بعض النسخ ما وسط اى ما توسطهما ١٢ منه

سه فخذ بالعلم الباء زائدة او اصلية والمفعول محذوف اى خذ هذه المسائل بعلم لا بظن لا تقع فى الغلط او ضمن خذ معنى التلفظ ١٢ منه عفى عنه

قوله ولان في ذكر الاصابع الخ يعني انما استعملها موضع الانامل للمبالغة في بيان شدة رعبهم
اذ الانامل جزء مخصوص من الاصابع والمعتاد ادخالها دون الاصابع بتمامها فعبر عنها بالاصابع
ايذانا بانهم يلتزمون في ادخال الانامل لشدة الرعد فكأنهم يدخلون جميعها مبالغة في
السد ثم انه يحمل على انقسام الآحاد بجعل اضافة الجمع على الاستغراق فيفيد كمال المبالغة للاشعار
بان كل فرد منهم يجعل اصابعه العشر في اذنيه وهذا وان كان محالا لكن المراد التصوير و
التمثيل وهذا مبالغة لا فوقها كما لا يخفى لكن الظاهر انه من قبيل انقسام الآحاد الى الآحاد
مثل ركب القوم دوابهم قوله متعلق بيجعلون لا بالموت لانه بعيد و ثقيل ولا يساعده
عليه ليس بموجبه ظاهر قوله اي من اجل الصواعق الخ اشارة الى ان لفظة من هنا للسببية
بمعنى لام الاجل كما في قوله سبحانه و تعالى وهب لنا من رحمتنا اي من اجل رحمتنا وقوله
سبحانه وتعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي من اجل خطيئاتهم فلفظة من تعليلية بتقدير مضاف
اي من اجل اصابتها اذ العلل المعاني لا الذوات قوله قصفة رعد بفتح القاف وسكون الصاد المهملة
وبعدها فاء اي شدة صوته قوله تنقض اي تسقط في الكشاف في سورة الكهف انقض اذا
اسرع سقوطه من انقضاض الطائر وهو انفعل مطاوع قضضته وقيل افعل من النقض كاحمر من الحمرة
انتهى قوله شقة اي قطعة قوله تتقلع اي تخرج تلك النار قوله حديدة يعني تيز قوله
لا تأتي عليه اي غلبت عليه واهلكته قوله سريعة الخمود في المصباح خمدت النار خمودا
من باب قعد ماتت فلم يبق منها شيء وقد سكن لهبها وبقي جمرها انتهى قوله ثم طفئت
عطف على سقطت وفيه بيان الجبال باحراق النصف وسرعة الخمود بالاقتصار على النصف
قوله مفعول له اي للفعل المعلل بالصواعق اي لقوله يجعلون بعد تعليله بقوله من الصواعق
لئلا يلزم تعدد المفعول له بلا عطف قال العلامة الحافظ اسمعيل بن محمد بن المصطفى
القنوي رح وهذا من قبيل ضربت تأديبا للمضروب حبا له اذ اللعن احتراز الموت والصواعق
باعث متقدم ولعله لهذا اخره من هنا وذكرت هنا انتهى وقال العلامة الشيخ زاده رح وكل
واحد منهما باعث متقدم على الفعل لا غرض مؤخر عنه انتهى فافهم قوله والموت فساد بنية الحيوان
فعلى هذا يكون امرا عدميا وفي حواشيه في عقد تي كلا ريب في لغات العربية بالضم والكسر
بناء من ادوات قريش يقال فلان صحيح البنية اي الفطرة بني بالضم وكسر انتهى قوله
معاقب صفة عرض اي هو عرض مقابل للحياة يناوب لها اي لا يجامعها بل يناوب بها فيكون
امرا وجوديا واستدل عليه بقوله سبحانه تعالى خلق الموت والحياة فان الخلق ايجاد بمعنى اعطاء الوجود فيكون
الموت موجودا كالحياة واجيب بان المراد بالخلق التقدير اي تعيين المقدار بوجه ما وهو حقيقة لغة
وهو مما يوصف به المعدوم والموجود لان المعدوم له مقدار ومقدار معين عنده تعالى وكل شيء عنده

ولان في ذكر الاصابع من المبالغة
ما ليس في ذكر الانامل والمراد
الاصبع الخاصر الذي تسد به
الاذن لان السبابة فعالة من
السب فكان اجتنابها اولى بآداب
القرآن ولم يذكر المسبحة
لانها مستحدثة غير مشهورة
(مِنَ الصَّوَاعِقِ) متعلق بيجعلون
أي من اجل الصواعق يجعلون
أصابعهم في آذانهم والصاعقة
قصفة رعد تنقض معها شقة
من نار قالوا تتقلع من السحاب
اذا اصطكت اجرامه وهي
نار لطيفة حديدة لا تمر بشيء
الا اتت عليه الا انها مع
حدتها سريعة الخمود يحكى انها
سقطت على نخلة فاحرقت نحو
نصفها ثم طفئت ويقال صعقته
الصاعقة اذا اهلكته فصعق
أي مات اما بشدة الصوت
أو بالاحراق (حَذَرَ الْمَوْتِ)
مفعول له والموت فساد بنية
الحيوان أو عرض لا يصح معه
احساس معاقب للحياة

بمقدار ولو سلم فالمراد بخلق الموت احداث اسبابه فالمراد بخلق الموت والحياة خلق اسبابهما ومبادئهما ومما ورد في الحديث من ان الحياة فرس والموت كبش املح حتى ذهب بعض الظاهرية الى انهما جسمان فهو من قبيل التمثيل وقد صرح به شراح الحديث في قوله صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى بالموت يوم القيمة على صورة كبش املح ليذبح وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم على صورة كبش اشارة اليه فلا ينبغي ان يغفل عن اشاراته العلية وتلويحاته السنية قوله (والله محيط بالكفرين) اصل محيط محوط لانه من حاط يحوط فاعل اعلال نستعين بان نقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت ياء لسكونها اثر كسرة قوله يعني انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط كذا في بعض النسخ وفي اكثر النسخ المحيط به والضمير المجرور في قوله المحاط به راجع الى اللام في المحاط لانه بمعنى الذي احيط والظرف مرفوع محلا على انه فاعل اي وبه مرفوع المحل على انه قائم مقام الفاعل للمحاط ولا ضمير في المحاط لانه انما عدى الى المفعول بواسطة حرف الجر والضمير في المحيط راجع الى اللام لانه بمعنى الذي احاط والضمير المجرور في قوله المحيط به راجع الى المحاط والظرف منصوب المحل على المفعولية اي كما لا يفوت الذي احيط به من كل جانب من قصده واحاط به قوله فهو مجاز لان استعمال كونه سبحانه وتعالى محيطا بالكفرين حقيقة بان يحصرهم من جميع جوانبهم واطرافهم كما يحصر الحائط البستان جعل لفظ المحيط استعارة تبعية سارية الى الصفة المشتقة من مصدرها بان شبه شمول قدرة الله سبحانه وتعالى بأمره ونفاذ مشيته فيهم بحيث ينصب عليهم كيف يشاء لا يتأبون عن مطاوعة قدرته وارادته بوجه ما اصلا باحاطة المحيط قوله وهذه الجملة اعتراضية وقعت ح واو بين كلامين متصلين معنى لان الاستيناف الثاني وهو قوله سبحانه وتعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم متصل بالاستيناف الاول وهو قوله سبحانه وتعالى يجعلون اصابعهم من حيث ان الاستيناف الثاني وقع جوابا عن السؤال الناشئ عن الاستيناف الاول كما يدل عليه قول المصنف رحمه الله تعالى فالواو فيه اعتراضية لا عاطفة ولا حالية كما بين في كتب العربية ثم ان كان المراد بالكافرين اصحاب الصيب فالنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر عن الموت لا يفيد وفي وضع المظهر موضع المضمر تنبيه على ان اصحاب الصيب كفرة يستحقون الشدة لكفرهم نعم الله ومثل هذا التعبير في المشبه به عما يقوى المقصود في التمثيل من المبالغة وان كان المراد المنافقين كانت هذه الاعتراضية من احوال المشبه ويلحق ان المنافقين لا خلاص لهم من عذاب الله في الدنيا والآخرة وانما جاز وقوعها في اثناء المشبه به تنبيها على شدة الاتصال وفرط المناسبة بين المشبه والمشبه به وعلى ان المشبه به ما يصلح بشانه قوله يكاد البرق فاء العين فيه واو يكود كيعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت الفا فصار يكاد وزنت يخاف وماضيه كود بكسر العين كخوف ومصدره الكود كالخوف وهذا في كاد الناقصة واما كاد التامة فهي يائية العين المفتوحة في الماضي كباع ومصدره الكيد كالبيع ولذلك جاء المضارع في القرآن مختلفا يكاد ويكيد فيكيد والف كيدا ومعنى التامة المكر ومعنى الناقصة المقاربة قوله وكاد يستعمل لتقريب الفعل جدا افعال المقاربة افعال مخصوصة سماها النحاة بهذا الاسم وان لم تكن كلها للمقاربة لان منها ما هو للشروع كطفق ومنها ما هو للترجي ومنها ما هو للمقاربة سميت بها تغليبا لها لانه اشهرها واصلها كما في شرح التسهيل وقد يخص بكاد واخواتها ويجعل ما عداها من الباب قسما آخر وملحقا بها والمشهور الاول فتدخل فيها عسى والدالة على الدنو والقرب مخصوص بكاد واخواتها واعتبر الجزولي في جميع الباب من غير تغليب والمحققون على خلافه لان عسى وضع لرجاء الخبر

(والله محيط بالكافرين) يعني انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط فهو مجاز وهذه الجملة اعتراضية لا محل لها (يكاد البرق يخطف ابصارهم) الخطف الاخذ بسرعة وكاد يستعمل لتقريب الفعل جدا وموضع يخطف نصب لانه خبر كاد (كلما اضاء لهم)

مطلقا الا انه جاء دونه كما انه وطفق يدل على الشروع واخذ اول اجزاء الخبر والله نوانما يكون
قبل الشروع فيه فليس فيهما مقاربة انتهى شهاب قوله كل ظرف اى كل نصب على الظرف قوله ما
نكرة موصوفة الخ او ما مصدرية والزمان محذوف اى كل زمان اضاءة قوله فى تارتى
خفوق البرق وخفيته خفوق البرق بضم الخاء المعجمة والفاء وفى آخره قاف لمعانه واصله
الاضطراب ومنه خفقت الراية والسراب وسمى به اللمعان لاضطرابه وخفيته اى خفقانه
كما هو شأن البرق قال الشاعر ـ وكان البرق مصحف قار * فانطباقا مرة وانفتاحا ـ وخفيته
بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء وياء مثناة تحتية وهاء تانيث بزنة المرة من خفى يخفى كعلم
يعلم او خفى يخفو كدخل يدخل اذا لمع لمعا ضعيفا فى نواحى الغيم كما فى بعض الحواشى ولا وجه له
فانه تكرار غير مناسب للمراد فالظاهر انه اراد ظهوره واختفاءه ويجوز ان يكون من خفيت
البرق اذا سكن كما فى الاساس وتارتى مثنى تارة وهى المرة والحالة اى فى حالتى الظهور و
الخفاء والاستتار قوله وهذا تمثيل يعنى قوله كلما اضاء الا قوله يكاد البرق على ما وهم بعض ان بيان
شدة الامر على اصحاب الصيب وفرط تحيرهم بيان لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم لما ان
حال الصيب كحال الصور وهذه من جملة تفاصيل الاحوال قوله وما هم فيه عطف على شدة تكا نه تفسير لها
قوله وما يذرون اى يتركون فى المصباح وذرته اذره وذرا تركته قالوا واماتت العرب
ماضيه ومصدره فاذا اريد الماضى قيل ترك وربما استعمل الماضى على قلة ولا يستعمل منه اسم
فاعل انتهى وفى لسان العرب قال الليث العرب قد اماتت المصدر من يذر والفعل الماضى فلا يقال
وذره ولا واذر ولكن تركه وهو تارك قال واستعمل فى الغابر والامر فاذا ارادوا المصدر قالوا
ذره تركا ويقال هو يذره تركا انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب يقال ذره يعنى بگذار
آنرا ويقال ايضا يذره تركا ولا يقال وذرا يعنى ميگذارد او را اصله وذره يذره كوسعه يسعه
كسمعه لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل فلا يقال وذره وذرا فهو واذر
وقيل وذره شاذ انتهى قوله اى اصادفوا بيان لغاية التحير وفى لسان العرب المصادفة
الموافقة انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب صادفه مصادفة يافت او را وديد انتهى
قوله خفقة من خفق البرق خفقا اى لمع قوله انتهزوا اى اغتنموا تلك الخفقة فرصة الفرصة
واحد الفرص كغرفة وغرف واصل معناها النوبة فى شرب الماء القليل يقال جاءت فرصة
فلان اى نوبته والانتهاز كالافتراص يتعدى الى مفعول واحد فقوله فرصة حال وقيل مفعول
ثان بتضمين الانتهاز معنى الاتخاذ اى اتخذوا الخفقة فرصة وقيل الخفقة مصدر مقدر بالزمان
وفرصة مفعول اى انتهزوا فى وقت تلك الخفقة فرصة قوله خطوات يسيرة قليلة مبنى على قصر
زمان الخفقة لا على ما قيل ان ازدياد الخطوات لا يكون مشيا بل سعيا وعدوا لان ذلك انما يكون
بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة قوله فتر اى ضعف وفى لسان العرب الفترة الانكسار
وفتر الشىء والحر وفلان يفتر ويفتر فتورا وفتارا سكن بعد حدة ولان بعد شدة انتهى قوله كلما نور
لهم مشى اى موضع مشى وهو المفعول المحذوف لاضاء بمعنى نور والمستتر فى نور ضمير البرق ونكر

كل ظرف وما نكرة موصوفة
معناها الوقت والعائد
محذوف أى كل وقت
اضاء لهم فيه والعامل
فيه جوابها وهو (مشوا
فيه) اى فى ضوئه وهو
استئناف ثالث كانه
جواب لمن يقول كيف
يصنعون فى تارتى
خفوق البرق وخفيته
وهذا تمثيل لشدة الامر
على المنافقين بشدته
على أصحاب الصيب و
ما هم فيه من غاية
التحير والجهل بما يأتون
وما يذرون اذا صادفوا
من البرق خفقة مع
خوف أن يخطف
ابصارهم انتهزوا تلك
الخفقة فرصة فخطوا
خطوات يسيرة فاذا
خفى وفتر لمعانه بقوا
واقفين وأصله متصلا.
أى كلما نور لهم ممشى

له اصله فى تارتى الخفقة العمل
الخافقة الوقت ١٢ منه
لان زمان الخفقة قصير
جدا ١٢ منه عفى عنه

ومسلكا أخذه
والمفعول محذوف
أو غير متعد أي
كلما لمع لهم مشوا في
مطرح نوره والمشي
جنس الحركة المخصوصة
فاذا اشتد فهو سعي
فاذا ازداد فهو عدو
(واذا أظلم عليهم)
أظلم غير متعد ذكر
مع أضاء كلما ومع
أظلم اذا لانهم
حراص على وجود ما
همهم به معقود من
امكان المشي كلما
صادفوا منه فرصة
انتهزوها ولا
كذلك التوقف
(قاموا) وقفوا
وثبتوا في مكانهم
ومنه قام الماء اذا
جمد (ولو شاء الله
لذهب بسمعهم)
بتصيف الرعد (و
أبصارهم) بوميض البرق

لعدم تعيينه وفيه اشارة الى كمال حيرتهم وفرط دهشتهم يعني ان اي ممشى لهم لعدم وكلا يدرون من ممشى سبيلا وسلكا عطف تفسير قوله اخذه اي ذلك المسلك ومشوا فيه اي شرعوه وسلكوه ابتغاء للوصول الى البغية والنجاة عن المهلكة وفيه اشارة الى ان الضمير المجرور في قوله تبارك وتعالى فيه راجع الى المحذوف بناء على ان المقدر في حكم الملفوظ فصح رجوع الضمير اليه قوله مشوا في مطرح نوره اشارة الى ان ضميره فيه على ان تقديرين يكون مناء لازما راجعا الى البرق كضمير اضاء والى ان هنالك مضافين مقدرين والمعنى ان البرق كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره خطوات يسيرة مع خوف ان يخطف ابصارهم وقد مر ان ضميره فيه على تقدير ان يكون اضاء متعديا راجع الى المفعول المحذوف قوله جنس الحركة الخ الجنس ضرب من الشيء في منتهى الارب في لغات العرب جنس بالكسر گونه از هر چيزی از مردم وجز آن وهو اعم من النوع كالابل جنس من البهائم اجناس وجنوس جمع هذا عن ائمة اللغة والمتكلمون يقولون على الاكثر انتهى قوله فاذا اشتد اي المشي فهو سعي فاذا ازداد اي اشتداده فهو عدو وفي المصباح عدا في مشيه عدوا من باب قال انتهى قوله حراص جمع حريص في المصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مذمومة فهو حريص وجمعه حراص مثل ظريف وظراف وغليظ وغلاظ وكريم وكرام انتهى وفي منتهى الارب في لغات العرب حريص آزمند حراص وحرصاء جمع انتهى قوله همهم اي قصدهم به معقود اي مربوط هذه الاية في ما سبق من جعلهم بما آذان وينذرون لا انه كناية عن شدة الامر وتاكيد الفرط تحيرهم وكان معناه انهم لا يدرون كيف يأتون بالشيء وكيف يتركون ما يتركون مع حرصهم على المشي قوله صادفوا اي وجدوا قوله انتهزوها اي اغتنموها يقال انتهز فلان الفرصة اي اغتنمها وقام بها والفرصة النوبة والحاصل ان كلما تدل على تكرار الفعل عند تكرار الشرط ابدا واذا لا تدل عليه فالقوم لما كانوا متحيرين في الظلمات مدهوشين بسببها وكانت جبل همهم مصروفة الى الخلاص منها كانوا حراصا على المشي والهرب رجاء ان يتخلصوا من تلك الحيرة والدهشة العظيمة فلذلك قيل مع الاضاءة كلما حتى يدل على انهم يعدون فرصة امكان المشي وتأتيه غنيمة فلا يضيعونها بخلاف التوقف والثبات فانهم ليسوا حراصا عليه بل هم واقفون اضطرارا لعدم تأتي المشي فلذلك قيل مع الاظلام اذا الجواب بان انهم يقفون وقت الاظلام من غير ان يتعرض لكون الوقوف مهما عندهم بحيث يتكرر ذلك منهم كلما تكرر ما يلجئ اليه قوله ولا كذلك التوقف التوقف معنى قوله قاموا قوله اذا جمد في المصباح جمد الماء وغيره جمدا من باب قتل وجمودا خلاف ذاب فهو جامد انتهى وفي لسان العرب جمد الماء والدم وغيرهما من السيالات يجمد جمودا وجمدا اي قام وكذلك الدم وغيره اذا يبس انتهى قوله بتصيف الرعد اي شدة صوته وقوله بوميض البرق اي بلمعانه والغرض من هذا التقرير بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة الاستينافية لظهور انه عطف على كلما اضاء لهم مشوا فيه الظاهر ان لو هنا لمجرد الشرط بمعنى ان الاعضاء الاصل من انتفاء الشيء لانتفاء غيره كذا افاده العلامة التفتازاني في حاشيته على الكشاف وقال العلامة الشيخ زاده في حاشيته على تفسير القاضي البيضاوي ولعل الجواب ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم بما قبلها بيان شدة تصيف الرعد ووميض

الحق والمعنى انهما بحسب شدتهما كانا يقتضيان اذهاب قوتي سمعهم وابصارهم فكان ينبغي ان
تذهبا بالتحقق علته ذهابهما لكن لم يتحقق الذهاب لعدم ارتفاع ما يمنع تحققه وهو عدم تعلق
مشيئة الله تعالى باذهابهما فان تحقق العلة الموجبة لوجود الشيء لا تقتضي وجوده ما لم يرتفع مانع
وجوده وقصيف الرعد وان كان يوجب ذهاب سمعهم بسبب شدته وكذا وميض البرق وان كان
شدته بحيث توجب ذهاب ابصارهم الا ان عدم تعلق مشيئة الله تعالى باذهابهما كان مانعا من
تأثير القصيف والوميض المذكورين في ذهابهما لم يتحقق ذهابهما انتهى **قوله** ولقد تكاثر اللام
لام الابتداء اذ لا وجه للقسم هنا وصيغة التفاعل للمبالغة هذا الحذف اي حذف المفعول في
شاء واراد متصرفتهما اذا وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب على ذلك المحذوف كما اشار اليه
المصنف بقوله ولو شاء الله ان يذهب **قوله** لا يبرزون في المصباح برز الشيء بروزا من باب قعد ظهر
يتعدى بالهمزة فيقال ابرزته فهو مبرز وهذا من النوادر التي جاءت على مفعول من افعل انتهى **قوله**
الا في الشيء المستغرب فلا يكتفي فيه بدلالة الجواب بل يصرح به اعتناء بتعيينه ودفعا لتوهم غيره
لاستبعاد تعلق الفعل به لاستغرابه **قوله** كنحو قوله الخ قائل هذا البيت ابو يعقوب الخريمي
يرثي بقصيدته ابنه ..... في شرح شواهد المغني يرثي بها ابنه ليثا ثم قال وفي بعض
الحواشي من انه للبحتري كانه من تحريف الناسخ **قوله** فلو شئت الخ فلو قيل فلو شئت بكيت دما لجاز توهم
قصدك لو شئت ان ابكي الدمع لبكيت الدم بدلا عنه هذا راجح لان تعلق البكاء بالدم غريب نادر
فالمفعول هنا ليس البكاء مطلقا بل بكاء الدم فلا يكون الجواب قرينة عليه قوية فان المعنى لما كان
محتملا لما ذكرنا من ان قصدك لو شئت ان ابكي دمعا على جريان العادة بكيت دما من غير قصد
اما لصدام الدموع بكثرة البكاء واما لفرط الحرارة والاحتراق الكبد والمعدة فلا بد في مثل هذا من
ذكر المفعول تنصيصا على المقصود ودفعا للتوهم المردود **قوله** ساحة الصبر اوسع السلحة
الموضع المتسع فوصفها بالسعة مبالغة والمراد سعة ساحته اما زيادة تجلده لتلازم عظم الشيء
وسعة مكانه او كونه جميلا محمودا ومستقرا باقيا **قوله** لو اردنا ان نتخذ لهوا في تفسير الجلالين
في سورة الانبياء لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا
من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده اه **قوله** لو اراد
الله ان يتخذ ولدا في تفسير الجلالين في سورة الزمر لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن
ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله
والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه اه **قوله** اي ان الله
قادر فرق بين القادر والقدير بناء على ان صيغة الفعيل للمبالغة كالرحيم والعليم فيكون قدير
ابلغ من قادر كما نقل الزجاج وعن الهروي انهما بمعنى **قوله** على كل شيء في تفسير الجلالين
كل شيء شاءه انتهى وفي حاشيته المسماة بالفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق
الخفية للعلامة الشيخ سليمان الجمل رح (قوله على كل شيء شاءه) قيد بذلك لاخراج الواجب وهو
ذاته وصفاته فانهما من جملة الشيء اذ هو الموجود لكنهما ليسا من متعلقات الارادة فالمراد بقوله

ومفعول شاء محذوف
لدلالة الجواب عليه
اي ولو شاء الله
ان يذهب بسمعهم
وابصارهم لذهب
بهما ولقد تكاثر
هذا الحذف في شاء
واراد لا يكادون
يبرزون المفعول
الا في الشيء المستغرب
كنحو قوله فلو شئت
ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة
الصبر اوسع وقوله
تعالى لو اردنا
ان نتخذ لهوا ولو
اراد الله ان يتخذ
ولدا (ان الله على
كل شيء قدير)
اي ان الله قادر
على كل شيء

قوله يجعلون اصابعهم ..... المبالغة ..... والتناظر ..... في شرح ..... العلامة ..... ابن عابدين ..... عفي عنه

لما اعد الله فوق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم واحوالهم وما اختصت به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها ويحظيها عند الله ويرديها اقبل عليهم بالخطاب

شاء اى من شاء ان يشاؤه ويخلقه وهو الممكن لى شيخنا انتهت بحروفها وفى الجمالين الجلالين للعلامة
على القارى قوله شاء احتراز عن المستحيل والممتنع فان ما لم يتعلق به المشيئة لم يتعلق به القدرة
قال اهل التفسير الشئ فى الاصل (اى فى اصل اللغة) مصدر شاء اطلق بمعنى شاء اصله) شائى تارة (بمعنى
المصدر فاعل اطلاق فاعل اى مصدر اطلق على الفاعل) وحينئذ يتناول البارى تعالى (وقتا والجمادات
الموجودات حينئذ بطريق التغليب فلا اشكال بها) كما فى قوله تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد وبمعنى مشئ
اخرى (اى تارة اخرى) وقد تبدل ياءه فاء ثم وحينئذ يتناول الجماد بلا تكلف ولا يتناول
البارى تعالى وقول اهل الكلام شئ ما الله شيئا لا كالاشياء معروف حق الاطلاق الاول فبين المعنيين عموم
من وجه مادة الاجتماع الموجود العاقل ويصدق الاول فى البارى دون الثانى والثانى فى الجمادات دون الاول
ان لم يحمل على التغليب لا الاول اعم من الثانى مطلقا او مشئ وجوده وما شاء الله وجوده (بريهما ان معنى
كونه قادرا على المعدوم حال عدمه انه تعالى ان شاء وجوده اوجده لا ان المعدوم الازلى حال عدمه يتعلق
به المشيئة فاما سواها فما قال) فهو موجود فى الحال (لتعلق المشيئة به وعدم تخلف المراد عن مشيئته تعالى فهو
موجود فى المستقبل بحالته) وعليه (اى على ان الشئ بمعنى مشئ وجوده) قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير
(والمعنى ان الله على كل شئ وجوده او عدمه مقدور قدير على ايجاده او على اعدامه) انتهى فعلى هذا لا يحتاج الى قيد
شاء انتهت عبارة الجمالين مع زيادة فهو على عمومه بلا مثنوية اى بلا استثناء الواجب والممتنع اذ المشئ
لا يتناولهما اما الواجب تعالى فلانه ليس بمعنى شاء لا بمعنى مشئ وهو المراد هنا واما الممتنع بالذات كالشريك البارى تعالى
واجتماع النقيضين فلانه لا يتعلق به المشيئة قطعا لامتناعه بالذات فلا يكون مشيئا كما لا يكون ممكنا فلا يطلق
عليه شئ اصلا **قوله** لما اعد الله فوق المكلفين الخ اشار به الى ارتباط هذه الآية بما قبلها والمراد
بالفرق المؤمنون والكفار والمنافقون والمكلفون الانس والجن لا الملئكة فانهم وان كانوا مكلفين لكنهم لم
به المصنف فى قوله تعالى ويفعلون ما يؤمرون من سورة النحل لكنهم ليسوا بمرادين هنا كما لا يخفى وقوله فرق
فى منتهى الارب فى لغات العرب فرق گروه مردم فرق كعنب جمع ودر شعر بر افاريق جمع كرده آفراق جمع الجمع
افاريق جمع جمع الجمع ومنه فى الحديث افاريق العرب انتهى **قوله** مما يسعدها ويشقيها الخ كون سعادة الفرق
المؤمنين هو المسعدات والمحظيات ولفرقى الكافرين والمنافقين هو المشقيات والمرديات وفهم المقابل
ضمنا فيكون الكل مذكورا ومبنى هذا على كون من فيما يسعدها للبيان **قوله** ويحظيها فى الصحاح حظى عند
يحظى من باب تعب حظوة وذلك عدة وحظوة بضم الحاء وكسرها اذا حيى ورفع منزلته فهو حظى على فعيل
والمرأة حظية اذا كانت عند زوجها كذلك انتهى وفى الصحاح رجل حظى اذا كان ذا حظوة ومنزلة وقد
حظى عند الامير واحظاه بمعنى واحظيته على فلان اى فضلته عليه انتهى وفى لسان العرب واحظيت فلانا
على فلان من الحظوة والتفضيل اى فضلته عليه انتهى **قوله** ويرديها فى لسان العرب الردى الهلاك ردى
بالكسر يردى ردى هلك فهو ردٍ والردى الهالك وارداه الله وارديته اى اهلكته انتهى **قوله** اقبل
عليهم المراد بالاقبال معلوم عبر به فانه مقتضى النداء بالخطاب ابتداء هذا الخطاب من قوله
يا ايها الناس فان المنادى مخاطب بمنزلة ضمير الخطاب وان كان فى اصله الغيبة والمصنف نظر الى المعنى فقال
عليهم بالخطاب مع ان قوله اعبدوا ربكم صريح فى الخطاب على سبيل الالتفات فان الفرق الثلاثة ذكرت بالغيبة

[illegible]

وهو من الالتفات المذكور فقال (يا أيها الناس) قال علقمة ما في القرآن يا أيها الناس فهو خطاب لاهل مكة وما فيه يا ايها الذين امنوا فهو خطاب لاهل المدينة وهذا خطاب لمشركي مكة ويا حرف وضع لنداء البعيد واي والهمزة للقريب ثم استعمل في مناداة من غفل وسها وان قرب ودنا تنزيلا له منزلة من بعد ونأى فاذا نودي به القريب

وتوجهت قلوبهم ثم عدل عن الغيبة الى خطابهم قوله وهو من الالتفات المذكور من الغيبة الى الخطاب عند قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين قوله قال علقمة الخ هو ابو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل بن بكر بن عوف بن النخع ويقال بكر بن المنتشر بن النخع النخعي الكوفي التابعي الكبير الجليل الفقيه البارع وهو عم الاسود وعبد الرحمن ابني يزيد وخال ابراهيم النخعي سمع عمر بن الخطاب وعثمان وعليا وابن مسعود وسلمان الفارسي وخبابا وحذيفة وابا موسى الاشعري وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين روى عنه ابو وائل وابراهيم النخعي والشعبي وابن سيرين وعبد الرحمن بن يزيد وابو الضحى وغيرهم من التابعين واجمعوا على جلالته وعظم محله ووفور علمه وجميل طريقته قال ابراهيم النخعي كان علقمة يشبه ابن مسعود وقال ابو اسحق السبيعي كان علقمة من الربانيين وقال احمد بن حنبل علقمة ثقة من اهل الخير وقال ابو سعد السمعاني كان علقمة اكبر اصحاب ابن مسعود واشبههم هديا ودلا توفي سنة اثنتين وستين وقيل اثنتين وسبعين من الهجرة رضي الله تعالى عنه كذا في تهذيب الاسماء واخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس في مكة واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلا كذا في الاتقان واعلم ان النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء اضافة ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء تضييف فالاول كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول والثاني كقوله يا ايها الذين هادوا يا ايها الذين كفروا والثالث كقوله يا ايها الانسان يا ايها الناس والرابع كقوله يا عبادي والخامس كقوله يا بني ادم يا بني اسرائيل والسادس كقوله يا داود يا ابراهيم والسابع كقوله يا اهل الكتاب انتهى كرخي قوله وهذا خطاب لمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون هذه الاية مكية ولو سلم فكونها مكية لا يوجب اقتصار الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مدنية لا يوجب اختصاصها بكفار المدينة والجواب ان مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي اي متعلق بمشركي مكة سواء نزلت الاية بمكة او بالمدينة وبه يتم ما ذكر وفي تفسير المظهري قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة فان اهل مكة لما كان اكثرهم كفارا او المؤمنون كانوا هناك قليلا خاطب باسم القبيلتين واهل المدينة كان اكثرهم مؤمنين خاطبهم بعنوان اهل الايمان اظهارا لشرفهم انتهى قوله ويا حرف فيه رد على من قال انه اسم فعل على ما نقل بعضهم فحينئذ يظهر فائدة الخبر بانها حرف وضع لنداء البعيد وهذا اختيار الزمخشري وردى به المصنف رح والشيخ ابن الحاجب رح ذهب الى كونه موضوعا للنداء مطلق المنادي والنداء في الوضع دون الاستعمال ولهذا قال ثم استعمل الخ قوله واي بفتح الهمزة وسكون الياء والهمزة اي وكذا الهمزة المفتوحة قوله مناداة اي نداء في المصباح ناديته مناداة ونداء من باب قاتل اذا دعوته اه وايضا فيه النداء الدعاء وكسر النون اكثر من ضمها والمد فيهما اكثر من القصر اه قوله وسها في لسان العرب السهو والسهوة نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب عنه الى غيره انتهى قوله ودنا في لسان العرب دنا الشيء من الشيء دنوا ودناوة قرب انتهى قوله ونأى عطف تفسير وفي لسان العرب النأي البعد نأى ينأى نأيا بوزن نعى ينعى انتهى

علقمة

بعض الحجر ... الصغار الحاكم في ... بتصحيحها الانس ... الى صحابة ... واو رد ... علي ... عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ١٢ منه

المناطق فذلك للتوكيد المؤذن بان الخطاب الذى يتلوه معتنى به جدا وقول الداعى يا رب وهو اقرب اليه من حبل الوريد استقصار منه لنفسه واستبعاد لها عن مظان الزلفى هضما لنفسه واقرارا عليها بالتفريط مع فرط التهالك على استجابة دعوته واى وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذو والذى وصلتان الى الوصف باسماء الاجناس ووصف المعارف بالجمل وهو اسم مبهم يفتقر الى ما يزيل ابهامه فلا بد ان يردفه اسم جنس او ما يجرى مجراه يتصف به حتى يتضح المقصود بالنداء فالذى يعمل فيه حرف النداء هو اى والتابع له صفته نحو يا زيد الظريف الا ان اياً لا يستقل بنفسه استقلال زيد فلم ينفك عن الصفة

لفظ ... [illegible] ... د عمر والعاقل ١٢ منه

قوله المناطق فى لسان العرب الفطنة كالفهم والفطنة ضد الغباوة ورجل فطن بين الفطنة والفطن وقد فطن لهذا الامر بالفتح يفطن فطنة ويفطن فطنا وفطنا وفطنا وفطونة وفطانة وفطانية فهو فاطن له وفطون وفطين وفطن وفطن وفطونية وقد فطن بالكسر فطنة وفطانة وفطانية والجمع فطن والانثى فطنة والمفاطنة مفاعلة منه انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب مفاطنة با هم زيركى نمودن انتهى قوله المؤذن فى لسان العرب اذنه الامر واذنه به اعلمه انتهى قوله يتلوه اى يتبعه اى يأتى بعد النداء فى المصباح تلوت الرجل اتلوه تلوا على فعول تبعته فانا له تال وتلو ايضا وزان حمل وتلوت القرآن تلاوة انتهى قوله معتنى به وفى نسخة معتنى به فى المصباح عنيته عنيا من باب رمى قصدته واعتنيت بامره اهتممت واحتفلت وعنيت به اعنى من باب رمى ايضا عناية كذلك انتهى قوله جدا بالكسر اى نهاية ومبالغة قوله وهو اقرب اليه من حبل الوريد حال قال المصنف فى تفسير سورة ق ونحن اقرب اليه اى اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات لقرب العلم منه من حبل الوريد هو مثل فى فرط القرب والوريد عرق فى باطن العنق والحبل العرق والاضافة للبيان كقولهم بعير سانية انتهى وقوله سانية فى المصباح السانية البعير يسنى عليه اى يستقى من البئر والسحاب تسنو الارض اى تسقيها فهى سانية ايضا انتهى قوله استقصار منه لنفسه واستبعاد لها فى الصحاح استقصره عده مقصرا واستبعده عده بعيدا قوله عن مظان جمع مظنة بكسر الظاء وهى موضع الشئ ومعدنه قوله الزلفى فى المصباح الزلفة والزلفى القربة اه عن مواضع القربة قوله هضما اى كسرا مفعول له للاستقصار والاستبعاد قوله بالتفريط فى المصباح فرط فى الامر تفريطا قصر فيه وضيعه انتهى اى بالتفريط فى جنب الله اى طاعته قوله مع فرط التهالك اى كمال الحرص فى لسان العرب تهالك الرجل على المتاع والفراش سقط عليه انتهى وهو حال من بعض الضمائر العائدة الى الداعى يعنى ان المتضرع الى الله تعالى يستعمل فى دعائه الحرف الموضوع لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة بين المدعو والداعى والى حرص الداعى الى استجابة دعائه والاستماع لندائه كالاعتناء التام بشان الخطاب فيما سبق قوله واى وصلة اى جعل وسيلة الى نداء ما فيه الالف واللام اى لفظة اى واية الواقعان فى النداء اصلهما اسم نكرة موضوع لبعض من كل اولفرد من كلى ثم تعرفت بالنداء وتوصل بها الى نداء ما فيه حرف التعريف لان يا لا تدخل عليها فى غير يا الله الا شاذ وقوله اسم جنس لانه الدال على تعيين الماهية قوله او ما يجرى مجراه ما يجرى مجراه الذى ومثناه ومجموعه ومؤنثها وقد يجرى مجراه اسم الاشارة الموصوف بذى اللام نحو يا ايهذا الرجل قوله حتى يتضح المقصود بالنداء تنبيه على ان ذلك الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا التزم رفعه قوله اى اى هو اى قوله يا زيد الظريف فى منتهى الارب فى لغات العرب ظريف كامير زيرك ودانا ظرفاء وظروف كتب ظراف كتاب وظريفون وظرف جمع انتهى قوله الا ان ايا الخ اشارة الى ان وصفه لازم بخلاف يا زيد ويا هذا قوله

وكلمة التنبيه المقحمة ان اتدة الخ الاقحام ادخال الشيء في شيء بشدة وعنف واشار بذكره الى ان ما بين
الصفة والموصوف ليس موضع تخلل شيء اجنبي وتخصيص ها التنبيه بذلك للمناسبة بينه
وبين النداء لان النداء ايضا تنبيه وايقاظ للمنادى فصلحت مؤكدة للنداء قوله وكثر النداء
في القرآن على هذه الطريقة وهي ان يجعل حرف النداء لفظ يا الموضوعة لنداء البعيد وان يجعل
المنادى مبهما موصوفا باسم جنس كشفا وبيانا له وان يقحم ها التنبيه زيادة ايقاظ للمنادى لاستقلال
النداء على هذه الطريقة باوجه من التاكيد وهو ان اختيار لفظ البعيد في نداء القريب يؤكد
الحث على الاستماع وتقويته وكذلك حرف التنبيه يؤكد معنى حرف النداء وهو تنبيه المنادى
وايقاظه وان المجيء باي ثم بصفته الموضحة يتضمن امرين كل واحد منهما يفيد تاكيد المنادى
وتقريره الاول تكرير ذكر المنادى حيث ذكر اولا مبهما وثانيا مفصلا والثاني تدريج الكلام من
الابهام الى التوضيح ومن الاجمال الى التفصيل فانه اكثر تقريرا للمراد واثبت له في الذهن قوله
لان ما نادى الله به عباده الخ تعليل للكثرة قوله امور عظام خبر ان وخطوب في المصباح
الخطب الامر الشديد ينزل والجمع خطوب مثل فلس وفلوس انتهى جسام في المصباح جسم
الشيء جسامة وزان ضخم ضخامة وجسيم جسما من باب تعب عظم فهو جسيم وجمعه جسام انتهى قوله
ويميلوا بقلوبهم اليها حتى يتهيؤا لادائها وتوضيح تصب اولا والتشوق والذوق ثانيا وهم عنها
غافلون لعل مراده وهم اي العباد برمتهم غافلون عنها لعدم نزولها من قبل هذا النداء فمعنى
الغفلة حينئذ عدم المعرفة وهذا حاصل لجميعهم وان اريد بها عدم الاجابة باسرع الاجابة فلا
من قيد الاكثر كما في تفسير البيضاوي واكثرهم عنها غافلون قوله ان ينادوا بالاكد الابلغ وذلك
ليستيقظوا عن رقدة غفلتهم ويتنبهوا لما نوعوا لاجله وهذا المعنى راجع الى ما ذكره بقوله
ثم استعمل في مناداة من غفل وسها قوله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الخ هو عبد الله بن
عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو العباس الهاشمي الصحابي ابن الصحابي المكي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كني بابنه العباس وهو اكبر اولاده وامه لبابة بنت الحارث الهلالية وكان يقال لابن عباس حبر الامة
والبحر لكثرة علمه دعا له صلى الله عليه وسلم بالحكمة وحنكه بريقه حين ولد وهم في الشعب وقال ابن
مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس وعاش ابن عباس بعد ابن مسعود نحو خمس وثلاثين سنة تشد
اليه الرحال ويقصد من جميع الاقطار ومشهور في الصحيحين تعظيم عمر بن الخطاب لابن عباس وتقديمه
وتقديمه مع حداثة سنه وعاش بعد ابن عباس نحو سبع واربعين سنة يقصد ويستفتى و
يعتمد وهو احد العبادلة الاربعة ابن عمر وابن عباس وابن عمرو بن العاص وابن الزبير وكان
ابن عباس احد الستة من الصحابة الذين هم اكثرهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم ابو هريرة ثم ابن عمر ثم جابر وابن عباس وانس وعائشة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
روينا عن الامام احمد بن حنبل قال ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا الرواية عنه وعمروا فذكرهم وابن عباس اكثر الصحابة فتوى يروى كذا قاله احمد
ابن حنبل وغيره وقال علي ابن المديني لم يكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد له

وكلمة التنبيه المقحمة
بين الصفة وموصوفها
لتاكيد معنى النداء
وللعوض عما يستحقه اي
من الاضافة وكثر النداء
في القرآن على هذه
الطريقة لان ما نادى
الله به عباده من
أوامره ونواهيه و
وعده ووعيده أمور
عظام وخطوب جسام
يجب عليهم ان يتيقظوا
لها ويميلوا بقلوبهم
اليها وهم عنها غافلون
فاقتضت الحال ان
ينادوا بالاكد الابلغ
(اعْبُدُوا رَبَّكُمُ)
وحدوه قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما
كل عبادة في القرآن
فهي توحيد (الَّذِي
خَلَقَكُمْ) صفة موضحة
مميزة لانهم كانوا يسمون
الالهة أربابا والخالق
الموجد المعدوم

يربب
به
عباس

لكل قدير واستوا اصحاب يقومون بقولهم فى الفقه الا ثلثة ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وقال سفيان بن عيينة كان الناس ثلثة ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه والسفيان الثورى فى زمانه وقال عبد الله بن طاهر كان الناس اربعة ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه والقاسم بن معن فى زمانه وابو عبيد القاسم بن سلام فى زمانه وذكر الازرقى فى كتاب مكة باسناده الصحيح عن ابن جريج قال كنا مع عطاء فى المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس وفضله وكان ابنا عبد الله بن عباس وابنه محمد فى الطواف فعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما فقال عطاء واين حسنهما من حسن ابن عباس ما رأيت القمر ليلة اربع عشرة الا ذكرت وجه ابن عباس روى لابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة حديث وستون حديثا اتفق البخارى ومسلم منها على خمسة وتسعين وانفرد البخارى بمائة وعشرين ومسلم بتسعة واربعين روى البيهقى باسناده فى مناقب الشافعى فى باب ما يستدل به على معرفة الشافعى بصحة الحديث عن الشافعى قال لم يثبت عن ابن عباس فى التفسير الا شبيه بمائة حديث روى عنه ابن عمر وانس وابو الطفيل وابو امامة ابن سهل وروى عنه خلائق لا يحصون من التابعين ولد ابن عباس عام الشعب فى الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن عشر وهو ضعيف وقيل ابن خمس عشرة ورجحه احمد بن حنبل وغيره وثبت فى الصحيحين عن ابن عباس انه قال مررت فى حجة الوداع على اتان بين يدى الصف والنبى صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس بمنى وانا غلام قد ناهزت الاحتلام وتوفى بالطائف سنة ثمان وستين قاله الواقدى وابن ابى شيبة واحمد بن حنبل وابن نمير وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين وحكى ابن الاثير قولا انه سنة ثلاث وسبعين وضعفه وهو غريب ضعيف او باطل وصلى عليه محمد ابن الحنفية وقال اليوم مات ربانى هذه الامة روينا عن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض فوقع على اكفانه فدخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا من يسمع صوته ولا يرى شخصه يقرأ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى وروينا نحوه عن سعيد بن جبير فى تاريخ دمشق وكان قد كف بصره فى آخر عمره وكذلك العباس وجده عبد المطلب وكان يخضب لحيته بالصفرة وقيل بالحناء وحج بالناس حين حصر عثمان وكان موضع الدمع من خدى ابن عباس اثر كثرة بكائه واستعمله على رضى الله تعالى عنه على البصرة ثم فارقها قبل قتل على وعاد الى الحجاز وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما رايت احدا اعلم من ابن عباس بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقضاء ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم ولا افقه منه ولا اعلم بتفسير القرآن وبالعربية والشعر والحساب والفرائض وكان يجلس يوما للتاويل ويوما للفقه ويوما للمغازى ويوما للشعر ويوما لايام العرب وما رايت عالما قط جلس اليه الا خضع له ولا سائلا سأله الا وجد عنده علما وثبت فى صحيح البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم ضم ابن عباس الى صدره وقال اللهم علمه الكتاب وفى رواية البخارى علمه الحكمة وفى رواية لمسلم اللهم فقهه ومناقبه كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنه كذا فى تهذيب الاسماء وفى تفسير المظهرى وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما ورد فى القرآن من العبادة فمعناه التوحيد فالكفار مامورون بالايمان والمؤمنون بالثبات عليها انتهى قوله على تقدير هو تعيين المقدار واستواء عطف تفسير له اذ هو مشتق من المساواة وهى المعادلة المعتبرة بالذراع والوزن والكيل وهو عين تعيين المقدار لكن هذا لا يتناول ما لا مقدار له كالجزء الذى لا يتجزى الا ان يقال هذا بيان افراده المشهورة على ان ايجاد الجزء الذى لا يتجزى مستلزم لما يمكن ان يناقش فيه والمعنى ايجاد الشئ على تقدير مشتملا على تعيين

قد يفيهما من شانه التعيين كان ذلك التعيين قبل الايجاد كما هو مقتضى اصل معناه ام قسرى

قوله وعند المعتزلة هو اول فرقة اسسوا قواعد الخلاف لما ورد به ظاهر السنة وجرى عليه جماعة الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في باب العقائد وذلك ان رئيسهم ابا حذيفة واصل بن عطاء اعتزل اي خرج
عن مجلس الحسن البصري وقرر ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين اي بين الايمان
والكفر فقال الحسن البصري قد اعتزل واصل بن عطاء عنا فسموا المعتزلة كذا افاده العلامة التفتازاني في شرح
العقائد النسفية وغيره وربما يفهم منه ان تسميتهم بهذا القول للحسن اعتزل عنا وقال العلامة الموصوف في شرح
المكشاف قال عبد القاهر البغدادي سمي المعتزلة لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال بالمنزلة بين المنزلتين فاعتزل
عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة واظهر بدعته فقال الناس قد اعتزل الامة ونقل عن كتاب الفرق انهما قال الواصل بالمنزلة
بين المنزلتين قال عمرو بن عبيد اقول قولك واني اعتزلت مذهب الحسن فسموا المعتزلة لذلك كذا في حاشية
الفاضل عصام على شرح العقائد وفي كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان للعلامة القاضي احمد الشهير
بابن خلكان عليه رحمة الله تعالى المنان وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطاء
كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر
وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من
هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن
عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون انتهى وايضا فيه وكان ابو الخطاب قتادة ابن دعامة السدوسي
البصري الاكمه تابعيا وكان عالما كبيرا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة
فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وحلقوا وارتفعت
اصواتهم فامهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة
ثم قام عنهم فمنذ يومئذ سموا المعتزلة انتهى وهم اي المعتزلة سموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم
بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله تعالى ونفي الصفات القديمة عنه ثم انهم توغلوا في علم الكلام
وتشبثوا اي تمسكوا باذيال الفلاسفة في كثير من الاصول وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ ابو الحسن
الاشعري لاستاذه ابي علي الجبائي ما تقول في ثلثة اخوة احدهم مطيعا والآخر عاصيا والثالث صغيرا
فقال الجبائي ان الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يعاقب ولا يثاب قال الاشعري
فان قال الثالث يا رب لم امتني صغيرا وما ابقيتني الى ان اكبر فاومن بك واطيعك فادخل الجنة فقال
الجبائي يقول الرب اني كنت اعلم منك انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار وكان الاصلح لك ان تموت
صغيرا قال الاشعري فان قال الثاني اي العاصي لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصي بك فلا ادخل النار ماذا
يقول الرب فقال الجبائي للاشعري انك مجنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة فبهت الجبائي اي سكت
وتحير من غير اقتدار على التكلم وترك الاشعري مذهب الجبائي واشتغل هو اي الاشعري ومن تبعه
بابطال راي المعتزلة واشتغل ايضا الشيخ ابو منصور الماتريدي بابطال رائهم واثباتهما ما ورد بالسنة
ومضى عليه الجماعة فسموا اهل السنة والجماعة وقوله واصل بن عطاء هو ابو حذيفة المعتزلي وكانت ولادته
سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي في سنة احدى وثمانين ومائة وقوله
عمرو بن عبيد هو ابو عثمان وكان شيخ المعتزلة في وقته وقوله ابو الخطاب قتادة بن

وعند المعتزلة
ايجاد الشيء
على تقدير
واستواء
وعند ابناء
على ان
المعدوم
شيء عندهم
لان الشيء
ما صح ان
يعلم ويخبر
عنه عندهم

واصل بن عطاء
عمرو بن عبيد
ابو الخطاب قتادة

دعامة السدوسي هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة رضي الله تعالى عنه وقوله ابو الحسن الاشعري هو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه وتوفي في سنة نيف وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلثمائة وقيل سنة ثلاثين فجأة والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر في بدنه وكان ابو الحسن الاشعري اولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة رقي كرسيا ونادى باعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا فلان بن فلان كنت اقول بخلق القرآن وان الله تعالى لا تراه الابصار وان افعال الشر انا فاعلها وانا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم وقوله ابي علي هو ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي امام المعتزلة وقوله الجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة وقيل انها كورة وبلد ذات قرى وعمارات من نواحي خوزستان وقوله الشيخ ابو منصور الماتريدي اسمه محمد بن محمد بن محمود كان من كبار العلماء وكان يقال له علم الهدى وله كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد اوائل الادلة للكعبي وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتب شتى مات رحمه الله تعالى سنة ٣٣٣ بعد وفات ابي الحسن الاشعري بقليل وقبره بسمرقند كذا وجدته بخط شيخنا ابي الحسن علي الحنفي ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم ٣٢٣ كذا في الجواهر المضيئة في تاريخ الحنفية للشيخ محي الدين عبد القادر بن ابي الوفا محمد القرشي المصري الحنفي رح وفي مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار الامام ابو منصور الماتريدي نسبة الى قرية ماتريد من قرى سمرقند وهو تلميذ ابي نصر العياضي تلميذ ابي بكر الجرجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني من اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى قوله وعندنا اي عند اهل السنة والجماعة قوله هو اي شيء اسم للموجود ويدل على ما ادعاه اهل السنة والجماعة قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فانه دليل على ان المعدوم ليس بشيء لان الله تعالى نفى الشيئية في حال عدامه ولو جاز لما صح النفي وقد صح قوله خلقكم بالادغام قرأه ابو عمرو بن العلاء بن عمار البصري احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان رأسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره توفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة رضي الله تعالى عنه قوله لانهم كانوا مقرين بذلك كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله

وعندنا هو اسم للموجود خلقكم بالادغام ابو عمرو والذين من قبلكم احتج عليهم بانه خالقهم وخالق من قبلهم لانهم كانوا مقرين بذلك فقيل لهم ان كنتم مقرين بانه خالقكم فاعبدوه ولا تعبدوا

ابو الحسن الاشعري

ابو علي الجبائي

الشيخ ابو منصور الماتريدي

الاصنام (لعلكم تتقون) أي اعبدوه واعلموا رجاء أن تتقوا فتنجوا بسببه من العذاب ولعل للترجي وللاطماع ولكنه اطماع من كريم فيجري مجرى وعداء المحتوم وفاءً وبه قال سيبويه وقال قطرب هو بمعنى كي أي لكي تتقوا (الذي جعل لكم الأرض) أي صير وجعل الذي نصب على المدح أو رفع بإضمار هو (فراشاً) بساطاً تفترشونها وتنامون وتتقلبون وهو مفعول ثان لجعل وليس فيه دليل على أن الأرض مسطحة او كروية

وهى بى سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قوله الاصنام فى المصباح الصنم يقال هو الوثن المتخذ من الحجارة او الخشب ويروى عن ابن عباس ويقال الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية التى تذوب والوثن هو المتخذ من حجر او خشب وقال ابن فارس الصنم ما يتخذ من خشب او نحاس او فضة و الجمع اصنام انتهى قوله (لعلكم تتقون) اى اعبدوا وعلى رجاء ان تتقوا الخ يعنى ان قوله لعلكم تتقون حال من الضمير فى اعبدوا قوله ولعل للترجى وهو الطمع فى حصول امر محبوب ممكن الوقوع قوله وللاطماع اى الايقاع فى الطمع قوله المحتوم وفاءً فى المصباح حتم عليه الامر حتما من باب ضرب اوجبه جزما وانحتم الامر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه وكانت العرب تسمى الغراب حاتما لانه يحتم بالفراق على زعمهم اى يوجبه بنعاقه وهو من الطيرة وقد نهى عنها انتهى قوله وبه قال سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان ابن قنبر رحمهم الله تعالى قوله وقال قطرب هو ابو على محمد بن المستنير بن احمد النحوى اللغوى البصرى مولى سالم بن زياد اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معانى القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافى وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل فى النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين فى تشابه القرآن وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث فى اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وتوفى فى سنة ست ومائتين رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء كذا فى كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان تاليف القاضى احمد الشهير بابن خلكان عليه رحمة الله تعالى المنان قوله اى صير اى جعل بمعنى صير فيتعدى الى مفعولين وهما الارض وفراشا ومثله والسماء بناءً قوله نصب على المدح على انه مفعول محذوف كانه قيل اعنى الذى او امدح الذى او اخص الذى جعل لكم الارض فراشا مستقرا تستقرون عليها استقراركم على البساط المفروش قوله او رفع على المدح باضمار هو اى هو الذى قوله وتتقلبون فى لسان العرب تقلب فى الامور وفى البلاد تصرف فيها كيف شاء انتهى قوله وليس فيه دليل على ان الارض مسطحة او كروية الخ فى منتهى الارب فى لغات العرب تسطيح برابر وهموار كردن وپهن نمودن وايضا فيه كرة كثبة گوى اصلها كرو كرين بضم كاف وكسرها وكرى وكرى كهدى وكرات جمع انتهى وفى غياث اللغات كرة بضم اول وتخفيف راء مهمله بمعنى گوى كه بدان بازى كنند وهر چيز مدور و گرد كه مثل گوى باشد انتهى وفى المصباح الكرة محذوف اللام وعوض عنها الهاء والجمع كرات يقال كروت بالكرة كروا اذا ضربتها والنسبة اليها كرى وكروية على لفظها انتهى قال الحافظ العلامة اسماعيل المتوفى كونها مسطحة او كروية لانها اختار ابن عباس عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم

وظاهر قوله تعالى والارض مددناها وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وَالارض بعد ذلك دحاها يدل على كونها مسطحة وابن عباس وجمع كثير من اهل العلم اعلم باللسان وادرى بالبيان فلاجرم ان الميل اليه مقبول لدى اولى العرفان والكروية قول الفلاسفة انتهى وفي تفسير الجلالين في تفسير سورة الغاشية وتفسير قوله تعالى والى الارض كيف سطحت قوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع انتهى وفي الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للعلامة الشيخ سليمان الجمل رح قوله وان لم ينقض اي ما قاله اهل الهيئة من القواعد التي بنوها كرة اي قاعدة فان ما قالوه لا ينقض من اركان الشرع شيئا فهي كرة عند علماء الهيئة بطبعها وحقيقتها لكن الله تعالى اخرجها عن طبعها وحقيقتها بفضله وكرمه بتسطيح بعضها لاقامة الحيوان عليها فاخرجها عما يقتضيه طبعها اه كرخي انتهت وفي حاشية العلامة شهاب على تفسير القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى والى الارض كيف سطحت بسطت قوله بسطت اما على نفي كريتها كما عليه اهل الشرع او هو بحسب ما يراه لعظمها انتهت وقال الحافظ العلامة اسماعيل القنوي رح في تفسير قوله تعالى والى الارض كيف سطحت فيه دليل على ان الارض مسطحة غير كروية كما ذهب اهل الشرع ومن ذهب الى كرويتها يأول بانها لعظمها ترى مسطحة فهذا بيان بحسب الحس ولا يخفى ضعفه انتهى قوله اذ لا افتراش ممكن الخ لانها كرة اذا عظمت كان كل قطعة منها كالسطح في افتراشه قوله بناء البناء مصدر سمي به المبنى بيتا كان او قبة او خباء او طرافا وابنية العرب اخبيتهم ومنه قيل بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا كذا في الكشاف قوله وفي البناء اشارة الى ان السماء كالقبة المضروبة على الارض كذا في الكواشي وفي البيضاوي والسماء بناء قبة مضروبة عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماءة والبناء مصدر سمي به المبني بيتا كان او قبة او خباء ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا اه وفي الحاشية وصف السماء بالبناء لعموم القدرة المطرية فقد ابدعها الله تعالى بعد نفخ الذرة قوله سقفا كجاء التعبيرية في آية نوى فعبر عنها بالبناء اشارة الى احكام قوله كما قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا وفي تفسير الجلالين في سورة الانبياء وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع انتهى قوله وهو اي البناء مصدر سمي به المبني فان الفعال بمعنى المفعول كثير ومنه المهاد بمعنى الممهود والبساط بمعنى المبسوط قوله ماء الاصل في ماء موه لقولهم مياه الركية تموه وفي الجمع امواه فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم ابدلوا من الهاء همزة وليس بقياس قوله كما جعل الفحل في المصباح الفحل الذكر من الحيوان جمعه فحول وفحولة وفحال اه قوله نفوس الاسباب اي اعيانها وذواتها قوله والمواد في غياث اللغات مواد بفتح ميم وتشديد دال مكرفارسيان بتخفيف خوانند جمع مادة كه بمعنى اصل هر چيز است انتهى باختصار قوله له خبر لقوله حكما قدم عليه قوله مدرجا بكسر الراء على صيغة اسم الفاعل من التدريج حال من فاعل انشاء الاشياء قوله حكما اسم لكن في غياث اللغات حكم بكسر اول وفتح ثاني بمعنى حكمتها در بيضاوي جمع حكمت است انتهى باختصار قوله وعبرا جمع عبرة وهي كالموعظة مما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به على غيره والعبرة الاعتبار بما مضى وقيل العبرة الاسم من الاعتبار الفراء العبر الاعتبار قال والعرب تقول اللهم اجعلنا ممن يعبر الدنيا ولا يعبرها اي ممن يعتبر بها ولا يموت سريعا حتى يرضيك بالطاعة كذا في لسان العرب قوله للنظار بالضم جمع ناظر وفي القاموس نظره كنصره وسمعه واليه نظرا تامله بعينه كتنظره وايضا فيه النظر حركة الفكر في الشيء تقديره وقياسه انتهى وفي لسان العرب النظر يقع على الاجسام والمعاني فما كان بالابصار فهو للاجسام وما كان بالبصائر كان للمعاني انتهى قوله الاستبصار في المصباح الاستبصار بمعنى البصيرة انتهى قوله للتبعيض لان المنكرين اعني ماء ورزقا يكتنفانه وقد قصد بتنكيرهما معنى البعضية فكانه قيل وانزل من السماء بعض الماء فاخرج به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وعليه المعنى لانه لم ينزل الماء كله ولا اخرج بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الثمرات قوله او للبيان وحينئذ يكون اللام

اذ لا افتراش ممكن على التقديرين (وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) سقفا كقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهو مصدر سمي به للمبني (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) مطرا (فَأَخْرَجَ بِهِ) بالماء نعم خروج الثمرات بقدرته ومشيئته وايجاده ولكن جعل الماء سببا في خروجها كما جعل الفحل في خلق الولد وهو قادر على انشاء الكل بلا اسباب كما انشأ نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشاء الاشياء مدرجا لها من حال الى حال ونقلا من مرتبة الى مرتبة حكما وعبرا للنظار بعيون الاستبصار ومن في (مِنَ الثَّمَرَاتِ) للتبعيض او للبيان (رِزْقًا) مفعول له ان كانت للتبعيض ومفعول به لاخرج ان كانت للبيان

القرات للجنس دون الاستغراق قوله انما قيل الثمرات دون الثمر والثمار الخ جواب عما يقال ان لفظ الثمرات لكونه
جمع السلامة من صيغ جمع القلة كافعل وافعال وافعلة والحال ان الموضع موضع جمع الكثرة مثل الثمر والثمار لكثرة
الثمار المخرجة بماء السماء وجمع القلة موضوع لان يطلق على العشرة وما دونها وجمع الكثرة لا يطلق بالحقيقة الا على
ما فوق العشرة واجاب عنه بوجهين الاول ان الثمرات جمع الثمرة التي يستعمل بمعنى جماعة من انواع الثمار واصنافها واجناسها
فالثمرات مشتملة على افراد كل منها ثمار فاذن يفيد الثمرات ما لا يفيد الثمار ولا اقل من ان يساويه وان كانت جمع قلة
والوجه الثاني من الجواب ان الثمرات جمع قلة وقعت موقع جمع الكثرة كالجنات في قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون
فانه جمع قلة استعمل في معنى جمع الكثرة اذ المراد الكثرة لان كم للتكثير ولان العيون لكونها جمع الكثرة تقتضيها وكلفظ قروء في
قوله تعالى ثلاثة قروء فانه جمع كثرة وهو ظاهر وقد وقع في موضع جمع القلة اعني وقع موقع اقراء مجازا مع وجود اقرء لان
مميز الثلاثة لا يكون الا جمع قلة والنكتة فيه ان الثلاثة من القروء سواء كان بمعنى الحيض كما هو مذهبنا او بمعنى الطهر كما هو مذهب
الشافعي رح لاشتمالها على زمان ممتد طويل ولا سيما الطهر في حكم الكثير ولانه في شان المطلقات فالمدة القليلة
بالنسبة اليهن فانها ايام الهموم طوال قوله يتعاور ويستعمل بعضها موقع بعض التعاور من قولهم تعاور القوم
الامر تعاوروه اذا تداولوه فاخذه مرة هذا وتارة اخرى ذاك والمراد هنا انه يقع كل منهما موقع
الآخر اي يستعار احدهما للآخر مع وجود ذلك الآخر فيكون جمع القلة للكثرة وجمع الكثرة للقلة والعلاقة
التقابل فان بين القليل والكثير تضايفا هذا اذا كانا منكرين واما اذا كانا معرفتين فلا مجاز فيهما هذا اذا
لم يكن للفظ الا جمعا واحدا فانه بحسب الظاهر كلاهما فيه الحقيقة واما اذا كان له جمعان او جموع
فلا يقع احدهما موقع الآخر منكرا الا مجازا والداعي الى المجاز هنا التنبيه على ان الخارج لكم وان كان في
نفسه كثيرا لكنه بالنسبة الى مقدرة الله تعالى قليل وما اورد بلفظ جمع الكثرة كالثمار بالنظر الى نفسه قوله
لا لتقارضهما واشتراكهما في معنى الجمعية وان تفاوتا في القلة والكثرة قوله صفة جارية على الرزق ان
اريد به العين بمعنى المرزوق فيكون رزقا مفعولا به لاخرج ويكون لكم ظرفا مستقرا صفة له ويكون قوله
من الثمرات حالا منه والمعنى اخرج مرزوقا كائنا لكم هو الثمرات فلما قدم على المبين انتصب حالا قوله
وان جعل اسما للمعنى الخ اي اذا اريد بالرزق المصدر كانت الكاف في لكم مفعولا به واللام لتقوية العمل
لتعدي المصدر اليه لكونه عاملا ضعيفا واليه اشار بقوله رزقا اياكم فهذا اللام زيد فصل الضمير
تنبيها على زيادتها ومفعوليته فيجوز ان يكون من الثمرات مفعولا به لا على ان من اسم بمعنى بعض كما قيل بل على
ان تقديره شيئا من الثمرات وما يقال من ان معناه فاخرج بعض الثمرات فهو حاصل المعنى ويكون رزقا
بمعناه المصدري مفعولا له ولكم ظرفا لغوا مفعولا به لرزقا اي اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم
قوله وهو متعلق بالامر المراد بالتعلق التعلق المعنوي كالعطف وغيره فهو مجرد ارتباط بينهما قوله
واساسها في المصباح اس الحائط بالضم اصله وجمعه اساس مثل قفل واقفال وربما قيل اساس
مثل عش وعساس والاساس مثله وجمعه اسس مثل عناق وعنق انتهى قوله وخبره فلا تجعلوا على
تاويل مقول فيه لا تجعلوا قوله ودخول الفاء الخ عبارة تفسير القاضي البيضاوي والفاء للسببية
ادخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط انتهت قوله اي الذي حفكم بهذه الآيات العظيمة
اي جعلكم محاطين بها من قولهم حفوا حوله اي احاطوا به وحفه بالشيء اي احاطه

وانما قيل الثمرات دون
الثمر والثمار والكان
الثمر المخرجة بماء السماء
كثيرة لان المراد جماعة
الثمرة ولان الجموع
يتعاور بعضها موقع
بعض لالتقائها
في الجمعية لكم صفة
جارية على الرزق
ان اريد به العين
وان جعل اسما للمعنى
فهو مفعول به كانه
قيل رزقا اياكم فلا
تجعلوا لله اندادا
هو متعلق بالامر
اي اعبدوا
ربكم فلا تجعلوا
لله اندادا لان اصل
العبادة واساسها
التوحيد ان لا يجعل
لله ندا ولا شريكا ويجوز
ان يكون الذي
رفعا على الابتداء
وخبره فلا تجعلوا
ودخول الفاء لان
الكلام يتضمن الجزاء
اي الذي حفكم بهذه
الآيات العظيمة والدلائل
النيرة الشاهدة
بالوحدانية فلا
تتخذوا له شركاء

والانداد المثل ولا يقال الا للمثل
المخالف المناوي ومعنى قولهم
ليس لله ند ولا ضد نفي ما يسد
مسده ونفي ما ينافيه (وأنتم
تعلمون) انها لا تخلق شيئا و
لا ترزق والله الخالق الرازق
أو مفعول تعلمون متروك
أي وأنتم من أهل العلم وجعل
الاصنام لله أندادا غاية الجهل
والجملة حال من الضمير في فلا
تجعلوا ولما احتج عليهم باثبات
الوحدانية وابطال الاشراك
بخلقهم احياء قادرين وخلق
الارض التي هي مثواهم
ومستقرهم وخلق
السماء التي هي كالقبة المضروبة
والخيمة المطنبة على هذا القرار
وما سواه عز وجل من شبه عقد
النكاح بين المقلة والمظلة
بانزال الماء منها عليها والاخراج
به من بطنها اشباه النسل من
الثمار رزقا لبني آدم ليهذا كله
دليل موصل الى التوحيد مبطل
للاشراك لان شيئا من
المخلوقات لا يقدر على ايجاد
شيء منها عطف على ذلك
ما هو الحجة على اثبات نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وما
يقرر اعجاز القرآن فقال
(وإن كنتم في ريب مما نزلنا)
ما نكرة موصوفة وبمعنى الذي

قوله والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي بضم الميم وكسر الواو اسم فاعل من ناوأه وهنا
المعادي اصله مهموز من النوء وهو النهوض فكني به او جعل بمعنى المعاداة لان المعادي يتباعد عن عدوه وينهض
بما ضاده لتقويه وفسر اهل اللغة الند بالمثل كما قاله ابن قتيبة وفسره ابو عبيدة بالضد وجعله
بعضهم من الاضداد وما اشار اليه المصنف الى الجمع بينهما وانه مثل مخصوص فمنهم من اطلق ومنهم من قيد قوله ليس لله ند ولا
وفي الصحاح الند بالكسر المثل والنظير وفي الكشاف الند المثل ولا يكون الند الا المخالف والجمع انداد
وهو في المعنى كالمثل والشبيه فالند هو المثل والنظير والكفء والجمع انداد فقال ابو عمرو والضد مثل الشيء والضد خلافه
انتهى قوله نفي ما يسد مسده ونفي ما ينافيه لف ونشر وقوله ما يسد مسده هو الند وقوله ما ينافيه هو
الضد وقوله يسد مسده اي يقوم مقامه في المحيط سد مسده اي قام مقامه انتهى وفي الصحاح
عن جامع القاموس من المجاز فلان يسد مسد ابيه ويسد به من مسدا اسلافه انتهى قوله وانتم الاسم
من انتم الالف والنون والتاء للخطاب لا موضع لها من الاعراب والميم للجمع قوله او مفعول تعلمون
متروك بالكلية بحيث لا يكون مقدرا ولا منويا بان لا يقصد تعلق الفعل به اصلا بل ينزل منزلة اللازم
ويقصد مجرد ثبوته للفاعل واتصافه به ايهاما للمبالغة في ذلك لا تصافهم وانما قال اي
وانتم من اهل العلم واهل العلم اصحابه من قام به ولا اهل فيه هذا يكون بعض المحقق
قوله مثواهم في الصحاح ثوى يثوي بفتح الميم والعين منزل الجمع المثاوي بكسر الواو انتهى قوله
كالقبة القبة هي المستديرة من الخيام قوله المضروبة في الصحاح ضربت الخيمة نصبتها انتهى قوله
والخيمة المطنبة في لسان العرب خباء مطنب ورواق مطنب اي مشدود بالاطناب جمع الاطناب
جمع طنب بضمتين وسكون الثانية لغة الحبل يشد به الخيمة ونحوها مثل عنق واعناق كذا
في الصحاح قوله بين المقلة بصيغة اسم الفاعل من اقله اذا حمله وهي الارض لانها عليها تحملهم
وقوله والمظلة بصيغة من اظله اذا جعل عليه ظله والمراد بها السماء قوله النسل في الصحاح
النسل الولد انتهى قوله وان كنتم في ريب ان حرف جزم ومعناه المجازاة كقولك ان تقرأ اقرأ
فكنتم مجزوم على انه شرط بان واقرأ مجزوم بانه جزاء فان دخل على فعل كيف معناه الى الفعل
كما قلبه معنيها الى الفعل اصل كنتم كونتم وهو منقول من فعل الى فعل لان الفاء منه مضمومة وكان قبل اتصال تاء
الضمير مفتوحة كما علمنا ان الضمة ليست حركة الفاء وانها حادثة فيها او منقولة اليها من العين
لا جرم لان تكون حادثة لان الفعل بنفسه اذا بني للمفعول لا تحصر كذلك مبني للفاعل
كما ترى واذا بطل ان تكون حادثة على الفاء كانت قد علمت انها منقولة من العين وفيه
كلام لا يليق ذكره هنا ثم نقلت حركة العين الى الفاء فسكنت العين واللام بعدها ساكنة لاتصالها
بالفاعل فحذفت العين لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة في الفاء تدل عليها كما عرفت وقس عليه
ما كان من الافعال معتل العين من ذوات الواو وفي ريب في محل النصب بخبر كان ومتعلق بمحذوف
وكذلك كل ما وقع من الظروف خبرا لكان واخواتها وان واخواتها او مفعولا لظننت واخواتها نحو كان
زيد في الدار وان زيدا في الدار وظننت زيدا في الدار فانه يتعلق ابدا بمحذوف كما عرفت فانه اصل
يعتمد عليه قوله ما نكرة موصوفة وبمعنى الذي والعائد على كلا القولين محذوف اي نزلناه

قوله على سبيل التدريج التدريج بمعنى الاتيان بالشيء قليلا قليلا قوله والتنجيم التنزيل قطعة
قطعة آية او آيتين النجم في الاصل اسم للكوكب ولما كانت العرب توقت بطلوع النجوم لانهم ما كا
يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء سموا الوقت الذي يحل فيه الاداء نجما تجوزا
ثم توسعوا حتى سموا الوظيفة لوقوعها في الوقت الذي يطلع فيه النجم واشتقوا منه نجمت الشيء اذا وزعته
وفرقته ومنه ما نحن فيه قوله وهو اي التنزيل قوله من مكانه اي من محاله جمع محزّ من قولهم اصاب المحز كذا
افاده العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف وفي شرح القاموس المسمى تاج العروس من
جواهر القاموس للامام اللغوي محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي
الحنفي نزيل المصر المعزية رحمه الله تعالى في فصل الحاء المهملة مع الزاء المحز موضع الحز اي القطع ومنه
قولهم قطع فاصاب المحز انتهى قوله مكان التحدي في منتهى الارب في لغات العرب تحدى برابري
كردن در كارى وپيش خواندن خصم را وغلبه جستن يقال تحديت فلانا اي باريته في فعل ونازعته الغلبة
انتهى اي هذا المقام من المواقع المناسبة للاعتبار النزول التدريجي واستعمال لفظ التنزيل لان
ذلك كان محل ارتيابهم وارتيابهم في القرآن وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
فقيل لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على التدريج منجما منفصلا الى السور والآيات فأتوا انتم بسورة من سور
ونجم من نجومه فانه ايسر من ان ينزل القرآن جملة واحدة ويتحدى بها قوله من عند الله خبر كان
قوله مكنه حال من فاعل لم ينزل قوله نجوما بدل من الحال قوله سورة بعد سورة عطف
عليه بيان لنجوما قوله غب بالكسر بمعنى بعد وفي محيط المحيط بعض كتاب المولدين يستعمل الغب
بمعنى بعد انتهى قوله على حسب متعلق بمعنى نجوما اي مفرقا منجما على حسب النوازل بالفتح اي
على قدرها وعددها وقوله النوازل جمع النازلة في لسان العرب النازلة الشديدة تنزل بالقوم
وجمعها النوازل المحكم والنازلة الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس نسئل الله العافية
انتهى قوله وعلى سنن عطف على حسب والسنن هو الطريق قوله اهل الخطابة وفي لسان العرب
خطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة انتهى قوله مفرقا حال من الموصول عنه او بعض العائد
في الصلة قوله حينا فحينا اي موزعا على الاحيان قوله شيئا فشيئا اي متفرق الاجزاء والثاني
عطف على الاول وكلاهما معا بيان لمفرقا قوله لا يلقي الناظم تاكيد وتقرير لقوله من
وجود ما يوجد منهم الى اخره قوله ديوان اصله دوّان فعوض من احدى الواوين ياء لانه
يجمع على دواوين ولو كانت الياء اصلية لقالوا دياوين وهو الدفتر الذي يكتب فيه اسماء الجيش
واهل العطاء واول من دون الدواوين عمر رضي الله تعالى عنه وهو فارسي معرب انتهى لسان
العرب بالتقاطه وفي غياث اللغات ديوان بالكسر معرب ديوان كه بياء مجهول است بمعنى جا
جمع شدن مردم ومجازا بمعنى دفتر محاسبه وكچهرى وبمعنى دار العدالت ومكان نشستن
ملوك وامرا وصاحب دار العدالت وصاحب مسند وبمعنى داد وفرياد وبمعنى كتاب غزلها انتهى
قوله شعر في المصباح الشعر العربي هو النظم الموزون وحده ما تركب تركبا متعاضدا
وكان مقفى موزونا مقصودا به ذلك فما خلا من هذه القيود او من بعضها فلا يسمى شعرا

(على عبدنا) محمد عليه السلام
والعبد اسم لمملوك من
جنس العقلاء والمملوك موجود
قهر بالاستيلاء وقيل نزلنا دون
انزلنا لان المراد به النزول على
سبيل التدريج والتنجيم وهو من
مجازه لمكان التحدي فى ذلك
انهم كانوا يقولون لو كان هذا
من عند الله لم ينزل هكذا
نجوما سورة بعد سورة وآيات
غب آيات على حسب النوازل
وعلى سنن ما نرى عليه اهل
الخطابة والشعر من وجود
ما يوجد منهم مفرقا حينا
فحينا شيئا فشيئا لا يلقي الناظم
ديوان شعره دفعة ولا يرمي
الناثر

له قوله فعوض للتخفيف
١٢ منه عفي عنه

بخطبة بضربة فسلو
انزل الله كلا جملة
قال الله تعالى و
قال الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة فقيل
انزلناه فى هذا
الذى وقع انزاله
هكذا على تدريج
(فأتوا بسورة) آية
فيها تأتوا انه نوبة
واحدة من نجوم
نجوما فوادا من نجومه
سورة من اصغر السور
والسورة الطائفة
من القرآن المترجمة
التى اقلها ثلاث
آيات وواوها
الكائنة اصلا
فاما ان تسمى
بسور المدينة
وهو حائطها
لانها طائفة
من القرآن
محدودة
محوزة على
حيالها
كالبلد
المسور
أو لانها
محتوية

ولا يسمى قائله شاعرا ولهذا ما ورد فى الكتاب والسنة موزونا فليس بشعر لعدم القصد او التقفية
وكذلك ما يجرى على السنة بعض الناس من غير قصد لانه ماخوذ من شعرت اذا فطنت وعلمت وسمى شاعرا لفطنته و
علمه به فاذا لم يقصده فكانه لم يشعر به انتهى قوله بخطبة فى لسان العرب الخطبة اسم الكلام الذى يتكلم
به الخطيب انتهى وايضا فيه وذهب ابو اسحاق الى ان الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه انتهى وايضا
فيه والخطبة مثل الرسالة لها اول وآخر انتهى قوله تمهيزه اى دفعة قوله وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن
جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قوله فقيل عطف على كانوا يقولون قوله فأتوا اصل فأتوا ائتيوا
مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل اتى بها للابتداء بها لتعذر الابتداء بالساكن والثانية فاء الكلمة
قلبت الثانية ياء لكسرة ما قبلها دفعا لثقل المتكرر واستثقلت الضمة على الياء التى هى لام الكلمة
فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركتها ثم حذفت لاجتماع الساكنين فصار ائتوا فلما اتصلت الكلمة
بالفاء الجزائية استغنى عن همزة الوصل فسقطت كما هو الاصل فى همزة الوصل فعادت الهمزة التى
هى فاء الكلمة لانها انما قلبت ياء للكسرة التى كانت قبلها وقد زالت وفى الجمالين قال تعالى فأتوا الامر للتعجيز
انتهى قوله فهاتوا فى لسان العرب هات يا رجل بكسر التاء اى اعطنى وللاثنين هاتيا مثل آتيا وللجمع هاتوا
وللمرأة هاتى بالياء وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل آتين انتهى وايضا فيه قال الخليل
اصل هات من آتى يؤتى فقلبت الالف هاء انتهى قوله نوبة والجمع نوب مثل قرية وقرى كذا
فى المصباح وفى غياث اللغات نوبت بالفتح وقت چيزى وبمعنى مصيبت وكرت ومرتبه از منتخب انتهى
قوله وهلموا فى المصباح هلم كلمة بمعنى الدعاء الى الشىء كما يقال تعال قال الخليل اصله لم من الضم
والجمع ومنه لم الله شعثه وكان المنادى اراد لم نفسك الينا وها للتنبيه وحذفت الالف تخفيفا
لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا وقيل اصلها هل أم اى قصد فنقلت حركة الهمزة الى اللام وسقطت
ثم جعلا كلمة واحدة للدعاء واهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع وعليه
قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا وفى لغة نجد تلحقها الضمائر وتطابق فيقال هلمى وهلما وهلموا وهلممن
لانهم يجعلونها فعلا فيلحقونها الضمائر كما يلحقونها قم وقوما وقوموا وقمن وقال ابو زيد استعمالها
بلفظ واحد للجميع من لغة عقيل وعليه قيس بعد والحاق الضمائر من لغة بنى تميم و
عليه اكثر العرب وتستعمل لازمة نحو هلم الينا اى اقبل ومتعدية نحو هلم شهداءكم اى احضر
وهم انتهى قوله والسورة الطائفة من القرآن الطائفة من الناس جماعة ومن الشىء قطعة
وهذا هو المراد ههنا بقرينة تفسيره سورة القرآن والا فلفظ السورة يطلق على الطائفة من سائر الكتب السماوية
كما روى ان من سور الانجيل سورة الامثال وروى ايضا ان سائرها اوحى الله تعالى الى انبيائه سورة
مترجمة المترجمة الترجمة تكون بمعنى نقل الكلام من لغة الى اخرى والناقل ترجمان بفتح الجيم او
ضمها وبمعنى مطلق التبليغ وبمعنى التسمية وهو المراد ههنا اى المسماة والملقبة باسم مخصوص كسورة الفاتحة وسورة الاخلاص التى
اقلها ثلاث آيات المراد به ان جنس تلك الطائفة المسماة بالسورة متفاوت قلة وكثرة فى افرادها وغاية قلتها ثلاث آيات
قوله وواوها اى واو السورة قوله محوزة اى مجتمعة على حيالها اى انفرادها عن غيرها والحاصل
انها مستقلة ممتازة بحيز يخصها قوله محتوية گرد اگرد گيرنده ومحيط شونده فى منتهى الارب

يحكي أنه واحتوى عليه كرد دن ابن التلعلم فراكرفت انرسوى وفرانا مدا بروى انتهى وقوله على
فنون أي أنواع من العلم نوع منه متعلق بالاعتقاد ونوع آخر بالعمليات ونوع آخر بالاخلاق
وبالقصص والامثال في المصباح الفن من الشيء النوع منه والجمع فنون مثل فلس وفلوس اه قوله
كاحتواء سور المدينة على ما فيها اشارة الى وجه الشبه وهو الاحتواء المشترك بينهما وان لم
يكن بين المحتويين مناسبة قوله التي هي الرتبة في المصباح رتب الشيء رتوبا من باب قعد
استقر ودام فهو راتب ومنه الرتبة وهي المنزلة والمكانة والجمع رتب مثل غرفة وغرف انتهى
قوله لان السور بفتح الواو جمع سورة مثل غرفة وغرف بمنزلة المنازل والمراتب يترقى
فيها القارئ تعليل لقوله واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة وبيان وجه المشابهة اي
ان سورة القرآن كالمنازل المترتبة في العلو لكن لا في انفسها بالنسبة الى القارئ فان القارئ
يترقى فيها بالقراءة فيترقى من سورة الى سورة فالرتبة حسية او يترقى من ظاهرها
الى باطنها ومن نكتة الى نكتة اخرى اكبر من اختها بتصفية الباطن وتحصيل الحد المطلع فالرتبة
معنوية وهذا احكمن في المنازل فان السالك في قطع المنازل كلما ترقى من مرتبة الى مرتبة
اعلى منها حسا ترقى العارف حين سيره حسا من مرتبة العرفان الى مرتبة اخرى بمشاهدة آثار
القدرة واسرار العناية وما ثمة الهداية ويستوي لديه البداية والنهاية فان افكار
الابرار ما ثلة الى ابواب الذين فيما يعن له في كل حين ويؤيده ما قيل في تفسير قوله تعالى لعلي
آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى من ان المراد هاديا يهديني الى ابواب الدين
قوله وهي ايضا في نفسها مع قطع النظر عن القارئ مرتبة طوال واوساط وقصار لانها في
انفسها منفصلة بعضها عن بعض متفاوتة في الطول والقصر والتوسط والفضل والشرف والثواب
فالرتبة حسية ومتفاوتة ايضا في الشرف والفضل باعتبار اشتماله التوحيد والعرفان وبيان
صفاته العلى كما ورد ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن فلكل شرف وفضل بالنسبة الى
غيره واشتماله الفصاحة والبلاغة والاعجاز بعد وبه نظمه وجزالة معانيه لكن لبعض منه شرف
وفضل بالكثرة الثواب على بعض منه بالاعتبار المذكور فلا بحذور وعلى هذا الرتبة معنوية
وقوله طوال بكسر الطاء جمع طويل ككريم وكرام والطوال بالضم الرجل الطويل وبالفتح المدة
الطويلة وقوله واوساط جمع وسط بفتح السين ما بين القصار والطوال وقوله وقصار
بكسر القاف جمع قصيرة قوله او لرفعة شأنها وجلالة محلها في الدين قال العلامة
السيد الشريف رح في حاشية الكشاف ثم ان الرتبة ان جعلت حسية فالسور كمنازل
يترقى فيها القارئ ويقف عند بعضها او لانها في انفسها منازل منفصلة بعضها من بعض
متفاوتة في الطول والقصر والتوسط وان جعلت معنوية فليتها ومرتفع شأنها وجلالة محلها
في الدين كان واحدة منها رتبة من تلك المراتب قوله وان كانت اي واو السورة قوله موشحة
بضم ميم وفتح واو وفتح شين معجمة مشددة وحاء مهملة زيور داده شده وآراسته صيغة اسم
مفعول از توشيح وتوشيح درلغت وشاح درگردن انداختن است ووشاح بضم وكسر حائل

على فنون من العلم وأجناس
من الفوائد كاحتواء
سور المدينة على ما
فيها وإما أن تسمى
بالسورة التي هي الرتبة
لأن السور بمنزلة
المنازل والمراتب يترقى
فيها القارئ وهي أيضا
في نفسها مرتبة طوال
وأوساط وقصار
أو لرفعة شأنها و
جلالة محلها في الدين
وإن كانت منقلبة
عن همزة فلأنها قطعة
وطائفة من القرآن
كالسؤرة التي هي
البقية من الشيء وأما
الفائدة في تفصيل
القرآن وتقطيعه
سورا فهي كثيرة
ولذا أنزل الله
تعالى التوراة والإنجيل
والزبور وسائر ما
أوحاه إلى أنبيائه مسورة
مترجمة السور وبوب
المصنفون في كل فن
كتبهم أبوابا موشحة
الصدور بالتراجم
منها

وگویند مرصع را گویند که نوعی از زیور زنان است کذا فی غیاث اللغات قوله ان الجنس اذا انطوت تحته انواع فی کتاب الکلیات للعلامة ابی البقاء الحسینی الکفوی الحنفی رح الجنس هو عبارة عن لفظ یتناول کثیرا ولا تتم ماهیته بفرد من افراد الکثیر کالجسم وان تناول اللفظ کثیرا علی وجه تتم ماهیته بفرد منه یسمی نوعا کالانسان ثم هذا الفرد الذی تتم به ماهیة النوع یسمی فصلا وهذا عند المتکلمین والمناطقة انتهی وایضا فیه والجنس الخاص ما یشتمل علی کثیرین متفاوتین فی احکام الشرع کالانسان والنوع الخاص هو ما یشتمل علی کثیرین متفقین فی الحکم کالرجل والعین الخاص هو ما لا یعنی فی احد حقیقة کزید والجنس العالی هو الذی تحته جنس ولیس فوقه جنس کالجوهر علی القول بجنسیته والجنس السافل هو الذی فوقه جنس ولیس تحته جنس کالحیوان لان الذی تحته انواع الاجناس والجنس المتوسط هو الذی فوقه جنس وتحته جنس کالجسم النامی والجنس المفرد هو الذی لیس فوقه جنس ولا تحته جنس قالوا لم یوجد له مثال انتهی وایضا فیه والجنس ضرب من الشیء والنوع اخص منه یقال تنوع الشیء انواعا فالا بل جنس من البهائم وعند الاصولی الجنس اخص من النوع والنوع فی عرف الشرع قد یکون نوعا منطقیا کالفرس وقد لا یکون کالرجل فان الشرع یجعل الرجل والمرأة نوعین مختلفین نظرا الی اختصاص الرجل بالاحکام والجنس عند النحویین والفقهاء هو اللفظ العام فکل لفظ عم شیئین فصاعدا فهو جنس لما تحته سواء اختلف نوعه او لم یختلف وعند آخرین لا یکون جنسا حتی یختلف بالنوع نحو الحیوان فانه جنس للانسان والفرس والطائر ونحو ذلک فالعام جنس وما تحته نوع وقد یکون جنسا لانواع ونوعا لجنس کالحیوان فانه نوع بالنسبة الی الجسم وجنس بالنسبة الی الانسان والفرس والجزء المحمول ان کان تمام المشترک لحقیقتین فهو الجنس والا فهو الفصل والفصل قد یکون خاصا بالجنس کالحساس للنامی مثلا فانه لا یوجد لغیره وقد لا یکون کالناطق للحیوان عند من یجعله متکلا غیر الحیوان کبعض الملائکة مثلا والجنس فیه معنی الجمع لکونه معروض الکثرة ذهنا او خارجا وکذا الجمع فیه معنی الجنس لان کل فرد منه یتضمنه لکن الجنس ما یمکن ان یکون معروض الوحدة والکثرة واما فی الجمع لیس کذلک والجنس الجمعی اذا زید علیه التاء نقص معناه کتمر وتمرة وکل جمع جنس ولیس کل جنس جمعا انتهی قوله واشتمل ای الجنس علی اصناف مندرجة تحت انواع المنطویة فیه قوله بیانا واحدا ای ضربا واحدا قوله کان انشط وابعث علی الدرس والتحصیل منه الخ الظاهر ان ضمیر کان ومنه للقارئ ای کان القارئ علی تقدیر الختم ثم الاخذ اشد تنشیطا لنفسه منه علی تقدیر الاستمرار علی تمام الکتاب من غیر ختم لشیء ثم اخذ فی شیء آخر واشد نشاطا للآخر فی الاخذ فیه قوله جزأ فی المصباح جزأته تجزیئا جعلته اجزاء متمیزة فتجزأ تجزئة وجزأته من باب نفع لغة انتهی القراء فی المصباح الفاعل قارئ وقرأة وقراء وقارئون مثل کافر وکفرة وکفار وکافرون انتهی

ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واشتمل علی اصناف کان احسن من ان یکون بیانا واحدا ومن ان القارئ اذا ختم سورة او بابا من الکتاب ثم اخذ فی آخر کان انشط له وابعث علی الدرس والتحصیل منه لو استمر علی الکتاب بطوله ومن ثم جزأ القراء القرآن

م م
وکو حل اصناف الدو اشخاص هر صنف افراد مستند کذا فی غیاث اللغات منه

اسباعا في المصباح السبع بضمتين والاسكان تخفيف جزء من سبعة اجزاء والجمع اسباع انتهى فاجزاء في
المصباح الجزء من الشيء الطائفة منه والجمع اجزاء مثل قفل واقفال انتهى وعشورا في لسان العرب العُشر و
العشير جزء من عشرة يطرد هذا ان البناء آن في جميع الكسور والجمع اعشار وعشور وهو المعشار انتهى واخماسا
في المصباح الخمس بضمتين واسكان الثاني لغة والخميس مثال كريم لغة ثالثة هو جزء من خمسة اجزاء والجمع اخماس
انتهى قوله حذق السورة بزنة ضرب بحاء مهملة وذال معجمة وقاف اي اتمها وقطعها من قولهم حذق السكين الشيء
اي قطعه قال الجوهري يقال حذق الصبي القرآن اذا مهر فيه قوله يجل في المصباح جل الشيء يجل بالكسر عظم انتهى
قوله ومنه حديث انس رضي الله عنه هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بفتح الضادين المعجمتين
ابن زيد بن حرام بالراء ابن جندب بضم الدال وفتحها ابن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة واسكان النون ابن
عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الانصاري الخزرجي النجاري البصري خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتسمى بذلك ويفتخر به وحق له ذلك كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا حمزة ببقلة كان يحبها وامه ام سليم خدم انس النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وهي مدة اقامة
بالمدينة صلى الله عليه وسلم ثبت ذلك في الصحيحين دخل عنه حديثا كثيرا فروى الفي حديث ومائتين وستة
وثمانين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم
بأحد وسبعين وكان اكثر الصحابة اولادا ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم يعني امه فأتته بتمر وسمن
فقال اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه ثم قام الى ناحية البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام
سليم واهل بيتها فقالت يا رسول الله ان لي خويصة قال وما هي قالت خادمك انس فما ترك خير آخرة ولا
دنيا الا دعا به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له قال فاني لمن اكثر الانصار مالا وحدثتني ابنتي
امينة انه دفن لصلبي الى مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة هذا لفظ البخاري واتفق العلماء
على مجاوزة عمره مائة سنة والصحيح الذي عليه الجمهور انه توفي سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة تسعين وقيل
احدى وتسعين وقيل اثنتين وتسعين وقيل خمس وتسعين وقيل سبع وتسعين وثبت في الصحيحين انه كان قبل الهجرة عشر
سنين فعمره فوق المائة كما ترى واما ما نقل عن حميد ان عمر انس مائة الا سنة فشاذ مردود وتوفي بالبصرة خارجها
على نحو فرسخ ونصف ودفن هنالك في موضع هناك يعرف بقصر انس رضي الله تعالى عنه وكان له بستان يحمل في سنة
مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك وكان احد الرماة المصيبين قال محمد بن عبد الله الانصاري
خرج انس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وهو غلام يخدمه قال ابن قتيبة في المعارف
ثلاثة من اهل البصرة لم يموتوا حتى راى كل واحد منهم مائة ذكر من صلبه انس بن مالك وابو بكرة
وخليفة بن بدر روى البخاري في تاريخه عن قتادة لما مات انس قال مورق ذهب اليوم نصف
العلم قيل له كيف ذلك قال كان الرجل من اهل الاهواء اذا خالفنا في الحديث قلنا
تعال الى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم كذا في تهذيب الاسماء قوله جد فينا اي
عظم في اعيننا قوله ومن ثم في المصباح ثم بالفتح اسم اشارة الى مكان غير مكانك انتهى
وفي لسان العرب ثم بفتح الثاء اشارة الى المكان انتهى وايضا فيه ثم في المكان اشارة

اسباعا او اجزاء وعشورا واخماسا وسداسا ان الحافظ اذا حذق السورة لعقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها لها فاتحة وخاتمة فيعظم عنده ما حفظه ويجل في نفسه ومنه حديث انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم

الى مكان متراخ عنك وانما منعت ثم الاعراب لابهامها واما هنا فهو اشارة الى القريب منك وثم بمعنى هنالك
وهو للتبعيد بمنزلة هنا للتقريب قال ابو اسحق ثم في الكلام اشارة بمنزلة هناك زيد وهو المكان البعيد
منك ومنعت الاعراب لابهامها وبنيت على الفتح لالتقاء الساكنين وثمة ايضا بمعنى ثم انتهى
ملتقطا وفي حاشية العلامة الصبان على شرح العلامة الاشمونى على الفية ابن مالك في النحو وقد
تلحقها وقفا هاء السكت وقد يجرى الوصل مجرى الوقف وقد تلحقها تاء التانيث كربت كذا رايته في
غير موضع ومقتضى التشبيه بربت جواز فتح التاء واسكانها انتهت قوله اى بسورة كائنة من مثله يعنى على
تقدير كونه صفة كونه ظرف مستقر بخلاف ما اذا كان صلة فاتوا فانه ظرف لغو قوله وعلو الطبقة
في المصباح علا الشيء علوا من باب قعد ارتفع انتهى وفي لسان العرب الطبقة الحال انتهى قوله اميا في المصباح
الامى في كلام العرب الذى لا يحسن الكتابة فقيل نسبته الى الام لان الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته
امه من الجهل بالكتابة وقيل نسبة الى امة العرب لانه كان اكثرهم اميين انتهى قوله ولا قصد الى مثل
ونظير هنالك يعنى ليس القصد الى ان هناك مثلا محققا يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل ائتوا بمسئلة
من مثل ابى حنيفة ويراد ابو يوسف رضى الله تعالى عنهما بل المراد بالمثل ما هو على صفة القران في كمال
البلاغة او من هو مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه عربيا اميا وهو وان كان موجودا محققا الا انه لم
يقصد به واحد بعينه بل قصد من هو على صفته ايا كان وقوله الى مثل اى شبيه وقوله ونظير
في المصباح النظير المثل المساوى وهذا نظير هذا اى مساويه والجمع نظراء انتهى وقوله هنالك
في منتهى الارب في لغات العرب هنا وههنا بالضم اينجا وهما للقريب اذا اشرت الى مكان وهناك
وهنالك آنجا وهما للبعيد واللام زائدة والكاف للخطاب وفيها دليل على التبعيد يفتح للمذكر
ويكسر للمؤنث انتهى قوله فاتوا بسورة مثله في تفسير الجلالين في سورة يونس ام بل يقولون افتراه
اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه
الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلى وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اى غيره
ان كنتم صادقين في انه افتراه فلم يقدروا على ذلك انتهى قوله فاتوا بعشر سور مثله في تفسير الجلالين
في سورة هود ام بل يقولون افتراه اى القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة
مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلى تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك
من استطعتم من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه انتهى قوله على
ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله في تفسير الجلالين في سورة بنى اسرائيل قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا انتهى وفي السراج المنير
في الاعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير للشيخ الامام الخطيب الشربينى
قدس الله روحه وعمر بالرحمة ضريحه في تفسير سورة يونس في تفسير قوله تعالى ام يقولون
افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين تنبيه
مراتب تحدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران ستة اولها انه تحداهم بكل القران

كانت القراءة في الصلاة بسورة تامة افضل (من مثله) متعلق بسورة صفة لها والضمير لما نزلنا اى بسورة كائنة من مثله يعنى فاتوا بسورة مما هو على صفته في البيان الغريب وعلو الطبقة وحسن النظم او لعبدنا اى فاتوا ممن هو على حاله من كونه اميا لم يقرا الكتب ولم يأخذ من العلماء ولا قصد الى مثل ونظير هنالك ورد الضمير الى المنزل فاولى لقوله تعالى فاتوا بسورة مثله فاتوا بعشر سور مثله على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله

كما قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثانيها انه تحدّاهم بعشر سور كما قال تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ثالثها انه تحدّاهم بسورة واحدة كما قال تعالى فأتوا بسورة من مثله رابعها انه تحدّاهم بحديث مثله خامسها ان في تلك المراتب الاربعة كان يطلب منهم ان يأتوا بالمعارضة رجل يساوي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم التلمذ والتعلم وفي هذه السورة طلب منهم معارضة سورة واحدة من اي انسان سواء تعلم العلوم ام لم يتعلمها سادسها ان في المراتب المتقدمة تحدى واحدا من الخلق وفي هذه المرتبة تحدى جميعهم وجوّز ان يستعين البعض بالبعض في الاتيان بهذه المعارضة كما قال تعالى وادعوا من استطعتم من دون الله وههنا آخر المراتب فهذا مجموع الدلائل التي ذكرها الله تعالى في اثبات ان القرآن معجز انتهى قوله وذلك ان الحديث اي البحث في المنزّل لا في المنزل عليه وهو مسوق اليه ومربوط بحقه ان لا يفك عنه برد الضمير الى غيره قوله نبذا اي شيئا قليلا كذا في الصحاح قوله يلائم بهمزة بعد الف وتبدل ياء كثيرا اي يوافق ويناسب قوله وادعوا اصله ادعووا بواوين الاولى مضمومة وهي لام الكلمة والثانية ساكنة وهي واو الجماعة فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت الضمة فاجتمع ساكنان فحذفت الواو الاولى التي هي لام الكلمة قوله جمع شهيد لا جمع شاهد قوله بمعنى الحاضر قدمه لانه الاصل اذ التركيب اي تركيب لفظ الشهيد موضوع للحضور قوله او القائم بالشهادة ولم يقل او الشاهد لمكان الالتباس فانه وان كان شائعا في معنى القائم بالشهادة لكنه محتمل بمعنى الحضور والشهادة اخبار عن علم من الشهود وهو الحضور فمعنى الحضور معتبر فيه ايضا لكن الحضور فيه بالقلب لما ان الشهادة لا مساغ لها الا عن قلب حاضر ويقين تام والاولى ان الحضور فيه تشخصه حين اداء الشهادة في مجلس الشهادة وتقابله بالحاضر تقابل الخاص بالعام او تقابل المقيد بالمطلق قوله اي غير الله وهو متعلق بشهداءكم اي ان دون مستعمل في معنى التجاوز على الظرف مستقر حال من الشهداء هذا التعلق بشهداءكم قوله اي ادعوا الخ اي ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن اصنامكم الذين يزعمون انهم يشهدون يوم القيمة لكم على الحق فالشهيد بمعنى القائم بالشهادة يوم القيمة لكم على الحق فالشهيد بمعنى القائم بالشهادة تشهدكن يوم القيمة لا في الدنيا وتعلّم انهم يشهدون لهم يوم القيمة انكان يوم القيامة واقعا قوله او من يشهد لكم بانه مثل القرآن اي وادعوا شهداءكم اي اشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القرآن متجاوزين اولياء الله المؤمنين فانهم لا شهادة لهم في ذلك يعني ان اشرافكم ايضا لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه قوله مختلق اي مفترى قوله فأتوا انتم بمثله فانه لو جاء به فرد من افراد البشر من قبله ومن عند نفسه لوجب ان تكونوا قادرين على اتيان مثله لا سيما عند استعانتكم باجمعكم ومن المعلوم انه لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن

ولان الكلام مع رد الضمير الى المنزل احسن ترتيبا وذلك ان الحديث في المنزل لا في المنزل عليه وهو مسوق اليه فان المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم نبذا مما يماثله وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله ولان هذا التفسير يلائم قوله (وادعوا شهداءكم) جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة (من دون الله) اي غير الله وهو متعلق بشهداءكم اي ادعوا الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيامة انكم على الحق او من يشهد لكم بانه مثل القرآن (ان كنتم صادقين) ان ذلك مختلق وانه من كلام محمد عليه السلام وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اي ان كنتم صادقين في دعواكم فاتوا انتم بمثله

له وزن ادعوا افعوا لان لام الكلمة حذف وقد اشبهين ١٢ منه سله والمعنى فادعوا ١٢

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وان كون المتحدى معجزا دليل قطعى على ان المنزل عليه صادق فى دعوى النبوة وليس قوله تعالى فأتوا بسورة جوابا للشرطين على سبيل التنازع لان البصريين لا يجوزون تقدم الجزاء على الشرط ويجعلون ما تقدم عليه دليل الجزاء بخلاف الكوفيين فانهم يجوزون تقدمه عليه قوله فاذا لم تعارضوه وبان عجزكم اشارة الى معنى قوله فان لم تفعلوا وفيه ايماء الى ان كلمة ان فى الآية وقعت موقع اذا لما سيجيء وانها للاستقرار دون مجرد الاستقبال قوله بان فى المصباح بان الامر يبين فهو بين وجاء بائن على الاصل وابان ابانة وبين وتبين واستبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف والاسم البيان وجميعها يستعمل لازما ومتعديا الا الثانى فلا يكون الا لازما انتهى قوله فآمنوا وخافوا اشارة الى معنى قوله فاتقوا قوله المعد فى المصباح اعددته اعدادا هيأته واحضرته انتهى قوله عاند فى لسان العرب عاند معاندة اى خالف ورد الحق هو يعرفه فهو عنيد وعاند انتهى قوله وفيه دليلان على اثبات النبوة صحة اى فى قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا دليلان على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القرآن معجزا وثانيهما الاخبار بالغيب قوله لديهم اى عندهم فى المصباح لدن ولدى ظرف مكان بمعنى عند الا انهما لا يستعملان الا فى الحاضر يقال لدنه مال اذا كان حاضرا ولديه مال كذلك وجاءه من لدنا رسول اى من عندنا وقد يستعمل لدى فى الزمان واذا اضيفت الى مضمر لم تقلب الالف فى لغة بنى الحارث بن كعب تسوية بين الظاهر والمضمر فيقال لداه ولداك وعامة العرب تقلبها ياء فتقول لديك ولديه كانهم فرقوا بين الظاهر والمضمر بان المضمر لا يستقل بنفسه بل يحتاج الى ما يتصل به فتقلب ليتصل به الضمير ولدى اسم جامد لا حظ له فى التصريف والاشتقاق فاشبه الحروف نحو اليه واليك وعليه وعليك واما ثبوت الالف فى نحو رماه وعصاه فعلا واسما فلانه اصل مرة قبل الضمير فلا يعل معه لان العرب لا تجمع اعلالين على حرف انتهى قوله لاتكالهم اى اعتمادهم على فصاحتهم واعتمادهم على بلاغتهم فى المصباح توكل على الله اعتمد عليه ووثق به واتكل عليه فى امره كذلك والاسم التكلان بضم التاء انتهى وقوله فصاحتهم الى قوله بلاغتهم الفصاحة وهى فى الاصل اى اللغة تنبئ عن الظهور والابانة اى البيان يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة ويوصف بها الكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب اى ناثر اى منشئ النثر فصيح وشاعر اى منشئ الشعر فصيح والبلاغة وهى تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اى الكلام والمتكلم دون المفرد فالفصاحة فى المفرد خلوصه اى خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة والمخالفة القياس والمراد من الخلوص لازمه وهو عدم الاتصاف وليس المراد انه كان متصفا بها اولا ثم خلص ووجه حصر فصاحة المفرد فى الخلوص من الثلاثة ان كل مفرد له مادة هى حروفه وصورة هى

وان ارتبتم فى شان ما نزلناه على عبدنا وهو الفاضل الكامل الذى لا يتأتى

وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا

وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين

وادعوا فى امرهم فانهم

واستعينوا بآلهتكم على ذلك (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة) لما ارشدهم الى الجهة التى منها يتعرفون صدق النبى عليه السلام قال لهم فاذا لم تعارضوه وبان عجزكم ووجب تصديقه فآمنوا وخافوا العذاب المعد لمن كذب وعاند وفيه دليلان على اثبات النبوة صحة كون المتحدى به معجزا والاخبار بانهم لن يفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله ولما كان العجز عن المعارضة قبل التأمل كالمشكوك فيه لديهم لاتكالهم على فصاحتهم واعتمادهم على بلاغتهم

وكذلك من معناه فيه اما في مادته وهو التنافر او في صيغته وهو مخالفة القياس الصرفي او في دلالته على معناه وهو الغرابة فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلا قوله غدائره اى ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع وهو شعر الرأس في البيت السابق قوله مستشزرات اى مرتفعات فالزاى مكسورة او مرفوعات فالزاى مفتوحة يقال ستشزره اى رفعه واستشزر اى ارتفع قوله الى العلا جمع العليا بضم العين تانيث الاعلى اى الى جهة العلى وهى السموات والضابط المعول عليه في ضبط تنافر الحروف الذوق وهو قوة يدرك بها لطائف الكلام ووجوه تحسينه فكل ما عده الذوق ثقيلا متعسر النطق به كان ثقيلا وما لا فلا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى الموضوع ولا مأنوسة الاستعمال في عرف الاعراب الخلص نحو غرابة مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا* وفاحما ومرسنا مسرجا* قوله ومقلة عطف على واضحا في البيت السابق وهو ازمان ابدت واضحا مفلجا* اى بينا لبرج بفتح الراء وهو ان يكون بياض العين محدقا بالسواد كله والمقلة بياض العين مع سوادها وقد تستعمل في الحدقة وحاجبا مزججا اى مدققا خلقة لا بفعل فاعل مطولا مع تقوس وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا بفتح الميم وكسر السين او فتحها اى انفا مسرجا كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين اى حداد تنسب اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان والتفسير الاول لابن دريد والثاني لابن سيدة والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قول الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي المكنى بابي النجم الحمد لله العلى الاجلل* والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا نحو وليس قرب قبر حرب قبر* ونحو قول ابى تمام كريم متى امدحه امدحه والورى* معى واذا ما لمته لمته وحدى* وانما مثل مثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو امدحه امدحه والمراد من الحروف مجموع الحاءين والهاءين والتعقيد اى كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم اى التركيب سواء كان نظما او نثرا بسبب تقديم او تاخير او حذف بلا قرينة واضحة او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد

سبق الكلام معهم على
حسب حسبانهم فجئ بان
الذى للشك دون اذا الذى
للوجوب وعبر عن الاتيان
بالفعل لانه اخصر من الافعال
والفائدة فيه انه جاز
مجرى الكناية التى تطيلك
اختصارا اذ لو لم يعدل عن
لفظ الاتيان الى لفظ الفعل
لاستطيل ان يقال فان
لم تأتوا بسورة من مثله
ولن تأتوا بسورة من مثله
ولا محل لقوله ولن تفعلوا لانها
جملة اعتراضية وحسن هذا
الاعتراض ان لفظ الشرط
للتردد فقطع التردد بقوله
ولن تفعلوا ولا ولن اختان
فى نفى المستقبل الا ان فى
لن تاكيدا وعن الخليل

والفصاحة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة فى الكلام
مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وكثيرا ما يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة
ايضا كما يسمى بلاغة والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ **قوله**
سبق اى او سد **قوله** على حسب حسبانهم اى ظنهم الفاسد حيث قالوا لو نشاء لقلنا
مثل هذا **قوله** على حسب فى لسان العرب الحسب والحسب قدر الشئ كقوله الاجر بحسب
ما عملت وحسبه انتهى **وقوله** حسبانهم فى المصباح حسبت المال حسبا من باب قتل احصيته
عددا وفى المصدر ايضا حسبته بالكسر وحسبانا بالضم وحسبت زيدا قائما احسبه من
باب تعب فى لغة جميع العرب الا بنى كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضى ايضا
على غير قياس حسبانا بالكسر بمعنى ظننت انتهى **قوله** فجئ بان الذى للشك وعدم القطع باحد
طرفى النسبة **قوله** دون اذا الذى للوجوب اى للتحقق والثبوت على ما هو مقتضى وضعها فان
اذا الشرطية تقتضى الجزم والقطع بمضمون الشرط ما لم يمنع مانع ولا مانع هنا **قوله** والفائدة
فيه انه جار مجرى الكناية الخ يعنى جريانه مجرى الكناية انه اذا اريد ذكر شئ وجرى ذكره
او لا كان المناسب ان يعبر عنه بالضمير الذى يسمى كناية لكونه غير صريح فى مدلوله
لكن الكناية عن الشئ بالضمير انما يكون فى الاسماء فعبر عن الفعل الذى قصد اعادة
ذكره بلفظ الفعل ليكون بمنزلة ذكر الاسم بضميره وفيه الايجاز الذى عليه مبنى
وضع الضمائر **قوله** تطيلك اى تفيد لك **قوله** اذ لو لم يعدل عن لفظ الاتيان الخ
فى المصباح عدل عن الطريق عدولا مال وانصرف انتهى **قوله** ولا محل لقوله
ولن تفعلوا لانها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية لا محل لها من الاعراب لعدم
وقوعها موقع ما يستحق الاعراب من المفردات والواو الداخلة عليها تسمى واوا
اعتراضية ليست حالية ولا عاطفة **قوله** اختان اى مثلان **قوله** وعن الخليل
هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى
اليحمدى كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر
اقسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا
وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة المعظمة زادها الله شرفا ان يرزق علما لم يسبقه
احد اليه ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه علم العروض وله معرفة بالايقاع
والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان فى الماخذ وكان الخليل رجلا
صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال
تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل فى خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين
واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انى لا اغلق على بابى فما يجاوزه

ثم وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهى السن التى بعث الله تعالى فيها
محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهى السن التى قبض فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان فى وقت السحر واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه
علوم الادب وقال ان اباه احمد اول من سمى باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزبانى فى
كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابى خيثمة وكانت ولادته فى سنة مائة وتوفى سنة سبعين وقيل خمس وسبعين
ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع فى تاريخه المرتب على السنين انه توفى
سنة ستين ومائة والفراهيدى بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهى بطن من الازد والفرهودى واحد الفراهيد ولد الاسد
بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء
المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان
الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل شعر واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون
كصالح الاعمال قوله اصلها لا ان حذفت همزة ان لكثرتها فى الكلام وسقطت الالف لالتقاء الساكنين
فصار لن قوله وعند الفراء هو ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمى المعروف بالفراء الديلمى
الكوفى مولى بنى اسد وقيل مولى بنى منقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبعدها راء كان ابرع الكوفيين
واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابى العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها
وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على
مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب واخذ النحو عن ابى الحسن الكسائى وهو والاحمر من اشهر اصحابه
واخصهم به قال الخطيب كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء يوما جالسا عنده فقال الفراء قل
رجل انعم النظر فى باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر فى العربية
فاسألك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما تقول فى رجل صلى فسها فسجد سجدتين
للسهو فسها فيهما ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شئ عليه فقال له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له
وانما السجدتان تمام الصلوة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت ادميا يلد مثلك وكان الفراء يميل الى
الاعتزال ومولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وتوفى فى سنة سبع ومائتين فى
طريق مكة المعظمة زادها الله تعظيما وتشريفا وعمره ثلاث وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء بفتح الفاء
وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام
ذكر ذلك الحافظ السمعانى فى كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب قوله لا ابدلت الفها نونا كما
يبدل النون الخفيفة الفا فى الوقف وكذا التنوين التابع لحركة الفتح قوله وعند سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان
بن قنبر رحمه الله قوله من الذابين اى الدافعين الذين يدفعون عنه المطاعن قوله العناد فى المصباح عاند
فلان عنادا من باب قاتل اذا ركب الخلاف والعصيان انتهى

اصلها لا ان
وعند الفراء
لا ابدلت
الفها نونا
وعند سيبويه
هو نون موضوع
للتاكيد فى
المستقبل و
انما علم انه
اخبار عن
الغيب على
ما هو به حتى
صار معجزة
لانهم لو
عارضوا شيئا
لاشتهر كيف
والطاعنون
فيه اكثر عددا
من الذابين
عنه وشرح
فى انقطاع الناس
انقطاع ابن تيم
ابن تيم مثله
لانهم اذا لم يأتوا
بها وتبين
عجزهم عن
المعارضة صح
عندهم صدق
الرسول واذا ثبت
عندهم صدقه ثم
لزموا العناد

ولن تفعلوا ذلك استوجبوا
النار فقيل لهم ان استيقنتم
العجز فاتركوا العناد فوضع
فاتقوا النار موضعه لان
اتقاء النار سبب ترك
العناد وهو من باب الكناية
وهي من شعب البلاغة
وفائدته الايجاز الذي هو
من حلية القرآن والوقود
ما ترفع به النار يعني الحطب
واما المصدر فمضموم وقد
جاء فيه الفتح وصلة الذي
والتي يجب ان تكون معلوما
للمخاطب فيحتمل ان يكونوا
سمعوا من اهل الكتاب
او من رسول الله او سمعوا
قبل هذه الاية قوله تعالى نارا
وقودها الناس والحجارة واعادة
النار منكرة ثم ومعرفة هاهنا لان تلك
الاية نزلت بمكة ثم نزلت هذه
الاية بالمدينة مشارا بها الى
ما عرفوه اولا ومعنى قوله تعالى
وقودها الناس والحجارة انها نار
ممتازة عن غيرها من النيران
بانها تتقد بالناس والحجارة
وهي حجارة الكبريت

قوله لما قال الشيخ ابن الحاجب في اماليه الكثير ان الاية امتنعتم فهو اب وان علمه
وقيل بان مثله وبنا [illegible] لا باطل بحل فحتمين ان يكون حلقي الصيغتين او اللام
ولم يأت من حلقي الفاء الا ابى يابى وعض يعض في لغة وانت الشعر يأتي اذا اكثر والتعب
وربما جاء في غيره لك قالوا ود يود في لغة انتهى الخفاجي قوله وهو اى وضع فاتقوا
النار موضع فاتركوا العناد من باب الكناية وهي شعبة من شعب البلاغة
اى فن من فنونها وابلغ من التصريح فهذه فائدة عامة وفائدته الخاصة الايجاز
فقيل من حيث ان تلك الوسائط التي صرح بها في توجيه ارتباط الجزاء بالشرط مرادة
بحسب المعنى وان لم تكن مقدرة في العبارة كما عرفته ورد عليه انه لو قيل فاتركوا العناد
لكانت تلك الوسائط مرادة ايضا فلا ايجاز بسبب الكناية وقيل من حيث انه اريد
بهذه الكناية مجموع المعنيين اعني اتقاء النار وترك العناد معا فيحصل الايجاز
في كل كناية اريد بها معناها جميعا قوله حلية القرآن اى زينته وحسنه قوله
والوقود بالفتح ما ترفع به النار يعني ان الوقود بالفتح اسم لما يكون سببا لاشتعال
النار والتهابها من حطب ونحوه قوله وصلة الذي والتي يجب ان تكون معلوما للمخاطب
اما بالفعل او بالتمكن بالعلم ومع هذا انه حكم اغلبي لا كلي لانه يجوز ان تكون الصلة غير معلومة
حين قصد التهويل والتشديد قوله ثم اى في سورة التحريم قوله والحجارة جمع حجر
كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس وهي حجارة الكبريت فانه اخرج مسندا [illegible]
وصحح روايته عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم الطبراني والحاكم والبيهقي وابن
جرير وابن المنذر وغيرهم وقد رجحه كثير من المفسرين وعللوه بانه اشد حرا واكثر
التهابا واسرع ايقادا مع نتن ريحه وكثرة دخانه وكثافته وشدة التصاقه بالابدان
فلتخصيصه وجه بل رجح رواية ودراية والكبريت بكسر الكاف قال ابن دريد
هو الحجارة الموقد بها ولا احسبه عربيا صحيحا وقال غيره انه معرب والكبريت الاحمر
الياقوت او الذهب وفي منتهى الارب في لغات العرب كبريت كقنديل گوگرد كه سنگ
آتش گير است يا جوهري معدني وان بخاري باشد دخاني كه بعض آن تيز بهن منجمد
گردد وبعض آن از شكافها بر آيد ودر آنها بسته گردد وگويند معدن آن
در وادي النمل وراي تبت وگويند چشمه است روان چون منجمد گردد كبريت شود
وآن بر اصناف باشد سرخ وزرد وسياه وطامسان گرم است در چهارم ويا قوت سرخ وزر انتهى

وفي منتهى اللغات شكر يحه بالكسر ... معروف والد نوقان ... له ... كذا ... ويعني
... خالص ... منتجب ولطائف انتهى قوله توقد اى في منتهى الارب في لغات العرب
توقد اتش افروختن وافروخته شدن آن انتهى قوله ابطأ في الصحاح ابطأ الرجل تأخر
مجيئه وبطؤ مجيئه يبطؤ من باب قرب وبطاءة بالفتح والمد فهو بطيء انتهى قوله تحمى في غياث
اللغات تحمى بفتحتين سرخ شدن آتش انتهى قوله و انتن في منتهى الارب في لغات العرب
... انتهى وايضا فيه نتن بالفتح بوى ناخوش ... انتهى قوله قرن
من باب قتل وفي لغة من باب ضرب جمع قوله ونحوه قوله تعالى اى في سورة الانبياء انكم
يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان قوله محماة في الصحاح حميت
الحديدة تحمى من باب تعب فهي حامية اذا اشتد حرها بالنار ويعدى بالهمزة فيقال احميتها
فهي محماة ولا يقال حميتها بغير الف انتهى قوله جهم هو جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة
ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن احوز المازني بمرو في آخر ملك بني امية ووافق المعتزلة في
نفي الصفات الازلية وزاد عليهم باشياء منها قوله لا يجوز ان يوصف البارى تعالى بصفة
يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها فنفى كونه حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا
لانه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق ومنها اثباته علوما حادثة للبارى
تعالى لا في محل قال لا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو علم ثم خلق أبقي علمه على ما كان اولم
يبق فان بقي فهو جهل فان العلم بان سيوجد غير العلم بان قد وجد وان لم يبق فقد تغير والمتغير
مخلوق وليس بباق ووافق في هذا المذهب هشام بن الحكم كما مر قال واذا ثبت حدوث
العلم فليس يخلو اما ان يحدث في ذاته تعالى وذلك يؤدى الى التغير في ذاته وان يكون
محلا للحوادث واما ان يحدث في محل فيكون المحل موصوفا به لا البارى تعالى فتعين انه
لا محل له واثبت علوما حادثة بعدد المعلومات ومنها قوله في القدرة الحادثة ان
الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له
ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات
وينسب اليه الافعال مجازا كما ينسب الى الجمادات كما يقال اثمرت الشجرة وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت
الشمس وغربت وتغيمت السماء وامطرت واهتزت الارض وانبتت الى غير ذلك والثواب والعقاب
جبر كما ان الافعال جبر قال واذا ثبت الجبر فالتكليف ايضا كان جبرا ومنها ان حركات اهل الخلدين تنقطع
والجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلهما فيهما وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتألم اهل النار بجحيمها اذ
لا يتصور حركات لا تتناهى آخرا كما لا يتصور حركات لا تتناهى اولا وحمل قوله تعالى خالدين فيها
على المبالغة والتأكيد دون الحقيقة في التخليد كما يقال خلد الله ملك فلان واستشهد على الانقطاع
بقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فالآية اشتملت على شريطة
واستثناء والخلود والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء ومنها قوله من اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده
لان العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد فهو مؤمن قال والايمان لا [illegible] على [illegible] واحد [illegible] المعارف [illegible]

اى اشتد وقدا وابطأ خمودا وانتن رائحة والتصق بالبدن والاصنام المعبودة اى شدة حر او لها قرن الناس بالحجارة لانهم قرنوا بها انفسهم في الدنيا حيث عبدوها وجعلوها لله اندادا ونحوه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اى حطبها تقرنهم بها محماة في نار جهنم الا نار في الاصل اعدت للكافرين حيث لم وفيه دليل على ان النار مخلوقة خلافا لما يقوله جهم

سنة الله في كتابه أن يذكر
الترغيب مع الترهيب تنشيطا
لاكتساب ما يزلف وتثبيطا
عن اقتراف ما يتلف فلما
ذكر الكفار واعمالهم وأوعدهم
بالعقاب قفاه بذكر المؤمنين
واعمالهم وتبشيرهم بقوله
(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ) والمأمور بقوله
وبشر الرسول عليه السلام
او كل احد وهذا أحسن
لانه يؤذن بان الامر لعظمه
وفخامة شأنه محقوق بان
يبشر به كل من قدر على
البشارة به وهو معطوف
على فاتقوا كما تقول يا بني تميم
احذروا العقوبة ما جنيتم
وبشر يا فلان بني اسد
باحساني اليهم او جملة
وصف ثواب المؤمنين
معطوفة على جملة وصف
عقاب الكافرين
كقولك زيد

وكأن المصنف لم يرض بما نقله الراغب على حسنه الى التحسين والتقبيح العقليين حيث وافق
المعتزلة في نفي الرؤية واثبات خلق الكلام وايجاب المعارف بالعقل قبل ورود السمع
والشرع كذا في كتاب الملل والنحل قوله الترغيب في منتهى الارب في لغات العرب
ترغيب راغب كردانيدن وخواهان كردانيدن انتهى قوله الترهيب برهبت ترسانيدن
ترسانيدن كذا في غياث اللغات قوله تنشيطا التنشيط التحريك والتحريص وذلك
يحصل بالترغيب قوله ما يزلف في المصباح الزلفة والزلفى القربة وازلفه قربه انتهى
قوله تثبيطا التثبيط المنع والصرف وذلك يحصل بالترهيب والتخويف قوله عن اقتراف
اي عن اكتساب قوله ما يتلف اي يهلك هلاكا لا منجا منه قوله ذكر الكفار واعمالهم
هي اتخاذ الانداد وكالارتياب في المنزل وما يتبع ذلك من المفاسد قوله قفاه منتهى الارب
في لغات العرب تقفية در پي فرستادن يقال قفيت على اثره بفلان وقفيته زيدا او به
اي اتبعته اياه وقوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه الكلام المقفى وسميت
قوافي الشعر لان بعضها يتبع اثر بعض انتهى والضمير البارز في قفاه لذكر الكفار قوله
او كل احد يقدر على البشارة مثلما كان اولا لكن على العالم بالوجوب الكفائي وعلى غيره
بالندب قوله وهذا احسن لكونه تعميما قوله لعظمه عظم بزرگي قوله وفخامة
بالفتح بزرگي وبلندي قوله محقوق اي لائق بان يبشر به في الاساس انت حقيق
بكذا ومحقوق بالضم في التقدير كما قال سيبويه في فقير انه من فقر بالضم مقدرا وليته
الله شأنا ونظيره خليق وجدير من خلق بكذا وجدر به ولا يكون فعيلا بمعنى مفعول
اي محقوق لقولهم انت حقيقة بكذا وهذه امرأة حقيقة بالحضانة وما حقيقت بان
تفعل كذا انت محقوق به بمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب فعلته ففعل كقولك
قبحه وقبحه الله كذا افاده العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف وفي منتهى
الارب في لغات العرب محقوق سزاوار يقال هو محقوق به انتهى وايضا فيه حقيق
كامير سزاوار يقال هو حقيق به احقاء جمع انتهى قوله يا بني تميم في منتهى
الارب في لغات العرب تميم كامير نام ابن ادبن طابخة پدر قبيله است ومنه تميمي
انتهى قوله ما جنيتم في المصباح جنى على قومه جناية اذنب ذنبا يؤاخذ به انتهى
وفي لسان العرب الجناية الذنب والجرم وما يفعله الانسان مما يوجب عليه
العقاب او القصاص في الدنيا والآخرة انتهى قوله بني اسد في منتهى الارب
في لغات العرب اسد نام پدر قبيلة از مضر كه پدر خزيمه نام داشت
ونام پسر ربيعة بن نزار كه او هم پدر قبيله بوده است انتهى وايضا فيه
اسد بسكون سين آزد است كه پدر قبيلة از يمن بوده انتهى وايضا فيه
آزد بالفتح پدر قبيله است در يمن كه جميع انصار از اولاد اويند وپدرش
غوث نام داشت وسين بجاي زا افصح است واورا ازد شنوءة وازد عمان

... فلما ... بالتيا ... فى منتهى الارب فى لغات
العرب قيدا بالفتح بند اقياد ... انتهى وايضا فيه ... بالكسر ... ا
... قوله الاطلاق فى منتهى الارب فى لغات العرب الطلاق رها كردن بند و ... انتهى
قوله والبشارة بكسر الباء والضم لغة ده مصباح قوله لعبيدة فى المصباح العبد خلاف الحر
وهو عبد بين العبودية والعبودة والعبودية واستعمل له جموع كثيرة والاشهر منها اعبد وعبيد
وعباد انتهى قوله فرادى فى المصباح الفرد الوتر وهو الواحد والجمع افراد وامافرادى فقيل
جمع فرد على غير قياس وقيل كانه جمع فردان وفردى مثل سكارى فى جمع سكران وسكرى والانثى
فردة انتهى قوله عتق اوله فى منتهى الارب فى لغات العرب (ض) عتق العبد عتقا بالكسر
ويفتح وبالفتح المصدر وبالكسر الاسم ويفتح وعتاقا وعتاقة بفتحهما آزاد گرديد انتهى قوله سرا
المخبر به مع كون المخبر به سرا فلا عتق الا لمخبر به قوله عتقوا جميعا الخ سواء اخبروه فرادى
او جميعا او اخبروه بعد علمه كما هو او لاخلافا للامام مالك رضى الله تعالى عنه فانه قال انه يعتق
فى الاول فان المراد البشارة كما يشهد به العرف والجمهور قالوا ان الاخبار فى المتعارف ذكر الكلام
الخبرى ويراد به معناه سواء افاد العلم اولا وان كان فى اصل اللغة بمعنى الاعلام قوله لانهم
جميعا قوله البشرة فى المصباح البشرة ظاهر الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب ثم اطلق على
الانسان واحده وجمعه لكن العرب ثنوه ولم يجمعوه وفى التنزيل قالوا انؤمن لبشرين مثلنا
انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب بشر محركة مردم مذكر ومونث واحد وجمع دروى
يكسان است وقد يثنى ويجمع فيقال بشران وابشار وروى پوست مردم وظاهر بشرة يكى ابشار
جمع انتهى قوله اوانه جمع اوالى قوله فمن العكس فى الكلام اى هو من قبيل استعارة احد
الضدين للآخر تهكما واستهزاء قوله الزائد فى غيظ المستهزأ به ماخوذ من زاد المتعدى
يقال زاده مالا يعنى داد شيئا فيه قوله غيظ فى المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد
الحنق انتهى قوله لعدوه فى المصباح العدو خلاف الصديق الموالى والجمع اعداء وعداء بالكسر
والقصر قالوا ولا نظير له فى النعوت لان باب فعل وزان عنب مختص بالاسماء ولم يأت منه فى الصفات
الا قوم عدى بضم العين لغة ومثله سوى وسوى وطوى وطوى وتثبت الهاء مع الضم فيقال عداة
ويجمع الاعداء على الاعادى وقال فى مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد المذكر
والمؤنث والمجموع قال ابو زيد سمعت بعض بنى عقيل يقولون هن وليات الله وعدوات الله
واولياؤه واعداؤه قال الازهرى اذا اريد الصفة قيل عدوة ومن كلام العرب ان الجرب ليعدى
اى يجاوز صاحبه الى من قاربه حتى يجرب والاسم العدوى فيقال اعداه وقال فى البارع اذا كان
فعول بمعنى فاعل استوى فيه المذكر والمؤنث فلا يؤنث بالهاء سوى عدو فيقال فيه عدوة انتهى
قوله بقتل ذريتك فى المصباح الذرية فعلية من الذر وهو الصغار ويكون الذرية واحدا وجمعا و
فيها ثلاث لغات افصحها ضم الذال وبها قرأ السبعة والثانية كسرها ويروى عن زيد بن ثابت
والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء وزان كريمة وبها قرأ ابان بن عثمان ويجمع على ذريات

يعاقب بالقيد الاتيانى
وبشر هو بالسنور الاطلاق
والبشارة الاخبار بما يظهر
سرور المخبر به ومن ثم
قال العلماء اذا قال
لعبيده ايكم بشرنى
بقدوم فلان فهو حر
فبشروه فرادى عتق
اولهم لانه هو الذى
اظهر سروره بخبره
دون الباقين ولو قال
اخبرنى مكان بشرنى
عتقوا جميعا لانهم
اخبروه ومنه البشرة
لظاهر الجلد لتأثير
الصبر ما يظهر من
اثر ضوئه واما
فبشرهم بعذاب اليم
فمن العكس فى الكلام
الذى يقصد به
الاستهزاء الزائد فى
غيظ المستهزأ به كما
يقول الرجل لعدوه
ابشر بقتل ذريتك

... ذكر الجملة
الخبرية ويراد بها ...
١٢ منه

وقد جمع علی لذ رارتی وقتہ المقت الذاریة على الا يلوه ايضا مجازا انتهى قوله وتحنه مالك الحسب النادرة والسلب كذا فی لسان العرب قوله والصالحات جمع الحسنة جرتها مجرى الاسماء ای من الصفات التي غلبت عليها الاسمية فحيث غلب استعمالها بلا تقدير الى موصوف تجری عليه فان صالحة فی الاصل صفة لم تدل الا على ذات مبهمة يقوم بها معنى الصلاح ثم غلب عليها الاسمية ای غلب استعمالها فيما يتقرب به الى الله سبحانه و تعالى قوله والصالحات كل ما استقام من الاعمال استعمال كلمة كل في مثل هذا المقام شائع في عبارة الادباء وان لم يحسن في التفسير لكن قصد ههنا تفسير جمع الصالحات تشخيص وبهذا الاعتبار حسن في دليل الاستقامة عطف الكتاب والسنة على العقل بالواو اذ المجموع دليل المجموع ومعنى الاستقامة الصلوح لترتيب الثواب فخرج ما لا يتعلق بذلك قوله بدليل العقل اعلم ان شرف العقل انما هو لكونه سببا للعلم المنتج للعمل المؤدي الى السعادة الابدية وسمي عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغي كما سمي نهية لانه ينهى عن الفحشاء والمنكر وقال الراغب العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيد الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قيل العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشار بقوله عليه السلام ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني اشار بقوله ما كسب احد شيئا افضل من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون قلت الظاهر انه كما لا ينفع مسموع بلا مطبوع كذلك لا ينفع مطبوع بلا مسموع الا ترى ان الحكماء مع زعمهم انهم اكبر العقلاء عما هم مجرد عقولهم المطبوعة من غير متابعتهم للانبياء و اقوالهم المسموعة وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ونظيره المشاهد لكل احد الامم الحمقى فانه ينفع بعقل المطبوع وليس له حظ من العقل المسموع كذا افاده العلامة على القاري في شرح مشكاة المصابيح في باب الجهاد والتأني عليه رحمة الله الغني المغني قوله والكتاب اي القرآن قوله والسنة المراد بالسنة هنا اقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة ولذا قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قوله واللام للجنس المراد به لام الاستغراق اي جميع ما يسوغ ويحسن ان يفعله المكلف بالنظر الى حاله كالغنى والفقر والصحة والمرض والحضر والسفر والحر والعبد والذكر والانثى وغير ذلك مثلا فيفعل الغني جميع ما يجب عليه كالزكوة والحج مع الصلاة والصوم والفقير يفعل الصلاة والصوم وقس عليهما عداهما من المريض والصحيح والحر والعبد وبهذا اندفع كثير من الاشكال منها ان المراد بالصالحات ليس الجنس الجمع مطلقا ولا الكلي الاقل وهو ثلثة من الاعمال او الاثنان ولا الجنس كله لامتناع ان يوفي به احد وان قصد التوزيع عاد المحذور وهو ان يكفي من كل ثلثة اعمال او اثنان بل اقل منه على انقسام الآحاد على الآحاد

والحسب مالك والصالحات جمع الحسنة جرتها مجرى الاسماء والصالحات كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والكتاب والسنة واللام للجنس

قوله جرتها مجرى الاسم يعني ان الصالحة من الصفات التي تجري على موصوف كما يقال ليس لها موصوف يجري مجرى الاسم كالحسنة ١٢ منه عفي عنه

قوله والصالحات كل ما استقام اي صلح لترتيب الثواب عليه المراد بتفسير جميع الصالحات مجموع المستقيم صالحا لما ذكره من ثم عطف الكتاب والسنة على العقل بالواو لان المجموع دليل المجموع ١٢ منه عفي عنه اي الاستغراق ...

[illegible]

الحج لا انه قاطع فهو انا نختار ان المراد الجنس كما ذكر لكن لا بالنسبة الى كل فرد بل الى كل مكلف بالنظر الى حاله
والقرينة على هذه الارادة قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الآية وما ثبت في الشرع لا حرج في الدين
فيجب على المكلف جميع ما يجب عليه بالنظر الى حاله اليقين منه انه في الوجوب الشامل للفرض وهذا المندوب
فلا حرج فيه والغني والفقير والامراء والعلماء سواء فيه فعلم ان الاستغراق المشار اليه بالجنس عرفي
لا حقيقي نعم جمع الامرين اصاغة والقول بان ارادة البعض متعين فيكون للعهد الذهني ضعيف لانه ان اراد
بالنسبة الى كل فرد بالنسبة الى حاله فلا يخفى فساده اذ الجمع بالنظر الى حاله يتغير البتة وان اراد
بالنسبة الى كل مكلف بدون تقييد بالنظر الى حاله فذلك البعض متفاوت في المكلفين
فيؤول الى الاستغراق العرفي اذ لا احد يجب عليه بعض الاحكام بدون ملاحظة حاله اذ لو لاحظ
حاله يكون ذلك البعض كلا بالنظر اليه على انه يجوز ان يوجد واحد من المكلفين يجب عليه كل
الاحكام باسرها فلا يتأتى ول العهد الذهني لدفع المؤمن الذي لم يعمل اصلا او عمل الا واحدا او اثنين ثم
قبل ان يعمل او بلغ ومات قبل ان يعمل فعرفت كونه مبشرا من موضع اخر قوله والآية حجة على من جعل
الاعمال ايمانا الخ قد اختلف اهل القبلة في مسمى الايمان في عرف الشرع على اربع فرق فرقة قالوا الايمان
فعل القلب فقط وهؤلاء قد اختلفوا على قولين احدهما وهو مذهب المحققين واليه ذهب الاشعري
واكثر الائمة كالقاضي عبد الجبار والاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني والحسين بن الفضل وغيرهم انه
مجرد التصديق بالقلب اي تصديق الرسول عليه السلام في كل ما علم مجيئه به بالضرورة تصديقا
جازما مطلقا سواء كان لدليل او لا فقولهم مجرد التصديق اشارة الى انه لا يعتبر فيه كونه مقرونا بعمل
الجوارح والتقييد بالضرورة لاخراج ما لا يعلم بالضرورة ان الرسول عليه السلام جاء به كالاجتهاديات
كالتصديق بان الله عالم بالعلم او عالم بذاته والتصديق بكونه مرئيا او غير مرئي فان هذين التصديقين
وامثالهما غير داخل في مسمى الايمان فلهذا لا يكفر منكر الاجتهاديات بالاجماع والتقييد بالجازم
لاخراج التصديق الظني فانه غير كاف في حصول الايمان والتقييد بالاطلاق لدفع وهم خروج اعتقاد
المقلد فان ايمانه صحيح عند الاكثرين وهو الصحيح فان قيل اقتصر النبي عليه السلام عند سؤال
جبريل عليه السلام عن الايمان في الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فلم يتم عليه الايمان بكل ما جاء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت لاشتمال الايمان بالكتب عليه لان من جملة الكتب القرآن ويدل على وجوب تصديق
كل ما جاء به عليه السلام باعتقاد حقيته والعمل به قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وثانيهما القول
الثاني ان الايمان معرفة الله تعالى وحده بالقلب والاقرار باللسان ليس بركن فيه ولا شرط حتى
ان من عرف الله بقلبه ثم جحد بلسانه ومات قبل ان يقر به فهو مؤمن كامل الايمان وهو قول جهم
بن صفوان واما معرفة الكتب والرسل واليوم الآخر فقد زعم انها غير داخلة في حد الايمان وهذا بعيد
من الصواب لمخالفته ظاهر الحديث والصواب ما حكاه الكعبي عن جهم ان الايمان معرفة الله تعالى مع معرفة
كل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد عليه السلام والفرقة الثانية قالوا ان الايمان عمل باللسان فقط
وهم ايضا فريقان الاول ان الاقرار باللسان هو الايمان فقط ولكن شرط كونه ايمانا حصول المعرفة في القلب

والآية حجة على
من جعل الاعمال
ايمانا لانه
عطف الاعمال
الصالحات على الايمان
والمعطوف
غير المعطوف
عليه لا يقال
انكم تقولون
يجوز ان يدخل
المؤمن الجنة
بلا اعمال
الصالحة لان الله
تعالى بشر بالجنة
لمن آمن وعمل
صالحا لان
البشارة المطلقة
بالجنة شرطها
الاقتران بالاعمال
الصالحة بالايمان
لانه يحصل صاحب
الكبيرة البشارة
المطلقة بل
بشارة مقيدة
بمشيئة الله
ان شاء غفر له
وان شاء عذبه
بقدر ذنوبه
ثم يدخله الجنة

فالمعرفة شرط لكون الاقرار اللساني ايمانا لا انها داخلة في مسمى الايمان وهو قول غيلان بن مسلم الدمشقي والفضل الرقاشي
الثالث ان الايمان مجرد الاقرار باللسان وهو قول الكرامية وزعموا ان المنافق مؤمن الظاهر كافر السريرة فيثبت له حكم
المؤمنين في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة والفرقة الثالثة قالوا ان الايمان عمل القلب واللسان معا وفي الايمان
الاستدلالي دون الذي بين العبد وبين ربه وقد اختلف هؤلاء على اقوال الاول ان الايمان اقرار باللسان ومعرفة
بالقلب وهو قول ابي حنيفة وعامة الفقهاء وبعض المتكلمين الثاني ان الايمان هو التصديق بالقلب واللسان معا
وهو قول بشر المريسي وابي الحسن الاشعري والثالث ان الايمان اقرار باللسان واخلاص بالقلب **فان قلت** ما حقيقة
المعرفة بالقلب على قول ابي حنيفة رضي الله عنه **قلت** فسرها بشيئين الاول بالاعتقاد الجازم سواء كان
اعتقادا تقليديا او كان علما صادرا عن الدليل وهو الاكثر والاصح ولهذا حكموا بصحة ايمان المقلد الثاني بالعلم
الصادر عن الدليل وهو الاقل فلذلك زعموا ان ايمان المقلد غير صحيح ثم اعلم ان لهؤلاء الفرقة اختلافا في
موضع آخر ايضا وهو ان الاقرار باللسان هل هو ركن الايمان ام شرط له في حق اجراء الاحكام قال بعضهم هو شرط
لذلك حتى ان من صدق الرسول عليه السلام في جميع ما جاء به من عند الله تعالى فهو مؤمن فيما بينه وبين الله
تعالى وان لم يقر بلسانه وقال حافظ الدين النسفي هو المروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه واليه ذهب الاشعري
في اصح الروايتين وهو قول ابي منصور الماتريدي وقال بعضهم هو ركن لكنه ليس بأصلي له كالتصديق بل هو ركن
زائد ولهذا يسقط حالة الاكراه والعجز وقال فخر الاسلام ان كونه ركنا زائدا مذهب الفقهاء وكونه شرطا لاجراء
الاحكام مذهب المتكلمين والفرقة الرابعة قالوا ان الايمان فعل القلب واللسان مع سائر الجوارح وهو اصحاب الحديث
ومالك والشافعي واحمد والاوزاعي وقال الامام وهو مذهب المعتزلة والخوارج والزيدية اما اصحاب الحديث فلهم
اقوال ثلاثة الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة وزعموا ان الجحود وانكار
القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم يجعلوا شيئا من الطاعات ايمانا ما لم توجد المعرفة والاقرار
ولا شيئا من المعاصي كفرا ما لم يوجد الجحود والانكار لان اصل الطاعات الايمان واصل المعاصي الكفر والفرع
لا يحصل دون ما هو اصله وهو قول عبد الله بن سعيد القول الثاني ان الايمان اسم للطاعات كلها فرائضها ونوافلها
وهي بجملتها ايمان واحد وان من ترك شيئا من الفرائض فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لا ينتقص ايمانه القول
الثالث ان الايمان اسم للفرائض دون النوافل واما المعتزلة فقد اتفقوا على ان الايمان اذا عدي بالباء فالمراد به
في الشرع التصديق يقال آمن بالله اي صدق فان الايمان بمعنى اداء الواجبات لا يمكن فيه هذا التعدية لا يقال
فلان آمن بكذا اذا صلى وصام بل يقال آمن لله كما يقال صلى لله فالايمان المعدى بالباء يجري على طريق اللغة
واما اذا ذكر مطلقا غير معدى فقد اتفقوا على انه منقول نقلا ثانيا من معنى التصديق الى معنى آخر ثم اختلفوا
فيه على وجوه احدها ان الايمان عبارة عن فعل كل الطاعات سواء كانت واجبة او مندوبة او من باب الاعتقادات
او الاقوال او الافعال وهو قول واصل بن عطاء وابي الهذيل والقاضي عبد الجبار والثاني انه عبارة عن فعل الواجبات
فقط دون النوافل وهو قول ابي علي الجبائي وابي هاشم والثالث ان الايمان عبارة عن اجتناب كل ما جاء فيه
الوعيد وهو قول النظام ومن اصحابه من قال شرط كونه مؤمنا عندنا وعند الله اجتناب كل الكبائر واما
الخوارج فقد اتفقوا على ان الايمان بالله يتناول معرفة الله تعالى ومعرفة كل ما نصب الله عليه دليلا عقليا او نقليا
ويتناول طاعة الله في جميع ما امر به ونهى صغيرا كان او كبيرا وقالوا مجموع هذه الاشياء هو الايمان ويقرب من

ومذهب المعتزلة مذهب الخوارج وقريب من مذهبهما ما ذهب اليه السلف واهل الاثر ان الايمان عبارة عن مجموع
ثلاثة اشياء التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان الا ان بين هذه المذاهب فرقا وهو ان
من ترك شيئا من الطاعات سواء كان من الافعال او الاقوال خرج من الايمان عند المعتزلة ولم يدخل في الكفر بل
وقع في مرتبة بينهما يسمونها منزلة بين المنزلتين وعند الخوارج دخل في الكفر لان ترك كل واحدة من
الطاعات كفر عندهم وعند السلف لم يخرج من الايمان وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وهذا اول مسئلة نشأت
في الاعتزال ونقل عن الشافعي رح انه قال الايمان هو التصديق والاقرار والعمل فالمخل بالاول وحده منافق
وبالثاني وحده كافر وبالثالث وحده فاسق ينجو من الخلود في النار ويدخل الجنة قال الامام في غاية
الصعوبة لان العمل اذا كان ركنا لا يتحقق الايمان بدونه فغير المؤمن كيف يخرج من النار ويدخل الجنة
قلت قد اجيب عن هذا الاشكال بان الايمان في كلام الشارع قد جاء بمعنى اصل الايمان وهو الذي
لا يعتبر فيه كونه مقرونا بالعمل كما في قوله عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله
وتؤمن بالبعث والاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم
رمضان الحديث وقد جاء بمعنى الايمان الكامل وهو المقرون بالعمل كما في حديث وفد عبد القيس اتدرون
ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس والايمان بهذا المعنى هو المراد بالايمان
المنفي في قوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الحديث وهكذا كل موضع جاء بمثله فالخلاف
في المسئلة لفظي لانه راجع الى تفسير الايمان وانه في اي المعنيين منقول شرعي وفي ايهما مجاز ولا خلاف
في المعنى فان الايمان المنجي من دخول النار هو الثاني باتفاق جميع المسلمين والايمان المنجي من الخلود في النار
هو الاول باتفاق اهل السنة خلافا للمعتزلة والخوارج ومما يدل على ذلك قوله عليه السلام في حديث
ابي ذر ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان
زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث وقوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة
من ايمان فالحاصل ان السلف والشافعي انما جعلوا العمل ركنا من الايمان بالمعنى الثاني دون الاول وحكموا
مع فوات العمل ببقاء الايمان بالمعنى الاول وبانه ينجو من النار باعتبار وجوده وان فات الثاني فبهذا
يندفع الاشكال كذا افاده العلامة بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة
خمس وخمسين وثمانمائة في شرح البخاري المسمى بعمدة القاري رح قوله اي بان لهم جنات فحذف
حرف الجر وهو حذف مطرد مع ان ومع ان الناصبة للمضارع بسبب طولهما بالصلة فلما حذف حرف الجر
اختلف النحاة فذهب الخليل والكسائي الى ان كلمة ان مع ما في حيزها مجرور المحل بناء على ان حرف الجر ان
ذهب لفظا فهو ملحوظ معنى فيكون موجودا حكما والجر باقيا كما في قولهم الله لافعلن بجر لفظ الجلالة باضمار
الجار وذهب سيبويه والفراء الى انه منصوب المحل بناء على ان فصحاء العرب اذا حذفوا حرف الجر يجعلونه نسيا
منسيا ويوصلون الفعل بنفسه الى مدخوله فينصبونه كما في قوله واختار موسى قومه وهو المختار لان حذف
حرف الجر وابقاء عمله نادر قليل وجنات اسم ان ولهم خبرها مقدما ولا يجوز تقديم خبر ان واخواتها الا ظرفا
او حرف جر قوله عند سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر رح قوله خلافا للخليل بن احمد البصري

أن لهم جنات أي بأن لهم جنات موضع أن وما عملت فيه النصب ببشر عند سيبويه خلافا للخليل وهو كثير في التنزيل

وهو استاذ سيبويه رح قوله والجنة البستان البستان يطلق على الارض التي فيها الاشجار والنخيل
وحدها وقد يقع لا على معنى النخل خاصة كما ذكره الجواليقي في كتاب المعرب وقد عربته العرب
قديما واستعملته … واصله بالفارسية بوستان و بوى الرائحة الطيبة
وستان بمعنى المكان والناحية فخففت بحذف الياء والواو وخص بأرض الاشجار التي تعطر
بروضة النسيم وطيب الانهار ثم عرب ونقل بهذا المعنى ثم توسعوا فيه فاطلقوه على الاشجار
نفسها ومثل البستان في معنييه الجنة تطلق على الارض ذات الاشجار وعلى الاشجار وحدها
من النخل في المصباح النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل جمع بينه وبين واحده الهاء قال ابن
السكيت فاهل الحجاز يؤنثون اكثر فيقولون هي التمر وهي البر وهي النخل وهي البقر واهل
نجد وتميم يذكرون فيقولون نخل كريم وكريمة وكرائم وفي التنزيل نخل منقعر ونخل خاوية وقد
النخيل بالياء مؤنثة قال ابو حاتم لا اختلاف في ذلك اهو الشجر في المصباح الشجر ما كان
على ساق من نبات الارض كالنخل وغيره الواحدة شجرة وتجمع ايضا على شجرات واشجار انتهى قوله الملتف
الملتف بالكثرة مستعار من الكثافة المقابلة للطافة والرقة قوله والتركيب دائر على
معنى الستر اي ان حروف جنن تقتضي معنى الستر ومنه الجن في المصباح الجن والجنة
خلاف الانس ام وسمي الجن جنا لاستتارهم واختفائهم عن اعين الناس والجنون
سمي جنونا لما فيه من ستر العقل والجنين في المصباح الجنين وصف له ما دام في بطن
امه والجمع اجنة مثل دليل وادلة قيل سمي بذلك لاستتاره فاذا ولد فهو منفوس
ام والجنة في لسان العرب الجنة بالضم ما واراك من السلاح واستترت به والجنة السترة
والجمع الجنن ام والجان حية بيضاء كذا في الصحاح والجنان بالفتح القلب سمي به
لاستتاره في الصدر كذا في لسان العرب قوله وسميت دار الثواب جنة دار الثواب
هي الدار الآخرة وهي في مقابلة الدنيا التي هي دار التكليف والنار التي هي دار العقاب كذا قاله
العلامة شهاب عليه رحمة الله الوهاب وقال العلامة اسمعيل القنوي رح دار الثواب
اي دار النعيم ومقام كريم لا الدار الآخرة والتعبير بدار الثواب اي دار الجزاء للاشارة الى
كونها … ان ذكر الاعمال الصالحات يقتضي … تفضلا ورحمة منه تعالى
في جنات انتهى فانه … من الجنان بالكسر جمع جنة بالفتح بمعنى ارض ذات اشجار
وحدائق او اشجار وهذا التعليل لتسمية دار الثواب الجنة مع ان فيها انواعا من النعم
سوى الاشجار المتكاثفة يعني سميت بها لكثرة جنانها كما ان دار العقاب سميت نارا مع
ان فيها انواعا من العذاب لكونها اعظم انواع العقاب قوله لقوله تعالى اسكن انت قال
القرطبي لا خلاف ان الله تعالى اخرج ابليس عند كفره وابعده عن الجنة وبعد اخراجه قال لآدم
اسكن اي لازم الاقامة واتخذها مسكنا وهو محل السكون وليس المراد به ضد الحركة بل اللبث
والاستقرار … وزوجك حواء يقال المرأة الزوج والزوجة والزوج افصح كما في تفسير الليث
واما لفظهما اولا ثانيا على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له الجنة هي دار الثواب

والجنة البستان
من النخل والشجر
المتكاثف والتركيب
دائر على معنى الستر
ومنه الجن والجنون
والجنين والجنة
والجنان وسميت
دار الثواب جنة
لما فيها من الجنان
والجنة …
لقوله تعالى اسكن

جمهور المفسرين خلافا لبعض المعتزلة والقدرية حيث قالوا المراد بالجنة بستان كان في ارض فلسطين او
بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وحملوا الهبوط على الانتقال منه الى ارض الهند كما
في قوله تعالى اهبطوا مصرا وفيه نظر لان الهبوط وان يستعار للانتقال اذا الظاهر امتناع حقيقته واستعماله
وهنا ليس كذلك قوله ومعنى جمع الجنة وتنكيرها الخ جواب عما يقال ان الجنة اسم لدار الثواب
كلها وهي دار واحدة فما معنى جمعها وتنكيرها وتقرير الجواب ان الجنة وان كان اسما لدار الثواب
كلها الا انها مشتملة على جنان كثيرة فجمعت لاشتمالها عليها واما تنكيرها فللدلالة على تنوعها فانها
انواع مختلفة بحسب اختلاف العاملين واختلاف انواع اعمالهم وهممهم ودرجات اعمالهم
وعلومهم واختلافهم كانه قيل لهم جنات شتى مختلفة بحسب اختلاف اعمالهم ومراتبها وفي مشكاة
الانوار في لطائف الاخبار للامام حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي رح قال ابن عباس
وهي ثمانية دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان
كلها وباب جنة عدن مصراعان من زمرد وياقوت ما بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب وجنة
المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم قال ابن عباس دار الجلال كلها من نور مدائنها
ومن فيها وقصورها وبيوتها وابوابها واعاليها واسافلها وخيامها واوانيها وحليها وكل ما فيها
ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد كلها
وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها
وحيطانها لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها وهو
ما يجعل بين اللبنين مكان الطين المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب
وارضها الفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة النعيم من الزمرد
كلها وقال مجاهد ارض الجنة فضة وترابها المسك واصول اشجارها ذهب وفضة وافنانها
الزبرجد والياقوت واللؤلؤ انتهت وفي تفسير روح البيان للفاضل الكامل الشيخ اسماعيل حقي
افندي قدس في الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين الف حديقة في كل حديقة سبعون الف شجرة
على كل شجرة سبعون الف ورقة وعلى كل ورقة لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور
كل ورقة عرضها من مشرق الشمس الى مغربها انتهى قوله والمراد من تحت اشجارها اشارة الى ان
الجنة عبارة عن مجموع العرصة والاشجار لا الاشجار وحدها وان تقدير الاشجار او لانها جزء
المصحح المراد قوله كما ترى الاشجار النابتة على شواطئ الانهار الجارية من تشبيه الحال بالحال و
الهيئة بالهيئة فلم يلزم ان يقال كما ترى الانهار الجارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها ثم لا اخفاء
في ان الانهار انما تجري من تحت الاشجار فيكون من حذف المضاف ان جعلت الجنة هي الارض التي فيها
الاشجار ولا يعلم من قول الجنة البستان من النخل والشجر انها اسم للاشجار الملتفة او للارض التي فيها
تلك او مجموع الشيئين والشاطئ مهموز الآخر كالساحل وزنا ومعنى وجمعه شواطئ قوله وانهار
الجنة تجري في غير اخدود الخ رواه مسروق وهذا الاثر صحيح اخرجه ابن المبارك وهنا في الزهد وابن جرير والبيهقي
والاخدود الاخداد كما في الصحاح شق مستطيل في الارض والاثر مؤيد لكون المعنى تجري من تحت اشجارها كذا

ومعنى جمع
الجنة وتنكيرها
ان الجنة اسم
لدار الثواب
كلها وهي
مشتملة على
جنان كثيرة
مرتبة مراتب
بحسب اعمال
العاملين
لكل طبقة
منهم جنات
من تلك الجنان
تجري من تحتها
الانهار الجملة
في موضع
النصب صفة
الجنات و
المراد من
تحت اشجارها
كما ترى
الاشجار النا
بتة على شواطئ
الانهار الجارية
وانهار الجنة
تجري في غير
اخدود
لله اى في غير
شق والخد الشق
١٢ خازن

فى عناية القاضى وكفاية الراضى وفى حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى وعلى ما ذكر مسروق يكون جريه تحت الاشجار على وجه غير معتاد وهو جريه على سطح الجنة حيث شاء اهلها منضبطا بقدرة الله تعالى انتهت ثم مسروق بزنة المفعول هو ابو عائشة مسروق بن الاجدع بالجيم والدال المهملة ابن مالك بن امية بن عبد الله الهمدانى الكوفى التابعى المخضرم روى عن ابى بكر الصديق وعثمان وعلى وسمع عمر بن الخطاب وابن مسعود وخباب ابن الارث وزيد بن ثابت وابن عمر وابن المغيرة وعائشة رضى الله تعالى عنهم روى عنه ابو وائل وهو اكبر منه وسليمان بن مسعود وابن الضحى والشعبى والنخعى والسبيعى وعبد الله بن مرة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وآخرون واتفقوا على جلالته وتوثيقه وفضيلته وامامته قال الشعبى ما علمت احدا كان اطلب للعلم من مسروق وقال مرة ما ولدت همدانية مثل مسروق وقال على بن المدينى لا اقدم على مسروق احدا من اصحاب ابن مسعود وصلى خلف ابى بكر ولقى عمر وعليا ولم يرو عن عثمان شيئا وقال ابو داود كان ابو مسروق افرس فارس باليمن وهو ابن اخت عمرو بن معدى كرب وقال عمر بن الخطاب لمسروق ما اسمك قال مسروق بن الاجدع فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان وانت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبى فرأيته فى الديوان مسروق بن عبد الرحمن وكان مسروق يصلى حتى تورمت قدماه قال ابو سعد السمعانى كان مسروق سُرق فى صغره فغلب عليه ذلك توفى سنة ثنتين وقيل سنة ثلاث وستين كذا فى تهذيب الاسماء قوله وانزه البساتين الخ فى مختار الصحاح نزه النزهة معروفة ومكان نزه وقد نزهت الارض بالكسر تنزه نزهة اى تزينت بالنبات انتهى وفى غياث اللغات نزه بفتح اول وكسر زاء عربى وهاء ملفوظ پاك از عيب ومجازا بمعنى تازه وخوب از لطائف انتهى قوله نهر جارية فى لسان العرب النهر الماء اذا تتابع سيلانا انتهى وفى المصباح المنير الانهار جرت انتهى قوله فوق الجداول ودون البحر الجداول اصغر الانهار كالقناة والبحر اعظمها قوله يقال للنيل نهر مصر وهو نهر عظيم مشهور قوله واللغة العالية اى الفصيحة المشهورة التى يتكلم بها الاعلون فى الفصاحة فتح الهاء وهو اسم جنس وقد يراد به معنى الجمع كما فى قوله تعالى فى جنات ونهر قوله ومدار التركيب على السعة اى تركيب ما اوله نون ثم الهاء ثم الراء لا يخلو من معنى السعة فان النهار اسم لضوء واسع يمتد من طلوع الشمس الى غروبها ويقال انهرت الطعنة اذا وسعتها واستنهر الشئ اذا اتسع وانهرت الدم اى اسلته بكثرة وانتهر بمعنى الزجر فالمراد به زجر بليغ كما فسره الراغب ففيه سعة معنوية قيل المنه الرهن لان فيه سعة للراهن والمرتهن فالمراد من التركيب من هذه الحروف مطلقا قوله واسناد الجرى الى الانهار مجازى من غير تجوز فى الطرف ولا تعلق له بكون لفظ الانهار حقيقة لغوية واسناد الجرى الى الانهار مجازا عقليا على طريق اسناد الفعل الى المحل الذى يلابسه كما فى قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها فان الفاعل الحقيقى للاخراج هو الله تعالى وقد اسند الى الارض التى هى محل اخراج الله تعالى الاثقال قوله فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة فيكون تعريف الانهار تعريفا اسميا قائما مقام التعريف الاضافى ولا ان يكون اللام عوضا من المضاف اليه كما يراه الكوفيون وبعض البصريين

وانزه البساتين ما كانت اشجارها مظللة والانهار فى خلالها مطردة والجرى الاطراد والنهر المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر يقال للنيل نهر مصر واللغة العالية نهر محركة ومدار التركيب على السعة واسناد الجرى الى الانهار مجازى والمراد عرف الانهار للعهد يحتمل ان يراد بها انهارها فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة

سهله اى الفصيح الاصل اصله عوض عنه سه منه ايجاى ودن وجلے گردش ازمنتخب غياث اللغات ٥٣ سعة بالفتح فراخى والهاء عوض من الواو ٥٤ منتهى الارب على ان يكون لفظ الانهار مجازا لغويا من حيث انه كان موضوعا للمجارى الخ هو الاستاذ پيدا ازيما على

قوله كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لم يضف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب انه رأس زكريا عليه السلام من جهة
جعله خبرا عن انى وعطفه على وهن العظم منى فظهر ان المعنى على الاضافة وهو من محسنات التعريف باللام بدلا من
تعريف الاضافة من غير ان يكون اللام بدلا من المضاف اليه فى تفسير الجلالين فى سورة مريم فى قصة زكريا على نبينا
وعليه الصلوة والسلام قال رب انى وهن ضعف العظم جميعه منى واشتعل الرأس منى شيبا تمييز محول
من الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب انتهى وفى حاشية الجلالين للعلامة
على القارى عليه رحمة الله البارى قوله ضعف بضم العين قوله جميعه لا ظهر جنسه وخص من جنسه
عموم البدن واشد ما فيه قوله منى ففيه اجمال وتفصيل او رأسه وهو الاظهر والمراد شعره و
اسند الى منبته مجازا لافادة الشمول قوله شعره اى الرأس انتهى قوله او يشار باللام الى الانهار
المذكورة فى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الآية فيكون اللام للعهد الخارجى والآية المذكورة
من سورة القتال وهى مدنية على الاصح وقيل انها مكية ١٢ ولهذا قال الشيخ بهاء الدين بن عقيل رح
هذا يتوقف على تقدم نزول آية القتال على هذه وقد قال عكرمة ان البقرة اول سورة نزلت بالمدينة و
لذا قال الفاضل التفتازانى انما يصح هذا لو ثبت سبقها فى الذكر ومع ذلك فلا يخفى بعد مثل هذا ا
وتبعه الفاضل الشريف قدس سره وفى حواشى ابن الصائغ هذا انما يمشى على تقدير ان يكون فيها انهار الآية
سبقت فى النزول هذه الآية وهو قول الضحاك وسعيد بن جبير فى انها مكية واما على قول مجاهد
انها مدنية فانما يمشى على تقدير ان يكون فيها انهار الخ سبقت فى النزول هذه الآية قوله فى قوله تعالى
فيها انهار من ماء غير آسن الآية فى تفسير الجلالين فى سورة القتال فيها انهار من ماء غير آسن بالمد
والقصر كضارب وحذر اى متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف
لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره انتهى
قوله قرن فى لسان العرب قرنت الشيء بالشيء وصلته انتهى قوله على سائر نحوها فى المصباح سأر
الشيء سؤرا بالهمزة من باب شرب بقى فهو سائر قاله الازهرى واتفق اهل اللغة ان سائر الشيء باقيه
قليلا كان او كثيرا قال الصغانى سائر الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر فى اللغة بل
وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام ولا يجوز ان يكون مشتقا من سور البلد لاختلاف المادتين
ويتعدى بالهمزة فيقال اسأرته ثم استعمل المصدر اسما للبقية ايضا وجمعه اسآر مثل قفل واقفال انتهى وفى
منتهى الارب فى لغات العرب سائر كصاحب باقى وهمه قليلا ومنه قول الاحوص فجلتها لنا لبابة لما *
وقذ النوم سائر الحراس * اى جميعهم انتهى وايضا فيه سار الشيء تمامه ان جيزلغة فى سائر الشيء
انتهى وايضا فيه سائر الناس تمامه مردم انتهى قوله كلما نصب على الظرفية وهذا بالاتفاق وناصبها
قالوا الذى هو جوابه معنى وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها اما مصدرية او اسم نكرة بمعنى وقت
وكونها شرطية ليس بالوضع وانما طرأ عليها فى الاستعمال لان ما المصدرية التوقيتية شرطية من حيث
المعنى فلذا احتاجت لجملتين مرتبة احداهما على الاخرى ولا يجوز ان تكون ما شرطية كما فصل فى
المغنى وشرحه قوله صفة ثانية لجنات اى صفة مادحة لها كالصفة الاولى وهى تجرى فيكون منصوب المحل ثم تخلل

كقوله تعالى و اشتعل الرأس شيبا او يشار باللام الى الانهار المذكورة فى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الآية واللام للجنس من النعمة العظمى واللذة الكبرى ولذا اقترن الله تعالى الجنات بذكر الانهار الجارية وقدمه على سائر نعوتها (كلما رزقوا) صفة ثانية لجنات

١٢ منه قوله فى الاجمال ١٢ منه قوله فى يكون قرينة على العهد ١٢ منه قوله وغيره من فضلات النحل على قارى ١٢ منه

او جملة مستأنفة لانه لما
قيل ان لهم جنات لم يخل
خلد السامع ان يقع فيه
اثمار تلك الجنات اشباه ثمار
جنات الدنيا ام اجناس أخر
لا تشابه هذه الاجناس فقيل ان
ثمارها اشباه ثمار جنات الدنيا
اى اجناسها وان تفاوتت
الى غاية لا يعلمها الا الله (كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذى) اى كلما رزقوا من
الجنات أى من أى ثمرة كانت
من تفاحها او رمانها او
غير ذلك رزقا قالوا ذلك
فمن الاولى والثانية كلتاهما
لابتداء الغاية لان الرزق
قد ابتدئ من الجنات والرزق
من الجنات قد ابتدئ من
ثمرة وتنظيره أن تقول رزقنى
فلان فيقال لك من اين
فتقول من بستانه فيقال
من أى ثمرة رزقك من بستانه
فتقول من الرمان وليس
المراد من الثمرة التفاحة
الواحدة أو الرمانة
الفذة وانما المراد نوع
من أنواع الثمار (رزقنا) اى رزقناه فحذف
العائد (من قبل) اى من قبل
هذا فلما قطع عن الاضافة
بنى والمعنى هذا مثل الذى رزقنا من قبل وشبهه بدليل قوله (وأتوا به متشابها) وهذا كقولك أبو يوسف أبو حنيفة

العاطف بين الصفتين اشعارا بأن الصفة الثانية ايضا صفة مستقلة ولو عطف الثانية على الاولى لتوهم انهما صفة واحدة قوله او جملة مستأنفة فلا يكون لها محل من الاعراب قوله خلد السامع الخلد بفتحتين البال والقلب والنفس وكل منها صحيح هنا قوله تفاحها فى المصباح التفاح فعال فاكهة معروفة الواحدة تفاحة وهو عربى اه وفى منتهى الارب فى لغات العرب تفاح كرمان سيب تفاحة يكى منتهى قوله او رمانها فى المصباح الرمان فعال ونونه اصلية ولهذا ينصرف فان سمى به امتنع حملا على الاكثر الواحدة رمانة انتهى قوله فمن الاولى والثانية كلتاهما لابتداء الغاية الخ يعنى انهما ظرفان لغوان متعلقان برزقوا الا ان الاول متعلق به مطلقا والثانى متعلق به مقيدا بكونه من الجنات قوله الفذة اى الواحدة فى المصباح الفذ الواحد وجمعه فذوذ انتهى قوله لاستحكام الشبه بينهما فى العلم والاجتهاد قوله ابو يوسف ابو حنيفة فى كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان للعلامة القاضى احمد الشهير بابن خلكان عليه رحمة الله تعالى المنان القاضى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصارى وسعد بن حبتة احد الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهو مشهور فى الانصار بامه وهى حبتة بنت مالك من بنى عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بنى عمرو بن عوف الانصارى هكذا ساق نسب سعد بن حبتة فى الاستيعاب اما الخطيب ابو بكر البغدادى فانه قال فى تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابى سامة بن سحمة ابن سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة كان القاضى ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابى حنيفة رضى الله عنه وكان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحاق الشيبانى وسليمان التيمى ويحيى بن سعيد الانصارى والاعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه وخالفه فى مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى وبشر بن الوليد الكندى وعلى بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين فى آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء المهدى وابنه الهادى ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا مكينا وهو اول من دعى بقاضى القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التى هم عليها فى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى فى ثقته فى النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب فى كتاب

الذي سماه كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف لم يكن حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الرأي عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وحكى ابوبكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاءني ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وسأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكأنه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان امه هي التي انكرت عليه حضور حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا بسند متصل الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه فاجلس اسمع فكانت امي تجيء خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي فتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء ها هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الي الرشيد فالوذجة فقال لي يا يعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هذه يا امير المؤمنين فقال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكت فقلت خيرا ابقى الله امير المؤمنين قال لتخبرني والح علي فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع دنيا ودينا وترحم على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وقال كان ينظر بعين عقله ما لا ينظر بعين رأسه وحكى علي بن المحسن التنوخي عن ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد انه كان قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه فحنث بعض القواد في يمين فطلب فقيها يستفتيه فجيء له بابي يوسف فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ له دارا بالقرب منه ودخل ذلك القائد يوما على الرشيد فوجده مغموما فسأله عن سبب غمه فقال شيء من امر الدين قد حزنني فاطلب لي فقيها استفتيه فجاءه بابي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى ممر بين الدور رأيت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاومى الي باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته وادخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت ووقفت فقال لي ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المؤمنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا يزني هل يحده قلت لا يجب فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد رأى بعض اهله على ذلك وان الذي اشار الي بالاستغاثة هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلت هذا قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادرءوا الحدود

بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال واى شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة الا ثبوت الوطء
العلم بما جرى والحد لا يكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت
حتى جاءتني هدية الفتى وهدية امه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني
وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد حتى قلدني القضاء قلت وهذا يخالف ما نقلته قبل هذا من انه
ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر
الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم و
الرياسة والقدر وهو اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث
علم ابي حنيفة في اقطار الارض قال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر
ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو الذي نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة مرض ابو يوسف
في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال
ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى الارض وقال ابو يوسف سألني الاعمش عن مسئلة فاجبته عنها فقال
لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ
هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما عرفت تأويله حتى الآن وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير و
المغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف وذكر ابو الفرج المعافى بن زكريا
النهرواني في كتاب الجليس والانيس عن الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال مضى ابو يوسف ليسمع المغازي من محمد بن اسحاق
او من غيره واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له
ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا اسالتك والله على رؤس الملا ايما كان اولا وقعة بدر او احد فانك لا تدري
ايهما كان قبل الآخر فامسك عنه وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما
كتابا وعلى يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففطن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتابة التفت اليه وقال له هل وقفت على شيء
من خطأ فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف جزيت خيرا حيث كفيتنا مؤنة قراءته ثم انشد * كانه من سوء
تأديبه * اسلم في كتاب سوء الادب * وقال حماد بن ابي حنيفة رايت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن
يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف
الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة ببلدة فيها
ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر وقال طاهر بن احمد الزبيري
كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت
الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطأت انا في استدعاء
نطقك ثم تمثل * عجبت لازراء الغبي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالقول اعلما * وفي الصمت ستر للغبي وانما *
صحيفة لب المرء ان يتكلما * ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيمة وكان يقول رؤس النعم ثلاثة
اولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي
لا يتم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت
اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض على غرر وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل اتستحل ان يعدو

غلاماً شدوداً لك كرلا تركب فقال للرجل عندك شاة اسلم غلامي مكارياً قال نعم قال ابو يوسف فيجد وضعه كما كان يعد و
لو كان مكارياً وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير المؤمنين الهادي الى القاضي ابو يوسف في بستان كان الحكم فالظاهر للهادي وفي
الباطن خلاف ذلك فقال الهادي للقاضي ابي يوسف ما صنعت في الامر الذي نتنازع اليك فيه فقال خصم امير المؤمنين
يسألني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على الحق فقال له الهادي وترى ذلك قال قد كان ابن ابي ليلى يراه
فقال اردد البستان عليه وانما احتال عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادي لا يحلف وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي
القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة قد اويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب دقاً شديداً فاخذت علي ازاري وخرجت
فاذا هرثمة بن الاعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست امن
ان يكون امير المؤمنين قد دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع عني ذلك الى غد فلعله ان يجد له رأي فقال ما لي الى ذلك
سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان اتي بك امير المؤمنين فقلت اتأذن لي ان اصب علي ماء
واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شاني وان رزق الله العافية فلن يضرني فاذن لي فدخلت فلبست ثياباً
جدداً وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين هارون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال
له هرثمة قد جئت به فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي وميلي وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا
فقلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عندهما ثالث ثم قال لي مر فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق
وهو ذاك جالس فحرك رجلك في الارض فانه سيسألك فقل انا قال ابو يوسف فجئت ففعلت ذلك فقال من هذا
فقلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد السلام علي وقال اظننا
روعناك فقلت اي والله وكذا من خلفي فقال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال يا يعقوب اتدري
لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان
يبيعها فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير
المؤمنين وتنزل نفسك في هذه المنزلة فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هذا من
الجواب قال ان علي يميناً بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت
الي الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهب
ولم يبع فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني قد وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف
دينار فقال له الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بمائة الف دينار ثم طلب منه الجارية فاتي بالجارية وبالمال
فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي فقال هي
مملوكة ولا بد ان تستبرأ والله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اني لاظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين
تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها فقلت انا فدعا بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب
انصرف ورفع راسه الى مسرور وقال يا مسرور فقال لبيك قال احمل الي يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تختاً ثياباً
فحمل معي ذلك قال بشر بن الوليد فالتفت الي ابو يوسف وقال هل رأيت بأساً فيما فعلت فقلت لا قال خذ حقك
من هذا المال قلت وما حقي قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت
يا ابا يوسف ان ابنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي

قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا اقبلتها او توجه بها من
الرزق وجها امير المؤمنين وترضى لي بهذا قال بشر فلم تزل نطلب اليه انا وهو ومن حتى قبلها وامر لي منها بالف
دينار وقال ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الى ابي يوسف ما ترى في كذا
واحب الاشياء الي ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه بحق فضة فيه حقاق فضة مطبقات
في كل واحد لون من الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذلك حين كانت الهدايا اللبن والتمر وقال يحيى بن معين
كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت
ديبقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتته
هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال اتعرض بذلك انما قاله النبي صلى الله عليه
والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام اشل الى الخزائن ونقلت من كتاب
اسمه اللطيف ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن بن مسهر اخو علي بن مسهر قاضيا على المبارك
(قلت) المبارك بضم الميم وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين بغداد
وواسط على شاطئ دجلة قال فبلغ القاضي خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال
عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك اثنوا علي عند امير المؤمنين وعند القاضي ابي يوسف فابوا عليه
ذلك فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته
وقال امير المؤمنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى وقال مثل مقالته الاولى
فالتفت هارون الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب هذا شر قاض في الارض قاض في موضع لا يثنى
عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المؤمنين هو القاضي يثني على نفسه
قال فضحك هارون وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل
ابدا وقيل لابي يوسف اتولي مثل هذا القضاء فقال انه اقام ببابي مدة وشكى الي الحاجة فوليته وقال ابو العباس احمد
ابن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض اصحابنا ان الرشيد قال لابي يوسف بلغني انك تقول ان
هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل قولهم متصنعة فقال نعم يا امير المؤمنين قال كيف ذلك قال لان من صح
ستره وخلصت امانته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن ظهر امره وانكشف خبره لم يأتنا ولم نقبله وبقيت هذه الطبقة
وهم هؤلاء المتصنعة الذين اظهروا الستر وابطنوا غيره فتبسم الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن سماعة
سمعت ابا يوسف في اليوم مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا
ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني
وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه قلت وهذا الكلام ماخوذ من قول ابي محمد عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقد روي يمسح على خفيه فقيل له اتجوز المسح فقال
نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكره ابن قتيبة

[illegible]

في ترجمته علي رضي الله تعالى عنهما أخبار أبي يوسف كثيرة وأكثر الناس من العلماء على تفضيله وتعظيمه وقد نقل الخطيب
البغدادي في تاريخه الكبير ألفاظاً عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون ومحمد بن إسمٰعيل البخاري
وأبي الحسن الدارقطني وغيرهم ينبو السمع عنها فتركت ذكرها والله أعلم بحاله وكانت ولادة القاضي أبي يوسف سنة
ثلاث عشرة ومائة وتوفي في يوم الخميس أول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين
ومائة ببغداد وقيل توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة والأول أصح وولي القضاء سنة ست وستين ومائة
ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالى وأما ولده يوسف فإنه كان قد نظر في الرأي وفقه وسمع الحديث
من يونس بن أبي إسحٰق السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة
أبيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بأمر هارون الرشيد ولم يزل على القضاء إلى أن مات
في رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وذكر الخطيب البغدادي أن أبا يوسف القاضي لما مات
ولى الرشيد مكانه أبا البختري وهب بن وهب القرشي وكان أبو يعقوب الخريمي الشاعر المشهور صديقاً
لأبي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي أبو يوسف سمع الخريمي رجلاً يقول اليوم مات الفقه فأنشد الخريمي
يا ناعي الفقه إلى أهله * إن مات يعقوب ولا تدري * لم يمت الفقه ولكنه * حول من صدر إلى صدر *
ألقاه يعقوب إلى يوسف * فزال من صلب إلى ظهر * فهو مقيم فإذا ما ثوى * حل الفقه في قبر *
رحمهما الله تعالى وخنيس بضم الخاء المعجمة تصغير أخنس وهو الذي تأخر أنفه عن وجهه مع ارتفاع قليل في
الأرنبة فالرجل أخنس والمرأة خنساء وهذا التصغير يسمى تصغير ترخيم وحقيقته أن تحذف منه الحروف
الزوائد ويصغر الباقي كما قالوا أزهر وزهير وأسود وسويد وأحمد وحميد وغير ذلك وحبتة بفتح الحاء المهملة
وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوقها ثم هاء ساكنة وكشفت عن معنى هذا الاسم
في عدة مواضع من كتب اللغة وغيرها فلم أجده وبحير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وقيل
هو بضم الباء وبالجيم المفتوحة والأول أصح والباقي معروف لا حاجة إلى ضبطه وسعد بن حبتة من جملة من
استصغر يوم أحد هو والبراء بن عازب وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم فردهم النبي صلى الله عليه
وسلم ورآه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يقاتل قتالاً شديداً مع حداثة سنه فدعاه
وقال له من أنت فقال سعد بن حبتة فقال أسعد الله جدك ومسح على رأسه رضي الله عنه وخنيس
هو صاحب جهار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي أربع طرق لأن هذا المكان رحبة
مربعة تفترق إلى أربع جهات والله تعالى أعلم انتهى ملخص كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
للعلامة القاضي أحمد الشهير بابن خلكان * عليه رحمة الله المنان وفي الجواهر المضيئة للشيخ محي الدين
عبد القادر بن أبي الوفاء محمد القرشي المصري الحنفي المتوفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة قال ابن
أبي العوام حدثني محمد بن أحمد بن حماد حدثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن أبي مالك وعباس بن
الوليد وبشر بن الوليد وأبا علي الرازي يقولون سمعنا أبا يوسف يقول ما قلت قولاً خالفت فيه
أبا حنيفة إلا وهو قول قاله ثم رغب عنه انتهت وأيضاً فيها أن أبا يوسف القاضي أوصى بمائة ألف
لأهل مكة ومائة ألف لأهل المدينة ومائة ألف لأهل الكوفة ومائة ألف لأهل بغداد انتهت باختصار
وأيضاً فيها بعث معروف الكرخي وكان موصوفاً بالعبادة رجلاً من أصحابه إلى دار أبي يوسف القاضي

وكان عليلا فقال له انه قد مات فان اخرج ليدفن فاعلمني لاحضر جنازته قال فذهب الرجل فلما تقدم لحمله
ابو يوسف حضر جنازته وصلى عليه ودفن بقرب داره فلقي الرجل ان يرجع الى معروف فقال له الرجل
فلما فرغ من دفنه صار الى معروف فاخبره الخبر فجعل معروف يترحم له فانه من العبادة عليه ويظهر الغم لذلك
فقال له الرجل يا ابا محفوظ انما تأسف على رجل من اصحاب السلطان يلي القضاء ويرغب في الدنيا ان لم تحضر جنازته
قال فقال معروف رأيت البارحة كأني دخلت الجنة فرأيت قصرا قد فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه
فقلت لمن هذا القصر فقالوا ليعقوب بن ابراهيم الانصاري ابي يوسف فقلت يا سبحان الله بم استحق هذا
من الله فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على اذاهم انتهت باختصار قصة في تهذيب الاسماء للامام محيي الدين
ابن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة **ابو حنيفة الامام** هو الامام البارع ابو حنيفة
النعمان بن ثابت بن زوطى بضم الزاي وفتح الطاء قال الشيخ ابو اسحاق في الطبقات هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن
ماه مولى لتيم الله بن ثعلبة ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة
اخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان قال وكان في زمنه اربعة من الصحابة انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى وسهل
بن سعد وابو الطفيل ولم يأخذ عن احد منهم وقال الخطيب البغدادي في التاريخ هو ابو حنيفة التيمي امام
اصحاب الرأي وفقيه اهل العراق رأى انس بن مالك وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحاق السبيعي ومحارب بن
دثار والهيثم بن حبيب الصراف وقيس بن مسلم ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى ابن عمر وهشام بن عروة ويزيد الفقير
وسماك بن حرب وعلقمة بن مرثد وعطية العوفي وعبد العزيز بن رفيع وعبد الكريم ابا امية وغيرهم روى عنه
ابو يحيى الحماني وهشيم بن بشير وعباد بن العوام وعبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون
وعلي بن عاصم ويحيى بن نصر وابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وعمرو بن محمد العنقزي وهوذة بن خليفة وابو
عبد الرحمن المقرئ وعبد الرزاق بن همام واخرون قال الخطيب وهو من اهل الكوفة نقله ابو جعفر المنصور
الى بغداد فاقام بها حتى مات ودفن بالجانب الشرقي منها في مقبرة الخيزران وقبره هناك ظاهر معروف وروى الخطيب
باسناده عن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الامام الحافظ قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي تيمي من رهط
حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز وباسناده عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت
بن زوطى فاما زوطى فانه من اهل كابل وولد ثابت على الاسلام وكان زوطى مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة
فاعتق فولاؤه لبني تيم الله بن ثعلبة وكان ابو حنيفة خزازا ودكانه معروف في دار عمرو بن حريث وقال ابو نعيم
الفضل بن دكين اصل ابي حنيفة من كابل وقال ابو عبد الرحمن المقرئ كان ابو حنيفة من اهل بابل وقال يحيى بن النضر القرشي
كان والد ابي حنيفة من نسا وقال الحارث بن ادريس اصل ابي حنيفة من ترمذ وقال اسحاق بن البهلول عن ابيه قال ثابت والد ابي حنيفة
من الانبار وباسناده عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال انا اسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء
فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب وهو صغير فدعا له
بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب ذلك من علي بن ابي طالب فينا وباسناده عن عبيد الله
بن عمرو الرقي قال كلم ابن هبيرة ابا حنيفة ان يلي له قضاء الكوفة فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة اسواط
في كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما رأى ذلك خلى سبيله وكان ابن هبيرة عاملا على العراق
زمن امية وعن ابي بكر بن عياش قال ضرب ابو حنيفة على القضاء وعن الربيع بن عاصم قال ارسلني يزيد بن عمر بن

ضربه ابن هبيرة ابا حنيفة على القضاء بالكوفة قال عبيد الله بن عمرو الرقي قال كلم ابن هبيرة ابا حنيفة ان يلي قضاء الكوفة فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة اسواط في كل يوم
عشرة اسواط فلما رأى ذلك خلى سبيله وقال ابو جعفر قد كان ابن هبيرة ... كان عمر والله في امثاله من الضرب
وعن اسماعيل بن سالم البغدادي قال ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل قال وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك
بكى وترحم على ابي حنيفة وباسناده عن بشر بن الوليد الكندي قال اشخص المنصور ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة
من الكوفة الى بغداد فاراده على ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور
ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على
كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني فامر به الى الحبس في الوقت والصحيح انه توفي وهو في السجن وباسناده عن مغيث
قال قال خارجة بن يزيد دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة الى القضاء فابى عليه فحبسه ثم دعا به فقال اترغب عما نحن
فيه فقال ابو حنيفة اصلح الله امير المؤمنين لا اصلح للقضاء فقال له كذبت ثم عرض عليه الثانية فقال ابو حنيفة قد
حكم علي امير المؤمنين اني لا اصلح للقضاء لانه نسبني الى الكذب فان كنت كاذبا فلا اصلح للقضاء وان كنت صادقا
فقد اخبرت امير المؤمنين اني لا اصلح فرده الى الحبس وباسناده عن الربيع بن يونس قال رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل
ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا تشرك في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مأمون الرضا فكيف
اكون مأمون الغضب ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا
على امانتك وهو كذاب وقيل انه قعد في القضاء يومين وبعض الثالث فلما كان ابو حنيفة بعد يومين اشتكى فمرض ستة ايام
ثم توفي وقال ابو نعيم كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه وقال
ابو يوسف كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وابينهم
عما تريد وقال محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة كان ابو حنيفة طوالا تعلوه سمرة وكان لباسا حسن
الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج من منزله وقال ابو حنيفة قدمت البصرة فظننت اني
لا اسأل عن شيء الا اجبت فيه فسألوني عن اشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا حتى
يموت فصحبته ثماني عشرة سنة وقال ابو حنيفة ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي
واني لاستغفر لمن تعلمت منه علما او علمته علما وقال ابو حنيفة دخلت على ابي جعفر امير المؤمنين فقال لي يا ابا حنيفة
عمن اخذت العلم فقلت عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله
بن مسعود وعبد الله بن عباس فقال ابو جعفر بخ بخ استوثقت يا ابا حنيفة ودخل ابو حنيفة يوما على المنصور فقال
للمنصور هذا عالم الدنيا اليوم وعن هشام بن مهران قال رأى ابو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث من سأل محمد بن سيرين فقال محمد بن سيرين من صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك
ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وفي حديث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان في امتي رجلا يقال له ابو حنيفة هو سراج الامة قال الخطيب هذا حديث موضوع وكذا ذكره جماعة من الائمة
انه موضوع وعن ابن عيينة قال ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة وعن ابن المبارك قال ابو حنيفة آية فقيل له في الخير او في
الشر فقال اسكت يا هذا فانه يقال آية في الخير وغاية في الشر ثم تلا وجعلنا ابن مريم وامه آية وعن ابن المبارك قال
ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة فهرب الناس غيره
فما رأيته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه وعن سهل بن مزاحم قال بذلت الدنيا لابي حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط

الفقه بها وعن الربيع بن عاصم قال كنت عند ابي عمرو سنة خمسين ومائة فاتاه موت ابي حنيفة فاسترجع وتوجع
وقال ان علما ذهب وعن مسعر بن كدام قال ما احسد احدا بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه والحسن بن صالح
في زهده وعن الفضيل بن عياض قال كان ابو حنيفة فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال
على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في حلال او حرام فكان يحسن
ان يدل على الحق هاربا من مال السلطان وعن ابي يوسف قال اني لادعو لابي حنيفة قبل ابوي ولقد سمعت ابا حنيفة يقول اني لادعو
لحماد مع والدي وعن ابي بكر بن عياش قال مات اخو سفيان الثوري فاجتمع الناس اليه لعزائه فجاء ابو حنيفة فقام
اليه سفيان واكرمه واقعده مكانه وقعد بين يديه فلما تفرق الناس قال اصحاب سفيان رأيناك فعلت شيئا
عجيبا قال هذا رجل من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه
وعن ابن المبارك قال ما رايت في الفقه مثل ابي حنيفة وعن ابن المبارك قال رايت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه
يسأله ويستفيد منه وما رايت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة وعن ابي نعيم قال كان ابو حنيفة صاحب
غوص في المسائل وعن وكيع قال ما لقيت افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلاة منه وعن النضر بن شميل قال كان الناس
نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه وعن الشافعي قال الناس عيال على ابي حنيفة
في الفقه وعن جعفر بن الربيع قال اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن شيء
من الفقه تفتح وسال كالوادي وعن ابراهيم بن عكرمة قال ما رايت اورع ولا افقه من ابي حنيفة وعن سفيان بن
عيينة قال ما قدم مكة في وقتنا رجل اكثر صلاة من ابي حنيفة وعن يحيى بن ايوب الزاهد قال كان ابو حنيفة لا ينام
الليل وعن ابي عاصم النبيل قال كان ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته وعن زافر بن سليمان قال كان ابو حنيفة يحيي
الليل بركعة يقرأ فيها القرآن وعن اسد بن عمرو قال صلى ابو حنيفة صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة
وكان عامة الليل يقرأ القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه حتى ترحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن
في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وعن الحسن بن عمارة انه غسل ابا حنيفة حين توفي وقال غفر الله لك
لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة ولقد اتعبت من بعدك وعن ابن
المبارك ان ابا حنيفة صلى خمسا واربعين سنة الصلوات الخمس بوضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين
وعن ابي يوسف قال بينا انا امشي مع ابي حنيفة سمع رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفة لا ينام الليل فقال ابو حنيفة والله
لا يتحدث عني بما لا افعل فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا وعن مسعر بن كدام قال دخلت ليلة المسجد فرايت
رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعا فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله
في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة وعن زائدة قال صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء وخرج الناس ولم يعلم
اني في المسجد واردت ان اساله مسئلة فقام وافتتح الصلاة فقرأ حتى بلغ هذه الاية فمن الله علينا و
وقانا عذاب السموم فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن للصبح وانا انتظره وعن القاسم بن معن ان ابا حنيفة
قام ليلة بهذه الاية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع وعن مكي بن ابراهيم قال
جالست الكوفيين فما رايت فيهم اورع من ابي حنيفة وعن وكيع قال كان ابو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله
في عرض كلامه الا تصدق بدينار فحلف فتصدق به ثم جعل ان حلف ان يتصدق بدينار فكان
اذا حلف صادقا في عرض كلامه تصدق بدينار فكان اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها وكان اذا اكتسى

ولا يمين بالله كما يفعله بقية الشيوخ والعلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه ضعف ما يأكل فجعله على الخبز
ويعطيه الفقير وعن وكيع قال كان ابو حنيفة عظيم الامانة وكان يؤثر رضاء الله تعالى على كل شيء ولو اخذته السيوف
في الله تعالى لاحتملها وعن ابن المبارك قال ما رأيت اورع من ابي حنيفة قد جرب بالسياط والاموال وعن قيس بن
الربيع قال كان ابو حنيفة ورعا تقيا كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه وكان يبعث البضائع
الى بغداد فيشترى بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح من سنة الى سنة فيشترى بها
حوائج الاشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وما يحتاجون اليه ثم يعطيهم باقي الدنانير من الارباح ويقول
انفقوها في حوائجكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حول لغيره وعن حفص بن
حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به الرجل فيجلس اليه لغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سأل عنه فان
كان به حاجة وصله وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة وعن ابي يوسف قال
كان ابو حنيفة لا يكاد يسأل حاجة الا قضاها وعن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة وهب لمعلم ابنه
حماد خمسمائة درهم حين حذق حماد وعن جعفر بن عون قال اتت امرأة الى ابي حنيفة تشتري منه ثوب خز
فاخرج لها ثوبا فقالت انا ضعيفة وانها امانة فبعني هذا الثوب بما يقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم
فقالت لا تسخر بي وانا عجوز كبيرة فقال اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقي
هذا باربعة دراهم وعن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب
عدوا له قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها وعن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة
بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم وعن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عند الطحان رافضي له بغلان سمى احدهما
ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة فقال انظروا الذي رمحه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه
كذلك وعن عبد الواحد بن غياث قال كان ابو العباس الطوسي سيئ الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف
ذلك فدخل ابو حنيفة على امير المؤمنين المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فقال لابي حنيفة
ان امير المؤمنين يأمرنا بضرب عنق الرجل ما ندري ما هو فهل لنا ان نقتله فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق
او الباطل قال بالحق قال اتبع الحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان
يوثقني فربطته وعن وكيع قال دخلت على ابي حنيفة فرأيته مطرقا مفكرا فرفع رأسه وانشأ يقول الشعر ان يحسدوني
فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا * فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجد * وقال
بعض الناس عند ابن عائشة ابا حنيفة فقال ابن عائشة قال الشاعر اقلوا عليكم لا ابا لابيكم * من اللوم او سدوا
المكان الذي سدوا * ولد ابو حنيفة سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة هذا هو المشهور
الذي قاله الجمهور وكذا رواه الخطيب عن الجمهور ثم روى عن يحيى بن معين رواية غريبة انه توفي سنة احدى
وخمسين وعن مكي بن ابراهيم انه توفي سنة ثلاث وخمسين والله اعلم انتهى وفي الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة
النعمان للشيخ الاجل احمد بن حجر المكي الشافعي رحمهما الله في المقدمة الثالثة فيما ورد من تبشير النبي صلى الله عليه وسلم
بالامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه اعلم ان اعظم ذلك واجله واوضحه واكمله ما اخرجه البخاري ومسلم عن
ابي هريرة وابو نعيم عنه والشيرازي والطبراني عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس ولفظ

الشيرازي وعن ابي نعيم لو كان العلم معلقا عند الثريا ولفظ الطبراني عن قيس لا تناله العرب لتناله رجال من ابناء فارس
قال الحافظ المحقق الجلال السيوطي هذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة بابي حنيفة وفي الفضيلة التامة ونظير الحديث
الذي في مالك رحمه الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون
اعلم من عالم المدينة والحديث الذي في الشافعي رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان
عالمها يملأ الارض علما وهو حديث حسن له طرق كثيرة وزعم بعضهم وضعه زيفوه وشنعوا على زاعمه وعبر بعض
العلماء عالم المدينة في الحديث الاول مالك وعالم قريش في الحديث الثاني الشافعي قال بعض تلامذة الجلال
وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ احد في زمنه
من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بما سيقع وليس
المراد بفارس البلد المعروف بل جنس من العجم وهم الفرس وسياتي ان جد الامام ابي حنيفة منهم على ما عليه الاكثرون
وفي خبر عن الديلمي خير العجم فارس قال الجلال وبهذا الخبر اي المتفق على صحته يستغنى عن الخبر الموضوع المروي في
حق ابي حنيفة انتهت بحروفها وايضا فيها في الفصل السادس فيمن ادركه من الصحابة رضي الله عنهم صح كما قاله
الذهبي انه راى انس بن مالك رضي الله عنه وهو صغير وفي رواية رايته مرارا وكان يخضب بالحمرة واكثر
المحدثين على ان التابعي من لقي الصحابي وان لم يصحبه وصححه النووي كابن الصلاح وجاء من طرق
انه روى عن انس احاديث ثلاثة لكن قال ائمة الحديث مدارها على من اتهمه الائمة بوضع الاحاديث
وفي فتاوى شيخ الاسلام ابن حجر انه ادرك جماعة من الصحابة كانوا بالكوفة بعد مولده بها سنة ثمانين
فهو من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحمادين
بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالمدينة الشريفة والليث بن سعد بمصر انتهى وحينئذ فهو من اعيان
التابعين الذين شملهم قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنت تجري
تحتها الانهار خلدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم انتهت بحروفها وايضا فيها في الفصل الثاني عشر في
الصفات التي تميز بها على من بعده وهي كثيرة منها انه راى جماعة من الصحابة كما مر وقد صح من طرق انه
صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن راني ولمن راى من راني ولمن راى من راى من راني ومنها انه
ولد في قرنه صلى الله عليه وسلم الذي صح عنه من طرق كثيرة انه قال فيه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وفي رواية لمسلم خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ومنها انه اجتهد و
افتى في زمن التابعين بل لما حج الاعمش ارسل اليه ليكتب له المناسك وكان يقول اكتبوا المناسك عنه
فاني لا اعلم احدا اعلم بفرضها ونفلها منه فانظر هذه الشهادة له من مثل الاعمش ومنها رواية اكابر شيوخه
وغيرهم عنه كعمرو بن دينار ودخل على الخليفة المنصور فقال لعيسى بن موسى يا امير المؤمنين هذا عالم
الدنيا اليوم فقال له الخليفة عمن اخذت العلم قال عن اصحاب عمر رضي الله عنه عنه وعن اصحاب علي رضي الله عنه
عنه وعن اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه عنه فقال بخ بخ لقد استوثقت لنفسك ما شئت ومنها ما اتفق له من الاصحاب
مما لم يتفق لاحد بعده كما علم مما مر وقال رجل عند وكيع اخطا ابو حنيفة فزجره وكيع وقال من
يقول هذا كالانعام بل هم اضل سبيلا كيف يخطئ وعنده ائمة الفقه كابي يوسف ومحمد وزفر وائمة الحديث
و[illegible]هم وائمة اللغة والعربية وعدد هم وائمة الزهد والورع كالفضيل وداود الطائي ومن كان اصحابه

قوله الذى لكن لا يخفى الا ان ان استطارد و الحق ومنها انه اول من دوّن كتب علم الفقه و رتبه ابوابا وكتب على نحو ما هو عليه اليوم وتبعه مالك فى موطائه ومن قبله انما كانوا يعتمدون على حفظهم وهو اول من وضع كتاب الفرائض وكتاب الشروط ومنها انتشار مذهبه فى اقاليم ليس فيها غيره كالهند و السند والروم وما وراء النهر انتهت بحروفها و ايضا فيها فى الفصل التاسع * تنبيه * احذر ان تتوهم من ذلك ان ابا حنيفة لم يكن له خبرة تامة بغير الفقه حاشا لله بل كان فى العلوم الشرعية من التفسير والحديث والآلة من العلوم الادبية والمقاييس الحكمية بحرا لا يجارى و اماما لا يمارى دقول بعض اعدائه فيه خلاف ذلك منشاؤه الحسد ومحبة الترفع على الاقران ورميهم بالزور والبهتان ويابى الله الا ان يتم نوره ومما يكذب ذلك ان له مسائل فقهية بنى اقواله فيها على علم العربية بما ان وقف عليه من تامل لقضى بتمكنه من هذا العلم بما يبهر العقل ان له من النظر البليغ ما يعجز عنه كثير من نظرائه انتهت و ايضا فيها وقال ابو يوسف ما رايت اعلم بتفسير الحديث من ابى حنيفة وكان ابصر بالحديث الصحيح منى انتهت و ايضا فيها فى الفصل الحادى عشر اعلم انه يتعين عليك ان لا تفهم من اقوال العلماء عن ابى حنيفة واصحابه انهم اصحاب الرأى ان مرادهم بذلك تنقيصهم ولا نسبتهم الى انهم يقدمون رأيهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على قول اصحابه لانهم برآء من ذلك فقد جاء عن ابى حنيفة من طرق كثيرة ما ملخصه انه اولا يأخذ بما فى القرآن فان لم يجد فبالسنة فان لم يجد فبقول الصحابة فان اختلفوا اخذ بما كان اقرب الى القرآن او السنة من اقوالهم ولم يخرج عنهم فان لم يجد لاحد منهم قولا لم يأخذ بقول احد من التابعين بل يجتهد كما اجتهدوا انتهت و ايضا فيها سمع رجل يقايس فى مسئلة فصاح دعوا هذه المقايسة فان اول من قاس ابليس فاقبل اليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام فى غير موضعه ابليس رد بقياسه على الله تعالى امره كما اخبر تعالى عنه فى كتابه فكفر بذلك وقياسنا اتباع لامر الله تعالى لانا نرده الى كتاب الله وسنة رسوله او اقوال الائمة من الصحابة و التابعين فنحن بذلك ندور حول الاتباع فكيف نساوى ابليس لعنه الله فقال له الرجل غلطت وتبت نور الله قلبك كما نورت قلبى انتهت و ايضا فيها قال ابن حزم جميع اصحاب ابى حنيفة مجمعون على ان مذهبه ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس انتهت و ايضا فيها فى الفصل الثالث عشر قال الاوزاعى لابن المبارك من هذا المبتدع الذى خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فاراه مسائل عويصة من مسائله فلما رآها منسوبة للنعمان بن ثابت قال من هذا قال شيخ لقيته بالعراق قال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذى نهيت عنه ثم لما اجتمع بابى حنيفة بمكة حاوره فى تلك المسائل فكشفها ابو حنيفة له باكثر ما كتبها ابن المبارك عنه فلما افترقا قال الاوزاعى لابن المبارك غبطت الرجل بكثرة علمه و وفور عقله واستغفر الله لقد كنت فى غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغنى عنه انتهت و ايضا فيها قال الحافظ عبد العزيز بن ابى روّاد من احب ابا حنيفة فهو سنى ومن ابغضه فهو مبتدع وفى رواية بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه و تولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة انتهت و ايضا فيها قال احمد بن حنبل فى حقه انه من العلم والورع والزهد و ايثار الآخرة بمحل لا يدركه احد انتهت و ايضا فيها قال الحافظ محمد بن ميمون لم يكن فى زمن ابى حنيفة اعلم ولا اورع و لا ازهد ولا اعرف ولا افقه منه تالله ما سرنى بسماعى منه مائة الف دينار انتهت و ايضا فيها قال مكى بن ابراهيم كان ابو حنيفة اعلم اهل زمانه انتهت و ايضا قال ابراهيم بن معاوية الضرير من تمام السنة حب ابى حنيفة و قال

كان يصنف المسائل ويقول به ويبين للناس سبيل العلم واوضح لهم مشكلاته وقال اسد بن حكيم لا يقع فيه الا جاهل او مبتدع انتهت وايضا فيها قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط انتهت وايضا فيها في الفصل الثلاثون من انه اخذ عن اربعة آلاف شيخ من ائمة التابعين وغيرهم ومن ثم ذكره الذهبي وغيره في طبقات الحفاظ من المحدثين ومن زعم قلة اعتنائه بالحديث فهو اما لتساهله او حسده اذ كيف يتاتى لمن هو كذلك استنباط مثل ما استنبطه من المسائل التي لا تحصى كثرة مع انه اول من استنبط من الادلة على الوجه المخصوص المعروف في كتب اصحابه رضي الله تعالى عنهم ولاجل اشتغاله بهذا الاهم لم يظهر حديثه في الخارج كما ان ابا بكر وعمر لما اشتغلا بمصالح المسلمين العامة لم يظهر عنهما من رواية الاحاديث مثل ما ظهر عن دونهما حتى صغار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكذلك مالك والشافعي لم يظهر عنهما مثل ما ظهر عمن تفرغ للرواية كابي زرعة وابن معين لاشتغالهما بذلك الاستنباط على ان كثرة الرواية بدون دراية ليس فيها كثير مدح بل عقد له ابن عبد البر بابا في ذمه ثم قال الذي عليه فقهاء جماعة المسلمين وعلماؤهم ذم الاكثار من الحديث بدون تفقه ولا تدبر انتهت وايضا فيها ومن اعتدال ابي حنيفة ايضا ما يفيد قوله لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا بما حفظه يوم سمعه الى يوم يحدث به فهو لا يرى الرواية الا لمن حفظ وروى الخطيب عن اسرائيل بن يونس انه قال نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه واعلم بما فيه من الفقه وعن ابي يوسف ما رايت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة وقال ايضا ما خالفته في شيء قط فتدبرته الا رايت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث فكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني وقال كان اذا صمم على قول درت على مشايخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثا او اثرا فربما وجدت الحديثين والثلاثة فاتيته بها فمنها ما يقول فيه هذا غير صحيح او غير معروف فاقول له وما علمك بذلك مع انه يوافق قولك فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة انتهت وايضا فيها في الفصل الثالث والثلاثون لما توفي رضي الله عنه اخرج من مكان حبسه فحمله خمسة انفس الى ان اتوا به الى مكان غسله فغسله الحسن بن عمارة قاضي بغداد وصب عليه ابو رجاء عبد الله بن واقد الهروي ولما فرغ الحسن من غسله قال رحمك الله لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة تركت افقهنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال الخير وقبرت اذ قبرت الى خير وسنة واتعبت من بعدك وما فرغوا من غسله الا وقد اجتمع من اهل العلم خلق لا يحصيهم الا الله تعالى كانه نودي لهم بموته وحزر من صلى عليه فقيل بلغوا خمسين الفا وقيل اكثر واعيدت الصلاة عليه ست مرات آخرها ابنه حماد ولم يقدر على دفنه الا بعد العصر من شدة الزحام ومكث الناس يصلون على قبره نحو عشرين يوما واوصى ان يدفن بمقابر الخيزران بالجانب الشرقي لان ارضها طيبة غير مغصوبة ولما بلغ المنصور ذلك قال من يعذرني فيك حيا وميتا ولما بلغ ابن جريج فقيه مكة وشيخ شيخ الشافعي موته استرجع وقال اي علم ذهب ولما بلغ شعبة استرجع وقال طفئ عن الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا انتهت وايضا فيها في الفصل الخامس والثلاثون اعلم انه لم يزل العلماء وذوو الحاجات يزورون قبره ويتوسلون عنده في قضاء حوائجهم ويرون نجح ذلك منهم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لما كان ببغداد فانه جاء عنه انه قال اني لاتبرك بابي حنيفة واجيء الى قبره فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسالت الله عنده فتقضى سريعا وذكر بعض المتكلمين على منهاج النووي ان الشافعي صلى الصبح عند قبره فلم يقنت فقيل له لم قال تادبا مع صاحب هذا القبر وذكر ذلك غيره

وارادته الجهر بالبسملة ولا اشكال في ذلك خلافا لمن زعمه لانه قد يعرض للسنة ما يرجح تركها فعلها لكونه لان
مهم منها ولا شك ان الاعلام بذلك في مقام العلماء امر مطلوب متأكد وانه عند الاحتياج اليه لزم افضل ساسا ولتعليم
بما هو الافضل من ترك القنوت والجهر بالبسملة للخلاف فيهما وعدم الخلاف فيه ولان نفعه متعدد ووقع
حديث قاصر ولا شك ايضا ان للامام ابي حنيفة كان له حساد كثيرون في حياته وبعد مماته حتى رموه بالعظائم
وسعوا في قتله فقتلك القتلة الشنيعة السابقة (يعني ان بعض اعداء ابي حنيفة دس الى المنصور ان ابا حنيفة
هو الذي اعان عليه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهم الخارج عليه بالبصرة
فخاف منه خوفا شديدا ولم يقر له قرار وانه قواه بمال كثير فخشي المنصور من ميله لابراهيم لانه كان ابا حنيفة كان وجيها
ذا مال واسع من التجارة فطلبه لبغداد ولم يجسر على قتله بغير سبب فطلب منه القضاء مع علمه بانه لا يقبله
ليتوصل بذلك الى قتله) ولا شك ايضا ان البيان بالفعل اظهر منه بالقول لان دلالة الفعل عقلية ودلالة القول
وضعية وهي يتصور فيها التخلف عن مدلولها بخلاف الدلالة الفعلية اذ الدلالة على كرم زيد بفعله للكرم
لا يتيها الدلالة على كرمه بقوله اني كريم واذا تمهدت هذه الدواعي اتضح ان فعل الشافعي لذلك افضل
من فعل القنوت والجهر لاظهار المزيد التأدب مع هذا الامام ولمزيد شرفه وعلوه وانه من ائمة المسلمين
الذين يقتدى بهم ويجب عليهم توقيرهم وتعظيمهم وانه ممن يستحيى منه ويتأدب معه من ان يفعل بحضرته
خلاف قوله بعد وفاته فكيف في حياته وان الحاسدين له خسروا وخسروا احياء واميتا وانهم ممن لعنهم الله على
علم ولما وقف ابن المبارك على قبره قال رحمك الله مات ابراهيم النخعي وحماد بن سليمان وتركا خلفا ومت
ولم تترك على وجه الارض خلفا ثم بكى بكاء شديدا وقال الحسن بن عمارة على قبره كنت لنا خلفا ممن مضى
وما تركت بعدك خلفا ولو خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك بالورع الا بتوفيق الله تعالى
انتهت ثم رأيت فيها في الفصل السادس والثلاثين مرائي انه راى كأنه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وان
ابن سيرين وتلميذه اولاها بانه يظهر اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشر علما لم يسبقه اليه احد
قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة وتكلم حينئذ ورأى هذه الرؤيا بعض اصحابه ايضا وان الناس ينظرون
اليه ولا ينكر عليه احد منهم ثم تناول من ذلك التراب قدرا كثيرا فنفخه في الهواء من الجهات الاربع فقالت له
فقصها على ابن سيرين فقال ويحك ان هذا الذي رأيت لرجل جليل عظيم ان كان فقيها او عالما قلت له فقيه
قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يظهره الناس وليذهبن اسمه
شرقا وغربا في جميع تلك النواحي التي ذر ذلك التراب فيها انتهت واصابها وقام شخص لمقاتل بن سليمان
في حلقته فقال رأيت كان رجلا نزل من السماء وعليه ثياب بيض فقام على اطول منارة ببغداد ونادى
ماذا فقد الناس فقال مقاتل لئن صدقت رؤياك ليفقدن اعلم اهل الدنيا فلم يمت الا ابو حنيفة رحمه
الله فاسترجع مقاتل ثم قال مات من كان يفرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابي معاذ الفضل بن خالد
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في علم ابي حنيفة فقال ذلك علم يحتاج الناس
اليه وحكى مسدد بن عبد الرحمن البصري انه نام بمكة بين الركن والمقام قبيل الفجر فرأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان بن ثابت اخذ من
علمه شيئا فقال صلى الله عليه وسلم خذ من علمه واعمل به فنعم الرجل هو وقال فقمت وكنت اكثر الناس للنعمان

وانا استغفر الله تعالى مما كان منى ورأى بعض الائمة الحنابلة النبى صلى الله عليه وسلم قال فقلت له يا رسول الله
حدثنى عن المذاهب فقال المذاهب ثلاثة فوقع فى نفسى انه يخرج مذهب ابى حنيفة لتمسكه بالرأى فابتدأ
وقال ابو حنيفة والشافعى واحمد ثم قال ومالك اربعة اربعة فقلت ايها خير فغالب ظنى انه قال مذهب ابى حنيفة
وفى الدر الثمين فى مبشرات النبى الامين لمولانا احمد المعروف بولى الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى فى الحديث
العاشر سألته صلى الله عليه وسلم عن هذه المذاهب وهذه الطرق ايها اولى عنده بالاخذ واحب فقاض على
قلبى منه ان المذاهب والطرق كلها سواء لا فضل لواحد على الآخر انتهى بحروفه وفى تبيين المحارم للعلامة
سنان افندى رحمة الله عليه قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قال بعض المفسرين المراد من حبل الله
الجماعة لانه عقبه بقوله ولا تفرقوا والمراد من الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه والعلم ومن فارق منهم
قدر شبر وقع فى الضلالة وخرج عن نصرة الله تعالى ودخل فى النار لان اهل الفقه والعلم هم المهتدون المتمسكون بسنة
محمد عليه الصلاة والسلام وسنة خلفائه الراشدين بعده ومن شذ عن جمهور اهل الفقه والعلم والسواد الاعظم فقد
شذ فيما يدخله النار فعليكم معاشر المؤمنين اتباع الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة فان نصرة الله و
حفظه وتوفيقه فى موافقتهم وخذلانه وسخطه ومقته فى مخالفته وهذه الطائفة الناجية قد اجتمعت اليوم فى مذاهب اربعة
وهم الحنفيون والشافعيون والمالكيون والحنبليون رحمهم الله تعالى ومن كان خارجا عن هذه الاربعة فى هذا الزمان فهو من
اهل البدعة واهل النار انتهى بحروفه وفى الخيرات الحسان فى مناقب ابى حنيفة النعمان فى بيان المقدمة الثانية ورأى بعض الائمة
النبى صلى الله عليه وسلم وسأله عن اختلاف المجتهدين فقال كل فى اجتهاده مصيب فذكر له الرائى قول ابى حنيفة المجتهد
ان مصيبا واحد والحق واحد وقول الشافعى المجتهد ان مصيب ومخطئ معفو عنه فقال صلى الله عليه وسلم هما قريبان
فى المعنى وان كانا مختلفين فى اللفظ فقلت ايهما الاولى بالاخذ من الفريقين فقال صلى الله عليه وسلم كلاهما على
الحق ومنها (اى من امور يعم نفعها ويتضرر الطالب بجهلها) عليك ايضا ان تعتقد ان اختلاف ائمة المسلمين
من اهل السنة والجماعة فى الفروع نعمة كبيرة ورحمة واسعة وفضيلة واضحة وله سر لطيف ادركه العلماء
العاملون وعمى عنه الجاهلون حتى قال بعضهم ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء بشرع واحد فمن اين مذاهب
اربعة ووجه ذلك ان الله تعالى خص هذه الشريعة برفع عن اهلها الآصار والاغلال التى كانت على الامم
قبلها كتحتم القصاص فى شريعة موسى عليه السلام لانه ارسل بالجلال والقهر وتحتم الدية فى شريعة عيسى
عليه السلام والتخيير بينهما فى شريعتنا وكقرض محل النجاسة من البدن فى شرعهم وغسلها بالماء فى شرعنا وكامتناع
النسخ فى شريعة اليهود وجوازه فى شرعنا ومن ثم استعظموا نسخ القبلة وكتبهم فانها لا تقرأ الا على حرف واحد و
كتابنا يقرأ على حروف سبعة بل عشرة كل ذلك لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله عز وجل وما جعل عليكم
فى الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة فمن سماحتها ويسرها ورفع الآصار عنها وقوع
اختلاف ائمتنا فى الفروع لكون المذاهب على اختلافها كشرائع متعددة حتى لا يضيق الامر عليهم بالتزام شرع واحد
وحتى يثاب كل عامل بمذهب صحيح ويخرج عليه حتى ان من رأى له فسحة فى غير مذهبه جاز له بشرطه الانتقال اليه والعمل

فوقع فى نفسى من غير
قوله مالك
القول الضعيف
محل النجاسة من
من الحمار بعرق
بالتقليد
مذهبية البهيمة
تمسكا بمصلحة القيام
من العلماء فى ظاهرة
قوله وفى مبشرات
العصر العصر
محله انه لا ابا
اصابها بعض المالكية
بالحمل بالحل والحرمة
كذا قال العلامة
التخيير بين تحمل
فى نظر مشبهة الكل
منه عفو عنه

وكل هذا ثم عظيم التوقيع والبعثة الرفع للاشياء وهى مؤذنة بنيابته نفسه صلى الله عليه وسلم وتمامه على بقية الانبياء
بالتوسعة لاجله على امته بتخيير هم فى الامر الواحد بالعمل بكل ما فيه سهولة لهم لتصويب كل مجتهد اثم وهكذا
وان فرض خطاؤه وقد قرر السبكى ان جميع الشرائع السابقة شرائع له صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله عليهم
كالنواب عنه لانه نبى وآدم بين الروح والجسد فهواذ ذاك نبى الانبياء وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت
الى الناس كافة فهو مبعوث الى الخلق كلهم من لدن آدم الى قيام الساعة انتهى وآخذ منه ان شرائع الانبياء شرائع له
زيادة فى تعظيمه فالشرائع التى استنبطها اصحابه وتابعوهم باحسان من اقواله وافعاله على تنوعها شرائع متعددة
له من باب اولى خصوصا وقد اخبر بوقوعها ووعد بالهداية على الاخذ بها ورضى بها ومدحنا عليها وجعل ذلك كرحمة
اى رحمة ومنة اى منة كما مر بيان ذلك ومن ثمة لما جعل اختلاف هذه الامة رحمة اخبر ان اختلاف الامم السابقة
هلاك وعذاب اى لانهم لم يوسع لهم كما وسع لهذه الامة فكان اختلافهم محض كذب فى تقول على انبياءهم بما هم
بريئون منه ومنها اى من امور يعم نفعها ويقتضى بالطالب جهلها يتأكد عليك غاية التأكد الذى لا رخصة فيه ان
لا تفضيل بعض المذاهب على بعض تفضيلا يؤدى الى تنقيص المفضل عليه فان ذلك يؤدى الى المقت والخزى فى الدنيا
والاخرة وسيأتى عن الله تعالى انه قال من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب وعلماء المسلمين العاملون كلهم اولياء
الله تعالى من غير شك ولا ريب وكثيرا ما يؤدى التفضيل الى الخصام القبيح بين السفهاء ومن لا خلاق لهم
ولا دين ولا تقوى الى ان يظهر من بعضهم قبيح العصبية وحمية الجاهلية ويفضى ذلك بهم الى ترجيح مذهب ما
واطلاق لسانه فى غيره بعدم ادب وغفلة تامة عما يترتب بسبب ذلك من المقت والخزى والى ان ينتصر بعض
مقلدى مخالفه لامامه غيرة على الاول ويطلق لسانه فيه ويتعدى الى امامه ويطلق لسانه فيه زاعما ان ذلك من
باب مقابلة الفاسد بالفاسد ولو عرض كلام كل منهما على امامه لزجره عنه وتبرأ منه وهجره لاجله ولو توعد
بقبيح ما ارتكبه فى شرك المقت الردى اذ بما آيس من موته على الهدى وقد اخبر ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما بان سبب هلاك الامم السابقة مراؤهم وخصومتهم فى دين الله حفظنا الله من وخيم هذه المسالك
وحشرنا فى زمرة اولئك الائمة فانا نحبهم ونعظمهم بما نرجو به ان نحشر معهم على الارائك * اذ من احب قوما
حشر معهم كما اخبر به مورثهم ومشرفهم وكفى لمن انتقص احدا منهم ان يحرم هذه الموافقة فى ذلك الجمع الاكبر *
وان ينادى عليه فيه هذا اعدا اولياء الله فليس له الا الخزى والعذاب فى المحشر * انتهت وفى تفسيرات الاحمدية
فى بيان الآيات الشرعية للعلامة مولانا احمد المعروف بملاجيون رح فى تفسير سورة الانبياء فى تفسير قوله تعالى
وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث الاية فان قلت اذا كان الحق فى موضع الخلاف واحدا فما معنى حقية
المذاهب الاربعة قلت معناه ان الحق الواحد يحتمل ان يكون فيما قال الشافعى رح ويحتمل ان يكون فيما قال ابو حنيفة رح فيكون
كل من المذاهب الاربعة حقا بهذا المعنى فالمقلد اذا قلد اى مجتهد يخرج عن الوجوب ولكن ينبغى ان يقلد واحدا
التزمه ولا يؤل الى آخر فان قال قائل اى ضرورة فى تبعية ابى حنيفة مثلا حيث لم يامر الله به ولا رسوله بل لم يصرح
به ابو حنيفة رح ايضا ولو سلم ان تبعية المجتهد لازمة للمقلد فاى ضرورة فى التزامه مذهبا واحدا بعينه بل يجوز له
ان يعمل بمذهب ثم ينتقل الى آخر كما نقل عن كثير من الاولياء ويجوز له ان يعمل فى مسئلة على مذهب وفى اخرى على
آخر كما هو مذهب الصوفية ولو سلم فمن اين يعلم انحصار المذهب فى الاربعة مع ان المجتهدين كانوا قريبا من المائة
او اكثر كابى يوسف ومحمد والغزالى رح وامثالهم ولم يختم الاجتهاد بعد قلت اما الاول فلان الانسان لا يخلو

اما ان لا يعمل شيئا من الاشياء او يعمل والاول باطل لقوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى ولانه يحتاج الى
البيع والشراء والتناكح والطعام وغير ذلك وان لم يعمل الصلاة والصوم فتعين ان يعمل اعمالا ويشتغل باعمال حينئذ لا يخلو
اما ان يتمسك فيه بشيء من الكتاب والسنة اولا والثاني باطل باجماع المسلمين فتعين ان يتمسك فيه بالكتاب والسنة
وحينئذ لا يخلو اما ان يكون له قدرة على معرفة وجوههما ومعانيهما وطرقهما واحكامهما اولا والثاني لا بد ان يكون
تابعا لاحد من الائمة فهو المراد والاول اما ان يكون له مع ذلك ملكة الاستنباط والقدرة التامة على استخراج
المسائل اولا والاول هو المجتهد ولا كلام فيه بل نحن معترفون بعدم اتيان مجتهد آخر والثاني اما ان يكون
تابعا لاحد من الائمة فهو المراد اولا يكون تابعا لاحد بل يقول ان عملي على الاصول التي هي ثلثة ولست بتابع
لاحد فنقول له ان كون اصول الشرع ثلثة انما هو اول مسئلة بناه ابو حنيفة رح وايضا لا اقل من ان يحتاج
في المسائل القياسية وفي معرفة الناسخ والمنسوخ وفي معرفة كون الاجماع قطعيا مقدما على خبر الواحد وكون
العام المخصوص البعض ظنيا وامثاله من جميع تقسيمات الكتاب والسنة والاجماع واحكامها اذ ما كل ذلك الا
اصطلاحات ابي حنيفة رح فالى اي شيء يهرب يلزم التبعية ضرورة واما الثاني وهو انه اذا التزم التبعية
يجب عليه ان يدوم على مذهب التزمه ولا ينتقل الى مذهب آخر فلان الانتقال يوجب ان يظهر عنده
بطلان المذهب السابق والحال ان اهل كل مذهب يقولون بحقية المذاهب الاربعة وقد وقع فيما ابى على ان العامي
لا وصول له الى الانتقال والعالم غاية وجه انتقاله ترجيح الادلة من جانب المرجوح اليه فهو موقوف على ازدياد
الفضيلة ونقصها فان كان في صدد تفتيش الدلائل على طبق مذهبه والعالم الغير المجتهد ليس في قدرته ترجيح المذاهب
بحسب الدلائل فان ذلك موقوف على معرفة اصطلاحات كل واحد ومعرفة الكتاب بتقسيمها الاربعة وكذا السنة
مع تقسيماتها المختصة بها والاجماع باقسامها الثلثة والاقيسة بشروطها واحكامها واركانها وفروعها وكل ذلك
متعين في حق المقلد ومع كل ذلك فهو لا يعلم ما هو الحق عند الله تعالى فالانتقال من مذهب الى مذهب ترجيح
بلا مرجح ولا يلزم علينا ان من يلتزم اولا واختيارا في مذهب على حسنا يلزم في حقه ترجيح بلا مرجح لان ترجيحه
قصده او كون اهل بلاده او طرفه او اباؤه او سلطانه في ذلك المذهب اذ هكذا وقع عليه التعامل وكالاجماع
واما الكلام في الاولياء فخارج عن المبحث ولعلهم لاح لهم من الاسرار ما لا يلوح لغيرهم فرأوا في الانتقال مصلحة
وحكمة فلا يقاس عليهم غيرهم وكما انه لا يجوز الانتقال من مذهب الى مذهب آخر كذلك لا يجوز ان يعمل في مسئلة
على مذهب وفي اخرى على آخر لان العامي لا وصول له في هذا الباب واما العالم الظاهر فلانه لا وصول له اليه الا العلم
بان الامام الفلاني قد اخطأ في المسئلة الفلانية واصاب في الفلانية والامام الفلاني على عكس هذا كان يترك الحنفي
الفاتحة عقيب الامام فانه لا يجوز ان اعتقد انه قد اصاب الشافعي رح في ذلك بخلاف ابي حنيفة رح فانه باطل
بالضرورة وان ظن ان دليل الشافعي رح وهو قوله عليه السلام لا صلوة الا بفاتحة الكتاب صريح في هذا المعنى فهو موقوف
على معرفة هذا الحديث ومعرفة الحجج لابي حنيفة رح ومعرفتها انه لا يحتاج سابق من هذا وامثاله وذلك مما هو ليس
من شان المقلد لان كل احد ينصب على طبق مذاهبه دلائل وشواهد ولكل وجهة هو موليها وفوق كل ذي علم
عليم لا يقال ان ابا حنيفة رح سئل اي قولك اذا خالف كتاب الله فاي شيء اعمل فقال اترك قولي بكتاب الله ثم
سئل انه اذا خالف السنة فقال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سئل انه اذا خالف قول الصحابي فقال
بقول الصحابة ثم سئل انه اذا خالف قول التابعي فقال التابعي رجل وانا رجل فدل هذه الحكاية على خلاف ما ذكرتم

لا يستقر على قول ابي حنيفة رح بعد تحريه على الكتاب والسنة وهي غير متناهية اليه الا انا نقول ان كلامنا هذا فيما اذا
لم يبلغ السنة او قول الصحابة الى ابي حنيفة رح اولم ذلك مسبوق من المحل والتاويل لانه لا يجوز لشيء ان يعمل بالسنة
او قول الصحابة الا لا بعد ان ابا حنيفة رح كان اعلم منه فالتقليد لنقص فهمه اولى واحرى واما اذا لم يبلغ
السنة او قول الصحابة اليه فانا نقر ايضا ان التقليد حينئذ بالسنة او قول الصحابة بعد علم صحتها واجب لم يجز العمل رح
على قول ابي حنيفة رح المخالفة وانما يعمل بالسنة او قول الصحابة حينئذ اذا ادى اليه راى مجتهد لكن لا بحيث انه
قول مجتهد بل من حيث انه سنة او قول الصحابة واما اذا لم يؤد اليه راى مجتهد فلم يجز العمل به لانه خلاف
الاجماع وهو باطل لكن بقي الكلام في حق من يكون صاحب الالهام من عند الله تعالى فانه يمكن ان يقول انى الهمت
من عند الله تعالى بالعمل على مسئلة فلانية بطريقة فلانية وعلى اخرى بطريق اخر فلا اتبع لاحد وقلنا ان
نقول انه لا يخلو اما ان يكون ذلك موافقا لاحد من المذاهب الاربعة اولا فان لم يوافق كان معاملة قياسا عمله
وكان ذلك الالهام خطأ ومن عند الشيطان وان وافق فعلم باى ما الهم وان كان معقولا بحسب الظاهر لكن
لما كان في ذلك سببا للفساد بان يقول كل احد انى الهمت كذا ينبغي ان يكون التقليد منحصرا في المذاهب معين ثما صحت
غاية ما في الباب ان يعمل الصوفي بالاحوط مساغا لدفع الحرج وذلك فيما امكن التطبيق مثل ان لا ياكل الحنفية
الارنب احتياطا فانه يجوزه ابو حنيفة رح بيعها ولا يوجبها والشافعي رح ينكر اباحتها فانه لو لم ياكل يكون
عملا على كلا المذهبين دون الاكل يحتمل ان يقع في الحرام ويخالف مذهب الشافعي رح بخلاف ما اذا لم يمكن التطبيق
كما في قراءة الفاتحة فان الشافعي رح يوجبها وابو حنيفة رح يحرمها فانه لا يجوز الحنفي العمل على مذهب الشافعي رح
من حيث انه مذهب الشافعي رح وان كان يجوز من حيث ان احمد رح استحسنه لما عرفت واما الثالث فلان
الاجتهاد وان كان لم يخلو ويحتمل ان يوجد مجتهد اخر مجتهدا على خلافهم بل قد وقع كذلك وقد وجد المجتهدون
قريب مائة او اكثر لكن قد وقع الاجماع على ان الاتباع انما يجوز للاربع فلا يجوز الاتباع لابي يوسف ومحمد
وزفر وشمس الائمة رح اذا كان قولهم مخالفا للاربع وكذا لا يجوز الاتباع لمن حدث مجتهدا مخالفا لهم ولعل
منشاء ما قالوا ان الامة اذا اختلفوا على اقوال كان اجماعا على ان ما عداها باطل وقيل هذا في حق
الصحابة خاصة دون سائر الامة اى الصحابة اذا اختلفوا في شيء على الحل والحرمة مثلا كان القول الثالث باطلا
وليت شعري ما معنى الاختلاف في الاقوال اهو في زمان واحد بالمشافهة ام مطلقا فان كان مطلقا فالاختلاف
باق الى يوم القيمة فلم ينحصر المذاهب في الاربعة وان كان في زمان واحد فمن المعلوم ان زمان الشافعي رح واحمد بن
حنبل غير زمان ابي حنيفة ومالك رح فاذا اختلف ابو حنيفة ومالك رح ينبغي ان يكون اجماعا على بطلان قول الشافعي
واحمد بن حنبل رح الا ان يقال الاختلاف المعتبر هو الذي في زمان واحد والشافعي وغيرهم اذا قالوا قولا ثالثا
يقولون اذا جرى به راى ابي يوسف ومحمد مع ابي حنيفة رح او كان اختلافه بين الصحابة فاخذ ابو حنيفة رح
بقول صحابي ومالك والشافعي رح بقول صحابي اخر والاغلب ان شيئا من المسائل لا يكون فيه اربع اقوال للائمة
الاربعة بل يكون فيه قولان او ثلث وبعض من الائمة يتبعون البعض ولا يلزم ان يكون لكل من الائمة الاربعة
قول في كل وهكذا الحال في ابي يوسف ومحمد رح وغيرهما ولعل هذا اى اتحاد الزمان في غير المسائل القياسية
اما المسائل القياسية فالمدار فيها على العلة فيها وجدها المجتهد مخالفا للاول او موافقا له يعمل به ويعلم
من التلويح خلاف ذلك والانصاف ان انحصار المذاهب في الاربعة واتباعهم فضل الهي وقبولية من عند الله

قريبا انه لا يستحق اسم الشيء
كان ذاته والضمير في
به يرجع الى المرزوق في
الدنيا والآخرة جميعا لان
قوله هذا الذي رزقنا
من قبل انطوى تحته
ذكر ما رزقوه في الدارين
وانما كان ثمار الجنة
مثل ثمار الدنيا ولم تكن
اجناسا اخر لان
الانسان بالمألوف
آنس والى المعهود أميل
واذا رأى ما لم يألفه
نفر عنه طبعه وعافته
نفسه ولانه اذا شاهد
ما سلف له به عهد ورأى
فيه مزية ظاهرة و
تفاوتا بينا كان
استعجابه به اكثر واستغرابه
أوفر وتكريرهم هذا
القول عند كل ثمرة
يرزقونها دليل على
تناهي الامر وتمادي الحال
في ظهور المزية وعلى
ان ذلك التفاوت العظيم
هو الذي يستملي تعجبهم
في كل أوان او الى الرزق كما
ان هذا اشارة اليه
والمعنى ان ما يرزقونه
من ثمرات الجنة يأتيهم
متجانسا في نفسه

شائع لاعمال البدنية التوجيهات ولا ذلك مما لو اختار الذى كان الاختلاف الواقع في التوجيهات الى العقليات واما اذا كان الاختلاف في العقليات اعني علم الكلام فالمخطئ فاسق والحق واحد على اليقين ولهذا قالوا بضلال الفرق الاهواء من المعتزلة والروافض والخوارج وغيرهم وبعض الحق في مذهب اهل السنة والجماعة وهذا الباب طويل الذيل فلنكتف بهذا القدر وهذه ابحاث شريفة وفوائد لطيفة نسجت بها عنكبوت خاطري وسمحت بها قريحة فاترة لم يسبق احد الى مثلها ونفس المسئلة وان كانت معروفة بين الفقهاء ولكن كانت غير هذه التدبيرات لائق معتمدا عليها وينبغي التامل والانصاف والله اعلم بالصواب انتهت بحروفها قوله انطوى واندرج تحته ذكر ما رزقوه في الدارين لان المبتدأ اعني هذا اشارة الى المرزوق في الآخرة والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا فافرد الضمير العائد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وصح جعل متشابها حالا عنه نظرا الى التعدد النوعي والشخصي واندفع اشكال التدافع بين افراد الضمير وايقاع متشابها حالا عنه قوله لان الانسان بالمألوف آنس بالمد من الانس و هو الالفة هذا اجيد لو لم يضم اليه قوله واذا رأى ما لم يألفه نفر عنه طبعه وعافته نفسه فان بطلانه ظاهر فان لكل جديد لذة والحديث المعاد مثل في الكراهة كذا في حاشية العلامة التفتازاني رح وفي حاشية الشيخ زاده رح قيل فيه نظر لان تجدد الصورة احب الى النفس والذ لما فيها من مشاهدة معتاد وقيل لكل جديد لذة و الحديث المعاد مثل في الكراهة ولا يخفى اي تجدد صورة الشيء الذي تستلذه النفس ويميل اليه الطبع يجلب الشوق والسرور وان تجدد كل يوم الف مرة بخلاف المجهول غير المألوف فان النفس لا تميل اليه اول ما تراه ثم تميل بعد ما تعرف ما فيه من وجوه الحسن والشرف انتهت وقوله بالمألوف في المصباح الفته الفا من باب علم انست به واحببته اه وقوله عافته اي كرهته نفسه في المصباح عاف الرجل الطعام والشراب يعافه من باب تعب عيافة بالكسر كرهه فالطعام معيف اه قوله ورأى فيه مزية اي فضيلة في المصباح المزية فعيلة وهي التمام والفضيلة ولفلان مزية اي فضيلة يمتاز بها عن غيره قالوا ولا يبنى منه فعل وهو ذو مزية في الحسب والشرف اي ذو فضيلة والجمع مزايا مثل عطية وعطايا اه وفي الصحاح المزية الفضيلة يقال له عليه مزية ولا يبنى منه فعل اه الا انه ذكر في حواشي الجوهري انه يقال مزيته عليك اي فضلته وفي الاساس تمزيت عليه وتمزيته فضلته انتهى قوله او فر اي كمل في المصباح وفر الشيء يفر من باب وعد وفورا تم وكمل ووفرته وفرا من باب وعد ايضا اتممته واكملته يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارق اه قوله وتمادي الحال عطف تفسير في مختار الصحاح المدى الغاية يقال قطعته ارض قد مد البصر وقد مد البصر وهنا التمادي في الامر وهو بلوغ المدى وفي الضياء وتمادى في الشيء اي بلغ فيه اقصى مداه وفيه يستعمل في يستدع

كما يحكى عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه انه اخرجه ابن جرير عن عطية بن كثير بهذا اللفظ قوله
بالصحفة الصحفة بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المهملة كالصحيفة اسم ما يشبع الخمسة وسبعة
منها فيحتمل ان يكون المراد بالصحفة التي تشبع الخمسة احدا من اهل الجنة لمجرد التكريم قوله عليه السلام
في هذا الحديث اخرجه ابن جرير ايضا موقوفا قوله والذي اي والله الذي نفس محمد اي روحه
وذاته وصفاته وحالاته وارادته وحركاته وسكناته بيده اي كائنة بحكمته وحاصلة بقدرته
ثابتة بارادته وهو استعارة اليد للقدرة ان اكثر ما يظهر سلطانها في ايدينا وهي من المتشابهات
لم اهل السلف فيها تفويض علمه الى الله تعالى مع التنزيه عن ظاهره وهو اسلم حذرا من ان يعين
غير مراد الله تعالى ويؤيده وقف الجمهور على الجلالة من قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وعده
وقفا لازما وهو ما في وصله ايهام معنى فاسد ومن ثم قال الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه في تاويل
اليد بالقدرة يؤدي الى تعطيل ما اثبته تعالى لنفسه وانما الذي ينبغي به الايمان بما ذكره الله تعالى من العلو
ونحوه على ما اراده ولا يشتغل بتاويله فنقول له يد على ما اراده لا كيد المخلوقين وقد ذهب الخلف فيها تاويله
بما يليق بجلال الله تعالى وتنزيهه عن الجسم والجهة وتوابعهما بناء على ان الوقف على الراسخون في العلم وكان
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول انا اعلم تاويله وانا من الراسخين في العلم قيل فمذهب
اعلم اي احكم اي يحتاج الى مزيد علم وحكمة حتى يطابق التأويل سياق ذلك النص وليس المعنى
ان مذهب الخلف اكثر علما فالمذهبان متفقان على التنزيه وانما الخلاف في ان الاولى ماذا اهو
التفويض ام التأويل ويمكن حمل الخلاف على اختلاف الزمان فكان التفويض في زمان السلف
اولى لسلامة صدورهم وعدم ظهور الابتداع في زمانهم والتأويل في زمان الخلف اولى
لكثرة العوام واخذهم بما يتبادر الى الافهام وغلو المبتدعين بين الانام والله اعلم بالمرام
كذا افاده العلامة علي القاري في شرح المشكوة ثم هو قسم جوابه ان الرجل الخ وكان
الاصل ان يقول والذي نفسي لكنه جرد من نفسه النفيسة من اسمه محمد وهو هو ليكون
ابلغ فيما وقع في النفس وقوله ان الرجل اللام للعهد الذهني وفي حكمه المرأة قوله ليتناول
اللام للابتداء اي ليأخذ قوله الى فيه اي فمه في المصباح الفم من الانسان والحيوان اصله في
بفتحتين وله جمع على افواه مثل سبب واسباب ويثنى على لفظ الواحد فيقال فمان وهو
من غريب الالفاظ التي لم يطابق مفردها جمعها واذا اضيف الى الياء قيل فيّ وفمي و
الى غير الياء اعرب بالحروف فيقال فوه وفاه وفيه ويقال ايضا فمه انتهى قوله مثلها اي
مثل الثمرة الاولى قوله معترضة للتقرير هذا مبني على تجويز الاعتراض في آخر الكلام
والاكثر ان يسمونه تذييلا وهو ان يعقبه الكلام بما يشتمل على معناه تاكيدا ولا محل له
من الاعراب قوله ونعم ما فعل اعتراض وكذا قوله وكان صوابا اعتراض وقع تاكيدا
للسابق قوله ومنه وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقوله وكذلك يفعلون
اعتراض وقع في آخر الكلام تاكيدا للسابق وفي تفسير القاضي البيضاوي في سورة النمل في قصة
بلقيس قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة بتخريب اموالهم

كما يحكى عن الحسن ولا
يأخذهم بالصحفة
فيأكل منها ثم يؤتى
بالأخرى فيقول هذا
الذي أتينا به من
قبل فيقول الملك
كل فاللون واحد والطعم
مختلف وعنه
عليه السلام والذي
نفس محمد بيده ان
الرجل من اهل الجنة
ليتناول الثمرة
ليأكلها فما هي بواصلة
الى فيه حتى يبدل الله
مكانها مثلها
فاذا أبصروها
والهيئة هيئة الاولى
قالوا ذلك وقوله
وأتوا به متشابها
جملة معترضة للتقرير
كقولك فلان
احسن بفلان
ونعم ما فعل
ورأى من الرأي
كذا وكان صوابا
ومنه وجعلوا
أعزة أهلها أذلة

وكذلك يفعلون (ولهم فيها ازواج) ازواج مبتدأ وهم الخبر وفيها ظرف الاستقرار (مطهرة) من مساوى الاخلاق ولا طمحات ولا مرحات أو مما يختص بالنساء من الحيض والاستحاضة ومالا يختص بهن من البول والغائط وسائر الاقذار والادناس ولم يجمع الصفة كالموصوف لانهما لغتان فصيحتان ولم يقل طاهرة لان مطهرة ابلغ لانها تكون للتكثير وفيها اشعار بان مطهرا طهرهن وما ذلك الا الله عز وجل (وهم فيها خالدون) الخلد والخلود البقاء الدائم الذى لا ينقطع وفيه بطلان قول الجهمية فانهم يقولون بفناء الجنة واهلها لانه تعالى وصف بانه الاول والآخر وتحقيق وصف الاولية يسبقه على الكل اجمع فيجب تحقيق وصف الآخرية بالتأخر عن سائر المخلوقات وذا انما يتحقق بعد فناء الكل فوجب القول به ضرورة ولانه تعالى باق واوصافه باقية فلو كانت الجنة باقية مع اهلها لوقع التشابه بين الخالق والمخلوق وذا محال قلنا الاول فى حقه هو الذى لا ابتداء لوجوده والآخر هو الذى لا انتهاء له وفى حقنا الاول هو الفرد السابق والآخر هو الفرد اللاحق واتصافه بهما لبيان صفة الكمال ونفى النقيصة والزوال وذا فى تنزيهه عن احتمال الحدث والفناء لا فيما قالوه ولا يقع التشابه فى البقاء وهو تعالى باق لذاته وبقاؤه واجب الوجود

وتخريب ديارهم الى غير ذلك من الاهانة والاسر وكذلك يفعلون تأكيدا وتثبيتا لما جاءهم وتقرير بان ذلك شئ عادتهم لثابتة المستمرة والتصديق لما ميزته عز وجل انتهى قوله ولهم فيها ازواج الزوج يقال للاثنين الذى للذكر والانثى ايكم الواحد من القرينين المزاوجين مثلا زيد زوج هند لاجل المزاوجة بينه وهكذا الهند بل يقال الزوج وجين معا كما يقال للاحدهما فيستوى فيه المذكر والمؤنث وازواج جمع زوج ذكرا وانثى والمراد فى النظم الاخير قوله من مساوى الاخلاق فى المحيط المحيط السوء الاسم من ساءه والجمع وكله فتح اسواء ومساوى على غير قياس كمحسن ومحاسن وقيل لا مفرد لها او مفردها مساءة والمساوى وايضا العيوب والنقائص وتقابلها المحاسن انتهى قوله ولا طمحات المصباح طمح ببصره نحو الشئ يطمح بفتحتين طموحا استشرف له واصله قولهم جبل طامح اى عال مشرف انتهى قوله ولا مرحات فى المصباح مرح مرحا فهو مرح مثل فرح وزنا ومعنى وقيل شدة الفرح قوله والغائط فى محيط المحيط الغائط اسم فاعل المطمئن الواسع من الارض وكناية عن العذرة وكان الرجل منهم اذا اراد ان يقضى الحاجة الى الغائط اى المطمئن الواسع من الارض فقضى حاجته فقيل لكل من قضى حاجة قد اتى الغائط فكنى به عن العذرة انتهى قوله وسائر الاقذار فى محيط المحيط السائر الباقى لا الجميع كما توهم جماعات وندر استعمال السائر بمعنى الجميع انتهى بالتقاطه وايضا فيه القذر الوسخ وقد يطلق على الغائط ج اقذار انتهى قوله والادناس فى محيط المحيط الدنس الوسخ والدنس المتوسخ يقال رجل دنس وقوم ادناس وهو دنس انتهى وفى لسان العرب الدنس فى الثياب لطخ الوسخ ونحوه حتى فى الاخلاق والجمع ادناس انتهى قوله لانهما لغتان فصيحتان يعنى ان كل واحد من افراد ما اسند الى ضمير الجمع وجمعه لغة فصيحة يفرد بناء على تأويل لفظ الجمع بالجماعة ويجمع رعاية للفظ الجمع قوله وما ذلك الا الله عز وجل وذلك يفيد فخامة اهل الثواب كانه قيل ان الله هو الذى طهرهن وزينهن لاهل الثواب من المعلوم ان تطهيره تعالى افخم واعظم من كل طهارة قوله وفيه بطلان قول الجهمية الذاهبين الى ان الجنة والنار يفنيان واهلها بعد تمتع اهل الجنة بقدر اعمالهم وعذاب اهل النار بقدر سيآتهم والجهمية هم اصحاب جهم بن صفوان الترمذى قوله الفرد اللاحق السابق قوله النقيصة فى لسان العرب نقصه ينقصه نقصا وانتقصه وتنقص الرجل وانتقصه واستنقصه نسب اليه النقصان والاسم النقيصة انتهى وايضا فيه المنقصة النقص والنقيصة العيب قوله وذا اى الكمال قوله وذا اى كيف

قوله مما يشبه ما نافية قوله يعتريني اى يرد فى لسان العرب عراه عروا واعتراه غشيه طالبا معروفه واكتنفه اعتراني غشيني واصابني اه قوله لما

كلاهما بالفتح والتخفيف بمعنى الا قوله فجاءت على سبيل المقابلة اراد بالمقابلة معناها اللغوى وهو المشاكلة بين الكلامين المتقابلين وهى ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوع ذلك الشيء فى صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا فان الكفرة لما قالوا اما يستحيى رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت مع ان ملوكنا لا يرضون بأنفسهم من ذكر امثال ذلك اجيبوا بان الله لا يستحيى على سبيل المقابلة لكلامهم وتطبيق الجواب على السؤال فعبارة الاستحياء الواقع فى كلام الله تعالى من قبيل المشاكلة المذكورة فى علم البديع لا من قبيل المقابلة المذكورة فى ذلك العلم وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قوله وهو اى مطابقة الجواب مع السؤال فن اى نوع

من كلامهم بديع غريب حسن وطرز عجيب قوله صنعه واتخاذه قوله من ضرب اللبن فى المحيط اللبن المضروب من الطين مربعا للبناء واحده تاء لبنة مثل كلم وكلمة ويقال فيه لِبن ولَبن كإبل انتهى فى المصباح اللبن بكسر الباء ما يعمل من الطين ويبنى به الواحدة لبنة ويجوز التخفيف فيصير مثل حمل انتهى قوله وضرب الخاتم ضرب الخاتم اتخاذه وصنعه والخاتم بفتح التاء وكسرها والكسر اشهر كذا فى المصباح وقال فى الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها والخيتام والخاتام كله بمعنى والجمع الخواتيم انتهى قوله وما هذه ابهامية اى اسم لمعنى شيء قوله او صلة اى مزيدة للتاكيد والمراد بالزيادة ان اصل المعنى بدونها يتم ولا يختل لا فائدة لها فان لها فائدة اما لفظا فلتزيين اللفظ واما معنى فللتاكيد والى هذا التفصيل اشار بقوله او صلة للتاكيد وبقولنا ان اصل المعنى الخ يندفع ما توهم انها اذا كانت للتاكيد فكيف تكون زائدة اذ التاكيد عندهم ليس من قبيل اصل المعنى فانه تاكيد للمعنى مستقل بمعنى غير مستقل قوله مثلا البتة فى الكشاف مثلا ما حقا او البتة اه قوله ومثلا حال من النكرة وهى ما مقدم عليها اى على ذى الحال وهو النكرة كما هو الاصل من ان ذى الحال اذا كان نكرة يجب تقديم الحال عليه قوله او انتصبا اى بعوضة ومثلا حال كونهما مفعولين ليضرب قوله والبعوض فى اصله صفة على فعول كالقطوع فى الاصل من قبيل المفعول بمعنى الفاعل مشتق من البعض بمعنى القطع كما ان الغضب والبضع

وبقاء الخلق به وهو جائز الوجود لما ذكر الله تعالى الذباب والعنكبوت فى كتابه وضرب به مثلا ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فنزل (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيى ان يتمثل بها لحقارتها واصل الحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم ولا يجوز على القديم التغير وخوف الذم ولكن الترك لما كان من لوازمه عبر عنه به ويجوز ان تقع هذه العبارة فى كلام الكفرة فقالوا أما يستحيى رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة واطباق الجواب على السؤال وهو فن من كلامهم بديع وفيه لغتان التعدى بنفسه وبالجار يقال استحييته واستحييت منه وهما محتملتان هنا وضرب المثل صنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم وما هذه ابهامية وهى التى اذا اقترنت باسم نكرة أبهمته ابهاما وزادته عموما كقولك اعطنى كتابا ما تريد اى كتاب كان او صلة للتاكيد كالتى فى قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم كانه قال لا يستحيى ان يضرب مثلا البتة وبعوضة عطف بيان لمثلا ومفعول ليضرب ومثلا حال من النكرة مقدما عليها وانتصبا مفعولين على ان ضرب بمعنى جعل واشتقاقه من البعض وهو القطع كالبضع والعضب يقال بعضه البعوض ومنه بعض الشيء لانه قطعة منه والبعوض فى اصله صفة على فعول كالقطوع

فطبيت (فما فوقها) فما تجاوز وزاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلا وهو القلة والحقارة أو فما زاد عليها في الحجم كأنه أراد بذلك رد ما استنكروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لأنهما أكبر من البعوضة كما يقال كيف يضرب المثل بما دون البعوضة وهو النهاية في الصغر لان جناح البعوضة أقل منها وأصغر بدرجات وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للدنيا (فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق) الضمير للمثل أو لان يضربه والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يقال حق الامر اذا ثبت ووجب (من ربهم) في موضع النصب على الحال والعامل معنى الحق وذو الحال الضمير المستتر فيه (وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) ويوقف عليه اذ لو وصل لصار ما بعده صفة له وليس كذلك دل قولهم ماذا أراد الله بهذا مثلا استحقار كما قالت عائشة رضي الله عنها

بمعنى القطع ايضا فان مادة الباء والعين والضاد على اي تركيب تكون تدل على القطع وذلك يطلق على هذا النوع من الذباب لانه يقطع بابرته جسد الانسان وسائر اعضائه قوله فطبيتا ونحوهما بالغلبة اسما لهذا النوع من البق قوله في الحجم والجثة في محيط المحيط قيل الحجم مقدار الجسم وقيل الحجم يطلق على ماله مقدار سواء كان جسما ام لا اذ الجسم لا يطلق الا على المتصل في الجهات الثلاث اي الطول والعرض والعمق ج حجوم انتهى قوله وقد ضرب رسول صلى الله عليه وسلم مثلا للدنيا (عن سهل بن سعد الساعدي) الانصاري صحابيان جليلان رضي الله تعالى عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل) بفتح التاء وكسر الدال اي تزن وتساوي (عند الله جناح بعوضة) اي ريشتها وهو مثل للقلة والحقارة والمعنى انه لو كان لها ادنى قدر (ما سقى كافرا منها) اي مياه الدنيا (شربة ماء) اي يمنع الكافر منها ادنى تمتع فان الكافر عدو الله والعدو لا يعطى شيئا مما له قدر عند المعطى رواه الترمذي وابن ماجة وكذا الضياء وقال الترمذي حديث صحيح مثل عليه السلام الدنيا في الحقارة بجناح بعوضة بل ترقى فقال الدنيا في الحقارة ليس مثل جناح بعوضة بل احقر منه فلا شيء احقر من الدنيا عند الله تعالى قوله لا يسوغ انكاره بمعنى لا يصح ويجوز من ساغ الشيء اذا سهل تناوله ودخوله في الحلق فاستعير للصحة والجواز وشاع حتى صار حقيقة فيه قوله معنى الحق وهو الكينونة والثبوت قوله كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ام المؤمنين بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وامها ام رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس والخلاف في نسبها كثير وام رومان هي ام عائشة وعبد الرحمن بن ابي بكر توفيت ام رومان في سنة ست في ذي الحجة قاله الواقدي والزبير وقيل توفيت سنة اربع او خمس قال ابن الاثير من زعم انها توفيت سنة اربع او خمس فقد وهم فانه صح انها كانت في الافك حية وكان الافك في شعبان سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها واستغفر لها اسلمت قبل الهجرة رضي الله تعالى عنها كنية عائشة ام عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام عبد الله بابن اختها عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم اجمعين وذكر ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه عن ابي اسحاق ان عائشة اسلمت صغيرة بعد ثمانية عشر انسانا ممن اسلم تزوجها النبي عليه السلام بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة وقال غيره بثلاث سنين وقيل سنة ونصف او نحوها وهي بنت ست سنين وقيل سبع والاول اصح وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة بعد منصرفه من بدر في شوال سنة اثنتين وهي بنت تسع سنين وقيل بنى بها بعد الهجرة بسبعة اشهر وهو ضعيف وقد اوضحت ضعفه في اول شرح صحيح البخاري وهي من اكثر الصحابة رواية روي لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم

ومائتين وسبعين روى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين فضائلها ومناقبها مشهورة معروفة (عبد الله بن عمرو)
ويكفي ما ذكره الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي صاحب التهذيب من اصحابنا قال روي ان عائشة كانت تفتخر باشياء
اعطيتها لم تعطها امرأة غيرها منها ان جبريل اتى بصورتها في سرقة من حرير وقال هذه زوجتك وروي
انه اتى بصورتها في راحته وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو معها في لحافها ونزلت براءتها من السماء وانها ابنة
خليفة رسول الله وصديقه وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا روى عن عائشة قال حدثتني
الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبرأة في السماء رضي الله تعالى عنها توفيت ليلة
الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وصلى عليها
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وامرت ان تدفن بالبقيع ليلا فدفنت من ليلتها بعد الوتر واجتمع على جنازتها اهل المدينة
واهل العوالي وقالوا انه لم ير ليلة اكثر ناسا منها والمشهور في عائشة الذي لم يذكر الاكثرون غيره انها عائشة بالالف
وقال ابو عمر الزاهد في اخر شرح الفصيح عن ثعلب عن ابن الاعرابي افصح اللغات عائشة قال وقد حكيت
عيشة بلغة فصيحة قال وعائشة مأخوذة من العيش قلت وحكى هذه اللغة ايضا علي بن حمزة وفي الصحيحين عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
وفي مسلم في ابواب قيام الليل عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال
الى الله تعالى ادومها وان قل قال وكانت عائشة اذا عملت العمل لزمته واعلم ان عائشة رضي الله تعالى عنها
لم تدخل الشام قط وانما ذكرت هذا لاني رايت من اشتبه عليه ذلك فتوهم دخولها دمشق وهذا
خطأ صريح وجهل قبيح ولا خلاف بين اهل التواريخ والحديث انها لم تدخل الشام وممن نص على عدم دخولها
الشام الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في باب ذكر مساجد دمشق كذا افاده في كتاب تهذيب الاسماء في عبد الله بن عمرو
ابن العاص هو ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نصير بضم النون عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد
بضم السين وفتح العين ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب القرشي السهمي الزاهد العابد الصحابي
ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما كان بينه وبين ابيه في السن اثنتا عشرة سنة وقيل احدى عشرة سنة وامه ريطة
بنت منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم اسلمت قالوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
نعم اهل البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله اسلم عبد الله قبل ابيه وكان كثير العلم مجتهدا في العبادة
تلاء للقرآن وكان اكثر الناس اخذا للحديث والعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في الصحيح عن ابي هريرة
قال ما كان احد اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب
روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة حديث اتفق البخاري ومسلم على سبعة عشر منها وانفرد البخاري
بثمانية ومسلم بعشرين وانما قلت الرواية عنه مع كثرة ما حمل لانه سكن مصر وكان الواردون اليها قليلا
بخلاف ابي هريرة فانه استوطن المدينة وهي مقصد المسلمين من كل جهة روى عنه سعيد بن المسيب وعروة
وابو سلمة وحميد ابنا عبد الرحمن ومسروق وخلائق من كبار التابعين ونقلوا عنه قال حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن عمرو رضي

يا عجبا لابن عمرو هذا المحقرة لـه ومثلا نصب على التمييز أو على الحال كقوله هذه ناقة الله لكم آية وأمّا حرف فيه معنى الشرط ولذا اجيب بالفاء وفائدته في الكلام ان يعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيده وانه لا محالة ذاهب قلت اما زيد فذاهب ولذا قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير يفيد كونه تاكيدا وانه في معنى الشرط وفي ايراد الجملتين مصدرتين به وان لم يقل فالذين آمنوا يعلمون والذين كفروا يقولون احماد عظيم لامر المؤمنين واعتداد بليغ بعلمهم انه الحق ونعي على الكافرين اغفالهم حظهم ورميهم بالكلمة

الف مثل وانه قال لحجر اعلمه اليوم احب الي من مثليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهمنا الآخرة ولا تهمنا الدنيا وانا اليوم مالت بنا الدنيا وشهد مع ابيه فتح الشام وكانت معه راية ابيه يوم اليرموك وتوفي عبد الله سنة ثلاث وستين وقيل خمس وستين بمصر وقيل سنة سبع وستين بمكة وقيل سنة خمس وخمسين بالطائف وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وهو ضعيف وقيل توفي بفلسطين سنة خمس وستين وكان عمره ثنتين وسبعين سنة كذا افاده في تهذيب الاسماء يا عجبا بالالف بدلا من الاضافة والمعنى يا عجبي احضر لابن عمرو هذا اي لعبد الله بن عمرو بن العاصي قالت ذلك حين افتى بوجوب نقض الضفائر في الاغتسال قوله ومثلا نصب على التمييز اي على تمييز عن النسبة في جملة الانكار والتعجب الى المشار اليه ولا يصح ان يكون تمييزا عن ذات مذكورة وهي مفسر اسم الاشارة فان ذلك الاسم كان مبهما لا يعرف المقصود كالضمير المبهم في نحو يا له رجلا وانتفع بهذا اسلاحا وهنا ليس كذلك لكونه اشارة الى المثل قوله او على الحال كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية اي وهو نصب على انه حال من اسم الاشارة الذي هو معمول الفعل المستفاد من اراد فيكون ذلك الفعل عاملا في الحال ايضا كما في قولك لقيت هذا فارسا ولا يجوز اعمال اسم الاشارة فيها لاستلزامه اختلاف العامل في الحال وذي الحال لان العامل في هذا هو الفعل السابق وهو اراد وفي الحال هذا وهو غير جائز شبه المصنف رحمه الله تعالى مثلا الواقع في هذه الآية بآية الواقعة في قوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية من حيث ان كل واحد منهما اسم جامد وقع حالا من اسم الاشارة وان افترقا من حيث ان العامل في مثلا هو الفعل السابق وفي آية هو اسم الاشارة كما في قوله تعالى هذا بعلي شيخا قوله يعطيه اي يقينا قوله لا محالة بفتح الميم والبناء على الفتح بمعنى لا بد منه ولا تحول عنه وهو ابلغ منه لانه بمعنى لا حيلة في ان صلا قال الامام المرزوقي يقولون في موضع لا بد لا محالة ويقال حال حولا وحيلة اي احتال وما فيه حائلة حيلة انتهى قوله وان لم يقل بفتح الهمزة قوله احماد في الصحاح الحمد نقيض الذم واحمد الرجل صار امره الى الحمد واحمدته اي وجدته محمودا تقول اتيت موضع كذا فاحمدته اي صادفته محمودا موافقا المقصود من المنزل وذلك اذا رضيت سكناه او مرعاه الى هنا كلامه والمراد بالاحماد ههنا اظهار كون امر المؤمنين محمودا وان علمهم بكون ضرب المثل بما ذكر حقا كان امرا معتدا به عنده سبحانه وتعالى وفي الحواشي القطبية قوله احماد اي حكم بكونه محمودا كما ان اكفار الله هو حكم بكونه كافرا وقال شرف الدين الطيبي رحمه الله تعالى وتجاوز عنه هو ليس من احمدته اي صادفته محمودا وانما هو من احمدت صنيعه اي رضيته واحمدت الارض رضيت سكناها قوله اعتداد اي اعتبار قوله نعي على الكافرين في لسان العرب

له اي ما اشير اليه بلفظ هذا او العامل فيه معنى الفعل المستفاد من ما الاستفهامية كانها ذكرت في موضع الانكار والتعجب كانه قيل ما اعجبه مثلا المثل وما وجه التمثيل ١٢ منه

الحمقاء وماذا فيه وجهان أن يكون ذا اسماموصولا بمعنى الذى وما استفهاما فيكون كلمتين وان تكون ذا مركبة معما مجعولتين اسما واحدا للاستفهام فيكون كلمة واحدة فما على الاول رفع بالابتداء وخبره ذا مع صلته أى اراده والعائد محذوف وعلى الثانى منصوب المحل باراد والتقدير اى شىء اراد الله والارادة مصدر اردت الشىء اذ اطلبته نفسك ومال اليه قلبك وهى عند المتكلمين معنى يقتضى تخصيص المفعولات بوجه دون وجه والله تعالى موصوف بالارادة على الحقيقة عند اهل السنة وقال معتزلة بغداد انه تعالى لا يوصف بالارادة على الحقيقة فاذا قيل اراد الله كذا فان كان فعله فمعناه انه فعل وهو غير ساه ولا مكره عليه وان كان فعل غيره فمعناه انه امر به (يُضِلُّ بِهٖ كَثِيْرًا وَّيَهْدِيْ بِهٖ كَثِيْرًا) جار مجرى التفسير والبيان للجملتين المصدرتين باما وان فريق العالمين بانه الحق وفريق الجاهلين المستهزئين به كلاهما موصوف بالكثرة وان العلم بكونه حقا من باب الهدى وان الجهل بحسن مورده من باب الضلالة وأهل الهدى كثير فى انفسهم وانما يوصفون بالقلة بالقياس الى اهل الضلال ولان القليل من المهتدين كثير فى الحقيقة وان قلوا فى الصورة ان الكرام كثير فى البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا والاضلال خلق فعل الضلال فى العبد والهداية خلق فعل الاهتداء هذا هو الحقيقة عند اهل السنة وسياق الآية لبيان ان ما استنكره الجهلة

كما عليه الشيخ بنا؟ تجهر وعابه عليه ونبه اه **قوله الحمقاء** فى محيط المحيط الحمقاء مونث الاحمق **قوله** فتكون كلمة واحدة بمعنى اى شىء **قوله** والعائد محذوف اى اراده **قوله** واهل الهدى كثير فى انفسهم الخ جواب عما يقال كيف وصف المهتدين هنا بالكثرة وهم قليل لقوله تعالى وقليل ماهم وقليل من عبادى الشكور وايضا القلة والكثرة مفهومان اضافيان فاذا وصف احد الفريقين بالكثرة يكون الآخر لا محالة موصوفا بالقلة فكيف يصح ان يوصف كل واحد من القبيلين بالكثرة واجاب عنه بوجهين الاول ان المهتدين كثير فى انفسهم بحيث لا يكاد يحصى عددهم الا انهم قليلون باعتبار اضافتهم الى اهل الضلال وتوصيف كل واحد من القبيلين بالكثرة بحسب ذواتهم وانفسهم لا ينافى توصيفه بالقلة عددا بالقياس الى مقابله كما فى قوله تعالى وقليل ماهم والوجه الثانى انهم وان كانوا قليلا فى الصورة والعدد الا انهم كثيرون فى الحقيقة **قوله** ان الكرام كثير فى البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا هو من قصيدة طويلة لابى تمام مدح بها عبد العزيز الطائى من اهل حمص ومعنى البيت ان الكرام كثير فى الدنيا باعتبار نفعهم وقيامهم مقام الكثير فى الغناء والفائدة وان كانوا قليلا بحسب العدد كما ان غيرهم بعكس ذلك ففيه شاهد لاطلاق الكثير على القليل لكثرتهم المعنوية وهو المراد فى هذا التوجيه وقل كما فى الرواية المعروفة بضم القاف وتشديد اللام اختلف فيه شراح الكشاف فقيل انه جمع قليل ككثير وقيل انه مفرد وارتضاه ابن الصائغ فهو فى الاصل مصدر قل يقل قلة وقلا كذل يذل ذلة وذلا وهذا هو الظاهر بحسب العربية ولعله على الجمعية جمع اقل كاحمر وحمر لا قليل على ان اصله قلل بضمتين ككثير وكثر فخفف وادغم كما قيل لان قواعد الصرف تاباه فانهم قالوا ان اول المثلين فى كلمة اذا تحرك لم يجز ادغامه بشروط منها ان لا يكون جمعا على وزن فعل بضمتين كسرر وذلك لئلا يلتبس بفعل بضم فسكون كحمر جمع احمر كذا حققه العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وقال العلامة القنوى والادغام للوزن فلا محذور **قوله** الجهلة جمع الجاهل

من الكفار واستغربوه من ان تكون المحقرات من الاشياء مضروبا بها المثل ليس بموضع للاستنكار والاستغراب لان التمثيل انما يصار اليه لما فيه من كشف المعنى وادناء المتوهم من المشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به كذلك وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك الا ترى ان الحق لما كان واضحا جليا تمثل له بالضياء والنور وان الباطل لما كان بضده صفته تمثل له بالظلمة ولما كانت حال الآلهة التي جعلها الكفار أندادا الله لا حال أحقر منها وأقل ولذلك جعل بيت العنكبوت مثلها في الضعف والوهن وجعلت اقل من الذباب وضربت لها البعوضة فالذي دونها مثلا لم يستنكر ولم يستبدع ولم يقل للمتمثل استحي من تمثيلها بالبعوضة لانه مصيب في تمثيله محق في قوله سائق للمثل على قضية مضربه ولبيان ان المؤمنين الذين عادتهم الانصاف والنظر في الامور بناظر العقل اذا سمعوا بهذا التمثيل علموا انه الحق وان الكفار الذين غلب الجهل على عقولهم كابروا وعاندوا وقضوا عليه بالبطلان وقابلوه بالانكار وان ذلك سبب هدى المؤمنين وضلال الفاسقين والعجب منهم كيف انكروا ذلك وما زال الناس يضربون الامثال بالبهائم والطيور وخشاش الارض فقالوا أجمع من ذرة وأجرأ من الذباب

قوله ادناء في محيط المحيط ادنى الشيء قربه اه قوله اندادا في محيط المحيط الند المثل ولا يكون الا مخالفا ج انداد يقال ماله ند اي ماله نظير اه قوله لا حال احقر منها خبر كانت قوله الوهن في محيط المحيط الوهن الضعف في الامر والعمل والبدن قوله لم يستنكر الخ جواب لما كانت وقوله ولم يقل على صيغة المجهول وقوله استحي على صيغة الامر المخاطب وقوله سائق اي مورد قوله قضية مضربه اي مقتضى مورده قوله كابروا في محيط المحيط كابره مكابرة غالبه مغالبة وعانده وفي التعريفات المكابرة هي المنازعة في المسئلة العلمية لا لاظهار الصواب بل لالزام الخصم اه قوله وعاندوا في محيط المحيط عاند الشيء معاندة وعنادا لازمه وفلانا جانبه وفارقه وعارضه بالخلاف والعصيان وفعل مثل فعله وقال الازهري المعاند المعارض بالخلاف لا بالوفاق وقد يكون بعبارات بغير خلاف اه قوله قضوا اي حكموا بالبهائم في محيط المحيط البهيمة كل حيوان لا عقل له وكل ما لا نطق له وذلك لما في صوته من الابهام وكل ذوات اربع قوائم ولو في الماء ما عدا السباع والطير بهائم اه قوله والطيور في محيط المحيط الطائر اسم فاعل وكل ذي جناح من الحيوان ج طير وطيور واطيار وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد وابو عبيدة مثله اه قوله وخشاش الارض في محيط المحيط الخشاش حشرات الارض والعصافير ونحوها اه وفي المصباح خشاش الارض وزان كلام وكسر الاول لغة دوابها الواحدة خشاشة وهي الحشرة والهامة اه وفي مجمع البحار الانوار فتح خاء خشاش اشهر الثلاثة اه قوله اجمع من ذرة هي من صغار النمل تجمع ويدخر قوت سنين هكذا افاده العلامة التفتازاني وفي محيط المحيط الذر صغار النمل الذرة واحدة الذر اه وفي كتاب مجمع الامثال للعلامة ابي الفضل احمد بن محمد ابراهيم الميداني النيسابوري اجمع من نملة ويقال اجمع من ذرة قال الشاعر في الذر وجمعها يجمع للوارث جمعا كما تجمع في قريتها الذر انتهى قوله واجرأ من الذباب في محيط المحيط جرؤ الرجل يجرؤ جراءة وجرة بحذف الهمزة وجراءة وجرائية وجراية بالياء وهو نادر لابدال الهمزة ياء بعد الفتحة تشجع اه وايضا فيه الاجرأ اسم تفضيل اه وفي كتاب مجمع الامثال اجرأ من الذباب وذلك انه يقع على انف الملك وعلى جفن الاسد وهو مع ذلك يذاد فيعود اه و قوله على جفن في محيط المحيط الجفن غطاء

البعوض ان الله لا يستحيى ... واصل ... والهمان وجفون اه قوله يدا اى يمنع قوله
واسمع من قراد فى محيط المحيط القراد دويبة تتعلق بالبعير ونحوه وهى كالقمل للانسان
الواحد قرادة والجمع قردان تقول لما القاسوى بهنا من قردان اه وفى كتاب مجمع
الامثال اسمع من قراد وذلك انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها
قال ابن زياد الاعرابى ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان
منبثة فى اعطان الابل واعقار الحياض ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة
لا يجدها فيها احد من سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان فى تلك
المواضع احياء وقد احست برواغى الابل قبل ان توافى فتحركت اه وقال العلامة
التفتازانى فى شرح الكشاف اسمع من قراد يزعم العرب انه يسمع الهمس الخفى
من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فيتشوف للطعن ويقصد الطريق فاذا اتاه
اللصوص لا يشك ان القافلة اقبلت اه قوله واضعف من فراشة فى محيط المحيط
الفراشة حيوان ذو جناحين يطير ويتهافت على السراج فيحترق ج فراش اه و
فى مجمع الامثال اضعف من بقة ومن بعوضة ومن فراشة ومن قارورة انتهى
قوله ما كل من السوس فى محيط المحيط السوس دود يقع فى الصوف والثياب والطعام
والشجر اه قوله واعز من مخ البعوض فى منتهى الارب فى لغات العرب اعز كمياب انتهى
وفى محيط المحيط المخ نقى العظم اه وايضا فيه المخ ايضا شحمة العين اه وايضا فيه
النقى مخ العظم وشحم العين من السمن ج انقاء اه وفى مجمع الامثال اعز من الابلق
ومن ابن المحض ومن مخ البعوض ومن عقاب الجو اه قوله ديدن التحير اى
عادته فى لسان العرب الديدن العادة والشان تقول العرب ما زال ذلك ديدنى
وديدنى اى عادتى اه وقوله التحير اى المغلوب فى الحجة قوله والمبهوت فى محيط
المحيط بهت الرجل يبهت وبهت يبهت وبهت يبهت وبهت يبهت على المجهول
بهتا انقطع ودهش وتحير فهو مبهوت لا باهت ولا بهيت وفى مقدمة
الزمخشرى يقال رجل باهت قيل وصيغة المجهول افصح وعليه فى سورة البقرة فبهت
الذى كفر وفى سورة الانبياء بل تأتيهم بغتة فتبهتهم اى تغلبهم او تحيرهم
اه قوله وهو اى الفاسق قوله العهد الموثق قال الراغب وثقت به واعتمدت
عليه واوثقته شددته وما يشد به وثاق والوثاق والميثاق عقد يؤكد بيمين
والموثق الاسم منه قال تعالى فلما اتوه موثقهم او هو مصدر او اسم موضع
الوثوق فالعهد للوصية واليمين لانها تعهد وتحفظ وللمنزل كما ذكره الجوهرى
قوله احبار اليهود اى علماؤهم فى المصباح الحبر العالم والجمع احبار مثل حمل
واحمال والحبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس واقتصر ثعلب
على الفتح وبعضهم انكر الكسر اه قوله ركز واستحكم

واسمع من قراد واضعف من فراشة واكل من السوس واضعف من البعوضة واعز من مخ البعوض ولكن ديدن التحير والمبهوت ان يرضى لفرط الحيرة بما فيه الواضح والنكار اللائح (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) هو مفعول يضل وليس بمنصوب على الاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله والفسق الخروج عن القصد وفى الشريعة الخروج عن الامر بارتكاب الكبيرة وهو النازل بين المنزلتين اى بين منزلة المؤمن والكافر عند المعتزلة وسيجيء عليك ما يبطله ان شاء الله (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) النقض الفسخ وفك التركيب والعهد الموثق والمراد بهؤلاء الناقضين لعهد الله احبار اليهود المتعنتون او منافقوهم او الكفار جميعا وعهد الله ما ركز فى عقولهم من الحجة على التوحيد كانه امر وصاهم به ووثقه عليهم او اخذ الميثاق عليهم بانهم اذا بعث اليهم رسول يصدقه الله بمعجزاته صدقوه واتبعوه ولم يكتموا ذكره

أو أخذ الله العهد عليهم أن لا يسفكوا دماءهم ولا يبغي بعضهم على بعض ولا يقطعوا أرحامهم وقيل عهد الله إلى خلقه ثلاثة عهود العهد الأول الذي أخذه على جميع ذرية آدم عليه السلام بأن يقروا بربوبيته وهو قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم الآية وعهد خص به النبيين أن يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين و هو قوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم وعهد خص به العلماء وهو قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه (مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) أصله من الوثاقة وهي إحكام الشيء والضمير للعهد وهو ما وثقوا به عهد الله من قبوله و إلزامه أنفسهم ويجوز أن يكون بمعنى توثقته كما أن الميعاد بمعنى الوعد أو الله تعالى أي من بعد توثقته عليهم ومن لابتداء الغاية (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) هو قطعهم الأرحام وموالاة المؤمنين أو قطعهم ما بين الأنبياء من الوصلة

قوله لا يبغي لا يظلم قوله وقيل عهد الله إلى خلقه ثلاثة عهود الخ هذا الكلام ذكر استطرادا للبيان أن العهد المأخوذ بالرسل كما يكون مأخوذا على الأمم بأنهم إذا بعث إليهم رسول صدقه الله تعالى بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يخالفوه في شيء من أحكامه يكون أيضا مأخوذا على النبيين بأن يبلغوا أحكام نبوتهم ويجتهدوا في إظهار دين الله تعالى وعلى العلماء أيضا بأن يبينوا الحق ولا يكتموه وليس المقصود منه أن كل واحد من هذه العهود الثلاثة من العهد المنقوض المذكور في هذه الآية وهو ظاهر ذكر في الحواشي السعدية أنه لا خفاء في أنه ليس المراد بعهد الله الذي ينقضونه هو عهد الأنبياء لأنه لا ينقض منهم ولا عهد العلماء لأنهم ليسوا الفاسقين الذين أضلهم الله بضرب المثل إلا أن يراد البعض منهم كعلماء اليهود فتعين أن يراد به العهد الأول العام لذرية آدم عليه السلام فيعود إلى الوجه الأول أعني العهد المأخوذ بالعقل أو يراد عهد علماء اليهود فيعود إلى الوجه الثاني قوله وهو قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم الآية في تفسير الجلالين في سورة الأعراف (و) اذكر إذ حين أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله بإعادة الجار ذريتهم بأن أخرج من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وأشهدهم على أنفسهم قال ألست بربكم قالوا بلى أنت ربنا شهدنا بذلك والإشهاد أن لا يقولوا بالياء والتاء في الموضعين أي الكفار يوم القيمة إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل أي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم أفتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس اه قوله (مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) أصله من الوثاقة الخ يعني أن الميثاق اسم آلة كالمفتاح والمهراش لآلة الفتح والهرش وهو الدلك الشديد فإن الأصل في مفعال أن يكون اسم آلة كما ذكر أو صفة مبالغة الفاعل كمعطار ومسقام في مبالغة عطير وسقيم بمعنى كثير التعطر وهو التطيب وكثير السقم وهو المرض يقال عطر يعطر عطرا فهو عطير وسقم يسقم سقما فهو سقيم وكلاهما من باب علم ويحتمل أن يكون الميثاق اسما بمعنى الإيثاق كالعطاء بمعنى الإعطاء قوله ومن لابتداء الغاية أي على كل من الوجوه المذكورة سواء كان الميثاق اسما أو مصدرا وسواء كان الضمير لله أو للعهد

ابن منه ولم يعلق ١٢ بجوز مفعال مصدرا أو لم ينقل أن أن يكون مصدرا الخ ولم يقل فإن قال ويحتمل منه على عزيز ١٢ في المصباح ١٢ عن قات كذا تحرير الخ بين ركة والخ بفتح النون واو ١٢

والاجتماع على الحق فى ايمانهم ببعض وكفرهم ببعض والامر طلب الفعل بقول مخصوص على سبيل الاستعلاء وما نكرة موصوفة أو بمعنى الذى وأن يوصل فى موضع جر بدل من الهاء أى يوصله أو فى موضع رفع أى هو أن يوصل (وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) بقطع السبيل والتعويق عن الايمان (أُولَٰئِكَ) مبتدأ (هُمُ) فصل والخبر (الْخَاسِرُونَ) أى المغبونون حيث استبدلوا النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ) معنى الهمزة التى فى كيف مثل فى قولك اتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو الى الايمان وهو الانكار والتعجب ونظيره قولك اتطير بغير جناح وكيف تطير بغير جناح والواو فى (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا) نطفا فى اصلاب آبائكم للحال وقد مضمرة والاموات جمع ميت كالاقوال جمع قول ويقال لعادم الحياة أصلا ميت أيضا كقوله تعالى بلدة ميتا (فَأَحْيَاكُمْ) فى الارحام (ثُمَّ يُمِيتُكُمْ) عند انقضاء آجالكم (ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) للبعث (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) تصيرون الى الجزاء او ثم يحييكم فى قبوركم ثم اليه ترجعون للنشور وانما كان العطف الاول بالفاء والبواقى بثم لان الاحياء الاول قد تعقب الموت بلا تراخ واما الموت فقد تراخى عن الحياة والحياة الثانية كذلك تتراخى عن الموت أن أريد النشور وان اريد احياء القبر فمنه يكتسب العلم بتراخيه والرجوع الى الجزاء أيضا متراخ عن النشور وانما أنكر اجتماع الكفر مع القصة التى ذكرها لانها مشتملة على آيات بينات تصرفهم عن الكفر ولانها تشتمل على نعم جسام حقها

قوله وإيمانهم متعلق بقطعهم قوله الاستعلاء وهو عد النفس عاليا قوله ما نكرة موصوفة بمعنى شيء او موصولة بمعنى الذى قوله بدل من الهاء فى به قوله والتعويق اى المنع فى محيط المحيط عاقه عن كذا يعوقه عوقا حبسه وصرفه وثبطه عنه اه وأيضا فيه عوّقه عن كذا تعويقا واعاقه بمعنى عاقه اه قوله معنى الهمزة التى فى كيف القياس الذى وانما قال التى لاضافته الى المؤنث قوله وهو حال الى مثله قوله ونظيره اى نظير قولك اتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر وكيف تكفرون بالله و كنتم امواتا قوله نطفا جمع النطفة اى وعلقا ومضغا قوله والاموات جمع ميّت مخفف ميّت فى المصباح الاموات جمع ميت مثل بيت وابيات قال تعالى احياء وامواتا اه وفى لسان العرب قال الزجاج الميت الميّت بالتشديد الا انه يخفف يقال ميْت وميّت والمعنى واحد ويستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لنحيى به بلدة ميتا ولم يقل ميتة وقوله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميّت انما معناه والله اعلم اسباب الموت اذ لو جاءه الموت نفسه لمات به لا محالة اه قوله كالاقوال جمع قيل وهو الملك النافذ القول والامر واصله قيّول من القول حذفت عينه كذا فى لسان العرب نقلا عن النهاية وقد يجمع على اقيال ايضا اما الاقوال فلاشتقاق القيل من القول كالميت من الموت واما الاقيال فلاشتقاقه من القيل ايضا وكلام الجوهرى يشعر بأن كليهما من الواو الا ان من قال الاقيال لم ينظر الى الاصل بل الى مجرد لفظ قيل بالتخفيف قوله اليه قدم للحصر لانه لا رجوع يومئذ الى غير الله سبحانه وتعالى قوله العطف الاول وهو عطف احياكم على كنتم امواتا قوله واما الموت اى بعد الحياة فقد يتراخى اى غالبا قوله النشور النشور زنده كردن قوله فمنه اى من لفظ ثم يعلم تراخى احياء القبر عن الموت واما تراخى المصير الى الجزاء عن النشور فلانه انما يكون فى الجنة والنار قوله مع القصة التى ذكرها بقوله وكنتم الى آخر الآية قوله جسام فى لسان العرب جسُم الشيء اى عظم فهو جسيم وجُسام بالضم والجِسام بالكسر جمع جسيم انتهى

الكرخي

ابوبكر الرازي

ان تشكروا ولا تكفروا هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ أي لاجلكم ولانتفاعكم به في دنياكم ودينكم أما الاول فظاهر واما الثاني فالنظر فيه وما فيه من العجائب الدالة على صانع قادر حكيم عليم وما فيه من التذكير بالآخرة لان ملاذها تذكر ثوابها ومكارهها تذكر عقابها وقد استدل الكرخي و ابوبكر الرازي

قوله اي لاجلكم وانتفاعكم الخ يعني ان اللام للتعليل وللانتفاع كما يقال دخاله وفي
مثله حطا عليه قوله اما الاول اي الانتفاع الدنيوي قوله واما الثاني اي الانتفاع الديني قوله
لان ملاذها الخ في محيط المحيط الملاذ الشهوات مفردها ملذة اه اي نعيم الدنيا انموذج نعيم
الآخرة قوله ومكارهها المكاره جمع مكره وهو ما يكرهه الانسان ويشق عليه وفي منتهى الارب في
لغات العرب مكاره بالفتح سختيها يقال لقيت دونه مكاره انتهى قوله وقد استدل الكرخي بفتح
الكاف وسكون الراء في آخرها خاء معجمة نسبة الى الكرخ وهو عدة مواضع منها كرخ سامراء و
كرخ البصرة واليه ينسب الكرخي هذا الاسم عبيد الله بن دلهم الامام الكبير ابو الحسن رحـ
كذا في الجواهر المضيئة وايضا فيه عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم ابو الحسن الكرخي
انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة بعد ابي حازم وابي سعيد البردعي وانتشرت اصحابه و
عنه اخذ ابوبكر الرازي وابو عبد الله الدامغاني وابو علي الشاشي وابو القاسم علي بن محمد التنوخي
وكان كثير الصوم والصلاة صبورا على الفقر والحاجة ولما اصابه الفالج آخر عمره كتب اصحابه
الى سيف الدولة بن حمدان بما ينفق عليه فعلم ذلك فبكى وقال اللهم لا تجعل رزقي الا من حيث عودتني
فمات قبل ان يصل اليه صلة سيف الدولة وهي عشرة آلاف درهم وكان من تولى القضاء من
اصحابه هجره مولده سنة ستين ومائتين وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة اربعين وثلثمائة
انتهت قوله وابوبكر الرازي احمد بن علي الامام المشهور صاحب احكام القرآن وغيره كذا في
الجواهر المضيئة وايضا فيها وفي كتاب الانساب في حرف الراء المهملة الرازي نسبة الى الري مدينة
كبيرة مشهورة من بلاد ديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسب انتهت وايضا فيها
احمد بن علي ابوبكر الرازي الامام كبير الشان المعروف بالجصاص وهذا اللقب له وكتب الاصحاب
والتواريخ مشحونة بذلك ذكره صاحب الخلاصة في الديات والشركة بلفظ الجصاص وذكر
صاحب الهداية في القسمة بلفظ الجصاص وذكره صاحب الميزان من اصحابنا بلفظ الشيخ
ابوبكر الجصاص وذكره بعض الاصحاب بلفظ الرازي الجصاص وذكره في القنية عن بكر خواهرزاده
في مسئلة اذا وقع البيع بغبن فاحش قال ذكر الجصاص وهو ابوبكر الرازي في واقعاته
ان للمشتري ان يرد وللبائع ان يسترد وقال الشيخ جلال الدين في المغني في اصول
الفقه في الكلام في الحديث المشهور قال الجصاص انه احد قسمي المتواتر وذكر شمس
الائمة السرخسي هذا القول في اصوله عن ابي بكر الرازي وقال ابن النجار في تاريخه
في ترجمته كان يقال له الجصاص وانما ذكرت هذا لان شخصا من الحنفية نازعني
غير مرة في ذلك وذكر ان الجصاص غير ابي بكر الرازي وذكر انه رأى في بعض كتب الاصحاب وهو
قول ابي بكر الرازي والجصاص بالواو فهذا مستنده وهو غلط من الكاتب او منه او من
المصنف والصواب ما ذكرته مولده سنة خمس وثلثمائة سكن بغداد وعنه اخذ
فقهاؤها واليه انتهت رياسة الاصحاب قال الخطيب امام اصحاب ابي حنيفة في
وقته وكان مشهورا بالزهد خوطب في ان يلي القضاء فامتنع واعيد عليه الخطاب فلم يقبل فقه

على ابى سهل الزجاج صاحب كتاب الرياضة وتفقه على ابى الحسن الكرخى وبه انتفع وعليه تخرج قال الصيمرى
استقر التدريس ببغداد الى ابى بكر الرازى وانتهت الرحلة اليه وكان على طريقة من تقدمه فى الزهد والورع والصيانة
ودخل بغداد سنة خمس وعشرين ودرس على الكرخى ثم خرج الى الاهواز ثم عاد الى بغداد ثم خرج الى نيسابور مع الحاكم
النيسابورى فراى شيخنا ابا الحسن الكرخى ومسودته فمات الكرخى وهو بنيسابور ثم عاد الى بغداد سنة اربع واربعين
وثلثمائة تفقه عليه ابوبكر احمد بن موسى الخوارزمى وابو عبد الله محمد بن يحيى الجرجانى شيخ القدورى
وابو الفرج احمد بن محمد بن عمر المعروف ابن المسلمة وابو جعفر محمد بن احمد النسفى وابو الحسين محمد بن
احمد بن احمد الزعفرانى وابو الحسين محمد بن احمد بن الطيب الكمارى والد اسمعيل قاضى واسط
وروى الحديث عن عبد الباقى بن القانع واكثر عنه فى احكام القرآن وروى عن ابى عمر غلام تغلب وله
من المصنفات احكام القرآن وشرح مختصر شيخه ابى الحسن الكرخى وشرح مختصر الطحاوى وشرح الجامع
لمحمد بن الحسن وشرح الاسماء الحسنى وله كتاب مفيد فى اصول الفقه وله جوابات عن مسائل وردت
عليه قال ابن النجار توفى يوم الاحد سابع ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة عن خمس وستين سنة وصلى
عليه ابوبكر الخوارزمى صاحبه حكاه الخطيب انتهت قوله على ان الاشياء التى يصح ان ينتفع بها
خلقت مباحة فى الاصل فى التفسيرات الاحمدية فى بيان الآيات الشرعية للشيخ الاجل مولانا احمد
المعروف بملاجيون عليه رحمة الله ذى المنن ففى مسئلة ان الاباحة اصل فى الاشياء قوله تعالى هو الذى
خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوّٰهن سبع سموات وهو بكل شئ عليم هذه بيان
نعمة يخاطب بها الكفار والمؤمنون او كلاهما واللام فى لكم للانتفاع والمعنى خلق جميع ما فى
الارض لانتفاعكم فى دنياكم باستنفاعكم بها مصالح ابدانكم وفى دينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف
لما يلائمها من لذات الآخرة والامها كذا قالوا فيمكن ان يستدل بها على ان الاصل
فى الاشياء الاباحة كما هو مذهب طائفة بخلاف الجمهور فان عندهم الاصل هو الحرمة ولا يظهر
ثمرته الا فى قوله عليه السلام لا تبيعوا الطعام الا سواء بسواء فان عندنا الاصل هو اباحة الربوا حتى
يعفو عند عدم القدر والجنس وانما تثبت الحرمة اذا وجد جميع الشرائط وعند الشافعى الاصل
هو الحرمة فى كل حال والمساواة مخلص منها كما ذكر فى الهداية فى باب الربوا لان ذلك مبنى على
اصل اخر مختلف فيه معروف وبالجملة ففى الآية دليل على كون الاباحة اصلا فى الاشياء صرح
به صاحب الكشاف حيث قال قد استدل بقوله تعالى خلق لكم على ان الاشياء التى يصلح ان
ينتفع بها ولم تجر مجرى المحظورات فى العقل خلقت فى الاصل مباحة مطلقا لكل احد ان يتناولها
وينتفع بها وقد صرح به صاحب المدارك ايضا حيث قال وقد استدل الكرخى وابوبكر الرازى
والمعتزلة بقوله تعالى خلق لكم على ان الاشياء التى يصلح ان ينتفع بها خلقت مباحة فى الاصل وذكر
الامام فخر الاسلام فى بحث المعارضة انه اذا تعارض المبيح والمحرم ترجح المحرم لتأخره وكذا لتة
فان الاباحة لما كانت اصلية فى الاشياء كان المحرم لتأخره ناسخا للمبيح واما اذا عملنا بالمبيح
وجعلناه مؤخرا تكرر النسخ لان الاباحة لما كانت اصلية فى كل شئ كان المحرم ناسخا له ثم
كان المبيح العارض ناسخا للمحرم ثم قال وهذا بناء على قول من جعل الاباحة اصلا ولسنا نقول بهذا

والمعتزلة بقوله خلق لكم على ان الاشياء التى يصح ان ينتفع بها خلقت مباحة فى الاصل

له اقول وصرح فى التلويح بان المختار ان الاصل الاباحة عند الجمهور من الحنفية والشافعية انتهى فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم منه عفى عنه

(جميعا) نصب على
الحال من ما (ثم
استوى الى السماء)
الاستواء الاعتدال
والاستقامة
يقال استوى العود
اي قام واعتدل
ثم قيل استوى
اليه كالسهم
المرسل اي قصد
قصدا مستويا
من غير ان يلوي
على شيء ومنه قوله
تعالى ثم استوى
الى السماء اي
اقبل وعمد الى
خلق السموات بعد
ما خلق ما في الارض
من غير ان يريد
فيما بين ذلك
خلق شيء آخر
والمراد بالسماء
جهة العلو كانه
قيل ثم استوى
الى فوق والضمير في

في اصل الوضع لان البشر لم يتركوا سدى في شيء من الزمان وانما هذا بناء على زمان الفترة قبل شريعتنا يعني ان جعل المحرم ناسخا بناء على قول من جعل الاباحة اصلا في الاشياء كالكرخي وابي بكر الرازي وطائفة من الفقهاء الحنفية والشافعية وجمهور المعتزلة ولسنا نقول بكون الاباحة اصلا في الوضع لان عباد الله تعالى لم يتركوا مهملا في شيء من الزمان ولو كان الاباحة اصلا لكانوا مهملين غير مكلفين وانما جعلنا المبيح اصلا والمحرم ناسخا بناء على زمان الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام قبل شريعتنا فانه كان الاباحة اصلا حينئذ ثم بعث نبينا عليه الصلاة والسلام يبين الاشياء المحرمة وبقي ما سواها حلالا مباحا هكذا في حواشيه ثم كون الاصل عندنا الاباحة لا ينافي ان يكون الشيء حراما لعينه كالزنا والخمر او لغيره كاكل مال الغير ومكروها كراهة تنزيه او تحريم كاكل الفرس او سؤر الهرة لان كل ذلك يثبت بالادلة القاطعة او الظنية وانما الكلام فيما لم يوجد فيه دليل اصلا واما ما تمسك به الاباحيون من ان مال المسلمين مباح لكل واحد ان يأخذ ما شاء لا يمنع احد احدا وان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا لم يضره ذنب ومباشرة حرام كما صرح به الامام الزاهد فمعاذ الله منه واين هذا من ذلك ولهذا قال القاضي البيضاوي رحمة الله عليه في جوابه وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد انتهت بحروفها فان قيل هذه المسئلة ان كانت مأخوذة من هذه الآية وجب ان يكون ما خلق في الارض من الاشياء النافعة والضارة والسموم القاتلة والقاذورات كالبول والغائط مباحة لعموم قوله ما في الارض جميعا فما وجه قولهم ان الاشياء التي يصح ان ينتفع بها خلقت مباحة في الاصل اجيب بان كلمة ما وان كانت عامة الا ان قوله لكم خصها بالنافعة بناء على ان اللام في لكم كما تدل على الاختصاص تدل ايضا على معنى النفع كما اشار اليه المصنف رحمه الله في قوله لكم لاجلكم ومعلوم ان الخلق للانتفاع يختص بخلق الاشياء النافعة في الارض ولا يتصور في خلق جميع ما في الارض قوله جميعا نصب على الحال من ما اي من المفعول الذي هو ما وهي بمعنى كل ولا دلالة لها على الاجتماع الزماني وهذا هو الفارق بين قولنا جاءوا جميعا وجاءوا معا فان مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهي هنا حال مؤكدة لان قوله ما في الارض عام وانما بين اعرابه احترازا عن كونه حالا من ضمير لكم او من الارض فانه لا مبالغة فيه قوله العود في محيط المحيط العود الخشب والغصن بعد ان يقطع انتهى قوله كالسهم في المصباح السهم واحد النبل وقيل السهم نفس النصل انتهى وايضا فيه النبل السهام العربية وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم فهي مفردة اللفظ مجموعة المعنى انتهى وفي لسان العرب السهم واحد النبل وهو مركب النصل والجمع اسهم وسهام وقال ابن شميل السهم نفس النصل وفي منتهى الارب في لغات العرب نصل بالفتح پيكان تير انتهى قوله يلوي اي يعطف قوله عمد اي قصد

اي يميل ١٢ منه

قوله كقولهم ربه رجلا وربهن نساء وفائدة ابهام الضمير وتفسيره بما بعده ان المبهم اذا بين كان افخم واعظم من ان يبين اولا لانه اذا ابهم تشوفت النفس الى الاطلاع عليه وفي البيان بعد ذلك شفا لها بعد التشوف قوله من العوج العوج بفتحتين مصدر عوج الشيء بكسر الواو فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين وفتح الواو قوله من الفطور اي الشقوق قوله والارض بعد ذلك اي بعد خلق السماء دحاها اي بسطها قوله وعن الحسن البصري هو الامام المشهور المجمع على جلالته في كل فن ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار التابعي البصري بفتح الباء وكسرها الانصاري ادرك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين ومناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة رضي الله تعالى عنه قوله كهيئة الفهر في محيط القاموس الفهر الحجر قدر ما يدق به الجوز او ما يملأ الكف مذكر ويؤنث جمعه افهار وفهور اه وقال العلامة التفتازاني في حاشيته على الكشاف قوله كهيئة الفهر هو حجر ملؤ الكف يذكر ويؤنث وجمعها افهار انتهى قوله ملتزق اي ملتصق قوله وهو الرتق قوله وهو واخواته مثلا في غير ورش وابو عمرو وعلي يعني وهو بسكون الهاء واخواته يعني فهو لهو ثم هو فهي لهي ثم هي قراءة نافع ابن عبد الرحمن المدني في غير ورش وابو عمرو بن العلاء البصري وعلي بن حمزة الكوفي المعروف بالكسائي وعبارة الخطيب قرأ قالون وابو عمرو والكسائي وهو بسكون الهاء والباقون بضمها انتهت وفي حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي اعلم انه يجوز تسكين الهاء من هو وهي اذا وقعت بعد الواو والفاء ولام الابتداء وثم نحو لهي كالحجارة وهو بكل شيء عليم لهو الغني الحميد لهي الحيوان ثم هو يوم القيامة من المقبوحين تشبيها لهو الذي انضم اليه احد الاحرف المذكورة بعضد ولهي بكتف فكما يجوز تسكين عين عضد وكتف يجوز تسكين هاء هو وهي بعد الاحرف المذكورة اجراء للمنفصل مجرى المتصل لكثرة دورها معها انتهت وقوله غير ورش في الصحاح ورش لقب رجل من رواة القراء اه وفي وفيات الاعيان في انباء ابناء الزمان كان لنافع اي لنافع بن عبد الرحمن المدني احد القراء السبعة راويان ورش وقالون انتهت وفي التيسير ورش هو عثمان بن سعيد المصري يكنى ابا سعيد وورش لقب لقب به فيما يقال لشدة بياضه وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة انتهى وايضا فيه قالون هو عيسى بن مينا المدني الزرقي يكنى ابا موسى وقالون لقب ويروى ان نافعا لقبه به لجودة قراءته لان قالون بلسان الروم جيد وتوفي بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومائتين انتهى وقوله وابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله التميمي المازني البصري احد القراء السبعة كان يعلم الناس القرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان ابو عمرو راسا في حياة

(فَسَوّٰهُنَّ) صيرهن كما في آية اخرى (سَبْعَ سَمٰوٰتٍ) كقولهم ربه رجلا وقيل الضمير راجع الى السماء ولفظها واحد ومعناها الجمع لانها في معنى الجنس ومعنى تسويتهن تعديل خلقهن وتقويمه واخلاؤه من العوج والفطور او اتمام خلقهن وثم هنا للبيان فضل خلق السموات على خلق الارض كما ينافي هذا قوله والارض بعد ذلك دحاها لان جرم الارض تقدم خلقه على خلق السماء واما دحوها فمتاخر وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منها السموات وامسك الفهر في موضعها وبسط منها الارض فذلك قوله تعالى كانتا رتقا وهو الالتزاق (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) فمن ثم خلقهن خلقا مستويا محكما من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب حاجات اهلها ومنافعهم وهو واخواته مثلا في غير ورش وابو عمرو و

ك يصح فيه هنا الفتح والكسر

وعلى جعلوا الواو كانها من
نفس الكلمة فصار بمنزلة
عضد هم يقولون في عضد
عضد بالسكون ولما خلق
الله تعالى الارض أسكن فيها
الجن وأسكن في السماء
الملائكة فأفسدت الجن
في الارض فبعث اليهم طائفة
من الملائكة فطردتهم
الى جزائر البحار ورؤس
الجبال واقاموا مكانهم
فامر نبيه عليه السلام
أن يذكر قصتهم فقال
(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ)
اذ نصب باضمار اذكر
الملائكة جمع ملأك
كالشمائل جمع شمال الحاق
التاء لتانيث الجمع (إِنِّي
جَاعِلٌ) اى مصير من جعل
الذى له مفعولان وهما
(فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) وهو
من يخلف غيره فعيلة بمعنى
فاعلة وزيدت الهاء للمبالغة
والمعنى خليفة منكم لانهم
كانوا سكان الارض فخلفهم
فيها آدم وذريته ولم يقل
خلائف او خلفاء

الحسن البصرى مقدما فى عصره وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل
خمس وستين للهجرة بمكة وتوفى سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع
وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وقوله وعلى بن حمزة بن عبد الله
الكوفى الكسائى احد القراء السبعة كان اماما فى النحو واللغة والقرآات ولم يكن
له فى الشعر يد حتى قيل ليس فى علماء العربية اجهل من الكسائى بالشعر وتوفى سنة
تسع وثمانين ومائة بالرى والكسائى بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها
الف ممدودة وانما قيل له الكسائى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات
وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه وقيل بل
احرم فى كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى قوله بمنزلة عضد فى محيط المحيط
العضد والعضُد والعِضد والعَضِد والعَضُد والعُضُد غليظ الذراع الذى بين المرفق
والكتف اه قوله جزائر البحار فى محيط المحيط الجزيرة ارض ينجزر عنها الماء اى
ينكشف عنها الماء ويرجع متناقصا وعند اهل الجغرافية قطعة ارض يكتنفها
الماء من كل الجهات فاذا احاط بها الا من جهة واحدة قيل لها شبه جزيرة وبحيث
جزيرة وقيل سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض ج جزائر وجُزُر اه قوله
والملائكة جمع ملأك على الاصل كالشمائل جمع شمأل وهو ريح الشمال
قوله لتانيث الجمع لانه بمعنى الجماعة قوله وهما (فى الارض خليفة) فقوله خليفة
هو المفعول الاول وقوله فى الارض هو الثانى قدام عليه قوله وزيدت الهاء
اى التاء عبر عنها بها باعتبار ما يؤل اليه للمبالغة فى اتصاف الغائب بالنيابة
عن الذاهب كما فى رواية وعلامة بمعنى كثير الرواية والعلم ولم يجعل لهاء
التأنيث لان الخليفة فعيل بمعنى الفاعل كما يدل عليه قولهم الخليفة من يخلف الذاهب
اى يجئ بعده والفعيل بمعنى الفاعل يفرق فيه بين المذكر والمؤنث بالتاء بناء على ما
سيصرح به من ان المراد به آدم عليه السلام مع قطع النظر عن ذريته بقرينة ان تعليم الاسماء
كان له وانزام الملائكة كان به فلا وجه لتأنيث اللفظ حينئذ ومن ثم جمعوه
على خلفاء كما يجمع على لفظها فيقال فى جمعها خلائف كقبيلة وقبائل وقد ورد
التنزيل بهما قال الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقال تعالى خلائف
الارض قوله لانهم اى الملائكة قوله سكان بتشديد العين جمع ساكن قوله ولم
يقل خلائف او خلفاء الخ جواب عما يقال لو كان المراد به آدم وذريته لكان المناسب
ان يقال بخلفاء او خلائف فلم افرد اللفظ واجاب عنه بثلاثة اجوبة الاول ان ذريته

[illegible]

[illegible]

اذ قد كان كانوا خلفاء من الجن في سكان الارض او كان بعضهم خلفاء لبعض
ايضا في سكنى الارض او كان المعنى على جعل آدم مع ذريته خلفاء الارض بناء على ان
الخلافة في سكنى الارض ليست لآدم وحده بل له مع ذريته الا انه افرد لفظ الخليفة
واريد به آدم استغناء بذكر ما هو الاصل عمن هو متفرع عليه ومتشعب منه
كانه قيل خليفة وخلفاء ذريته كما يقال الخلافة لقريش والمعنى انها فيه
وفي اولاده الا انه استغنى بذكره عن ذكر ما يتفرع **والثاني** ان الخليفة اسم
جنس لكونه في تاويل من يخلف فيصلح للواحد والجماعة كما يصلح للذكر والانثى
والثالث ان خليفة صفة موصوف محذوف مفرد اللفظ مجموع المعنى والتقدير
خلقا يخلفكم فيتناول آدم وذريته **قوله** عن ذكر بنيه اي اولاده **قوله**
كما يستغنى بذكر ابي القبيلة في قولك مضر وهاشم لان ذكر الاب في قولك بالعلم
وههنا بالوصف والتمثيل باعتبار اصل الاستعمال قبل صيرورتهما علمين للقبيلة
فلا يرد انهما علما قبيلة فلا اكتفاء **وقوله** مضر في محيط المحيط مضر بن نزار
ابو قبيلة وهو مضر الحمراء سمي لولعه لشرب اللبن الماضر او لبياض لونه او
لشدة تاه **وقوله** هاشم في محيط المحيط هاشم ابو عبد المطلب واسمه عمرو
لانه اول من ثرد الثريد وهشمه لاهل الحرم انتهى **قوله** وانما اخبرهم اي الملائكة
بذلك اي بجعله في الارض خليفة **قوله** بما اجيبوا وهو قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
قوله في استخلافهم اي آدم عليه السلام وذريته **قوله** قبل كونهم اي وجودهم
صيانة لهم عن اعتراض الشبهة في وقت استخلافهم **قوله** وان كان هو اي الله
سبحانه وتعالى بعلمه عواقب الامور **قوله** او من جهة اللوح قال المصنف رحمه الله
عليه في تفسير سورة البروج اللوح عند الحسن رض شيء يلوح للملائكة فيقرؤنه
وعند ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو من درة بيضاء طوله ما بين السماء و
الارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلمه نور وكل شيء فيه مسطور مقاتل هو
على يمين العرش وقيل اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك كريم انتهى **قوله** او قاسوا
احد الثقلين اي الانس على الآخر اي الجن حيث اسكنوا الارض فافسدوا فيها قبل
سكون الملائكة وانما سميا الثقلين لانهما يثقلان على الارض في محيط المحيط الثقلان
مثنى الثقل الانس والجن كذا تقول الرواة فاما الاشتقاق والقياس فيجيزان
ان يراد بالثقلين العرب والعجم لانهما ثقل على الارض او الانس والحيوان غير
الانس وقيل ان الثقلين ليس بمثنى حقيقة اذ لا يقال للواحد منهما ثقل وانما هما
كالخافقين للمشرق والمغرب والرافدين لدجلة والفرات انتهى

لانه اريد بالخليفة آدم و
استغنى بذكره عن ذكر بنيه
كما تستغنى بذكر أبي القبيلة
في قولك مضر وهاشم أو أريد
من يخلفكم او خلفا يخلفكم
فوحد لذلك وخليفة مني
لان آدم كان خليفة الله في
أرضه وكذلك كل نبي قال
الله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض وانما أخبرهم
بذلك ليسألوا ذلك السؤال
ويجابوا بما أجيبوا به فيعرفوا
حكمته في استخلافهم قبل
كونهم أو ليعلم عباده المشاورة
في امورهم قبل أن
يقدموا عليها وان كان
هو بعلمه وحكمته البالغة
غنيا عن المشاورة (قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها)
تعجب من أن يستخلف
مكان اهل الطاعة اهل
المعصية وهو الحكيم الذي لا يفعل
وانما عرفوا ذلك باخبار من الله
تعالى او من جهة اللوح أو قاسوا احد
الثقلين على الآخر (ويسفك الدماء)
اي يصب بالواو في (ونحن
نسبح) للحال كما تقول

قوله في موضع الحال والباء للملابسة قوله ونطهر انفسنا لك من الذنوب لاجلك اى لاجل استحقاقك للطاعة بامتثال الاوامر واجتناب النواهي فتكون اللام على هذا التقدير للعلة كما انها زائدة للتاكيد على التوجيه الاخير بان يكون الفعل متعديا بنفسه نسمعنا اى ننزهك عما لا يليق قوله من سجر في الارض وقدس فيهما اى الارض بتخفيف العين فيهما فبناء التفعيل للتعدية قوله وابعد اى صار ذا بعد فالهمزة للصيرورة قوله انى اعلم ما لا تعلمون اصل انى انني فحذفت احدى النونين كراهة اجتماع الامثال وهي الوسطى وقيل الثانية لانها مزيدة والاول امتن كذا في الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد وقال العلامة ابو البقاء انى اعلم الاصل انني فحذفت النون الوسطى لا نون الوقاية هذا هو الصحيح انتهى قوله انى حجازى وابو عمرو يعني انى بفتح الياء قرأه ابن كثير يعني ابا معبد عبد الله بن كثير المكي ونافع بن عبد الرحمن المدني وابو عمرو بن العلاء البصري رحمهم الله تعالى وفي التيسير اعلم ان كل ياء بعدها همزة مفتوحة نحو قوله عز وجل انى اعلم وانى اخلق ومالى ان اقول وشبهه فالحرميان وابو عمرو يفتحونها حيث وقعت وتفرد ابن كثير بفتح ثلاث يا آت في البقرة فاذكروني اذكركم وفي غافر ذروني اقتل وفيها ادعوني استجب لكم ونقض اصله في روايتيه بعد ذلك في عشرة مواضع فسكن اليا فيها في آل عمران ومريم قال رب اجعل لى آية وفي هود وضيفي اليس وفي يوسف انى ارانى اعصر خمرا وانى ارانى احمل في الموضعين اعني الياء من انى دون ارانى وحتى يأذن لى ابى اعني الياء من ابى وسبيلي ادعوا وفي الكهف من دوني اولياء وفي طه ويسر لى امري وفي النمل ليبلوني أأشكر وزاد قنبل عنه سبعة مواضع فسكن الياء فيها في هود والاحقاف ولكني اريكم وفيها فطرني افلا تعقلون وان اريكم وفي النمل والاحقاف اوزعني ان اشكر وفي الزخرف من تحتي افلا تبصرون وروى ابو ربيعة عن قنبل وعن البزي جميعا في القصص عندي اولم يعلم بالاسكان وتفرد نافع بفتح يائين في يوسف بعد سبيلي ادعوا وفي النمل ليبلوني أأشكر وروى ورش عنه اوزعني في السورتين بالفتح وروى قالون عنه الحرفين بالاسكان ونقض ابو عمرو اصله في تسعة مواضع فسكن الياء فيها في هود فطرني افلا وفي يوسف ليحزنني ان وسبيلي ادعوكم وفي طه لم حشرتني اعمى وفي النمل اوزعني ان وليبلوني أأشكر وفي الزمر تأمروني اعبد وفي الاحقاف اوزعني ان واتعدانني ان اخرج وفتح ابن عامر في روايتيه ثماني يا آت لعلى حيث وقعت وفي التوبة معي ابدا وفي الملك ومن معي او رحمنا لا غير وزاد ابن ذكوان عنه في هود ارهطي اعز وزاد هشام عنه ايضا في غافر مالى ادعوكم وفتح حفص ثلاثا في التوبة والملك ومن معي لا غير والباقون يسكنون الياء في ذلك في جميع القرآن اهـ قوله حجازى اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازى وفي محيط المحيط الحجاز

أنفس الى فلان وانا احق منك الاحسان (نسبح لك) في موضع الحال أي نسبح حامدين لك ومتلبسين بحمدك كقوله تعالى وقد دخلوا بالكفر أي دخلوا كافرين (ونقدس لك) ونطهر انفسنا لك وقيل التسبيح والتقديس تبعيد الله من السوء من سبح في الارض وقدس فيها اذا ذهب فيها وابعد (قال اني اعلم ما لا تعلمون) أي اعلم من الحكم في ذلك ما هو خفي عليكم يعني يكون فيهم الانبياء والاولياء والعلماء وما بمعنى الذي وهو مفعول أعلم والعائد محذوف أي ما لا تعلمونه اني حجازي وابو عمرو

له وكذا قرأه ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى المدنى وليس من السبعة تارة موضع من المدينة ١٢ منه ١٥ اى نافع وابن كثير ١٢ منه

(وَعَلَّمَ آدَمَ) هو اسم اعجمى واقرب امره ان يكون على فاعل كآذر واشتقاقهم آدم من أديم الارض أو من الادمة كاشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس (الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) أى اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى وعوض منه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا ولا يصح أن يقدر وعلم آدم مسميات الاسماء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه لان التعليم تعلق بالاسماء لا بالمسميات لقوله تعالى أنبئونى باسماء هؤلاء وأنبئهم باسمائهم ولم يقل أنبئونى بهؤلاء وانبئهم بهم ومعنى تعليمه اسماء المسميات انه تعالى اراه الاجناس التى خلقها

له الجنس ما يعم الكثير ين وهو كل ضرب من الشيئ فالابل جنس من البهائم وفى اصطلاح المنطقيين هو المقول على كثيرين مختلفين فى الحقائق فى جواب ما هو وهو اما قريب وبعيد لانسان كان الجواب عن الماهية و عن جميع مشاركتها فى ذلك الجنس ١٢

بكسر والمدينة والطائف وغالبها لانها حجزت بين نجد وتهامة او بين نجد والسراة او لانها احتجزت بالحرار الخمس منها حرة بنى سليم وواقم وليلى وشوران والنار او بالجبال اى احاطت بها وعن الاصمعى اذا عرضت لك الحرار بنجد فذلك الحجاز اه قوله غاليفها ايضا فيه العلاف الرجل الكثير الاخلاف والكورة منه غاليف ومنه غاليف اليمن اه وقوله الكورة ايضا فيه الكورة المدينة والصقع اه وقوله الصقع ايضا فيه الصقع الناحية يقال ما فى هذا الصقع مثله اى فى هذه الناحية جمعه اصقاع اه قوله هو اسم اعجمى الحاقا له بما هو الاغلب فى مثاله فان اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة محمد وشعيب وصالح ثلاثة منها ينصرف هود ولوط ونوح والبواقى لا ينصرف قوله واقرب امره ان يكون على فاعل اشارة الى رد ما ذكره الجوهرى وغيره انه افعل واصله أأدم بهمزتين قلبت الثانية الفا ومما يرجح كونه على فاعل اتفاقهم على انه لو جمع لقيل أوادم بالواو واعتذر الجوهرى بانه لما لم يكن للهمزة اصل فى الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو واما الادم من الانسان بمعنى الاسمر فافعل جمعه ادمان وقوله على فاعل بفتح العين وهو وزن يكثر فى الاسماء الاعجمية قوله واشتقاقهم آدم يعنى ان جعلهم هذه الاسماء الاعجمية مشتقة من المصادر والالفاظ العربية ليس بمستقيم واما انه يجوز ان يجرى الاشتقاق فى سائر اللغات وان يوافق لغاتهم لغة العرب فى مأخذ هذه الاشتقاقات او ان آدم كان يتكلم بالعربية فذلك بحث آخر من اديم الارض اى من وجهها سمى آدم باسم ما خلق هو منه او من الادمة بضم الهمزة وسكون الدال بمعنى السمرة لون الاسمر وهى حمرة تميل الى السواد او الوسيلة وبفتحهما بمعنى الاسوة اى القدوة ويقال بمعنى باطن الجلد الذى يلى اللحم كاشتقاقهم يعقوب من العقب العقب اما اسم بمعنى الولد وولد الولد وفيه لغتان كسر القاف وسكونه فوجه المناسبة انه عليه السلام من اعقاب ابراهيم عليه السلام واما مصدر بسكون القاف بمعنى ان يجئ در أمد من فوجه المناسبة انه آخر التوءمين تولدا كذا افاده العلامة عبد الحكيم وقال العلامة شيخ زاده يعقوب من العقب لمجيئه على عقب اسحق على نبينا وعليه الصلاة والسلام وادريس من الدرس لكثرة دراسة العلوم وابليس من الابلاس وهو اليأس ليأسه من رحمة الله تعالى قوله فحذف المضاف اليه اى المسميات قوله وعوض منه اى من المضاف اليه اللام كما هو مذهب بعض البصريين ومختار الكوفيين وبعض البصريين يجعلون اللام اشارة الى المضاف اليه لا عوضا عنه قوله كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا فان اصله اشتعل رأسى فحذف ضمير المتكلم وعوض عنه اللام قوله الاجناس اى الاجناس اللغوية

وعلمه ان هذا اسم فرس وهذا اسم بعير وهذا اسم كذا وهذا اسمه كذا وعن ابن عباس رضي الله عنهما علمه اسم كل شيء حتى القصعة والمغرفة (ثم عرضهم) على الملائكة اي عرض المسميات و انما ذكر لان في المسميات العقلاء فغلبهم وانما استنباءهم وقد علم عجزهم عن الانباء على سبيل التبكيت

لا الاجناس المنطقية قوله فرس في محيط المحيط الفرس يقع على الذكر ويقال له حصان ايضا وعلى الانثى
ويقال لها حجر ايضا فيقال هو الفرس وهي الفرس وتصغير الذكر فريس والانثى فريسة على القياس وقال
ابن الانباري وربما بنوا الانثى على الذكر فقالوا فيها فرس حكاه يونس عن العرب وتقع الفرس
على العربي وغير العربي وعن محمد انه اسم للعربي لا غير قيل سمي الفرس فرسا لانه يفترس الارض اي
يأتيها بعدوه ويفترسها وقيل سمي بذلك من الفارس الذي يركبه لانه يفترس قرنه وجمعت
الفرس على غير لفظها فقيل خيل وعلى لفظها فقيل ثلاثة افراس للذكور وثلاث افراس للاناث
وربما جمعت جمع كثرة على فروس اه قوله بعير وقد تكسر الباء الجمل البازل او الجذع و
قد يكون للانثى حكي عن بعض العرب صرعتني بعيري وشربت من لبن بعيري ج ابعرة وا باعر
واباعير وبعران وبعران والبعير ايضا الحمار وكل ما يحمل هكذا في محيط المحيط وفي المصباح
البعير مثل الانسان يقع على الذكر والانثى يقال حلبت بعيري والجمل بمنزلة الرجل يختص
بالذكر والناقة بمنزلة المرأة تختص بالانثى والبكر والبكرة مثل الفتى والفتاة والقلوص
كالجارية هكذا حكاه جماعة منهم ابن السكيت والازهري وابن جني ثم قال الازهري هذا
كلام العرب ولكن لا يعرفه الا خواص اهل العلم انتهى قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما الهاشمي
الصحابي ابن الصحابي المكي ابن عم رسول الله كنى بابنه العباس وهو اكبر اولاده وكان يقال لابن
عباس حبر الامة والبحر لكثرة علمه دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة وحنكه
بريقه حين ولد وهم في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين روى لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
الف حديث وستمائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على خمسة وتسعين وانفرد
البخاري بمائة وعشرين ومسلم بتسعة واربعين توفي بالطائف سنة ثمان وستين وقيل تسع وقيل
سنة سبعين ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنهما قوله القصعة بالفتح
في محيط المحيط القصعة الصحفة راجع الصحفة في باب الصاد وهي عربية وقيل معربة ج قصعات
وقصع وقصاع اه وقوله راجع الصحفة في باب الصاد وهو قوله الصحفة قصعة كبيرة
منبسطة تشبع الخمسة ج صحاف وبالعكس عند العامة فانها لا تشبع الواحد قال الكسائي
اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المئكلة تشبع
الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل انتهى قوله والمغرفة في محيط المحيط المغرفة
ما يغرف به الطعام والعامة تقدم الراء ج مغارف اه قوله فغلبهم لشرافتهم فهم كثير فضلا
وان كثر غيرهم عددا فيكون ضميرهم مجازا قوله على سبيل التبكيت الالزام والاسكات
فانهم لما قالوا ما يتضمن استبعاد استخلاف المفسد السفاك وترجيح على اهل التسبيح والتقديس
بكنهم بإظهار فضل من اراد استخلافه عليهم وعجزهم عما اقدر هو عليه وهو جواب عما يقال من ان الله تعالى قد علم
عجزهم عن الانباء وانهم سيقولون لا علم لنا فلم استنبأهم بقوله انبئوني باسماء هؤلاء وليس هذا الا التكليف لا يطاق
وهو وان جاز عقلا عند الاشاعرة لكن غير واقع بالنص والجواب ان المقصود من هذا الاستنباء
ليس وجود الانباء بل المقصود تبكيتهم واظهار عجزهم لهم ويدل على ذلك قوله ان كنتم صادقين

له في المصباح يقع على الذكر والانثى اه ١٢ منه

ابن عباس رض

(قال انبئوني) اخبروني (باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) في زعمكم اني أستخلف في الارض مفسدين سفاكين للدماء وفيه رد عليهم وبيان ان في من يستخلفه من الفوائد العلمية التي هي اصول الفوائد كلها ما يستاهلون لاجله ان يستخلفوا (قالوا سبحانك) تنزيها لك ان يخفى عليك شيء او عن الاعتراض عليك في تدبيرك وافادتنا الآية ان علم الاسماء فوق التخلي للعبادة فكيف بعلم الشريعة واستصحابه على الصحة تقدير وسبحت الله تسبيحا (لا علم لنا الا ما علمتنا) وليس فيه علم الاسماء وما بمعنى الذي والعلم بمعنى المعلوم اي لا معلوم لنا الا الذي علمتنا (انك انت العليم) غير المعلم (الحكيم) فيما قضيت وقدرت والكاف اسم ان انت مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر ان او انت فصل والخبر العليم والحكيم خبر ثان (قال يا آدم انبئهم) باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم سمى كل شيء باسمه (قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض) اي علم ما غاب فيهما عنكم مما كان ومما يكون (واعلم ما تبدون) تظهرون (وما كنتم تكتمون) تسرون (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) او اخضعوا له واقروا بالفضل له عن ابي بن كعب

فان صيغة افعل يجيء لغير الايجاب والتكليف كالتعجيز قيل لولا ان العلم افضل من العمل لم يبكت الله تعالى الملائكة بالعلم حين عرضوا العمل بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الامام فخر الدين الرازي رحمة الله عليه لما اراد الله تعالى اظهار فضل آدم لم يظهره الا بالعلم فلو كان في الامكان شيء اشرف من العلم لكان اظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم قوله من الفوائد العلمية بيان ما يستاهلون قوله ما يستاهلون اسم ان قوله وليس فيه اي فيما علمتنا قوله اي ما غاب فيهما عنكم الخ لان الله تعالى لا يغيب عنه شيء قوله مما كان في الماضي ومما يكون في المستقبل والحال بطريق الاولى قوله واعلم ما تبدون تظهرون يعني قول الملائكة اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون يعني قولكم لن يخلق الله تعالى خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره قوله اخضعوا له وتواضعوا له قوله عن ابي بن كعب السيد القاري في تهذيب الاسماء هو ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسم النجار تيم اللات وقيل تيم الله بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي النجاري بالنون المعاوي المدني وقيل ابي بن كعب بن المنذر بن قيس له كنيتان احداهما ابو المنذر كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ابو الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بابنه الطفيل وام ابي صهيلة بضم الصاد المهملة بنت الاسود بن حرام بالراء بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهي عمة ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام والاوس والخزرج هو جماع الانصار وهما ابنا حارثة بالحاء والمثلثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن مازن بن الاسد ويقال الازد بن الغوث بفتح الغين المعجمة وبالمثلثة بن نبت بفتح النون واسكان الموحدة واما النجار فقيل سمي بذلك لانه اختتن بالقدوم وقيل ضرب وجه رجل بالقدوم فنجره اي نحته شهد ابي رضي الله عنه العقبة الثانية في السبعين من الانصار رضي الله عنهم وشهد بدرا وغيرها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث واربعة وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلثة وانفرد البخاري بثلثة ومسلم بسبعة روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابو ايوب وابن عباس وابو موسى الاشعري وآخرون ومن التابعين ابنه الطفيل وسويد بن غفلة وزر بن حبيش وعبد الرحمن بن الاسود وعبد الرحمن بن ابي ليلى وآخرون ثبت في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على ابي بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وقال امرني الله عز وجل

وعن ابن عباس
رضي الله عنهما
كان ذلك
انحناء ولم يكن
خرورا على
الاذقان والجمهور
على ان المامور به
وضع الوجه
على الارض
وكان السجود
تحية لآدم
عليه السلام
في الصحيح اذ
لو كان لله تعالى
لما امتنع
عنه ابليس
وكان سجود
التحية جائزا
فيما مضى
ثم نسخ بقوله
عليه السلام
لسلمان حين
اراد ان يسجد
له لا ينبغي لمخلوق ان
يسجد لاحد
الا الله تعالى

سه خميده شد
وكوژ شد پشت
شد نه ٢ منه

وجل ان اقرأ عليك وهي منقبة عظيمة لابي لم يشاركه فيها احد من الناس وفي كتاب الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ امتي ابي بن كعب وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة عبد الله ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب رضي الله تعالى عنهم وكان عمر رضي الله عنه يقول أُبيّ سيد المسلمين وقال مسروق كان اصحاب القضاء من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عمر وعلي وعبد الله وأُبيّ وزيد وابو موسى قال محمد بن سعد عن الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب في آخر الكتاب فلان بن فلان توفي أُبيّ رضي الله تعالى عنه بالمدينة ودفن بها قيل سنة ثلاثين في خلافة عثمان قال ابو نعيم الاصبهاني وهذا هو الصحيح وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل ثنتين وثلاثين قال ابن عبد البر والاكثر انه مات في خلافة عمر وكان ابيض الرأس واللحية لا يغير شيبه قصيرا نحيفا رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه انتهى

وعن ابن عباس الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما قوله انحناء في لسان العرب حنى الشيء حنوا وحنيا وحناه عطفه والانحناء الفعل اللازم وكذلك التحني وانحنى الشيء انعطف انحنى العود وتحنى انعطف اه وفي محيط المحيط انحنى الشيء انحناء انعطف انتهى قوله خرورا في لسان العرب خر لله ساجدا يخر خرورا اي سقط انتهى وفي محيط المحيط خر الرجل يخر ويخر ايضا خرا وخرورا سقط من علو الى سفل ومنه في سورة النحل فخر عليهم السقف من فوقهم وخر لله ساجدا انكب على الارض وخر لوجهه وقع ومنه في سورة بني اسرائيل يخرون للاذقان سجدا اي يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وقيل ذكر الاذقان لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الخرور به اقول والصحيح ان اللام للانتهاء بمعنى الى كما ورد في غيرها من الآيات نحو سقناه لبلد ميت وكل يجري لاجل مسمى وغير ذلك والمعنى انهم يخرون الى ان تمس اذقانهم الارض انتهى قوله على الاذقان في المصباح الذقن من الانسان مجتمع لحييه وجمع القلة اذقان مثل سبب واسباب وجمع الكثرة ذقون مثل اسد واسود انتهى قوله لسلمان الفارسي الصحابي رضي الله تعالى عنه في تهذيب الاسماء هو ابو عبد الله سلمان الخير مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن نسبه فقال انا سلمان بن الاسلام اصله من فارس من جيّ بفتح الجيم وتشديد الياء قرية من قرى اصبهان وقيل من رامهرمز روى ابن ابي خيثمة في تاريخه عن ابن عباس قال حدثني سلمان رضي الله عنه قال كنت من اهل اصبهان من قرية يقال لها جيّ وكان ابي دهقانها وسبب اسلامه مشهور وانه هرب من ابيه وكان مجوسيا فلحق براهب ثم جماعة من الرهبان واحدا بعد واحد يصحبهم الى وفاتهم الى ان دله الاخير على الذهاب الى الحجاز واخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصده مع عرب فغدروا به وباعوه في وادي القرى اليهودي ثم اشتراه منه يهودي من قريظة فقدم به المدينة فاقام بها مدة حتى قدمها رسول الله صلى الله

(فسجدوا الا ابليس) الاستثناء متصل لانه كان من الملائكة

عليه وسلم فاتاه بصدقة فلم يأكل منها ثم بعد مدة اتاه بهدية فأكل منها ثم رأى خاتم النبوة وكان الراهب الاخير وصف له هذه العلامات الثلاث للنبي صلى الله عليه وسلم قال سلمان فرأيت الخاتم فقبلته وبكيت فاجلسني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فحدثته بشأني كله وفاتني معه بدر واحد بسبب الرق فقال لي يا سلمان كاتب على نفسك فلم ازل بصاحبي حتى كاتبته على ان اغرس له ثلثمائة نخلة وعلى اربعين اوقية ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم سلمان فاعانوه حتى اجتمعت له قال نفقرها ولا تضع منها شيئا حتى اضعه بيدي ففعلت فاعانني اصحابي حتى فرغت فاتيته فكنت آتيه بالنخلة فيضعها ويسوي عليها التراب فوالذي بعثه بالحق نبيا ما ماتت منها واحدة وبقي الذهب فجاء رجل بمثل البيضة من ذهب اصابه من بعض المعادن فقال ادع سلمان المسكين الفارسي المكاتب فقال اد هذه وروينا عنه قال تداولني بضعة عشر ربا من رب الى رب واول مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ولم يتخلف عن مشهد بعدها واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي الدرداء وبين سلمان ثبت ذلك في صحيح البخاري وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوي القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حتى جاءت الاحزاب وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه وكان عطاؤه خمسة آلاف فاذا خرج فرقه وكان ابو الدرداء قد سكن الشام فكتب الى سلمان اما بعد فان الله قد رزقني بعدك مالا وولدا ونزلت الارض المقدسة فكتب اليه سلمان سلام عليك اما بعد فانك كتبت الي ان الله تعالى قد رزقك مالا وولدا فاعلم ان الخير ليس بكثرة المال والولد ولكن الخير ان يكثر حلمك وان ينفعك علمك وكتبت الي انك بارض المقدسة وان الارض لا تقدس احدا ونقلوا اتفاق العلماء على ان سلمان الفارسي عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة وقيل انه ادرك وصي عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة ولمسلم ثلاثة وروى عنه ابن عباس وانس وعقبة بن عامر وابو سعيد وكعب بن عجرة وابو الطفيل رضي الله عنهم وروى عنه جماعات من التابعين توفي سلمان بالمدائن في اول سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين ويقال في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وهو غلط قال ابو بكر بن ابي داود وغيره لسلمان ثلاث بنات باصبهان وزعم جماعة انهم من ولدها وبنتان بمصر وروى الترمذي باسناده عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان رضي الله تعالى عنهم قال الترمذي حديث حسن اه وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة للامام العالم الاوحد عمدة الحفاظ فريد دهره ووحيد عصره عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه بمنه وكرمه آمين قيل انه لقي بعض الحواريين اه وفيه ايضا قال اهل العلم عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فاما مائتان وخمسون فلا يشكون فيه قال ابو نعيم كان سلمان من المعمرين يقال انه ادرك عيسى بن مريم وقرأ الكتابين اه

قوله فسجدوا الا ابليس هذا والله قال الجوهري وغيره كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه

من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي ام عجمي والصحيح انه من الملائكة وانه عجمي قال الامام
ابو الحسن الواحدي قال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى اي أيس والمبلس الـمكتئب الحزين
الآيس قال وقال هذا اسم عربي مشتق قال وقال ابن الانباري لا يجوز ان يكون مشتقا من أبلس لانه لو كان مشتقا
لصرف كما ان اسحق اذا كان عربيا ماخوذا من اسحقه الله اسحاقا انصرف فلو كان ابليس مشتقا
لصرف كالكليل ونابه فلما لم يصرف دل على انه عجمي والعجمي ليس مشتقا وقال ابن جرير انما لم يصرف وان كان
عربيا لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه بالاعجمي وهذا الذي قاله ابن جرير يبطل بباب إفعيل فانه مصروف
كله الا ابليس قال الواحدي والاختيار انه ليس بمشتق لاجماع النحويين على انه منع الصرف للعجمة والمعرفة قال
واختلفوا في انه من الملائكة فروي عن طاوس ومجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان من الملائكة
وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله لعنه الله وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس وبهذا قال ابن
مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج وابن جرير واختاره الزجاج وابن الانباري قالوا وهو مستثنى
من جنس المستثنى منه قالوا وقول الله تعالى كان من الجن اي طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن
وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع والمعنى عندهم
ان الملائكة وابليس أمروا بالسجود فاطاعت الملائكة كلهم وعصى ابليس والصحيح انه من الملائكة
لانه لم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه والله اعلم واما
انظاره الى يوم الدين فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه وعواقبه نسأل الله الكريم اللطف وخاتمة الخير
كذا في تهذيب الاسماء قوله علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي
المكي المدني ثم الكوفي امير المؤمنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم ابي طالب عبد مناف هذا
هو المشهور وقيل اسمه كنيته وام علي رضي الله تعالى عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية
وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها كنية علي ابو الحسن وكناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا تراب فكان احب ما ينادى به اليه وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة
سيدة نساء العالمين وابو السبطين واول هاشمي ولد بين هاشميين واول خليفة من بني هاشم وهو احد
العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخلفاء الراشدين واحد العلماء الربانيين و
الشجعان المشهورين والزهاد المذكورين واحد السابقين الى الاسلام وقد اختلف العلماء في اول
من اسلم من الامة فقيل خديجة وقيل ابو بكر وقيل علي رضي الله تعالى عنهم والصحيح خديجة ثم ابو بكر
ثم علي ونقل الثعلبي اجماع العلماء على ان اول من اسلم خديجة قال وانما الخلاف في الاول بعدها قال
العلماء والاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة
ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال وممن قال بان عليا اولهم اسلاما ابن عباس وانس
وزيد بن ارقم رواه الترمذي عنهم ورواه الطبراني عن سلمان الفارسي ورواه عن محمد بن كعب القرظي

علي ابن ابي طالب

وقال زيد بن ارقم اول من اسلم علي وحكي مثله عن ابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري والحسن البصري وغيرهم وقال آخرون اول من اسلم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وسنذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى قالوا اسلم وهو ابن عشر سنين وقيل ابن خمس عشرة حكوه عن الحسن البصري وغيره وقال ابو الاسود يتيم عروة اسلم علي والزبير وهما ابنا ثمان سنين وقال ابن عبد البر لا اعلم احدا قال بقوله هذا وهاجر علي رضي الله عنه الى المدينة واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة الى المدينة ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي عنه امانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان وخيبر وحنينا والطائف وسائر المشاهد الا تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهورة واجتمع اهل التواريخ على شهوده بدرا وسائر المشاهد غير تبوك قالوا واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم احد ست عشرة ضربة وثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الراية يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون على يديه واحواله في الشجاعة وآثاره في الحروب مشهورة واما علمه فكان من العلوم بالمحل العالي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على عشرين وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابو موسى وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وابو سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وصهيب وابو رافع وابو هريرة وجابر بن سمرة وحذيفة بن اسيد وسفينة وعمرو بن حريث وابو ليلى والبراء بن عازب وطارق بن شهاب وطارق بن اشيم وجرير بن عبد الله وعمارة ابن رويبة وابو الطفيل وعبد الرحمن بن ابزى وبشر بن سحيم وابو جحيفة الصحابيون رضي الله تعالى عنهم الا ابن الحنفية فانه تابعي وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون ونقلوا عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي وقال ابن المسيب ما كان احد يقول سلوني غير علي وقال ابن عباس اعطي علي تسعة اعشار العلم والله لقد شاركهم في العشر الباقي قال واذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل الى غيره وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم الى فتاويه واقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور واما زهده فهو من الامور المشهورة التي اشترك في معرفتها الخاص والعام ومن كلامه في الزهد قوله الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب واما ما رويناه عنه في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره انه قال لقد رايتني واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي ليبلغ في اليوم اربعة آلاف دينار وفي رواية اربعين الف دينار فقال العلماء لم يرد به زكوة مال يملكه وانما اراد الوقوف التي يتصدق بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر قالوا ولم يدخر قط مالا يقارب هذا المبلغ ولم يترك حين توفي الا ستمائة درهم وروينا عن سفيان بن عيينة قال ما بنى علي لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وروينا انه كان عليه ازار غليظ اشتراه بخمسة دراهم واما الاحاديث الواردة في الصحيح في فضله فكثيرة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سعد بن ابي وقاص رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وفي صحيحيهما عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدولون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل يا رسول الله هو يشتكي عينيه فقال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن فيه وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم قوله يدولون اي يخوضون ويتحدثون وفي صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع نحوه وفي صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص في حديث طويل قال في آخره لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي وفي صحيح مسلم ايضا عن زيد بن ارقم في جملة حديث طويل قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله تعالى ورغب فيه ثم قال اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقيل ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وفي كتاب الترمذي عن ابي سريحة الصحابي او زيد بن ارقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي وقال حديث حسن والشك في عين الصحابي لا يقدح في صحة الحديث لانهم كلهم عدول وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان امرني بحبهم واخبرني انه يحبهم رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن حبشي بن جنادة الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وعن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك في الدنيا ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ام عطية قالت بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن زر بن حبيش صاحب علي قال قال علي رضي الله تعالى عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق رواه مسلم وفي الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا واما الحديث المروي عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها

وفي رواية انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب رواه الترمذي وقال هو حديث منكر وفي بعض النسخ
غريب قال ولم يروه احد من الثقات غير شريك وروى مرسلاً واحوال علي رضي الله تعالى عنه وفضائله في كل شيء
مشهورة غير محصورة ولي الخلافة خمس سنين وقيل خمس سنين الا اشهراً بويع بالخلافة في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه لكونه افضل الصحابة حينئذ وذلك في ذي الحجة سنة خمس و
ثلاثين قال سعيد بن المسيب لما قتل عثمان جاءت الصحابة وغيرهم الى دار علي فقالوا انا نبايعك فانت احق بها
فقال انما ذلك الى اهل بدر فمن رضوا به فهو الخليفة فلم يبق احد الا اتى علياً فلما رأى ذلك خرج الى المسجد
وصعد المنبر وكان اول من صعد اليه فبايعه طلحة ثم بايعه الباقون ولما دخل الكوفة قال له بعض حكماء العرب
لقد زنت الخلافة وما زانتك وهي كانت احوج اليك منك اليها وله في قتال الخوارج عجائب ثابتة في الصحيح مشهورة
واخبره النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيقتل ونقلوا عنه آثاراً كثيرة تدل على انه رضي الله تعالى عنه علم السنة
والشهر والليلة التي يقتل فيها وانه لما خرج لصلوة الصبح حين خرج صاحت الاوز في وجهه فطردن عنه فقال
دعوهن فانهن نوائح قال محمد بن سعد قالوا يعني اهل السير انتدب ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من
حمير وعداده في بني مراد وهو حليف بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة
وتعاقدوا ليقتلن علي بن ابي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم انا لعلي وقال البرك انا لمعاوية وقال الآخر انا
لعمرو وتعاهدوا وان لا يرجع احد عن صاحبه حتى يقتله او يموت دونه وتواعدوا ليلة سبع عشرة من شهر رمضان فتوجه
كل واحد الى المصر الذي فيه صاحبه الذي يريد قتله فضرب ابن ملجم علياً رضي الله تعالى عنه بسيف مسموم في جبهته
فاوصله دماغه في الليلة المذكورة وهي ليلة الجمعة ثم توفي علي رضي الله تعالى عنه في الكوفة ليلة الاحد التاسع عشر
من شهر رمضان سنة اربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم وكفن في ثلاثة
اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وروينا انه لما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة قالوا ولما فرغ علي رضي الله تعالى
عنه من وصيته قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا بلا اله الا الله حتى توفي ودفن في السحر وصلى عليه ابنه
الحسن وقيل كان عنده فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصى ان يحنط به وتوفي ابن ثلاث وستين سنة
على الاصح وقول الاكثرين وقيل اربع وستين وقيل خمس وستين وقيل ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين وكان
ادم اللون اصلع ربعة ابيض الرأس واللحية وربما خضب لحيته وكانت كثة طويلة حسن الوجه ضحوك السن ورآه
الناس فاكثروا فيه الرثائي ودفن بالكوفة وقال ابن قتيبة ولعلي رضي الله تعالى عنه من الولد الحسن والحسين
ومحسن وام كلثوم وزينب الكبرى وكلهم من فاطمة ومحمد بن الحنفية وعبيد الله وابو بكر وعمر ورقية
ويحيى امهم اسماء بنت عميس وجعفر والعباس و

عبد الله ورملة وام الحسن وام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وجمانة وميمونة وخديجة وفاطمة وام الكرام ونفيسة
وام سلمة وامامة وام ابيها ومن ولده عليه السلام عمر ومحمد الاصغر قاله ابن حزم والجمهور قوله ابن عباس
اي عبد الله بن عباس الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما قوله ابن مسعود اي عبد الله بن مسعود الصحابي
هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمخ بن فار بالفاء والتخفيف
الراء ابن مخزوم بن صاهلة بالصاد المهملة والهاء ابن كاهل بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار الهذلي حليف بني زهرة الكوفي وامه ام عبد بنت عبد ود بن سواء من هذيل
ايضا اسلمت وهاجرت فهو صحابي ابن صحابية اسلم عبد الله قديما حين اسلم سعيد بن زيد قبل عمر بن الخطاب
بزمان جاء عنه قال لقد رأيتني سادس ستة ما على الارض مسلم غيرنا رواه الطبراني باسناده وهاجر الى
الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان
وسائر المشاهد وشهد اليرموك وهو الذي اجهز على ابي جهل يوم بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجنة وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه اياها اذا قام فاذا خلعها وجلس
جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثير الولوج على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخدمة له وثبت في صحيح
مسلم عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك
والسواد بكسر السين السرار وكان يعرف بصاحب السواد والسواك والنعل روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمان مائة وثمانية واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على اربعة وستين وانفرد
البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روى عنه ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسى الاشعري
وانس وجابر وابن سعيد وعمران بن الحصين وعمرو بن حريث وابو هريرة وغيرهم من الصحابة وخلائق
لا يحصون من كبار التابعين نزل الكوفة في اخر عمره وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث
وثلاثين وقيل عاد الى المدينة واتفقوا على انه توفي وهو ابن بضع وستين سنة والذين قالوا توفي بالمدينة
قالوا دفن بالبقيع قيل وصلى عليه عثمان وقيل الزبير وقيل عمار بن ياسر وكان من كبار
الصحابة وساداتهم وفقهائهم ومقدميهم في القرآن والفقه والفتوى واصحاب الخلق
واصحاب الاتباع في العلم ثبت في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى قال قدمت انا واخي
من اليمن فمكثنا حينا لا نرى ابن مسعود وامه الا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نرى من كثرة دخوله ودخول امه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزومه له وفي صحيح البخاري
عن عبد الرحمن بن زيد قال قلنا لحذيفة اخبرنا عن رجل قريب السمت والدل والهدي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ عنه فقال ما اعلم احدا اقرب سمتا ودلا وهديا برسول
الله صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد ولقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ان ابن ام عبد اقربهم الى الله وسيلة وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن وفي الصحيحين عنه
قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذا انفلق القمر فلقتين فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال

وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ولان الاصل في الاستثناء يكون من جنس المستثنى منه ولهذا قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك وقوله كان من الجن معناه صار من الجن كقوله فكان من المغرقين وقيل الاستثناء منقطع لانه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن اصلا

ابن مسعود رض

لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد عليهم وفي الصحيحين عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان وفي الصحيحين عن مسروق قال ذكر عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص عبد الله بن مسعود فقال لا ازال احبه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ وابي بن كعب وفي رواية تقديم ابي على معاذ رضي الله تعالى عنهم اجمعين وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا انا اعلم حين نزلت وما من آية الا انا اعلم فيما انزلت ولو اعلم احدا هو اعلم بكتاب الله مني تبلغه الابل لركبت اليه وفي غير الصحيحين عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسكوا بعهد ابن ام عبد وبعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى الكوفة وكتب اليه بعثت اليكم عمارا اميرا وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا وهما من النجباء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل بدر فاقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي وقال فيه عمر كنيف ملئ علما وكان اذا هدأت العيون قام فيسمع له دوي كدوي النحل حتى يصبح وقال ابو وائل حين توفي ابن مسعود ما ترك بعده مثله وقال ابو ظبية مرض ابن مسعود فعاده عثمان فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا آمر لك بطبيب قال الطبيب امرضني قال الا آمر لك بعطاء قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك قال اتخشى على بناتي الفقر اني امرتهن ان يقرأن في كل ليلة سورة الواقعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وكان لابن مسعود ثلاثة بنين عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة وابو عبيدة واسم ابي عبيدة عامر وقيل اسمه كنيته واتفقوا على ان ابا عبيدة لم يسمع اباه وروايته عنه كثيرة وكلها منقطعة واما عبد الرحمن فقال علي بن المديني والاكثرون سمع اباه وقال احمد بن حنبل توفي ابن مسعود ولابنه عبد الرحمن ست سنين وقال يحيى بن معين لم يسمع اباه والله اعلم **قوله** وهو قول الحسن البصري التابعي ادرك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين ومناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة رضي الله تعالى عنه

قوله وقتادة بن دِعامة بكسر الدال المهملة التابعي هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بفتح العين والزاي المكررة بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري التابعي ولد اعمى سمع انس بن مالك و عبد الله بن سرجس وابا الطفيل وابن المسيب وابا عثمان النهدي والحسن وابن سيرين وعكرمة وزرارة بن اوفى والشعبي وخلائق غيرهم من التابعين روى عنه جماعة من التابعين منهم سليمان التيمي وحميد الطويل والاعمش وايوب وخلائق من تابعي التابعين منهم مطر الوراق وجرير بن حازم وشعبة والاوزاعي وغيرهم واجمعوا على جلالته وتوثيقه وحفظه واتقانه وفضله قال بكر بن عبد الله من سره ان ينظر الى احفظ رجل ادركناه واجدر ان يؤدي الحديث كما سمعه فلينظر الى قتادة وقال سعيد بن المسيب ما اتانا عراقي احفظ من قتادة وقال شعبة قال لي سفيان وكان في الدنيا مثل قتادة وروينا عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت اصغر مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء فقال ابن سيرين اما الحمامة الاولى فالحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه والثانية ابن سيرين

وهو قول الحسن وقتادة ولانه خلق من نار والملائكة خلقوا من النور ولانه ابو مرة عصى واستكبر والملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ولا يستكبرون عن عبادته

يبلغ فهل فيكم من ينقص منه والثالثة قتادة فهو احفظ الناس ورويناه عن الحسن انه قال سأل اعرابي عن باب
قتادة وانهم يحفظونه واملاهم كلهم قتادة بعد عشر سنين فوقف اعرابي فسأله فسمع قتادة كلامه
فقال هذا صاحب الكلام فسألوه فاقر وقال ابن سعد كان قتادة ثقة مأمونا حجة في الحديث وقال قتادة جالست
الحسن ثنتي عشرة سنة وما قلت برأيي منذ اربعين سنة وقد مر قتادة على ابن المسيب فسأله اياما
فاكثر فقال تحفظ كلما سألتني عنه قال نعم سألتك عن كذا فقلت فيه كذا وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا
وقال فيه الحسن كذا فذكر حديثا كثيرا فقال ابن المسيب ما كنت اظن الله خلق مثلك وذكره احمد بن حنبل فاطنب
في الثناء عليه ونشر من علمه وفقهه ومعرفته في التفسير والاختلاف وغير ذلك وقل من يتقدمه قال
وكان احفظ اهل البصرة ولا يسمع شيئا الا حفظه وقرئت عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها وكان من العلماء
وقال عبد الرحمن بن مهدي قتادة احفظ من خمسين مثل حميد وقال ابو حاتم اكبر اصحاب الحسن قتادة واثبت اصحاب
انس الزهري ثم قتادة توفي قتادة سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل
خمس وخمسين رحمه الله قوله ولانه قال اي الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وفي تفسير الجلالين (افتتخذونه وذريته) الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لابليس
(اولياء من دوني) تطيعونهم انتهى وقوله تطيعونهم اي بدل لما عصيتموني وفيه اشارة الى ان المراد بالولاية هنا
اتباع الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصي فالموالاة مجاز عن هذا الاتباع من لوازمها فلا يرد كيف قال
ذلك مع ان الشيطان وذريته ليسوا اولياء بل اعداء الا ان الاولياء هم الاصدقاء ومن دوني يجوز تعلقه
بالاتخاذ او بمحذوف على انه صفة لاولياء واليه اشار في التقرير لم كرر قال مجاهد من ذرية ابليس
لاقيس وولهان وهما صاحبا الطهارة والصلاة اللذان يوسوسان فيهما ومن ذريته مرة وبه يكنى
وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلع وثبر وهو صاحب المصائب يزين
خدش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجيزة المرأة
ومطرس وهو صاحب الاخبار الكاذبة يلقيها في افواه الناس لا يجدون لها اصلا وداسم وهو الذي اذا
دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله دخل معه كذا في الخازن وفي القرطبي واختلف هل لابليس ذرية من
صلبه فقال الشعبي سألني رجل فقال هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك عرس لم اشهده ثم ذكرت قوله
تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فعلمت انه لا تكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم وقال مجاهد
ان ابليس ادخل فرجه في فرج نفسه فباض خمس بيضات فهذا اصل ذريته وقيل ان الله خلق له
في فخذه اليمنى ذكرا وفي فخذه اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج
من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة فهو يفرخ ويطير واعظمهم عند ابيهم منزلة اعظمهم
في بني آدم فتنة وقال قوم ليس له اولاد ولا ذرية وذريته اعوانه من الشياطين قال القشيري ابو نصر
وبالجملة فان الله تعالى اخبر بان لابليس اتباعا وذرية وانهم يوسوسون الى بني آدم
وهم اعداؤهم ولم يثبت عندنا علم بكيفية التوالد منهم وحدوث الذرية من ابليس فيتوقف
الامر فيه على نقل صحيح انتهى وقال الكاشفي در تبيان آورده كه چون حق سبحانه ابليس را از
پهلوى چپ او زوجه او را كه او ثام دارد بيافريد واو را بشمار ريگهاى بيابان فرزندان اند واز

ولانه قال أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني

لاحنط [illegible]

او لا قامة لكبير مره است كه كنيت پلاهوداردو ديگر لاقيس وولهان است ودر عين المعانى آورده لاقيس موسوس طهارت است وولهان موسوس صلاة وبعضى برعكس اين گفته اند انتهى وفى تفسير روضة البيان لاقيس موسوس صلوات وولهان بالتحريك موسوس طهارت يعنى الولهان شيطان يولع الناس بكثرة استعمال الماء ويضحكهم عند الوضوء وامام احمد غزالى رحمه الله در اربعين آورده كه شيطان راچند فرزند است وباتفاق زلنبور از اولاد او وصاحب اسواق است كه بدروغ وكم فروشى وخيانت وسوسه ميكند واعور صاحب ابواب زنا است يعنى صاحب الزنى الذى يامر به ويزينه وثبر صاحب مصائب كه بثبور ونوحه وشق جيوب ولطم خدود ودعوى الجاهلية ميفرمايد ومبسوط صاحب اراجيف است يعنى صاحب الكذب الذى يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رايت رجلا اعرف وجهه ما ادرى ما اسمه حدثنى بكذا وكذا وداسم با خورندة طعام كه بسم الله نگفته باشد شركت ميكند وفى آكام المرجان داسم هو الذى يدخل مع الرجل واهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وبعضى هيش موكل علما است كه ايشان را براهواء مختلفه ميدارد انتهى بحر وفى قوله ولا نسل النسل الولد والذرية يقال له نسل كثير اى انسال كذا فى محيط المحيط قوله الجاحظ هو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن له مقالة فى اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابى اسحاق ابراهيم بن سيار البلخى المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهى كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدقى لذلك وكان الجاحظ فى اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ براسى وكان يقول انا من جانبى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس فلو مر به الذباب لالمت وبى حصاة لا ينسرح لى البول معها واشد ما على ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ * كما قد كنت ايام الشباب * لقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الثياب *

وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء * ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة * والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة * والكنانى بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية * والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناف

ولا انسل الملائكة وعن الجاحظ ان الجن والملائكة جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن (ابى) امتنع مما امر به (واستكبر) تكبر عنه

(وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وصار من الكافرين باباءه واستكباره ورده الامر لا بتركه العمل بالامر لان تركه السجود لا يخرج من الايمان ولا يكون كفرا عند اهل السنة خلافا للمعتزلة والخوارج او كان من الكافرين في علم الله أي وكان في علم الله انه يكفر بعد ايمانه لا انه كان كافرا أبدا في علم الله

بين كونه من خيفة قوله تكبر عنه اراد به ان السين للمبالغة لا للطلب وانما قدم الاباء عليه وان كان متأخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب واقتصر في سورة ص على ذكر الاستكبار اكتفاء به وفي سورة الحجر على ذكر الاباء حيث قال ابى ان يكون مع الساجدين اه كرخي قوله وصار من الكافرين انما احتمل ان يكون قوله تعالى وكان من الكافرين تعليلا لابائه واستكباره على معنى كيف لا يمتنع ولا يستكبر على امتثال ما امر به وقد كان من الكافرين واستلزم هذا المعنى ان يكون كونه من الكافرين سابقا على الاباء والاستكبار بان يكون كافرا من اول حدوثه الى الابد مع ان المختار عند عامة اهل السنة وجمهور المحققين ان ابليس لم يكن كافرا من اول حدوثه الامر بل روى ان الله تعالى اعطاه ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنان فكان يعبد الله تعالى تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة وروى ايضا انه عبد الله تعالى ثمانين الف سنة فكيف يقال انه كافر من اول وجوده الى الابد بل كان مؤمنا ثم صار كافرا برده امر الله تعالى واستقباحه اياه فقد صح ان قبول الامر ايمان والعمل بطاعة وتركه معصية ورده واستقباحه كفر ولما كان المختار انه كان مؤمنا في اول حاله ثم صار كافرا بابائه عما امر به واستكباره عن التعظيم لآدم تحية وتواضعا لم يصح ان يعلل اباؤه واستكباره بكونه من الكافرين لان المتفرع على الشيء لا يكون علة له فلذلك فسر السبق المستفاد من لفظ كان من الكافرين بسبق علم الله تعالى بانه سيكفر برده امر الله تعالى واستقباحه اياه لا بسبق اتصافه بالكفر على الاباء والاستكبار فيصح تعليلهما بالسبق بهذا المعنى لان جعله تعليلا لهما لا يكون منافيا لما هو المختار عند الجمهور وان جعل قوله وكان من الكافرين استئنافا لبيان حاله بسبب الاباء والاستكبار يكون كان بمعنى صار كما في قوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين قوله خلافا للمعتزلة في محيط المحيط المعتزلة من القدرية قالوا انهم اعتزلوا فئتي الضلالة عندهم اى اهل السنة والخوارج او سماهم به الحسن لما اعتزلهم واصل بن عطاء الغزال واصحابه الى اسطوانة من اسطوانات المسجد وشرع يقرر القول بالمنزلة اى التوسط بين المنزلتين اى الكفر والايمان وان صاحب الكبيرة اى الذنب العظيم لا مومن مطلق ولا كافر مطلق بل بين المنزلتين بجماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل انتهى بحروفه قوله والخوارج في محيط المحيط الخوارج قوم من اهل الاهواء لهم مقالة على حدة سموا به لخروجهم على الناس انتهى وايضا فيه الخارجي خلاف الداخل ومن يسود بنفسه من غير ان يكون له قديم في السيادة قال ابو العلاء كانوا في الجاهلية قبل الاسلام يسمون من خرج شجاعا او كريما وهو ابن جبان او بخيل ونحو ذلك خارجيا وكذلك يقولون للفرس الجواد اذا برز وابواه ليسا كذلك ثم صاروا في الاسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة ومن كان معتقدا بمذهب الخوارج وهم سبع فرق من كبار الفرق الاسلامية وهي الاباضية وهم اتباع اباض التميمي والمحكمية والبيهسية والازارقة والنجدات والصفرية والعجاردة ويقال لهذه الفرق الخارجية ايضا لهم خوارج وخارجية انتهى بحروفه وفي كتاب الملل والنحل كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة

الراشدين او كان بعدهم على التابعين باحسان والائمة في كل زمان انتهى وايضا فيه اعلم ان اول من خرج على علي رضي الله تعالى عنه جماعة ممن كان معه في حرب صفين واشدهم خروجا عليه ومروقا من الدين الاشعث ابن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي انتهى وايضا فيه وكبار الفرق ستة الازارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والاباضية والثعالبة والباقون فروعهم ويجمعهم القول بالتبري عن عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما وعن كل الصحابة اجمعين ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات الا على ذلك ويكفرون اصحاب الكبائر ويرون الخروج على الامام اذا خالف السنة حقا واجبا انتهى وايضا فيه اجتمعت الازارقة على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفرا خرج به عن الاسلام جملة ويكون مخلدا في النار مع سائر الكفار واستدلوا بكفر ابليس وقالوا ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود لآدم عليه السلام فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله انتهى بحر وفيه قوله وهي مسئلة الموافاة معناها ان العبرة بالايمان الذي يوافي العبد عليه اي يأتي متصفا به في آخر حياته واول منازل آخرته ومن فروع هذه المسئلة انه يصح ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى وحيث اطلقت مسئلة الموافاة فالمراد بها ذلك وهي مما اختلف فيها الشافعية والحنفية والاشعرية والماتريدية وللسبكي فيها تاليف مستقل ويبنى عليها مسئلة الاحباط في الاعمال بالردة تنبيه مسئلة الموافاة من امهات المسائل وفصلها النسفي في شرح التمهيد فقال ما حاصله ان الشافعي رحمه الله تعالى يقول ان الشقي شقي في بطن امه وكذا السعيد فلا تبديل في ذلك ويظهر ذلك عند الموت ولقاء الله تعالى وهو معنى الموافاة والماتريدية رحمهم الله تعالى يقولون يمحو الله ما يشاء ويثبت ليصير السعيد شقيا والشقي سعيدا الا انهم يقولون من مات مسلما مخلد في الجنة ومن مات كافرا مخلد في العذاب باتفاق الفريقين فلا ثمرة للخلاف اصلا الا ان يقال ان من كان مسلما وورث اباه المسلم اذا مات كافرا يرد ما اخذه على بقية الورثة المسلمين وكذا الكافر وتبطل جميع اعماله والمنقول في المذهب خلافه فحينئذ لا ثمرة له الا انه يصح منا ان يقول انا مومن ان شاء الله بقصد التعليق في المستقبل حتى لا يكون شكا في الايمان حالا ولا حاجة لتأويله والماتريدية يمنعون ذلك مطلقا كذا في عناية القاضي وكفاية الراضي وفي حاشية شيخ زاده ومن فوائدها اي الآية ان من علم منه من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة فانه تعالى لما علم من حال ابليس انه يختم له على الكفر قال في حقه وكان من الكافرين واما من ختم له على الايمان سواء كان ايمانه مسبوقا بالكفر ام لا فذلك الايمان هو الذي كان علامة الفوز واية النجاة فان الايمان الطارئ على الكفر يهدم ما قبله ويجعله كان لم يكن قطعا كما ورد من ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقد علم انه قد اختلف في ان من ثبت في علم الله تعالى انه يموت كافرا نعوذ بالله من ذلك هل هو كافر من اول زمان وجوده الى موته اولا وان ابليس هل كان كافرا ابدا او كان مومنا حقا ثم كفر بعد ذلك فذهب اصحاب الموافاة وهم اصحاب الشيخ ابي الحسن الاشعري القائلون بالموافاة اي موافاة الموت واتيانه على المرء وهو مؤمن الى الاول وذهب الآخرون الى الثاني فقوله تعالى وكان من الكافرين عند اصحاب الموافاة على ظاهره لان ابليس قبل استكباره كافر عندهم وعند الآخرين معناه انه صار من الكافرين او كان منهم في علم الله تعالى على معنى انه تعالى كان عالما في الازل بانه سيكفر فمقتضى صنيعه كان تقدم العلم على الاستكبار لا تقدم المعلوم ومعنى

لو اولا يصلح الى الراشدين ثم جاوز زمنهم الى من بعدهم على عثمان

قوله شيخ زاده

(وقلنا يا آدم اسكن) امر من سكن الدار يسكنها سكنى اذا اقام فيها ويقال سكن المتحرك سكونا (أنت) تاكيد للمستكن في اسكن ليصح عطف (وزوجك) عليه (الجنة) هي جنة الخلد التي وعدت للمتقين للنقل المشهور واللام التعريف وقالت المعتزلة كانت بستانا باليمن لان الجنة لا تكليف فيها ولا خروج عنها قلنا انما لا يخرج منها من دخلها جزاء وقد دخل النبي عليه السلام ليلة المعراج ثم خرج منها واهل الجنة يكلفون المعرفة والتوحيد (وكلا منها) من ثمارها بحذف المضاف (رغدا) وصف للمصدر أي أكلا رغدا او اسعا (حيث شئتما) شئتما وبابه بغير همز ابو عمرو وحيث للمكان للمبهم أي أي مكان من الجنة شئتما

الموافات كالاتيان والوصول الى آخر الحياة واول منازل الآخرة يقال وافى فلان اذا اتى فمنهم لا يعتبر الا ما كان عليه وقت الوفاة من ايمان او كفر ولا يعتبر ما كان عليه قبل ذلك ولا يخفى انه انكار لما ثبت عيانا وابطال للحقائق انتهت باختصار ايضا فيها قال امام الحرمين ان الايمان ثابت في الحال قطعا من غير شك فيه لكن الايمان الذي هو علامة الفوز وآية النجاة هو ايمان الموافاة فاعتنى السلف به وجوز والتعليقه بمشية الله تعالى فمن قال انا مؤمن ان شاء الله لم يجعلوا التعليق بالمشية على ان القائل قصد به الشك في كونه مؤمنا في الحال فان الشك فيه كفر بل قالوا انه قصد به الشك في ايمان الموافاة **قوله** (اسكن) امر من سكن الدار يسكنها سكنى اذا قام فيها واتخذها مسكنا ومأوى لا من سكن المتحرك سكونا اذا ترك الحركة واستقر في مكانه ضرورة ان ليس المعنى اسكن في الجنة ولا تتحرك فيها بل اتخذها مسكنا وموضع اقامة **قوله** ويقال سكن المتحرك سكونا يعني ان السكنى والسكون من اصل واحد وان المقصود هنا الاول **قوله** (انت) تاكيد الخ تاكيد الضمير اسكن المستتر بانت لئلا يلزم العطف على الضمير المتصل بلا فصل وهو ممنوع في فصيح الكلام **قوله** ليصح عطف (وزوجك) عليه اذ لا يجوز العطف عليه بدون فصل سواء كان ضميرا منفصلا او غيره كما هو المشهور **قوله** (الجنة) مفعول لان معناه اتخذ الجنة مسكنا **قوله** للنقل المشهور كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بعث الله تعالى جندا من الملائكة فحملوها على سرير من ذهب كما يحمل الملوك ولباسهما النور حتى ادخلوهما الجنة **قوله** ولام التعريف اي ولان التعريف باللام فيها ليس للعموم والاستغراق لان سكون جميع الجنان محال فلا بد ان تكون للاشارة الى المعهود والمعهود المعلوم للمسلمين هو دار الثواب فوجب صرف اللفظ اليها ولاسيما انه قال تعالى لآدم في وصف الجنة ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وذلك صفة دار الخلد والثواب **قوله** باليمن اليمن اقليم معروف سمي بذلك لانه عن يمين الشمس عند طلوعها وقيل لانه عن يمين الكعبة كذا في المصباح **قوله** اي اكلا رغدا او واسعا يقال عيش رغد ورغيد اي واسع **قوله** شئتما اصله شيئتما نقلت حركة الياء الى الشين وحذفت الياء لالتقاء الساكنين **قوله** شئتما وبابه بغير همز ابو عمرو بن العلاء البصري توفي بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة رضي الله عنهما في تفسير النيسابوري شئتما وبابه بغير همز ابو عمرو ويزيد والاعشى وورش عن طريق الاصفهاني وحمزة في الوقف اه وفي تفسير الخطيب وقرأ ابو عمرو بادغام الثاء في الشين بخلاف عنه وابدال السوسي الهمزة وقفا ووصلا وحمزة في الوقف فقط اه وفي الاتحاف وادغم الثاء في شين شئتما مع ابدال الهمزة الساكنة ابو عمرو بخلف عنه من الروايتين ويمتنع له الادغام مع الهمزة فالجائز حينئذ ثلاثة اوجه الادغام مع الابدال والاظهار مع الهمز ومع الابدال وادغم فقط يعقوب اه وفي كتاب التيسير اعلم ان ابا عمرو كان اذا قرأ في الصلاة او ادرج قراءته او قرأ بالادغام لم يهمز كل همزة ساكنة سواء كانت فاء او عينا او لاما نحو قوله

بلا فصل ... المنفصل سواء كان ... او غيره

عز وجل يومنون ويولون والمؤتفكات وبئس وفى الذئب فلبثوا الرؤيا ورؤياك وكذا اُب
وجئت وجئتم وشئت وشئتنا وفادّارأتم والهمّا انبئهم وشبهه لا ان يكون سكون
الهمزة للجزم نحو ننسأها وتسؤهم وان يشأ ويهيئ لكم وشبهه وجملته تسعة
عشر موضعا او يكون للبناء نحو انبئهم واقرأ وهيّئ لنا وشبهه وجملته احد
عشر موضعا او يكون ترك الهمزة فيه اثقل من الهمزة وذلك فى قوله عز وجل وتؤوى
اليك وتؤويه او يكون يوقع الالتباس بما لا يهمز وذلك فى قوله عز وجل ورءيا
ويكون يخرج من لغة الى لغة وذلك فى قوله مؤصدة فان ابن مجاهد كان يختار تحقيق
الهمزة فى ذلك كله من اجل تلك المعانى وبذلك قرأت وبه اخذ فاذا تحركت الهمزة
نحو قوله عز وجل يؤلف ومؤذن ويؤخرهم وشبهه فلا خلاف عنه فى تحقيق الهمزة
فى ذلك كله وبالله التوفيق انتهى بحر وفى قوله اى الحنطة قدمها لانه قول الاكثر
وقد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعطاء والحسن رحمهما الله
تعالى فى لسان العرب الحنطة البر جمعها حنط والحناط بايع الحنطة والحناطة حرفته اه
وفى المصباح الحنطة والقمح والبر والطعام واحد اه فقوله او الكرمة هذا قول
على وابن مسعود والسدى رضى الله تعالى عنهم فى لسان العرب الكرم شجرة
العنب واحدها كرمة ا‍ه قوله او التينة هذا قول قتادة والمروى عن ابن جريج
فى لسان العرب التين الذى يؤكل وفى المحكم التين شجر البلس وقيل هو البلس
بنفسه واحدته تينة اه وايضا فيه البلس التين وقيل البلس ثمر التين اذا ادرك
الواحدة بلسة وفى الحديث من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلس وهو
التين وان كانت الرواية بفتح الباء واللام فهو التين وان كانت البلس فهو العدس
اه وذكر العلامة الجلال السيوطى فى المبهمات ستة اقوال منها اللوز والاترج والنخلة
وقد ابن الكمال قال مولانا عصام الدين فى حاشيته على البيضاوى رايت فى بعض التفاسير
انه شجرة العلم فكنت فى التأمل فى تحقيقه برهة من الزمان حتى رايت ليلة انى
ذهب بى الى السماء ثم يذهب بى الى سماء سماء والاقى فيه نبيا نبيا حتى انتهيت الى سماء
هنالك آدم عليه الصلاة والسلام فلاقيته وسألته عن شجرة العلم الذى نهى عن ان
يقرب منه قال كان شأنى فى معرفته تعالى مشاهدة ثم منعت عن التوجه الى لون
المشاهدة مكتفيا بالعلم فمرة اكتفيت بالعلم فعوتبت واخرجت من الجنة انتهى
وفيه ان هذا المعنى لا يظهر ان يصلح كونه تفسيرا للاية الا ان يقال كان آدم على نبينا
وعليه الصلوة والسلام فى مقام المشاهدة ونهى عن قرب شجرة الحنطة
المعتقد فيها انه اذا اكل منها ينتقل من مرتبة العين الى مرتبة العلم فسميت
تلك الشجرة شجرة العلم هذا وسنح لى انه قد يقال انما سميت شجرة
العلم لان قربها وتركها سبب للعلم بحال المبتلى الذى كلف بها او يكون اكلها علامة

(ولا تقربا هذه الشجرة) اى الحنطة ولذا قيل كيف لا يعصى الانسان وقوته من شجرة العصيان او الكرمة لانها اصل كل فتنة او التينة

(هامش: قوله ... اللام منه ...)

يطلبها الخلق ويخرجون من الجنة الى دار المحنة ويتلذذ ثم قدار النعمة او تجبر متعلق على الله تعالى بها ان آدم يأكل منها واذا اكل ما يترتب عليه وما الحكمة في ان اكلها يورث البعد من دار القرار وجوار الرب الى غير ذلك والله تعالى اعلم ثم رأيت في حاشية الشفاء للحلبي قيل شجرة العلم عليها من علوم الله من كل لون وطعم وقيل قال ابليس لهما من اكل منها علم الخير والشر وعلم علم الملائكة كما قال لهما انها شجرة الخلد انتهى

قوله على الزلة في منتهى الارب في لغات العرب زَلّة بالفتح لغزش پاے در گِل ولغزش در سخن اسم است زليل را و نيكوئى و هديه و كار و يضم و زن و مرد يا مهمانى عروسى وگناه وخطاى بى اراده انتهى وفي غياث اللغات زلت بالفتح وبالكسر ولام مشدد مفتوح بمعنى لغزش ولغزيدن وبكسر ذال معجمه خوارى از لطائف و در خيابان نوشته كه زلت بمعنى لغزش ولغزيدن كه عبارت است از كار ناپسنديده واين لفظ را بطريق ادب استعمال كنند چنانكه زلت انبياء عليهم السلام انتهى

قوله فاصدر الخ فيه اشارة الى ان ازلهما تضمن معنى اصدر وعن للسببية

قوله فازالهما حمزة اى قرأ حمزة فازالهما بالف بعد الزاى وتخفيف اللام اى نحاهما بتشديد الحاء اى ابعدهما عنها والباقون بغير الف بعد الزاى وتشديد اللام اى اذهبهما وقوله حمزة هو حمزة بن الحبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات الكوفي توفي بحلوان في خلافة ابي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة رح

قوله وزلة آدم بالخطاء في التاويل الخ في تفسير الخطيب فان قيل المجتهد ان اخطأ لا يواخذ اجيب بانه انما عوتب على ذلك تعظيما لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده انتهى

قوله وهذا دليل على انه يجوز اطلاق اسم الزلة على الانبياء عليهم السلام في شرح الفقه الاكبر للعلامة على القارى رح وقد كانت منهم اى من بعض الانبياء قبل ظهور مراتب النبوة او بعد ثبوت مناقب الرسالة زلات اى تقصيرات وخطيئات اى عثرات بالنسبة الى ما لهم من على المقامات وسنى الحالات كما وقع لآدم عليه السلام في اكله من الشجرة على وجه النسيان او ترك العزيمة واختيار الرخصة ظنا منه ان المراد بالشجرة المنهية المشار اليها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة هي الشخصية لا الجنسية فاكل من الجنس لا من الشخص بناء على الحكمة الالهية ليظهر ضعف القدرة البشرية وقوة اقتضاء مغفرة الربوبية وهذا ما عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة من الصوفية وطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والنسيان والغفلة اهـ باختصار

قوله بخارا اى في منتهى الارب في لغات العرب بخارا ويقصر نام شهرى است ناصر احاديث نبويه ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بخارى رحمه الله تعالى اهـ وفي غياث اللغات بخارا نام شهرى از توران اهـ

قوله في الطين في محيط المحيط الطين تراب او رمل

(فتكونا) جزم عطف على تقربا أو نصب جواب للنهي (من الظالمين) من الذين ظلموا انفسهم او من الضارين انفسهم (فأزلهما الشيطان عنها) اى عن الشجرة اى فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فاصدر الشيطان زلتهما عنها او فازالهما عن الجنة بمعنى اذهبهما عنها وابعدهما فازالهما حمزة وزلة آدم بالخطاء في التاويل اما بحمل النهي على التنزيه دون التحريم او بحمل اللام على تعريف العهد وكان الله تعالى اراد الجنس والاول الوجه وهذا دليل على انه يجوز اطلاق اسم الزلة على الانبياء عليهم السلام كما قال مشائخ بخارى فانه اسم لفعل يقع على خلاف الامر من غير قصد الى المخالفة كزلة الماشي في الطين

وقال مشائخ سمرقند لا يطلق اسم الزلة على افعالهم كما لا تطلق المعصية الخ كما يقال عملوا الفاضل وتركوا الافضل فعوتبوا
عليه (فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم والكرامة او من الجنتان كان الضمير للشجرة في عنها وقد توصل الى ازلالهما
بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه منع عن دخولها على جهة التكرمة كدخول الملائكة لا عن دخولها على جهة الوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وروى انه اراد الدخول فمنعته الخزنة فدخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل قام عند الباب فنادى (وقلنا اهبطوا) الهبوط النزول الى الارض والخطاب لآدم وحواء وابليس وقيل والحية والصحيح لآدم وحواء والمراد هما وذريتهما لانهما لما كانا اصل الانس متشعبهم جعلا كانهما الانس كلهم ويدل عليه قوله تعالى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو (بعضكم لبعض عدو) المراد به ما عليه الناس من التباغي والتعادي وتضليل بعضهم
لبعض والجملة في موضع الحال من الواو في اهبطوا اي اهبطوا متعادين (ولكم في الارض مستقر)
موضع استقرار او استقرار (ومتاع) تمتع بالعيش (الى حين) اليوم القيامة او الى الموت قال ابراهيم بن ادهم اورثنا

ودلس يجبل بالماء وتطليه السطوح ونحوه اه وفي لسان العرب الطين معروف الوحل واحدته
طينة اه وايضا فيه الوحل بالتحريك الطين الرقيق الذي ترتطم فيه الدواب والوحل بالتسكين
لغة رديئة والجمع اوحال ووحول والموحل بالفتح المصدر وبالكسر المكان اه وايضا فيه ارتطم في
الطين وقع فيه فتخبط اه قوله سمرقند في منتهى الارب في لغات العرب شمر بن افريقيس
ككتف بانى سمرقند است يا آنكه ويران فتح كرده كما نقل انه غزا مدينة السغد فقلعها
فقيل شمركند اي بناها فقيل شمر كنت وهي بالتركية القرية فعربت سمرقند واسكان الميم
وفتح الراء لحن اه وفي غياث اللغات سمرقند معرب سمركند صاحب مؤيد وكشف
نوشته اند كه در تواريخ طبري مرقوم است كه سمر نام پادشاهي وكند بزبان تركان شهر را
گويند ومعنى تركيب اين شهر سمر است ترك لامهما وابن خلكان در تواريخ خود وشريشي
در شرح مقامات حريري نوشته اند كه كند بلغت عجمي بمعني خراب وسمر نام پادشاه شهر
را خراب كرده بود لهذا آن شهر را سمركند گفتند شد كلا معرب كرده سمرقند گويند
وصاحب رشيدي نوشته كه در اصل شمركند بشين معجمه زيرا كه شمر بن تبيش
ابن ابرهه با اهل مدينه سغد جنگ نموده وبعد فتح كردن مدينه سغد را ويران كرده شمر
اسم را نو تعمير نموده شمركند نام نهاد وكند در لغت ما وراء النهر بمعني شهر وقريه باشد اه
قوله حتى دخلت به اي بالشيطان الجنة والباء للتعدية او المصاحبة قوله قام عند الباب
اي باب الجنة فناداهما اي فناداهما فحينئذ يراد بقوله فوسوس لهما الشيطان
مقالة تورث في قلب السامع لتردية ولو كان جهرا ويؤيده ما في اللباب قال الحسن كان
ابليس في الارض فاوصل الوسوسة اليهما في الجنة ومثل هذا لا يستبعد لانه ابتلاء من
الله تعالى قوله موضع استقرار او استقرار الاول على ان يكون مستقر اسم مكان كما
في قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وفي قوله في صفة النار انها ساءت مستقرا
ومقاما والثاني على ان يكون المستقر مصدرا كما في قوله تعالى الى ربك يومئذ المستقر
قوله الى يوم القيامة لانه متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار
ثابت الى يوم القيامة لمكان القبر وقيل الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع اذ لا تمتع بعد
الموت ومن جعله على تقدير التفسير بيوم القيامة ايضا متعلقا بالمتاع جعل ابتداء
يوم القيامة من الموت لان من مات فقد قامت قيامته وجعل مقدمات الشيء
من جملته ولا يخفى ان التفسيرين حينئذ واحد وجعل السكنى في القبر تمتعا في الارض
وهذا اقرب قوله ابراهيم بن ادهم هو ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور

كان من كبرة الهدين ابي اولاد السلاطين فخرج يوما متصيدا فاثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف يا ابراهيم الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به ايضا من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته و صادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف ولبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية ثم دخل مكة المكرمة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك ومن كلامه رضي الله تعالى عنه من علامة العارف بالله ان يكون اكبر همه الخير في العبادة واكثر كلامه الثناء والمدحة وكان رضي الله تعالى عنه يقول اثقل الاعمال في الميزان اثقلها على الابدان ومن وفى العمل وفى الاجر ومن لم يعمل رحل من الدنيا الى الآخرة صفر اليدين وكان يقول اني لاتمنى المرض حتى لا تجب على الصلاة في جماعة ولا ارى الناس ولا يروني وكان يغلق بابه من خارج فيجيء الرجل فيجده مغلقا فيذهب وكان رضي الله تعالى عنه يقول في تفسير قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض من حب العلو ان تستحسن شسع نعلك على شسع نعل اخيك وكان يقول ثلاثة لا يلامون على ضجر المريض والصائم والمسافر وكان يقول بلغني ان العبد يحاسب يوم القيامة بحضرة من يعرفه ليكون ابلغ في فضيحته وكان يقول ما صدق الله عبد احب الشهرة بعلم او عمل او كرم وكان رضي الله تعالى عنه اذا لم يجد طعاما حلالا لا ياكل التراب مكث شهرا ياكل الطين وقال لولا اني اخاف ان اعين على نفسي ما كان لي طعام الا الطين حتى اجد الحلال الى ان اموت وكان يقلل الطعام ولا ياكل ما استطاع ويقول لا يحتمل الحلال السرف وكان يصلي خمسة عشر صلاة بوضوء واحد وكان رضي الله تعالى عنه يقول اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا حتى صار علمهم كالجبال وعملهم كالذر وكنت اذا رايته كانه ليس فيه روح ولو نفخته الريح لوقع وقال له بعض العلماء عظني فقال كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يذهب وقيل كان من دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك قوله تلك الاكلة في المصباح الاكلة بالفتح المرة وبالضم اللقمة انتهى قوله وفي قراءة برفع كلمات مكي اي قرأ ابن كثير المكي قوله وهي اي الكلمات قوله تعالى ربنا ظلمنا الخ قدمه لانه اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاكتفى في النظم الجليل بآدم عليه السلام والمراد هو آدم وحواء على نبينا وعليهما الصلوة والسلام والثاني اخرجه البيهقي في الزهد مرفوعا عن انس رضي الله تعالى عنه وابن جرير عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية موقوفا كما قيل قوله التنصل اي الخروج في المصباح تنصل الشيء من موضعه من باب قتل خرج منه ومنه يقال تنصل فلان من ذنبه قوله ابن مسعود اي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله تعالى عنه قوله اقترف الخطيئة

تلك الاكلة حين الهبوط
(فتلقى آدم من ربه
كلمات) اي استقبلها
بالاخذ والقبول والعمل
بها وبنصب آدم ورفع
كلمات مكي على انها
استقبلته بان بلغته
واتصلت به وهي قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين
وفيه موعظة لذريتهما
حيث عرفوا كيفية
السبيل الى التنصل
من الذنوب وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ان احب
الكلام الى الله تعالى ما قاله
ابونا آدم حين اقترف
الخطيئة سبحانك اللهم

يعني الهبوط امر من الرجل النسب والمرأة سامعها والله تعالى اعلم وقوله
وبحمدك قال الكرماني وبحمدك نحمدك اي بتوفيقك وهدايتك لا بحولي وقوتي
فسبيل شكر لله على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله فالواو في وبحمدك
اما للحال واما للعطف والحمد مصدر فلنا اضافة الحمد الى الفاعل والمراد لازمه مجازا
وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية او الى المفعول ويكون معناه سبحت
ملتبسا بحمدي لك وقيل الواو زائدة **قوله** وتبارك اسمك اي كثرت
بركة اسمك اذ وجد كل خير من ذكر اسمك **قوله** تعالى جدك اي عظمتك
قوله وعن ابن عباس الصحابي بن الصحابي رضي الله تعالى عنهما قال
يا رب الخ هذا الحديث اخرجه الحاكم في المستدرك وغيره وصححه **قوله**
بيدك بمعنى قدرتك **قوله** من روحك معناه من روح خلقتها والاضافة
للتعظيم **قوله** أراجعي بتخفيف الياء واسم فاعل اضيف الى المفعول وانت
فاعل لاعتماده على الاستفهام او مبتدأ خبره ما قبله **قوله** وقد طوى اي ترك
قوله في اكثر القرآن اي في اكثر مواضع من القرآن **قوله** والسنة اي والحديث
قوله لذلك اي لكون النساء تابعة للرجال **قوله** وكرر الامر بالهبوط للتاكيد
اذ التكرير للتاكيد من انواع البلاغة ولكونه تاكيدا اختير الفصل يعني ان المأمور به
هبوط واحد وهو الهبوط من الجنة الى الارض فلما امر به مرتين فالتكرير متعلق
بالحكم وهو الامر بقوله اهبطوا فلما كرر الحكم كررت الحكاية وهي قوله تعالى قلنا
اهبطوا **قوله** لما نيط اي علق به في محيط الهبوط ناظر به منوط توكلا وتيلا ما علقته
قوله فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة كذا في تفسير الجلالين
وايضا حسن ان الشرطية زيدت عليها ما للتاكيد ولاجل التاكيد
المذكور حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب **قوله** والشرط
الثاني اي قوله فمن تبع وقوله الشرط الاول اي فاما يأتينكم **قوله** يعقوب اي قرأ
يعقوب بن اسحق الحضرمي البصري وليس من السبعة وله ثلث روايات
رواية روح ورويس **قوله** وهو لقب له لكونه علما يشعر بمدح او ذم بلا حظ
الاصل واللقب في اللغة ما يعاب به عن شيء وفي اصطلاح اهل العربية علم يشعر
بمدح او ذم باعتبار معناه الاصلي جمعه القاب والالقاب ثلاثة انواع لقب تشريف
ولقب تعريف ولقب تخفيف والثالث منه هي عنه وفي المصباح وقد يجعل اللقب

وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال يا رب الم تخلقني بيدك
قال بلى قال يا رب الم تنفخ في
من روحك الم تسبق رحمتك
غضبك الم تسكني جنتك و
هو تعالى يقول بلى بلى قال فلم اخرجتني
من الجنة قال بشؤم معصيتك
قال فلو تبت أراجعي انت اليها
قال نعم (فتاب عليه) قبل عليه
بالرحمة والقبول واكتفى بذكر توبة
آدم لان حواء كانت تبعا له وقد
طوى ذكر النساء في اكثر القرآن
والسنة لذلك (انه هو التواب)
الكثير القبول للتوبة (الرحيم)
على عباده (قلنا اهبطوا منها
جميعا) حال اي مجتمعين وكرر
الامر بالهبوط للتاكيد او
لان الهبوط الاول من الجنة
الى السماء والثاني من السماء
الى الارض او لما نيط به من زيادة
قوله (فاما يأتينكم مني هدى)
اي رسول ابعثه اليكم او
كتاب انزله عليكم بدليل قوله تعالى
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا

في مقابلة قوله (فمن تبع هداي) اي بالقبول والايمان به (فلا خوف عليهم) في المستقبل (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا
فالشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول كقولك ان جئتني فان قدرت احسنت اليك فلا خوف بالفتح في كل
القرآن يعقوب (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك) مبتدأ والخبر (اصحاب النار) اي اهلها ومستحقوها والجملة
في موضع الرفع خبر المبتدأ الاخير والذين (هم فيها خالدون) (يا بني اسرائيل) هو يعقوب عليه السلام وهو لقب له ومعناه [illegible]

صفوة الله او عبد الله
فاسرا هو العبد او الصفوة
وايل هو الله بالعبرية وهو
غير منصرف للعجمة والعلمية
اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم) ذكرهم النعمة
ان لا يغفلوا عن شكرها ويطيعوا
ما نعمها واراد بها ما انعم
به على ابائهم مما عدد
عليهم من الانجاء من
فرعون وفلق البحر
ومن العفو عن اتخاذ العجل
والتوبة عليهم وما انعم
به عليهم من ادراك زمن
محمد صلى الله عليه وسلم
المبشر به في التورية
والانجيل (واوفوا)
ادوا واتموا يقال وفيت
لنا بالعهد فانا وافٍ به واوفيت
لنا بالعهد فانا موفٍ به والاختيار
اوفيت وعليه نزل التنزيل

علما من غير تاريخ فلا يكون حراما ومنه تعريف بعض الائمة المتقدمين بالاعجمي والاحقيق بالاعجمي
ونحوه لانه لا يقصد بذلك التعريب ولا التغيير بل محض تعريف معروض للمسمى بقوله مستوى برسه
حركت برگزيده الله منتخب اللغات قوله بالعبرانية العبرية العكادية وهي لغة اليهود واليهودية
واليهودي نسبة الى جدهم ابراهيم الذي عبر الفرات وجاز من بين النهرين الى ارض الموعودة
او الى عابر بن ارفخشاد بن سام بن نوح قوله ذكرهم النعمة من اضافة المصدر الى
الفاعل مبتدأ خبره ان لا يغفلوا الخ قوله ما نعمها اى معطيها في محيط المحيط
منحى الشيء نعمه اياه وتنعمه من باب منع وضرب منحا اعطاه اياه اه قوله واراد بها اى
بالنعمة ما انعم به على ابائهم اى بني اسرائيل والنعمة على الاباء نعمة على الابناء قوله ومما
اى فرعون قوله ومن العفو عطف على من الانجاء قوله يقال وفيت له بالعهد فانا وافٍ به و
اوفيت له بالعهد فانا موفٍ به والاختيار اوفيت وعليه نزل التنزيل في حاشية الشهاب على تفسير
البيضاوي يقال اوفى ووفى مخففا ومشددا بمعنى وقيل يقال اوفيت ووفيت بالعهد
واوفيت الكيل لا غير واللغات الثلاث وردت في القرآن كما بينه المعرب انتهت بحروفها
وعبارة المعرب يقال اوفى ووفى ووفّى مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال اوفيت
ووفيت بالعهد واوفيت الكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن
اما اوفى فكهذه الآية واما وفّى بالتشديد فكقوله وابراهيم الذي وفى واما وفى بالتخفيف
فلم يصرح به وانما اخذ من قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله وذلك ان افعل التفضيل لا يبنى
الا من الثلاثي كالتعجب هذا هو المشهور انتهت باختصار فافهم قوله وعليه
نزل التنزيل اسماء القرآن في البرهان في علوم القرآن للامام العلامة الزركشي الشافعي رح
قال القاضي ابو المعالي عزيزى بن عبد الملك رح اعلم ان الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين
اسما سماه كتابا فقال حم والكتاب المبين وسماه قرآنا فقال انه لقرآن كريم الآية وسماه كلاما
فقال يسمع كلام الله وسماه نورا فقال وانزلنا اليكم نورا مبينا وسماه هدى فقال هدى
ورحمة للمتقين وسماه رحمة فقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وسماه فرقانا
فقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الآية وسماه شفاء فقال وننزل من القرآن ما هو
شفاء وسماه موعظة فقال قد جاءتكم موعظة من ربكم وسماه ذكرا فقال وهذا ذكر
مبارك انزلناه وسماه كريما فقال انه لقرآن كريم وسماه عليا فقال وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وسماه حكمة فقال حكمة بالغة وسماه حكيما فقال الر تلك
آيات الكتاب الحكيم وسماه مهيمنا فقال ومصدقا لما بين يديه من الكتاب و
مهيمنا عليه وسماه مباركا فقال كتاب انزلناه اليك مبارك الآية وسماه حبلا فقال
واعتصموا بحبل الله جميعا وسماه الصراط المستقيم فقال وان هذا صراطي مستقيما
وسماه بالقيم فقال ولم يجعل له عوجا قيما وفيه تقديم وتاخير الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب القيم ولم يجعل له عوجا اى لم يجعله مخلوقا وسماه فصلا فقال

لقول فصل وسماه نبأ عظيما فقال عم يتساءلون عن النبأ العظيم الآية وسماه احسن الحديث
فقال الله نزل احسن الحديث وسماه تنزيلا فقال وانه لتنزيل رب العالمين وسماه
روحا فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وسماه وحيا فقال انما انذركم بالوحي
وسماه المثاني فقال ولقد آتيناك سبعا من المثاني الآية وسماه عربيا فقال قرآنا عربيا
قال ابن عباس غير مخلوق وسماه قولا فقال ولقد وصلنا لهم القول الآية وسماه بصائر
فقال هذا بصائر الآية وسماه بيانا فقال هذا بيان للناس وسماه علما فقال ولئن اتبعت
اهواءهم بعد ما جاءك من العلم وسماه حقا فقال ان هذا لهو الحق الآية وسماه
الهادي فقال ان هذا القرآن يهدي الآية وسماه عجبا يهدي فقال قرآنا عجبا يهدي
الآية وسماه تذكرة فقال انه لتذكرة وسماه بالعروة الوثقى فقال فقد استمسك
بالعروة الوثقى وسماه متشابها فقال كتابا متشابها الآية وسماه صدقا فقال الذي جاء بالصدق
الآية اي القرآن وسماه عدلا فقال وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا الآية وسماه ايمانا
فقال سمعنا مناديا ينادي للايمان وسماه امرا فقال ذلك امر الله وسماه بشرى
فقال هدى وبشرى وسماه مجيدا فقال بل هو قرآن مجيد وسماه زبورا فقال ولقد
كتبنا في الزبور الآية وسماه مبينا فقال الر تلك آيات الكتاب المبين وسماه بشيرا
ونذيرا فقال بشيرا ونذيرا فاعرض الآية وسماه عزيزا فقال وانه لكتاب عزيز الآية
وسماه بلاغا فقال هذا بلاغ للناس الآية وسماه قصصا فقال احسن القصص الآية
وسماه اربعة اسامي في آية واحدة فقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة الآية انتهى
بحروفه وذكر مولانا نجم الدين ابو حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى بسمرقند سنة سبع
وثلاثين وخمسمائة في خطبة تفسيره المسمى بتيسير في علم التفسير مائة اسم من اسماء
القرآن اولها الحمد لله الذي انزل القرآن شفاء الخ من شاء فلينظر ثمة قوله نبي الرحمة
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام انما انا رحمة مهداة
والرحمة العطف والرأفة والاشفاق لانه عليه السلام بالمؤمنين رؤف رحيم ولذا كان
امته امة مرحومة لان الفضل عليه السلام قال ما يرحم الا من رحمه الله قوله والعهد
يضاف الى المعاهد والمعاهد جميعا فان العهد مصدر والمصدر قد يضاف الى فاعل
وقد يضاف الى مفعوله ففي قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم تكرر الاضافة للمفعول
فلذا قال بما عاهدتموني عليه الخ وبما عاهدتكم عليه الخ قوله عن قتادة بن دعامة
بكسر الدال المهملة البصري التابعي اجمعوا على جلالته وتوثيقه وحفظه واتقانه
وفضله توفي سنة سبع عشرة وقيل ثماني عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين
سنة وقيل خمس وخمسين رحمه الله سبحانه وتعالى قوله هذا الذي اقسمتم ولاكفرن
في تفسير الجلالين في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر
بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب

(يعني قوله) بما عاهدتموني
عليه من الايمان بي والطاعة
لي ومن الايمان بنبي الرحمة
والكتاب المعجز (أوف بعهدكم)
بما عاهدتكم عليه من حسن
الثواب على حسناتكم و
العهد يضاف الى المعاهد و
المعاهد جميعا وعن قتادة
هذا الذي اقسمتم ولاكفرن

قتادة

وقال اهل الاشارة اوفوا في دار محنتي على بساط خدمتي بحفظ حرمتي اوف في دار نعمتي على بساط كرامتي بسرور رؤيتي (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) فلا تنقضوا عهدي وهو من قولك زيد ارهبته وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد واياي منصوب بفعل مضمر دل عليه ما بعده وتقديره فارهبوا اياي فارهبون وحذف الاول لان الثاني يدل عليه وانما لم ينتصب بقوله فارهبون لانه اخذ مفعوله وهو الياء المحذوفة وكسرة النون دليل لها كما لا يجوز نصب زيد في زيد فاضربه باضرب الذي هو ظاهر (وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ) يعني القرآن (مُصَدِّقًا) حال مؤكدة من الهاء المحذوفة كانه قيل انزلته مصدقا (لِمَا مَعَكُمْ) من التوراة يعني في العبادة و التوحيد والنبوة وامر محمد عليه السلام (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) اى اول من كفر به او اول حزب او فوج كافر به او ولا يكن كل واحد منكم اول كافر به

يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق فقد ضل سواء السبيل خطأ طريق الحق اهـ **قوله** اهل الاشارة اى اهل السلوك اى الصوفية رحمة الله عليهم اجمعين **قوله** في دار محنتي اى في الدنيا **قوله** على بساط خدمتي اى على الامر والنهي **قوله** وهو من قولك زيد ارهبته اى خوفته وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد صيغة اوكد بكونها للتفضيل تدل على ان اياك نعبد كما يفيد التخصيص باعتبار التقديم يفيد تاكيد التخصيص ايضا ووجه كون المفعول المقدم ضمير الخطاب هو اعرف من ضمير الغائب فيكون اياك نعبد ازيد واقوى في افادة التخصيص من اياه نعبد اذ ليس في اياه نعبد من طرق التخصيص سوى تقديم المفعول وفي اياك نعبد طريق زائد على التقديم وهو كون المقدم ضمير الخطاب وفي قوله تعالى في اياي فارهبون طرق زائدة على ما في قوله اياك نعبد وهي تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون وكون المفعول المقدم ضمير المتكلم فانه اعرف من ضمير المخاطب لانه بما يدخل الالتباس في المخاطب بخلاف المتكلم اهـ حاشية شيخ زاده بالتقاط وغيرها وفي الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لان اياك منصوب بنعبد فمجموعهما جملة واحدة وهنا منصوب بارهبوا مقدرا لاستيفاء فارهبوا مفعوله وهو الياء الثابتة في بعض القراآت فهما جملتان والتقدير واياي ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة متكررا اهـ كرخي والفاء في فارهبون فيها قولان للنحويين احدهما انها جواب امر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو نظير قولهم زيدا فاضرب اى تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا وانما دخلت الفاء لتربط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء انها زائدة اهـ سمين انتهت **قوله** اى اول من كفر به او اول حزب او فوج كافر به الخ انما اوله لان اول فعل تفضيل وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة كان لتفضيل الموصوف على المضاف اليه بالتفضيل الى ما هو العدد فيجب مطابقته له مثل هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وههنا الموصوف جمع والمضاف اليه مفرد فيجب التأويل في المضاف اليه بحيث يصير جمعا في المعنى او في الموصوف بان

فيجعل مفرد المحصل لتطابق وكلاهما ظاهر وقوله بالتفصيل بالصاد المهملة اى تفضيل بجنس المضاف اليه على ما كان الموصوف عليه من العدد فاذا فضل جنس المضاف اليه رجلا رجلا فالموصوف افضل من كل واحد واحد واذا فضل رجلين رجلين فهما افضل من كل رجلين واذا فضل رجالا رجالا فهم افضل من كل رجال فيجب مطابقة المضاف اليه للموصوف قوله وهذا اى قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به تعريض بانه الضمير للشان كان يجب الخ وجه التعريض بذلك المعنى ان النهي عن الشيئ ايجاب الضد فى حاشية مولانا عبد الحكيم على تفسير القاضي البيضاوي التعريض ان تذكر شيئا يدل به على امر لم تذكره فيكون اللفظ مستعملا في معنى اما حقيقة او مجازا او كناية ويكون الآخر المعرض به مفهوما سياقا واشارة فهو من مستتبعات التركيب يصدق عليه انه شيئ لم تذكره انتهت وقال ابن الاثير في المثل السائر التعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله انى محتاج فانه يعرض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم هذا المعنى من عرض اللفظ اى جانبه انتهى قوله ولا تستبدلوا دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على المأخوذ وهنا دخلت على المتروك فاجاب بان الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيزه تدخل على العوض انتهى قوله الحسن البصري رحمة الله عليه قوله بحذافيرها اى باسرها يعني جميعها قوله خافوا عليها خبر بعد خبر لكانت او صلة بعد صلة قوله وإياي فاتقون فخافون في ذلك دون غيري قوله في الحالين اى الوصل والوقف قوله يعقوب بن اسحق الحضرمي البصري وليس من السبعة قوله لبس الحق بالباطل خلطه اللبس بالفتح مصدر لبس بفتح الباء اى خلط واما اللبس بالضم فمصدر لبس بكسر الباء من لبس الثوب واما بالكسر فهو اللباس قاله الجوهري وفي المصباح لبس الثوب من باب تعب لبسا بضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس ولبست عليه الامر لبسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفي الامر لبس بالضم ولبسة ايضا اى اشكال والتبس الامر اشكل ولابسته بمعنى خالطته اه قوله صلة اى موصلة ومعدية للفعل لان الصلة كما تستعمل بمعنى الزائد تستعمل بمعنى المعدي قوله فيختلط جواب لا تكتبوا قوله حقها اى التوراة قوله بباطلكم اى بسبب باطلكم الذي تكتبونه فيه تنبيه على ان اللام في الباطل للعهد المعلوم قوله والواو بمعنى الجمع اى بمعنى مع وهذه الواو كما تسمى واو الجمع تسمى ايضا واو الصرف لانها تصرف المعطوف عن اعراب المعطوف عليه وتصرف عن الجمع بينهما قوله وهما امران متميزان الخ جواب سؤال وهو ان يقال كيف نهوا عن الجمع بينهما وهما ليسا بفعلين متميزين لانهم اذا لبسوا الحق بالباطل فقد كتموا الحق

وهذا تعريض بانه كان يجب ان يكونوا اول من يؤمن به لمعرفتهم بنعته والضمير في به يعود الى القرآن (وَلَا تَشْتَرُوا) ولا تستبدلوا (بِآيَاتِي) بتغييرها وتحريفها (ثَمَنًا قَلِيلًا) قال الحسن هو الدنيا بحذافيرها وقيل هو الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها الفوات لو اتبعوا رسول الله (وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) فخافون في ذلك دون غيري فاتقون بالياء في الحالين وكذلك كل ياء حذف في الخط يعقوب (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) لبس الحق بالباطل خلطه والباء ان كانت صلة مثلها في قولك لبست الشيئ بالشيئ خلطته به كان المعنى ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذي كتبتم حتى لا يميز بين حقها وباطلكم وان كانت باء الاستعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلكم الذي تكتبونه (وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) هو مجزوم داخل تحت حكم النهي بمعنى ولا تكتموا او منصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع اى ولا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمان الحق كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وهما امران متميزان لان لبس الحق بالباطل ما ذكرنا

من كتبهم في التوراة ما ليس منها وكتمانهم الحق ان يقولوا لا نجد في التوراة صفة محمد او حكم كذا (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) في حال علمكم انكم لابسون وكاتمون وهو اقبح لهم لان الجهل بالقبيح ربما عذر مرتكبه (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) اي صلاة المسلمين وزكاتهم (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) منهم لان اليهود لا ركوع في صلاتهم اسلموا واعملوا عمل اهل الاسلام وجاز ان يراد بالركوع الصلاة كما يعبر عنها بالسجود وان يكون امرا بالصلاة مع المصلين يعني في الجماعة اي صلوا مع المصلين لا منفردين

قوله من كتبهم في المصباح كتب كتبا من باب قتل وكتبته بالكسر وكتابا والاسم الكتابة لانها صناعة كالتجارة والعطارة اه قوله او حكم كذا وهو حكم الزاني المحصن وللرجم كما سيجيء في حديث بشر قوله وهو اي الكتمان مع العلم اقبح لهم مع الجهل لان الجهل بالقبيح ربما عذر مرتكبه ومع العلم لا يعذر اي ان الجاهل بقبح ما صنعه قليلا ما يعذر و هذا فيما لم يعلم كونه من الدين ضرورة واما اذا علم كونه من الدين ضرورة فالجهل ليس بعذر بخلاف العالم فانه لا يعذر اصلا ولذلك قال عليه الصلوة والسلام الجاهل ويل و للعالم سبعون ويلا ومقصوده بهذا الكلام بيان ان ايراد الحال ليس لتقييد النهي بل للزيادة تقبيح حالهم قوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة اي صلاة المسلمين اي الصلوة المفروضة على المسلمين وزكاتهم واركعوا مع الراكعين منهم اي المسلمين يريد ان اللام في الصلاة والزكوة والراكعين للعهد الخارجي وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع كما ذهب اليه الشافعي والعراقيون من اصحاب الحنفية والمراد انهم مخاطبون بوجوب الاداء في الدنيا وهو المشتاء فيه واما في حق المؤاخذة في الآخرة فمخاطبون اتفاقا ولا خلاف ايضا في عدم جواز الاداء حال الكفر ولا في عدم وجوب القضاء بعد الاسلام وثمرة الخلاف تظهر في انهم هل يعاقبون في الآخرة بترك العبادات زيادة على عقوبة الكفر كما يعاقبون بترك الايمان والاعتقاد اولا واما المؤاخذة بترك اعتقادها فلا اختلاف فيها والتفصيل في فن الاصول وعند عامة مشائخ ما وراء النهر من الحنفية لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط من العبادات واليه ذهب القاضي ابو زيد والامام شمس الائمة فخر الاسلام رح واختاره صاحب التنقيح والتوضيح و سائر المتأخرين واقيموا اصله اقوموا وزنه افعلوا كاكرموا نقل بالقلب بعد النقل كما اعل المكتفي بالقلب وقوله واتوا الزكوة الاصل أتيوا استثقلت الضمة على الياء فازيلت بان القيت على التاء بعد حذف حركتها او حذفت حذفا وضمت التاء لتصح الواو والف صلاة وزكوة منقلبة عن واو لقولهم في جمعهما صلوات وزكوات قوله لان اليهود لا ركوع في صلاتهم تعليل لاختصاص الركوع بالذكر مع انه داخل في الامر باقامة الصلاة فانهم كانوا يصلون ولا يركعون فيها فعبر عن الصلاة بركنها المختص بصلاة المسلمين تحريضا لهم على الاتيان بصلاة المسلمين قوله وان يكون عطف تفسير قوله يعني في الجماعة الخ مبني على ان المراد بالركوع الصلاة على طريق تسمية الكل باسم الجزء فانه قد يعبر عنها بالسجود او القيام والتسبيح ايضا بهذا الطريق ولما ورد ان يقال على تقدير ان يكون المراد من الركوع الصلاة يكون المعنى صلوا مع المصلين فيلزم التكرار لانه قد امر بالصلاة اولا بقوله واقيموا الصلاة اشار الى جوابه بقوله اي يعني في الجماعة الخ يعني

ان الاول امر باقامة الصلاة والثاني امر بفعلها في الجماعة فلا تكرار في حاشية شيخي زاده رح قال الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله في شرح التاويلات في الآية دلالة على وجوب اداء الصلوات المكتوبات بالجماعة لان الركوع مع الراكعين يكون في حال المشاركة مع الراكعين في الركوع فتكون اقامة الصلاة بالجماعة مامورا بها والامر المطلق للوجوب واجاب عنه السعد التفتازاني رحمه الله بانهم كانوا يصلون وحدانا فامروا بان يصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالجماعة للمنع مما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفي في ذلك كونها سنة مؤكدة تمنعهم من الاعتياد بتركها ويقاتل على الاصرار عليه انتهت **قلت** والمشهور من مذهبنا مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان الجماعة سنة مؤكدة ورجح بعضهم كونها واجبة وذهب الطحاوي والكرخي منا الى كونها فرض كفاية وفي تفسيرات الاحمدية وبيان الآيات الشرعية في مسئلة فرضية الصلاة والزكوة والركوع ووجوب الجماعة قوله تعالى واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين اعلم ان هذا الخطاب لاهل الكتاب باقامة الصلاة وايتاء الزكاة والركوع في الصلاة فقد دل لكونه امرا على وجوبها وحاصل الخطاب امرهم باتباع المسلمين بأداء صلاة المسلمين والى الكعبة وزكوتهم وركوعهم في الصلاة كركوع المسلمين لان اليهود لم يكن لهم ركوع وسجود بل مجرد القيام وكان شرع على ذلك نبينا عليه السلام بسنين ثم زاد الركوع والسجود بقوله تعالى في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا على ما يأتيك في سورة المزمل ان شاء الله تعالى ومسئلة فرضية الصلاة والزكوة في ديننا من اجلى البديهيات لا يحتاج الى دليل وقد ذكرها الله تعالى في كتابه بغير نهاية واما الصلوات الخمس المعهودة فقد ذكرها في عدة مواضع يأتي عليك بيان اركانها وشرائطها وكذا زكوة الذهب والفضة وبيان مصارفها ايضا يعلم مما سيأتي والصلوة في اللغة الدعاء ونقل في الشرع الى اركان معلومة فهي حقيقة لغوية في الدعاء مجاز في الاركان وحقيقة شرعية في الاركان مجاز في الدعاء كما تقرر في كتب الاصول والزكوة في اللغة الطهارة والنماء ونقل في الشرع الى ايتاء جزء مقدر من النصاب بشرط الفراغ والحول والركوع في اللغة الانحناء كما ان السجود وضع الجبهة على الارض وهذا القدر هو المفروض عندنا واما التعديل فواجب ثبت بخبر الواحد فيراعى منزلته لا ان يجعل فرضا كما ذهب الشافعي رح وغيره وقيل هذا امر بالجماعة عبر بالركوع عن الصلوة اي صلوا مع المصلين بالجماعة واختاره البيضاوي ويشكل الامر حينئذ على مذهبنا لان الجماعة عندنا سنة مؤكدة ليست بواجبة ولا مندوبة ولا مباحة الا ان يقال انها قريبة من الواجب كما صرح به في الفقه او يقال الندب لا يدل على نفي ما فوقه فيحمل السنة فردا من افراده او يقال ان الآية وان دلت على فرضية الجماعة لكنها قادرة بالغير لتوقفها على الامام والمقتدي والقدرة بالغير لا يعتبر ولا يكلف بها المرء فتركنا به ظاهر الكتاب ولكن ينتقض بالجمعة فان الجماعة فيها فريضة مع توقفها على الغير واجيب بان انعقاد الجمعة بعد وجود الجماعة وحينئذ لا قادرة بالغير وفيه كلام ذكره مظهر الشريعة وقال الامام الزاهد قيل لهم كانوا يصلون فرادا فامروا بان يصلوا مع المومنين بالجماعة فدلت الآية على وجوب الجماعة حيث قال مع الراكعين دون كالراكعين ومثله قوله تعالى وتقلبك في الساجدين فالجماعة في الصلوات الخمس واجبة بهذه الآية وفي الجمعة فريضة بقوله تعالى واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الآية مدامافيه وعليك بالتامل ليظهر الفرق وقيل معنى واركعوا مع الراكعين وانقادوا معهم واخضعوا صرح به صاحب الكشاف والقاضي ثم انه

والهمزة فى (اتأمرون الناس) للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم (بالبر) اى سعة الخير والمعروف ومنه البر لسعته ويتناول كل خير ومنه قولهم صدقت وبررت وكان الاحبار يأمرون من نصحوه فى السر من اقاربهم وغيرهم باتباع محمد عليه السلام ولا يتبعونه وقيل كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون واذا اتوا بالصدقات ليفرقوها خانوا فيها (وتنسون انفسكم) وتتركونها من البر كالمنسيات

تمسك القاضى بهذه الآية على ان الكفار يخاطبون بالعبادات اى باداءها كما هو مذهب الشافعى ونحن نقول ان الكفار يخاطبون بالامر بالايمان والمعاملات والعقوبات وبالعبادات فى حكم المؤاخذة فى الآخرة لا فى حق الاداء فى الدنيا واما الآية فقد اشار الى جوابها صاحب المدارك حيث قال اى اسلموا واعملوا عمل اهل الاسلام ولا يرد عليه ان الايمان اصل العبادات فكيف يجعل مقتضى تبعا لها لان الايمان مذكور صريحا فى قوله تعالى وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم انتهت بحروفها قوله الهمزة فى (اتأمرون الناس) للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم فى الحواشى السعدية التقرير عندهم يقال للحمل على الاقرار والالجاء عليه وللتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب ههنا وفى قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين تقرير بالمعنى الاول حيث حمله على ان يقر انه لم يقل ذلك وفى قوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون تقرير بالمعنى الثانى فانه تحقيق للحكم وتثبيت له اى جوزوا على ما فعلوا فقوله اتأمرون الناس بالبر ان حمل على التقرير بالمعنى الاول يكون المقصود من حملهم على الاقرار بما فعلوا التوبيخ على ذلك الفعل والتعجب من تجاسرهم عليه فان اهمال المرء لنفسه مع سعيه فى سعادة غيره امر عجيب وكذا ان حمل على التقرير بالمعنى الثانى فان تحقيق ما فعلوه توبيخ لهم بمعنى لا ينبغى لاحد من العقلاء ان يفعل ذلك وتعجيب بمعنى انه لغاية فظاعته كانه من شانه ان يتعجب منه كل احد وقوله تعجيب التعجيب ايقاع السامع فى العجب قوله البر بفتح الباء بمعنى البحر الفضاء الواسع قوله ويتناول كل خير يعنى ان لفظ البر يطلق على كل خير لانهم يامرونهم بكل خير ولا يفعلونه قوله صدقت وبررت قيل هذه الكلمة للمؤذن اذا قال الصلاة خير من النوم وقوله بررت بفتح الراء الاولى وكسرها كذا فى مراقى الفلاح عطف تفسير على ما قبله من بر فى كلامه اذا صدق وبر فى يمينه اذا حفظها قوله وكان الاحبار اى علماء اليهود فى حاشية مولانا عبد الحكيم على البيضاوى الاحبار جمع حبر بالفتح وهو العالم لما يبقى من اثر علمه فى قلوب الناس واثار افعاله الحسنة المقتدى بها من الحبر بالكسر وهو الاثر المستحسن انتهت قوله باتباع محمد صلى الله عليه وسلم فجعل هذا البر بمعنى الايمان قوله ولا يتبعونه اى الاحبار محمدا صلى الله عليه وسلم قوله كانوا اى احبار اليهود يأمرون بالصدقة الخ فجعل هذا البر بمعنى الاحسان قوله واذا اتوا على صيغة المجهول قوله ليفرقوها اى ليقسموها على الفقراء قوله (وتنسون) اصله تنسيون ووزنه تفعلون وماضيه على فعل كعلم فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وبقيت فتحة السين قبلها تدل عليها قوله وتتركونها من البر كالمنسيات اشارة الى ان قوله تعالى وتنسون استعارة تبعية بمعنى تتركونها عن حملها على ما فيه

صلاحها ونفعها كالشيء المنسي بناء على تشبيه ترك انفسهم عن الحمل على الخير
بالنسيان من حيث ان كل واحد منهما يستلزم اهمال متعلقه وعدم رعاية
حقه فاستعير له اسم النسيان ثم اشتق منه تنسون بمعنى تتركون وانما حمل
على المجاز لتعذر حمله على الحقيقة لان الانسان لا ينسى نفسه من حيث ان علمه
بنفسه علم حضوري لا يغيب عنه وفائدة الاستعارة المبالغة والايذان ان الصحو
ترككم انذار انفسهم ترك الشيء المنسي الذي لا يخطر بالبال والنسيان زوال الشيء
عن الحفظ وهو ضربان اغفال بغير قصد من صاحبه وهو المعفو عنه بقوله
صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان واغفال بقصد من صاحبه
وهو ان يترك مراعاة الحفظ حتى يذهب عنه وهو المذموم بقوله تعالى فكذلك
اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وبقوله عليه الصلاة والسلام من حفظ
القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى وهو اجذم ولما ورد هذا الخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم كره ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان يقول نسيت آية كيت وكيت
وقال ليقل انسيت **قوله** تبكيت اي الزام الحجة واسكات وفيه اشارة الى ان
قوله تعالى وانتم تتلون الكتاب جملة اسمية في محل النصب على انها حال من
ضمير تنسون ذكر للتبكيت وزيادة التقبيح والزام الخصم لا للتقييد والاحتراز
كقوله وانتم تعلمون **قوله** وفيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم هذا
على تقدير ان يكون المراد من الآية الوجه الاول وهو ان الاحبار كانوا يأمرون باتباع
محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** او فيها الوعيد الخ هذا على تقدير ان يكون المراد
الوجه الثاني وهو انهم يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون واذا اتوا بالصدقات
ليفرقوها خانوا فيها **قوله** يصدكم اي يمنعكم **قوله** وهو توبيخ عظيم بعد
التبكيت **قوله** الى الله متعلق بقوله حوائجكم **قوله** وان تصلوا
عطف تفسيري **قوله** من اخلاص بيان ما **قوله** والهواجس اي
الخواطر في المصباح هجس الامر بالقلب هجسا من باب قتل وقع وخطر فهو
هاجس **قوله** واستحضار العلم دل عليه قوله يظنون لان الظن هنا بمعنى
العلم وفي مصحف عبد الله يعلمون **قوله** بانه الضمير راجع الى الصلاة والتذكير
باعتبار الخبر لا الى الجمع كما ظن **قوله** انتصاب تفسير لقوله ملاقوا ربهم و**قوله**
انتصاب اي قيام في غياث اللغات انتصاب بر پا شدن اه **قوله** جبار السموات
والارض اي مصلحهما ومصلح امور اهلهما او مقهر كل من فيهما **قوله**
او استعينوا على البلايا الخ عطف على قوله واستعينوا على حوائجكم الى
الله و**قوله** والنوائب في المصباح النائبة النازلة والجمع النوائب الخ وايضا فيه
النازلة المصيبة الشديدة تنزل بالناس اه و**قوله** بالصبر دل عليه الصبر مفتاح الفرج

(وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ) تبكيت
اي تتلون التوراة وفيها
نعت محمد عليه السلام او فيها
الوعيد على الخيانة وترك البر
ومخالفة القول العمل (أَفَلَا
تَعْقِلُونَ) افلا تفطنون لقبح
ما اقدمتم عليه حتى يصدكم
استقباحه عن ارتكابه وهو
توبيخ عظيم (وَاسْتَعِينُوا) على
حوائجكم الى الله (بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)
اي بالجمع بينهما وان تصلوا
صابرين على تكاليف الصلاة
محتملين لمشاقها وما يجب
فيها من اخلاص القلب
ودفع الوساوس الشيطانية
والهواجس النفسانية ومراعاة
الآداب والخشوع و
استحضار العلم بانه انتصاب
بين يدي جبار السموات
والارض او استعينوا على
البلايا والنوائب بالصبر

لعله سقط التبكيت بالنسبة الى الاحتراز عنه اي عن التكبر ...

وقوعهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
امر فزع الى الصلاة وعن
ابن عباس رضى الله عنهما
انه نعى اليه اخوه قثم وهو
فى سفر فاسترجع وصلى
ركعتين ثم قال واستعينوا
بالصبر والصلاة وقيل
الصبر الصوم لانه حبس نفس
عن المفطرات ومنه قيل لشهر
رمضان شهر الصبر و
قيل الصلاة الدعاء
اى استعينوا على البلايا
بالصبر والالتجاء الى الدعاء
والابتهال الى الله فى دفعه
ورد الضمير للصلاة

وقوعهما اى الصلاة قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
حزبه امر اى اجهده بعد الزاء المهملة الباء الموحدة اى اشتد عليه ونزل به مهم
وفى رواية اذا حزنه بالنون من حزنه يحزنه من الباب الاول وهو متعد ومن الباب
الرابع لازم ومآل الروايتين واحد وقوله فزع الى الصلاة اى قام اليها
ملتجأ اليها والمعنى التجأ اليها واستعان بها على دفع الهم والحزن وهذا من المصنف
رحمه الله تعالى من رواية هذا الحديث الشريف قوله وعن ابن عباس اى عبد الله
ابن عباس الصحابى بن الصحابى رضى الله تعالى عنهما انه نعى اليه اخوه قثم اى اخبر
ابن عباس بموت اخيه قثم وفى المحيط نعاه له ينعاه نعيا ونعيا ونعيانا بالضم اخبره بموته
قوله قثم علم معدول عن قاثم وهو كثير العطاء من قثم له من المال اذا اعطاه
دفعة من المال جيدة وفى الاساس رجل قثم معطاء وقيل لقثم بن العباس ما قيل لك
قثم الا انك قثم وفى تهذيب الاسماء قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم امه ام الفضل (وكانت اول امرأة اسلمت
بمكة المكرمة بعد خديجة رضى الله تعالى عنهما قاله الكلبى) وهو صحابى وقد
غلط بعضهم فذكره فى التابعين والصواب انه صحابى وكان قثم اخر الناس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم (لانه كان آخر من خرج من قبره صلى الله
عليه وسلم ممن نزل فيه قاله على وابن عباس رض) روينا فى مسند احمد بن حنبل
باسناد حسن عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث قال اعتمرت مع على بن ابى
طالب رضى الله تعالى عنه فلما فرغ من عمرته سأله نفر من اهل العراق فقال الحين
المغيرة بن شعبة يحدث انه كان اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا اجل عن هذا جئنا نسئلك فقال احدث الناس عهدا قثم
ابن عباس ولما ولى على الخلافة ولى قثم مكة فلم يزل عليها حتى قتل على رضى
الله عنه قاله خليفة بن خياط وقال الزبير استعمله على على المدينة ثم سار
ايام معاوية الى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فاستشهد بها و
لم يعقب قثم وكان يشبه النبى صلى الله عليه وسلم وفى صحيح البخارى عن
ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم حمل قثم بين يديه اى على مركوبه قال
الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور الصحيح ان قثم توفى بسمرقند وقبره بها
وقيل بمرو وقال كان اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث ام
الفضل تلطويذ لك ثم رواه باسانيد كثيرة وكان اخا الحسين بن على من الرضاعة
انتهى بزيادة يسيرة من الاسد الغابة قوله وهو اى ابن عباس رضى الله تعالى
عنه قوله فاسترجع اى قال انا لله وانا اليه راجعون قوله ثم قال واستعينوا
بالصبر والصلاة دل قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على ان المراد من الاستعانة

بالصلاة او الصلاة لان الاستعانة تدل على البلاء او النوائب بالصبر ولا تقتضى الى الصلاة وفي است الغاية
اخبرنا ابو يحيى بن محمود بن سعد اجازة بالاسناد عن ابي بكر بن الجصاص قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا اسمعيل بن علية عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
نعى اليه اخوه قثم وهو في مسيره فاسترجع وتنحى عن الطريق فصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس
ثم قام الى راحلته وهو يقرأ واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
ولم يعقب قثم اخرجه الثلاثة يعني ابن منده وابا نعيم وابا عمر بن عبد البر عيينة بالياء تحتها
نقطتان مكررة ونون اه قوله للاستعانة بالصبر والصلاة قوله كبير على هذا الامر
اي عظيم يقال كبر الشيء يكبر بالضم فيهما اذا عظم فهو كبير قوله اذخر في المصباح ذخرته
ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا اعددته لوقت الحاجة اليه واذخرته على
افتعلت مثله وهو مذخور وذخيرة ايضا وجمع الذخر اذخار مثل قفل واقفال وجمع الذخيرة
ذخائر اه قوله متاعبها اي الصلاة قوله فتهون في المصباح هان الشيء هونا من
باب قال لان وسهل فهو هين ويجوز التخفيف فيقال هين لين واكثر ما جاء المدح بالتخفيف
اه قوله الا ترى دليل على قوله فتهون قوله اي يتوقعون لقاء ثوابه لا نزاع في
امتناع ملاقاة الله تعالى على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يجعلونها مجازا عنها
حيث لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين اما من لا يجوز الرؤية فيفسرها بما يناسب المقام
كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان
حمل الظن على التوقع والطمع فمعنى ملاقاته لقاء الثواب ونيل ما عند الله من الكرامة
لظهور ان لا قطع بذلك فانه وان علم انه لا بد من الجزاء مطلقا لكن من اين يعلم بما
يختم به عمله حتى يعلم لقاء كرامته وثوابه فلا بد من حمله على التوقع ولا بد على هذا التقدير
من عامل ينصب قوله وانهم اليه راجعون لان المراد به رجوعهم الى المحشر بعد
الموت والبعث وهو متيقن عند الخاشعين وليس بمتوقع محض فلا وجه لجعله معمولا
لقوله يظنون بمعنى يتوقعون بل يقدر مثل يعلمون او يتيقنون على طريقة قوله علفتها
تبنا وماء باردا اي وسقيتها ماء باردا وان حمل على التيقن او قرئ يعلمون بدل يظنون
فمعنى ملاقاة الجزاء فان هذا ينبغي ان يكون مقطوعا به عند المؤمن لان التردد في يوم
الجزاء كفر لا يصلح ان يذكر في معرض المدح كما في هذا المقام قوله لقراءة عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يعلمون مكان يظنون وهي قراءة شاذة قوله على حسب ذلك في محيط المحيط
الحسب المحسوب وهو فعل بمعنى المفعول مثل عدد بمعنى معدود ونقض بمعنى منقوض ومنه
قولهم ليكن عملك بحسب ذلك اي على وفاقه وعدده قال الكسائي ما ادري ما حسب حديثك
اي ما قدره وربما يسكن في ضرورة الشعراء وفي المصباح وقولهم يجزى المرء على حسب عمله
اي على مقداره اه قوله الاخبات في المصباح اخبت الرجل اخباتا خضع لله وخشع قلبه
قال تعالى وبشر المخبتين اه قوله والتطامن وهو التسفل الحسي والميل الى الارض المطمئنة

(للاستعانة (لكبيرة)
لشاقة ثقيلة من قولك
كبر علي هذا الامر (الا على
الخاشعين) لانهم يتوقعون
ما ادخر للصابرين
على متاعبها فتهون
عليهم الا ترى الى قوله
(الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم) اي
يتوقعون لقاء ثوابه
ونيل ما عنده ويطمعون
فيه وفسر يظنون
بيتيقنون لقراءة عبد الله
يعلمون اي يعلمون
انه لا بد من لقاء
الجزاء فيعملون
على حسب ذلك
واما من لم يوقن
بالجزاء ولم يرج
الثواب كانت عليه
مشقة خالصة و
الخشوع الاخبات و
التطامن واما الخضوع

ضالين وكالانقياد وفسر اللقاء بالرؤية ومىلاقوا ربهم مطيعوه بلاكيف وانهم اليه راجعون) لايملك امرهم فى الآخرة احد سواه (يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم) التكرير للتاكيد (وانى فضلتكم) نصب عطفا على نعمتى اى اذكروا نعمتى وتفضيلى (على العالمين) على الجم الغفير من الناس يقال رأيت عالما من الناس والمراد الكثرة (واتقوا يوما) اى يوم القيامة وهو مفعول به لا ظرف (لا تجزى نفس) مؤمنة (عن نفس) كافرة (شيئا) اى لا تقضى عنها شيئا من الحقوق التى لزمتها وشيئا مفعول به او مصدر اى قليلا من الجزاء والجملة منصوبة المحل صفة يوما والعائد منها الى الموصوف محذوف تقديره لا تجزى فيه (ولا يقبل منها شفاعة) ولا تقبل بالتاء مكى وبصرى والضمير فى منها يرجع الى النفس المؤمنة اى لا تقبل منها شفاعة للكافرة وقيل كانت اليهود تزعم ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم فاويسوا فهو كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وتشبث المعتزلة بالآية فى نفى الشفاعة للعصاة مردود لان المنفى شفاعة الكفار وقد قال عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى من كذب بها لم ينلها (ولا يؤخذ منها عدل) اى فدية لانها معادلة للمفدى (ولا هم ينصرون) يعانون وجمع لدلالة النفس المنكرة على النفوس الكثيرة وذكر لمعنى العباد او الاناسى (واذ نجيناكم من آل فرعون) اصل آل اهل لان تصغيره اهيل فابدلت هاؤه الفا وخص استعماله

ولذلك يقال طامن ظهره اى امال وسفله قوله فاللين فى محيط المحيط لان الشيء اللين لينا وليانا وليّنة ضد خشن وضد صلب والاسم اللِيان فهو لين ولين كهين وهين والخففة فى المدح خاصة اه قوله وفسر اللقاء بالرؤية اللقاء وهو مقابلة الشيء ومصادمته معا متنع فى شانه تعالى فاول اهل السنة بالرؤية بلا كيف قوله وملاقوا ربهم اى وفسر ملاقوا ربهم قوله التكرير للتاكيد والتكرير للتاكيد حسن شائع فى كلام العرب قوله وتفضيلى عطف الخاص على العام قوله على الجم الغفير من الناس يعنى ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله تعالى ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون من اطلاق الكل على الكثرة والجم الكثير والغفير من الغفر وهو التغطية والستر يقال جاء القوم جماء غفيرا والجماء الغفير وجما غفيرا اى مجتمعين كثيرين قوله اى لا تقضى عنها اى عن نفس كافرة قوله ولا تقبل بالتاء مكى وبصرى اى ولا تقبل بالتاء اى المنقوطة من فوق قراءة ابن كثير المكى وابو عمرو البصرى قوله او مصدرا اى مفعول مطلق قوله وتشبث اى تعلق قوله شفاعتى بالاضافة بمعنى ال العهدية اى الشفاعة التى اعطانيها الله عز وجل ووعدنى بها ادخرتها لاهل الكبائر الذين استوجبوا النار من امتى ومن شاء الله تعالى يشفع لقوم فى ان لا يدخل النار والآخرين دخلوها ان يخرجوا منها ولا ينافيه قوله عليه السلام ان الله ابى على فى من قتل مؤمنا لان المراد المستحل او للزجر والتنفير من كذب بها فى الدنيا لم ينلها وفى رواية تغمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها اى لم تنله فى ذلك الموقف الاعظم عقوبة له على انكاره ما هو الحق الثابت عند اهل السنة والجماعة قوله معادلة اى مماثلة قوله لدلالة النفس الثانية المنكرة الواقعة فى سياق النفى قوله وذكر لمعنى العباد او الاناسى جواب عما يقال لو عاد الضمير الى النفوس المذكورة معنى لكان المناسب ان يقال ولا هن ينصرن بتانيث الضمير واجاب عنه بان تذكير الضمير مبنى على تأويل النفوس بالعباد او الاناسى كما تقول ثلثة انفس بالتاء مع تانيث النفس لتاويل الانفس بالاشخاص او الرجال او على طريق التغليب قوله العباد جمع عبد قوله الاناسى جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء وهو مذهب سيبويه او جمع انسى وهو مذهب الفراء قوله اصل آل اهل الخ

قابدلت الهاء همزة لقربها منها كما ابدلت فى ماء اذ اصله ماه بدليل جمعه على امواه ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا لفتحة ما قبلها كما ابدلت فى آدم وآمن ويدل عليه تصغيره على اهيل **قوله** باولى الخطر اى باولى القدر والمنزلة فان خطر الرجل قدره ومنزلته **قوله** الاسكاف فى محيط المحيط السكافة حرفة الاسكاف والسكاف الخفاف اى صانع الخفاف والسيكف الخفاف ايضا كالاسكف والاسكاف والاسكوف الخفاف او الاسكاف صانع سوى الخفاف فانه الاسكف او الاسكاف النجار وكل صانع بحديدة ج اساكفة اه وفى المصباح الاسكاف الخراز والجمع اساكفة ويقال هو عند العرب كل صانع غير من يخيط فيه خرزت الجلد خرزا من باب ضرب وقتل وهو كالخياطة فى ثياب اه **قوله** والحجام فى محيط المحيط الحجامة حرفة الحجام والحجام المصاص والذى يحجم اه **قوله** وفرعون علم لمن ملك العمالقة والعمالقة قوم نسبوا الى عمليق وهو عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهم امم تفرقوا فى البلاد وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة ومن سكن منهم بمصر فهم العمالقة فليس المراد بالعمالقة ههنا جميع من نسب الى عمليق بل الذين كانوا بمصر منهم وفرعون غير منصرف لوجود العلمية والعجمة **قوله** الروم فى محيط المحيط الروم طائفة من الناس يفرق واحدها بالياء فيقال رومى كما يقال فى واحد الزنج زنجى اه **قوله** كسرى فى محيط المحيط كسرى وكسرى والكسر افصح اسم كل من ملك الفرس كما ان كل من ملك الروم يسمى قيصرا والترك خاقانا واليمن تبعا والحبشة نجاشيا والقبط فرعونا ومصر عزيزا الى غيره لكن **قوله** الفرس بضم الفاء وسكون الراء اهل بلاد فارس ويقال فارس ايضا وهم امة عظيمة مسكنهم فى شمال العراق مأخوذ من الفراسة وهى الشجاعة لشجاعتهم وقيل انه من ولد يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقيل فارس بن الوليد ابن اسحاق على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقيل فارس بن سام بن نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام **قوله** يولونكم من الايلاء وهو القرب **قوله** من سامه خسفا اى بغى له ذلا وهوانا والخسف بمعنى الهوان والذل اذا اولاه ظلما اى جعل الظلم بحيث يليه ويقرب منه واصل السوم الذهاب فى طلب الشيئ فهو لفظ موضوع لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجرى مرة مجرى الذهاب فقيل سامت الابل فهى سائمة اذا ذهبت فى المرعى فلم يتعد الى المفعول وتارة اجرى مجرى الابتغاء فقيل سمت الابل فى المرعى اى طلبتها فيه وسمته كذا كما يقال بغيته كذا بمعنى طلبت له كذا **قوله** يبغونكم اصله يبغون لكم سوء العذاب اى يطلبون لكم فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه وفى الصحاح بغيتك الشيئ اى طلبته لك **قوله** وهو اى السوء مصدر السيئ كذا فى الكشاف

باولى الخطر كالملوك واشباههم فلا يقال آل الاسكاف والحجام وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس (يسومونكم) حال من آل فرعون اى يولونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغونكم (سوء العذاب) ويريدونكم عليه والمساومة البيع مزايدة او مطالبة وسوء مفعول ثان ليسومونكم وهو مصدر سيئ يقال عوذ بالله من سوء الخلق وسوء الفعل يراد قبحهما ومعنى سوء العذاب والعذاب كله سيئ اشده

والسيء خلاف الحسن وهو اسم واعلى ان ساءه يسوءه اذا قبح وساءه سوأ التقيح وهذا المصدر ان اى اقبحه كذا في المصباح وقيل السوم بالضم الاسم وما للبيهة في الفتح فقوله افظعه اى اشنعه يقال فظع الامر فظاعة فهو فظيع اى شديد شنيع جاوز المقدار في الشدة والشناعة

قوله يذبحون ابناءكم فذبحوا منهم اثنى عشر الفا وقيل سبعين الفا اه من الخازن

قوله بيان لقوله يسومونكم اما بان تكون مستانفة لبيان كيفية سومهم سوء العذاب كانه قيل كيف كان سومهم العذاب فقيل يذبحون الخ وبان تكون بدلا من الجملة التى قبلها كقوله * متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * فان البدل فيه معنى البيان ولذلك ترك العاطف ههنا وعطف في سورة ابراهيم حيث قيل واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم لانه لم يقصد بقوله ويذبحون ابناءكم بيان كيفية سومهم العذاب حتى يجب ترك العاطف بل جعل قوله يسومونكم محمولا على سائر طرق التعذيب في التكاليف الشاقة سوى الذبح وجعل الذبح شيئا آخر سوى سوم العذاب فلما كانا امرين متغايرين صح عطف احدهما على الآخر

قوله ويستحيون نساءكم عطف على ما قبله واصله يستحييون بياءين الاولى عين الكلمة والثانية لامها فقيل حذفت الاولى فصار وزنه يستفلون وقيل الثانية فصار وزنه يستفعون وطريق الحذف على الاول ان يقال استثقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان الياء الاولى مع الحاء فحذفت الياء وطريق الحذف على الثاني ان يقال حذفت الياء الثانية اعتباطا وتخفيفا ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهن بالنساء لما لهن الى ذلك اى باعتبار ما يؤول اليه والنساء جمع المرأة لا واحد لها من لفظها

قوله الكهنة جمع كاهن وهو الذى يخبر عن المغيبات

قوله كما انذروا من ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام نمروذ بضم النون وبالذال المعجمة ابن كنعان وكان ابن زنا وهو اول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الارض وادعى الربوبية وملك الارض كلها وجملة من ملكها كلها اربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمروذ وبخت نصر

قوله عنهما اى عن ابراهيم وموسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام

قوله وكان تامة اى حصل ووقع

قوله محنة ان اشير الخ يعنى ان البلاء مطلق الاختبار فيكون بالمحبوب والمكروه فذلكم ان اشير به الى صنيع قوم فرعون من السوم وما معه فبلاء بمعنى محنة وقدمها لقربها وان اشير به الى الانجاء فنعمة وهو حسن

قوله الى صنيع فرعون من تذبيح ابناءهم واستحياء نساءهم

قوله وقرئ فرقنا على بناء التكثير في كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب من ذلك قراءة الزهري

واقطعه (يذبحون ابناءكم) بيان لقوله يسومونكم ولذا ترك العاطف (ويستحيون نساءكم) يتركون بناتكم احياء للخدمة وانما فعلوا بهم ذلك لان الكهنة انذروا فرعون بأن مولودا يولد يزول ملكه بسببه كما انذروا نمروذ فلم يغن عنهما اجتهادهما في التحفظ وكان ما شاء الله (وفي ذلكم بلاء) محنة ان اشير به لكم الى صنيع فرعون ونعمة ان اشير به الى الانجاء (من ربكم عظيم) صفة لبلاء (عظيم) صفة ثانية (واذ فرقنا) فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم وقرئ فرّقنا اى فصلنا يقال فرق بين الشيئين وفرّق بين الاشياء لان المسالك كانت اثنى عشر

بعضا وبعدا وفرقنا بكم مشددة للتكثير قوله عدد الاسباط الاسباط جمع سبط وهو ولد الولد والمراد ولد يعقوب عليه السلام اى ابنائه الاثنى عشر قوله بكم البحر هو القلزم وقيل النيل وكان يوم عاشوراء قوله في باء بكم اوجه اولها الاستعانة والتشبيه بالآلة فتكون استعارة تبعية في معنى باء الاستعانة واليه اشار المصنف رح بقوله فكانما فرق بهم والثاني السببية الباعثة بمنزلة اللام واليه اشار بقوله او فرقناه بسببكم والثالث المصاحبة فيكون ظرفا مستقرا واليه اشار بقوله او فرقناه ملتبسا بكم قوله قل بعصاك في الاساس قال بيده اهوى بها وقال برأسه اشار وقال الحائط فسقط مال وبالجملة فالعرب يستعمل القول في غير الكلام فتقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى كذا افاده العلامة التفتازاني رح وفي النهاية لابن اثير رح العرب يجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة اى اومات وقال بالماء على يده اى قلب وقال بثوبه اى رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع اه وايضا فيها ويقال قال بمعنى اقبل وبمعنى مال واستراح وضرب وغلب وغير ذلك اه قوله فقال اى فضرب قوله على الحيطان في المصباح قيل للبناء حائط اسم فاعل من الثلاثي والجمع حيطان قوله كوى اى بكسر الكاف ممدودا ومقصورا جمع كوة بفتح الكاف وتشديد الواو ويجوز ضم الكاف مقصورا جمع كوة بضم الكاف ومعناها ثقب البيت قوله فتراءوا اى راى بعضهم بعضا قوله تسامعوا كلامهم اى بكلامهم اذ التسامع متعديا بالباء فقول المصنف رحمة الله عليه وتسامعوا كلامهم من قبيل الحذف والايصال قوله الى ذلك اى الانجاء والاغراق قوله وتشاهدونه انما قال وتشاهدون ولم يكتف بها لكون المراد من النظر النظر بالبصر لان النظر نظران نظر بصر ونظر بصيرة قوله لان الله تعالى الخ لما كانت المواعدة مفاعلة من الجانبين بينهما بان الله تعالى وعده الوحي ووعده موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام المجيء للميقات قوله وعده اى وعد الله سبحانه موسى عليه السلام قوله ووعده هو اى وعده موسى الله سبحانه وتعالى قوله وعدنا بغير الف بين الواو والعين حيث كان يعني ههنا وفي الاعراف وطه بصرى اى قرأه ابو عمرو البصري رضي الله تعالى عنه وقرأ الباقون بالالف بين الواو والعين قوله بينتهون اى يرجعون قوله وضرب بمعنى عين له اى لاتاه قوله ذا القعدة بفتح القاف والكسر لغة شهر كذا في المصباح

على عدد الاسباط (بِكُمُ الْبَحْرَ) كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم اوفرقناه بسببكم او فرقناه ملتبسا بكم فيكون في موضع الحال روى ان بني اسرائيل قالوا لموسى عليه السلام اين اصحابنا فنحن لا نرضى حتى نراهم فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا فقال بها على الحيطان فصارت فيها كوى فتراءوا وتسامعوا كلامهم (فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) الى ذلك وتشاهدونه ولا تشكون فيه انما قال (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى) لان الله تعالى وعده الوحي ووعده هو المجيء للميقات الى الطور وعدنا حيث كان بصري لما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب ينتهون اليه وعد الله تعالى موسى ان ينزل عليه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر

ذى الحجة وقال (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)
لان الشهور غررها بالليالى
واربعين مفعول ثان لواعدنا
لا ظرف لانه ليس معناه
واعدناه فى اربعين ليلة
(ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ) اى الها
فحذف المفعول الثانى لاتخذ
وبابه بالاظهار مكى و
حفص (مِنْ بَعْدِهِ) من
بعد ذهابه الى الطور (وَ
أَنْتُمْ ظَالِمُونَ) اى بوضعكم
العبادة غير موضعها و
الجملة حال اى عبدتموه
ظالمين (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ)
محونا ذنوبكم عنكم (مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ) من بعد اتخاذكم
العجل (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
لكى تشكروا النعمة فى العفو
عنكم (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَالْفُرْقَانَ) يعنى الجامع
بين كونه كتابا منزلا وفرقانا
يفرق بين الحق والباطل و
هو التوراة ونظيره رأيت الغيث
والليث تريد الرجل
الجامع بين الجود والجرأة

قوله ذى الحجة بالكسر وبعضهم يفتح كذا فى المصباح **قوله** لان الشهور غررها
لتخصيصهم الليلة بالذكر غررها الليالى حين يرى الهلال فى المصباح الغرة بالضم
من الشهر اوله والجمع غرر مثل غرفة وغرف اه **قوله** واربعين ليلة مفعول ثان
ولابد من حذف مضاف اى تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد
المعنى وعلامة نصبه الياء لانه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو فى الاصل مفرد اسم
جمع سمى به هذا العقد من العدد ولذلك اعربه بعضهم بالحركات اه سمين وفى
حاشية شيخ زاده وههنا اشكال فان اربعين ليلة اما مفعول فيه ولا يصح لان المواعدة
لم تقع فيها واما مفعول به ولا سبيل اليه اما بدون تقدير مضاف فلانه لا معنى لمواعدة
نفس الزمان واما مع تقدير المضاف فلانه اما ان يقدر امران ولم يعهد فى العربية
تقدير مضافين محذوفين لشيء واحد نحو لقيت زيدا بمعنى ثوبه وفرسه او يقدر
واحد منهما ولا يصح تعليق المواعدة به لان الوحى موجود من الله لا من موسى والمجيء
بالعكس واجاب عنه العلامة التفتازانى بان اربعين ليلة فى موقع المفعول به باعتبار
ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ويكون من الطرفين وعد
متعلق به الا انه من الله الوحى وتنزيل التوراة ومن موسى المجيء والاستماع والقبول وكذا الكلام
فى كل موضع تبين فيه اختلاف الطرفين فى باب المفاعلة انتهت بحروفها **قوله** اى
الها الخ يعنى ان اتخذ هنا بمعنى جعل فيتعدى الى مفعولين والثانى محذوف لظهوره
ولشناعته **قوله** وبابه اى اتخذتم واخذتم وما جاء منه بالاظهار اى باظهار
الذال قبل التاء مكى اى قرأه ابن كثير المكى وحفص عن عاصم والباقون بادغام الذال
فى التاء **قوله** من بعد ذهابه يعنى ان الضمير لموسى عليه السلام والمضاف محذوف
قوله لكى تشكروا الخ يعنى لعل مجاز عن الطلب (**تنبيه**) اما قدرت لعل بكى اخذا
مما قيل ان لعل فى القرآن بمعنى كى غير قوله تعالى فى الشعراء لعلكم تخلدون فانها بمعنى كأن
اى كأنكم تخلدون **قوله** كتابا منزلا من الله تعالى فيه ان التعريف فى الكتاب للعهد
قوله يفرق بين الحق والباطل ويفرق بين المحق والمبطل اشارة الى وجه التسمية
بالفرقان اصله مصدر اطلق على الفارق للمبالغة فعلى هذا العطف لتنزيل
تغاير الصفات منزلة التغاير بالذات فائدة ادخال الواو بين الصفات الاعلام
استقلال كل منهما فى المدح **قوله** الغيث المطر **قوله** الليث الاسد
قوله الجرأة الاسم الجرأة وزان غرفة والمصدر الجراءة مثل ضخامة

[illegible]

قوله او التوراة والبرهان الفارق الخ فالعطف حينئذ ظاهر لتغاير المعطوفين ذاتا لمعنى كما يحتمل التغاير بحسب الاوصاف يحتمل التغاير بحسب الذات قوله وغيرهما من الآيات اى الطوفان والجراد والقمل اى السوس الذى نزل فى حبوبهم والضفادع والدم والطمس اى مسخ اموالهم حجارة والسنين اى القحط قوله او الشرع الخ عطف على قوله والبرهان الفارق قوله لكى تهتدوا اقتدرو وجه تعبيره بلفظ كى قوله معبوداً مفعول ثان والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو احسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لانه رتبته التقديم قوله بريئا من التفاوت معنى التفاوت عدم التناسب قوله وفيه اى فى ذكر البارى جل شانه وعم نواله قوله تقريع فى محيط المحيط قرّعه عنّفه اه وما يضاهيه عنّف فلانا لامه بعنف وشدة وعتب عليه اه قوله برأهم بفتحتين اه مصباح اى خلقهم ابرياء جمع برئ مثل نصيب وانصباء كذا فى الصحاح قوله الذى هو مثل فى الغباوة والبلادة فان فى امثال العرب فلان ابلد من الثور وقوله الغباوة فى محيط المحيط غبى الشيئ وعن الشيئ يغبى غبا وغباوة (نادان) لم يفطن له وغبى عليه الشيئ كذالك اذا لم يعرفه وغبى عن الخبر جهله وغبى منه الشيئ خفى اه قوله البلادة فى محيط المحيط بلد الرجل يبلد وبلد بلادة فهو بليد فتر طبعه من الابتهاج الى المجالس العقلية وضد ذكا وفطن اه قوله وهو البخع بفتح الباء وسكون الخاء المعجمة وهو ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فتجوز بحيث جعل المقتول نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد والاعتقاد وقوله قيل مر تفسير وتفصيل لهذا الكلام افاده العلامة التفتازانى رح قوله وقيل معناه قتل بعضهم بعضا فعلى هذا معنى قوله فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا كما فى قوله تعالى تقتلون انفسكم ولا تقتلوا انفسكم ولا تسفكون دماءكم وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا فيكون مجازا فى الاسناد لادنى ملابسة كذا فى تفسير القنوى وغيره قوله وقيل امر من لم يعبد العجل الخ فعلى هذا معنى قوله فاقتلوا انفسكم استسلموا انفسكم للقتل كذا فى حاشية مولانا عبد الحكيم رح وفى هذا الوجه جعل استسلامهم للقتل قتلا منهم لانفسهم على التوسع قوله المفضال بكسر الميم الكثير الفضل قوله الحوبة فى المصباح الحوبة بالفتح الخطيئة اه وفى لسان العرب قال ابو عبيد حوبتى يعنى المأثم وتفتح الحاء وتضم اه قوله كبرت من باب قرب عظمت قوله والفاء الاولى اى فى قوله فتوبوا قوله والثانية اى فى قوله فاقتلوا للتعقيب الخ لان التوبة سواء فسرت بالعزم او بنفسها فالقتل متأخر عنها وقد يقال الفاء للتفسير كما فى قوله تعالى فانتقمنا منهم

او التوراة والبرهان الفارق بين الكفر والايمان من العصا واليد وغيرهما من الآيات او الشرع الفارق بين الحلال والحرام وقيل القرآن انفلاق البحر او النصر الذى فرق بينه وبين عدوه (لعلكم تهتدون) لكى تهتدوا به (واذ قال موسى لقومه) الذين عبدوا العجل (يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل) معبودا (فتوبوا الى بارئكم) هو الذى خلق الخلق بريئا من التفاوت وفيه تقريع لما كان منهم من ترك عبادة العالم الحكيم الذى برأهم ابراء من التفاوت الى عبادة البقر الذى هو مثل فى الغباوة والبلادة (فاقتلوا انفسكم) قيل هو على الظاهر وهو البخع وقيل معناه قتل بعضهم بعضا وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتلوا العبدة فقتل سبعون الفا (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) من الاصرار على المعصية (فتاب عليكم انه هو التواب) المفضال بقبول التوبة وان كثرت (الرحيم) بعفو الحوبة وان كبرت والفاء الاولى للتسبيب لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لان المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم اذ الله تعالى جعل توبتهم قتل انفسهم

قوله التولد البليد [illegible] فان لم يظهر [illegible] ضعف بالكلية منه عليه منه

والثالثة متعلقة بشرط محذوف كأنه قال تعالى فعلتم فقد تاب عليكم (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) عياناً وانتصابها على المصدر كانتصاب القرفصاء بفعل الجلوس أو على الحال من نرى أي ذوي جهرة (فأخذتكم الصاعقة) أي الموت قيل هي نار جاءت من السماء فأحرقتهم روي أن السبعين الذين كانوا مع موسى عليه السلام عند الانطلاق إلى الجبل قالوا له نحن لن نعبد العجل كما عبده هؤلاء فأرنا الله جهرة فقال موسى سألته ذلك فأباه علي فقالوا إنك رأيت الله تعالى فلن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فأحرقتهم وتعلقت المعتزلة بهذه الآية في نفي الرؤية لأنه لو كان جائز الرؤية لما عذبوا بسؤال ما هو جائز الثبوت قلنا إنما عوقبوا بكفرهم لأن قولهم إنك رأيت الله فلن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة كفر منهم ولأنهم امتنعوا عن الإيمان بموسى بعد ظهور معجزته حتى يروا ربهم جهرة والإيمان بالأنبياء واجب بعد ظهور معجزاتهم ولا يجوز اقتراح الآيات عليهم ولأنهم لم يسألوا سؤال استرشاد بل سؤال تعنت وعناد (وأنتم تنظرون) إليها حين نزلت (ثم بعثناكم) أحييناكم وأصله الإثارة (من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعمة البعث بعد الموت (وظللنا عليكم الغمام) جعلنا الغمام يظلكم وذلك في التيه سخر الله لهم السحاب يسير بسيرهم يظلهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون في ضوئه وثيابهم لا تتسخ

فالعزم فاهرق ليس قوله والثالثة أي في قوله فتاب عليكم متعلقة بشرط محذوف وفي الحقيقة الفاء إذن جزائية وتسمى فصيحة أيضاً لافصاحها وإنبائها عن ذلك المحذوف قوله فقد تاب عليكم قدرها قد لأن الماضي الغير المصدر بقد ظاهرة أو مقدرة لا يصح دخول الفاء الجزائية عليه قوله (لن نؤمن لك) أي لن نصدق قولك بأن نسمع كلام الله إذ كرمتنا وأورد عليه أن الإيمان إنما يعدى بنفسه أو بالباء لا باللام وأجيب بأن اللام للتعليل لا للتعدية أي لن نؤمن لأجل قولك أو بأن نؤمن ضمن معنى نقر والمؤمن به إعطاء الله إياه التوراة أو تكليمه إياه أو أنه نبي أو أنه تعالى جعل توبتهم بقتلهم أنفسهم اهـ من أبي السعود قوله عياناً العيان المعاينة وأصلها من العين قوله وانتصابها على المصدر أي من غير لفظه والمعنى متحد قوله القرفصاء قال السيوطي هو بضم القاف والفاء بينهما راء ساكنة وصاد مهملة ومد جلسة المحتبي أن يدير ذراعيه ويديه على ساقيه انتهى وقوله جلسة المحتبي أي بحيث يكون ركبتاه منصوبتين وبطن قدميه على الأرض ويداه موضوعتين على ساقيه وهو من قعدات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الجوهري القرفصاء ضرب من القعود يمد ويقصر فإذا قلت قعد القرفصاء فكأنك قلت قعد قعوداً مخصوصاً وهو أن يجلس على أليتيه ويلصق بطنه بفخذيه ويحتبي بيديه ويضعهما على ساقيه وقيل هو أن يجلس على ركبتيه منكباً ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه قوله أو على الحال من نرى أي من فاعل نرى قوله قيل هي نار جاءت من السماء الخ حمل الصاعقة على ما يصعقون أي يموتون بسببه قوله لأنه أي الله سبحانه وتعالى قوله اقتراح أي طلب الآيات في لسان العرب اقترح عليه بكذا تحكم وسأل قوله استرشاداً وطلب الهدى قوله تعنت التعنت سؤال ما لا يليق قوله وأصله الإثارة أي البعث إثارة الشيء عن محله يقال بعثت البعير فانبعث وبعثت النائم فانبعث قوله في التيه التيه المفازة التي يتاه فيها أي يسافر فيها متحيراً يقال تاه في الأرض أي ذهب فيها متحيراً قوله عمود في محيط المحيط العمود ما يعمد به البيت وغيره وما يتخذ من الحديد فيضرب به جمع أعمدة وعمد وعمد اهـ أي بفتحتين وبضمتين قوله وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى قيل معناه لا دخان لتلك النار فتتسخ الثياب بدخانها ولا حرارة لها بحيث تبلى الثياب لشدة حرارتها وقوله لا تتسخ في محيط المحيط وسخ الثوب يوسخ وياسخ وييسخ وسخاً غلبه الوسخ فهو وسخ ووسخ الثوب توسيخاً وأوسخه إيساخاً جعله

وتجعلونه لحمة الثوب او سداه والخمر انشاعا او اسلوبه استكيسا خا بمعنى ويسمح او يتمم بالمعنى ها يفصلوا الثوب وغيره من الذالة من قبلة التعهد اجرا وسلفه اه **وقوله** ولا تبلى في محيط الصيط بلى الثوب يبلى بلى وبلاء اى بالى خلق ورث ودثر فهو بال

قوله الترنجبين بالتاء الفوقية المثناة والراء المهملة والجيم والباء الموحدة والياء والنون لفظ يونانى استعمله الاطباء وفسروه بطل يقع على بعض النبات وفى الدر المصون انه يقال طرنجبين بالطاء وفى حاشية شيخ زاده الشرنجبين لغة فيه **قوله** الثلج بسكون اللام فى لسان العرب الثلج الذى يسقط من السماء معروف اه وفى غياث اللغات ثلج بفتح اول وسكون لام وجيم عربى بمعنى برف از كشف ومنتخب وكنز اه وايضا فيه برف فرق درميان برف ويخ آنست كه برف چون غبار سفيد مثل غبار ميبارد ويخ چون موم گداخته قطره قطره ميچكد وانجماد مى پذيرد ومثل سنگ سفيد ميگردد اه **قوله** لكل انسان متعلق بينزل **قوله** صاع اطلاق الصاع اربعة امداد والمد رطلان والرطل نصف من والمن بالدراهم مائتان وستون درهما فالمد والمن سواء كل منهما ربع صاع رطلان بالعراقى والرطل مائة وثلاثون درهما والدرهم اربعة عشر قيراطا والقيراط خمس شعيرات فيكون الدرهم الشرعى سبعين شعيرة **قوله** الجنوب بفتح الجيم اى الريح التى تهب من جهة الجنوب وفى محيط المحيط الجنوب ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا جنائب اه **قوله** فتحشر اى تجمع **قوله** السمانى بضم السين وتخفيف الميم والنون والقصر والواحدة سماناة او يستوى فيه الواحد والجمع طائر معروف وفى غياث اللغات يقال له بالفارسية بودنه وبالهندية بٹير **قوله** من طيبت الخ الطيب الحلال فانه لحله كان طيبا كما ان الحرام لحرمته كان خبيثا واصل الطيب الطاهر وسمى الحلال طيبا لانه لم يتدنس بكونه حراما وقيل الطيب من المباح هو الذى يستطيبه الطبع وتتلذذ به النفس وما لم تتلذذ به النفس ولم يستطبه الطبع لا يسمى طيبا وان كان حلالا مباحا **قوله** يعنى فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذف فظلموا لدلالة وما ظلمونا عليه كذا فى الكشاف يريد ان المقام يستدعى ترتب قوله وما ظلمونا على ما قبله وليس فى الواو معنى الترتيب فدل على انه عطف على مقدر مرتب بالفاء على ما تقدم وهو فظلموا كقوله تعالى وقالا الحمد لله بعد قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما اى فشكرا وقالا الحمد لله **قوله** بيت المقدس على وزن المسجد على انه مصدر ميمى بمعنى المطهر او اسم مفعول من التقديس **قوله** اريحاء بفتح الهمزة وكسر الراء الخ سكون الياء وبالحاء المهملة كزليخاء وقيل بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الياء على وزن اصفياء وهى قرية من بيت المقدس وهى قرية الجبارين وهم قوم من بقايا عاد يقال لهم العمالقة

ولا تبلى (وانزلنا عليكم المن) الترنجبين وكان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع (والسلوى) كان يبعث الله تعالى عليهم الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهى السمانى فيذبح الرجل منها ما يكفيه و قلنا لهم (كلوا من طيبت) لذيذات او حلالات (ما رزقنكم وما ظلمونا) يعنى فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) انفسهم مفعول يظلمون وهو خبر كان (واذ قلنا) لهم بعد ما خرجوا من التيه (ادخلوا هذه القرية) اى بيت المقدس او اريحاء

والقرية الجمع من قريت لانها تجمع الخلق امروا بدخولها بعد التيه (فَكُلُوا مِنْهَا) من طعام القرية وثمارها (حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) واسعا (وَادْخُلُوا الْبَابَ) باب القرية او باب القبة التي كانوا يصلون اليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام وانما دخلوا الباب في حياته ودخلوا بيت المقدس بعده (سُجَّدًا) حال وهو جمع ساجد امروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب شكرا لله تعالى وتواضعا له (وَقُولُوا حِطَّةٌ) فعلة من الحط كالجلسة وهو خبر مبتدأ محذوف اى مسئلتنا حطة او امرك حطة والاصل النصب وقد قرئ به بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات وقيل امرنا حطة اى ان نحط في هذه القرية ونستقر فيها وعن على رضي الله عنه هو بسم الله الرحمن الرحيم وعن عكرمة هو لا اله الا الله

ورئيسهم عوج بن عنق وقد مر نقلا عن الصحاح ان العمالقة قوم من اولاد عمليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح على نبينا وعليه السلام وهم امم تفرقوا في البلاد **قوله** قريت اى جمعت **قوله** بعد التيه اى بعد خروجهم من التيه **قوله** باب القرية او باب القبة يعني ان الباب للعهد والمعهود اما باب القرية التي امروا بدخولها او باب القبة المضروبة في التيه التي كانوا يصلون اليها ويصلي فيها موسى وهارون على نبينا وعليهما الصلاة والسلام في النهاية القبة من الخيام بيت صغير مستدير ولعلها كانت بمنزلة المحراب للمسجد فان صلاتهم لم تكن صحيحة الا في بيعهم وكنائسهم على ما صرح به الطيبي في شرح المشكوة في باب فضائل سيد المرسلين عليه السلام اذ الصلاة في كل موضع من خصائص هذه الامة **قوله** وهم لم يدخلوا بيت المقدس الخ هذا دليل على ان المراد باب القبة لا باب بيت المقدس **قوله** فعلة اى مصدر للنوع **قوله** وهو خبر مبتدأ محذوف اى مسئلتنا حطة او امرك حطة يعني ان قوله حطة مرفوع على انه خبر لمبتدأ محذوف وقد حذف لدلالة حال المتكلم عليه والتقدير مسئلتنا اى سؤالنا يا ربنا حطة اى حط ذنوبنا او لدلالة حال المخاطب عليه والتقدير امرك وشانك يا ربنا حطة اى نوع عظيم الشان من الحط وهو ان تحط عنا ذنوبنا وتخفف عنا ثقلها وزرنا على ان صيغة الفعلة للنوع وان التنوين فيها للتعظيم **قوله** والاصل النصب اذ النصب اصل في المصدر والرفع عدول عنه ليفيد الاستمرار كما في الحمد لله **قوله** وقد قرئ به اى قرأ ابراهيم بن ابي عبلة بالنصب **قوله** بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة حط فعل في موقع الدعاء او خبر تفاؤلا وعلى كلا التقديرين سؤال الحط حاصل فيكون في قوة مسئلتنا حطة فيكون هذا اولى من تقدير نسألك حطة اما اولا فلابقائه المصدر على اصله وهو كونه مفعولا مطلقا وللنوع واما ثانيا فلافادة حصولها تفاؤلا **قوله** وقيل امرنا حطة فيكون المراد امر القائلين وشانهم لا امر الله تعالى وشانه وهذا قول ابي مسلم الاصفهاني اى ان نحط في هذه القرية رحالنا **قيل عليه** لو كان المراد ذلك لم يكن غفران خطاياهم متعلقا به لكن قوله تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم يدل على ان غفران الخطايا كان لاجل قولهم حطة ولذلك ضعف المصنف رحمة الله عليه هذا القول بقوله وقيل ويمكن ان يجاب عنه بانه يحتمل ان يكون المراد بقولهم امرنا ان نستقر فيها ويجعل الاستقرار فيها وسيلة الى الدخول سجدا متواضعين فيكون غفران الخطايا متعلقا به فيكون المعنى وقولوا امرنا ان نستقر فيها حتى نسجد ونستغفر ونتواضع ليغفر الله تعالى ذنوبنا بفضله وكرمه **قوله** وعن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المكي المدني الكوفي امير المؤمنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالكوفة ليلة الاحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين ودفن بها رضي الله تعالى عنه **قوله** وعن عكرمة هو

ابو عبد الله عكرمة مولى ابن عباس الهاشمي المدني اصله بربري من اهل المغرب وهو من كبار التابعين توفي سنة اربع ومائة وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع رضي الله تعالى عنه قوله خَطَايَاكُمْ جمع خطيئة من الخطأ ضد الصواب لا ضد العمد واصل خطايا خطايئ بياء بعد الالف ثم همزة بعد الياء فابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف فاجتمعت همزتان فابدلت الثانية منهما ياء لانكسار ما قبلها فصارت خطائي فاستثقلت الكسرة على الهمزة التي هي حرف ثقيل في نفسها وبعدها ياء من جنس الكسرة فقلبوا الكسرة فتحة فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصارت خطاءا بهمزة بين الفين فاستثقل ذلك لان الهمزة تشبه الالف فصار كانه اجتمع ثلاث الفات فقلبوا الهمزة ياء فصار خطايا ففيها على قول سيبويه خمس تغييرات ابدال الياء المزيدة همزة وابدال الهمزة الاصلية ياء وقلب الكسرة فتحة وقلب الياء الاصلية الفا وقلب الهمزة المزيدة ياء واصلها عند الخليل خطايئ كخضائع قدمت الهمزة على الياء فصار خطائي ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة فقلبت الياء الفا فقلبت الهمزة ياء فصارت خطايا كما مر ففيها على قول الخليل اربع تغييرات قلب المكان وابدال الكسرة فتحة وقلب الياء الفا وابدال الهمزة ياء قوله يغفر مدني اي قرأ نافع المدني بياء مضمومة على التذكير مع فتح الفاء قوله تغفر شامي اي قرأ ابن عامر الشامي بتاء مضمومة على التأنيث مع فتح الفاء ايضا وقرأ الباقون بالنون مفتوحة مع كسر الفاء قوله وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ السين للتاكيد كسين سنكتب قوله اي من كان الخ يشير الى ان قوله سنزيد المحسنين عطف على قوله نغفر لكم ولم يجزم لوجود السين واوثر هذا الطريق ليدل على انه يفعل البتة وظهر من البيان ان في الكلام جمعا مع التفريق فان قوله قولوا جمع المسيء والمحسن وقوله نغفر وسنزيد فرق بين الفريقين قوله بقول الخ وهو الحطة قوله ولم يمتثلوا في محيط المحيط امتثل امره احتذاه وعمل على مثاله والطاعة وفي المصباح وامتثلت امره اطعته قوله بالنبطية النبط والنبيط جيل من الناس يسكنون بين الكوفة والبصرة لغتهم غير لغة العرب وقيل النبط زراع العراق في محيط المحيط النبط جيل من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين قيل سموا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء وانما سمي اولاد شيث نباطا لانهم نزلوا هنالك هذا اصله ثم استعمل في اخلاط الناس وعوامهم ومنه كلمة نبطية اي عامية ويقال لهم ايضا نبيط وانباط والواحد نبطي ونباطي مثلثة النون ونباط كثمان اه وفي المصباح النبط

(نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) جمع خطيئة وهي الذنب يغفر مدني تغفر شامي (وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) اي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) فيه حذف تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل يتعدى الى مفعول واحد بنفسه والى آخر بالباء فالذي مع الباء متروك والذي بغير باء موجود يعني وضعوا مكان حطة قولا غيرها اي امروا بقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله وقيل قالوا مكان حطة حنطة وقيل قالوا بالنبطية

حطا سمعانا اى حنطة حمراء استهزاء منهم بما قيل لهم وعدلا لا عن طلب ما عند الله الى طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا (فانزلنا على الذين ظلموا رجزا) عذابا وفى تكرير الذين ظلموا زيادة فى تقبيح أمرهم وايذان بانزال الرجز عليهم لظلمهم (من السماء) صفة رجزا (بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم روى انه مات منهم فى ساعة بالطاعون اربعة وعشرون الفا وقيل سبعون الفا (واذ استسقى موسى لقومه) موضع اذ نصب كانه قيل واذكروا اذ استسقى واستسقى ان يسقى قومه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) عطشوا فى التيه فدعا لهم موسى بالسقيا فقيل له اضرب بعصاك الحجر واللام للعهد والاشارة الى حجر معلوم فقد روى انه حجر طورى حمله معه وكان مربعا له اربعة اوجه كانت تنبع من كل وجه ثلاث اعين لكل سبط عين وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا

جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل فى اخلاط الناس وعوامهم والجمع انباط مثل سبب واسباب الواحد نباطى بزيادة الف والنون تضم وتفتح قال الليث ورجل نبطى ومنهم ابن الاعرابى انه قال فى العسكر ينزلون سواد العراق وهم الانباط والنسب اليهم نبطى اه قوله حطا سمعاتا الخ فى القاموس قالوا حطا سمهاثا اى حنطة حمراء له وفى شعرة قال الصاغانى فكتب الخ قال السدى ومجاهد وقال ابن الاعرابى قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة شقايا اى حنطة جيدة اه قوله بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية ولفظ كانوا مقحم قوله فى ساعة واحدة والمراد الساعة الشرعية قوله بالطاعون فى المصباح الطاعون الموت من الوباء والجمع الطواعين اه وورد الحديث الشريف الطاعون رجز وبه فسر هنا لان اول وقوع الطاعون فيهم كما قيل قوله اربعة وعشرين الفا وقيل سبعون الفا ذكر فى التيسير انه مات بهم فى ساعة واحدة اربعة وعشرون الف انسان ودام فيهم حتى بلغوا سبعين الفا والله اعلم قوله ان يسقى بصيغة المجهول قوله عطشوا من باب تعب فى التيه شروع فى تفسير قوله واذ استسقى و كان العطش والتظليل فى التيه ودخول القرية بعده ولم يراع الترتيب فى ذكره قصدا الى تكثير النعم قوله بالسقيا السقيا بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفى المختار سقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا بالضم اه قوله فقيل له الخ معلوم اذ لا قائل الا الله سبحانه وتعالى قوله واللام فى الحجر للعهد اى العهد الخارجى قوله طورى منسوب الى الطور لانه اخذ منه قوله حمله اى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله له اربعة اوجه اى جوانب وكان ذراعا فى ذراع قوله كانت تنبع من كل وجه الخ اى من كل طرف من جوانب القوم وهو ما سوى طرفى الفوق والتحت قوله تنبع فى محيط المحيط نبع الماء ينبع وينبع وينبع من باب نصر وضرب ومنع نبعا ونبوعا ونبعانا خرج من العين اه قوله وسعة المعسكر بفتح الكاف اسم مكان موضع اقامة العسكر اثنا عشر ميلا فى المصباح الميل بالكسر عند العرب مقدار مدى البصر من الارض قاله الازهرى وعند القدماء من اهل الهيئة ثلاثة الاف ذراع وعند المحدثين اربعة الاف ذراع والخلاف لفظى لانهم اتفقوا على ان مقداره ستة وتسعون الف اصبع والاصبع ست شعيرات بطن كل واحدة الى الاخرى ولكن القدماء يقولون الذراع اثنتان وثلاثون اصبعا والمحدثون يقولون اربع وعشرون اصبعا فاذا قسم الميل على رأى القدماء كل ذراع اثنين وثلاثين اصبعا كان المتحصل ثلاثة الاف ذراع وان قسم على رأى المحدثين اربعا وعشرين كان المتحصل اربعة الاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة اميال واذا قدر الميل بالغلوات وكانت كل غلوة اربعمائة ذراع

بما لنها لاثنين غلوة وان كانت كل غلوة مائتي ذراع كان ستين غلوة ويقال للاعلام المبنية في طريق مكة اميال لانها بنيت على مقادير مدى البصر من الميل الى الميل ۱۲ تما الضيف الربى فاثم فصل الميل الهاشمي لان بني هاشم حددوه واعلموه انتهى بحروفه قوله او للجنس عطف على قوله للعهد فان اللام التي يشار بها الى حصة معينة من الجنس يقال لها لام العهد والتي لا تكون للاشارة الى حصة معينة يقال لها لام الجنس سواء اشير بها الى نفس الحقيقة من حيث هي بلا اعتبار وجودها في ضمن جميع الافراد او في ضمن بعض الافراد ويقال لها لام العهد الذهني والمراد بلام الجنس هنا لام العهد الذهني والمعنى فقلنا اضرب الشيء الذي يقال له الحجر اي حجر كان عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه تعالى لم يأمره ان يضرب حجرا بعينه وقال هذا اي كون المراد جنس الحجر لا حجرا بعينه اظهر في الحجة وابين في القدرة اي اظهر في كونه معجزة لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذ لا يقولون حينئذ ان ذلك خاصية بهذا الحجر المخصوص وايضا هو ابين لكمال القدرة قوله الفاء متعلقة بمحذوف اما على طريق تعلق المعطوف بالمعطوف عليه المحذوف ۱ وعلى طريق تعلق الجزاء بالشرط المحذوف و تقدير الكلام على الاول فضرب فانفجرت وعلى الثاني فان ضربت فقد انفجرت وقد دخلت كلمة قد بعد الفاء الجزائية لما تقرر ان فاء الجزاء اذا دخلت على الماضي الصريح لا بد من قد لفظا او مقدرة لتحقيق ما دخلت هي عليه من الفعل الماضي بالقياس على اصل معناه فكانه قيل ان ضربته فقد انفجرت منه قبيل ضربك وانفجارها وان كان مسببا مترتبا على ضربه الا انه جعل متحققا الوقوع قبل الضرب مبالغة في ترتبه عليه وعدم تخلفه عنه اصلا ولو زمانا يسيرا فكان الانفجار امر مستقر مفروغ حاصل قبل الضرب ففيه مبالغة عظيمة قوله وهي الفاء في فانفجرت على هذا اي على تقدير فضرب فانفجرت فاء فصيحة لا تقع الا في كلام بليغ بخلاف الفاء الجزائية فانها تقع في كلام العامي قالوا وجه البلاغة ههنا ان فيه فائدتين لا يهتدي اليهما غير البلغاء احدهما الدلالة بالحذف على ان المأمور امتثل الامر على الفور والثانية انه لما ذكر عقيب الامر بالضرب الانفجار دل على ان المطاوع بالضرب الانفجار لا الضرب فلهذا حذف الضرب وصرح باثره وهو الانفجار كذا افاده العلامة ابن التمجيد في حاشيته على تفسير البيضاوي ثم لا يذهب عليك ان الفاء فصيحة على التقديرين عند الاكثرين لافصاحها وانبائها عن المحذوف وعلى التقدير الاول عند السكاكي حيث فسر الفاء الفصيحة بانها التي تدل على محذوف غير شرط هو سبب لما بعدها وفي الجمالين قوله فضرب اشارة الى ان الفاء فصيحة متعلقة بمحذوف او فضرب فانفجرت او فان ضربت فقد انفجرت ومن زعم ان الفاء على تقدير الشرط ليست

او للجنس اي اضرب الشيء الذي يقال له الحجر وهذا اظهر في الحجة وابين في القدرة (فانفجرت) الفاء متعلقة بمحذوف اي فضرب فانفجرت او سالت بكثرة او فان ضربت فقد انفجرت وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع الا في كلام بليغ

[illegible]

(مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) على عدد الاسباط وقرئ بكسر الشين وفتحها وهما لغتان وعينا تمييز (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ) كل سبط (مَشْرَبَهُمْ) عينهم التي يشربون منها وقلنا لهم (كُلُوا) من المن والسلوى (وَاشْرَبُوا) من ماء العيون (مِنْ رِزْقِ اللَّهِ) اى الكل مما رزقكم الله (وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ) لا تفسدوا فيها والعيث اشد الفساد (مُفْسِدِينَ) حال مؤكدة اى لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ) هو ما رزقوا في التيه من المن والسلوى وانما قالوا على طعام واحد وهما طعامان لانهم ارادوا بالواحد ما لا يتبدل

بنصبها انما هي جزئية فقط دون انتهى فافهم **قوله** اثنتا فاعل انفجرت والالف فيه علامة الرفع لانه محمول على المثنى وليس بمثنى حقيقة اذ لا واحد له من لفظه **قوله** على عدد الاسباط اى القبائل وانما جعلت العين على هذا العدد لان بني اسرائيل كانوا اثنى عشر سبطا وكانوا لا يأتلفون وكان كل سبط لا يتزوج من سبط آخر ارادة تكثير سبط نفسه وذلك يستلزم ان يكون بينهم نوع عصبية ومخالفة فجعل لكل سبط مشرب على حدة من عين على احدة لئلا يتنازعوا قال المفسرون كان في ذلك الحجر اثنتا عشرة حفرة فكانوا اذا نزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرته فحفر والجدا ول الى اهلها فذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم اى موردهم وموضع شربهم من العين لا يخالطهم فيها غيرهم **قوله** وقرئ بكسر الشين وفتحها وهما لغتان كسر الشين لغة تميم وقرأ الاعمش عشرة بفتح الشين وفيه لغة ثالثة اختارها المصنف رحمة الله عليه وهي عشرة بسكون الشين وهي لغة الحجاز وفي الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة الاعمش اثنتا عشرة بفتح الشين قال ابو الفتح القراءة في ذلك عشْرة وعشِرة فاما عشَرة فشاذ وهي قراءة الاعمش انتهى **قوله** وعينا تمييز اى منصوب على انه مميز للعدد وهي مؤنث سماعي سميت عين الماء عينا تشبيها لها بالعين الباصرة من حيث ان الباصرة اشرف ما في الرأس كما ان عين الماء اشرف ما في الارض ولان الماء يخرج من هنا كالدمع يخرج من تلك **قوله** كل سبط السبط من بني اسرائيل كالقبيلة **قوله** مشربهم مفعول قوله علم بمعنى عرف والمشرب اما اسم مكان اى محل الشرب او مصدر ميمي بمعنى الشرب وظاهر كلام المصنف رحمه الله الاول **قوله** التي يشربون منها اشارة الى ان الجملة صفة عينا والعائد مقدر **قوله** مما رزقكم الله جعل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا والقرينة على تعيين المأكول ما تقدم من ذكر المن والسلوى في القصة السابقة **قوله** حال مؤكدة لا لان لا تعثوا معناه لا تفسدوا وهو فاسد لان النهي عن الفساد في حال الفساد اثبات للفساد ونفي له وهو غير جائز ولهذا احال المصنف رحمة الله عليه معنى العثي على التمادي في الفساد حيث قال والعثي اشد الفساد فقيل لهم لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه **قوله** لانهم كانوا متمادين فيه يعني ورد الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد منكر منهي كيفما كان **قوله** متمادين في المصباح تمادى فلان في غيه اذا لج ودام على فعله **قوله** لانهم ارادوا بالواحد ما لا يتبدل الخ اى يريدون بوحدة الطعام نفي التبدل والتغير فكانهم قالوا لن نصبر على طعام غير متبدل ولا متغير فذكروا الملزوم وارادوا اللازم اذ عدم التغير لازم للواحد فوحدته على نهج واحد عدم تبدله بحسب الاوقات كما يقال طعام مائدة الامير واحد مع انه الوان شتى بقرينة ذكر

الامية بمعنى انه لا يتبدل بحسب الاوقات **قوله** ولو كان الخ فيه تائيد لقوله
ارادوا بالواحد ما لا يتبدل **قوله** عدة بكسر العين وتشديد الدال اى
متعددة ويجوز ان يكون بضم العين اى مهيأة للاكل **قوله** مائدة
الرجل فى محيط المحيط المائدة الخوان عليه الطعام اھ وايضا فيه الخوان والخوان
ما يوضع عليه الطعام ليؤكل قيل ولا يسمى خوانا الا اذا كان عليه الطعام وفى
فقه الثعالبى لا يقال مائدة الا اذا كان عليها الطعام والا فهى خوان وعليه جرى شارح
المقامات قال الخوان ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة وهو
فارسى معرب جمعه اخونة وخون اھ باختصار **قوله** لا يبدلها جملة موكدة
لقوله يداوم عليها **قوله** يقال جواب لو **قوله** ارادوا انهما ضرب اى
نوع واحد اى يريد وان يوحد ته وحدة نوعية مع تعدد شخصه **قوله** لانهما
اى المن والسلوى معا من طعام اهل التلذذ اشارة الى ان منشأ وحدة النوع
وصف عرضى لانهما متعددان فى النوع كما هو المشهور فالوحدة على كلا الوجهين
مجاز والفرق بين الوجهين مع ان منشأ الوحدة وصف عرضى فيهما هو ان الوصف
فى الاول عدمى ان عدم التغير وفى الثانى وجودى اى كونهما عين المائدين
وكونهما طعام اهل التنعم **قوله** والترف اى التنعم وفى محيط المحيط ترفا الرجل
تنعم اھ **قوله** ما الفوا من الاغذ **قوله** البقول البقل كل ما انبتته الارض
واخضرت به من النجم اى ما لا ساق له وجمعه بقول **قوله** والحبوب فى محيط
المحيط الحبة واحدة حب الحنطة ونحوها من الحبوب جمعه حباب وحبوب
وحبان اھ **قوله** ويوجد من الايجاد عطف تفسير **قوله** الخضر جمع خضرة
وهى لون الاخضر وصف النبات بالخضرة مبالغة فى خضرته على طريق رجل
عدل **قوله** والمراد به ههنا اطايب البقول التى تأكلها الناس وقوله اطايب جمع
الطيب والاطايب الخيار من كل شىء **قوله** كالنعناع فى محيط المحيط النعناع
والنعنع والنعنع لو الاخر وهو بقل طيب الرائحة يوكل ويتداوى به الواحدة نعناعة
ونعنعة اھ ويقال له بالفارسية والهندية پودينه **قوله** والكرفس فى محيط المحيط
الكرفس بقلة كالبقدونس تؤكل قال الازهرى واحسبه دخيلا والكرفس بوزن
قنفذ القطن اھ وايضا فيه البقدونس والبقدونس بقل حار يوكل بالخل والملح
ومع غيرهما واصله دواء محلل للرياح الواحدة بقدونسة او بقدونوسة اھ
وفى غياث اللغات كرفس بفتحتين وسكون فا وسين مهملة دوائيست مانند
اجوائن بوى ان ناخوش وتيز باشد وآن اجمود ولايتى است واز خواص او يكى اين است
كه كژدم گزيده اگر بخورد فى الحال بميرد اھ وفى منتهى الارب فى لغات العرب كرفس
بالتحريك بهندى اجمود عظيم المنافع مدر محلل للرياح والنفخ مفتح للكلى والكبد والمثانة

ولو كان على مائدة الرجل
ألوان عدة يداوم عليها
كل يوم لا يبدلها يقال لا
يأكل فلان الا طعاما واحدا
ويراد بالوحدة نفى التبدل
والاختلاف او ارادوا
انهما ضرب واحد لانهما
معا من طعام اهل
التلذذ والترف و
كانوا من اهل الزراعات
فارادوا ما الفوا من البقول
والحبوب وغير ذلك
(فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ) سله و
قل له اخرج لنا (يُخْرِجْ لَنَا)
يظهر لنا ويوجد (مِمَّا
تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا)
هو ما انبتته الارض من
الخضر والمراد به اطايب
البقول كالنعناع والكرفس

والكراث ونحوها مما يأكل الناس (وقثائها) يعني الخيار (وفومها) هو الحنطة او الثوم لقراءة ابن مسعود وثومها (وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى) اقرب منزلة وأدون مقدارا والدنو والقرب يعبر بهما عن قلة المقدار (بالذي هو خير) ارفع وأجل (اهبطوا مصرا) من الامصار اي انحدروا اليه من التيه وبلاد ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ او مصر فرعون وانما صرف فيه مع وجود السببين وهما التأنيث والتعريف لارادة البلد او لسكون وسطه كنوح

شتيتم سدكها متولبا ... لاسيما تربيه منه فوقا بالسكر والسمن ... ثلثة ايام ويطبخ كالاجنة والعالي والمقيد ويعتني اه قوله والكراث في منتخب كلوب في لغات العرب كراث كرمان نوعى از تره وگندنا اه وفي محيط المحيط الكراث بقفي بقل خبيث الرائحة منه ما يشبه البصل وهو الشامي ومنه يشبه الثوم وهو النبطي ومنه ما لا رؤس له ويسمى بمصر كراث المائدة الواحدة كراثة اه قوله يعني الخيار ككتاب يقال بالهندية كرتـه وبالفارسية خيار وكلونه في منتهى الارب خيار ككتاب خيار تره معرب است اه قوله الثوم بالضم سير بستاني است وبري واحدته ثومة كذا في منتهى الارب وفي غياث اللغات ثوم بالضم سير بهندي لهسن گويند اه قوله لقراءة ابن مسعود وكذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وثومها بالثاء وهذه القراءة شاذة في كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس وثومها بالثاء قال ابو الفتح يقال الثوم والفوم بمعنى واحد كقولهم جدث وجدف قام زيد ثم عمرو ويقال ايضا فم عمرو فالثاء بدل فيهما جميعا الا ترى الى سعة تصرف الثاء في جدث لقولهم اجداث ولم يقولوا اجداف والى كثرة ثم وقلة فم يقال الفوم الحنطة قال قد كنت احسبني كاغنى واحد * وكد المدينة من زراعة فوم * اي حنطة اه قوله اقرب منزلة وهذا استعارة لخسة القدر ولهذا عطف وادون مقدارا عطف تفسير قوله اي انحدروا اليه لا غدا لا انهباط كذا في مختار الصحاح وفي حاشية شيخ زاده رحمة الله عليه قوله انحدروا اليه اي انزلوا يحتمل ان يكون التيه في صعود ويكون المصر في هبوط ويحتمل ان يكون الهبوط مطلق النزول من غير ان يلاحظ كونه من اعلى الى اسفل اه قوله بيت المقدس على وزن المسجد على انه مصدر ميمي بمعنى المطهر او اسم مفعول من التقديس قوله قنسرين في محيط المحيط قِنَّسْرِين وقِنَّسْرُون وتكسر نونهما كورة بالشام اه وايضا فيه الكورة المدينة والصقع اه وايضا فيه الصقع الناحية يقال ما في هذا الصقع مثله اي في هذه الناحية جمع اصقاع قوله فرسخا الفرسخ ثلاثة اميال قوله لارادة البلد اي صرف لكون مسماه في تأويل البلد بدون تاء التأنيث فلا يكون في مصر حينئذ سوى العلمية اذ لم يطلق على مسماه باعتبار كونه بلدة حتى يجتمع فيه العلمية والتأنيث وان جعل اسم جنس لا يكون فيه شيء من اسباب منع الصرف قوله او لسكون وسطه اي او صرف حيث قيل مصرا بالتنوين لكونه ثلاثيا ساكن الاوسط ومثله يجوز فيه الامران فلذلك منع الصرف في قوله تعالى ملك مصر قوله كنوح في تهذيب الاسماء انه اسم اعجمي والمشهور صرفه وقيل يجوز صرفه وتركه صرفناه وايضا فيه كان نوح اطول الانبياء عمرا ولم يقم له

قوله ناسٍ بقوا من ذرية قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين اه وفي الخازن اسمه عبد الغفار وهو ابن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وسمي نوحاً لكثرة ما ناح على نفسه واختلفوا في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ولده كنعان وقيل لانه مر بكلب مجذوم قال له اخسأ يا قبيح فاوحى الله اليه اعبتني ام عبت الكلب انتهى باختصار ولوط بن هاران بن تارخ وهو آذر فلوط ابن اخي ابراهيم الخليل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام عمه فليس لوط من انبياء بني اسرائيل قال الثعلبي كان ابراهيم يحبه حباً شديداً وهو احد رسل الله عز وجل الذين انتصر لهم بالهلاك مكذبيهم وفيهما اي في نوح ولوط **قوله** الهوان في لسان العرب الهوان نقيض العز اه **قوله** يعني جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه على سبيل الاستعارة بالكناية ولابد لها من قرينة تكون استعارة تخييلية وهي ههنا اثبات ما هو من لوازم المشبه به وهي القبة للمشبه الذي هو الذلة فان الضرب من لوازم القبة واثبت للذلة فالكلام من قبيل الاستعارة المكنية المقرونة بالاستعارة التخييلية **وقوله** فهم مبتدأ وفيها خبره والفاء للتفريع **وقوله** كما يكون الخ الكاف صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي مستقرين فيها كاستقرار من ضربت عليه القبة في القبة **قوله** او الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه عطف على قوله جعلت الذلة الخ يعني ان الاستعارة اما في الذلة بان شبهت الذلة بالقبة المضروبة على الشخص واما في قوله ضربت بان شبه الصاق الذلة بهم ولزومها لهم بضرب الطين على الحائط والصاقه به فاستعير اسم الضرب المشبه به لالصاق الذلة واشتق من الضرب بهذا المعنى لفظ ضربت فهو استعارة تحقيقية تبعية لا مكنية وتخييلية **قوله** ضربة لازب صفة مصدر محذوف قال العلامة التفتازاني رحمه الله في حاشيته على الكشاف لزب الشيء يلزب بالضم لزق وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار الشيء ضربة لازب انتهى بحروفه وفي لسان العرب اللزبة الشدة ومنه قولهم هذا الامر ضربة لازب اي لازم شديداً ولزب الشيء يلزب بالضم لزباً ولزوباً دخل بعضه في بعض ولزب الطين يلزب لزوباً ولزب لصق وصلب وفي حديث علي عليه السلام ولاطها بالبلة حتى لزبت اي لصقت ولزمت وطين لازب اي لازق قال الله تعالى من طين لازب قال الفراء اللازب واللاتب واللاصق واحد والعرب تقول ليس هذا بضربة لازم ولازب يبدلون الباء ميماً لتقارب المخارج قال ابو بكر معنى قولهم ما هذا بضربة لازب او ما هذا بلازم واجب او ما هذا بضربة سيف لازب وهو مثل اللازب الثابت وصار الشيء ضربة لازب اي لازماً هذه اللغة الجيدة وقد قالوها بالميم والاول افصح اه **وقوله** فيلزمه اي الطين الحائط **قوله** صاغرون اي اذلاء في محيط المحيط

ولوط وفيهما العجمة والتعريف (فان لكم) فيها (ما سألتم) اي فان الذي سألتم يكون في الامصار لا في التيه (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) اي الهوان والفقر يعني جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه او الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه فاليهود صاغرون

اذلاء اهل مسكنة وفقر اما على الحقيقة واما لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة ان تضاعف عليهم الجزية عليهم الذلة حمزة وعلى وكذا كل ما كان قبل الهاء ياء ساكنة وبكسر الهاء والميم ابو عمرو وبكسر الهاء وضم الميم غيرهم (وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ) من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له اى صاروا احقاء بغضبه وعن الكسائى رجعوا (ذٰلِكَ) اشارة الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة والخلافة بالغضب (بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ) بالهمزة نافع وكذا بابه اى ذلك بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقد قتلت اليهود شعياء

الصاغر المهان والراضى بالذل ج صغرة وصاغرون اه قوله اذلاء فى محيط المحيط ذل الرجل يذل ذُلًّا وذِلَّة وذِلّة ومَذلّة وذَلالة هان ضد عزّ فهو ذليل وذلان ج ذلال واذلاء واذلة قوله عليهم الذلة حمزة وعلى وكذا كل ما كان قبل الهاء ياء ساكنة اى قرأ حمزة وعلى عليهم بضم الهاء والميم وصلا وفى الوقف حمزة على صله وعلى بكسر الهاء وقوله حمزة اى ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفى المعروف بالزيات كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائى القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى اواخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل وقوله وعلى اى ابو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الكوفى المعروف بالكسائى احد القراء السبعة روى الكسائى عن ابى بكر بن عياش و حمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام و غيرهما وتوفى سنة تسع وثمانين ومائة بالرى وكان قد خرج اليها صحبة هارون الرشيد والكسائى بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه وقيل بل احرم فى كساء فنسب اليه قوله وبكسر الهاء والميم ابو عمرو اى قرأ ابو عمرو البصرى بكسر الهاء والميم وقفا و وصلا قوله وبكسر الهاء وضم الميم وغيرهم وصلا وفى الوقف بكسر الهاء وسكون الميم قوله وَبَآءُو قد الالف فى باءوا منقلبة عن واو لقولك فى المستقبل يبوء قوله باء فلان بفلان صار كفوا له قوله حقيقا اى خليقا فى صحاح الجوهرى وهو حقيق ان يفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق به اى خليق به والجمع احقاء ومحقوقون اه قوله وعن الكسائى رجعوا فان العرب تقول لمن قدم من سفر التجارة انه باء بالربح و بالخسران اى رجع قوله والخلافة مصدر خلق يكذا بالضم صار خليقا به قوله بالنبيين بالهمزة نافع اى قرأ نافع المدنى النبيئين بالهمزة على الاصل لانه من النبأ وهو الخبر والباقون بغير همزة على البدل فان قلبت الهمزة ياء ثم ادغمت الياء الزائدة فيها وقيل من لم يهمز اخذه من النبوة وهو الارتفاع لان رتبة النبى ارتفعت عن رتب سائر الخلق قوله شعيا بن امصيا بفتح الشين المعجمة وسكون العين والياء التحتانية بنقطتين بالقصر وكان نبيا قبل زكريا ويحيى و عيسى وشعيا هو الذى بشر بيت المقدس حين شكى اليه الخراب فقال ابشر فانه ياتيك راكب الحمار ومن بعده صاحب البعير يعنى بشر بعيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم ولما اراد وقتله هرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها فادركه الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار فى وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه

وهو فى وسطها **قوله** وزكرياء النبى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ابو يحيى وفيه خمس لغات اشهرها
زكرياء بالمد والثانية بالقصر وقرئ بهما فى السبع والثالثة والرابعة زكرىّ وزكرى بتشديد
الياء وتخفيفها حكاهما ابن دريد وحكاهما من المتاخرين الجواليقى والخامسة زكر كقلم
حكاها ابو البقاء قال الجواليقى فمن مد قال فى التثنية زكرياءان وفى الجمع زكرياؤون ومن قصر
قال زكريان وزكريون ومن قال زكرى قال زكريان كمديان وزكريون كمديون ومن خفف
قال زكريان وزكريون وانه اسم عجمى وثبت فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا وهذه من الفضائل لقوله صلى الله عليه
وسلم فى صحيح البخارى افضل ما اكل الرجل من عمل يده قال اهل التواريخ كان زكريا
من ذرية سليمان بن داود على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وقتل زكريا بعد قتل يحيى ابنه
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **قوله** ويحيى بن زكريا صلى الله على نبينا وعليهما الصلاة
والسلام ولفظ يحيى لفظ عجمى وقال الواحدى يحيى لا ينصرف عربيا كان او عجميا امتنع لشبه
الفعل مع التعريف قال العلماء اول من سمى يحيى بن زكريا صلى الله على نبينا وعليهما الصلاة
والسلام قال الله تعالى لم نجعل له من قبل سميا قال الواحدى قال المفسرون اول من امن
بعيسى يحيى وكان يحيى اسن من عيسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قال الثعلبى
كان مولد يحيى قبل مولد عيسى بستة اشهر قال العلماء بالتاريخ قتل يحيى قبل ابيه زكريا
وفضائله فى القرآن والاحاديث مشهورة واتفقوا على انه قتل ظلما شهيدا واخذ راسه
ووضع فى طست وغضب الله تعالى على قاتليه وسلط عليهم بخت نصر وجيوشه فجاسوا
خلال الديار وكان وعدا مفعولا **قوله** والنبى ماخوذ عند البعض من النبأ وهو الخبر
لانه مخبر عن الله تعالى لكنه خفف بان قلبت الهمزة ياء ثم ادغمت الياء الزائدة فيها
فهو فعيل بمعنى مفعِل بكسر العين يعنى ينبئ عن الله تعالى او بمعنى مفعَل بفتح العين
اى المنبأ انبأ الله تعالى بالايحاء وكلا المعنيين صحيحان لان النبى مخبر عن الله تعالى ومخبر
لان الله تعالى اخبره بالايحاء او من نبا اى ارتفع اى الاكثرون على انه ماخوذ من النبوة
بمعنى الارتفاع فهو فعيل بمعنى مفعول غير مهموز **قوله** (ذلك) تكرار للاشارة
اى ان ذلك الثانى اشارة الى ما اشير اليه بذلك الاول بعينه اى ضرب الذلة
والمسكنة والخلافة بالغضب **قوله** عصوا اصله عصيوا تحركت الياء وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان هى والواو فحذفت لكونها اول الساكنين وبقيت
الفتحة تدل عليها والواو وهنا تدغم فى الواو التى بعدها لانها مفتوح ما قبلها
فلم يكن فيها مد يمنع من الادغام وله فى القرآن نظائر كقوله تعالى فقد اهتدوا
وان تولوا فان الضم ما قبل هذه الواو ونحو امنوا وعملوا الصالحات يعجز ادغامها لان الواو
المضموم ما قبلها يطول مدها فيجرى مجرى الحاجز بين الحرفين **قوله** بسبب
ارتكابهم الخ اى ان فى الاية اسمى الاشارة وبائين واسم الاشارة الثانية اما ان

وزكريا ويحيى صلوات الله
عليهم والنبى من النبأ
لانه مخبر عن الله تعالى
فعيل بمعنى مفعل او
بمعنى مفعل ومن نبا
اى ارتفع والنبوة المكان
المرتفع (بغير الحق)
عندهم ايضا فانهم لم
يصنعوا ما يذكر شيئا
يستحقون به القتل
عندهم فى التوراة وهو
فى محل النصب على
الحال من الضمير فى
يقتلون اى يقتلونهم
مبطلين (ذلك) تكرار
للاشارة (بما عصوا وكانوا
يعتدون) بسبب ارتكابهم
انواع المعاصى واعتدائهم
حدود الله فى كل شئ مع
كفرهم بآيات الله و
قتلهم الانبياء وقيل

زكريا عليه السلام
يحيى عليه السلام

هو اعتداؤهم في السبت ويجوز ان يشار بذلك الى الكفر وقتل الانبياء حتى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكوا فيهما وغلوا حين قست قلوبهم فجسروا على جحود الآيات وقتلهم الانبياء او ذلك الكفر والقتل مع عصوا (ان الذين آمنوا) بالسنتهم من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون (والذين هادوا) تهودوا يقال هاد يهود وتهود اذا دخل في اليهودية وهود هائد والجمع هود (والنصارى) جمع نصران كندمان وندامى يقال رجل نصران وامرأة نصرانة والياء في نصراني للمبالغة كالتي في احمري

يكون تكرارا للاولى اولا وعلى كل من التقديرين كل واحد من البائين اما ان تكون سببية او بمعنى مع واما ان تكون الاولى بمعنى مع والثانية للسببية او بالعكس فان كانت الاشارة الثانية تكرارا للاولى فلا يجوز ان تكون البائان سببيتين كيلا يتوارد سببان على مسبب واحد بالشخص ولا ان تكونا بمعنى مع لئلا يبقى المشار اليه بذلك في الموضعين بلا سبب ولا يجوز ان تكون الاولى سببية والثانية بمعنى مع لان الكفر وقتل الانبياء تامان في كونهما سببين للذلة والمسكنة والبواء بالغضب فيستغنى بهما في السببية عن غيرهما فتعين ان يكون الاولى بمعنى مع والثانية للسببية وتقديره ذلك الذلة والمسكنة والبواء بغضب من الله بسبب ارتكابهم انواع المعاصي واعتدائهم حدود الله تعالى مع كفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق فان العصيان والاعتداء في الحدود ليسا كالكفر وقتل الانبياء في الاستقلال بالسببية فضما اليهما تكميلا لهما في السببية وان لم يكن تكرارا للاولى بان يكون اشارة الى الكفر وقتل الانبياء كانت الباء الاولى للسببية لا غير وفي الثانية جاز الامران ومعناه على السببية ذلك اي الكفر والقتل بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكوا فيهما وغلوا حتى قست قلوبهم فجسروا على جحود الآيات وقتل الانبياء ومعناه على المعية ذلك الكفر والقتل مع ما عصوا فذلك مبتدأ ومع ما عصوا خبره اي كفرهم وقتلهم الانبياء مقرون بانواع المعاصي والاعتداء في الحدود كانه قيل ضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم كفروا وقتلوا وما اكتفوا بهما بل ضموا اليهما العصيان والاعتداء اه قوله هو اعتداؤهم في السبت بسبب السمك المأمورين بتركه فيه قوله على ان ذلك اي الكفر والقتل قوله انهمكوا اي لجوا بالغوا في المصباح انهمك في الامر انهماكا جد فيه ولج فهو منهمك اه قوله فيهما اي العصيان والاعتداء قوله غلوا في المختار غلا الشيء غلوا زاد وارتفع اه قوله فجسروا في المختار جسر الرجل يجسر جسورا وجسارة مضى ونفذ وعلى الامر اقدم اه قوله جحود اي انكار قوله بالسنتهم من غير مواطاة القلوب قال ابن الملك ليدخلوا في عداد الكفرة ويتنظموا معهم فيصيروا الابدال والاخيار ان آمن منهم ايمانا خالصا اه كذا او قوله مواطاة في المصباح المواطاة الموافقة اه قوله تهودوا اي دخلوا في دين اليهود اي هاد بمعنى تهود وكون الثلاثي بمعنى التفعل خفي ولهذا قال يقال هاد يهود وتهود اذا دخل في اليهودية اي في دين اليهود قوله والنصارى جمع نصران نقل عن الصحاح انه قال جمع نصرانة ايضا وهذا قول سيبويه فانه قال لا انه جاء في مؤنثه نصرانة واذا كان المؤنث نصرانة فالمذكر نصران كندمان وندامى اه وقال الخليل النصارى جمع نصري كمهري ومهاري حذفت

بجداى باثيه وقلبت الكسرة فتحة للتخفيف فقلبت الياء الفاً كذا نقل عن السيد اقول والمصنف رحمة الله عليه اختار قول سيبويه لاستغنائه عن العمل الذى فى نصرى لكن الظاهر ان نصران بمعنى نصرانى والياء فى نصرانى للنسب للمبالغة الخ كما يقال للاحمر احمرى **قوله** سموا نصارى بذلك لانهم نصروا المسيح اى نصران بمعنى ناصر سموا بذلك لانهم نصروا المسيح عيسى بن مريم حين قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله والمسيح لقب من الالقاب المشرفة كالصديق والفاروق واصله مشيحا بالعبرانية ومعناه المبارك لقوله تعالى وجعلنى مباركا اينما كنت واشتقاقه من المسيح لانه مسح بالبركة او بما طهره من الذنوب او مسح الارض ولم يقم فى موضع او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لان جبريل مسحه بجناحه حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل او لانه كان مسيح القدم لا اخمص له وقال ابن عباس سمى مسيحا لانه ما مسح ذا عاهة الابرئ ويسمى الدجال مسيحا لانه ممسوح احدى العينين **وقوله** لا اخمص له فى المصباح خمص القدم خمصا من باب تعب ارتفعت من الارض فلم تمسه فالرجل اخمص القدم والمرأة خمصاء والجمع خمص مثل احمر وحمراء وحمر لانه صفة فان جمعت القدم نفسها قلت الاخامص مثل الافضل والافاضل اجراء له مجرى الاسماء اه **قوله** والصابئين) قرأ نافع المدنى بترك الهمزة من الصابئين والصابئون فى كل القرآن اما على البدل او من صبا يصبو اذا مال والباقون بالهمزة على الاصل لانه من صبأ اذا خرج من الدين **قوله** وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقيل هم يقرؤن الزبور فى تفسير روح البيان وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والملائكة فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرؤن الزبور لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم اه وفى تفسير المظهرى وهم خرجوا من كل دين قال عمر وابن عباس هم قوم من اهل الكتاب فقال عمر يحل ذبائحهم وقال ابن عباس لا يحل ذبائحهم ولا مناكحتهم وقال مجاهد هم قوم نحو الشام بين اليهود والمجوس من اهل الكتاب وقال الكلبى هم بين اليهود والنصارى وقال قتادة هم يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا اه وفى الهداية ويجوز تزوج الصابيات ان كانوا يؤمنون بدين ويقرؤن بكتاب لانهم من اهل الكتاب وان كانوا يعبدون الكواكب ولا كتاب لهم لم تجز مناكحتهم لانهم مشركون والخلاف المنقول فيه محمول على اشتباه مذهبهم فكل اجاب على ما وقع عنده وعلى هذا الحال ذبيحتهم انتهت وفى العناية قوله والخلاف المنقول فيه يعنى من ابى حنيفة وصاحبيه رضى الله تعالى عنهم ان انكحتهم صحيحة عنده خلافا لهما محمول الخ فوقع عند ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه انهم من اهل الكتاب يقرؤن الزبور ولا يعبدون الكواكب لكنهم يعظمونها كتعظيمنا القبلة فى الاستقبال اليها ووقع عندهما انهم يعبدون الكواكب ولا كتاب لهم فصاروا كعبدة الاوثان فاذن لا خلاف بينهم فى الحقيقة انتهت **قوله** بدلا اى بدل البعض من اسم ان اى الذين امنوا وتسلط عليه اى والذين هادوا والنصارى والصابئين اى بدل البعض

سموا نصارى لانهم نصروا المسيح (وَالصَّابِئِينَ) الخارجين من دين مشهور الى غيره من صبأ اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقيل هم يقرؤن الزبور (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا (وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) ثوابهم (عِنْدَ رَبِّهِمْ) فى الآخرة (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) وعلى من امن الرفع ان جعلته مبتدأ خبره فلهم اجرهم والنصب ان جعلته بدلا من اسم ان والمعطوف عليه فخبر ان فى الوجه الاول

الجملة كما هي وفي الثاني فلهم والفاء لتضمن من معنى الشرط (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) بقبول ما في التوراة (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) أي الجبل حتى قبلتم وأعطيتم الميثاق وذلك أن موسى عليه السلام جاءهم بالألواح فرأوا ما فيها من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وأبوا قبولها فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام فقلع الطور من أصله ورفعه فظلله فوقهم وقال لهم موسى إن قبلتم وإلا ألقي عليكم حتى قبلوا وقلنا لكم (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) من الكتاب أي التوراة (بِقُوَّةٍ) بجد وعزيمة (وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ) واحفظوا ما في الكتاب

من الكل قوله الجملة أي جملة من آمن الى قوله فلهم أجرهم قوله وفي الثاني أي وفي الوجه الثاني أي إن جعلت من بدلا قوله والفاء أي الفاء في فلهم أجرهم لتضمن من معنى الشرط سواء جعل بدلا أو مبتدأ وذلك لأن اسم إن والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لفقد السببية للآخر فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود قوله (وَرَفَعْنَا) أي وقد رفعنا قوله (فَوْقَكُمْ) ظرف مكان ناصبه رفعنا قوله الطور أي الجبل الطور يطلق على أي جبل كان كما في القاموس وصرح به السمين ويطلق أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كما في الخازن عن ابن عباس قوله جاءهم بالألواح أي ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة كذا في الجلالين وقوله أو زبرجد أو زمرد في منتهى الأرب في لغات العرب زبرجد كسفرجل گوهری است سبز مائل بزردی ومعدن آن زمین مصر وشام است وآن ترد یك فارابی واكثر حكما معرب زمرد است نزد جنس على حده وبعض برآنند كه زبرجد غیر زمرد است اه وفيه أيضا فيه زمرد بضمتين وتشديد الراء وقد تفتح الميم جوهریست معروف اه وفي غياث اللغات زبرجد بفتح اول وثالث وجيم نوعی از زمرد از برهان ودر منتخب نوشته كه جوهریست سبز رنگ بزردی مائل وآن چیزیست على حده از زمرد ونیز صاحب منتخب نوشته كه صاحب صحاح وقاموس زمرد را بزبرجد تفسیر كرده الخ وفيه أيضا فيه زمرد بضمتين وتشديد راء مهملة مضموم جوهریست سبز رنگ وبفتح راء مهملة نیز آمده قوله الآصار جمع إصر وهو الثقل وكل أمر شاق قوله فكبرت بضم الباء أي ثقلت وشقت قوله وأبوا أي امتنعوا قوله فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أي بقلع الطور قوله فقلع في المصباح قلعته من موضعه قلعا نزعته فانقلع اه قوله فظلله بمعنى جعله فوقهم مرتفعا منفصلا عن الأرض كالظلة قيل فكيف تحصل لهم بعد هذا القسر والإلجاء قبول وإذعان اختياري وكان يكفي في الأمم السابقة مثل هذا الإيمان اه ويرده ما في التيسير عن القفال أنه ليس جبرا على الإسلام لأن الجبر يسلب الاختيار ولا يصح معه الإسلام بل كان إكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة مع الكفار وأما قوله تعالى لا إكراه في الدين وقوله تعالى أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الأمر بالقتال ثم نسخ به كذا في حاشية العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله إن قبلتم فيها قوله ما آتيناكم مفعول خذوا وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف قوله بقوة أي بجد وعزيمة أي على تحمل مشاقه من غير تكاسل وتغافل وهو حال من فاعل خذوا أي خذوه مجدين في الأخذ والعمل بما فيه غير متكاسلين أو من ذلك العائد المحذوف أي ملابسا بقوة وصعوبة بحيث يصعب العمل به والاجتهاد في معرفته وحفظه وقوله بجد في المصباح جد في كلامه جدا من باب ضرب ضد هزل والاسم منه الجد بالكسر أيضا اه وقوله وعزيمة في المصباح عزم

له فيه بحث الى أن الجملة ... [illegible]

بتوفيق وعزيمة اجتهد وجد في امره قوله واذكروا اي اقرؤه قوله رجاء
منكم ان تكونوا متقين يشير الى ان تكون لعل بمعنى الترجي الذي هو اصل معناها اي
لعل للترجي من المخاطب قوله ثم اعرضتم يفهم منه انهم امتثلوا الامر ثم تركوه و
اصل الاعراض الادبار المحسوس ثم استعمل في المعنوي كعدم القبول والخبر عن احوالهم
انتهى عند قوله بما آتاه قوله والوفاء به اي بالميثاق عطف تفسيري قوله
او بتوفيقكم للتوبة على ان يكون المراد بالفضل تلطفه بهم حين ابوا قبول التوراة
والمعنى لولا فضل الله عليكم برفع الجبل حتى كونه متوقف على عدم قبول التوراة ولكنه تفضل
عليكم ورحمكم وتلطف بكم حتى تبتم قوله عرفتم اشار الى ان العلم في قوله تعالى ولقد علمتم بمعنى المعرفة
فلذلك عدي الى واحد ولو كان على اصل معناه لعدي الى اثنين لانه يدل على معرفة الذات
بما عليه من الحال وفرق آخر بين العلم والمعرفة ان المعرفة يسبقها الجهل والعلم قد لا يسبقه
الجهل ولذلك لا يجوز ان تسند المعرفة اليه تعالى قوله منكم في محل النصب على انه
حال من الضمير المستتر في اعتدوا اي كائنين منكم قوله هو مصدر سبتت اليهود اذا
عظمت يوم السبت حمل السبت المذكور في الآية على المصدر دون الزمان المعين الذي هو آخر
ايام الاسبوع لان المنهي عنه هو الاعتداء فيما وجب عليهم من تعظيم يوم السبت بترك العادة
والاشتغال بالعبادات لا الاعتداء في شيء آخر في يوم السبت ولو كان المراد بالسبت
اليوم المذكور لم يعلم انهم في اي فعل جاوزوا الحد الذي حد لهم فان الاعتداء
هو مجاوزة الحد على وجه محظور قوله فيه اي في يوم السبت قوله فما كان
يبقى حوت من باب التنازع وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يؤدي للمقصود
وقوله حوت في المصباح الحوت العظيم من السمك وهو مذكر وفي التنزيل فالتقمه
الحوت والجمع حيتان انه في البحر الا اخضر هنالك الا اخرج خرطومه الخ الخرطوم
كزنبور ما ضم عليه الحنكان كذا في حاشية البيضاوي للعلامة
الشهاب وفي تفسير العلامة القنوي الخرطوم الانف لكن المراد به هنا
انفه وراسه وليس المراد انفه فقط وفي هذا ابلاء مبين لبني اسرائيل فمنهم
من امسك وصبر ومنهم من صبر فقط ومنهم تصدى للاصطياد اه
وفي حاشية لشيخ زاده اي اخرج انفه وراسه من الماء لامنه في ذلك
اليوم فيستتر وجه الماء من كثرة الحيتان حتى لا يرى شيء منه فاذا مضى
السبت تفرقت ولزمت قعر الماء ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نهيتم عن
اخذها يوم السبت فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار والجداول اي
حفروا منه اليها طرقا وجعلوا محفوره من الانهار والجداول كالشارع المنتهي
الى الحياض وكانت الحيتان تدخل الحياض يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد انتهت
قوله وشرعوا اي اظهروا قوله الجداول جمع جدول في المصباح الجدول النهر

واذكروا ولا تنسوه ولا تغفلوا
عنه (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) رجاء
منكم ان تكونوا متقين (ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ) ثم اعرضتم عن
الميثاق والوفاء به (مِنْ بَعْدِ
ذَٰلِكَ) من بعد القبول (فَلَوْ
لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ)
بتأخير العذاب عنكم او بتوفيقكم
للتوبة (لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)
الهالكين في العذاب (وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ) عرفتم فيتعدى الى
مفعول واحد (الَّذِينَ اعْتَدَوْا
مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) هو مصدر
سبتت اليهود اذا عظمت
يوم السبت وقد اعتدوا
فيه اي جاوزوا ما حد لهم فيه
من التجرد للعبادة وتعظيمه
واشتغلوا بالصيد وذلك
ان الله تعالى نهاهم ان يصيدوا
في السبت ثم ابتلاهم فما كان يبقى
حوت في البحر الا اخرج خرطومه
يوم السبت فاذا مضى تفرقت
فحفروا حياضا عند البحر وشرعوا
اليها الجداول فكانت
الحيتان تدخلها يوم السبت
لامنها من الصيد فكانوا
يصطادون

مشارعها من البحر فيصطادونها يوم السبت فذلك الحبس فى الحياض هو اعتداؤهم (فقلنا لهم كونوا) بتكويننا اياكم (قردة خاسئين) خبر كان اى كونوا جامعين بين القردية والخسوء وهو الصغار والطرد (فجعلناها) يعنى المسخة (نكالا) عبرة تنكل من اعتبر بها اى تمنعه (لما بين يديها) لما قبلها (وما خلفها) وما بعدها من الامم

الصغيرة اى حوضها المحيط الحوض الذى يسيل الى النهر الصغير اه قوله مشارعها فى شرح القاموس المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس المشرع كمقعدة المشرعة والجمع المشارع اه وفى المصباح المشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الازهرى ولا يسميها العرب مشرعة حتى يكون الماء عدا لا انقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه برشاء اه وايضا فيه الشريعة مثله مورد الناس للاستقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها اه وفى منتهى الارب فى لغات العرب مشرعة بالفتح وبضم الراء جاى بآب دررا شدن اه وفى غياث اللغات مشارع بفتح ميم وكسر راء مهملة بمعنى راهها جمع مشرع كه بسوى آب باشد ماخوذ از شرع كه بمعنى راه كشادن است **قوله** فيصطادونها اى فيأخذونها **قوله** كونوا بتكويننا اياكم اى ليس امرا تكليفيا بل امر تكوينى كما فى قوله كن فيكون **قوله** اى كونوا جامعين بين القردية والخسوء اشار به الى ان خاسئين خبر بعد خبر لقوله كونوا كقولهم حلو حامض اى مزجا معه بين الطعمين ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن فى قردة لانه فى معنى المشتق اى كونوا ممسوخين حال كونكم خاسئين مطرودين كالكلب اذا دنا من الناس يقال له اخسأ اى تباعد وانطرد صاغرا ذليلا ولا يجوز ان يكون صفة لقردة والا لقيل خاسئة لان القردة ليست من ذوى العقول فلا تجمع جمع السلامة لانه يختص بالعقلاء **قوله** الخسوء فى القاموس خسأ الكلب كمنع طرده خسأ وخسوءا والكلب بعد اه **قوله** وهو الصغار بفتح الصاد مصدر صغر بكسر الغين اى الذلة **قوله** والطرد بمعنى الابعاد لكنه مبنى للمفعول لقرينة عطفه على الصغار فيكون بمعنى المطرودية لا بمعنى الطارد فانه لا يصح هنا **قوله** يعنى المسخة المفهومة من السياق اى من قوله تعالى كونوا قردة **قوله** من الامم بيان لما بين يديها وما خلفها للمفسرين بما قبل المسخة وما بعدها بان جعلت الجهتان المكانيتان اعنى القدام والخلف مستعارتين للزمان وان يراد به اهله من العقلاء الا انه عبر عنهم بكلمة ما ومقتضى الظاهر ان يقال لمن بين يديها ومن خلفها لتحقير الشأن فكانهم غير عقلاء بالنسبة الى المتكلم العلى شانه الباهر سلطانه فالمراد بمن قبل تلك المسخة هم الذين مضوا قبل عصر هؤلاء الممسوخين وكان فى كتبهم ان تلك المسخة ستقع فيمن لم يحترم ما حرمه الله تعالى فاعتبروا بها وامتنعوا عما يؤدى اليها فان قيل كيف يجوز ان يكون ما بين يديها الامم السابقة على المسخة والحال ان الفاء فى قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها تدل على تأخر الجعل عن المسخة والقول بكونوا قردة اجيب بان اللازم تأخر جعلها نكالا وعبرة لمجموع الفريقين من حيث هو هو وهو لا ينافى ان يتقدم كونها عبرة لاحد الفريقين على المسخ والقول ولم يتعرض لكونها نكالا وعبرة لاهل عصر الممسوخين مع انهم احق بذلك لمشاهدتهم اياها بناء على انهم لحضورهم

فی ذلك العصر ومشاهدتهم ایاها لم یحتج الی بیان ککونها عبرة لهم لانها
لما کانت عبرة لمن قبلهم ولمن بعدهم فکونها عبرة لهم وهم یشاهدونها اولی
قوله والقرون جمع قرن فی مختار الصحاح القرن فی الناس اهل زمان واحد
قوله وموعظة معطوف علی قوله نکالا وهو مصدر میمی بمعنی العظة والتذکیر
وهو التخویف والتحذیر سواء کان بالاقوال والنصائح او بان یعاقب الجانی
بسبب جنایته فان البریء من الجنایة یتعظ ویخاف من ان یعاقب بتلك العقوبة
المترتبة علی تلك الجنایة فیمتنع عنها فلذلك کانت المسخة المتعلقة
بالمعتدین موعظة فی حق المتقین عن الاعتداء فی السبت من قوم
المعتدین فیها او فی حق جمیع مومنین الذین یتقون عما حرم علیهم قوله من
صالحی قومهم بناء علی ان اللام فی المتقین للعهد قوله او لکل متق سمعها فتکون
اللام فیه للاستغراق شاملة لقومهم وغیرهم من الامم الماضیة والآتیة و
القریبة البعیدة والحاضرة والغائبة والمقصود من هذه القصة انها
معجزة رسولنا صلی الله علیه وسلم لانه خطاب للیهود الذین کانوا فی زمانه
صلی الله علیه وسلم فلما اخبرهم عن هذه القصة کما هو الواقع مع انه لم یقرأ و لم
یکتب ولم یخالط القوم دل ذلك علی انه عرفه بالوحی وایضا فیه تهدید لهم
بان ینزل بهم ما نزل بآبائهم اذا تمردوا وتجاوزوا الحق فلا یغتروا بالامهال
وفی الصحیح انهم مکثوا ثلاثة ایام ثم هلکوا ولم یاکلوا ولم یشربوا
ولم یبق لهم نسل قال القرطبی وحدیث الفارة والضب فانما قاله صلی الله علیه وسلم
لقوله لعله ای الضب من القرون التی مسخت وهذا حدس وظن قبل
ان یوحی الیه ان الممسوخ لا یعیش ولا ینسل قوله واذ قال موسی لقومه
الآیة لما عدد الله تعالی ما انعم به علی بنی اسرائیل من فنون نعمه استمالة لقلوبهم
وبعثا لهم علی الاعتراف بنعمه والاشتغال بشکرها اخذ فیهم بان ذکرهم
ما نزل بالمعتدین مما حل لهم من المسخة والعقوبة شرع الآن فی تقریعهم
بذکر بعض قبائحهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء فی السؤال وترك
المسارعة الی الامتثال وقتل النفس المحرمة اتباعا للهوی ثم نسبة قتلها
الی من هو بریء منه بهتانا وافتراء علیه قوله واذکروا وقت انجائنا
تقدیر واذ نجیناکم من آل فرعون قوله واذکروا وقت فرقنا تقدیر واذ
فرقنا الآیة قوله واذکروا وقت استسقاء موسی ربه لقومه تقدیر
واذ استسقی موسی الآیة قوله ان الله یامرکم ان تذبحوا بقرة التاء
فی البقرة لیست للتانیث وانما هی لتدل علی انها فرد واحد من جنس البقر
کالبطة والدجاجة والحمامة وتمیز الذکر من الانثی بالصفة یقال بقرة ذکر و

والقرون لان مسختهم ذکرت
فی کتب الاولین فاعتبروا بها واعتبر
بها من بلغتهم من الآخرین (و
موعظة للمتقین) الذین نهوهم
عن الاعتداء من صالحی قومهم
او لکل متق سمعها (واذ قال
موسی لقومه) ای واذکروا
اذ قال موسی وهو معطوف
علی نعمتی فی قوله اذکروا نعمتی
التی انعمت علیکم کانه قال اذکروا
ذاك واذکروا اذ قال موسی
وکذلك هذه الظروف التی
مضت ای اذکروا نعمتی
واذکروا وقت انجائنا ایاکم واذکروا
وقت فرقنا واذکروا نعمتی واذکروا وقت
استسقاء موسی ربه لقومه الظروف
التی تاتی الی قوله واذ ابتلی ابراهیم ربه
(ان الله یامرکم ان) ای بان (تذبحوا بقرة)

[illegible] قال [illegible]

ما يفرق بين ذكور الحيوانات واناثها ان يوصم لكل واحد من الذكر والانثى اسم على حدة فمثل رجل وامرأة وجمل وناقة وثور وبقرة وعير واتان الا ان الامام ايا مستصوب استدل على ان البقرة المذكورة كانت ذكرا بقوله تعالى انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث بناء على ان اثارة الارض وسقى الحرث من عمل الثيران واستدل بالآية على ان الذبح فيهما احسن من النحر بخلاف الابل **قوله** قال المفسرون اول القصة مؤخر فى التلاوة وهو قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وذلك لان قتلها والتدارئ فيها بان يدفع كل واحد منهم القتل عن نفسه وينسبه الى غيره ويتخاصموا فى شانه كان مقدما فى الوجود على الامر بالذبح فكان الظاهر ان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله ليكون الترتيب فى الذكر على حسب الترتيب فى الوجود فان جميع ما ذكر فى هذه الآيات قصة واحدة فكان الظاهر ان يكون نظمها فى الذكر على حسب انتظامها فى الوجود الا انها جعلت قصتين وقدم آخرها على اولها لكون ما قدم منها مستقلا فى افادة نوع آخر من منا ويهم وقبائحهم وجعله قصة واحدة يفيد تقريعا مستقلا بنوع من قبائحهم زائد على ما يفيده ما اخر منها فان ما قدم منها يفيد تقريعهم على الاستهزاء بالامر والاستقصاء فى السؤال وترك المسارعة الى الامتثال وما اخر منها وهو اول القصة يفيد تقريعهم بنوع آخر وهو قتلهم النفس المحرمة اتباعا للهوى ثم نسبة قتلها الى من هو برئ منه بهتانا وافتراء عليه وما يترتب عليه من القبائح فلو روعى ترتيب الوجود لكان المجموع قصة واحدة ولفات الغرض الذى هو تكثير قبائحهم والاستقصاء فى تقريعهم عليها **قوله** فادارأتم فيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى تخاصمتم وتدافعتم فيها اى فى شانها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه **قوله** عاميل بن شراحيل **قوله** ثم جاءوا يطالبون بديته وكان هذا قبل نزول القسامة كذا نقل عن الكواشى وذلك ان نقول ليست من شريعة موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام كذا فى حاشية تفسير البيضاوى للعلامة اسمعيل القنوى رح **قوله** ليحيى المقتول **قوله** اتتخذنا هزوا اتجعلنا مكان هزو او اهل هزو او الهزو نفسه لا اتخاذ كالتصيير والجعل يتعدى الى مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر والهزو مصدر هزئت منه وهزئت به وهو السخرية والمزاح يقال مزح يمزح مزحا ومزاحا اى لاغ كرد باوى ولما كان الهزو مصدرا لم يصلح ان يكون مفعولا ثانيا للاتخاذ لانه فى تأويل خبر المبتدأ والحدث لا يحمل على العين حمل هو هو فلذلك قدر المضاف وهو اما مكان او اهل او جعل المفعول الاول نفس الهزو للمبالغة فهو رجل عدل لفرط الاستهزاء علة لقوله او الهزو نفسه **قوله** هزءا بسكون الزاى

قال المفسرون اول القصة مؤخر فى التلاوة وهو قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وذلك ان رجلا موسرا اسمه عاميل قتله بنو عمه ليرثوه وطرحوه على باب مدينة ثم جاءوا يطالبون بديته فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبرهم بقاتله (قالوا أتتخذنا هزوا) اتجعلنا مكان هزو او اهل هزو او الهزو نفسه لفرط الاستهزاء هزءا بسكون الزاى

هزؤا اى قرأ حمزة بسكون الزاى مع الهمز فى الوصل واما فى الوقف فانه يبدلها واوا مفتوحة اتباعا للرسم اى من غير همزة وروى عنه الادغام نحو ان يشد داء السبع قوله وبضمتين والواو وحفص اى وقرأ حفص هزوا بضم الهاء والزاى بعدها واو مفتوحة وقفا ووصلا قوله غيرهما اى غير حمزة وحفص بالتثقيل والهمزة اى قرأ الباقون بضم الزاى بعدها همزة مفتوحة وكذلك كفوا فى قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد فالكل فيه ما ذكر من الاسكان والتثقيل ومن ابقاء الهمزة على اصلها وقلبها واوا قوله العياذ فى لسان العرب عاذ به يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا لاذ به ولجأ اليه واعتصم قوله واللياذ فى لسان العرب لاذ به يلوذ لوذا ولياذا لجأ اليه وعاذ به قوله لان الهزؤ فى مثل هذا اى فى مقام التبليغ والارشاد والجواب عما رفع اليه من القضية من باب الجهل والسفه بخلاف مقام التهكم والتقريع مثل فبشرهم بعذاب اليم فان الهزؤ ليس هو المزاح والفرق بينهما ان التهكم والتحقير مثل فبشرهم بعذاب اليم فان الهزؤ ليس هو المزاح والفرق بينهما ظاهر فلا ينافى وقوعه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله والسفه عطف تفسير لان الجهل كما قال الراغب له معان عدم العلم واعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه وفعل الشيء بخلاف ما هو حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا وهو المراد هنا قوله فان كانت سؤالا عن الجنس ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة فى الكليات للعلامة ابى البقاء الحسينى الكفوى الحنفى يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اى اى اجناس الالفاظ وجوابه لفظ مفرد موضوع وما الاسم اى اى اجناس الكلمات هو وجوابه الكلمة الدالة على معنى فى نفسها غير مقترنة باحد الازمنة الثلاثة وعن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه انتهت قوله لا فارض الفارض من الصفات المختصة بالانثى كالحائض ولا فى قوله لا فارض نافية بمعنى غير قوله مسنة المسنة فى اصطلاح ارباب الزكاة هى البقرة التى طعنت فى الثالثة وهذا المعنى ليس مرادا هنا بل المراد بالمسنة هنا الكبيرة الهرمة من قولهم اسن الرجل اى كبر وصار شيخا وسميت البقرة الهرمة فارضا لانها فرضت سنها اى قطعتها وبلغت آخرها والفرض فى الاصل القطع قوله فرضت بفتح الراء وضمها قوله وان لم تقم فارض على انه صفة لبقرة توسطت كلمة لا بين الصفة والموصوف كما فى نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير قوله ولا بكر البكر الفتية الحديثة السن كالفتاة فى النساء وكررت كلمة لا لانها متى وقعت قبل خبر او نعت او حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت برجل لا طويل ولا قصير ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا قوله عوان صفة لبقرة قوله نصف بفتحتين هو المتوسط

والهمزة حمزة وبضمتين والواو حفص وغيرهما بالتثقيل والهمزة (قال اعوذ بالله) العياذ واللياذ من واد واحد (ان اكون من الجاهلين) لان الهزؤ فى مثل هذا من باب الجهل والسفه وفيه تعريض بهم اى انتم جاهلون حيث نسبتمونى الى الاستهزاء (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى) سؤال عن حالها وصفتها لانهم كانوا عالمين بماهيتها لان ما وان كانت سؤالا عن الجنس وكيف عن الوصف لكن قد تقع ما موقع كيف وذلك انهم تعجبوا من بقرة ميتة يضرب ببعضها ميت فيحيا فسألوا عن صفة تلك البقرة العجيبة الشأن وما هى خبر ومبتدأ (قال انه يقول انها بقرة لا فارض) مسنة وسميت فارضا لانها فرضت سنها اى قطعتها وبلغت آخرها وارتفع فارض لانه صفة لبقرة وقوله (ولا بكر) فتية عطف عليه (عوان) نصف (بين ذلك) بين الفارض والبكر ولم يقل بين ذينك مع ان بين يقتضى شيئين فصاعدا لانه اراد بين هذا المذكور وقد يجرى الضمير مجرى اسم الاشارة

بين السنين لا صغيرة ولا كبيرة يتوسط بين الصغيرة والكبيرة [illegible] وانما قال بين ذلك فى بين الحكم **قوله** ابو عبيدة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة اسمه معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفى اخره الراء ابن المثنى بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفى اخره الف مقصورة من تحتها البصرى النحوى العلامة يميل الى مذهب الخوارج وكانت ولادته فى شهر رجب الفرد سنة عشر ومائة فى الليلة التى توفى بها الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه و توفى سنة تسع ومائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين **قوله** رؤبة هو ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب و اسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى هو وابوه راجزان مشهوران لكل منهما ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان فى رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه وخرج على ابى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف على نفسه فخرج الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها فتوفى هنالك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن رحمه الله تعالى ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة ولما مات قال الخليل دفنا الشعر واللغة والفصاحة **قوله** فى قوله يصف بقرة وقيل فرسا دخيلا **قوله** فيها اى فى الافراس او البقرة فانهما مذكوران فيما سبق خطوط من سواد وبلق والبلق اصله بياض وسواد ولكن المراد هنا البياض فقط بقرينة عطفه على السواد وان عطف على الخطوط فهو على اصله فيكون اشارة الى النوعين كانه فى الجلد توليع البهق التوليع استطالة البهق والتلوين يقال شىء مولع اذا كان فيه الوان مختلفة والبهق بياض يعترى الجلد يخالف لونه لون البشرة والمعنى كانه اى ما ذكر من السواد والبياض توليع البهق استلوينه **قوله** اى تؤمرونه على ان تكون ما موصولة ويكون العائد اليها محذوفا وفعل الامر فى اصل استعماله يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى الثانى بواسطة الباء فرقا بين المأمور والمأمور به الا انه قد شاع حذف الباء الجارة فى هذا الفعل وتعديته الى المفعولين بنفسه نحو قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فلذلك جعل المصنف رحمه الله تعالى ما فى الآية مبنيا على هذا الاستعمال الشائع حيث فسرها بقوله اى تؤمرونه ولم يقدر الباء الجارة ثم ذكر ان تؤمرونه بمعنى تؤمرون به **قوله** او امركم بمعنى مأموركم على ان تكون كلمة ما مصدرية ويكون الفعل المأول بالمصدر بمعنى المفعول اى المأمور بمعنى المأمور به و هو قليل جدا فان الكثير الشائع ان تكون صيغة المصدر بمعنى المفعول واما كون الفعل المأول بالمصدر بمعنى المفعول فانه قليل جدا **قوله** كضرب الامير اى مضروبه

فيه قال ابو عبيدة قلت لرؤبة فى قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه فى الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك (فافعلوا ما تؤمرون) اى تؤمرونه بمعنى تؤمرون به او امركم بمعنى مأموركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها) موضع ما رفع لان معناه الاستفهام تقديره ادع لنا ربك يبين لنا اى شىء لونها (قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها)

ابو عبيدة

رؤبة

الفقوع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه فقال في التوكيد اصفر فاقع وهو توكيد لصفرة وليس خبرا عن اللون الا انه لما نقع اللون بها رفع الفاعل ولا فرق بين قولك صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها وفي ذكر اللون فائدة التوكيد لان اللون اسم للهيئة وهي الصفرة فكانه قيل شديدة الصفرة صفرتها فهو من قولك جد جده (تسر الناظرين) بحسنها والسرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه عن علي رضي الله عنه من لبس نعلا صفراء قل همه لقوله تعالى تسر الناظرين (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) تكرير للسؤال عن حالها وصفتها واستكشاف زائد ليزدادوا بيانا لوصفها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم

قوله الفاقع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه الفقوع نهاية الخلوص وهو مصدر فقع اللون اذا صفا فاقع اي شديد الصفرة وقوله انصعه اي اخلصه في الصحاح الناصع الخالص من كل شيء يقال ابيض ناصع واصفر ناصع وعن الاصمعي انه قال كل ثوب خالص البياض او الصفرة او الحمرة فهو ناصع قوله ولا فرق بين قولك صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها فيكون صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء في كونهما من باب الوصف للتاكيد وان كان الثاني اوكد من جهة ان جعل الفقوع الذي هو من صفات الاصفر صفة اللون الذي هو الصفرة يدل على ان لون الصفراء في الفاقع هو الصفرة وان لم يوجد باللفظ الا ان اوله يعني بطلان اللون وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده وهذا معنى قوله لان اللون اسم للهيئة وهي الصفرة بعنوان الهيئة التي يطلق عليها الاسم فهي كانها الصفرة ايضا فتعني انها شديدة الصفرة صفرتها لما ان الفاقع عبارة عن شديد الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشيء كانها اتصفت بالكمال بحيث سرت الصفات التي من جملتها ذلك اي كانه يقول ان صفرتها فاقت الكمال بحيث سرت الى جميع صفاتها وسرت الى الصفرة ايضا كما ان جد جده يفيد المبالغة بان يقال ان جده وسعيه بلغ في الكمال الى حيث سرى الى جميع صفات المجد حتى سرى الجد الى نفسه فجد واجتهد ذلك الجد قوله عند حصول نفع ودفع الضرر دخل في النفع اذ دفع الشر والضر نفع تام فالتعريف غير ناقص قوله او توقعه عطف على حصول نفع قوله عن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المكي المدني الكوفي امير المؤمنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في الكوفة ليلة الاحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين ودفن بها رضي الله تعالى عنه قوله من لبس بكسر الباء قوله لقوله تعالى تسر الناظرين قال العلامة التفتازاني في حاشيته على الكشاف الظاهر انه ليس من كلام علي رضي الله تعالى عنه بل تعليل لما روي عنه او في الحمائل عن ابن عباس من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسا وذلك قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين كذا في الدر انتهى وفي روح البيان عن علي رضي الله تعالى عنه من لبس نعلا صفراء قل همه لان الله تعالى يقول تسر الناظرين ونهى ابن الزبير ومحمد ابن كثير عن لباس النعال السود لانها تهم وذكر ان الخف الاحمر خف فرعون والخف الابيض خف وزير هامان والخف الاسود خف العلماء وروي ان خف النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود انتهى بحروفه قوله تكرير للسؤال الاول اي تكرير له من حيث انه سؤال عن حالها وصفتها قوله واستكشاف زائد الخ فيه اشارة الى ان غرضهم ليس رد الجواب الاول بانه غير مطابق وان السؤال باق على حاله بل لطلب الكشف الزائد على ما حصل والظاهر انه لم يحصل البيان التام قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا الخ في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة يرفعه لولا انهم اعترضوا البقرة من البقر فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا

لتشدد الله عليهم انتهى **قوله** لو اعترضوا من اعترضت الشيء وعرضت من عرض ثنية وجانبه وفي الحديث دلالة على منع السؤال عما ليس فيه اللسؤال وان سؤالهم كان كذلك وان المامورين كان ذبح بقرة مطلقة وانما نسخ الى ذبح البقرة المعينة لشوم سؤالهم وبهذا يشعر ايراد الحديث الثاني واما سؤال عمر رضي الله تعالى عنه في شان الخمر فانما كان للاستكشاف والاسترشاد حيث شاهد فيها كثرة الفساد والمنع في حال السكر عن الصلاة **قوله** ولا استقصاء شومهم امن امثال العرب **وقوله** الاستقصاء في الصحاح استقصى فلان في المسألة وتقصى بمعنى اه وفي محيط المحيط تقصى في المسألة تقصيا واستقصى استقصاء بلغ الغاية ترام وفي منتهى الارب في لغات العرب استقصا بنهايت چيزى رسيدن يقال استقصى في المسألة اى بلغ الغاية **قوله** شوم في النهاية لابن الاثير الشوم ضد اليمن اه **قوله** بالتعوين في منتهى الارب في لغات العرب تعوين ميانه سال شدن يقال عونت المرأة اى صارت عوانا **وقوله** لمهتدون الى البقرة المراد ذبحها او الى ما خفي علينا من امر القاتل متعلق بالمحذوف والالف واللام في قوله المراد ذبحها بمعنى التي فلذلك انث ضمير ذبحها الراجع اليه والمعنى وانا بمشية الله تعالى لمهتدى الى البقرة التي يراد ذبحها ونجدها موصوفة باوصافها التي ذكرت لنا او وانا بمشية الله تعالى لمهتدى الى ما خفي علينا من امر القاتل ونجد ماحيث بين لنا طريق الاهتداء اليه واللام في قوله لمهتدون لام الابتداء دخلت على خبر ان **قوله** وان شاء الله شرط حذف جوابه لدلالة ان وما في حيزها عليه والتقدير وانا لمهتدون الى البقرة او الى ما خفي علينا من امر القاتل ان شاء الله اهتدينا واعترض بالشرط بين اسم ان وخبرها اهتماما بمشية الله تعالى واستعانة به تعالى وتفويضا للامور اليه اعترافا بقدرته **قوله** وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا معضلا واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا ومرسلا وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا موصولا **وقوله** معضلا قال الطيبي المعضل يقال اعضله فهو معضل بفتح الضاد وهو ما سقط من سنده اثنان فصاعدا كقول مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الشافعي رضي الله عنه قال ابن عمر كذا ونحو قول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيمة عملت كذا وكذا جعله الحاكم نوعا من المعضل حيث رواه الشعبي واسقط ذكر الصحابي والرسول صلى الله عليه وسلم انتهى **وقوله** مرسلا قال الطيبي المرسل قول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او فعل كذا انتهى **وقوله** اخر الابد بالنصب كما يعرف المبالغة في التابيد والابد كالابد لا اخر له والمعنى الى الابد الذي هو اخر الاوقات وفي المقصود نقل الحديث ترجيح الاحتمال الاول وهو ان يكون المعنى انا لمهتدون الى البقرة لان معنى الحديث

والاستقصاء شوم (ان البقر تشابه علينا) ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا (وانا ان شاء الله لمهتدون) الى البقرة المراد ذبحها او الى ما خفي علينا من امر القاتل وان شاء الله اعتراض بين اسم ان وخبرها وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد

له قوله لم يستثنوا اى لم يقولوا ان شاء الله [illegible]

لو لم يستثنوا لما بينت البقرة لهم ابدا او يرجح الاحتمال الثانى ما رواه الامام الواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال المعنى لمهتدون الى القاتل وقال لولا انهم استثنوا ما اطلعوا على القاتل ويمكن ان يقال الاهتداء الى القاتل كناية عن الاهتداء الى البقرة التى يذبحها لان الاهتداء الى الاول لازم للاهتداء الى البقرة فذكر اللازم ليستنقل منه الى الملزوم **قوله** اى لو لم يقولوا ان شاء الله سميت كلمة ان شاء الله استثناء تشبيها لها بالاستثناء من حيث ان كل واحد منهما يصرف الحكم السابق عن ظاهره فانه لو لم يورد الاستثناء لتناول الحكم السابق للمستثنى وغيره وبايراده صرف الكلام عن ظاهره فكذا كلمة ان شاء الله اذا لم تورد يكون الكلام السابق دالا على وقوع الحكم البتة وبايرادها يصرف الكلام عن ظاهره ويكون وقوعه معلقا بمشية الله تعالى **قوله** بمعنى بقرة غير ذلول بين به ان لا بمعنى غير فهى اسم لكن لكونها على صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها **قوله** تذلل بمعنى تستعمل **قوله** للكراب من قولهم كربت الارض اذا قلبتها للحرث والزراعة وفى معناه الاثارة وهى التحريك فان اثارة الارض تحريكها وبحثها ومنه قوله تعالى واثاروا الارض اى بالحرث والزراعة **قوله** النواضح جمع ناضح فى لسان العرب الناضح البعير او الثور او الحمار الذى يستقى عليه الماء والانثى بالهاء ناضحة اه **قوله** يسقى اى يستقى **قوله** الحرث فى المصباح حرث الارض حرثا اثارها للزراعة فهو حارث ثم استعمل المصدر اسما وجمع على حروث **قوله** لمعة اى قطعة تلسع **قوله** فى نقبتها اى لونها فى لسان العرب النقبة اللون اه **قوله** قرنها فى لسان العرب القرن للثور وغيره الروق والجمع قرون اه وايضا فيه الروق القرن من كل ذى قرن والجمع ارواق اه **قوله** ظلفها الظلف من الشاة والبقر ونحوه كالظفر من الانسان والجمع اظلاف مثل حمل واحمال كذا فى المصباح **قوله** وهى اى الشية فى الاصل مصدر وشاه من باب وعد وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر والمراد ههنا نفس اللون واصلها وشية كحمية فلما حذفوا الواو من الفعل لوقوعها بين ياء وكسرة حذفوها ايضا من المصدر بعد نقل حركتها الى العين لانهم يعلون المصدر باعلال الفعل للتشاكل واتوا بالتاء عوضا عن الواو **قوله** اى بحقيقة وصف البقرة وما بقى اشكال فى امرها يعنى ان الحق ههنا صفة مشبهة بمعنى الثابت وان اللام فيه للاستغراق والمعنى انك الآن جئت بجميع ما ثبت لها من اوصافها المميزة لها عما عداها وليس المراد بالحق ههنا خلاف الباطل حتى يقال انهم كفروا بقولهم هذا من حيث انه يدل على انهم اعتقدوا بطلان ما جاء به قبل ذلك **قوله** فحصلوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف كلها فذبحوها يعنى ان الفاء فى قوله فذبحوها هى الفاء الفصيحة لكونها عاطفة لمدخولها على محذوف هو سبب لما بعدها كما فى قوله تعالى اضرب

اى لو لم يقولوا ان شاء الله (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ) لا ذلول صفة لبقرة بمعنى بقرة غير ذلول يعنى لم تذلل للكراب واثارة الارض (وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) ولا هى من النواضح التى يسقى عليها لسقى الحروث ولا الاولى نافية والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تثير الارض اى تقلبها للزراعة وتسقى الحرث على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية (مُسَلَّمَةٌ) عن العيوب وآثار العمل (لَّا شِيَةَ فِيهَا) لا لمع فى نقبتها من لون آخر سوى الصفرة فهى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها وهى فى الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) اى بحقيقة وصف البقرة وما بقى اشكال فى امرها جئت وبابه بغير همز ابو عمرو (فَذَبَحُوهَا) فحصلوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف كلها فذبحوها (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)

بمضالك الحرو الجرب اى تقرب بما الحرب قوله لغلاء ثمنها فى المصباح غلا السعر يغلو والاسم الغلاء بالفتح والمد ارتفع ويقال للشئ اذا زاد وارتفع قد غلا وتعدى بالهمزة فيقال اغلى الله السعر وغاليت اللحم غاليت به اشتريته بثمن غال اى زائد ١ هـ

قوله عجلة بكسر العين وسكون الجيم الفتية من البقر قوله فاتى الشيخ بها اى بتلك العجلة والباء للتعدية الغيضة بالغين والضاد المعجمتين المفتوحتين مرعى واسع فيه اشجار وقال اى الشيخ الصالح اللهم انى استودعتكها اى جعلت تلك العجلة وديعة وامانة لابنى اى لانتفاع ابنى حتى يكبر بفتح الباء على انه من باب علم اى حتى يسن ابنى واما كبر بالضم من باب حسن فهو عظم نحو قوله تعالى كبر مقتا عند الله الآية وحتى يكبر غاية للاستيداع بلاحظة قوله بلا مد خلية ابنى فى الملاحظة لكونه صغيرا والمعنى انى استودعتكها بلا مد خلية ابنى فى الحافظ الى ان تكون ابنى مسنا قادرا للحفظ فاذا كان مسنا فاستودعتكها مع محافظة ابنى فلا اشكال بان الاستيداع ينبغى ان يكون مستمرا فى عموم الاوقات ومفهوم الغاية يقتضى انقطاعه حين كبر ابنه وكان برا بوالدته اى محسنا لها فشبت اى صارت تلك العجلة شابة عوانا بين الفارض والبكر وكانت وحيدة بتلك الصفات اى نوعها منحصر فى فرد لا يوجد مثله حينئذ قوله واسمنه فى محيط المحيط سمن سمانة وسمنا كثر لحمه وشحمه ضد هزل فهو سامن وسمين ١ هـ قوله فساوموها اى طلبوا اشترائها اليتيم وامه والظاهر ان اليتيم مجاز باعتبار ما كان فلهذا طلبوا الشراء منه لكونه اهلا للعقد ولقول الشيخ حتى يكبر واما الطلب من امه فلاستئمارها وتاليف قلبها او لكونها شريكة له فى الجملة قوله بملاء فى المصباح ملأت الاناء ملأ من باب نفع فامتلأ وملؤه بالكسر ما يملأه وجمعه املاء مثل حمل واحمال ١ هـ اى بمقدار ما يملأ مسكها بفتح الميم اى جلدها ذهبا تمييز قوله وكانت البقرة اى قيمة نوع البقرة اذ ذاك اى فى ذلك الوقت بثلاثة دنانير وهذا آثار الصلاح والتوكل اللهم اجعلنى من الصالحين المتوكلين حتى اكون من الواصلين الفائزين وزادوا لما ورد فى ثور فى ثمنها على بنى اسرائيل فاصاب كل فريق دينارات وقوله ودنانير فى المصباح الدينار معروف والمشهور فى الكتب ان اصله دنار بالتضعيف فابدل حرف علة للتخفيف ولهذا يرد فى الجمع الى اصله فيقال دنانير وبعضهم يقول هو فيعال وهو مردود بانه لو كان كذلك لوجدت الياء فى الجمع كما ثبت فى ديماس وديماميس وديباج وديابيج وشبهه والدينار وزنه احدى وسبعون شعيرة ونصف شعيرة تقريبا بناء على ان الدانق ثمانى حبات وخمسا حبة وان قيل الدانق ثمانى حبات فالدينار ثمان وستون واربعة اسباع حبة والدينار المثقال ١ هـ

لغلاء ثمنها او خوف الفضيحة فى ظهور القاتل روى انه كان فى بنى اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم انى استودعتكها لابنى حتى يكبر وكان برا بوالديه فشبت البقرة وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وهذا البيان من قبيل تقييد المطلق فكان نسخا

له قوله دينار فى غياث اللغات دينار معرب اصل دنار بكسر دال وتشديد نون بود نون اول را بيا بدل كردند تا ملتبس نگردد بآن مصادر كه بروزن فعال است چنانكه در قول حق تعالى وكذبوا باياتنا كذابا وجمع آن دنانير مى آيد نون اصلى كه بيا بدل شده بود باز در حالت جمع عود كرده الخ جواهر والله اعلم ١٢ منه عفى عنه

والبضاعة الدانق معرّب وهو سدس درهم وهو عند اليونان حبتا خرنوب لان الدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة خرنوب والدانق الاسلامي حبتا خرنوب وثلثا حبة خرنوب فان الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة خرنوب وتفتح النون وتكسر وبعضهم يقول الكسر افصح وجمع المكسور دوانق وجمع المفتوح دوانيق بزيادة ياء قاله الازهري وقيل كل جمع على فواعل ومفاعل يجوز ان يمد بالياء فيقال فواعيل ومفاعيل اه **قوله** والنسخ قبل الفعل جائز بل واقع كما في حديث فرض الصلاة خمسين في المعراج وقد نص السهيلي في الروض وانما الممتنع النسخ قبل التمكن من الاعتقاد بالاتفاق وقبل التمكن من الفعل عند المعتزلة **قوله** خوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم جواب عما يقال كيف خوطب الجمع بقوله قتلتم مع ان القتل انما وقع من بعضهم بل من واحد منهم وتقرير الجواب ان الفاعل الحقيقي للقتل لما لم يكن معلوما للقوم حتى يسند الفعل اليه اسند الى ملابس له هو جماعة بني اسرائيل فان القتل ملابس لهم لوجوده فيهم فصاروا بذلك كأنهم قتلوه جميعا واضافة فعل البعض الى الجميع كثير في كلام العرب يقولون بنو فلان قتلوا زيدا مع ان القاتل واحد منهم **قوله** لان المتخاصمين يدرأ بعضهم اي يدفع تعليل لتفسير التدارئ بالاختلاف والاختصام جعل التدارئ الذي هو التدافع كناية عن الاختلاف والاختصام لان الاختلاف والاختصام ملزوم للتدافع فذكر اللازم ليستقل منه الى الملزوم **قوله** او تدافعتم اي او يكون المراد بالتدارئ اصل معناه وهو التدافع لان كل واحد من المتهمين بالقتل يطرح قتلها عن نفسه الى صاحبه وقدم الوجه الاول لان الكناية ابلغ **قوله** فيه الفاء للتفسير للمطروح عليه اي الذي طرح عليه بانك قتلت **قوله** لان الطرح اي طرح القتل في نفسه دفع له وكل من الطارحين دافع فتطارحهما تدافع من غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه الطارح **قوله** مظهر لا محالة اخذه من التعبير بالاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدأ المفيد لتقوي الحكم وفسر بالاظهار لوقوعه في مقابلة الكتم وقوله لا محالة في الصحاح قال ابو زيد يقال ما لي حيلة ولا محالة ولا احتيال ولا محال بمعنى واحد وفي محيط المحيط يقال لا محالة منه اي لا بد وهو مصدر ميمي بمعنى التحول او الحيلة يقال الموت آت لا محالة منه ويستعمل لا محالة بمعنى لا ريب اه **قوله** واعمل مخرج على حكاية ما كان مستقبلا في وقت التدارئ فان ما في قوله ما كنتم موصولة منصوبة المحل باسم الفاعل وقد تقرر انه لا يعمل عمل فعله الا اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال وهو ههنا بمعنى الماضي لان الاخراج ماض بالنسبة الى وقت نزول القرآن فينبغي ان لا يعمل والجواب انه عمل لانه حكاية اخراج مستقبل بالنسبة الى وقت التدارئ وان كان ماضيا

والنسخ قبل الفعل جائز وكذا قبل التمكن منه عند نا خلافا للمعتزلة (وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا) بتقدير واذكر واخوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم (فَادّٰرَءْتُمْ فِيْهَا) فاختلفتم واختصمتم في شأنها لان المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضا اي يدفع او تدافعتم بمعنى طرح قتلها بعضكم على بعض فيدفع المطروح عليه الطارح او لان الطرح في نفسه دفع واصله تدارأتم ادغمت التاء في الدال ثم نقلت حركة التاء الى الصير من جنس الدال التي هي فاء الكلمة ليمكن الادغام ثم سكنوا الدال اذ شرط الادغام ان يكون الاول ساكنا وزيدت همزة الوصل لانه لا يمكن الابتداء بالساكن فادارأتم بغير همز ابو عمرو (وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ) مظهر لا محالة ما كتمتم من امر القتل لا يترك مكتوما واعمل مخرج على حكاية ما كان مستقبلا في وقت التدارئ

له قوله الدانق في غياث اللغات دانق بكسر وفتح نون معرب دانگ ششم حصه درم ونيز در وزن دانگ اختلاف بسيار است مگر اتفاق اكثر لغات همين تحقيق شده كه وزن دانگ شش رتي است اه والله سبحانه اعلم ١٢ منه عفي عنه

وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه وهما ادارأتم
و(فقلنا) والضمير في (اضربوه)
يرجع الى النفس والتذكير
بتاويل الشخص والانسان او
الى القتيل لما دل عليه ما كنتم
تكتمون (ببعضها) ببعض البقرة
وهو لسانها او فخذها اليمنى او عجبها
والمعنى فضربوه فحيي فحذف ذلك
لدلالة (كذلك يحيي الله الموتى)
عليه روى انهم لما ضربوه قام
باذن الله تعالى وقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ثم سقط ميتا
فاخذا وقتلا ولم يورث قاتل بعد
ذلك وقوله كذلك يحيي الله الموتى
اما ان يكون خطابا للمنكرين في زمن
النبي عليه السلام واما ان يكون
خطابا للذين حضروا حياة القتيل
بمعنى وقلنا لهم كذلك يحيي الله الموتى
يوم القيامة (ويريكم آياته) دلائله
على انه قادر على كل شيء

بالنسبة الى وقت نزول القرآن قوله وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه الخ للدلالة على انه تعالى عالم بجميع المعلومات والا لما قدر
على اظهار ما كتمه العباد اي شيء كان فان قوله ما كنتم تكتمون يتناول كل مكتوم
ويدخل فيه ما كتموه من امر القتيل دخولا اوليا ودل على انه تعالى سيظهر ما كتمه
العبد من خير وشر البتة وان دام العبد على كتمه وستره قال عليه الصلاة
والسلام ان عبدا لو اطاع الله تعالى في شيء وراء سبعين حجابا لاظهر الله تعالى
اياه على السنة الناس وكذلك المعصية قوله وهو لسانها قاله الضحاك
قال الحسين بن الفضل لانها آلة الكلام قوله او فخذها اليمنى قاله
عكرمة والكلبي في المصباح الفخذ بالكسر وبالسكون للتخفيف من
الاعضاء مؤنثة والجمع افخاذ ه باختصار قوله او عجبها قاله مجاهد
وسعيد بن جبير والعجب بفتح العين المهملة وسكون الجيم العظم بين
الاليتين وفي الحديث كل ابن آدم يفنى الا العجب يقال انه اول ما يخلق
وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق قيل العجب امر عجيب انه اول ما يخلق وآخر ما يخلق قوله
فحذف ذلك اي قوله فضربوه فحيي لدلالة (كذلك يحيي الله الموتى) عليه
يعني ان فحوى الكلام انما يتم باعتبار اشتماله على الحذف والاختصار والتقدير
فقلنا اضربوه ببعضها فضربوه فحيي فحذفت الفاء الفصيحة مع ما عطفت
بها ايضا لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى عليه لان التشبيه يدل على
تحقق المشبه به وهو احياء القتيل احياء ويدل على تحقق ما علق هو عليه
وهو ضربه وفيه اشارة الى ان حياة القتيل كانت بمحض خلق الله من غير تأثير
للضرب بالبعض فيها حيث اسند الاحياء اليه تعالى من غير اعتبار شيء آخر
فيه ولو كان للضرب تأثير في احياء القتيل لما صح تشبيه احياء من في القبور به
قوله لابني عمه اي يشير لهما قوله سقط ميتا اي مات في الحال
قوله فاخذ ذلك ابنا عمه قوله وقوله كذلك يحيي الله الموتى ان يكون خطابا
للمنكرين في زمن النبي عليه السلام واما ان يكون خطابا للذين حضروا واحياة
القتيل بمعنى وقلنا لهم كذلك يحيي الله الموتى يوم القيمة يعني ان قوله تعالى كذلك يحيي الله
الموتى يحتمل ان يكون خطابا لمن ينكر البعث والحساب والجزاء من المشركين
الموجودين وقت نزول الآية لانا نظهر لهم بالتواتر ان هذا الاحياء قد وقع
على هذا الوجه علموا صحة الاعادة وصح الاحتجاج باحياء هذا القتيل على صحتها
وان لم يظهر لهم ذلك بالتواتر تكون الآية داعية لهم الى مراجعة اهل الاخبار و
التفكر المؤدي الى الاطلاع على حقيقة الحال فعلى هذا لا حاجة الى اضمار القول ويحتمل
ان يكون خطابا للذين حضروا واحياة القتيل من بني اسرائيل بمعنى وقلنا لهم كذلك

يحيي الله الموتى يوم القيمة فتكون هذه الآية داخلة في حيز القول المذكور سابقا ومقول القول مضمر فانه تعالى لما احيى قتيل بني اسرائيل بحضرهم وشاهدوا احياءه اياه قال لهم كذلك يحيي الله الموتى جميعا يوم القيمة احياء مثل احياء هذا القتيل الذي شاهدتم احياءه **قوله** (لعلكم تعقلون) فتعملون على قضية عقولكم الخ بناء على ان كونهم يعقلون امر محقق ليس في صدد ما يرجى حصوله لكنهم نزلوا منزلة من لا يعقل لعدم ترتب معظم ثمرات العقل على عقولهم وهو التفكر في امر الدين والعمل بمقتضى العقل **قوله** واضربوه اي القتيل ببعضها اي البقرة **قوله** التقرب به اي تقرب العبد المحتاج الى ربه الكريم لما يجلب رضاه ويعين على قضاء حاجته كالتقرب بذبح قربان عظيم القدر **قوله** والاشعار بحسن تقديم القربة على الطلب حيث امر بان يذبح البقرة ثم يشتغل بطلب القاتل يعني ان من حق الطالب لمقصود من جنابه تعالى ان يطلبه بتقديم قربة يتقرب بها اليه تعالى من صدقة واحسان الى عباده المحتاجين اعتقادا بان الله لا يضيع اجر المحسنين بل يثيبهم على احسانهم بقضاء حوائجهم وكفاية مهماتهم وان من حق المتقرب ان يتحرى احسن ما يتقرب به اليه ويغالي بثمنه فانه ادل على اخلاص المتقرب في اجلب لمرضات المتقرب اليه فان من تقرب اليه تعالى ذراعا يتقرب اليه باعا ويزيدا من فضله ما شاء **قوله** وغير ذلك من الحكم والفوائد الجمة منها انفع اليتيم البار بوالدته بوصول المال العظيم اليه روي انه كان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي الثلث وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله تعالى في غيضة كذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسماعيل واسحق ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تلك البقرة تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تأتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله و ينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق وبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله تعالى ملكا ليمتحن الفتى ويختبر كيف بره بوالدته وكان الله تعالى به خبيرا فقال الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال الملك بعني بستة دنانير ولا

(لعلكم تعقلون) لكي فتعملون على قضية عقولكم وهو ان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء جميعها لعدم الاختصاص والحكمة في ذبح البقرة وضربه ببعضها وان قدر على احيائه بلا واسطة التقرب به والاشعار بحسن تقديم القربة على الطلب والتعليم لعباده ترك التشديد في الامور والمسارعة الى امتثال امر الله من غير تفتيش وتكثير سؤال وغير ذلك وقيل انما امروا بذبح البقرة دون غيرها

من البهائم لانها افضل قرابينهم ولعبادتهم العجل فاراد الله تعالى ان يهون معبودهم عندهم وكان ينبغي ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وأن يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها ولكنه تعالى انما قص قصص بني اسرائيل تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها وهاتان القصتان وان كانتا متصلتين فتستقل كل واحدة منهما بنوع من التقريع فالاولى لتقريعهم على الاستهزاء و ترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الآية العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب المراد في تثنية التقريع ولقد روعيت نكتة بعد ما استؤنفت الثانية استئناف قصة برأسها ان وصلت بالاولى بضمير البقرة لا باسمها الصريح في قوله اضربوه ببعضها ليعلم انهما قصتان فيما يرجع الى التقريع وقصة واحدة

تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضى امي فردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال له استأمرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استأمرها فقال الملك اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستأمرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك في صورة آدمي جاء ليجربك فاذا اتاك فقل له اتأمرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران عليه السلام يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملأ مسكها دنانير فامسكوها الى ان امر الله تعالى بني اسرائيل بذبح البقرة الموصوفة ولم يجدوا بقرة موصوفة بتلك الصفات غيرها فاشتروها بملأ مسكها دنانير ومن فوائد القصة التنبيه على بركة التوكل وحسن عاقبته كما مر من ان الشيخ الصالح توكل على الله تعالى في حفظ عجلته وايصالها الى ابنه ومنها التنبيه على بركة الشفقة على الاولاد كما فعله الشيخ الصالح حيث اجتهد في تحصيل مصالح ابنه وكفاية مهماته بحسن التدبير المرضي عند الله تعالى ومنها التنبيه على ان المؤثر في الممكنات هو الله تعالى وان الاسباب الظاهرة امارات لا اثر لها حيث احيى القتيل بضرب موات لا يتوهم منه التأثير بوجه من الوجوه فان تولد الحياة من مس الميت بالميت وضربه به غير معقول ولا متوهم **قوله** من البهائم في المصباح البهيمة كل ذات اربع من دواب البحر والبر وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة والجمع البهائم اه **قوله** قرابينهم في المصباح القربان بالضم مثل القربة والجمع القرابين اه **قوله** يهون في المصباح هان يهون هونا بالضم وهو الذل وحقارة **قوله** وتقريعا اي توبيخا **قوله** وما يتبع ذلك من التقريب في غيره عطف على تقريعهم لا على الاستهزاء اذ ليس سوى الاستهزاء وترك المسارعة امر آخر يتعلق به التقريع **قوله** وما يتبعه من الآية العظيمة عطف على التقريع لا على قتل النفس اذ لا معنى للتقريع على الآية العظيمة **قوله** وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة الخ هذا هو الجواب فالسابق كالمقدمة والتمهيد لئلا يلزم التكرار **قوله** ان بفتح الهمزة وصلت اي الثانية وهذا بيان لنكتة **قوله** بالاولى متعلق بوصلت **قوله** لا باسمها الصريح لان المظهر مستقل لفظا وان كان معهودا فلا يدل على الاتحاد والربط بالمضمر اشد لعدم استقلاله **قوله** وقيل هذه القصة تشير الخ جعل الله تعالى احياء المقتول في ذبح البقرة تنبيها للعبيد ان من اراد منهم احياء قلبه لم يتأت له ذلك الا باماتة نفسه فمن اماتها بانواع الرياضات احيى الله تعالى قلبه

بالضياء الراجع الى البقرة وقيل هذه القصة تشير الى ان من اراد احياء قلبه بالمشاهدات فليمت نفسه بانواع المجاهدات

قوله هذه القصص [illegible]

بانوار المشاهدات وهذا اما يشير اليه باطن النص مع ملاحظة المعنى لانه تفسير مستقل وفى كتاب تفسير
القران المسمى بروح البيان للفاضل الكامل الشيخ اسمعيل حقى افندى رح وفى التأويلات النجمية ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة اشارة الى ذبح بقرة النفس البهيمية فان فى ذبحها حياة القلب الروحانى وهذا هو الجهاد الاكبر
الذى كان النبى عليه السلام يشير اليه بقوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وبقوله المجاهد من جاهد
نفسه وقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا اشارة الى هذا المعنى قالوا اتتخذنا هزوا اى انستهزئ بنا فى
ذبح النفس وليس هذا من شأن كل ذى همة سنية قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الذين يظنون
ان ذبح النفس امر هين ويستعد له كل تابع الهوى او عابد الدنيا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى يعين
اى بقرة نفس تصلح للذبح بسيف الصدق فاشار الى بقرة نفس لا فارض فى سن الشيخوخة تعجز عن سلوك
الطريق لضعف المشيب وخلل القوى النفسانية كما قال بعض المشايخ الصوفى بعد الاربعين بارد ولا بكر
فى سن شرخ الشباب فانه يستهويه سكره عوان بين ذلك اى عند كمال العقل قال تعالى حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة فافعلوا ما تؤمرون فانكم ان تقربتم الى الله بما امرتم فان الله يتقرب اليكم بما وعد انه
لا يضيع اجر من احسن عملا فى الشيب والشباب قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها يعنى ما لون بقرة نفس
تصلح للذبح فى الجهاد قال انه يقول انها بقرة صفراء اشارة الى صفرة وجوه ارباب الرياضات وسيما اصحاب
المجاهدات وطلاب المشاهدات فاقع لونها يعنى صفرة زين لا صفرة شين كما هى سيما الصالحين تسر الناظرين من نظر
اليهم يشاهد فى غرتهم بهاء قد لبس من اثر الطاعات ويطالع من طلعتهم آثار شواهد الغيب من خمود الشهوات
حتى امن من احوال البشرية بوجدان آثار الربوبية كقوله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
ان البقر تشابه علينا اشارة الى كثرة تشبه البطالين بزى الطالبين وكسوتهم وهيئتهم وانا ان شاء الله
لمهتدون الى الصادق منهم فالاهتداء اليهم يتعلق بمشيئة الله وبدلالته كما كان حال موسى والخضر
على نبينا وعليهما الصلاة والسلام فلو لم يدل الله موسى لما وجده وقوله انها بقرة لا ذلول تثير الارض
اشارة الى نفس الطالب الصادق وهى التى لا تحمل الذل لتثير بآلة الحرص على ارض الدنيا لطلب زخارفها و
تتبع هوى النفس وشهواتها كما قال عليه الصلاة والسلام عز من قنع وذل من طمع وقال ليس للمؤمن ان يذل نفسه
ولا تسقى الحرث اى حرث الدنيا بماء وجهه عند الخلق وبماء وجاهته عند الحق فيصرف فى حرث الدنيا فيذهب
ماؤه عند الخلق وعند الحق لقوله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب مسلمة
لا شية فيها اى نفس مسلمة من آفات صفاتها مستسلمة لاحكام ربها ليس منها طلب غير الله
ولا مقصد لها الا الله كما وصفهم الله تعالى بقوله للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله الى قوله الحافا
فذبحوها وما كادوا يفعلون يشير الى ان ذبح النفس ليس من الطبيعة الانسانية فمن ذبحها من الصادقين
بسيف الصدق كان ذلك من فضل الله تعالى وحسن توفيقه واما من حيث الطبيعة فما كادوا يفعلون انتهى
ثم روح فوايضا فيه قال بعض اهل المعرفة فى قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى انما جعل الله احياء
المقتول فى ذبح البقرة تنبيها لعبيده ان من اراد منهم احياء قلبه لم يتأت له الا باماتة نفسه فمن اماتها بانواع
الرياضات احيى الله قلبه بانوار المشاهدات فمن مات بالطبيعة يحيى بالحقيقة وكما ان لسان البقرة بعد
ذبحها ضرب على القتيل وقام باذن الله وقال قتلنى فلان فكذلك من ضرب لسان النفس المذبوحة بسكين

عوان فى المصباح [illegible] اولاد الشى [illegible]

ومعنى (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) استبعاد القسوة (مِنْ بَعْدِ) ما ذكر مما يوجب لين القلوب ورقتها وصفة القلوب بالقسوة مثل لنبوها عن الاعتبار والاتعاظ من بعد (ذٰلِكَ) اشارة الى احياء القتيل او الى جميع ما تقدم من الآيات المعدودة (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ) فهي في قسوتها مثل الحجارة (اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةً) منها واشد معطوف على الكاف تقديره اومثل اشد قسوة

الصدق على قتيل القلب بعد الموت الذكر يحيى الله قلبه بنوره فيقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فيجب علينا غاية الوجوب ان نتقيد باحياء نفوسنا بالحياة الحقيقية واصلاح قلوبنا بالاصلاح الحقيقي واخلاص اعمالنا بالاخلاص الحقيقي فان المنظر الالٰهي انما هو القلوب والاعمال لا الصور والاموال كما ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم فالمعتبر هو الباطن والسرائر دون السير والظواهر والعاقل من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من نسي نفسه واتبع هواه وما يعقل ذلك الا العالمون وما يعلمه الا الكاملون انتهى بالاختصار قوله ومعنى (ثم قست قلوبكم) استبعاد القسوة اي ثم للاستبعاد هاهنا من شاهد من الآيات والدلائل ما يقتضي لين القلوب وانقيادها للحق كاحياء القتيل بضرب عضو من الاعضاء البقرة المذبوحة وغير ذلك من الآيات التي شاهدوها من حين ما خرجوا من مصر ليلا مع موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فصبحهم فرعون وجنوده وصادفهم على شاطئ البحر فانها مما يوجب لين القلب ومع ذلك لم يخلوا عن عناد واعتراض على موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام في التيه وغير ذلك ولا شك ان قسوة القلب بعد مشاهدة ما يوجب لينه وتأثره بقبول الحق مستبعد من العاقل كل البعد فكلمة ثم ههنا مستعملة في استبعاد الوقوع مجازا مرسلا[1] لتعذر حملها على معناها الحقيقي وهو تراخي المعطوف بها عن المعطوف عليه تراخيا زمانيا وقسوة قلوبهم لم تتأخر زمانا عن مشاهدات الآيات المذكورة بل انها لم تزل قاسية مع رؤية الآيات وبعدها ولما تعذر حملها على معناها الحقيقي حملت على التراخي الرتبي مجازا فان مطلق الاستبعاد لازم للبعد الزماني فاستعمل ما هو موضوع للتراخي الزماني في استبعاد الوقوع على طريق اطلاق الملزوم وارادة اللازم والمعنى يستبعد من العاقل النبوّ عن الفكر والاعتبار بعد حصول ما يوجبه من الآيات فهو كقولك لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها قوله لنبوها اي لبعدها قوله الاتعاظ اي قبول الموعظة قوله مثل الحجارة اشار به الى ان الكاف في كالحجارة اسم بمعنى المثل ليصح عطف اشد بالرفع عليه ولا يكون عطف المفرد على الجملة الظرفية وان كان صحيحا لكن الاصح الاعراض عنه قوله (او اشد قسوة) منها اشار الى ان المفضل عليه محذوف للدلالة عليه اي اشد قسوة من الحجارة وقسوة منصوب على التمييز قوله على الكاف اي كاف التشبيه وهو مرفوع المحل

[1] قوله ثم قست الخ ثم موضوعة للتراخي بعد في الزمان ولا تراخي ههنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اذ من العاقل القسوة بعد تلك الآيات كقولك لصاحبك مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها ١٢ منه [2] المجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة لاستعمال اللفظ في غير ما وضع له غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كما اذا كانت سببية او مسببية وذلك بان يكون معنى اللفظ الاصلي سببا لشيء او مسببا عن شيء فينقل الى ذلك الشيء ١٢ منه [3] سمي مرسلا لان الارسال في اللغة الاطلاق والمجاز الاستعاري مقيد بادعاء ان المشبه من جنس المشبه به والمرسل مطلق عن هذا القيد وقيل سمي لارساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الاستعاري فانه مقيد بعلاقة واحدة وهي المشابهة ١٢ منه

قوله فحذف المضاف وهو المثل واقيم المضاف اليه مقامه وبهوا شد
اعرب باعرابه وهو الرفع قوله اوهى اى قلوبكم فى انفسها اشد قسوة لا ان
يكون جوهرا آخر وتكون القلوب مشبهة بذلك الجوهر كما فى الوجه الاول فعلى هذا لا يقدر
مثل ولا يكون حذف المضاف قوله اوجوهر اقسى منها وفيه اشارة الى ان
هذا الوجه على تقدير ان يكون اشد معطوفا على الكاف ولفظ مثل محذوفا
ليكون الاشد غير المقلوب قوله وهو الحديد مثلا فان الحديد والحجارة اذا
خليتا وطبعهما لا ريب فى اشدية الحديد الا يرى انه يكسر بالحديد دون العكس
ولا يقدح فى ذلك كون الحديد يلين بالنار دون الحجارة لانه خاصة اخرى
والكلام فى الصلابة والشدة وايضا الحديد لعدم قبوله الانفعالات المذكورة
بقوله وان من الحجارة كان الحجارة دون الحديد فى الصلابة والشدة واما قصة داود
عليه السلام من ان الحديد صار كالعجين له باذن الله تعالى فمعجزة لا مساس لها
بالبحث عن مقتضى الطبائع قوله وانما لم يقل اقسى لكونه ابين وادل على فرط
القسوة اى شدة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعة
للشدة فيها واما اقسى فلدلالته بالهيئة فقط وفى حاشية شيخ زاده وانما لم
يقل اقسى الخ جواب عما يقال انما يحتاج فى بناء افعل التفضيل الى نحو اشد واقبح
اذا لم يكن الفعل ثلاثيا او كان ثلاثيا من الالوان والعيوب والفعل ههنا ليس كذلك
فامكن بناء اقسى منه فلم عدل عن الاخصر مع امكانه الى الاطول وهو اشد
قسوة بدون الاحتياج اليه وتقرير الجواب ان يراد لفظ اشد ههنا ليس للتوصل
الى بناء افعل التفضيل من قسا يقسو قسوة حتى يكون المقصود بالتفضيل نفس
القسوة بان تكون القلوب والحجارة متشاركتين فى القسوة ويراد تفضيل القلوب
على الحجارة فى القسوة بل المقصود من ايراده الدلالة على المبالغة فى قسوة القلوب
بان يكون المطلوب بالتفضيل شدة القسوة لا نفس القسوة فيكون المشترك
بينهما هو شدة القسوة والمراد بيان ان القلوب ازيد منها فى شدة القساوة
ولا شك ان هذا المعنى ابلغ فى توصيف القلوب بالقسوة من ان يقال انها ازيد
من الحجارة فى نفس القسوة كما هو المعنى على تقدير ان يكون اشد للتوصل الى بناء
افعل التفضيل من قسا يقسو فانك اذا قلت زيد اشد اكراما من عمرو كان المعنى
انهما مشتركان فى الاكرام وان احدهما ازيد من الآخر فيه لا انهما مشتركان فى
شدة الاكرام واحدهما ازيد من الآخر قوله وعمرو اكرم اى من زيد قوله
وان من الحجارة بيان وتقرير يعنى من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف
على جملة فهى كالحجارة او اشد قوله ما بمعنى الذى الخ وضمير منه يرجع اليه
حملا على اللفظ وان كان عبارة عن الحجارة قوله التفجر التفتح بالسعة والكثرة

فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه اوهى فى انفسها اشد
قسوة يعنى ان من عرف حالها
شبهها بالحجارة او بجوهر اقسى
منها وهو الحديد مثلا او من
عرفها شبهها بالحجارة او قال هى
اقسى من الحجارة وانما لم يقل
اقسى لكونه ابين وادل على فرط
القسوة وترك ضمير المفضل
عليه لعدم الالتباس كقولك
زيد كريم وعمرو اكرم (وان من
الحجارة) بيان لزيادة قسوة قلوبهم
على الحجارة (لما يتفجر منه الانهار)
ما بمعنى الذى فى موضع النصب
وهو اسم ان واللام للتوكيد والتفجر
التفتح بالسعة والكثرة (وان
منها لما يشقق) اصله يتشقق

له وجه الدلالة هو ان اشد قسوة
يدل على الزيادة بالمادة والهيئة واقسى
يدل عليها بالهيئة فقط ١٢ منه عفى عنه

وبه قرأ الاعمش فقلبت التاء شينا وادغمت (فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ) يعني ان من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير ومنها ما ينشق انشقاقا بالطول او بالعرض فينبع منه الماء ايضا وقلوبهم لا تندى (وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ) يتردى من اعلى الجبل (مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ) قيل هو مجاز عن انقيادها لامر الله وانها لا تمتنع على ما يريد فيها وقلوب هؤلاء لا تنقاد ولا تفعل ما امرت به وقيل المراد به حقيقة الخشية على معنى انه يخلق فيها الحياة والتمييز وليس شرط خلق الحياة والتمييز في الجسم ان يكون على بنية مخصوصة عند اهل السنة وعلى هذا قوله لو انزلنا هذا القران على جبل الآية يعني وقلوبهم لا تخشى (وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ) وبالياء مكي

التفعل كشادة شدان والكثرة والسعة مستفادتان من صيغة التفعل مع مدخلية المادة فيها ولذا لم يذكر في التشقق مثل ذلك والمراد بالانهار الماء الكثير الذي يجري في الانهار فهو اما على حذف المضاف او المجاز المرسل بذكر المحل وارادة الحال او الاسناد المجازي ولما كانت الحجارة جمعا جعل الانهار جمعا ايضا **قوله** وبه قرأ الاعمش[1] هو ابو محمد سليمان بن مهران المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان يقارن بالزهري في الحجاز ورأى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من اجلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا ومولده سنة ستين للهجرة وقيل ولد يوم مقتل الحسين رضي الله تعالى عنه وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين رحمه الله تعالى **قوله** يتدفق معنى يتفجر **قوله** قلوبهم لا تندى في الصحاح ندى الشيء اذا ابتل فهو ند مثال تعب فهو تعب اه اي قلوبهم لا تتأثر فلا تنفعل عن امره **قوله** يتردى اي يسقط **قوله** هو مجاز عن انقيادها لامر الله الخ جواب عما يقال الهبوط من خشية الله صفة للاحياء العقلاء والحجر جماد لا حياة له فضلا عن العقل فلا يوصف بالخشية وتقرير الجواب ان الخشية مجاز عن الانقياد على طريق اطلاق اسم الملزوم وارادة اللازم فان الخشية ملزوم للانقياد فاطلقت واريد بها لازمها الذي هو الانقياد مجازا مرسلا فالظاهر على هذا ان يكون قوله من خشية الله متعلقا بجميع ما ذكر من الافعال وهي تشقق بعض الحجارة تشققا مؤديا الى تفجر الانهار وتشقق بعضها لخروج الماء وهبوط بعضها فان كل ذلك من خشية الله تعالى بمعنى الانقياد لما اراد الله تعالى منها وكلمة من في قوله خشية الله للتعليل بمعنى لام الاجل **قوله** وانها لا تمتنع الخ عطف تفسيري على انقيادها **قوله** هؤلاء اي اليهود **قوله** بنية بكسر وبضم اول وسكون نون بمعنى بنياد ونهاد واثر بينش وجود وسرشت كذا في غياث اللغات **قوله** لو انزلنا هذا القران على جبل الآية في تفسير الجلالين لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرأيته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون انتهى **قوله** وبالياء مكي اي قرأ ابن كثير المكي بالياء المثناة التحتية والباقون بالفوقية ووجه الغيبة مناسبة فذبحوها وما كادوا يفعلون وهم يعلمون ووجه الخطاب مناسبة واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم افتطمعون لانه للمؤمنين قاله الجعبري وكذا

[1] قوله في غيظ للسعط الاعمش بعينه محسن والاشي عمه ... عمشاه و يعذاهي لعمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات ... عمش فيه

أي التيسير وغيره **قوله** وهو وعيد اي على قسوة قلوبهم من بعد رأوا الآيات والمعنى
بالله تعالى حافظ لاعمالهم ومجازيهم على حسبها في الدنيا والآخرة وما في قوله تعالى عما تعملون
اما موصولة والعائد محذوف اي تعملونها او مصدرية فلا تحتاج الى العائد اي عن عملكم **قوله**
الخطاب لرسول الله وللمؤمنين فانهم لما سمعوا الآيات الواردة في حق بني اسرائيل من
تعديد ما انعم الله تعالى به عليهم كانجائهم من آل فرعون بعد ما كانوا مقهورين في ايديهم
وتمكينهم في ارض مصر والارض المقدسة التي كتبها الله لهم ميراثا من ابيهم ابراهيم
على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهي ارض دمشق والاردن وفلسطين وفلق البحر
لهم واهلاك عدوهم الى غير ذلك وتعداد ما عليهم استمالة لقلوبهم وحملا لهم
على اداء شكرها بالايمان والطاعة طمعوا ان يؤثر ذلك في قلوبهم فيؤمنوا فقال تعالى مخاطبا
لهم افتطمعون ذلك منهم مبالغة في انكار الطمع لكونه كالمستحيل منهم في العادة
دأب ادخال الفاء بعد الهمزة اي ابعد ما تشاهدون منهم ما يوجب اليأس من ايمانهم
من قسوة القلب فتطمعون في ايمانهم والفاء في قوله فتطمعون فصيحة تفصح عن محذوف و
تقديره اتغفلون عن كون قلوبهم قاسية كالحجارة او اشد قسوة فتطمعون ان
يؤمنوا لكم **قوله** لاجل دعوتكم فجعل اللام للتعليل وقد رمضنا فابينهما وبين ضمير
الجمع لان الايمان لله لا لهم **قوله** فامن له لوط اي فاحدث الايمان لاجل دعوة ابراهيم
على نبينا وعليه الصلاة والسلام اياه الى الايمان استجابة لدعوته وجعل الايمان
مستعملا في معناه الشرعي وهو التصديق بجميع ما علم بالضرورة انه من الدين المرضي
للمعتبر عند الله تعالى والايمان بهذا المعنى لا يحتاج الى ذكر متعلق لان كل واحد من معنى
التصديق وخصوص متعلقه مأخوذ في مفهومه فلا يكون حرف الجر المذكور بعده صلة
دالة للتعدية فلذلك جعلت اللام في قوله تعالى فامن له لوط للتعليل لا للتعدية **قوله**
يعني اليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم هم الذين يصح الطمع في ايمانهم
لان من انقرض منهم لا يتصور منهم الايمان فضلا عن ان يطمع ذلك منهم وهذا بيان
لضمير يؤمنوا **قوله** كما حرفوا اي غيروا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كونه ابيض ربعة اي مربوع الخلق لا طويلا ولا قصيرا الى قولهم اسمر طويل **قوله** وآية الرجم
اي وحرفوا آية الرجم ايضا فان حكم الزاني المحصن في التوراة كان الرجم فحرفوه الى التسخيم والوجه
وشد اليد ونحو ذلك مما يوجب هدم العرض **قوله** فلهم سابقة في ذلك اي خصلة
سابقة في الكفر والتحريف **قوله** او اليهود اي ان ضمير لقوا راجع الى جنس اليهود باعتبار
تحققه في افراد المنافقين بدلالة قوله قالوا آمنا **قوله** قالوا اي الذين لم ينافقوا عاتبين
عليهم اي على المنافقين **قوله** بما بين الله لكم اي المراد بالفتح البيان لكونه لازما له اذ المعنى
حقيقي للفتح غير متصور هنا فالمراد لازمه والتعبير بالفتح للمبالغة والاشارة الى انه قبل
البيان كالشيء المغلوق وبعد البيان كالامر المفتوح المكشوف حاله **قوله** من صفة محمد عليه السلام

وهو وعيد (أفتطمعون) الخطاب
لرسول الله والمؤمنين (أن
يؤمنوا لكم) ان يؤمنوا لاجل
دعوتكم ويستجيبوا لكم كقوله
تعالى فامن له لوط يعني اليهود
(وقد كان فريق منهم) طائفة
فيمن سلف منهم (يسمعون
كلام الله) أي التوراة (ثم
يحرفونه) كما حرفوا صفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآية
الرجم (من بعد ما عقلوه)
من بعد ما فهموه وضبطوه
بعقولهم (وهم يعلمون)
انهم كاذبون مفترون و
المعنى ان كفر هؤلاء وحرفوا
فلهم سابقة في ذلك (وإذا
لقوا) أي المنافقون أو اليهود
(الذين آمنوا) أي المخلصين
من أصحاب محمد عليه السلام
(قالوا) أي المنافقون (آمنا)
بانكم على الحق وان محمدا هو
الرسول المبشر به (وإذا خلا
بعضهم) الذين لم ينافقوا
(إلى بعض) الى الذين نافقوا
(قالوا) عاتبين عليهم
(أتحدثونهم) أتخبرون
أصحاب محمد عليه السلام
(بما فتح الله عليكم) بما بين الله
لكم في التوراة من صفة محمد
عليه السلام (ليحاجوكم
به عند ربكم)

له قيل هم قوم مخصوص منهم علم الله عدم ايمانهم فايس منه ١٢ منه عفي عنه

ليحاجوا عليكم بما أنزل ربكم
في كتابه جعلوا محاجتهم به وقولهم
هو في كتابكم هكذا محاجة عند الله ألا
ترى انك تقول هو في كتاب الله تعالى هكذا
وهو عند الله هكذا بمعنى واحد
وقيل عند اعلى اضمار المضاف أي
عند كتاب ربكم وقيل ليجادلوكم و
يخاصموكم به بما قلتم لهم عند ربكم
في الآخرة يقولون كفرتم به بعد ان
وقفتم على صدقه (أفلا تعقلون)
إن هذه حجة عليكم حيث تعترفون
به ثم لا تتابعونه (أو لا يعلمون أن
الله يعلم) جميع (ما يسرون وما
يعلنون) ومن ذلك اسرارهم الكفر
واعلانهم الايمان (ومنهم) ومن
اليهود (أميون) لا يحسنون الكتب
فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها
(لا يعلمون الكتاب) التوراة (إلا أماني)

له اشارة الى ان المفاعلة للمبالغة
لا للمشاركة ١٢ منه عم فيضه

بيان ما في قوله ليحاجوا عليكم تفسير لقوله ليحاجوكم به تنبيه على انه
ليس للقصد المشاركة وعليكم فيه تنبيه على ان في الكلام تضمين معنى الجدال
قوله بما أنزل ربكم تفسير للضمير في به قوله في كتابه تفسير
لقوله عند ربكم وقد اوضحه بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا او عند
الله كذا واحد لان معناه في حكم الله ومبنى الكلام على ان المقصود التقرير
على الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في الآخرة ويوم القيامة وحال من اضافة
القصة الى الله تعالى ويتوجه على ما ذكره الوجه حينئذ الجمع بين قوله بما
فتح الله عليكم وقوله عند الله الا ان يجعل الثاني بدلا من الاول او ظرفا
مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم قوله جعلوا اى اليهود
محاجتهم اى محاجة المسلمين به وقولهم اى المسلمين لليهود هو في كتابكم هكذا
محاجة مفعول ثان لجعل عند الله يعني اذا قال المسلمون هو في كتابكم
هكذا كانهم قالوا هو عند الله كذا وهما بمعنى واحد من حيث المؤدى
قوله عند ربكم في الآخرة اى يوم تعرض الخلائق على الخلاق العليم
بان يجمعوا في موقف الحساب ويحاسبوا على النقير والقطمير وكون
المحاجة عنده بالعندية المكانية مستحيل وكونها عنده بمعنى كونها حاضرة
في علمه سواء وقعت المحاجة في الدنيا او في الآخرة الا ان رؤساء اليهود حذروا
منافقيهم من احتجاج المسلمين عليهم يوم القيمة لعلمهم ان ظهور فضيحتهم في الآخرة
يكون في موقف الحساب على رؤس الخلائق فيكون افتضاحهم بالمحجوجية وظهور الكذب
يوم القيمة اشد واكمل من الاحتجاج عليهم في الدنيا فلذلك حذرهم الرؤساء
من احتجاج المسلمين عليهم يوم القيامة فكنوا بقولهم عند ربكم
عن يوم القيامة لاختصاص الملك يومئذ بالله تعالى قوله يقولون بيان لقوله يحاجوكم
كفرتم به اى بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ان وقفتم واطلعتم على صدقه قوله
أفلا تعقلون ان هذه حجة عليكم الخ اشارة الى ان مفعول تعقلون محذوف لقيام
القرينة على تعيين المحذوف قوله أو لا يعلمون معطوف على المقدر اى يلومون
ولا يعلمون قوله لا يحسنون الكتب فيه اشارة الى ان الامى من لا يحسن الكتابة
ما وقوله الكتب في المصباح كتب كتبا من باب قتل اه قوله فيطالعوا التوراة
باسقاط النون جوابا للنفي كقوله ما تأتينا فتحدثنا والمعنى جهلة لا يجتمع
فيهم معرفة الكتابة ومطالعة التوراة بانتفاء كل واحد منهما ويتحققوا
ما فيها عطف على فيطالعوا او حتى يتيقنوا ما في التوراة فيعملوا بمقتضاه
واعتبار مطالعة التوراة في هذا الوجه مستفهم من سوق الكلام لانه مسوق
لذم اصحاب التوراة على وجه الاتم قوله الكتاب المعهود بينهم وهو التوراة

...ما عليه الجمهور قول عثمان رضي الله تعالى عنه وقول من اما نبههم بان ما وقوله
وان الله الم عظمت نفسه يعني على قوله اما نبههم قوله لولا الا كاذيب الجمهور قول ابن عباس رضي الله عنهما
وقوله فتقولوني المصابيح خلق الرجل الفعل خلقا اقال لا واختلفه مثله قوله على التقلين اي مع قلبي
جليل وحقيق قوله ومن قول عثمان رضي الله تعالى عنه هو ابو عمرو ويقال ابو عبد الله وابو ليلى عثمان
بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي ثم المدني امير المؤمنين
المثكر وهنت كريز بجنون الكافت وقيل الدابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها
ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عثمان قديما دعاه ابو بكر الى الاسلام
فاسلم وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة فهاجر بزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الحبشة الهجرتين الاولى والثانية ثم روينا في تاريخ دمشق في احوال بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين هاجر عثمان برقية والذي
نفسي بيده انه لاول من هاجر بعد ابراهيم ولوط صلى الله على نبينا وعليهما وسلم ويقال لعثمان ذي النورين
لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة بعد الاخرى قالوا ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره
تزوج رقية رضي الله تعالى عنها وتوفيت عنده في ايام غزوة بدر في شهر رمضان من السنة الثانية من
الهجرة وكان تاخر عن بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء البشير بنصر المؤمنين ببدر
يوم دفنوها بالمدينة وولدت له عبد الله توفي بعد وفاتها اختها ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفيت رضي الله تعالى عنها عنده سنة تسع من الهجرة ولم تلد له شيئا روي لعثمان رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها
على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة وروى عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسائب
ابن يزيد وغيرهم من الصحابة وروى عنه خلائق من التابعين منهم ابنه ابان بن عثمان وعبيد الله
ابن عدي وحمران وغيرهم وولد عثمان في السنة السادسة بعد الفيل وقتل شهيدا يوم الجمعة
لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الاربعاء وهو ابن تسعين سنة و
قيل ثمان وثمانين وقيل ست وثمانين وقيل غير ذلك وبويع له بالخلافة غرة المحرم سنة اربع وعشرين
وكانت خلافته ثنتي عشرة سنة الا ليالي قال ابن عبد البر بويع له يوم السبت بعد دفن عمر رضي الله
تعالى عنه بثلاثة ايام وحج فيها بالناس عشر سنين متوالية وصلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا بالبقيع
وقيل قبره في ذلك الوقت ثم الطعن وقيل دفن بحش كوكب قال ابن قتيبة هو ارض اشتراها عثمان وزادها
في البقيع والحش البستان وكوكب اسم رجل من الانصار وقيل صلى عليه حكيم بن حزام وقيل المسور
ابن مخرمة واقام في ليلا اللهم عن الطهارة بسبب غلبة قاتليه قال ابن قتيبة وفي زمن عثمان كانت
غزوة الاسكندرية ثم سابور ثم افريقية ثم قبرس ثم اصطخر الاخرة وفارس الاولى ثم خوز و
فارس الاخرة ثم طبرستان ودار بجرد وكرمان وسجستان ثم الاساورة في البحر وغيرهن
ثم حصر على يد عبد الله بن عامر سنة اربع وثلاثين ثم حصر في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فحصر
عشرين يوما في داره وقتل فيها قال الواقدي حصر تسعة واربعين يوما وقال الزبير بن بكار حصر

الاما هو عليه من اماليهم و ان الله يعفو عنهم ويرحمهم ولا تقسم الاثار الا اياما بعده وحدة او الا كاذيب يعتقد سمعوها من علمائهم فتقبلوها على التقلين من قول عثمان رضي الله عنه

شهرين وعشرين يوماً وكان حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية اسمر كثير الشعر بين الطويل والقصير وكان محبباً في قريش واشترى بئر رومة من يهودي بعشرين الف درهم وسبلها للمسلمين وجهز جيش العسرة بتسع مائة وخمسين بعيراً وبخمسين فرساً وديناراً في صحيح البخاري ومسلم في حديث ابي موسى الاشعري الطويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له بشره بالجنة يعني عثمان وفي صحيحيهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها في الحديث الطويل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل يستحيي منه الملائكة وفي صحيح البخاري عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ان عثمان قال اما بعد فان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق نبياً وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامنت بما بعث به ثم هاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله وفي صحيح البخاري ايضاً عن عبيد الله بن عدي قال دخلت على عثمان رضي الله تعالى عنه وهو محصور فقلت له انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى وهو يصلي لنا امام فتنة وانا نتحرج من الصلاة معه فقال عثمان ان الصلاة احسن ما يعمل الناس فاذا احسن الناس فاحسن معهم واذا اساءوا فاجتنب اساءتهم وفي صحيح البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي التابعي ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها قال فصدقوه بما قال وفي صحيح البخاري عن ابن عمر قال كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي صحيح البخاري عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احداً ومعه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فرجف فقال اسكن فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان عثمان احد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وفي كتاب الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب بالخاء المعجمة السلمي الصحابي قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه رواه الترمذي باسناد جيد وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره وهو يقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيراً من ايديهم لانفسهم رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي الاشعث الصنعاني ان خطباء قامت بالشام فيهم رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب فقال لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت وذكر الفتن فقربها فمر رجل متقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان

ما تمنيت منذ أسلمت أو لا ما يقرؤن من قوله تمنى كتاب الله أول ليلة وآخرها لاقى حمام المقادر أى لا يعلمون هؤلاء حقيقة المنزل وانما يقرؤن أشياء أخذوها من أحبارهم والاستثناء منقطع (وان هم) وما هم (الا يظنون) لا يدرون ما فيه فيجحدون نبوتك بالظن. ذكر العلماء الذين

فاقبلت اليه بوجهى فقلت هذا قال نعم رواه الترمذى و قال حديث حسن صحيح وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه حتى يخلعوه رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان رواه الترمذى قال حديث حسن وعن ابى سلمة مولى عثمان قال قال عثمان يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فانا صابر عليه رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح قال ابن قتيبة كان لعثمان من الاولاد عبد الله الاكبر امه فاضنة بنت غزوان وعبد الله الاصغر امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو وابان وخالد وعمر وسعد والوليد والمغيرة وعبد الملك وام سعيد وام ابان وام عمرو وام عائشة رضى الله تعالى عنهم وعثمان بن عفان احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخلفاء الراشدين واحد السابقين الى الاسلام واحد المنفقين فى سبيل الله الانفاق العظيم واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبس السراويل فى جاهلية ولا اسلام الى يوم قتله وقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة فى المنام وابابكر وعمر فقالوا لى اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره فقتل وهو بين يديه واعتق عشرين مملوكا وهو محصور رضى الله تعالى عنه وعن كل الصحابة اجمعين كذا فى تهذيب الاسماء وما تمنيت منذ اسلمت اى ما كذبت قوله او لا ما يقرؤن فان قلت الا ما يقرؤن كيف يناسب قوله اميون قلت ان الامى ربما قدر على قراءة ما كما انه يقدر على كتابة ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الصلح اخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله قوله من قوله اى قول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف عثمان رضى الله تعالى عنه حين جرى عليه ما جرى تمنى اى قرأ امير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه كتاب الله اى القرآن قراءة مقرونة بفهم المعنى واللطائف وانواع المزايا والمعارف اول ليلة بالاضافة الى ضمير الغائب الراجع اليه رضى الله تعالى عنه اى اول ليلته استشهد فيها لا بتاء التانيث للوحدة على ما فى بعض النسخ يعرف ذلك بالتأمل ويؤيده ان ابن الانبارى روى المصراع الاخير هكذا وآخره لاقى حمام المقادر حيث لم يرو وآخرها بتأنيث الضمير ولو كان اول ليلة بتاء الوحدة لكان ينبغى ان يقال وآخرها والحمام بكسر الحاء الموت والمقادر مخفف المقادير وفى الاساس المقادر الامور التى تجرى بقدر الله ومقدوره وتقديره واقداره وتقاديره والمقصود انه قرأ كتاب الله فى اول الليلة واستشهد فى آخرها قوله من احبارهم اى علمائهم قوله والاستثناء منقطع لان ما هم عليه من الاباطيل او ما سمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب فكذا ما يقرؤن تلقفا من علمائهم لما فيه من

[illegible]

او يعلمون تقليده قوله عالمة اي في لسان العرب عالمة مبالغة اي خالف وبذا الحق
هو قوله [illegible] عليه وعالم [illegible] قوله في الحديث ويل واد في جهنم روى ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره وقال عطاء بن يسار الويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من
حره قوله المحرف والمعنى فويل للذين يكتبون التوراة المحرفة [illegible] ان علماء اليهود
كانوا يمحون صفة رسول الله عليه الصلاة والسلام من التوراة ويكتبون مكانها ما يخالف
نعته وصفته ليظن سفلة اليهود وجهلتهم ان التوراة هكذا انزلت من عند الله
تعالى وانه عليه الصلاة والسلام كاذب في دعوى الرسالة حتى لا تذهب رياستهم ولا
تنقطع مآكلهم التي يأخذونها من اتباعهم فانه عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة خاف
احبار اليهود من زوال رياستهم ومآكلهم فاحتالوا في تعويق اليهود عن الايمان به فعمدوا
الى صفاته التي وصفه الله تعالى بها في التوراة منها انه عليه الصلاة والسلام حسن الوجه
اكحل العينين ربعة القامة اي لا طويل ولا قصير فغيروها وكتبوا مكانها طويل
القامة ازرق العينين سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن صفته عليه الصلاة والسلام قرأوا
عليهم ما كتبوا فاذا سمعته السفلة ووجدوه مخالفا لحليته وصفته عليه الصلاة والسلام كذبوه
واعرضوا عن اتباعه وكذلك كانوا يحرفون نعته عن معانيها وتأويلاتها ويحملونها بالتأويلات الفاسدة قوله
من تلقاء اي قبل قوله من مجاز التأكيد [illegible] من قولهم اصاب الحز كذا
افاده العلامة التفتازاني في حاشيته على الكشاف وفي شرح القاموس المسمى تاج
العروس من جواهر القاموس [illegible] موضع الحز اي القطع ومنه قولهم قطع فاصاب
الحز اه اي من محل التأكيد حيث يفهم ما تضمنه قوله يكتبون من اسناد الكتابة اليهم
قوله يسيرا اي قليلا في المصباح اليسير القليل قوله من الرشا بالضم جمع الرشوة مثلث
الراء والمراد من الرشا ما يأخذونه من اغنيائهم على تحريفهم التوراة بتغيير نعوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتم بعض احكام الله تعالى كآية الرجم وفي الحواشي السعدية قوله
من الرشا اشعار بان ما في قوله مما يكسبون موصولة وكذا في قوله مما كتبت
لكن لا تنسب كونها مصدرية لفظا ومعنى اما لفظا فلانه لا يحتاج حينئذ
الى حذف العائد واضماره واما معنى فلان العبد انما يستحق الويل والعقاب
لاجل فعله وكسبه وهو الكتب والكسب فهنا لا لاجل ذات المكتوب والمكسوب
ومن في الموضعين للتعليل بمعنى لاجل كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا ذكر الله من
قبائحهم ثلاثة امور كتبهم ما كتبوه وقولهم له هذا من عند الله واخذ المال بمقابلة
ذلك الفعل فان كل واحد من هذه الامور ذنب عظيم يستحق من ارتكبه
عقوبة عظيمة فلذلك ذكر الله تعالى لهم ثلاثة ويلات كل ويل بمقابلة ذنب في ذكره

عالمة بالتحريف مع العلم
لا عوام الذين قلدوهم
(فويل) في الحديث ويل واد
في جهنم (للذين يكتبون
الكتاب) المحرف (بأيديهم)
من تلقاء انفسهم من غير
ان يكون منزلا وذكر الايدي
للتأكيد وهو من مجاز
التأكيد (ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا) عوضا يسيرا
(فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون)
من الرشا (وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة) اربعين
يوما مدة عبادة العجل
[illegible] السنة [illegible]
الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

مجاهد رح

ثم واحدة منها بأنهم مما لو عيد الملك ... إنما هو بقائل مجموع هذه الأمور الثلاثة دون
كل واحد منها فالأولى هذا التوقف بل كل الأول ثلاث مرات قوله وعن مجاهد هو
أبو الحجاج مجاهد بن جبر وقال ابن حبيب بالتصغير المكي المخزومي وهو تابعي إمام متفق
على جلالته وإمامته سمع ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمرو بن العاص
وأبا سعيد وأبا هريرة وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وسمع منه
التابعون طاؤس وعطاء وابن أبي ليلى ومصعب بن سعد وآخرون وروى عنه أيوب وعكرمة
وعمرو بن دينار وأبو الزبير والحكم وابن عون والأعمش ومنصور وحماد بن أبي سليمان
وطلحة بن مصرف وأيوب السختياني وعبد الله بن أبي نجيح وخلائق لا يحصون واتفق
العلماء على إمامته وجلالته وتوثيقه وهو إمام في الفقه والتفسير والحديث
قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقال خصيف كان أعلمهم
بالتفسير مجاهد وقال أبو حاتم لم يسمع مجاهد عائشة ومناقبه كثيرة مشهورة
وقال ابن بكير توفي مجاهد سنة إحدى ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل
توفي سنة مائة وقيل سنة اثنتين ومائة وقيل سنة ثلاث ومائة رحمة الله تعالى
عليه قوله وإنما نعذب مكان كل ألف سنة يوما ثم ينقطع عنا العذاب بعد
سبعة أيام قوله أتخذتم الهمزة فيه للاستفهام ومعناه الإنكار والتقريع
حذفت همزة الافتعال استغناء عنها بهمزة الاستفهام ونظيرها قوله تعالى أفترى على
أصطفى البنات قوله إن اتخذتم أي إن كنتم اتخذتم إذ ليس المعنى على الاستقبال
لأن أخذ هذا الشرط المقدر ماض وهو اتخذتم في قوله قل أتخذتم ولما كان قوله فلن
يخلف الله عهده جواب شرط مقدر كانت الفاء التي فيه فاء فصيحة وهي الفاء
التي تدل على أن ما بعدها متعلق بمحذوف هو سبب لما بعدها كما مر والجملة
الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والأصل أتخذتم عند الله عهدا
أم تقولون على الله ما لا تعلمون قوله أم إما أن تكون معادلة إلخ إشارة إلى أن في
أم وجهين كونها متصلة للمعادلة بين شيئين بمعنى أي هذين وقع وأخرجه
مخرج المتردد في تعيينه وإن كان قد علم وقوع أحدهما وهو قوله على الله ما لا تعلمون والاستفهام
ههنا ليس على حقيقته لعلم المستفهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم بوقوع أحد الأمرين
بعينه وهو الافتراء والقول على الله تعالى بغير علم بل هو للتقرير أي لحمل المخاطب على
أن يقر بأحدهما على التعيين ويجوز أن تكون منقطعة غير عاطفة بمعنى بل والهمزة
أي بل أتقولون على الله ما لا تعلمون والاستفهام للتقرير أي التحقيق والتثبيت
لا بمعنى حمل المخاطب على الإقرار والتقريع أي التوبيخ والمعنى أنكم تقولون ذلك على التحقيق
ولكن لا ينبغي أن يقع ذلك منكم قوله بلى إثبات لما بعد النفي لأنها موضوعة لإيجاب
النفي أي لنقض النفي المتقدم سواء كان ذلك النفي مجردا عن الاستفهام نحو بلى جواب

وعن مجاهد رضي الله
عنه كانوا يقولون مدة
الدنيا سبعة آلاف سنة
وإنما نعذب مكان كل
ألف سنة يوما (قل أتخذتم
عند الله عهدا) أي
عهدا إليكم أنه لا يعذبكم
إلا هذا المقدار (فلن
يخلف الله عهده)
متعلق بمحذوف تقديره
إن اتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله
عهده (أم تقولون
على الله ما لا تعلمون)
أم إما أن تكون معادلة
أي أتقولون على الله ما
تعلمون أم تقولون
عليه ما لا تعلمون أو منقطعة
أي بل أتقولون على الله ما
لا تعلمون (بلى) إثبات
لما بعد النفي وهو لن
تمسنا النار إلا أياما
تمسكم أبدا بدليل قوله
هم فيها خالدون
(من كسب سيئة)

شركا عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما رضي الله عنهم (واحاطت به خطيئته) وسدت عليه مسالك النجاة بان مات على شركه فاما اذا مات مؤمنا فاعظم الطاعات وهو الايمان معه فلا يكون الذنب محيطا فلا يتناوله النص وبهذا التأويل يبطل تشبث المعتزلة والخوارج وقيل استولت عليه كما يحيط العدو ولم يتفص عنها بالتوبة خطيئاته مدنى (فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل) الميثاق العهد المؤكد غاية التاكيد (لا تعبدون الا الله) اخبار في معنى النهي كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ

من قال ما قام زيد اي بلى قد قام او كان مقرونا بالاستفهام فانها حينئذ تنقض النفي الذي بعد ذلك الاستفهام كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي بلى انت ربنا ولو قيل اليس زيدا قائما فقلت بلى كان المعنى بلى انه قائم فهي مختصة بجواب النفي قال الفراء بلى يكون جوابا للكلام الذي فيه الجحد بخلاف نعم فانها مقررة اي مثبتة لما سبقها مطلقا سواء كان ما سبق عليها كلاما خبريا موجبا او منفيا فاذا قيل نعم في جواب من قال قام زيد كان المعنى نعم انه قام ولو قيل ذلك في جواب من قال ما قام زيد كان المعنى نعم انه ما قام او كلاما استفهاميا فانها تقرر ما بعد حرف الاستفهام مثبتا كان نحو نعم في جواب من قال اقام زيد اي نعم انه قام او منفيا نحو نعم في جواب من قال الم يقم زيد اي نعم لم يقم زيد ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو قالوا في جواب الست بربكم نعم لكان كفرا لانه تقرير لنفي الربوبية عنه تعالى **قوله** شركا عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما رضي الله تعالى عنهم عبارة البغوي رح قال ابن عباس وعطاء والضحاك وابو العالية والربيع وجماعة هو الشرك يموت عليه **قوله** وسدت عليه مسالك اي حبست عليه طرق **قوله** وبهذا التاويل يبطل تشبث المعتزلة والخوارج اي تمسكهما واستدلالهما على ما زعموا من تخليد اصحاب الكبائر في النار فانهم قطعوا بالخلود من لم يتب منهم في النار استدلالا بظاهر العمومات الواردة في القرآن والحديث منها هذه الآية وقد عرفت جوابنا انما بالتاويل في الآية اه **قوله** وقيل استولت عليه كما يحيط العدو وفيه اشارة الى ان الاستعارة التبعية في احاطت **قوله** ولم يتفص اي يتخلص في المصباح تفصى الانسان من الشدة تخلص وتفصى من دينه خرج منه وما كاد يتفصى من حصنه اي يتخلص اه **قوله** خطيئاته مدني اسم قرأ نافع المدني وحده خطيئاته بالجمع **قوله** هم فيها خالدون اي دائمون روعي فيه معنى من **قوله** والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده لترجى رحمته ويخشى عذابه **قوله** اخبار في معنى النهي وهذا اقوى الفراء **قوله** اخبار بعد لا تعبدون نفي وهو خبر في الاصل يحتمل الصدق والكذب لكنه هنا في معنى النهي فيكون استعارة تبعية وكذا الاخبار في معنى الامر كقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن الآية شبهت النسبة الانشائية في لا تعبدوا بالنسبة الخبرية في لا تعبدون في المطابقة والحصول فعبر عنها بلا تعبدون لما فيه من ايهام ان المنهي سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه وهذا لا يختص بصيغة الماضي بل يجري في الماضي والمضارع جميعا فكما يقال في الدعاء رحمه الله يقال ايضا يرحمه الله كما قال المجنون فيا رب لا تسلبني حبها ابدا ＊ ويرحم الله عبدا قال آمينا **قوله** تقول لكن ابدل من تذهب وحال مقدرة **قوله** تريد الامر اي اذهب **قوله** وهو اي الاخبار ابلغ

بليغة من البلاغة او من المبالغة عند من جوز اخذ افعل التفضيل من المزيد وهو مذهب الكوفيين
وجه المبالغة والبلاغة معلوم من قوله من صريح الامر والنهي الخ توضيحه وقد يعدل عن الامر
والنهي الى الاخبار لان الخبر بها ان لم يوجد يلزم كذب الشارع وهو محال بخلاف الامر فانه لا يلزم
من عدم الاتيان بالمأمور به كذب الشارع وكذا النهي فحينئذ يتبادر المنهي عنه او المامور الى الامتثال
صونا لخبر الشارع عن كونه كذبا بحسب الظاهر فان الخبر اذا اريد به الامر او النهي مجاز لا يتصور
الكذب حقيقة على تقدير عدم الاتيان بالفعل والاتيان بالمنهي عنه في صورة النهي والى هذا التفصيل اشار
بقوله لانه اي الخبر عنه كانه سورع اي كانه حصل المسارعة الى الامتثال والانتهاء عن المنهي عنه فهو اي فالمتكلم
يخبر عنه وينصره اي يعضد كونه بمعنى النهي قراءة ابي لا تعبدوا على صيغة النهي فاذا اريد المبالغة في الحث
على الامتثال عبر عن الامر والنهي بالخبر تنبيها على الاعتناء بشأن المنهي عنه وتأكد طلبه حتى كانه امتثل
واخبر عنه فحينئذ يتبادر المخاطب الى الامتثال اسرع تبادر ثم ايد ذلك بقراءة ابي لا تعبدوا اذ الظاهر انها
توافق القراءة معنى وان تخالفت مبنى وقوله ابي بن كعب الاكبر الانصاري الخزرجي كان يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم الوحي قال الواقدي وهو اول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة
وهو اول من كتب في آخر الكتاب كتب فلان بن فلان فاذا لم يحضر لم يكتب زيد بن ثابت وهو احد الستة الذين
حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اقرأ الصحابة لكتاب الله عز وجل وله كنيتان ابو المنذر كناه بها النبي صلى الله
عليه وسلم وابو الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب بابنه الطفيل وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
سيد الانصار وعمر سيد المسلمين روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث
واربعة وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بسبعة
توفي ابي رضي الله تعالى عنه بالمدينة وكان بها قبل سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه
قال ابو نعيم الاصبهاني وهذا هو الصحيح روى عنه خلق كثير قوله وقولوا قوله قولوا اي ويصح ايضا
عطف قولوا في قوله وقولوا للناس حسنا على لا تعبدون اذ لو لم يكن لا تعبدون في معنى النهي لزم
اختلاف الجملتين خبرا وانشاء لفظا ومعنى وهو غير جائز بل لا بد من اتفاقهما لفظا ومعنى او معنى
فقط وان اختلفا لفظا كما في هذه الآية على تقدير ان يكون الخبر بمعنى النهي قوله والقول مضمر اذ لا
ارتباط بدونه وتقدير الكلام واذكر ما حدث وقت اخذ الميثاق قلنا لهم لا تعبدون الا الله
او قلنا ذلك على ان يكون قلنا المقدر بدلا من قوله اخذنا قوله لا يعبدون مكي وحمزة وعلي
اي قرأ ابن كثير المكي وحمزة بن حبيب الكوفي المعروف بالزيات وعلي الكسائي بالياء على الغيبة
والباقون بالتاء على الخطاب قوله غيب بضم الغين وتشديد الياء جمع غائب ويجوز تخفيفها
بفتحتين لانه جمع ايضا قوله فلما حذفت ان رفع لما تقرر من ان المضارع يرتفع عند تجرده عن الناصب
والجازم كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ٭ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ٭
فان تقديره ان احضر بدليل عطف وان اشهد عليه والوغى الحرب واصله الصوت يكتب
بالياء لان الالف يؤذن انه مقلوب عن الواو وليس في الاسماء اسم اوله واو وآخره واو الا الواو والمعنى الا ايها

من صريح الامر
والنهي لانه
كانه سورع
الى الامتثال
والانتهاء وهو يخبر
عنه وتنصره
قراءة ابي
لا تعبدوا وقوله
وقولوا والقول
مضمر
لا يعبدون
مكي وحمزة
وعلي لان
بني اسرائيل
اسم ظاهر
والاسماء الظاهرة
كلها غيب و
معناه ان
لا يعبدوا
فلما حذفت
ان رفع

(وبالوالدين إحساناً) أي وأحسنوا
بهما براً عطف على لا تعبدون وقوله
وقولوا عليه (وذي القربى)
القرابة (واليتامى) جمع يتيم
وهو الذي لا أب له قبل الحلم
إلى الحلم لقوله عليه السلام
لا يتم بعد البلوغ (والمساكين)
جمع مسكين وهو الذي
أسكنته الحاجة (وقولوا للناس
حسناً) قولاً هو حسن في نفسه
لإفراط حسنه حسناً حمزة
وعلي (وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة ثم توليتم) عن الميثاق
رفضتموه (إلا قليلاً منكم)
قيل هم الذين أسلموا منهم
(وأنتم معرضون) وأنتم قوم
عادتكم الإعراض

قوله يعني أن الجملة اعتراض لا حال
لقلة فائدتها وأن يجوز مثل ... [illegible]
منه ... الأمير العلامة [illegible]
رحمه الله [illegible]

نعم بمعنى الذي ... [illegible] ... الحرب ... وتعبدوا الله ... [illegible]
فصح جعله حالاً أي الله نهاية ... [illegible] عنهما قوله وبالوالدين ... [illegible]
لانه يطلق على الاب والام او تغليب فقال الحلبي انما يقال في الابوين التغليب
التغليب قوله واحسنوا الخ فيكون عطف الانشاء على الانشاء
لفظا ومعنى قوله وذي القربى القرابة يريد القريب عطف على الوالدين في الاكرام
لا تستعمل وافراد ذي لكون القربى مصدرا لا يثنى ولا يجمع قوله واليتامى جمع
فعالى كسكارى والقياس التامى وهو جمع يتيم والحكم شامل اليتيمة ايضا اما التغليب او
لانه الاصل وقيل انه جمع يتيم كنديم وندامى وهو قليل لا يقاس عليه واليتيم اصله
مصدر الانفراد ومنه الدرة اليتيمة وقيل لابطائه لانه يتباطأ البر عنه وهو في الاناسي
من قبل الآباء وفي البهائم من قبل الامهات وفي الطيور من جهتهما و
وجمعه ايتام وقيل انه يقال في الآدميين لمن فقدت امه ايضا وقد يطلق
اليتيم على البالغ باعتبار ما كان مجازا لكن المراد هنا الصغير والصغيرة قوله
فقد في المصباح ... [illegible] ... من باب ضرب وفقد الفاعل منه فهو مفقود و
فقيد قوله الحلم الصبي ما يراه النائم مطلقا لكن غلب استعماله فيما يرى من امارة
البلوغ كذا في النهاية قوله لقوله عليه السلام لا يتم بعد البلوغ في التيسير
بشرح الجامع الصغير لا يتم بعد احتلام اي لا يجري على البالغ حكم اليتيم
والحلم ما يرى من امارة البلوغ وعن علي باسناد حسن اه باختصار اي
رواه ابو داود في الوصايا عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه
وفي رواية للبزار بعد حلم قوله وهو الذي اسكنته الحاجة اي جعلته
ساكنا فهو من لا مال له والفقير من له مال دون النصاب قوله قولا
هو حسن في نفسه لافراط حسنه يعني ان حسنا بضم الحاء وسكون السين
مصدر وقع صفة لمحذوف والتقدير قولوا للناس قولا حسنا ووصف
القول بالمصدر مبالغة في وصفه بالحسن فانه يدل على ان القول بلغ في
الصلاح والحسن الى ان صار كانه نفس الحسن قوله حسنا حمزة وعلي
به قرأ حمزة بن حبيب وعلي الكسائي حسنا بفتحتين اي بفتح الحاء و
السين ولا مبالغة فيه لانه صفة مشبهة وقيل هو ايضا مصدر كالحزن
والحزن ... [illegible] ... وقرأ الباقون بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة قوله رفضتموه في المحيط الرفض الترك رفضه يرفضه
ويرفضه رفضا ورفضا تركه قوله (وانتم معرضون) وانتم قوم عادتكم
الاعراض الخ لما كان اصل اعراضهم مستفادا من قوله تعالى ثم توليتم اول
قوله وانتم معرضون بهذا المعنى لتكثير الفائدة ... وان الجملة ليست بحال بل اعتراض

قوله وعن صاحب الكشاف ان يقع الاعتراض فى اخر الكلام واختار المصنف قوله والتولية مصدر تولى قوله اى لا يفعل ذلك اى السفك والاخراج قوله جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل اى الرجل به اى بذلك الغير او اتصل الغير بذلك الرجل اصلا اى نسبا او دينا فيكون المجاز فى ضمير كم فذكر ضمير كم واريد من يتصل بهم للملابسة بينهما كما اطلق اسم زيد واريد به عمرو للملابسة بينهما بالاخوة ونحوها او نسب الى المخاطبين وهم الاسلاف من اليهود واخلافهم ما نسب الى الغير وهو القتل وقيل اذا قتل غيره فكانما قتل نفسه لانه يقتص منه فيكون مجازا بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فيكون المجاز فى لا تسفكون حيث اريد به ما هو سبب السفك اى لا تفعلوا ما هو موجب لسفك دمائكم والمعنى لا تسفكوا دماء غيركم فتقتلون بسبب ذلك قصاصا فجعل قتل الغير قتلا لنفسه لتسببه عنه وانما ترك ذكر الاخراج اعتمادا على المقايسة وقال العلامة التفتازانى رحمه الله جعل غير الرجل نفسه اما فى لا تخرجون انفسكم فصريحا واما فى لا تسفكون فلا لانه والقول بان قتل الغير بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص عليه يمكن اعتباره مثله فى الاخراج لما يلحقه من العار والصغار له قوله ثم اقررتم بالميثاق اى باعطائكم اياه وقبولكم امر الله والتزامكم الوفاء به قوله واعترفتم بلزومه عطف تفسيرى له لان الاقرار بالشىء فى معنى الاعتراف بلزوم ذلك الشىء على المقر وثبوته فى ذمته قوله وانتم تشهدون عليها الخ يريد انه تذييل للجملة الاولى وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد والغرض من التوكيد دفع احتمال انه تكلم بما يلزم منه الاقرار لا انفس الاقرار فازيل ذلك الاحتمال بقوله وانتم تشهدون اى وانتم تشهدون على انفسكم شهادة من يشهد على غيره فيتحقق كون المراد بالاقرار الاقرار نفسه اذ الاقرار الحقيقى الشهادة على نفسه والمبالغة فى لى تفيد انتم الموهم للاختصاص المقوى للحكم واختيرت صيغة الاستقبال فى الشهادة لانه استقبال بالنسبة الى الاقرار او لانه قصد به الاستمرار او لحكاية الحال الماضية ولكون الاقرار فى الزمان الماضى اختير الماضى فيه وكلمة ثم على بابها من حيث انها جىء بها للعطف والتراخى والمعطوف عليه محذوف تقديره فقبلتم امر الله المؤكد ثم اقررتم بالقبول والالتزام وانتم تشهدون فيكون كل واحد من الخطابين للاسلاف الغائبين على طريق الالتفات للمبالغة فى التقريع والتوبيخ ويكون اسناد الاقرار والشهادة اليهم حقيقة لكونهما فعل الاسلاف حقيقة قوله او وانتم تشهدون اليوم اى فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود وفى الصحاح المعشر الجماعة من الناس والجمع معاشر على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق فعلى هذا القول يكون خطاب تشهدون للاخلاف الحاضرين ويكون اسناد الشهادة اليهم حقيقة لكونها فعلهم بخلاف الاقرار فانه فعل سلافهم لقوله تشهدون اليوم يا معشر اليهود على اقرار اسلافكم الا انه اسند كل واحد من الفعلين الى الاخلاف الحاضرين بشهادة خطاب المشافهة

والتولية عن المواثيق (واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم) اى لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به اصلا او دينا وقيل اذا قتل غيره فكانما قتل نفسه لانه يقتص منه (ثم اقررتم) بالميثاق واعترفتم على انفسكم بلزومه (وانتم تشهدون) عليها كما تقول فلان مقر على نفسه بكذا شاهد عليها او وانتم تشهدون اليوم يا معشر اليهود على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق

ك من المجاز بادنى ملابسة ١٢ منه عم فيضه
ك٢ فهو من باب اطلاق المسبب على السبب ١٢ منه عم فيضه

(ثم أنتم هؤلاء) استبعاد لما أسند اليهم من القتل والاجلاء والعدوان بعد أخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم أنتم مبتدأ هؤلاء بمعنى الذين (تقتلون أنفسكم) صلة هؤلاء وقيل هؤلاء مع صلته خبر أنتم (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) غير مراقبين ميثاق الله (تظاهرون عليهم) بالتخفيف كوفي أي تتعاونون وبالتشديد غيرهم فمن خفف فقد حذف احدى التاءين ثم قيل هي الثانية لان الثقل بها وقيل الاولى ومن شدد قلب التاء الثانية ظاء وأدغم (بالاثم والعدوان) بالمعصية والظلم (وان يأتوكم أسارى تفادوهم) تفدوهم أبو عمرو وأسرى تفدوهم مكي وشامي أسرى تفدوهم حمزة أسارى تفادوهم على (تفادوهم) وفادى بمعنى وأسارى حال

سله يعني كلمة ثم للاستبعاد في الوقوع ١٢ منه عفي عنه سلة قال الكوفيين يجوزون استعمال الاسم الاشارة موصولا بمعنى الذين وقالوا معنى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ما التي بيمينك كذا في حاشية شيخنا عفي عنه عفي عنه سلة نافع يقرأ بعض ... وعاصم ... ١٢ منه عفي عنه

يكون اسناد القتل لا ... اليهم ... بالنظر الى اتصالهم ... نسبا ودينا قوله ثم انتم هؤلاء استبعاد أي الخطاب في قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم أي الاخلاف الحاضرين وكلمة ثم فيه ليست للتراخي الزماني اذ هو اصل معناه لان كلهم بما ارتكبوه من القتل والاخراج وتظاهرهم على المخرجين بالاثم والعدوان ... متراخيا بحسب الزمان عن الميثاق والاقرار به والشهادة عليه بل هي للتراخي الرتبي واستبعاد أحوالهم ... فهو استبعاد القتل والاجلاء والتظاهر المذكورة من الاخلاف وان ... الميثاق والاقرار والشهادة من اسلافهم لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد ولا ... لاستبعاد القتل والاجلاء ممن لم يصدر عنه شيء من الميثاق والاقرار به والشهادة عليه و قوله والاجلاء في المصباح جلوت عن البلد جلاء بالفتح والمد خرجت و اجليت مثله ويستعمل الثلاثي والرباعي متعديين ايضا فيقال جلوته واجليته و الفاعل من الثلاثي جال مثل قاض اه قوله والعدوان التجاوز عن الحد في الظلم قوله هؤلاء بمعنى الذين هذا على مذهب الكوفيين حيث يكون جميع اسماء الاشارة موصولا سواء كانت بعد ما اولا والبصريون يخصونه بذا اذا وقع بعد ما الاستفهامية كذا افاده العلامة عبد الحكيم رح قوله تظاهرون عليهم بالتخفيف كوفي الخ اي قرأ مشايخ الكوفة وهم عاصم وحمزة والكسائي تظاهرون بتخفيف الظاء اصله تتظاهرون فحذفت تاء التفاعل كراهة لاجتماع المثلين والاولى ان يكون المحذوف التاء الثانية لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة و قيل المحذوف هو الاولى وقرأ الاربعة الباقية من القراء السبعة تظاهرون بابدال تاء التفاعل ظاء وادغامها في الظاء وبه يحصل الهرب من الثقل الحاصل من اجتماع المثلين ومعنى المظاهرة المعاونة ماخوذ من الظهر للاستناد اليه و المعنى تتعاونون على اهل ملتكم ملتبسين بالاثم والعدوان قوله وان يأتوكم اسارى تفادوهم اسارى بالامالة تفدوهم بغير الف ابو عمرو البصري واسارى بالف تفدوهم بغير الف مكي اي قرأه عبد الله بن كثير المكي وشامي اي وقرأه عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي اسرى بالامالة تفدوهم بغير الف حمزة ابن حبيب اسارى بالامالة تفادوهم بالالف على الكسائي و قرأ نافع وعاصم اسارى تفادوهم بالالف فيهما قوله وفادى بمعنى اذ المشاركة فيهما غير متحقق ولا مراد قال في الوسيط والقراءتان معناهما واحد لانك تقول فديته بالشيء وفاديته اي خلصته قوله واسارى حال من فاعل يأتوكم وكلمة ان في قوله وان يأتوكم اسارى شرطية ويأتوكم مجزوم بها بحذف نون الرفع وضمير المخاطبين مفعول وتفادوهم جواب الشرط ...

ممن تجب عليه الرفع اى وان اتاكم فريق من اهل ملتكم اسورين يطلبون منكم الفداء تفدوهم باشترى
ويخلصون الاسير من يد من اسره فدى يفديه اى اشتريتموهم وخلصتموهم باعطاء فدائهم
والاسير فعيل بمعنى المأسور اى المحبوس المأخوذ قهرا وهو فى الاصل المشدود بالاسار وهو
القيد الذى يشد به الاسير ثم اطلق على المحبوس مطلقا سواء كان مشدودا بالاسار
ام لا واعلم ان اهل المدينة والنازلين بها كانوا فريقين اليهود والمشركين وكل احد منهما
كانوا قبيلتين اما اليهود فبنو قريظة وبنو النضير واما المشركون فالاوس والخزرج وكان بين
الاوس والخزرج عداوة قديمة يحاربون بسببها ثارات ولا يخلون عن المقاتلات وتخريب
الديار واهلاك المواشى واسر بعضهم بعضا واجلاء الغالب المغلوب عن اوطانهم
فاستحلف الاوس بنى قريظة والخزرج بنى النضير على ان ينصر كل واحد منهما حليفه من
المشركين فلزم من ذلك ان يقع القتال بين اليهود من غير ان يكون بين اليهود انفسهم
مخاصمة وعداوة وانما يقاتلون منضمين الى حلفائهم اذا حاولوا مقاتلة اعدائهم فيقاتل كل
فريق مع حلفائهم فريقا آخر مع حلفائه لينصر كل فريق حليفه فاذا اسر احد من فريقى بنى قريظة
وبنى النضير جمعوا حتى يفدوه اى جمع مجموع الفريقين من المال ويفدونه اى يعطونه لمن اسره من
المشركين ويجعلونه فداء للاسير يشترونه ويخلصونه من يد المشركين فان الفداء العوض الذى
يعطى لاجل تخليص المحبوس يقال فديت الاسير بالشئ اذا اعطيته فداءه وخلصته به من يد
من حبسه **قوله** وهو اى اسارى جمع اسير وكذلك اسرى فى المصباح ان كلا من اسرى
واسارى جمع اسير اه وفى السمين يحتمل ان اسارى جمع اسرى واسرى جمع اسير **قوله**
والضمير فى (وهو محرم عليكم) للشأن فهو فى محل الرفع بالابتداء واخراجهم مبتدأ ثان
ومحرم عليكم خبر المبتدأ الثانى قدم عليه والجملة من المبتدأ الثانى والخبر فى محل الرفع خبر ضمير
الشأن ولا يحتاج فى مثلها الى العائد الى المبتدأ لان الخبر نفس المبتدأ وهذه الجملة
مفسرة لضمير الشأن والفرق بين ضمير الشأن وضمير المبهم ان كل واحد منهما يحتاج الى ما
يفسره لان ضمير الشأن يرجع الى الشأن المجهول عند المخاطب على الاجمال فيحتاج الى البيان الذى يطلب
تعيينه وهو من الضمير المبهم فانه لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه من المفسر كما تقول هى
العرب تقول ما تشاء وفلان الى فيل ذو ذكرة فان كان الضمير فى الآية مبهما مفسرا بقوله اخراجهم
يكون مبتدأ ومحرم عليكم خبره واخراجهم بدلا من الضمير قبله ليفسره **قوله** او هو ضمير مبهم
اى لا يستبين له مرجع واما ضمير الشأن فمرجعه الشأن فاتضح الفرق بينهما وايضا تفسير ضمير
المبهم لا بد ان يكون مفردا بخلاف ضمير الشأن ولذا قال تفسيره (اخراجهم) وهو بدل منه
او بيان له **قوله** ببعض الكتب المراد بالكتاب التوراة والمشتمل عليه لليهود فاللام للعهد
قوله بفداء الاسرى الايمان بفداء الاسرى عبارة عن العمل به لان الايمان بالشئ يستلزم
العمل به فذكر الملزوم واريد اللازم فينبغى ان يكون الكفر ايضا عبارة عن ترك العمل ببعض ما كلفوا
به **قوله** قال السدى اى العلامة اسمعيل السدى وهو من المفسرين المعتبرين فى كتاب

وهو جمع أسير و
كذا الاسرى والضمير
فى (وهو محرم عليكم)
للشأن أو هو ضمير
مبهم تفسيره
(اخراجهم أفتؤمنون
ببعض الكتاب)
يعنى الفداء
(وتكفرون
ببعض) بالقتال
والاجلاء قال
السدى أخذ الله
عليهم أربعة عهود
ترك القتل
وترك الاخراج
وترك المظاهرة
وفداء الاسارى
فأعرضوا عن كل
ما أمروا به الا الفداء

(فما جزاء من يفعل ذلك) هو اشارة الى الايمان ببعض والكفر ببعض (منكم الا خزي) فضيحة وهوان (في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب) وهو الذي لا روح فيه ولا فرج أو الى أشد من عذاب الدنيا (وما الله بغافل عما تعملون) بالياء مكي ونافع وأبو بكر (اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة) اختاروها على الآخرة اختيار المشتري (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) ولا ينصرهم أحد بالدفع عنهم (ولقد اتينا موسى الكتب) التوراة أتاه جملة (وقفينا من بعده بالرسل) يقال قفاه اذا اتبعه من القفا نحو ذنبه من الذنب وقفاه به اذا اتبعه اياه يعني وأرسلنا على اثره الكثير من الرسل

لا لقان في تفسير القرآن روى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة ولكن التفسير الذي جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي اه وايضا فيه تفسير اسماعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس اه وفي المصباح السدة الباب وينسب اليها على اللفظ فيقال السدي ومنه الامام المشهور وهو اسماعيل السدي لانه كان يبيع المقانع ونحوها في سدة مسجد الكوفة اه وفي لسان العرب سدة المسجد الاعظم ما حوله من الرواق وسمي اسماعيل السدي بذلك لانه كان تاجرا يبيع الخمر والمقانع على باب مسجد الكوفة وفي الصحاح في سدة مسجد الكوفة قال ابو عبيد وبعضهم يجعل السدة الباب نفسه وقال الليث السدي رجل منسوب الى قبيلة من اليمن قال الازهري ان اراد اسمعيل السدي فقد غلط لا يعرف في قبائل اليمن سد ولا سدة اه وقوله وفي الصحاح عبارة الصحاح وسمي اسمعيل السدي لانه كان يبيع المقانع والخمر في سدة مسجد الكوفة وهي ما يبقى من الطاق المسدود اه **قوله** فما جزاء استفهام بمعنى النفي **قوله** هوان اي ذل بالضم **قوله** لا روح بفتح الراء اي استراحة **قوله** بالياء مكي ونافع وابو بكر اي قرأ عبد الله بن كثير المكي ونافع بن عبد الرحمن المدني وابو بكر شعبة بن عياش بالياء على الغيبة والباقون بالتاء على الخطاب **قوله** اختاروها على الآخرة اختيار المشتري فيه اشارة الى ان اشتروا استعارة تبعية وان الباء داخلة على المتروك اعتبره ثمنا وحاصله ان الاشتراء استعمل هنا للرغبة عن الشيء طمعا في غيره **قوله** ولا ينصرهم احد بالدفع عنهم اشارة الى ان تقديم الضمير في ولا هم ينصرون ليس للحصر بل للتقوي ورعاية الفاصلة **قوله** التوراة فسر الكتاب بالتوراة حملا للام على العهد وقرينته ذكر موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام واما فيما سياتي فالمراد به القرآن لقرينة دلت عليه كما ستطلع عليه لذا ذكره منكرا **قوله** جملة واحدة **قوله** يقال قفاه من الثلاثي او من التفعيل كما هو الظاهر اذا اتبعه من الافتعال اي اذا اتبعه **قوله** من القفا اي هذا الفعل ماخوذ من القفا اذ الاشتقاق من الجوامد صحيح وان ابيت عنه فاعتبر الاخذ فانه عام وهو الاخذ من اصل بنوع من التصرف وكذا الكلام في ذنبه من الذنب بفتحتين وكونه الطلبة **قوله** وقفاه به اذا اتبعه اياه من التفعيل اتبعه من الافعال اشار به الى ان اصل الكلام وقفينا موسى بالرسل على ان يجعل مدخول الباء تابعا وحذف المفعول واقيم من بعده مقامه ليفيد التصريح بابعد انتقال موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام **قوله** وارسلنا على اثره اي موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الكثير من الرسل هذا حاصل معنى وقفينا من بعده بالرسل اذ معناه واتبعنا الرسل اياه في الارسال لى

١ اي تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي ١٢ منه عفي عنه ٢ اي لتقوية الحكم ١٢ منه عفي عنه ٣ القفا مؤخر العنق ١٢ منه عفي عنه

وهو يوشع والشمويل

القوم للتبليغ وحاصل ما ذكر وقوله على اثره في المصباح جئت في اثره بفتحتين وفي اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي تبعته عن قرب اه وقوله الكثير من الرسل بدل لان الجمع المعرف مع القطع بعدم الاستغراق قيل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعون الفا لانهم كانوا على دين موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فجاء عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ناسخ الشريعة فلذا خص بالذكر قوله وهم اي الرسل الذين بعد موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام يوشع هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف الصديق عليه السلام هو فتى موسى المذكور في قصة الخضر بعثه الله نبيا بعد موسى الى مدينة اريحا قال ابن اسحاق حولت النبوة الى يوشع بن نون في حيوة موسى وهارون فلما انقضت لبني اسرائيل الاربعون سنة في التيه بعث الله تعالى يوشع بن نون فسار بني اسرائيل الى اريحا فلما وصلوا الى نهر الشريعة بالغور واسمه نهر الاردن وكان عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها موسى عليه السلام فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حامل صندوق الشهادة الذي فيه الالواح بان ينزلوا به الى حافة النهر فلما وضعوه نال الماء حتى انكشفت ارضه فلما عبر بنو اسرائيل عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع بني اسرائيل اريحا فحاصرها وصار كل يوم يدورون حولها ولم يجد للدخول اليها سبيلا الى ستة ايام وفي اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يطوفوا حول اريحا سبع مرات وان يكبروا ففعلوا ذلك فهبطت اسوار المدينة وانطمت الخنادق وتساوت الارض كذا نقله صاحب المختصر في اخبار البشر وقيل اقام يحاصرها ستة اشهر فلما كان الشهر السابع تلجوا تلجة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوا وقتلوا الجبارين قتلا ذريعا فكان الجماعة من بني اسرائيل يجتمعون على الرجل منهم حتى يطرحوه على الارض ويضربوا عنقه وكان القتال يوم الجمعة وقد بقي من الجبارين بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فدعا الله تعالى يوشع عليه السلام فقال اللهم اردد على الشمس حتى انتقم من اعداء الله فاستجاب الله تعالى دعاءه ورجعت الشمس مقدار ساعة وقيل اثني عشر درجة فقتلهم اجمعين وكان ذلك في سادس جمادى الاولى وما احسن قول ابي تمام حبيب بن اوس في رد الشمس ليوشع حيث قال لحقنا باخراهم وقد حوّم الهوى * قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع * فردّت علينا الشمس والليل راغم * بشمس بدت من جانب الخدر تطلع * فوالله ما ادري أأحلام نائم * ألمّت بنا ام كان في الركب يوشع * ثم تبع ملوك الشام فاستباح منهم واحدا وثلاثين ملكا حتى غلب على ملوك الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها فسار الى نابلس الى المكان الذي اودع فيه يوسف عليه السلام تابوتا او دحرموسو هنالك لما استخرجه يوسف من نيل مصر فاستمر مودعا اربعين سنة وهو في التيه فلما فرغ يوشع من اريحا سار به ودفنه عند اجداده يجبرون فلما استولت بنو اسرائيل على الارض المقدسة وصفت لهم اقام يوشع عليه السلام يدبر امرهم ثمانية وعشرين سنة وتوفي وعمره مائة وعشرون سنة ودفن في جبل افرائيم وقيل بقرية قدس من اعمال صفد وله قبر هناك يزار ويتبرك به وقيل بمدينة معرة النعمان كذا ذكره العالم الفاضل ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي الشهير بالقرماني تغمده الله وجميع المسلمين برحمته في كتابه المسمى اخبار الدول وآثار الاول واشمويل في كتاب اخبار الدول وآثار الاول في الفصل الخامس والعشرون في ذكر شمويل عليه السلام وقيل اسمه اشمويل وهو بالعبرانية اسماعيل وهو ابن ملقا من ولد قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام بعثه الله تعالى نبيا الى

ذكر يوشع عليه السلام

ذكر شمويل عليه السلام

العمالقة وهم قوم كانوا يسكنون غزة وعسقلان وساحل البحر ما بين مصر وفلسطين فمكث فيهم عشرين سنة اه وأيضا فيها اما شمويل فعاش اثنين وخمسين سنة وقبره باميال عن بيت المقدس اه وشمعون وهو من نسل هرون وهو الذي تسلط يا سنة بني اسرائيل ببيت المقدس بعد عزير كذا في كتاب اخبار الدول وآثار الاول وداود هو ابو سليمان داود بن ايشا بهمزة مكسورة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم شين معجمة قال ابو اسحاق الثعلبي في كتابه العرائس هو داود بن ايشيا بن عويد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمينادب بن رام بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وقد تظاهرت الآيات والاحاديث الصحيحة على عظم فضل الله تعالى عليه قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الآيات وقال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير وألنا له الحديد الآية وقال تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الآية وقال تعالى وآتينا داود زبورا وقال تعالى ومن ذريته داود وسليمان الآيات وقال تعالى وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وقال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب * وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وفي رواية في الصحيحين كان يصوم نصف الدهر وفي رواية في الصحيحين صم صيام داود فانه كان اعبد الناس وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأيتني وانا استمع لقراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود وليس في رواية البخاري لو رأيتني وانا استمع لقراءتك البارحة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد خفف على داود القرآن فكان يامر بدوابه ان تسرج فيقرأ قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يديه المراد بالقرآن الزبور وفي صحيح البخاري عن المقدام بن معد يكرب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده وروينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود قال كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك قال الثعلبي قال العلماء لما استشهد طالوت اعطت بنو اسرائيل داود خزائن طالوت وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل طالوت بسبع سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك الا داود

وسليمان

قال وقال كعب ووهب بن منبه كان داود احمر الوجه سبط الرأس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق طاهر القلب قال ومما اعطاه الله من الفضائل الزبور وحسن الصوت فلم يعط احد مثل صوته وحكي من آثار صوته اشياء عجيبة منها تسخير الجبال والطير للتسبيح معه ومنها الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الاصابة في الامور وفصل الخطاب قيل معرفة الاحكام واتقانها وتسهيلها وقيل بيان الكلام وقيل قوله اما بعد وقيل الشهود والايمان ومنها السلسلة المشهورة ومنها القوة في العبادة والجهاد ومنها قوة الملك وتمكينه ومنها قوة بدنه ومنها الانة الحديد قال اهل التواريخ كان عمر داود عليه السلام مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة صلى الله على نبينا وعليه وسلم كذا في تهذيب الاسماء وفي كتاب اخبار الدول وآثار الاول توفي داود عليه السلام وعمره مائة سنة وستة اشهر ودفن في كنيسة صهيون ببيت المقدس وكان مدة خلافته اربعين سنة وعن وهب انه قال شيع جنازة داود عليه السلام اربعون الف راهب سوى سائر الناس وكان في يوم صائف فاذاهم حر الشمس فنادى سليمان عليه السلام الطير وامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل جهة حتى اعتمت ومنعت الريح وكاد الناس ان يهلكوا فخرج سليمان فنادى الطير اظلي من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت ذلك باذن الله تعالى الخ وسليمان ابن داود النبي بن النبي وسبق بيان النسب في ترجمة ابيه قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الآيات وقال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما الآيات وقال تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون الآيات الى قوله تعالى قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقال تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير وقال تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب الآيات وثبت في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ورويناه من طرق بالفاظ متقاربة وفي الصحيحين عن ابي هريرة ايضا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كانت امرأتان معهما ابناهما فجاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه فقال ايتوني بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خلالا ثلاثا سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه فاوتيه وسأل الله تعالى ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسأل الله عز وجل حين فرغ

سليمان عليه السلام

وشعياء وارمياء وعزير وحزقيل والياس واليسع ويونس.

من بناء المسجد ان لا يأتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه من ذنوبه كخطيئته كيوم ولدته امه رواه النسائي في سننه باسناد صحيح قال ابو اسحاق الثعلبي في كتاب العرائس في قول الله عز وجل وورث سليمان داود اى نبوته وعلمه وحكمته دون سائر اولاد داود قال وكان لداود تسعة عشر ابنا قال وكان سليمان ملك الشام الى اصطخر قال وقيل ملك الارض وقد روى عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال كعب الاحبار ووهب بن منبه كان سليمان ابيض جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا يلبس الثياب البيض ويجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه وكان سليمان حين ملك كثير الغزو ولا يكاد يترك فتحمله الريح هو وعسكره ودوابهم حيث اراد وتقرب ويمسك الريح على المزرعة فلا يتحرك الزرع قال وقال محمد بن كعب القرظي بلغنا ان عسكر سليمان مكان مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش قال وقال اهل التاريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين كذا في تهذيب الاسماء وفي كتاب اخبار الدول وآثار الاول ودفن عند قبر ابراهيم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام اه وشعياء بفتح الشين المعجمة وسكون العين والياء التحتية بنقطتين بالقصر وهو شعيا بن امصيا وهو الذي بشر بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعيسى بن مريم عليه السلام قال رأيت راكبين اضاءت لهما الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وارمياء بفتح الهمزة وبكسرها وقيل بضمها واشبعها بعضهم واو ابن حلقيا وكان من سبط هرون بن عمران قال صاحب العرائس استخلف الله بعد شعيا ارميا عليهما السلام وزعم ابن اسحاق انه الخضر عليه السلام وعاش ارميا ثلثمائة سنة وعزير بن شرحيا من ولد هرون عليه السلام وتوفى عزير عليه السلام ودفن في جبل الطور شرقي بيت المقدس قوله حزقيل بن بوزى ويلقب بابن العجوز وانما لقب بابن العجوز لان امه سألت الله تعالى الولد وهي عجوز وقد كبرت وعقمت عن الولد فوهبه الله تعالى لها وهو الذي احيا الله له الموتى وهم القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف والياس بن ياسين بن فنحاص ابن عيزار بن هرون بن عمران اخي موسى عليه السلام واليسع بن اخطوب ويقال فيه اليسع بسكون اللام والفتحتين بعدها ويقال الليسع بشد اللام وسكون الياء وفتح السين وهو يعرف بابن العجوز لان امه ولدته وهي عجوز عقيم بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل بعد ان رفع الياس عليه السلام فامنوا به وحكم فيهم بما امره الله تعالى الى ان قبض وعاش اربعمائة وستين ودفن بقرية تسمى من اعمال الذرع ويونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مقصورا وفي يونس لغات اوجه ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه والفصيح ضمها بلا همز وبه جاء القرآن والآيات في رسالته وفضله معلومة قال الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الآيات وقال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآيتين وذو النون هو يونس وقال الله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقال الله تعالى فاجتباه

وزكريا ويحيى وغيرهم

ربه فجعله من الصالحين وثبت في الصحيحين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وسقط في بعض رواياتهما قوله ونسبه الى ابيه وفي رواية البخاري ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وفي الصحيحين ايضا عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة حتى اتينا على ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرشى او لفت فقال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف مارا بهذا الوادي ملبيا كذا في تهذيب الاسماء وزكريا ابو يحيى وفيه خمس لغات اشهرها زكرياء بالمد والثانية بالقصر وقرئ بهما في السبع والثالثة والرابعة زكري وزكرى بتشديد الياء وتخفيفها حكاهما ابن دريد وحكاهما من المتاخرين الجواليقي والخامسة زكر كقلم حكاها ابو البقاء قال الجواليقي فمن مد قال في التثنية زكرياءان وفي الجمع زكرياؤون ومن قصر قال زكرييان وزكرييون ومن قال زكري قال زكريان مشددتان وزكريون كذلك مشددون ومن خفف قال زكريان وزكريون وقد سبق انه اسم عجمي قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى الآيات وقال الله تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الآيات وقال تعالى وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقد اختلف العلماء في قوله تعالى انهم كانوا اهل هو مختص بزكريا واهله ام هو عائد اليه والى جميع الانبياء المذكورين في السورة من موسى وهارون وعلى التقديرين فيه فضل لزكريا وقال تعالى وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين الآيات وثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا وهذا من الفضائل لقوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري افضل ما اكل الرجل من عمل يده قال اهل التواريخ كان زكريا من ذرية سليمان ابن داود عليهما السلام وقتل زكريا بعد قتل يحيى ابنه صلوات الله وسلامه عليهما والله اعلم كذا في تهذيب الاسماء ويحيى بن زكريا لفظ يحيى عجمي وقال الواحدي يحيى لا ينصرف عربيا كان او عجميا لانه لو كان عربيا امتنع لشبه الفعل مع التعريف قال العلماء اول من سمي بيحيى بن زكريا صلى الله على نبينا وعليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى لم نجعل له من قبل سميا قال الواحدي وقال المفسرون اول من آمن بعيسى يحيى وكان يحيى اسن من عيسى قال العلماء بالتاريخ قتل يحيى قبل ابيه زكريا وفضائله في القرآن مشهورة قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين وقال تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا وقال سبحانه وتعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال تعالى وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين الآيتين وثبت في الصحيحين في حديث الاسراء والمعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر زكريا عليه السلام

ذكر يحيى عليه السلام

قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى
بن زكريا فرحبا ودعوا لي بخير، وأما ما رويناه في مسند ابي يعلى الموصلي عنه قال حدثنا
زهير بن حرب عن عفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احد من ولد آدم الا قد اخطأ او هم بخطيئة
ليس يحيى بن زكريا فهو حديث ضعيف لان علي بن زيد بن جدعان ضعيف ويوسف
ابن مهران مختلف في حجته قال الثعلبي كان مولد يحيى قبل مولد عيسى بستة اشهر
وقال الكلبي كان زكريا يوم بشر بالولد ابن ثنتين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين
سنة وعن الضحاك عن ابن عباس كان ابن عشرين ومائة سنة وكانت امرأته
بنت ثمان وتسعين سنة قال وقال كعب الاحبار كان يحيى حسن الصورة والوجه لين
الجناح قليل الشعر قصير الاصابع طويل الانف اقرن الحاجبين رقيق الصوت كثير
العبادة قويا على طاعة الله تعالى وساد الناس في عبادة الله تعالى وطاعته وقال في قوله تعالى
وآتيناه الحكم صبيا قيل ان يحيى قال له اقرانه من الصبيان اذهب بنا نلعب فقال ألِلَّعب
خُلقنا قال وقيل انه نبي صغيرا فكان يعظ الناس ويقف لهم في اعيادهم ومجامعهم ويدعوهم
الى الله تعالى ثم ساح يدعو الناس لما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل وامره ان يأمرهم بخمس
خصال وهي عبادة الله ولا يشركون به شيئا والصلاة والصدقة وذكر الله والصيام
واتفقوا على انه قتل ظلما شهيدا وأخذ رأسه ووضع في طست وغضب الله تعالى على
قاتليه وسلط عليهم بُختُ نصر وجيوشه فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا كذا في تهذيب
الاسماء **قوله** وآتينا عيسى بن مريم باثبات الالف وان كان واقعا بين العلمين لمناداة الاضافة الى امه مريم
مريم بنت عمران الصديقة ذكر الامام الحافظ ابو القاسم في تاريخ دمشق انها كانت بالربوة
قال ويقال ان قبرها بالتيه ولم يصح وذكر نسبها وانها من اولاد سليمان بن داود
بينها وبينه اربعة وعشرون ابا وروى اقوال المفسرين في قول الله تعالى وآويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين قالوا ارض دمشق وامرأة مريم حنّة بفتح الحاء
المهملة وتشديد النون وعن مجاهد قال لما قيل يا مريم اقنتي لربك كانت تقوم حتى
تورم قدماها وفي رواية تصلي حتى ترم قدماها قال الحافظ وبلغني ان مريم بقيت بعد رفع عيسى خمس سنين
وكان عمرها ثلاثا وخمسين سنة وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمت ان
الله عز وجل زوجني في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقلت هنيئا
لك يا رسول الله وفي الصحيح ما من مولود يولد الا ويمسه الشيطان الا عيسى وامه وفي الحديث
الصحيح كمل من النساء اربع مريم ابنة عمران الحديث وفي الصحيح خير نسائها مريم كذا في تهذيب
الاسماء **قوله** هي مريم يعني الخادم فقد جعلتها امها محررة لخدمة المسجد فلذلك سميت مريم فاصله
في لغة السريان صفة ثم سمي به وقوله يعني الخادم وفي الصحاح خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاما كان او
جارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل والجمع خدم وخدام اه **قوله** ووزن مريم عند النحويين مفعل

(وآتينا عيسى بن مريم البينات) هي يعني الخادم ووزن مريم عند النحويين مفعل

سه قال السهيلي كلثم جاء ذلك في حديث رواه الزبير ابن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اشعرت ان الله زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت آلله اخبرك بذلك فقال نعم فقالت بالرفاء والبنين اه وفي النهاية نهى ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين الرفاء الالتئام والاتفاق والبركة والنماء وانما نهى عنه كراهية لانه كان من عادتهم ولهذا اسن فيه غيره ومنه الحديث كان اذا رفأ الانسان قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما على خير اه مختصرا ١٢ منه عفي عنه

عيسى بن مريم عليهما السلام

فانه مشتق من رام يريم اذا برح ولا يستعمل الا في النفي فيكون مفعلا لا فعيلا لان فعيلا بالفتح لم يثبت في الابنية لا صيغته ولا مادته وهي م ر م **قوله** كاحياء الموتى قال ابن عباس قد احيا اربعة انفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح عليه السلام فاما عازر فكان صديقا له فارسلت اخته الى عيسى عليه السلام ان اخاك عازر يموت وكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة ايام فاتى هو واصحابه فوجده قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره فدعا الله سبحانه وتعالى فقام وخرج من قبره وبقي وولد له واما ابن العجوز فمر به ميتا على عيسى يحمل على سريره فدعا الله تعالى عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولد له واما ابنة العاشر فكان رجلا يأخذ العشور ماتت له بنت بالامس فدعا الله تعالى فاحياها فبقيت وولد لها واما سام بن نوح فان عيسى عليه السلام جاء الى قبره ودعا فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفا من قيام الساعة وما كانوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قد قامت القيامة فقال لا ولكن قد دعوت الله تعالى فاحياك ثم قال مت فقال بشرط ان يعيذني الله تعالى من سكرات الموت فدعا الله تعالى ففعل به ما قال كذا في تفسير الخطيب **قوله** الاكمه وهو الذي ولد اعمى او ممسوح العينين والابرص وهو الذي به برص وهو بياض شديد يبقع الجلد ويذهب دمويته وانما خص هذين المرضين بالذكر لانهما اعيا الاطباء وكان الغالب في زمن عيسى الطب فاراهم المعجزة من جنس ذلك قال وهب ربما اجتمع على عيسى من المرضى في اليوم الواحد خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعاء وحده على شرط الايمان **قوله** والاخبار بالمغيبات كاخبار ما يدخرون في بيوتهم قال السدي كان عيسى في الكتاب يحدث الغلمان بما تصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا ورفعوا لك كذا وكذا قال فينطلق الصبي الى اهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا ههنا قال فما في هذا البيت قالوا خنازير قال عيسى كذلك يكونون ففتحوا عنهم فاذا هم خنازير **قوله** وبالسكون حيث كان مكي يعني قرأ ابن كثير المكي القدس بالاسكان في جميع القرآن **قوله** بالروح المقدسة اشارة الى ان التركيب الاضافي في قوله تعالى بروح القدس من قبيل اضافة الموصوف الى الوصف القائم به كما يقال حاتم الجود فان الاصل بالروح المقدسة اي المطهرة على طريق المدح للروح باتصافها بصفة القدس والطهارة وثبوت هذه الصفة لها ثم اضيف الموصوف وهو الروح الى القدس الذي اخذ اشتقاق لفظ المقدسة منه للمبالغة في ثبوت القدس له والاتصاف به فان قولك بالروح المقدسة انما يدل على ثبوت القدس للروح واتصافها به فاذا اضيف الروح الى القدس اضافة لامية دالة على اختصاص المضاف بالمضاف اليه

لان فعيلا لم يثبت في الابنية البينات المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات (وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) اي الطهارة وبالسكون حيث كان مكي اي بالروح المقدسة كما يقال حاتم الجود

حصلت المبالغة في ثبوت القدس لها لان اختصاص الروح بالطهارة ابلغ في الدلالة على اتصافها بالطهارة
بالنسبة الى ان يقال الروح المقدسة لانه انما يدل على مجرد ثبوت القدس للروح واتصافها به **قوله** ووصف
اى وصف روح عيسى عليه السلام بالقدس للاختصاص الخ اى لاختصاص روح عيسى بالقدس
لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله تعالى وقربه منه تعالى **وقوله** والتقريب الكرامة **وقوله**
او جبريل عليه السلام عطف على قوله الروح المقدسة وهو الملك الكريم رسول رب العالمين وفيه تسع لغات
حكاهن ابن الانباري وابن الجواليقي جبريل وجبريل بكسر الجيم وفتحها وجبرئل بفتح الجيم والراء وهمزة
مكسورة وتشديد اللام وجبرائيل بالف وهمزة بعدها ياء وجبراييل بيائين بعد الالف وجبرئيل بهمزة بعد
الراء وياء وجبرئل بكسر الهمزة وتخفيف اللام مع فتح الجيم والراء وجبرين وجبرين بفتح الجيم وكسرها قال جماعة من المفسرين
صاحب المحكم والجوهري وغيرهما من اهل اللغة في جبريل وميكائيل ان جبر وميك اسمان اضيفا الى ايل وال قالوا وايل وال اسمان لله
تعالى وجبر وميك معناه بالسريانية عبد فتقديره عبد الله قال ابو علي الفارسي هذا الذي قالوه خطأ من وجهين احدهما ان ايل
وال لا يعرفان في اسماء الله تعالى والثاني انه لو كان كذلك لم ينصرف آخر الاسم في وجوه العربية ولكان آخره
مجرورا ابدا كعبد الله وهذا الذي قاله ابو علي هو الصواب فان ما زعموه باطل لا اصل له واعلم ان جبريل يقال
له الناموس بالنون كما ثبت في الصحيحين في حديث المبعث قال اهل اللغة الناموس صاحب سر الرجل الذي يطلعه على
باطن امره وقيل الناموس صاحب خبر الخير والجاسوس صاحب خبر الشر وقد تظاهرت الدلائل على عظم
مرتبة جبريل عليه السلام قال الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا
لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو
للكافرين وقال و انه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك الآية وقال تعالى علمه شديد
القوى الآيات المراد بشديد القوى جبريل عليه السلام وقال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى الآية المراد رأى جبريل هذا قول الجمهور فرآه النبي صلى الله عليه وسلم على صورته ستمائة جناح
مرتين وقال تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون
ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وثبت في صحيح البخاري ومسلم في حديث المبعث
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل وهو يتعبد بغار حراء فاخذه
فغطه ثم ارسله فقال اقرأ ثم غطه ثانية وثالثة يقول له مثل ذلك ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود
في قول الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح وعن مسروق
قال قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها الم يقل الله تعالى ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى
فقالت انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل لم اره
على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء
الى الارض وفي صحيح مسلم عن مسروق ايضا قال قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها قوله تعالى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فقالت انما ذلك جبريل كان يأتيه في صورة الرجال وانه اتاه في هذه المرة في صورته

الى صورته فسد الافق السماء وفى صحيح البخارى ومسلم عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احياناً
يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال واحياناً يتمثل لى الملك
رجلا فيكلمنى فاعى ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم
عنه وان جبينه ليتفصد عرقاً قال اهل اللغة الفصم القطع بعيرا بانة ومعناه يفارقنى على انه يعود وفى صحيحيهما
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان حين
يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود
بالخير من الريح المرسلة وفى صحيح البخارى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وفى
البخارى عن البراء قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لحسان اهجهم او هاجهم وجبريل معك وفى
الصحيحين فى حديث الاسراء صعود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبريل عليه السلام الى السموات
السبع وان جبريل يستفتح فى باب كل سماء فيقال من هذا فيقول جبريل فيقال ومن معك فيقول محمد
فيفتح وفى الصحيح ان الله عز وجل اذا احب عبدا نادى يا جبريل انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى
جبريل فى السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض والاحاديث
الصحيحة المتعلقة بعظم فضل جبريل كثيرة مشهورة وكان يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة
دحية الكلبى ورأته الصحابة حين جاء فى صورة رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد فسأل النبى صلى الله عليه وسلم وهم
يرونه ويسمعونه عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وامارتها ثم خرج فطلبوه فى الحال
فلم يجدوه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وهذا الحديث فى الصحيحين
وفى صحيح البخارى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ
برأس فرسه عليه اداة الحرب وفى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما رجع
النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال
قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واشار بيده
الى بنى قريظة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم اليهم وفى البخارى عن انس بن مالك قال كانى انظر
الى الغبار ساطعا فى زقاق بنى غنم موكب جبريل حين سار النبى صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة
كذا فى تهذيب الاسماء **قوله** لانا وجبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام **قوله** وذلك
اى التأييد **قوله** كما قال فى القرآن اى فى شأن القرآن روحا من امرنا قال الله تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا **قوله** باسم الله الاعظم الذى استاثره الله تعالى به فلا يعلم الا من علمه الله تعالى
فاطلاق الروح عليه استعارة لانه كالروح فى احياء الموتى ولذا قال كان اى عيسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام يحيى الموتى بذكره **قوله** بما لا تهوى تحب من الحق **قوله** كعيسى ابن مريم هو عبد الله ورسوله
وكلمته وروح منه قال الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح

لانه يأتى فيه حياة القلوب وذلك لانه رفع الى السماء حين قصد اليهود قتله او بالانجيل كما قال فى القرآن روحا من امرنا او باسم الله الاعظم الذى كان يحيى الموتى بذكره (افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى) اى تحب (انفسكم استكبرتم) تعظما عن قبوله (ففريقا كذبتم) كعيسى

عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين الى قوله تعالى
ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله
وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي
من التوراة الآية وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا
الآية وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
وقال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الآية وقال تعالى اذ قال
الله تعالى يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا
الى آخر السورة وقال تعالى انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا الى آخر الآيات والآيات في فضله
كثيرة مشهورة وثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من بني آدم من مولود الا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخسه اياه الا مريم و
ابنها وروينا من طرق بالفاظ متقاربة وفي بعضها ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس
بابن مريم في الدنيا والآخرة ليس بيني وبينه نبي الانبياء اخوة ابناء علات امهاتهم شتى ودينهم واحد
رواه البخاري ومسلم وفي الصحيحين في حديث الاسراء عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى في السماء الثانية ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفي الصحيحين
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسري به قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال اسرقت فقال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله
وكذبت عيني وفي الصحيحين عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان
ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله
احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة فاقرأوا ان شئتم وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد
الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الجنة على ما كان
من العمل وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم على المنارة
البيضاء شرقي دمشق قال الامام ابو اسحاق الثعلبي في كتاب العرائس اختلف العلماء في مدة
حمل مريم بعيسى فقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية وقيل ستة وقيل ساعة وقيل ثلاث ساعات
ووضعته عند الزوال وهي بنت عشر سنين وكانت حاضت قبله حيضتين وقيل كانت بنت
خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وانه تكلم الناس وهو ابن اربعين يوما ثم لم يتكلم

[illegible] وعيسى عليهما السلام [illegible] يحيى عليهما السلام [illegible]

ومنها تكلمه في المهد زمن كلام الصبيان وكان لما انتهى الى ... نبيا ولا ... وكان قوته ... وكان سياحا في الأرض وكان يمشي على الماء ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وكان له الحواريون الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه وهم الأنصار وكانوا اثني عشر رجلا وكانوا أصفياءه من أنصاره ووزراءه قيل كانوا أصباغين وقيل قصارين وقيل ملاحين ومما أكرمه الله تعالى به تأييده بروح القدس قال الله تعالى وأيدناه بروح القدس قيل هو الروح الذي نفخ فيه وقيل جبريل كان يأتيه ويسير معه وقيل هو اسم الله الأعظم وبه كان يحيي الموتى ويري الناس تلك العجائب ومنها علمه التوراة والإنجيل فكان يقرأهما حفظا ومنها أنه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله قال الثعلبي قالوا إنما كان يخلق الخفاش خاصة لأنه أكمل الطير خلقا له ثدي وأسنان ويلد ويحيض ويطير قال قال وهب كان يطير حتى يغيب عن الناس ثم يقع ميتا ليتميز خلق الله تعالى من فعل غيره ومنها إبراء الأكمه والأبرص والأكمه الذي ولد أعمى وإنما خص هذان لأنهما لا يرجى زوالهما ولا حيلة للمخلوقين فيهما وكان زمن الأطباء فظهرت بهما المعجزة ومنها إحياء الموتى قالوا أحيا جماعة منهم العازر أحياه بعد موته ودفنه بثلاثة أيام فقام وعاش مدة طويلة وولد له بعد ذلك ومنهم ابن العجوز وقصته مشهورة أحياه وهو محمول على نعشه ولبس أكفانه فعاش وولد له ومنهم بنت العاشر أحياها وولدت بعد ذلك ومنهم سام بن نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وعزير وقصتهما مشهورة ومنها إخباره بالمغيبات قال الله تعالى إخبارا عنه وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ومنها مشيه على الماء ومنها نزول المائدة عليه من السماء بنص القرآن ومنها رفعه إلى السماء هذا مختصر ما ذكره الثعلبي وثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم من السماء ويقتل الدجال بباب لد وأحاديثه في قصة الدجال مشهورة في الصحيح وينزل عيسى حكما عدلا كما سبق في الحديث الصحيح لا رسولا وأنه يصلي وراء الإمام منا تكرمة من الله تعالى لهذه الأمة وجاء أنه يتزوج بعد نزوله ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم كذا في تهذيب الأسماء قوله و

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا بإجماع الأمة وأما ما بعده إلى آدم فمختلف فيه أشد الاختلاف قال العلماء ولا يصح فيه شيء يعتمد وقصي بضم القاف ولؤي بالهمز وتركه والياس بهمزة وصل وقيل بهمزة قطع وكنية النبي المشهورة أبو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليهما وسلم أبا إبراهيم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة أفردها الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر رحمه الله بابا في تاريخ دمشق ذكر فيه أسماء كثيرة جاء بعضها في الصحيحين وباقيها في غيرهما منها محمد وأحمد والحاشر والعاقب والمقفي والماحي وخاتم الأنبياء ونبي الرحمة ونبي الملحمة وفي رواية نبي الملاحم ونبي التوبة والفاتح وطه ويس وعبد الله قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله زاد بعض العلماء فقال سماه الله عز وجل في القرآن رسولا نبيا أميا شاهدا مبشرا نذيرا داعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا

[illegible]

قوله صلى الله عليه وسلم

ورواه جماعة من [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد امتي عن نار جهنم قلت وبعض هذه المذكورات صفات فاطلاق الاسماء عليها مجاز قال الامام الحافظ القاضي ابو بكر ابن العربي المالكي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي قال بعض الصوفية لله عز وجل الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم قال ابن العربي فاما اسماء الله عز وجل فهذا العدد حقير فيها واما اسماء النبي صلى الله عليه وسلم فلم احصها الا من جهة الورود الظاهر بصيغة الاسماء البينة فوعيت منها اربعة وستين اسما ثم ذكرها مفصلة مشروحة فاستوعب واجاد ثم قال وراء هذا اسماء وام النبي صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب * وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقيل بعده بثلاثين سنة قال الحاكم ابو احمد وقيل بعده باربعين سنة وقيل بعده بعشر سنين رواه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والصحيح المشهور انه عام الفيل ونقل ابراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري وخليفة ابن خياط وآخرون الاجماع عليه * واتفقوا على انه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الاول واختلفوا هل هو اليوم الثاني ام الثامن ام العاشر ام الثاني عشر فهذه اربعة اقوال مشهورة وتوفي صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ومنها ابتداء التاريخ ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس وقيل ليلة الاربعاء * وتوفي عليه السلام وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون والاول اصح واشهر وقد جاءت الاقوال الثلثة في الصحيح قال العلماء الجمع بين الروايات ان من روى ستين سنة لم يعتبر هذه الكسور ومن روى خمسا وستين عد سنتي المولد والوفاة ومن روى ثلاثا وستين لم يعدهما والصحيح ثلاث وستون وكذا الصحيح في سن ابي بكر وعمر وعلي وعائشة رضي الله تعالى عنهم ثلث وستون سنة * قال الحاكم ابو احمد وهو شيخ الحاكم ابي عبد الله يقال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وروي انه عليه السلام ولد مختونا مسرورا * وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ثبت ذلك في الصحيحين * قال الحاكم ابو احمد لما ادرج النبي صلى الله عليه وسلم في اكفانه وضع على سريره على شفير القبر ثم دخل الناس ارسالا يصلون عليه فوجا فوجا لا يؤمهم احد * فاولهم صلاة عليه العباس ثم بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الانصار ثم ساير الناس فلما فرغ الرجال دخل الصبيان ثم النساء * ثم دفن عليه السلام ونزل في حفرته العباس وعلي والفضل وقثم ابنا العباس وشقران * قال ويقال كان اسامة ابن زيد واوس بن خولي معهم ودفن في اللحد وبني عليه صلى الله عليه وسلم في لحده اللبن يقال انها تسع لبنات ثم هالوا التراب وجعل قبره صلى الله عليه وسلم مسطحا ورش عليه الماء رشا *

[illegible]

قال ويقال نزل المفسر في قبره ولا يصح * قال الحاكم ابو احمد يقال مات عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا وقيل تسعة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل شهران وقيل مات وهو حمل وتوفي بالمدينة قال الواقدي وكاتبه محمد بن سعد لا يثبت انه توفي وهو حمل ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين وقيل ست سنين واوصى به الى ابي طالب * وماتت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ست سنين وقيل اربع ماتت بالابواء مكان بين مكة والمدينة * وبعث صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس كافة وهو ابن اربعين سنة وقيل اربعين ويوم واقام بمكة بعد النبوة ثلث عشرة سنة وقيل عشرا وقيل خمس عشرة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين بلا خلاف وقدم المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول قال الحاكم وبدأ الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر صفر **فصل** ارضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة بضم المثلثة مولاة ابي لهب اياما ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية وروي عنها انها قالت يشب في اليوم شباب الصبي في شهر * ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيما فكفله جده عبد المطلب ثم عمه ابو طالب وطهره الله عز وجل من دنس الجاهلية فلم يعظم لهم صنما في عمره قط ولم يحضر مشهدا من مشاهد كفرهم وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع ويعصمه الله من ذلك * وفي الحديث عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبدت صنما قط وما شربت خمرا قط وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر * وهذا من لطف الله تعالى به ان برأه من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى كان يعرف في قومه بالامين لما شاهدوا من امانته وصدقه وطهارته * فلما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاء واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين قالوا فمن اين علمت ذلك قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي وانا نجده في كتبنا * وسأل ابا طالب ان يرده خوفا من اليهود فرده ثم خرج صلى الله عليه وسلم ثانيا الى الشام مع ميسرة غلام خديجة رضي الله تعالى عنها في تجارة لها قبل ان يتزوجها حتى بلغ سوق بصرى * فلما بلغ خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة ولما خرج الى المدينة مهاجرا خرج معه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة بضم الفاء ودليلهم عبد الله بن الاريقط الليثي وهو كافر ولا يعلم له اسلام **فصل** في صفته صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط وتوفي وليس في راسه عشرون شعرة بيضاء * وكان حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر الى منكبيه وفي وقت الى شحمتي اذنيه وفي وقت الى نصف اذنيه كث اللحية شثن الكفين اي غليظ الاصابع ضخم الراس والكراديس في وجهه تدوير ادعج العينين طويل اهداب بهما احمرار اقنى الانف مشربة

وله الشعر الرقيق من الصدر الى السرة كالقضيب اذا مشى تقلع كانما ينحط في صبب اي يمشي بقوة والصبب
الحدور * يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر كان وجهه كالقمر * حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم سواء
البطن والصدر اشعر المنكبين والذراعين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة اشكل العينين اي طويل
شقهما منهوس العقبين اي قليل لحم العقب * بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة وكبيضة الحمامة * وكان اذا مشى
كانما تطوى له الارض ويجدون في لحاقه وهو غير مكترث * وكان يسدل شعر راسه ثم فرقه وكان يرجله * ويسرح
لحيته ويكتحل بالاثمد كل ليلة في كل عين ثلاثة اطراف عند النوم * وكان احب الثياب اليه القميص والبياض
والحبرة وهي ضرب من البرود فيه حمرة وكان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ ولبس في وقت حلة
حمراء وازارا ورداء وفي وقت ثوبين اخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة سوداء
وارخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطا اسود من شعر اي كساء ولبس الخاتم والخف والنعل **فصل** له صلى الله عليه
وسلم ثلاثة بنين القاسم وبه كان يكنى ولد قبل النبوة وتوفي وهو ابن سنتين وعبد الله ويسمى الطيب و
الطاهر لانه ولد بعد النبوة وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله والصحيح الاول والثالث ابراهيم
ولد بالمدينة سنة ثمان ومات بها سنة عشر وهو ابن سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر وكان له صلى
الله عليه وسلم اربع بنات زينب تزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن
خالتها وامه هالة بنت خويلد * وفاطمة تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ورقية وام كلثوم
تزوجهما عثمان بن عفان تزوج رقية ثم ام كلثوم وتوفيتا عنده ولهذا سمي ذا النورين * توفيت
رقية يوم بدر في رمضان سنة اثنتين من الهجرة وتوفيت ام كلثوم في شعبان سنة تسع من
الهجرة فالبنات اربع بلا خلاف والبنون ثلاثة على الصحيح واول من ولد له القاسم ثم زينب ثم رقية
ثم ام كلثوم ثم فاطمة وجاء ان فاطمة عليها السلام اسن من ام كلثوم ذكر ذلك علي بن احمد بن سعيد
بن حزم ابو محمد الحافظ * اول الاسلام عبد الله بمكة ثم ابراهيم بالمدينة وكلهم من خديجة الا
ابراهيم فانه من مارية القبطية وكلهم توفوا قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر على الاصح
الاشهر **فصل** اعمامه صلى الله عليه وسلم احد عشر احدهم الحارث وهو اكبر اولاد عبد المطلب
وبه كان يكنى وقثم والزبير وحمزة والعباس وابو طالب وابو لهب وعبد الكعبة وحجل بحاء مهملة
مفتوحة ثم جيم ساكنة وضرار والغيداق اسلم منهم حمزة والعباس وكان حمزة اصغرهم سنا
لانه رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العباس قريب منه في السن وكان يلي زمزم بعد ابيه
عبد المطلب وكان اكبر سنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين * وعماته صلى الله
عليه وسلم ست صفية اسلمت وهاجرت وهي ام الزبير ابن العوام توفيت بالمدينة
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي اخت حمزة لامه وعاتكة قيل انها اسلمت وهي
التي رأت رؤيا غزوة بدر وقصتها مشهورة وبرة واروى واميمة وام حكيم وهي البيضاء
فصل في ازواجه صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة وام حبيبة
وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة وجويرية وصفية فهؤلاء التسع بعد خديجة توفي عنهن
ولم يتزوج في حياة خديجة غيرها ولا تزوج بكرا غير عائشة واما اللاتي فارقهن صلى الله عليه وسلم

فى حياته فلم نذكرهن لكثرة الاختلاف فيهن وكان له سريتان مارية وريحانة بنت زيد وقيل بنت
شمعون ثم اعتقها ورويناعن قتادة قال تزوج النبى صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة فدخل
بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفى عن تسع **فصل** فى مواليه صلى الله عليه وسلم
منهم زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبى ابو اسامة وثوبان بن بجدد بضم الموحدة والدال و
اسكان الجيم وابو كبشة واسمه سليم شهد بدرا وباذام ورويفع وقصير وميمون وابو بكرة
وهرمز وابو صفية عبيد وابو سلمى وانسة بفتح الهمزة والنون وصالح وشقران ورباح بالموحدة
واسود ويسار النوبى وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك وابو لمثة وفضالة اليمانى ورافع
ومدعم بكسر الميم واسكان الدال وفتح العين المهملتين اسود وهو الذى قتل بوادى القرى
وكركرة بكسر الكافين وقيل بفتحهما كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد جد هلال
بن يسار بن زيد وعبيدة وطهمان او كيسان او مهران او ذكوان او مروان ومابور القبطى
وواقد وابو واقد وهشام وابو ضميرة وحنين وابو عسيب واسمه احمر وابو عبيدة وسفينة
وسلمان الفارسى وايمن بن ام ايمن وافلح وسابق وسالم وزيد بن بولا وسعيد وضميرة بن ابى ضميرة
وعبيد الله بن اسلم ونافع ونبيل ووردان وابو اثلة وابو الحمراء * ومن الاماء سلمى بفتح السين
ام رافع وام ايمن بركة بفتح الباء وهى ام اسامة بن زيد وميمونة بنت سعيد وخضرة ورضوى
واميمة وريحانة وام ضميرة ومارية وشيرين اختها وام عياش واعلم ان هؤلاء الموالى
لم يكونوا موجودين فى وقت واحد للنبى صلى الله عليه وسلم بل كان كل بعض منهم فى وقت والله
اعلم **فصل** فى خدمه صلى الله عليه وسلم منهم انس بن مالك وهند واسماء ابنا حارثة الاسلميان
وربيعة بن كعب الاسلمى وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه اذا قام البسه اياهما واذا جلس
حطهما وجعلهما فى ذراعيه حتى يقوم * وكان عقبة بن عامر الجهنى صاحب بغلته صلى الله عليه
وسلم يقود به فى الاسفار وبلال المؤذن وسعد مولى ابى بكر الصديق وذو مخمر ويقال مخبر بالباء
الموحدة ابن اخى النجاشى ويقال ابن اخته وبكير بن شداخ الليثى ويقال بكر وابو ذر الغفارى والاسلع
بن شريك بن عوف الاعرجى ومهاجر مولى ام سلمة وابو السمح رضى الله تعالى عنهم **فصل** فى
كتابه صلى الله عليه وسلم ذكرهم الحافظ ابو القاسم فى تاريخ دمشق وهم ثلاثة وعشرون وروى ذلك
كله باسانيده وهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلى والزبير وابى بن كعب وزيد بن ثابت
ومعاوية بن ابى سفيان ومحمد بن مسلمة والارقم بن ابى الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد
بن سعيد وثابت بن قيس وحنظلة بن الربيع وخالد بن الوليد وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلا
بن عتبة والمغيرة بن شعبة والسجل وزاد غيره شرحبيل بن حسنة قالوا وكان اكثرهم كتابة
زيد بن ثابت ومعاوية رضى الله تعالى عنهم **فصل** فى رسله * ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو
بن امية الضمرى الى النجاشى فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه و
نزل عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم حين حضره جعفر بن ابى طالب وحسن اسلامه وارسل
صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبى بكتاب الى هرقل عظيم الروم وعبد الله بن حذافة السهمى

الى كسرى ملك فارس وحاطب بن ابى بلتعة اللخمى الى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر فقال خيرا وقارب ان يسلم واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مارية القبطية واختها شيرين فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت وارسل عمرو بن العاص الى ملكى عمان فاسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وارسل سليط بن عمرو العامرى الى اليمامة الى هوذة بن على الحنفى وارسل شجاع بن وهب الاسدى الى الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك البلقاء من ارض الشام وارسل المهاجر بن ابى امية المخزومى الى الحارث الحميرى * وارسل العلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين فصدق واسلم * وارسل ابا موسى الاشعرى ومعاذ بن جبل الى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن ملوكهم وسوقتهم *

فصل له صلى الله عليه وسلم اربعة من المؤذنين بلال وابن ام مكتوم بالمدينة وابو محذورة بمكة وسعد القرظ بقبا

فصل ثبت فى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر بعد الهجرة ولم يحج الا حجة الوداع ودع الناس فيها سنة عشر من الهجرة * وغزا بنفسه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين غزوة هذا هو المشهور وهو قول موسى بن عقبة ومحمد بن اسحق وابى معشر وغيرهم من ائمة السير والمغازى وقيل سبعا وعشرين ونقل ابو عبد الله محمد بن سعد فى الطبقات الاتفاق على ان غزواته صلى الله عليه وسلم بنفسه سبع وعشرون غزوة وسراياه ست وخمسون وعدها واحدة مرتبة على سبق وقوعها * قالوا ولم يقاتل الا فى تسع بدر واحد والخندق وبنى قريظة وبنى المصطلق وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وهذا على قول من قال فتحت مكة عنوة وقيل قاتل بوادى القرى وفى الغابة وبنى النضير والله اعلم

فصل فى اخلاقه كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان * وكان احسن الناس خلقا وخلقا والينهم كفا واطيبهم ريحا واكملهم ريحا واحسنهم عشرة واشجعهم واعلمهم بالله واشدهم لله خشية ولا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل فحينئذ يغضب ولا يقوم لغضبه شئ حتى ينتصر للحق * واذا غضب اعرض واشاح وكان خلقه القرآن وكان اكثر الناس تواضعا يقضى حاجة اهله ويخفض جناحه للضعفة وما سئل شيئا قط فقال لا وكان احلم الناس وكان اشد الناس حياء من العذراء فى خدرها والقريب والبعيد والقوى والضعيف عنده فى الحق سواء وما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ولا يأكل متكئا ولا على خوان ويأكل ما تيسر ولا يمتنع من مباح وكان يحب الحلواء والعسل ويعجبه الدبا ويأكل البطيخ * وقال نعم الادام الخل وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وكان احب الشاة اليه الذراع * وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير يعنى للعدم وكان يأتى الشهر والشهران لا يوقد فى بيت من بيوته نار وكان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ويكافئ على الهدية ويخصف النعل ويرقع الثوب ويعود المريض ويجيب من دعاه من غنى او فقير او دنى او شريف ولا يحتقر احدا

فصل
فصل
فصل فى اخلاقه صلى الله عليه وسلم

وكان يقعد تارة القرفصاء. وتارة متربعاً واتكى في اوقات وفي كثير من الاوقات او في اكثرها محتبياً بيديه
وكان يأكل باصابعه الثلث ويلعقهن * ويتنفس في الشراب بالاناء ثلاثاً خارج الاناء ويتكلم بجوامع
الكلم ويعيد الكلمة ثلاثاً لتفهم وكلامه بين يفهمه من سمعه ولا يتكلم في غير حاجة ولا يقعد ولا يقوم
الا على ذكر الله تعالى * وركب الفرس والبعير والحمار والبغلة واردف معه خلفه على ناقة وعلى حمار
ولا يدع احداً يمشي خلفه وعصب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت هو واهله الليالي طاويين * وفراشه
من ادم حشوه ليف وكان متقللا من امتعة الدنيا كلها وقد اعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض كلها
فابى ان يأخذها واختار الآخرة عليها وكان كثير الذكر دائم الفكر جل ضحكه التبسم وضحك في اوقات
حتى بدت نواجذه وهي الانياب * ويحب الطيب ويكره الريح الكريهة ويمزح ولا يقول الا حقاً ويقبل عذر
المتعذر اليه * وكان كما وصفه الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم * وقال تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم * وكانت معاتبته تعريضاً ما بال
قوم يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله تعالى ونحو ذلك ويأمر بالرفق ويحث عليه وينهى عن العنف
ويحث على العفو والصفح ومكارم الاخلاق ويحب التيمن في طهوره وترجله وتنعله وفي شأنه كله
وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من اذى وكان اذا نام واضطجع اضطجع على جنبه الايمن مستقبل
القبلة وكان مجلسه مجلس حلم وحياء وامانة وصيانة وصبر وسكينة ولا ترفع فيه الاصوات ولا يؤذن
فيه الحرم اي لا يذكر فيه النساء * يتعاطفون فيه بالتقوى ويتواضعون ويوقرون الكبار ويرحمون الصغار ويؤثرون
المحتاج ويحفظون الغريب ويخرجون ادلة على الخير * وكان يتألف اصحابه ويكرم كريم كل قوم
ويوليه امرهم ويتفقد اصحابه ولم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح
ولم يضرب خادماً ولا امرأة ولا شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما خير بين امرين الا اختار
ايسرهما ما لم يكن اثماً * ودلائل كل ما ذكرته في الصحيح مشهورة وقد جمع الله سبحانه وتعالى
له صلى الله عليه وسلم كمال الاخلاق ومحاسن الشيم وآتاه علم الاولين والآخرين وما فيه النجاة
والفوز وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من البشر وآتاه ما لم يؤت احداً من العالمين واختاره
على جميع الاولين والآخرين صلوات الله عليه دائمة الى يوم الدين * ثبت في الصحيح عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال ما مسست ديباجاً ولا حريراً الين من كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا شممت رائحة قط اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي قط اف ولا قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله
الا فعلت كذا * **فصل** لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات ظاهرات واعلام متظاهرات
يبلغ الوفا وهي مشهورات فمنها القرآن المعجزة الظاهرة والدلالة الباهرة لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذي اعجز البلغاء في افصح الاعصار واعياهم
ان يأتوا بسورة مثله ولو استعانوا بجميع الخلق قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً فتحداهم صلى
الله عليه وسلم بذلك مع تكاثرهم وفصاحتهم وشدة عداوتهم الى يومنا هذا واما المعجزات

غيره فلا يمكن حصرها الا انها كثيرة جداً ومعجزاته متزايدة ولكن اذكر منها امثلة كانشقاق القمر
ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير الماء والطعام وتسبيح الطعام وحنين الجذع وتسليم الحجر
وتكليم الذراع المسموم ومشي الشجرة اليه واجتماع الشجرتين المتباعدتين ورجوعهما الى مكانهما
ودرور الشاة الحائل ورده عين قتادة بن النعمان بعد ان ندرت وصارت في يده الى مكانها
فلم تكن تعرف بعد ذلك وتفله في عيني علي وكان ارمد فبرئ من ساعته ومسحه رجل عبد الله
ابن عتيك فبرأت في الحال واخباره بمصارع المشركين يوم بدر هذا مصرع فلان فلم يعد واحد مصارعهم
واخباره بقتله أبي بن خلف واخباره بأن طائفة من امته يغزون البحر وان ام حرام منهم فكان
كذلك وبانه يفتح على امته ما زوي له من مشارق الارض ومغاربها وبان كنوز كسرى ينفقها
امته في سبيل الله عز وجل وبانه يخاف على امته ما يفتح عليهم من زهرة الدنيا وبان خزائن فارس
والروم تفتح لنا وبان سراقة بن مالك يُسوّر بسواري كسرى وبان حسن بن علي يصلح الله به
بين فئتين عظيمتين من المسلمين وبان سعد بن ابي وقاص يعيش حتى ينتفع به اقوام ويضر به آخرون
وبان النجاشي مات يوم كذا وهو بالحبشة وبان الاسود العنسي قتل ليلتكم هذه وهو باليمن
وبان المسلمين يقاتلون الترك صغار الاعين عراض الوجوه ذلف الانوف وبان اليمن تفتح عليكم
والشام والعراق وبان المسلمين يجندون ثلثة اجناد جنداً بالشام وجنداً باليمن وجنداً بالعراق
وبانهم يفتحون مصر ارضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة ورحماً وبان
اويساً القرني يقدم عليكم في امداد اهل اليمن كان به برص فبرئ منه الا قدر درهم فقدم كذلك
على عمر وبان طائفة من امته على الحق وبان الناس يكثرون وبان الانصار يقلون وبان الانصار
يلقون بعده اثرة وبان الناس لا يزالون يتساءلون حتى يقولوا هذا خلق الله الخلق الحديث وبان
رويفع بن ثابت تطول به الحيوة وبان عمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية وبان هذه الامة
ستفترق وبانه سيكون بينهم قتال وبانه ستخرج نار بارض الحجاز واشباه هذا فوقعت كلها كما
ذكر صلى الله عليه وسلم واخبر بحليته وقال ثابت بن قيس تعيش حميداً وتقتل شهيداً فعاش
حميداً واستشهد باليمامة وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة وقال في رجل من المسلمين يقاتل
قتالاً شديداً انه من اهل النار فقتل نفسه * وجاءه وابصة بن مَعْبَد يسأله عن البر والاثم فقال
جئت تسأل عن البر والاثم وقال لعلي والزبير والمقداد اذهبوا الى روضة خاخ فان هناك
ظعينة معها كتاب فوجدوها فانكرته ثم اخرجته من عقاصها وقال لابي هريرة حين سرق الشيطان
التمر انه سيعود فعاد وقال لازواجه اطولكن يداً اسرعكن لحاقاً بي فكان كذلك * وقال لعبد الله بن سلام انت
على الاسلام حتى تموت ودعا صلى الله عليه وسلم لانس بان يكثر ماله وولده ويطول عمره فكان كذلك
عاش فوق مائة سنة ولم يكن احد من الانصار اكثر مالاً منه ودفن من اولاده الذكور لصلبه مائة وعشرين
ابناً قبل قدوم الحجاج سوى غيرهم وهذا مصرح به في صحيح البخاري وغيره * ودعا صلى الله عليه وسلم
ان يعز الله الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل فاعز الله بعمر رضي الله تعالى عنه ودعا على سراقة
بن مالك فارتطمت به فرسه فرجليها من الارض وساخت قوائمها فيها فناداه بالامان وسأله

قوله في القاموس الحائل ... [illegible]

الدعاء له ودعا لعلي ان يذهب الله عنه الحر والبرد فلم يكن يجد حرا ولا بردا * ودعا لحذيفة ليلة بعثه يأتي بخبر الاحزاب ان لا يجد بردا فلم يجد حتى رجع * ودعا لابن عباس ان يفقهه الله في الدين فكان كذلك * ودعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فقتله الاسد بالزرقاء * ودعا بنزول المطر حين سأله اعرابي يوم الجمعة وهو على المنبر فمطروا الى يوم الجمعة الاخرى حتى سألوه فدعا برفعه فارتفع وخرجوا يمشون في الشمس وصطر والى يوم الجمعة الاخرى حتى سألوا اذ ذلك لقحط المطر ولم يكن في السماء قزعة فثار سحاب امثال الجبال ومطروا الى الجمعة الاخرى حتى سألوه ان يدعو فدعا برفعه فارتفع وخرجوا يمشون في الشمس * ودعا لابي طلحة ولامرأته ام سليم ان يبارك الله لهما في ليلتهما فكان كذلك فحملت فولدت عبد الله فكان من اولاده تسعة كلهم علماء * ودعا لام ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بالهداية فذهب ابو هريرة فوجدها تغتسل وقد اسلمت * ودعا لام قيس بنت محصن اخت عكاشة بطول العمر فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت رواه النسائي في ابواب غسل الميت ورمى الكفار يوم حنين بقبضة من تراب وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى وامتلأت اعينهم ترابا * وخرج على مائة من قريش ينتظرونه ليفعلوا به مكروها فوضع التراب على رؤسهم ومضى ولم يروه

فصل كان له صلى الله عليه وسلم افراس فاول فرس ملكه السكب بفتح السين المهملة واسكان الكاف وبالباء الموحدة وكان اغر محجلا طلق اليمنى وهو اول فرس غزا عليه وفرس آخر يقال له سبحة وهو الذي سابق عليه فسبق وفرس آخر يقال له المرتجز وهو الذي اشتراه من الاعرابي الذي شهد له خزيمة بن ثابت * وقال سهل بن سعد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس لزاز بكسر اللام وبزايين والظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء واللحيف بضم اللام وفتح الحاء المهملة وقيل بالمعجمة وقيل النحيف بالنون فاما لزاز فاهداه له المقوقس واللحيف اهداه له ربيعة بن ابي البراء فاثابه عليه فرائض والظرب اهداه له فروة بن عمرو الجذامي وكان له فرس يقال له الورد اهداه له تميم الداري ثم وهبه لعمر ثم وهبه عمر لرجل ثم وجده يباع * وكان له صلى الله عليه وسلم بغلة دلدل بضم الدالين المهملتين يركبها في الاسفار وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وذهبت اسنانها وكان يجش لها الشعير وماتت بينبع وروينا في تاريخ دمشق من طرق انها بقيت حتى قاتل عليها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في خلافته الخوارج * وكان له صلى الله عليه وسلم ناقة العضباء ويقال لها ايضا الجدعاء والقصواء هكذا روينا عن محمد بن ابراهيم التيمي ان هذه الاسماء الثلاثة لناقة واحدة وكذا قاله غيره وقيل هن ثلاث * وكان له حمار يقال له عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وذكره القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه في ذلك مات عفير في حجة الوداع * وكان له في وقت عشرون لقحة ومائة شاة وثلاثة ارماح وثلاثة اقواس وستة اسياف منها ذو الفقار تنفله يوم بدر وهو الذي رأى فيها الرؤيا يوم احد ودرعان وترس وقدح غليظ من خشب وراية سوداء مربعة من نمرة ولواء ابيض وروي اسود كذا في تهذيب الاسماء

فصل في خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام وغيرها وهذا فصل نفيس فخصائصه صلى الله عليه وسلم اربعة اضرب الاول ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الواجبات قالوا والحكمة فيه زيادة

الزلفى والدرجات العلى فلم يتقرب المتقربون الى الله تعالى بمثل اداء ما افترض عليهم كما صرح به الحديث الصحيح وان ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث فمن هذا الضرب صلاة الضحى ومنه الاضحية والوتر والتهجد والسواك والمشاورة ومنه وجوب مصابرته العدو وان كثروا وزادوا على الضعف وقيل يجب عليه صلى الله عليه وسلم اذا رأى شيئا يعجبه ان يقول لبيك ان العيش عيش الآخرة الضرب الثاني ما اختص به من المحرمات عليه ليكون الاجر في اجتنابه اكثر فمنه الشعر والخط ومنه الزكوة وصدقة التطوع الضرب الثالث التخفيفات والمباحات وما ابيح له صلى الله عليه وسلم دون غيره نوعان احدهما لا يتعلق بالنكاح فمنه الوصال في الصوم واصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها ويقال لذلك المختار الصفي والصفية وجمعها صفايا النوع الثاني متعلق بالنكاح فمنه الجمع بين تسعة نسوة والصحيح جواز الزيادة له صلى الله عليه وسلم ومنه انعقاد نكاحه بلا ولي ولا شهود الضرب الرابع ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والاكرام فمنه ان ازواجه اللاتي توفي عنهن محرمات على غيره ابدا وفي من فارقها في الحيوة اوجه اصحها تحريمها ومنه ان ازواجه امهات المؤمنين سواء من توفيت تحته ومن توفي عنها وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن وتحريم عقوقهن ومنه تفضيل نسائه على سائر النساء وجعل ثوابهن وعقابهن ضعفين وتحريم سؤالهن الا من وراء حجاب ومنه في غير النكاح انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وخير الخلائق اجمعين وامته افضل الامم واصحابه خير القرون وامته معصومة من الاجتماع على ضلالة وشريعته مؤبدة وناسخة لجميع الشرائع وكتابه معجز محفوظ عن التحريف والتبديل وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات سائر الانبياء انقرضت ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجدا وطهورا واحلت له الغنائم واعطي الشفاعة والمقام المحمود وارسل الى الناس كافة وهو سيد ولد آدم واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب الجنة وهو اكثر الانبياء تبعا واعطي جوامع الكلم وصفوف امته في الصلاة كصفوف الملائكة وكان لا ينام قلبه ويرى من وراء ظهره كما يرى من قدامه ولا يحل لاحد ان يرفع صوته فوق صوته ولا يناديه من وراء الحجرات ولا ان يناديه باسمه فيقول يا محمد بل يقول يا نبي الله يا رسول الله ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولو خاطب آدميا غيره بطلت صلاته ويلزم المصلي اذا دعاه ان يجيبه وهو في الصلاة ولا يبطل صلاته وكان بوله ودمه يتبرك بهما وكانت الهدية حلالا له ولا يجوز الجنون على الانبياء ويجوز عليهم الاغماء لانه مرض بخلاف الجنون واختلفوا في جواز الاحتلام والاشهر امتناعه ومن الخصائص انه صلى الله عليه وسلم يؤخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي ولا يسقط عنه الصلاة ولا غيرها ومنها ان من رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورته ولكن لا يعمل بما يسمعه الرائي منه في المنام فيما يتعلق بالاحكام ان خالف ما استقر في الشرع لعدم ضبط الرائي لا للشك في الرؤية لان الخبر لا يقبل الا من ضابط مكلف والنائم بخلافه ومنها ان الارض لا تأكل لحوم الانبياء

الحديث المشهور ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على احد فتعمد الكذب عليه من الكبائر فان استحل المتعمد كفر والا فهو كسائر الكبائر لا يكفر بها امثى تمت بيب الاسماء باختصار والتقاط من اطوار احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة وما اكرمه الله به وما افاضه على العالمين من آثاره صلى الله عليه وسلم غير محصورة ولا يمكن استقصاؤها لاسيما في هذا الكتاب وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته ولان مقصودي تشريف الكتاب بذكر بعض احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حصل ذلك ولله الحمد وكيف لا يشرف كتاب ذكر فيه احوال الرسول المصطفى والحبيب المجتبى خيرة العالم وخاتم النبيين وامام المتقين وسيد المرسلين هادي الامة ونبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه والحمد لله رب العلمين قوله لوفاق الفواصل من جهة ان المضارع لكون آخره نونا يحصل به المراعاة للفواصل دون الماضي قوله بعد اي بعد المضي والمراد الآن قوله تحومون في المصباح حام الطائر حول الماء حوما دار به اه قوله لولا انه الخ جواب بمحذوف اي لقتلتم قوله ولذلك اي لاجل انكم تحومون حول قتله قوله سحرتموه وسممتم له الشاة الخ فانه عليه الصلاة والسلام سحر حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله سحره لبيد بن الاعصم في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر ووضعه في بئر ذروان تحت حجر عظيم في قعر البئر فانزل الله تعالى المعوذتين فلما قرأهما انحل السحر فصار كانما انشط من عقال والمشاطة هو الشعر الذي يسقط من المشط وقت الامتشاط والجف وعاء الطلع والطلع بالفارسية شگوفه خرما واما تسميم الشاة فقد روى انه لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فعلم عليه الصلاة والسلام ذلك بطريق الوحي بعد ما اكل منها لقمة فقال لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقوني عنه قالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال فهل انتم صادقوني عن شيء ان سألتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك عرفت كما عرفت في ابينا وساق الحديث الى ان قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال وما حملكم عليه قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا فلم يضرك قوله والمعنى بمعنى الآية قوله توسط بين الفاء المراد بالفاء مدخول الفاء بواسطتها وما تعلقت به اي الفاء المراد به قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب الآية همزة للتوبيخ ومدخول الفاء المعطوف عليه والهمزة توسطت بين المتعاطفين لصدارة وتقدير الكلام فكلما جاءكم رسول قوله والتعجيب من شانهم بيان لحاصل المعنى فان كل شيء يقع التوبيخ عليه مما يتعجب منه قوله وقالوا اي اليهود قلوبنا غلف بسكون اللام جمع اغلف كاحمر وحمر وهو كل شيء مغطى بغلاف اي هي خلقة مغشاة خبر المبتدأ اعني هي وخلقة تمييز مقدم او حال باغطية لا يتوصل صفة

لقوله وقد اتينا موسى الكتاب الآية ولذا اقام مقصوله سم يقيني

لوفاق الفواصل ولان المراد وفريقا تقتلونه بعد لانكم تحومون حول قتل محمد عليه السلام لولا ان أعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة والمعنى ولقد أتينا يا بني اسرائيل أنبياءكم وما أتيناهم فكلما جاءكم رسول منهم بالحق استكبرتم عن الايمان توسط بين الفاء وما تعلقت به همزة التوبيخ والتعجيب من شأنهم وقالوا قلوبنا غلف جمع اغلف اي هي خلقة مغشاة باغطية لا يتوصل

اليها ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولا نفقهه مستعار من الاغلف الذى لم يختن (بل لعنهم الله بكفرهم) فرداالله أن تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق وانما طردهم بكفرهم وزيغهم (فقليلا ما يؤمنون) فقليلا صفة مصدر محذوف أى فايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة وهو ايمانهم ببعض الكتاب وقيل القلة بمعنى العدم وقيل غلف بتخفيف غلف وقرئ بضم جمع غلاف أى قلوبنا أوعية العلوم فنحن مستغنون بما عندنا عن غيره أو أوعية للعلوم فلو كان ما جئت به حقا لقبلنا

مغشاة اليها اى الى قلوبنا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ومقابلة الجمع بالجمع تفيد انقسام الآحاد الى الآحاد اى ليس منا احد يصل الى قلبه شيئ مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولا نفقهه اى قلوبنا اى ولا نعقله لعدم وصوله فهو من عطف المعلول **قوله** مستعار من الاغلف الذى لم يختن والجامع بينهما المستورية مطلقا فكما ان الاغلف مستور موضع ختانه بالجلد كذالك هؤلاء مستور قلوبهم بهيئة مانعة عن وصول ما جاء به الرسول عليه السلام وحمل الاغطية على الخلقة لتفيد المبالغة فى عدم وصول ما جاء به فى قلوبهم وهذا كقولهم قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه ولان الاستعارة من الاغلف الذى لم يختن فلا ولى ان يكون المستعار له مناسبا للمستعار منه وذلك بان يكون كل منهما خلقيين وكون كل مولود يولد على فطرة التمكن من النظر الصحيح المؤدى الى الحق لاينافى ذلك لان ذلك كادعاء منهم على ما فهم من كلامهم حيث قالوا قلوبنا غلف وقد عرفت ان المستعار والمستعار منه متناسبان فى وجه الشبه بان يكون كل منهما خلقيين **قوله** طردهم الخ اى خذلهم ولعنهم بسبب اعتقادهم الفاسد وعلمهم الكاسد فبطل استعدادهم الخلقى للنظر الصحيح **قوله** وزيغهم اى ميلهم عن الحق **قوله** فقليلا صفة مصدر محذوف اى ان قليلا مفعول مطلق ليؤمنون بتقدير موصوف قدم على عامله لرعاية الفاصلة **قوله** وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لا نافية **قوله** وهو ايمانهم ببعض الكتاب وذلك لا يعتد به لان الايمان هو التصديق المخصوص ولم يحصل بكماله ولم يعتد به ولذلك عظم عقوبة من لم يأت بذلك التصديق المخصوص بقوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا الآية **قوله** وقيل القلة بمعنى العدم فمعناه فلا يؤمنون كما جاء فى الحديث انه كان يقل اللغو اى لا يلغو اصلا **قوله** وقيل غلف بسكون اللام تخفيف غلف بضمتين لا جمع اغلف وقرئ به اى على الاصل فى الشواذ قال فى الكشاف وروى عن ابى عمرو قلوبنا غلف بضمتين انه جمع غلاف بكسر الغين ككتاب وكتب فسكن للتخفيف **قوله** اوعية جمع الوعاء وهو الاناء **قوله** فنحن مستغنون بما عندنا عن غيره اى كما ان الغلاف مستغن عن غير ما حل فيه من المظروف كذلك القلوب مستغنية عن غير ما تحقق فيها من العلوم **قوله** فلو كان ما جئت به حقا لقبلنا لكن التالى منتف وكذا المقدم فيكون قوله قلوبنا غلف اشارة الى دليل على عدم حقية ما جاء به

له قوله مستعار من الاغلف الذى لم يختن حيث شبه قلوبهم فى عدم نفوذ الحق فيها بشيئ مغلف بغلاف بحيث يمنع غلافه من ان يصل الى جوفه شيئ من خارج فاستعير للمشبه ما هو موضوع للمشبه به وهو لفظ غلف كذا فى حاشية العلامة شيخ زاده ١٢ منه عفى عنه

على زعمهم فالقائلون حينئذ احبارهم واشرارهم وكذا الكلام ايضا
استعارة شبه قلوبهم بالغلاف في مطلق الظرفية فذكر اسم المشبه
واريد المشبه قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله بيان لنوع آخر
من قبائحهم وتركهم الاهتداء بعد ايات الله تعالى وقوله من عند الله
في محل الرفع على انه صفة الكتاب متعلق بمحذوف اى كتاب كائن او نازل
من عند الله قوله اى القرآن لا التوراة كما في قوله تعالى ولقد آتينا موسى
الكتاب وعدم من هذا نكر كتاب هنا لعدم كونه معلوما عندهم والتنوين
في كتاب للتعظيم قوله من كتابهم اى التوراة لا يخالفه يعني فيما يتعلق
بالنبوة وما يدل عليها من العلامات ونحو ذلك مما يوافق فيه القرآن
التوراة قوله وكانوا اى اليهود من قبل يعني القرآن اى من قبل مجيئه
قوله يستنصرون الله سبحانه وتعالى اى يطلبون الفتح والنصرة فالسين
يجري على الحقيقة والفتح متضمن معنى النصرة بواسطة على قوله اذا
قاتلوهم الخ الجملة الشرطية مبنية لجملة يستنصرون فان قيل لا بد من المناسبة
بين الحال وصاحبها والحال ههنا ليس مناسبا لما قبله لان الاستفتاح كان
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يناسب الكتاب وكفرهم به اجيب بان
هما مناسبة لما بين الكتاب والنبي المستفتح به من الاتصال حتى ان الاستفتاح
به استفتاح به قوله قد اظل في المصباح اظل الشيء اظلالا اذا اقبل او
قرب اه قوله يخرج صفة نبي قوله قتل اى مثل قتل عاد وإرم مجرور
بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والتانيث وهو في الاصل اسم جد عاد
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ثم جعل لفظ عاد اسما للقبيلة كما
يقال لبني هاشم هاشم ولبني تميم تميم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم
باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة قوله اى ما عرفوه من الحق اي النبي صلى الله عليه
وسلم لا الكتاب قوله بغيا اى ظلما قوله اى عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر الخ
ولو اضمر لا يفهم ذلك فان الضمير يدل على الذات فقط بلا تعرض للصفة هذا
اذا حمل اللام في الكافرين على العهد والى ذلك اشار بقوله واللام للعهد والمعهودون
هم المذكورون من اهل الكتاب قوله او للجنس فلا يكون من باب وضع
المظهر موضع المضمر بل يكون على مقتضى الظاهر ودخلوا اى اليهود فيه دخولا
اوليا اى قصديا لان لفظ الكافرين يعم اليهود وغيرهم لكن لما كان سوق الكلام
لليهود دخلوا فيهم اولا لسبق ذكرهم واصالتهم وتسببهم لاستجلاب
هذا القول في غيرهم ونظيره ما اذا ظلمك انسان فتقول لعنة الله على الظالمين
فيدخل فيه هذا الظالم دخولا اوليا لانه المقصود بالذات واليا قون تبعا لان الكلام

(ولما جاءهم) أى اليهود (كتاب من عند الله) أى القرآن (مصدق لما معهم) من كتابهم لا يخالفه (وكانوا من قبل) يعني القرآن (يستفتحون على الذين كفروا) يستنصرون على المشركين اذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة ويقولون لاعدائهم المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم (فلما جاءهم ما عرفوا) ما موصولة أى ما عرفوه وهو فاعل جاء (كفروا به) بغيا وحسدا وحرصا على الرياسة (فلعنة الله على الكافرين) أى عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان اللعنة لحقتهم لكفرهم واللام للعهد أو للجنس ودخلوا فيه دخولا أوليا

له اى اصالة لا تبعا لانهم هم المقصودون بالذات وان غيرهم يدخلون دخولا ثانيا ١٢ منه رحم فيضه

وجواب لما الاولى مضمر وهو نحو كذبوا به او انكروه او كفر فا جواب الاولى والثانية لان مقتضاهما واحد وما في (بئسما) نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس اي بئس شيئا (اشتروا به انفسهم) اي باعوه والمخصوص بالذم (ان يكفروا بما انزل الله) يعني القرآن (بغيا) مفعول له اي حسدا وطلبا لما ليس لهم وهو علة اشتروا (ان ينزل الله) لان ينزل او على ان ينزل اي حسدوه على ان ينزل الله (من فضله) الذي هو الوحي (على من يشاء من عباده) وهو محمد عليه السلام (فباؤ بغضب على غضب) فصاروا احقاء بغضب مترادف لانهم كفروا بنبي الحق وبغوا عليه او كفروا بمحمد بعد عيسى عليهما السلام او بعد قولهم عزير ابن الله

له ويحتمل البيانية ويحتمل التبعيض اذا الوحي بعض من فضله تعالى الذي لا نهاية له

سبق له بالاصالة قوله وجواب لما الاولى مضمر الخ اشارة الى ضعف ما يقال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما الاولى يعني في تصحيح الكلام جواب لما الاولى لا تصلح لاستلزامه بدون الفاء قوله لفاعل بئس المستكن فيه تقديره بئس شيئا قوله اي باعوه الاشتراء من الاضداد وانما فسره بالبيع لانهم لما اختاروا الكفر وبذلوا انفسهم فيه جعلوا كانهم بذلوا واسلمتهم التي هي انفسهم لاصابة ما يكون عوضا عنها وهو الكفر الذي يؤديهم الى الخلود في النار مع تمكنهم من اختيار الايمان وصالحات الاعمال المؤدية الى سعادة الابد ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الحديث كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها فان اخذ بدل نفسه التي بدلها الايمان والطاعة اعتقها وان اخذ بدلها الكفر والمعصية فقد اوبقها واضعها شبه مرور الازمان وانقضاء الانفاس في اكتساب الطاعة والمعصية ببيع النفس بمقابلة ما كسبه واستفاده من الخير والشر فاطلق على المشبه به ما وضع بازاء المشبه وهو لفظ البيع استعارة اصلية ثم استعمل منه الى المشتق فصارت تبعية قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا بما انزل الله فيكون اما مبتدأ وخبره الجملة قبله ولا حاجة الى الرابط لان العموم قائم مقام الضمير الرابط كانه قيل كفر هو بئس هو شيئا اشتروا به انفسهم او خبر المبتدأ محذوف وفي الحواشي السعدية انما يصح ان يكون الكفر مخصوصا بالذم ان لو قال ان كفروا بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا به انفسهم واستبدلوا به في الماضي ليس هو ان يكفروا في المستقبل اهـ واجيب بان المعنى على المضي والعدول الى المضارع على طريق حكاية الحال الماضية استحضارا للصورة البديعة للكفر بعد ذلك الاستقباح مع ان في العدول عن الماضي الدال على التحقق دلالة على ان الكفر مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل على سبيل التحقق قوله اي حسدا تفسير لقوله بغيا لان البغي الذي هو الظلم اعم من الحسد فسر بالحسد لاقتضاء المقام قوله وهو اي بغيا علة اشتروا اي علة حصول الاشتراء الثانية ... قوله من فضله الذي هو الوحي يعني ان الفضل عبارة عن الوحي ومن للابتداء الغاية ومفعول ان ينزل محذوف للتعظيم اي ينزل شيئا عظيما لا يكتنه كنهه وفيه اشارة الى ان النبوة غير مكتسبة بل بفضل الله تعالى قوله بغضب الباء فيه للحال اي رجعوا ملتبسين بغضب او مغضوبا عليهم وقوله على غضب في محل الجر على انه صفة لقوله بغضب اي بغضب كائن على غضب اي بغضب مترادف والفاء في قوله فباؤ للسببية عطفت بها جملة باؤ على جملة اشتروا فصاروا بذلك احقاء بغضب مترادف واستحقوا نوعا من العذاب بعد نوع بسبب عصيان وذنب على اثر ذنب قوله فصاروا احقاء جمع حقيق دل على الاستحقاق العطف بالفاء على اشتروا قوله مترادف دل عليه قوله على غضب قوله او بعد قولهم اي اليهود عزير ابن الله

اختلفوا في قائل هذه المقالة على اقوال احدها قال عبيد بن عمير انما قال هذا القول رجل واحد من اليهود اسمه فنحاص بن عازوراء وهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء وثانيها قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه من اليهود سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله الآية وعلى هذين القولين القائل انما هو بعض اليهود الا انه نسب ذلك الى اليهود بناء على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على الواحد يقال فلان ركب الخيول ولعله لم يركب الا واحدا منها وفلان يجالس السلاطين ولعله لم يجالس الا واحدا وثالثها ان هذا المذهب لعله كان ثابتا فيهم ثم انقطع فحكى الله تعالى ذلك عنهم ولا عبرة بانكار اليهود لذلك فان الآية تليت عليهم فما انكروا ولا كذبوا مع تهالكهم على التكذيب واختلف في السبب الذي قالوا ذلك لاجله فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اليهود اضاعوا التوراة وعملوا بغير الحق فانساهم الله تعالى التوراة ونسخها من صدورهم فتضرع عزير الى الله تعالى وابتهل اليه ان يرد اليه الذي نسخ من صدره فبينما هو يصلي مبتهلا الى الله تعالى نزل نور من السماء فدخل جوفه فعادت اليه التوراة فاذن في قومه وقال يا قوم قد آتاني الله تعالى التوراة وردها الي فعلق يعلمهم ثم مكثوا ما شاء الله تعالى ثم ان التابوت انزل بعد ذهابه عنهم فلما رأوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله فقالوا ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله وقيل لما رفع الله تعالى عنهم التوراة خرج عزير وهو غلام يسيح في الارض فأتاه جبريل عليه السلام فقال له الى اين تذهب قال اطلب العلم فحفظه التوراة واملاها عليهم عن ظهر قلبه لا يخرم منها حرفا فقالوا ما جمع الله التوراة في قلبه وهو غلام الا انه ابنه وقال الكلبي ان بخت نصر لما ظهر على بني اسرائيل وقتل من قرأ التوراة وكان عزير اذ ذاك صغيرا فاستصغره فلم يقتله فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة فبعث الله تعالى عزيرا ليجدد لهم التوراة ويكون لهم آية بعد ما اماته الله تعالى مائة سنة وارسل اليه ملكا باناء فيه ماء فسقاه فمثلت التوراة في صدره فلما اتاهم وقال لهم انا عزير كذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم فاتل علينا التوراة فكتبها لهم من صدره ثم ان رجلا منهم قال ان ابي حدثني ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعارضوها بما كتبه عزير فلم يجدوه غادر حرفا فقالوا ان الله تعالى لم يقذف التوراة في قلب عزير الا انه ابنه فعند ذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقرأ عاصم والكسائي عزير بالتنوين والباقون بغير تنوين **قوله** وقولهم اي اليهود يد الله مغلولة في تفسير الجلالين في سورة المائدة وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة من ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه اه **قوله** وغير ذلك من انواع كفرهم **قوله** وللكافرين عذاب مهين من قبيل وضع الظاهر

بوضع المضمر موضع الظاهر للاشعار بالعلة المقتضية لعذابهم كما فى قوله تعالى فلعنة الله على الكافرين فتكون اللام
للعهد ويجوز ان تكون للجنس ويدخل فيه هؤلاء الكفار دخولا اوليا والمهين صفة العذاب اى
ولهم عذاب يهانون فيه ولا يعزون ابدا واصله مهون من الهون وهو الذلة فهو اسم فاعل
من اهان يهين اهانة مثل اقام يقيم اقامة فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها فسكنت الواو
بعد كسرة فقلبت ياء فصار مهين والاهانة الاذلال والخزى والحصر اللازم من تقديم
الخبر معناه انحصار العذاب الذى يراد به الاذلال فى الكفار فلا يلزم ان لا يعذب
عصاة المؤمنين اصلا لان ما اصابهم من العذاب انما يراد به التطهير لا الاذلال واسناد الاهانة الى
العذاب مع ان المهين فى الحقيقة انما هو الله من قبيل اسناد الفعل الى السبب المفضى اليه قوله مذل
اسم فاعل من الاذلال قوله ابو عمرو بن العلاء البصرى قوله وينزل بالتخفيف اى من الانزال
مكى وبصرى اى قرأ ابن كثير المكى وابو عمرو البصرى بسكون نون ينزل وتخفيف الزاى والباقون
بفتح النون وتشديد الزاى قوله اى قالوا ذلك اى نؤمن بما انزل علينا قوله والحال انهم
يكفرون يعنى ان قوله يكفرون حال من الضمير فى قالوا قوله بما وراء التوراة يعنى ان الضمير المجرور
فى قوله تعالى بما وراءه راجع الى التوراة وتذكيره لكون التوراة معبرا عنها بما فى قولهم بما انزل علينا
والوراء فى الآية بمعنى الخلف ام لان القرآن الذى كفروا به قدام التوراة كالاضافة فيه من قبيل اضافة
المصدر الى المفعول كأنه قيل ويكفرون بالذى يوارى التوراة ويسترها لكونه مشتملا عليها
قوله وهو الحق حال من وراءه والعامل فيها يكفرون قوله وفيه اى فى قوله وهو الحق مصدقا
لما معهم قوله بما اى بالتوراة قوله ومصدقا حال مؤكدة من الحق لان قوله وهو
الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة اما ان تؤكد عاملها نحو ولا تعثوا فى الارض
مفسدين واما ان تؤكد مضمون جملة فان كانت الثانية التزم اضمار عاملها وتأخيرها عن
الجملة والتقدير وهو الحق احقه مصدقا قوله قل لهم الزاما وبيانا لكفرهم بالتوراة التى ادعوا
الايمان بها قوله فلم تقتلون الفاء جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم آمنتم بما انزل
عليكم فلم قتلتموهم فهذا تكذيب لهم لان الايمان بالتوراة مناف لقتل اشرف خلقه
واللام جارة وهى مع اللام حرف جر وما استفهامية فى محل جر اى لاى شئ ولكن
حذفت الفها فرقا بينها وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية
فتثبت الفها وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فتحذف الفها فان قيل كيف
قال تقتلون من قبل ولا يجوز ان يقال تخرج امس اجيب بان عادة العرب
اذا ارادوا ان يخبروا عن تعاطى فعل مداوم عليه بدلوا لفظ الماضى بالمستقبل
تنبيها على المداومة عليه نحو قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت
ثمت قلت لا يعنينى * وعلى ذلك يقال فعلت كذا قبل وبعده يجيئ تارة بلفظ الماضى
وتارة بلفظ المستقبل والظاهر ان محصول الجواب ان لفظ المضارع فى مثله يراد به
الاستمرار التجددى كما فى نحو الله يستهزئ بهم يعنى ان شأنه تعالى استهزاؤهم

مثل بئسما وبغيا
مفعول له وينزل
بالتخفيف مكى وبصرى
(واذا قيل لهم) لهؤلاء
اليهود (آمنوا بما انزل
الله) يعنى القرآن أو
مطلقا اى بكل كتاب
(قالوا نؤمن بما انزل
علينا) اى التوراة (و
يكفرون بما وراءه)
اى قالوا ذلك والحال
انهم يكفرون بما وراء
التوراة (وهو الحق مصدقا
لما معهم) غير مخالف له
وفيه رد لمقالتهم لانهم
اذا كفروا بما يوافق التوراة
فقد كفروا بها ومصدقا
حال مؤكدة
(قل فلم تقتلون انبياء
الله) اى فلم قتلتم
فوضع المستقبل
موضع الماضى و
يدل عليه قوله

وبما تقرر قد يجاب عنها انه من قبيل حكاية الحال الماضية كما نقول فلم تقتلون من قبل قوله ان كنتم مؤمنين مستأنف قولان احدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وبقي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحدة ما اثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا انما يتأتى على قول الكوفيين وابي زيد والثاني ان ان نافية بمعنى ما اي ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر منكم الايمان قوله لا تسوغ في منتهى الارب في لغات العرب سوغ تسويغا روا داشتن اجازه قوله بالآيات التسع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والطور الذي نتقه على بني اسرائيل وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر والبحر والطور كذا قال المصنف في تفسير قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وقوله والقمل السوس الذي ترك من حبوبهم وقوله الحجر اي انفجار الماء من الحجر الصغير وقوله البحر اي انفلاق البحر وعبارة تفسير الجلالين ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات اه قوله والطمس اي مسخ اموالهم حجارة وفي الجمالين قوله والطمس اي طمس اموالهم والاظهر الفلق بدله قوله والسنين اي القحط ونقص الثمرات عدهما واحدا لانهما في المعنى واحد وكان حقه ان يذكرهما قبل الطوفان اه قوله وادغم الدال في الجيم حيث كان ابو عمرو وحمزة وعلي اي ابو عمرو البصري وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي قوله المفعول ثان لاتخذتم العجل لانه بمعنى صيرتم حذف للاختصار ولتوحش الطلاق الاله عليه وقد يتعدى اتخذ لواحد لكونه بمعنى صنع ولو حمل هنا عليه لم يبعد لكن تفوت المبالغة في الذم فقيل لفظة ثم للتراخي في الرتبة في التقريع لانها تدل على الغير فلو اتخذت بعد مهلة من النظر في الآيات وذلك اعظم ذنبا وهذا انما يلزم لو كانت للتراخي مع انها للاستبعاد الا ان يقال انه باعتبار اصل معناها قوله هو حال من ضمير اتخذتم مؤكد تملن بين التوبيخ والتكبيت وانتم واضعون العبادة غير موضعها اذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه قوله او اعتراض اي جملة تذييلية هي تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد فان اتخاذ العجل الها ظلم عظيم وشرك جسيم والتعبير بالاعتراض بناء على مذهب من جوز الاعتراض في آخر الجملة كما اختار صاحب الكشاف ورضي به المصنف رح قوله وانتم قوم عادتكم الظلم اشارة الى الفرق بين كونه حالا وكونه اعتراضا فان المراد بالظلم في الحالية الظلم الحاصل بعبادة العجل وفي الاعتراض الظلم الذي كان عادتهم قبل اتخاذ العجل الها ومن كان حاله كذلك

(من قبل إن كنتم مؤمنين) أي من قبل محمد عليه السلام اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والتوراة لم تسوغ قتل الانبياء وقيل قتلوا في يوم واحد ثلثمائة نبي في بيت المقدس (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالآيات التسع وادغم الدال في الجيم حيث كان أبو عمرو وحمزة وعلي (ثم اتخذتم العجل) الها (من بعده) من بعد خروج موسى عليه السلام الى الطور (وأنتم ظالمون) هو حال أي عبدتم العجل وأنتم واضعون العبادة غير موضعها أو اعتراض أي وأنتم قوم عادتكم الظلم (وإذ أخذنا ميثاقكم وقد رفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة)

فلا بد ان يتم الظلم بعبادة غيره تعالى مثل العجل قوله وكرر ذكر رفع الطور لما نيط به
اى علق به من زيادة ليست مع الاولى اى الآية الاولى حيث قال اولا واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه الخ وههنا مكان
اذكروا ما فيه اسمعوا ومكان ثم توليتم قالوا سمعنا وعصينا والزيادة التي لم تثبت
في الآية الاولى هي قوله واشربوا في قلوبهم العجل قوله (قَالُوا سَمِعْنَا) قولك (وَعَصَيْنَا)
امرك في تفسير المظهري قال اهل المعاني انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم ولكن
لما تلقوه بالعصيان نسب ذلك الى القول قلت وهو الظاهر فانهم لو قالوا
ذلك لم يرفع عنهم الطور اه قوله وطابق قوله تعالى واسمعوا جوابهم وهو سمعنا
وعصينا من حيث انه قال لهم الخ اشارة الى جواب ما يقال كيف طابق الجواب بقولهم
سمعنا وعصينا لما قيل لهم واسمعوا فان جواب اسمعوا اما سمعنا واما لا نسمع
من غير ذكر شيء آخر فلم زادوا وعصينا وما هو الا مستدرك لا مدخل له
في الجواب وتقرير الجواب ان الاستدراك انما يلزم اذا امروا بمطلق السماع وهم
قد امروا بسماع مقيد وهو سماع القبول والطاعة فاجابوا بنفي المقيد باعتبار
انتفاء قيده وقالوا سمعنا سماع معصية فهو جواب مطابق للامر بسماع القبول
والطاعة لا استدراك فيه قوله واشربوا يجوز ان يكون معطوفا على قوله
سمعنا ويجوز ان يكون حالا من فاعل قالوا اى قالوا ذلك وقد اشربوا والضمير
المرفوع في اشربوا مفعوله الاول اقيم مقام الفاعل والثاني هو العجل لان شرب
يتعدى بنفسه وبالهمزة يتعدى الى مفعول آخر قوله اى تداخلهم حبه صيغة
التفاعل للمبالغة لما كان العجل مما لا يشرب وليس من شأنه التداخل اشار الى ان المضاف
وهو الحب محذوف وفيه حذف آخر لدلالة العادة عليه ولاجل ما لم يقل تداخلهم عبادته مع
انه المقصود فان العبادة ليست من شأنها التداخل والاشراب فكنى عنها بالحب
اه قنوى وقال العلامة شيخ زاده رحمة الله عليه قوله تداخلهم حبه يعني ان حقيقة
اشربوا العجل جعلوا شاربين للعجل وان حقيقة الشرب تناول الماء بالفم وادخاله الجوف
ولا ماء هنا فضلا عن تناوله بالفم وان اريد بالشرب مجرد ادخال شيء وايصاله
الى الجوف فنفس العجل وجسده وجسمه لا يدخل الجوف فاول الشرب بالنفوذ
والحلول والدخول وحمل الكلام على حذف المضاف كقوله تعالى واسأل القرية فمعنى
الآية وتقديرها وسقوا حب العجل وخالطوا به حتى اختلط بهم كما يقال ابيض مشرب
حمرة اذا كان خالطه حمرة والحب واللون ونحوهما وان كانت مما لا يتعلق بالشرب
حقيقة الا انه شاع واشتهر بين الانام استعارة اسم الشرب لكل ما ينفذ في الشيء ويخالط
بنفوذ المشروب في امعاء الشارب واستعارة اسم الشرب لنفوذه فيه كقول من
قال ؎ شربت الحب كأسا بعد كأس * وما نفد الشراب ولا رويت * ويقال اشرب

كرر ذكر رفع الطور
لما نيط به من زيادة
ليست مع الاولى
(وَاسْمَعُوا) ما
امرتم به في التوراة
(قَالُوا سَمِعْنَا)
قولك (وَعَصَيْنَا)
امرك وطابق قوله
جوابهم من حيث انه
قال لهم اسمعوا
وليكن سماعكم سماع
تقبل وطاعة فقالوا
سمعنا ولكن لا
سماع طاعة (وَ
أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ
الْعِجْلَ) اى تداخلهم
حبه والحرص
على عبادته

الحب فيها اى جميعا واشرب الثوب الصبغ اى تداخل ولقد كنقوع الماء فى اعماق الجسد
قوله كما يتداخل الثوب الصبغ بكسر الصاد وسكون الباء يعنى ان اشربوا استعارة
تبعية اما من اشرب الثوب الصبغ او من اشرب الماء والجامع السراية فى كل جزء
وقوله الصبغ فى المنتخب اسم الصبغ بكسر الصاد والصبغة والصباغ ايضا كل مصنوع
ما يصبغ به اه قوله وقوله فى قلوبهم بيان لمكان الاشراب جواب عما يقال
يكفى ان يقال واشربوا العجل اى حبه وعلى تقدير ان يذكر فما الحاجة الى كلمة فى
ونظيره من بعض الوجوه قوله تعالى انما ياكلون فى بطونهم نارا اذ يكفى فيه ان يقال
ياكلون نارا الا ان الاكل لما لم يكن فى جميع الاجزاء ذكر قوله فى بطونهم بيانا
للمكان والهذا فان المقام يقتضى مزيد التقرير وان لم يصح ان يقال تأكل
بطونهم نارا بدون كلمة فى كما يصح ان يقال اشرب قلوبهم العجل اى حبه
وعدل عنه باسناد الاشراب الى النفس للمبالغة كانهم اشربوا بجملتهم
العجل نفسه روى ان موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما رجع
الى قومه حرق العجل الذى عبدوه اى برده بالمبرد وقد رما فى اليم اى
نسفه فى البحر فجعلوا يشربون منه بحبهم العجل وقيل لما حرقه ونسفه فى
اليم جعلوا يشربون الماء حتى اصفرت وجوههم وقيل انهم لما رأوا التوراة
وما فيها من الشدائد قالوا عند ذلك عبادة العجل علينا اهون مما فيها
من الشرائع فلذلك كله اشربوا حب العجل قوله بسبب كفرهم السابق
على ذلك الاشراب قوله واعتقادهم التشبيه اى اعتقادهم انه تعالى
كالاجسام فانهم لما رأوه اعجب الاجسام واحسنها زعموا انه اليق بكونه
الها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله واضافة الامر الى ايمانهم يعنى
ان الاسناد اليه تهكم وكذا اضافة الايمان اليهم اما الثانى فظاهر كما فى
قولهم ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون تحقيرا واستهزاء والا دلالة
على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وليس المراد انه
استعارة تهكمية فليتامل واما الاول فلان الايمان انما يامر ويدعو الى عبادة من
هو غاية فى العلو والحكمة فالاخبار بان ايمانهم امر بعبادة ما هو غاية فى البلادة غاية
التهكم والاستهزاء سواء جعل يامر بمعنى يدعو اليه او لا وسواء قصد الاسناد الى السبب
الباعث مجازا كما قد يتوهم او لا كما هو الحق كذا افاده العلامة التفتازانى رحمه
وقال العلامة شيخ زاده واضيف الايمان اليهم فى قوله تعالى بئسما يامركم
به ايمانكم مع انهم بمعزل عن الايمان وليسوا من الايمان بشىء تهكما بهم
واستهزاء فان تسمية دعواهم الايمان ايمانا وتسليم تلك الدعوى منهم تهكم
بهم والظاهر ان قوله يامركم به المراد معناه المجازى والمعنى بئسما يدعوكم

كما يتداخل الصبغ الثوب قوله
فى قلوبهم بيان لمكان الاشراب
والمضاف وهو الحب محذوف
(بِكُفْرِهِمْ) بسبب كفرهم واعتقادهم
التشبيه (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ
إِيمَانُكُمْ) بالتوراة لانه ليس فى
التوراة عبادة العجل واضافة
الامر الى ايمانهم تهكم وكذا
اضافة الايمان اليهم (إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

له دفع لما يتوهم على تقدير المضاف
انه لا حاجة الى ذكر القلوب اذ
الحب لا يكون الا فيها بانه لما اسند
الى الجميع اشير الى بيان محله وذكر
المحل المتعين يفيد مبالغة فى الاثبات
لان القلوب هى المشربة كما ان
البطون ليست هى الاكلة لكن افى الشرب
والله اعلم بالصواب ١٢ منه عفى عنه

تشكيك في ايمانهم وقدح في صحة دعواهم له (قل إن كانت لكم الدار الآخرة) اي الجنة (عند الله) ظرف لكم خبر كان (خالصة) حال من الدار الآخرة اي سالمة لكم ليس لاحد سواكم فيها حظ يعني ان صح قولكم لن يدخل الجنة الا من كان هودا (من دون الناس) هو الجنس (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) فيما تقولون لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق اليها تخلصا من الدار ذات الشوائب كما نقل عن العشرة المبشرين بالجنة ان كل واحد منهم يحب الموت ويحن اليه (ولن يتمنوه ابدا) هو نصب على الظرف اي لن يتمنوه ما عاشوا (بما قدمت ايديهم) بما اسلفوا من الكفر بمحمد عليه السلام وتحريف الكتاب الله وغير ذلك وهو من المعجزات لانه اخبار بالغيب وكان كما اخبر به كقوله ولن تفعلوا ولو تمنوه لنقل ذلك كما نقل سائر الحوادث (والله عليم بالظالمين)

له اى فى القيامة ١٢ محمد عمر [illegible]

[illegible]
امر [illegible] بعد الشيء وليس بطريق [illegible] الامر لانهما [illegible]
العقلاء والاعيان فالكفر من قبيل الاعراض قوله تشكيك في ايمانهم [illegible] التشكيك على المتكلم على ما هو اصل ان دل الاولى ان يحمل على الغرض [illegible] في مواضع اذ لم يوجد استعمال اي تشكيك للناس كذا افاده العلامة التفتازاني في قوله أراي للايمان قوله عند الله ظرف متعلق بكانت قوله خالصة حال من الدار الآخرة فانها اسم كان وخبره لكم قدم عليه للاهتمام او لافادة الحصر واختار المصنف رحمه الله مذهب من يجوز انتصاب الحال من اسم كان وهو الاصح ومن لم يجوز الحال من اسم كان بناء على انه ليس بفاعل جعل خالصة حالا من الضمير المستكن في لكم وجعل عاملها الاستقرار والكلام فيه مبسوط في شروح الكشاف قوله هودا جمع هائد كعائذ وعوذ قوله (من دون الناس) هو الجنس اي سائرهم اي باقيهم ممن عداهم فاللام للجنس واريد بعضهم قوله ذات الشوائب اي ذات الاقذار والادناس جمع شائبة كذا في المصباح قوله كما نقل عن العشرة المبشرين بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة الجراح اخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة اه رواه ابن ماجة واحمد والضياء والدارقطني عن سعيد بن زيد قوله ويحن اي يشتاق اليه في المصباح حنت المرأة تحن حنينا اشتاقت الى ولدها اه وفي الصحاح الحنين الشوق وتوقان النفس تقول منه حن اليه يحن حنينا فهو حان اه قوله ما عاشوا اي مدة حياتهم قوله بما اسلفوا من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فانهم كفروا به بعد ما عرفوا انه حق والتعبير عن الانفس بالايدي لانها على ظهور القدرة وهي آلة عامة صناعته قوله وتحريف كتاب الله عطف على الكفر قوله وهو اي قوله ولن يتمنوه ابدا قوله وكان تامة اي وقع قوله ولو تمنوه الخ جواب سؤال وهو من اين علمت انهم لن يتمنوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه (اي لامتلأ بريقه فمات من ساعته) وما بقي على وجه الارض يهودي اي في عصر النبي عليه السلام لكن هذا لو تمنوا كلهم او

[illegible] تحتمل الموت لان الحسنة وقوف الطعام المشروب [illegible] يجرى بعد الموت لا يجرى للانسان بل فصل عبارة عنه قوله لقد بدل لهو من حيث انه في معنى قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وبيان كون علمهم بالجوهر غضبا لهم انه عبارة عن مجازاتهم عليها ووضع الظاهر موضع المضمر حيث لم يقل والله عليم بهم للتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ان الجنة سالمة خاصة لهم ليس لاحد سواهم فيها حق فان الظلم وضع الشيء في غير موضعه فقد ادعوا لانفسهم ما ليس لهم ونفوه عمن هو لهم وهم المؤمنون قوله مفعولا وجد هو واحرص الناس هو في الجهات هو حكاية للضمير المتصل المنصوب بالضمير المرفوع المنفصل قوله التنكير الخ في تنكير حياة للنوعية لانه اريد فرد نوع من افرادها وهي الحياة المتطاولة كما نطق به قوله يعمر الف سنة فالحياة مخصوصة اي نوع من الحياة غير معين قوله ولذلك كانت القراءة بها اي بحياة اوقع في البلاغة من قراءة أبي على الحياة لان اللام فيها للجنس والحرص على جنس الحياة ومطلقها قد لا يسلم منه المؤمن هكذا قالوا قوله هو محمول على المعنى لا على اللفظ لان افعل التفضيل استعمل هنا بالاضافة لا بالمن فعطف الذين اشركوا بمن على الناس محمول على المعنى ومن هذا قال لان معنى احرص الناس احرص من الناس لان معنى اضافة افعل التفضيل بمعنى استعماله بمن والمراد بالناس ما عدا اليهود قوله نعم الخ جواب عما يقال لو افرد المشركون بالذكر مع انه قد علم كون اليهود احرص الناس على الحياة من المشركين ايضا بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة من حيث ان الذين اشركوا داخل تحت الناس وتقرير الجواب انهم مع دخولهم تحت الناس افردوا بالذكر للمبالغة في بيان شدة حرصهم كانهم لتوغلهم في الحرص على الحياة جنس خارج من الناس فهو من باب ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على خصوصية فيه استحق بها لان يخرج من مدلول العام كما في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال قوله اي ازيد واحرص من الذين اشركوا الخ والفرق بين الوجهين ان المعطوف في الوجه الثاني هو

تهديد لهم ولتجدنهم احرص الناس) مفعولا وجد هم واحرص (على حياة) التنكير يدل على ان المراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة بها اوقع من قراءة أبي على الحياة (ومن الذين اشركوا) محمول على المعنى لان معنى احرص الناس احرص من الناس نعم قد دخل الذين اشركوا تحت الناس لكنهم افردوا بالذكر لان حرصهم شديد كما ان جبريل وميكائيل خصا بالذكر وان دخلا تحت الملائكة او اريد واحرص من الذين اشركوا فحذف لدلالة احرص الناس عليه وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا لا يؤمنون بعاقبة ولا يعرفون الا الحيوة الدنيا فحرصهم عليها لا يستبعد لانها جنتهم فاذا زاد في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان حقيقا باعظم التوبيخ وانما زاد حرصهم على الذين اشركوا لانهم علموا انهم صائرون الى النار لعلمهم بحالهم والمشركون لا يعلمون ذلك وقوله (يود احدهم لو يعمر الف سنة) بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستئناف وقيل اراد بالذين اشركوا

المجوس لانهم كانوا يقولون لملوكهم
عش الف نيروز وعن ابن عباس
رضى الله عنهما هو قول الاعاجم
هزار سال وقيل ومن الذين اشركوا
كلام مبتدأ اى ومنهم ناس يود
احدهم على حذف الموصوف والذين
اشركوا على هذا اشارة الى اليهود
لانهم قالوا عزير ابن الله والضمير فى
(وما هو بمزحزحه من العذاب)
لاحدهم وقوله ان يعمر فاعل
بمزحزحه اى وما احدهم بمزحزحه
من النار تعميره ويجوز ان يكون هو
مبهما وان يعمر موضحة والزحزحة
التبعيد والانحاء قال فى جامع العلوم
وفائدة لو يعمر بمعنى ان يعمر فلو هنا
نائبة عن ان وان مع الفعل فى
تاويل المصدر وهو مفعول يود اى
يود احدهم تعمير الف سنة (والله
بصير بما يعملون) اى يعلم هؤلاء الكفار
فيجازيهم عليه وبالتاء يعقوب
(قل من كان عدوا لجبريل)
بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز مكى

[illegible]
هو [illegible] اليهود والثانية [illegible] على [illegible]
عليه لاضافة والثانى [illegible] احرص من الذين [illegible]
قوله المجوس الذين يعبدون النار [illegible] قوله [illegible]
اصله نوروز [illegible] فقد [illegible] رضى الله تعالى عنه فقال كل يوم لنا
نوروز حين كان الكفار يستعجلون [illegible] القديمة [illegible]
ونيروز المجوس يوم [illegible] فيه الشمس فى الحوت [illegible] فى
كتاب البيوع قوله ابن عباس اى عبد الله بن عباس الصحابى
ابن الصحابى رضى الله عنهما قوله الاعاجم جمع عجم وهم الذين
غير العرب والمراد هنا اهل الفارس يقال لهم پارسى زبان قوله
زى همز ار سال اى عش الف سنة قوله وقيل ومن الذين
اشركوا كلام مبتدأ الخ اى ويجوز ان يكون ومن الذين اشركوا
كلاما مستأنفا غير معطوف على ما قبله بان يكون خبر مبتدأ محذوف
ويكون قوله يود احدهم صفة لذلك المحذوف فلما حذف المبتدأ
اقيمت صفته مقامه كما فى قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اى
وما احد منا وتقدير الآية ومن اليهود ناس يود احدهم لو يعمر الف سنة
عبر عن اليهود بالذين اشركوا بناء على قولهم عزير ابن الله والكلام
رابط لما قبله ويكون قوله الذين اشركوا من وضع الظاهر
موضع المضمر تقريعا لهم بشناعة الشرك ايضا ويكون هذا
الكلام مبتدأ مسوقا لبيان شدة حرصهم على الحياة
قوله من العذاب من بمعنى عن قوله والضمير فى وما هو الخ
يعنى ضمير هو راجع لاحدهم و بمزحزحه خبره فى محل نصب
ان كانت ما حجازية وفى محل رفع ان كانت تميمية والباء زائدة فى
الخبر وان يعمر فاعل اسم الفاعل قوله فيجازيهم يعنى ان قوله تعالى والله
بصير بما يعملون وارد على طريق الوعيد قال الامام الرازى رح وانما
البصر قد يراد به العلم يقال ان لفلان بصر بهذا الامر اى معرفة وقد
يراد به انه على صفة لو وجدت المبصرات لابصرها وكلا الوصفين
يصحان عليه تعالى الى ان قال وحيث كان فى الاعمال ما لا يصح ان يرى حمل هذا
البصر على العلم لا محالة والله اعلم قوله وبالتاء على الالتفات يعقوب بن
اسحاق الحضرمى البصرى وليس من السبعة والباقون بالغيب قوله
بفتح الجيم وكسر الراء وياء ساكنة بلا همز مكى اى ابن كثير المكى

جبرئيل بوزن سلسبيل وفى قراءة بفتح الجيم وفى اخرى بحذف الياء وفى اخرى بفتح الجيم وكسر الراء والجيم بلا همز غير منصرف للتعريف والعجمة ومعناه عبد الله وكان يقول هو العبد بالسريانية وايل اسم الله روى ان ابن صوريا من احبار اليهود حاج النبى صلى الله عليه وسلم وسأله عمن يهبط عليه بالوحى فقال جبرئيل فقال ذاك عدونا ولو كان غيره لآمنا بك وقد عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فلقيه ببابل غلاما مسكينا فدفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى اى ذنب تقتلونه (فانه نزله) اى جبريل نزل القرآن ونحو هذا الاضمار اعنى اضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ويكتفى عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته (على قلبك) اى حفظه اياك وخص القلب لانه محل الحفظ كقوله نزل به الروح الامين على قلبك وكان حق الكلام ان يقال على قلبى ولكن جاء على حكاية كلام الله كما تكلم به وانما استقام ان يقع فانه نزله جزاء للشرط لان تقديره ان عادى جبريل احد من اهل الكتاب فلا وجه لمعاداته حيث نزل كتابا مصدقا للكتب بين يديه فلو انصفوا لاحبوه وشكروا له صنيعه فى انزاله ما ينفعهم ويصحح المنزل عليهم وقيل جواب الشرط محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزل الوحى على قلبك (باذن الله) بامره (مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين) رد على اليهود حين قالوا ان جبريل ينزل بالحرب والشدة فقيل فانه ينزل بالهدى والبشرى ايضا (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل)

ولفظها الراء والجيم والهمزة مشبعا اى همزة مكسورة وياء ساكنة كوفى غير حفص اى حمزة والكسائى وكذا خلف واختلف عن ابى بكر فالعليمى عنه كحمزة ومن معه ويحيى بن آدم عنه كذلك الا انه حذف الياء بعد الهمزة وبكسر الراء والجيم واثبات الياء بلا همز غيرهم اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابو عمرو البصرى وكذا يعقوب البصرى وليس من السبعة وابن عامر وحفص رح **قوله** بالسريانية اخرج ابن عساكر فى التاريخ عن ابن عباس ان آدم عليه السلام كان لغته فى الجنة العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية قال عبد الملك بن حبيب كان اللسان الاول الذى نزل به آدم من الجنة عربيا الى ان بعد العهد وطال حرف وصار سريانيا وهو منسوب الى ارض سورية وهى ارض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربى الا انه محرف وهو كان لسان جميع من فى سفينة نوح الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان العربى الاول فلما خرجوا من السفينة تزوج ارم بن سام بعض بناته فمنهم صار اللسان العربى فى ولده عوص ابى عاد وعبيل وجاثر ابى ثمود وجديس وسميت عاد باسم جرهم لانه كان جدهم من الام وبقى اللسان السريانى فى ولد ارفخشد بن سام الى ان وصل الى يشجب ابن قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو اسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربى اه المزهر فى اللغة **قوله** ابن صوريا اسمه عبد الله بن صوريا كبير يا من احبار اليهود قيل انه اسلم ثم كفر والعياذ بالله تعالى **قوله** بخت نصر بضم الباء وتسكين الخاء والمثناة الفوقية المفتوحة للتركيب المزجى واصله بوخت بمعنى ابن فخفف بحذف الواو وتصار بخت ونصر كبقم صنم وجد عنده فنسب اليه وهو الذى خرب بيت المقدس وقتل بنى اسرائيل **قوله** غلاما مسكينا حال من ضمير لقيه **قوله** فعلى اى ذنب الخ فصدقه الرجل المبعوث وهجم الينا وكبر بخت نصر وقوى علينا وخرب بيت المقدس **قوله** بذكر شيء من صفاته

(وميكال) بصرى وحفص وميكائل باختلاس الهمزة كميكاعيل مدنى وميكائيل بالمد وكسر الهمزة مشبعة غيرهم وخص الملكان بالذكر لفضلهما كأنهما من جنس آخر والتغاير فى الوصف يتنزل منزلة التغاير فى الذات (فان الله عدو للكافرين) أى لهم وضعها موضع الظاهر ليدل على ان الله انما عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة كفر كعداوة الانبياء ومن عاداهم عاداه الله (ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون) المتمردون من الكفرة واللام للجنس والاحسن أن تكون اشارة الى اهل الكتاب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ابن صوريا لرسول صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل عليك من آية فنتبعك بها فنزلت الواو فى (أوكلما) للعطف على محذوف تقديره أكفروا بالآيات البينات وكلما (عاهدوا عهدا نبذه) نقضه ورفضه وقال (فريق منهم) لان منهم من لم ينقض (بل اكثرهم لا يؤمنون) بالتوراة وليسوا من الدين فى شيء فلا يعدون نقض المواثيق ذنبا ولا يبالون به (ولما جاءهم رسول من عند الله) محمد صلى الله عليه وسلم (مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب) اى التوراة والذين أوتوا الكتاب اليهود (كتاب الله) يعنى التوراة لانهم بكفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم المصدق لما معهم كافرون بها نابذون لها او كتاب الله القرآن نبذوه بعد ما لزمهم تلقيه بالقبول (وراء ظهورهم) مثل لتركهم واعراضهم عنه مثل بما يرمى به وراء الظهر استغناء عنه وقلة التفات اليه (كأنهم لا يعلمون) انه كتاب الله (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) اى نبذ اليهود كتاب الله واتبعوا كتب السحر والشعوذة التى كانت تقرؤها (على ملك سليمان) اى على عهد ملكه وفى زمانه وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكاذيب

وهو التذييل فى قوله تعالى ترلمو لنظيره فى اضمار ما كان كالمعلوم لشهرته قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة فانه اضمر الارض من غير سبق ذكرها لذلك قوله وميكال بحذف الهمزة والياء بعدها كمثقال بصرى اى ابو عمرو البصرى وكذا يعقوب البصرى وحفص عن عاصم وميكائل باختلاس الهمزة اى بهمزة مكسورة من غير ياء كميكاعل مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وميكائيل بالمد وكسر الهمزة مشبعة اى بياء بعد الهمزة غيرهم اى ابن كثير المكى وابن عامر الشامى وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى وكذا خلف قوله للجنس اى لجنس الكفرة قوله والاحسن ان تكون اشارة الى اهل الكتاب لان الآية نزلت فيهم وطرفيها كلام فى شأنهم والوصف بالتمرد اليق بحالهم قوله ابن عباس اى عبد الله بن عباس الصحابى ابن الصحابى رضى الله تعالى عنهما قوله كلما نصب على الظرفية والعامل فيه دل عليه نبذه قوله مثل بالتشديد على صيغة المجهول بخلاف الاول فانه بالحركات مع التنوين قوله تتلوا حكاية حال ماضية بان يقدر الفعل الماضى المستغرب واقعا فى الحال لتعجب المخاطب منه والا فالمقام يقتضى ان يقال ما تلت الشياطين قوله الشعوذة خفة اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه اصله فى رأى العين اه قاموس قوله اى على عهد ملكه وفى زمانه قال النحرير التفتازانى نور الله مرقده يعنى ان الكلام على حذف المضاف وان كلمة على ليست صلة للتلاوة بل هى من قولهم كان هذا على عهد فلان اى فى وقته وزمانه انتهى كلامه يريد ان كلمة على فى الآية بمعنى فى بناء على ان الملك ليس مما يصح ان يقرأ عليه شيء وكذا العهد المقدر لا يقرأ عليه كما يقرأ على الاستاذ فلذلك جعل على بمعنى فى الداخلة على الزمان كما تكون بمعنى فى الداخلة على المكان فى قولهم قرأت على المنبر فيكون المعنى فاتبعوا ما تتلوا الشياطين على الناس فى عهد ملك سليمان وفى زمانه

يلفقونها فيلقونها الى الكهنة وقد دونوها في كتب يقرؤنها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمن وما تم لسليمان ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الجن والانس والريح (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ) تكذيب للشياطين ودفع لما بهتت به سليمان من اعتقاد السحر والعمل (وَلٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ) هم الذين (كَفَرُوا) باستعمال السحر وتدوينه ولكن بالتخفيف الشياطين بالرفع شامي وحمزة وعلي (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) في موضع الحال اي كفروا معلمين الناس السحر قاصدين به اغواءهم واضلالهم (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ) الجمهور على ان ما بمعنى الذي وهو نصب عطف على السحر أي ويعلمونهم ما انزل على الملكين او على ما تتلوا أي واتبعوا ما انزل على الملكين او (بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) علمان لهما وهما عطف بيان للملكين والذي انزل عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ان كان فيه رد ما لزم في شرط الايمان ومن تجنبه او تعلمه لا ليعمل به ولكن ليتوقاه لئلا يغتر به كان مؤمنا قال الشيخ أبو منصور الماتريدي رحمه الله القول بأن السحر على الاطلاق كفر خطأ بل يجب البحث عن حقيقته فان كان في ذلك رد ما لزم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذي هو كفر يقتل عليه الذكور لا الاناث وما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس ففيه حكم قطاع الطريق ويستوي فيه المذكر والمؤنث وتقبل توبته اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم وقيل أنزل أي قذف في قلوبهما مع النهي عن العمل قيل انهما ملكان اختارتهما الملائكة لتركب فيهما الشهوة حين عيرت بني آدم فكانا يحكمان في الارض

قوله يلفقونها اے يزخرفونها قوله فشا اے اشتهر قوله حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب بناء على ان ما استرقوه من الملأ الاعلى والقوه الى الكهنة غيب في حق البشر من حيث انه لا يدرك بالحس ولا يقتضيه بديهة العقل ولم ينصب دليل يدل عليه فيكون غيبا بالنسبة الى البشر وان كان من قبيل المسموع في حق الجن قوله لما بهتت به في المصباح بهته بهتا من باب نفع قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب والاسم البهتان قوله ولكن بالتخفيف اى بتخفيف النون وكسرها وصلا الشياطين بالرفع على الابتداء شامے اى ابن عامر الشامي وحمزة وعلي الكسائي وكذا خلف والباقون بالتشديد ونصب ما بعدها قوله ببابل الباء في ببابل بمعنى في قوله الشيخ ابو منصور هو محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي امام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين مات سنة ثلث وثلثين وثلث مائة والماتريدي نسبة الى ماتريد محلة بسمرقند رحمه الله تعالى قوله القول بأن السحر الخ فائدة واعلم انه من قتل انسانا لا يحل قتله او ضره بسلب نعمة البدنية او المالية او غير ذلك بالسيف والدعاء وان كان ذلك بأسماء الله تعالى الجلالية وان لم يكن ذلك كفرا فهو فاسق الميتة وحكمه حكم قطاع الطريق قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اه تفسير المظهري قوله وقيل انهما ملكان اختارتهما الملائكة الخ في كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر للعلامة ابن حجر المكي رحمة الله عليه

اعلم ان المفسرين ذكروا في الملكين قصة ... ان الملائكة لما ... قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
انا اعلم الله تعالى ما لا ... ثم دعاهم فركب في هاروت وماروت شهوة واذن لهما ان يسكنا في
الارض فافتتنا بالزهرة تمثلت لهما امرأة اجمل النساء فلما وقعا بها خيرا بين عذاب الدنيا والآخرة
فاختارا عذاب الدنيا فهما يعذبان الى يوم القيمة ونازع جماعة في اصل ثبوت هذه القصة وليس
كما زعموا لورود الحديث بل صحته بها وسيأتي لفظه في مبحث الخمر ومن جملة انها لما مثلت
لهما وراوداها عن نفسها امرتهما بالشرك فامتنعا ثم بالقتل فامتنعا ثم بشرب الخمر فشرباها
ثم وقعا بها وقتلا لئلا تخبر عنهما بما فعلا فخيرا كما ذكر ومن النظار من يقول هذه القصة
رواية فاسدة مردودة ليس في كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه **الاول** عصمة
الملائكة من كل ذنب ويجاب بان محل العصمة ما داموا بوصف الملائكة اما اذا انتقلوا الى وصف
الانسان فلا على انه يعلم من الحديث المذكور ان ما وقع لهما انما هو من باب التمثيل لا الحقيقة
لان الزهرة تمثلت لهما امرأة وفعلت بهما ما مر ردا لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كما يأتي ذكر ذلك في الحديث المذكور **الثاني** زعم
انهما خيرا بين العذابين فاسد بل كان الاولى ان يخيرا بين التوبة والعذاب لان الله خير بينهما
من اشرك طول عمره فهذا اولى **ويجاب** بان ذلك انما فعل تغليظا في العقوبة
عليهما ولا يقاسان بمن اشرك لان الامور التوقيفية لا مجال للرأي فيها **الثالث**
من اعجب الامور انهما يعلمان السحر في حال كونهما يعذبان ويدعوان اليه وهما يعاقبان
ويجاب بانه لا عجب في ذلك اذ لا مانع ان العذاب يفتر عنهما في ساعات فيعلمان
فيها لانهما الآن لا فتنة عليهما لما دهمهما مما ذكر وعلى الناس ان يتعلموا منهما السحر * قال
بعضهم والحكمة في انزالهما امور **احدها** ان السحرة كثرت في ذلك الزمن واستنبطت انواعا عجيبة
غريبة في النبوة وكانوا يدعونها ويتحدون الناس بها فانزل الله الملكين ليعلما الناس السحر حتى
يتمكنوا من معارضة اولئك السحرة المدعين للنبوة كذبا وهذا غرض ظاهر **ثانيها** ان العلم بان المعجز
مخالف للسحر يتوقف على علم ماهيتهما والناس كانوا جاهلين ماهية السحر فتعذرت عليهم معرفة حقيقة
المعجز فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لاجل هذا الغرض **ثالثها** لا يمتنع ان السحر الذي
يوقع الفرقة بين اعداء الله والالفة بين اولياء الله كان مباحا عندهم او مندوبا فبعثهما الله
لتعليمه لهذا الغرض فتعلم القوم ذلك منهما واستعملوه في الشر وايقاع الفرقة بين اولياء الله
والالفة بين اعداء الله **رابعها** تحصيل العلم بكل شيء حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب ان
يكون معلوما متصورا اذ لا ينهى عنه **خامسها** لعل الجن كان عندهم انواع من السحر لم يقدر
البشر على الاتيان بمثلها فبعثهما الله تعالى ليعلما البشر امورا يقدرون بها على معارضة الجن
سادسها ان يكون ذلك تشديدا في التكاليف من حيث انه اذا علم ما يمكنه ان يتوصل به الى
اللذات العاجلة ثم منعه من استعمالها كان ذلك في نهاية المشقة فيستوجب به الثواب الزائد فثبت

بهذه الوجوه انه لا يبعد من الله تعالى انزال الملكين لتعليم السحر اه قوله وسيأتي في قصتهما
بسبب الخمر بلفظ مستنكر اخرجه احمد وابن حبان في صحيحه وقيل الصحيح وقفه على
كعب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
آدم لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك
من بني آدم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة فننظر كيف يعملان
قالوا ربنا هاروت وماروت قال فاهبطا الى الارض فتمثلت لهما الزهرة امرأة من
احسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة
من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت اليهما و
معها صبي تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا
والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت
لا والله حتى تشربا هذه الخمرة فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا
قالت المرأة والله ما تركتما من شيء ابيتماه علي الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا عند ذلك
بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا اه وقال العلامة
الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قال خاتمة الحفاظ الشهاب ابن حجر
اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة جمعتها في
جزء مفرد يكاد الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها وقوة مخارجها وقال
بعضهم بلغت طرقه نيفا وعشرين اه قوله يصعدان اسم يرتفعان
قوله فهويا من باب تعب اي مالا وعشقا قوله زهرة بضم الزاي وفتح
الهاء وهو نجم معروف ابيض مضيء في السماء الثالثة قوله فحملتهما
اي بعثتهما قوله في جب في المصباح الجب بئر لم تطو وهو مذكر وقال
الفراء يذكر ويؤنث اه قوله ببابل الباء بمعنى في قوله وسميت بابل
لتبلبل الالسن بها لان الله تعالى امر ريحا فحشرتهم بهذه الارض فلم يدر
احد منهم ما يقول الآخر ثم فرقتهم الريح في البلاد يتكلم كل واحد بلغة
والبلبلة التفرقة وقيل لما ارست سفينة نوح بالجودي نزل فبنى قرية
وسماها ثمانين باسم اصحاب السفينة فاصبح ذات يوم وقد
تبلبلت السنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبلبل السنة الخلق عند
سقوط صرح نمرود وهي بابل العراق وقال ابن مسعود بابل ارض الكوفة
قوله وما يعلمان صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية قنوي رح قوله
من احد من مزيدة للمفعول به وهمزته اصلية غير مبدلة من الواو ولا يتم
في الايجاب اصلا كما في التلويح او بدون كل كما في المطول ومعناه

١

ويصعدان بالليل فهويا
زهرة فحملتهما على شرب
الخمر فزنيا ثم رآهما
انسان فقتلاه فاختارا
عذاب الدنيا على عذاب
الآخرة فهما يعذبان منكوسين
في جب ببابل وسميت
بابل لتبلبل الالسن بها
(وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ)
وما يعلم الملكان احدا
(حَتَّى يَقُولَا)

حتى يتبهاه وينصحاه ويقولا له (إنما
نحن فتنة) ابتلاء واختبار من الله
(فلا تكفر) بتعلمه والعمل به على
وجه يكون كفرا (فيتعلمون منهما)
الفاء عطف على قوله يعلمون الناس
السحر اى يعلمونهم فيتعلمون من
السحر والكفر اللذين دل عليهما قوله
كفروا ويعلمون الناس أو على مضمر
والتقدير فيأتون فيتعلمون والضمير
لما دل عليه من أحد أى فيتعلم الناس
من الملكين (ما يفرقون به بين المرء
وزوجه) اى علم السحر الذى يكون
سببا فى التفريق بين الزوجين
بان يحدث الله عنده النشوز و
الخلاف ابتلاء منه وللسحر حقيقة
عند اهل السنة كثرهم الله وعند
المعتزلة هو تخييل وتمويه (وما
هم بضارين به) بالسحر من احد
(الا باذن الله) بعلمه ومشيئته
(ويتعلمون ما يضرهم ولا
ينفعهم) فى الآخرة وفيه دليل
على انه واجب الاجتناب كتعلم

فما بعضه لان نقله من ... او ... فلو ... الى ... الشئ
فيها الاستغراق فزيادة من لتأكيد ذلك الاستغراق اه قنوى قوله
حتى ينبهاه وينصحاه قبل التعليم ويقولا له هذا القول منهما هو النصح
لا الشئ مغايرا له كما يوهمه العطف بل عطف تفسيرى فمنع تعليمهما الا بالنصح
فاذا تحقق النصح المذكور يوجد التعليم منهما فمفهوم الغاية معتبر
اتفاقا لكن عندنا بطريق اشارة النص وعند الشافعى بطريق مفهوم
المخالفة صرح به التحرير فى التلويح فى بحث التعارض والترجيح والعطف
فيتعلمانه بعد النصح والايقاظ فيتعلمون منها الايتاء قنوى قوله
ابتلاء اشارة الى ان الفتنة الامتحان والاختبار ولكونها فى الاصل
مصدرا جعلت مفردة مع ان المحكوم عليه مثنى وحمله عليهما
مواطاة للمبالغة كرجل عدل اه قنوى قوله فيأتون كذا فى
بعض النسخ والصحيح فيأتون كما فى اكثر النسخ اى يعرضون عن
قبول النصيحة قوله النشوز الامتناع عن طاعة الزوج قوله
وللسحر حقيقة عند اهل السنة كثرهم الله تعالى اى انه امر
ممكن متحقق حتى جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير فى الهواء
ويقلب الانسان حمارا او الحمار انسانا بان يخلق الله تعالى هذه
الاشياء عند ما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة وعند
المعتزلة هو تخييل وتمويه ابن تلبيس فى كتاب الزواجر عن اقتراف
الكبائر اختلف العلماء فى ان السحر له حقيقة ام لا فقال بعض العلماء انه
تخييل لا حقيقة له لقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقال الاكثرون
وهو الاصح الذى دلت عليه السنة له حقيقة لان اللعين لبيد بن الاعصم اليهودى
الساحر سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم واثر صلى الله عليه وسلم
باخراج سحره من بئر ذروان بعد ان نزل الوحى له على ذلك فاخرجه منها
فكان ذا عقد فحلت عقده فكان كلما حلت منه عقدة خف عنه
صلى الله عليه وسلم الى ان فرغت فصار صلى الله عليه وسلم كانما نشط
من عقال * وذهب ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الى خيبر ليخرص
ثمرها فسحره اليهود فانكفت يده فاجلاهم عمر * وجاءت امرأة الى
عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت يا ام المؤمنين ما على المرأة
اذا عقلت بعيرها فقالت عائشة ولم تفهم مرادها ليس عليها شئ فقالت
انى عقلت زوجى عن النساء فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها
اخرجوا عنى هذه الساحرة * والجواب عن الآية انا لا نمنع ان من السحر

وكيف يجوز ان يحصل مثل ذلك وتأثيره حقيقة واثر السحر في رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع قوله تعالى والله يعصمك من الناس اجيب بان المراد
منه عصمة القلب والايمان دون عصمة الجسد عما يرد عليه من الحوادث
الدنيوية ومن ثم شج وجهه وكسرت رباعيته ورمي عليه
الكرش والترب وآذاه جماعة من قريش واجيب بان المراد عصمة
النفس عن الاتلاف دون العوارض التي تعرض للبدن مع سلامة
النفس وهذا اولى بل هو الصواب لانه صلى الله عليه وسلم كان يحرس فلما
نزلت الآية امر بترك الحرس تنبيه قال القرطبي هل يسأل الساحر
حل السحر عن المسحور قال البخاري عن سعيد بن المسيب رضي الله
تعالى عنه يجوز واليه مال المازري وكرهه الحسن البصري قال الشعبي
لا بأس بالنشرة قال ابن بطال وفي كتاب وهب بن منبه ان يأخذ سبع
ورقات من سدر اخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ عليه آية
الكرسي ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل به فانه يذهب عنه كل
ما به ان شاء الله تعالى وهو جيد للرجل اذا حبس عن اهله او كتاب الرواس
عن اقتراف الكبائر وقال في نصاب الاحتساب ان الرجل اذا لم يقدر
على مجامعة اهله واطاق ما سواها فان المبتلى بذلك يأخذ حزمة
قضبان ويطلب فأسا ذا قفازين ويضعه في وسط تلك الحزمة
ثم يؤجج نارا في تلك الحزمة حتى اذا حمي الفأس استخرج من النار
وبال على حده يبرأ باذن الله تعالى اه قوله الفلسفة هي الحكمة
قوله الغواية الضلال قوله اي استبدل اشارة الى ان اشترى مستعار
قوله وانما نفى العلم عنهم بقوله لو كانوا يعلمون فان لو كلمة لانتفاء
الشيء لانتفاء غيره والجواب محذوف وقد دل عليه ما قبله يعني ما شروا وقوله
على سبيل التوكيد القسمي لان اللام قبل التأكيد بمنزلة القسم او القسم
مقدر قوله ولو انهم امنوا برسول الله والقرآن خص الرسول والقرآن بالذكر
من بين ما يجب الايمان به تنبيها على اتصال هذه الآية بقوله ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين و
لما بين الله تعالى وعيد من كفر وعصى ممن اتبع كتب السحر واعرض عن
كتب ... بين ان لا خلاق لهم في الآخرة ولبئس ما شروا به انفسهم اتبع بالوعد
في حق من امن واتقى اي احترز عن فعل المنهيات وترك المأمورات بان الثواب
للتفضيل لان الجميع ما ادى الى الطاعة والاعراض عن المعصية قوله ان ثواب الله خير

الفلسفة التي تجر الى الغواية
(ولقد علموا) اي اليهود (لمن
اشتراه) اي استبدل ما تتلوا
الشياطين على كتاب الله (ما
له في الآخرة من خلاق) من
نصيب (ولبئس ما شروا به
انفسهم) باعوا وانما نفى العلم عنهم
بقوله (لو كانوا يعلمون) مع اثباته
لهم بقوله ولقد علموا على سبيل
التوكيد القسمي لان معناه لو كانوا
يعملون بعلمهم جعلهم حين
لم يعملوا به كانهم لا يعلمون
(ولو انهم آمنوا) برسول الله والقرآن
(واتقوا) الله فتركوا ما هم عليه من نبذ
كتاب الله واتباع كتب الشياطين (لمثوبة)
جزاء (من عند الله خير لو كانوا يعلمون) انه
ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا لكنهم

جهلهم إذ تركوا العمل بالعلم والمعنى لاثيبوا من عند الله ما هو خير وأوثر الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو لما فيها من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها ولم يقل لمثوبة الله خير لان المعنى لشيء من الثواب خير لهم وقيل لو بمعنى التمني كأنه قيل وليتهم آمنوا ثم ابتدأ المثوبة من عند الله خير ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ألقى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانتظرنا حتى نفهمه ونحفظه وكانت لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية او سريانية وهي راعنا فلما سمعوا بقول المؤمنين راعنا افترصوه وخاطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهي المؤمنون عنها وأمروا بما هو في معناها وهو انظرنا من نظره اذا انتظره ﴿وَاسْمَعُوا﴾ وأحسنوا سماع ما يكلمكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقي عليكم من المسائل بآذان

اشارة الى ان يعلمون منزل منزلة اللازم بل مفعوله محذوف قوله جهلهم بالتشديد اى نسب الجهل اليهم بما تركوا العمل اى الذى العمل قوله واوثرت اى اختيرت الجملة الاسمية وهى قوله لمثوبة جواب لو انما يكون فعلية ماضية حقيقة او تاويلا ولذا قال المصنف والمعنى الخ قوله ولم يقل لمثوبة الله خير لان المعنى لشيء من الثواب خير لهم يعنى ان التنوين للتقليل كما فى قوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان المقام يقتضى الترغيب فى الطاعات والزجر عن المعاصى فنكر المثوبة ليكون المعنى لشيء قليل من ثواب الله خير مما شروا به انفسهم والحال ان ثوابه لمن آمن واتقى كثير دائم والحاصل ان اسمية الجملة تدل على دوام المثوبة وثباتها وتنكير المثوبة يدل على قلتها فكان المعنى ان قدرا يسيرا من ثواب الآخرة مع دوامه خير كثير من ثواب الدنيا مع زواله فكيف وثواب الآخرة كثير دائم وثواب الدنيا قليل زائل قوله كانه قيل وليتهم آمنوا ولما امتنع التمنى على الله تعالى حقيقة بالاتفاق جعل المعتزلة مجازا عن ارادة ما لا يقع بطريق اطلاق لفظ الملزوم وارادة لازمه لان تمنى الشيء ملزوم لارادته وتخلف مراد الله تعالى عن ارادته جائز عند المعتزلة واما عند اهل الحق فلا يجوز ذلك فلا يجوز حملها على التمنى عندهم الا حكاية من قبل من عرف بحالهم على معنى انهم حال تمنى العارف بهما ايمانهم واتقاءهم تلهفا عليهم قوله عبرانية وهو لغة اليهود قوله او سريانية وهو منسوب الى ارض سورية وهى ارض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق وكان يشاكل اللسان العربى الا انه محرف وهو كان لسان جميع من فى سفينة نوح عليه السلام الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان العرب الاولى المزهر فى علوم اللغة قوله افترصوه اى عدا اليهود قول المسلمين له عليه السلام راعنا فرصة وغنيمة قوله وهم يعنون به تلك المسبة قيل كلمة راعنا كانت بلسان اليهود سبا وكان معناها عندهم اسمع لا سمعت وقيل من الرعونة وهى الحمق وكانوا اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق يا جاهل فيكون وزنه فاعلا المبنى للنسبة نحو تامر لان النسبة كما تكون بالياء تكون بالصيغة ايضا كانه قيل يا رجلا ذا رعن وقيل هو من الرعى فكانهم قالوا انت راعينا الا انهم اختلسوا الياء اى استلبوها لتخفيف اللفظ وقد شاع فيما بينهم ان يقولوا

للعرب انهم يالندن راعنا شتم ولاشك ان مثل الخطاب من الرعاة شتم له وهدم لعرضه قوله واعية حافظة لما تسمع قوله مؤلم بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث اسند الالم للعذاب وهو في الحقيقة انما يسند الى الشخص المعذب يقال الم من باب طرب فهو اليم كوجع فهو وجيع اى متالم ومتوجع ولا يقال انه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع لخلوه عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضى ان العذاب لشدة ايلامه للمعذبين صار كانه مؤلم اى معذب فهو على حد جد جده قوله ان ينزل عليكم وبالتخفيف اى باسكان النون وتخفيف الزاي مكي اى ابن كثير المكي وابو عمرو البصري والباقون بفتح النون وتشديد الزاي قوله من الاولى للبيان لان الذين كفروا جنس تحته نوعان اهل الكتاب والمشركون بدليل ما ذكره من الآية فكانه قيل ما يود الذين كفروا وهم اهل الكتاب والمشركون فبين ان الذين كفروا باق على عمومه وان المراد كلا نوعيه جميعا والمعنى ان الكفار اجمعين لم يحبوا ذلك اما اهل الكتاب فلفوات العزة والرياسة في الدين وما يتصل به من منافع الدنيا عنهم بسببه لو امنوا بكونها للعرب ولما في ذلك من هتك اسرارهم واظهار خيانتهم في الدين باخبارهم انهم يحرفون الكلم عن مواضعه وانهم كانوا كتموا ما في كتبهم وبدلوا كثيرا حيث قال فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون واما المشركون فانهم لم يحبوا ذلك لتضمنه الخروج عن الامر المعتاد وترك ما مضى عليه توارث سلفهم ومحبتهم تقليد ابائهم واتباع اثارهم فكانوا يكرهون مخالفة السلف ولما في ذلك من فتح باب الطعن على اسلافهم بالضلالة والعمى وتسفيه احلامهم اذ متى تبين لهم انه على الحق ظهر كونهم على الباطل فماذا بعد الحق الا الضلال ولانهم جبلوا على الكبر والعتو والعناد والاتباع للحمية الجاهلية حيث قالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا فلذلك ظنوا بانفسهم انهم المستحقون للرياسة كما قال تعالى خبرا عنهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم احدهما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف وثانيهما الوليد بن المغيرة بمكة لعنة الله عليهما فظهر بما قررنا ان قوله ولا المشركين معطوف على اهل الكتاب فلذلك جر ولو كان على قوله الذين كفروا لقيل المشركون بالرفع ولو كان من للتبعيض مدخوله لاستلزم ان يكون المشركون ضربين كافرا وغير كافر كما ان اهل الكتاب ضربان

واعية واذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراعاة او واسمعوا سماع قبول وطاعة ولا يكون سماعكم كسماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا (وَلِلْكَافِرِينَ) ولليهود الذين سبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ) وبالتخفيف مكي وابو عمرو (مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) من الاولى للبيان لان الذين كفروا جنس تحته نوعان اهل الكتاب والمشركون

والثانية مزيدة لاستغراق الخير والثالثة لابتداء الغاية والخير الوحي وكذلك الرحمة (والله يختص برحمته من يشاء) يعني أنهم يرون أنفسهم أحق بأن يوحى اليهم فيحسدونكم وما يحبون ان ينزل عليكم شيئ من الوحي والله يختص بالنبوة من يشاء (والله ذو الفضل العظيم) فيه اشعار بأن ايتاء النبوة من الفضل العظيم ولما طعنوا في النسخ فقالوا الا ترون الى محمد يأمر اصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا نزل (ما ننسخ من اية او ننسها) تفسير النسخ لغة التبديل وشريعة بيان انتهاء الحكم الشرعي المطلق الذي تقرر في اوهامنا استمراره بطريق التراخي فكان تبديلا في حقنا بيانا محضا في حق صاحب الشرع

له الغير المقيد بالوقت والتأبيد ١٢ منه

وليس كذلك اه شيخ زاده رح وقوله نعيم بن مسعود الصواب عروة بن مسعود وقد اسلم وقوله لعنة الله عليهما الصواب لعنة الله عليه اى على الوليد بن مغيرة لانه ما اسلم قوله والثانية مزيدة لاستغراق الخير اى لتأكيد العموم والاستغراق المستفاد من كون خير نكرة واقعة في سياق النفي بواسطة وقوع عامله في سياق النفي لان خيرا فاعل ان ينزل وهو في محل النصب على انه مفعول يود الداخل عليه ما النافية وبواسطته يكون خير ايضا واقعا في سياق النفي فيعم فتستفيد من الاستغراقية زيادة الاستغراق فليست زائدة تزيادة محضة بل انما يؤتى بها لفائدة زائدة على اصل المعنى وذلك لا ينافي كونها زائدة بالنسبة الى اصل المعنى قوله فقالوا الا ترون الخ يريدون الطعن في الاسلام وتوهين عزيمة من اراد الدخول فيه يقولون ان محمدا يأمر اصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه كما امر في حد الزنا بأيذائهما باللسان حيث قال فآذوهما ثم جعله منسوخا وامر بامساكهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا ثم جعله منسوخا بقوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فما كان هذا القرآن الا من جهته ولهذا تناقض بعضه بعضا كما اخبر الله تعالى عنهم ذلك بقوله واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر قوله وشريعة بيان انتهاء الحكم الشرعي المطلق[له] الخ ذكر صاحب الميزان ان الحد الصحيح ان يقال هو بيان انتهاء الحكم الشرعي المطلق الذي في تقدير اوهامنا استمراره بطريق التراخي فتقييد الحكم بالمطلق احترازا عن الحكم المقيد بتأبيد او توقيت فانه لا يصح نسخه والشارع لما اطلق الحكم المنسوخ اى بان لم يبين توقيته وانتهاءه في وقت كذا حين شرع كان ظاهره البقاء والاستمرار بالنسبة الى البشر لان اطلاق الامر بشيئ يوهمنا بقاء ذلك على التأبيد فكان نسخه بالنسبة الى العباد ازالته ورفعا لما كان ظاهر الثبوت الا انه بالنسبة الى صاحب الشرع بيان محض لانتهاء الحكم الاول ليس فيه معنى الرفع لانه كان معلوما عند الله تعالى انه ينتهي في وقت كذا بالناسخ فكان الناسخ بالنسبة اليه تعالى بيانا لانتهاء الحكم واما نحن فلما توهمنا الثبوت والاستمرار كان نسخه بالنسبة الينا رفعا وتبديلا وتوصيف صاحب الميزان هذا الحد بالصحة اشارة منه الى ان

تعریفہ بالرفع غیر صحیح بناء علی ان ما ثبت من الحکم فی الماضی لا یتصور ازالته ورفعه وما فی المستقبل لم یثبت بعد فکیف یرفع ویبطل ولذلک اختار المصنف رحمة الله تعالی علیہ تعریف صاحب المیزان حیث قال وشریعة بیان انتهاء الحکم الشرعی المطلق الخ فان من قال لعبده اعمل کذا الی منتصف النهار کمن قال له بکرة اعمل کذا الی نصف النهار **قوله** وفیه جواب عن البداء فی المصباح بدا یبدو بدوا ظهر فهو باد ویتعدی بالهمزة فیقال ابدیته و بدا له فی الامر ظهر له ما لم یظهر اولا والاسم البداء مثل سلام اھ بالختصار وفی تاج العروس البداء استصواب شیء علم بعد ان لم یعلم وذلک علی الله غیر جائز وقال السهیلی فی الروض والنسخ للحکم لیس ببداء کما توهمه الجهلة من الرافضة والیهود وانما هو تبدیل حکم بحکم بقدر قدره وعلم قد تم علمه اھ الذی یدعیه منکروه اعنی الیهود اعلم ان الیهود انکروا النسخ زاعمین ان ذلک هو البداء ولا یفعله الا من یجهل العواقب ویتجدد له رأی بعد رأی فکان القول بجواز النسخ مؤدیا الی القول بجواز البداء علی الله عز وجل وذلک کفر لان البداء ینشأ عن الجهل بعواقب الامور فانه عبارة عن الظهور بعد الخفاء من قولهم بدا له الامر الفلانی اذا ظهر له ذلک بعد خفائه قال تعالی وبدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون وبدا لهم سیئات ما کسبوا ای ظهر لهم بعد الخفاء تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا وهذه الشبهة انما نشأت عن عدم الفرق بین النسخ والبداء وبینهما فرق واضح بناء علی ان النسخ فی الحقیقة لیس الا انتهاء مدة الحکم السابق التی هی غیب عن العباد فمثله ولو وقت الشارع حکما فی ابتداء شرعه بان قال شرعت الحکم الفلانی الی الوقت الفلانی لصح ذلک من غیر لزوم بداء فکذا اذا بین امد ما کان مخفیا عن زمان شرعه بانزال ناسخ بعد ما سمع علیه فی الازل بان تکلیف العباد بذلک الحکم ینتهی فی ذلک الوقت وانهم مکلفون بعده بحکم اخر ولیس یلزم علی هذا شیء من البداء اذ لم یظهر للشارع رأی متجدد **قوله** ومحله ای محل النسخ حکم یحتمل الوجود والعدم فی نفسه بان لا یکون واجبا لذاته کوجوب الایمان ولا ممتنعا لذاته کحرمة الکفر لم یلحق به ما ینافی النسخ من توقیت او تابید ثبت نصا او دلالة فالتوقیت لا نظیر له فی الشرع والتابید الذی ثبت نصا مثل قوله تعالی خالدین فیها ابدا والتابید الذی ثبت دلالة مثل سائر الشرائع التی قبض علیها رسول الله صلی الله علیه وسلم وشرطه التمکن من عقد القلب دون التمکن من الفعل خلافا للمعتزلة یعنی یکون فی ان الفصل بین المنسوخ والناسخ مقدار ما یتمکن فیه من الاعتقاد علی المنسوخ ثم ینزل الناسخ ولا یشترط زمان التمکن من فعل المنسوخ خلافا للمعتزلة وانما یجوز النسخ بالکتاب والسنة متفقا ومختلفا

وفیه جواب عن البداء الذی یدعیه منکروه اعنی الیهود ومحله حکم یحتمل الوجود والعدم فی نفسه لم یلحق به ما ینافی النسخ من توقیت او تابید ثبت نصا او دلالة و شرطه التمکن من عقد القلب عندنا دون التمکن من الفعل خلافا للمعتزلة وانما یجوز النسخ بالکتاب والسنة متفقا ومختلفا

له وفاته سنة عشر و سبعمائة منه عفی عنه

ويجوز نسخ التلاوة والحكم والحكم دون التلاوة

اى يجوز نسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة وكذا يجوز نسخ السنة بالسنة وبالكتاب
عندنا وعند الشافعى رحمه الله لا يجوز نسخ الكتاب الا بالكتاب ولا السنة الا بالسنة
تمسكا بانه لو جاز نسخ الكتاب بالسنة ليقول المنكرون المجادلون ان الرسول عمل
ما كذب الله تعالى فكيف نؤمن بالله بسبب تبليغه وكذا لو جاز نسخ السنة
بالكتاب ليقول الطاعنون ان الله كذب رسوله اولا فكيف نؤمن به فى دعوى النبوة
ونحن نقول ان النسخ ليس بتبديل فى الواقع بل هو بيان محض فجاز ان يبين الله مدة
انتهاء كلام رسوله او رسوله مدة انتهاء كلام ربه واما الطعن فلا مفر عنه فى
المتفق ايضا على ما عرفت هكذا فى الاصول ولا يقال ان قوله نأت بخير منها او مثلها
يقتضى عدم جواز النسخ الكتاب بالسنة اذ السنة ليس بمثل الكتاب ولا بخير
منه لانا نقول ليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك فى اللفظ بل فى النفع والثواب
ويجوز ان يكون السنة خيرا من الكتاب او مثلا له فيهما وهو مما يأتى به الله بلا امر
الكتاب وعلى هذا يبطل ايضا ما يتمسك بالآية من انه لا يجوز النسخ بلا بدل
وببدل اثقل اذ النص يقتضى ان يأتى ببدل هو مساو او اخف منه وذلك لانه
يجوز ان يكون عدم الحكم او الحكم الاثقل خيرا واصلح فى النفع والثواب والنسخ
قد يعرف بغير الناسخ ايضا كذا ذكره القاضى البيضاوى ولكن يناقض ما نقلنا من
مذهب الشافعى رحمه الله والناسخ الخبر كنسخ الصلوات الخمسين بالخمس ونسخ
الميراث بالهجرة بالميراث بالقرابة ونسخ الصوم من الليل بالصوم من
اليوم ونسخ قتل الواحد للعشر فى الجهاد بقتل الواحد للاثنين والناسخ المثل
كنسخ بيت المقدس بالكعبة صرح به الامام الزاهد والنسخ بلا بدل كما فى سورة
المجادلة من قوله تعالى فقدموا بين يدى نجويكم صدقة وفى سورة البقرة من قوله
تعالى احل لكم ليلة الصيام الآية صرح بذلك عضد الملة والدين والناسخ الاثقل
كنسخ التخيير فى شهر رمضان بعزيمة الصيام ونسخ الصفح والعفو بقتال
الذين يقاتلونكم ثم نسخ بقتالهم كافة صرح به فخر الاسلام قوله ويجوز نسخ
التلاوة والحكم جميعا كقول عائشة رضى الله تعالى عنها كان مما يتلى عليكم فى
كتاب الله عشر رضعات محرمات ثم نسخ بخمس رضعات محرمات وروى
عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال كنا نقرأ سورة تعدل سورة التوبة ما احفظ
منها الا هذه الآية لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولو ان
له ثالثا لابتغى اليه رابعا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب فيتوب الله على من
تاب وروى ان سورة الاحزاب كانت مائتى آية او ثلثمائة والآن بقى على ما فى
المصاحف وهو ثلثة وسبعون آية وكذا سورة الطلاق كانت اطول من سورة
البقرة ونسخ الحكم دون التلاوة وهو المعروف من النسخ فى القرآن فتكون الآية

الناسخ والمنسوخ الثابتين في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها مثل عدة المتوفى عنها زوجها كانت سنة لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج ثم نسخت باربعة اشهر وعشر لقوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وكمصابرة الواحد لعشرة في القتال نسخت بمصابرة الواحد للاثنين قال تعالى الا ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية ثم قال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية ثم قال وان يكن منكم الف يغلبوا الفين وكآية الايذاء والامساك ونحوها ونسخ التلاوة دون الحكم كآية الرجم كما روى مما يتلى عليكم في كتاب الله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه قال كنا نقرأ سورة تعدل سورة الاحزاب بسورة البقرة حتى رفع منها آيات منها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وروى عنه ايضا انه قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فان ذلك كفر بكم ونسخ وصف بالحكم مثل الزيادة على النص فانه نسخ عندنا خلافا للشافعي رحمهما الله فيه نسخ الوصف الذي في الحكم وذلك كالمطلق اذا قيد كما ان النص يقتضي غسل الرجلين مطلقا والحديث المشهور في باب المسح على الخفين يقتضي مسحهما حين لبس الخفين وذلك تقييد للمطلق وزيادة على النص وهو نسخ عندنا خلافا للشافعي رحمه الله تعالى فانه عنده بيان قوله والانساء ان يذهب بحفظها عن القلوب بان لا تبقى في حفظهم وقد وقع هذا فان بعض الصحابة اراد قراءة بعض ما حفظه فلم يجده في صدره فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال نسخ بالبارحة من الصدور[1] انتهى ما قال القاضي البيضاوي ويفهم منهما ان الانساء يشترط فيه نسيان المنسوخ والنسخ لم يشترط فيه ذلك وبعضهم حملوا النسخ على ازالة الحكم من غير اللفظ او الحكم مع اللفظ والانساء ازالة اللفظ فقط ثبت الحكم او لم يثبت وبعضهم على ان النسخ لا يكون الا في الامر والنهي دون الخبر والانساء يكون في الاخبار وفي الامر والنهي جميعا لكن معناه في الخبر لا يزول وان زال اللفظ هكذا افاده بعض محشي البيضاوي وقد اجمل في ذلك صاحب الكشاف حيث قال اولا ونسخ الآية ازالتها بابدال اخرى مكانها ثم قال والانساء ان يذهب بحفظها عن القلوب والمعنى ان كل آية نذهب بها على ما توجبه المصلحة من ازالة لفظها وحكمها معا او من ازالة احدهما الى بدل او غير بدل نات بآية خير منها للعباد اى بآية العمل بها اكثر للثواب او مثلها في ذلك هذا كلامه ونحن نقول ان اهل الاصول لم يذكروا الانساء اصلا وان منسوخ التلاوة والحكم جميعا لم نجد له مثالا ولم يذكره فيمكن ان يكون ذلك مما يذهب من القلوب فيدخل في المنسي فيكون

والتلاوة دون الحكم ونسخ وصف بالحكم مثل الزيادة على النص فانه نسخ عندنا خلافا للشافعي رحمه الله والانساء أن يذهب بحفظها عن القلوب

[1] اى من كلام المصنف وكلام القاضي البيضاوي رحمة الله عليهما ١٢ منه عفي عنه

بالمراد من قولنا نسخ منسوخ احدهما فقط ومن قولنا او نسخهما منسوخ التلاوة والحكم جميعاً وانما اعادها مع دخوله في المنسوخ اظهاراً لكماله في النسخ حيث لا يبقى منه اثر لا في اللفظ ولا في المعنى وهذا مما تفرد به خاطري ولله الحمد على ان جعله موافقاً لكلام الامام الزاهد في تهذيب الآيتين ثم انه لا يتعلق لنا غرض بتفاصيل القسمين اعني منسوخ التلاوة والحكم جميعاً ومنسوخ التلاوة دون الحكم اذ ليس من ذلك في القرآن شيء وانما يتعلق ذلك بمنسوخ الحكم دون التلاوة اذ لا بد من العلم به لكل من يعمل بالقرآن ويستنبط منه مسائل ليعمل عند التعارض بالآخر دون الاول وهذا موقوف على معرفة ان اي سورة اي آية من القرآن نزل اولاً واياً منهما نزل ثانياً وان اياً منهما مكي واياً منهما مدني حتى يكون المقدم منسوخاً والمؤخر ناسخاً وان اي سورة تشتمل المنسوخ والناسخ جميعاً وايها تشتمل المنسوخ او الناسخ فقط وايها تخلو عنهما جميعاً وان اي فرق بين التخصيص والنسخ واي آية تحتمل النسخ او لا وقد بين كل ذلك صاحب الاتقان بما لا يتصور المزيد عليه وكما انا احل عليك تفصيل آيات منسوخة الحكم دون التلاوة وقفت عليها باستقراء الكتب فاعلم اولاً ان الآيات التي ذكر فيها العفو والصفح مثل قوله وما عليك الا البلاغ وقوله لكم دينكم ولي دين او كالنهي عن القتال ابتداء مثل قوله تعالى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين اي لا تبتدوا بالقتال كلها منسوخة بالآيات التي امرنا فيها بالقتال مثل قوله وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وكلاهما غير منحصر في القرآن وقال الامام الزاهد ان قريباً من سبعين آية نسخت بآيات القتال وقال صاحب الاتقان مائة واربعة وعشرين آية نسخت بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم ان هذه الآية تدل على حرمة القتال في الشهر الحرام ومثلها قوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وقوله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد وكل ذلك منسوخ بالآيات المطلقة وكذا تدل هذه الآية على جوازه في المسجد الحرام ابتداء وانتهاء وليس كذلك فهي مخصوصة بقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم صرح به صاحب المدارك وان قوله قاتلوا المشركين كافة وامثاله يدل على وجوب القتل للذمي ايضاً كالحربي فهو منسوخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذه واحدة في القرآن وكذا يدل امثاله على وجوب القتل على المعذورين ايضاً سيما قوله تعالى انفروا خفافاً وثقالاً فانه قيل معناه انفروا الى القتال صحاحاً ومراضاً فهو منسوخ بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله وقوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج **والحاصل** ان القتال يجب ابتداء في غير المسجد الحرام

والانتهاء فيه على المؤمنين الغير المعاند وبين الحربي دون الذمي سواء كان في الشهر الحرام او في غيره واذا علمت هذا فاعلم ان ما سواها من المنسوخات معدودة **فمن سورة البقرة قوله تعالى** فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن عباس انها تدل على ان التوجه الى الكعبة ليس بشرط فهي منسوخة باية القبلة وهي قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقيل انها محمولة على ما اذا كانت القبلة غير معلومة في ليلة مظلمة وهي مسئلة التحري او على صلاة النفل على الراحلة حيث تجوز الصلاة الى اى جهة توجهت الراحلة وفي الآية توجيهات اخر ايضا كما في البيضاوي **وقوله تعالى** يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى انها تدل على انه لا يجوز قتل الحر بالعبد ولا الذكر بالانثى فهي منسوخة باية المائدة وهي قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وعند الشافعي رحمه الله تعالى لا يجوز قتل الحر بالعبد ولا الذكر بالانثى فهي غير منسوخة عنده **وقوله تعالى** كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف وقال اكثر الفقهاء انه يدل على فرضية الوصية للوالدين والاقربين والحال انه لا يجوز لهم سوى الميراث فهو منسوخ باية الميراث او بحديث الا لا وصية لوارث او بالاجماع وقال بعضهم انه ليس بمنسوخ ولكنه مجمل واية الميراث بيان له واما ما قيل انه محمول على ما اذا كان الوالدان كتابيين او عبدين او كان الاقرب محجوبا بغيره فيكونوا غير وارثين فيجوز لهم الوصية على ما قال الامام الزاهد فضعيف اذ لا يلزم حينئذ الا جواز الوصية لا فرضيتها الا ان يكون معناه كتب على سبيل الاستحباب كما هو راى صاحب الهداية والمدارك **وقوله تعالى** يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قال صاحب الاتقان انها تدل على تشبيه صيامنا بصيامهم والحال ان صومنا من الصبح الى المغرب وصومهم من العشاء الى المغرب فهي منسوخة بقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية وقيل ان هذا التشبيه في حق وجوب الصوم فقط وان قوله تعالى احل لكم الآية ناسخ لما كان في السنة لا لقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم فهي باقية **وقوله تعالى** وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قالوا انها تدل على ان من اطاق اداء الصوم يجوز له ان يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا وليس كذلك فهي منسوخة بالآية التي بعدها وهي قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فانه امر بوجوب الصوم لكل من شهد الشهر وقيل ان هذه الآية محكمة وكلمة لا مقدرة يعني من لم يطق اداء الصوم يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا فحينئذ يثبت منه مسئلة الشيخ الفاني **وقوله تعالى** ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال صاحب الحسيني والمدارك والامام الزاهد العفو هو الفضل فهو يدل على وجوب صرف كل المال الفاضل

عن الحاجة ولا يفرض الصرف الا بعد ان ربع العشر فهو منسوخ باية الزكوة **وقوله تعالى** والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج قالوا ان هذه الآية تدل على وجوب الوصية للمنكوحات حين الموت والسكنى ووجوب العدة حولا كاملا فوجوب الوصية منسوخ باية الميراث الذى هو الربع والثمن والسكنى منسوخ عندنا بحديث لا سكنى وثابت عند الشافعى رح ووجوب العدة الى الحول منسوخ باية قبله وهى قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهذا من الناسخ فى القرآن الا وهو متاخر عن منسوخه تلاوة وحكما انه مؤخر عنه نزولا الا فى موضعين احدهما هو هذا والثانى هو ما سيأتى فى الاحزاب صرح به فى الاتقان وعندى انه فى اكثر من موضعين كما ينكشف عليك ثم هذه الآية الناسخة تدل على ان عدة متوفى الزوج اربعة اشهر وعشر سواء كانت حاملا اولا وليس كذلك بل عدة الحامل وضع الحمل فهى فيما اجتمع متوفى الزوج والحاملة منسوخة باية الطلاق وهى قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وهذا عندنا وعند الشافعى رح وقيل هذه الآية الناسخة غير منسوخة بل عدة الحاملة المتوفى عنها زوجها ابعد الاجلين **وقوله تعالى** ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب **وقوله** ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا فالاول يدل على ان الكاتب يجب عليه كتابة الدين فى بيع السلم والثانى على وجوب تحمل الشهادة على الشاهد فقيل هما منسوخان بقوله فيما بعد ولا يضار كاتب ولا شهيد على ان يكون لا يضار مبنيا للمفعول وقيل انهما محمولان على الندب او باقيان على وجوبهما وان الثانى محمول على اداء الشهادة بعد التحمل والاول على وقت الضيق فقط **وقوله تعالى** وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قيل انه يدل على ان المرء مؤاخذ بكل ما خطر به قلبه من الذنوب وليس كذلك اذ هو تكليف بما لا يطاق فنسخ بالآية التى بعد وهى قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمحققون على انه غير منسوخ اذ النسخ انما يكون فى الاحكام دون الاخبار فيحمل على كسب النفس دون الخطور المحض وعلى خطرة الكفر دون سائر الذنوب

ومن سورة آل عمران ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته يدل على وجوب حق التقوى وهو خارج عن طوق البشر والتكليف به محال فهو منسوخ باية التغابن وهى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والاكثرون على انه مجمل والثانى بيان له **ومن سورة النساء قوله تعالى** واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتمى والمساكين فارزقوهم منه قيل يدل على وجوب اعطاء شىء من التركة للمذكورين حين القسمة فهو منسوخ باية الميراث وقيل انه ليس بمنسوخ تهاون الناس فى العمل بها كما فى الاستيذان والتقوى وقيل انه امر ندب فهو باق البتة **وقوله تعالى** واللاتى ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما هاتان الآيتان فى باب حد الزنا الاولى تدل على ان حد الزنا الحبس فى البيت الى حين الموت او جعل سبيل آخر وان شهداء الزنا لا بد ان تكون اربعة والثانية تدل على ان حده الاذى فقط فقالوا كان فى بدء الاسلام العمل

بالثانية ثم نسخ الآية الاولى فيكون حد الحبس ثم الآية الاولى في حق الحبس منسوخة بآية النور وهي
قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وفي حق وجوب الشهداء الاربعة باقية وقيل
ان الاولى في باب السحاقات والثانية في باب اللواطين فكل منهما باق على حاله وقوله تعالى فما استمتعتم
به منهن فآتوهن اجورهن فريضة قيل انه كان في شان المتعة وكان مشروعا في اول الاسلام ثم نسخ
بالسنة وقيل ان المراد من استمتعتم نكحتم ومن اجورهن مهورهن فهو باق وقوله تعالى والذين
عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم هذه الآية في وراثة الموالات منسوخة عند الشافعي خاصة وباقية عندنا اذ عقد
الولاء ثابت عندنا وغير ثابت عنده ومن سورة المائدة قوله تعالى وان جاؤك فاحكم بينهم
او اعرض عنهم قالوا انه يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مخيرا اذا تحاكم اليه اهل الكتاب
بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم فهو باق على حاله كما ذهب اليه الشافعي رح او منسوخ بقوله وان احكم
بينهم بما انزل الله وهو قول ابن عباس واليه ذهب ابو حنيفة رح على ما في الكشاف وقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال صاحب الاتقان ان اوله يدل
على ترك الامر بالمعروف فهو منسوخ بآخره وهو قوله اذا اهتديتم لان معناه اذا اهتديتم بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله هذه الآية مع الآيات التي بعدها طويلة تدل على ان
شهادة الذمي جائزة لقوله تعالى او آخران من غيركم فهو منسوخ بآية الطلاق وهي قوله
تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم وعلى ان تحليف الشاهد جائز بقوله تعالى فيقسمان بالله فهو
منسوخ بالسنة وان كان المراد بقوله من غيركم من اجانبكم وبالشاهدين الوصيين لم يكن منسوخا
ومن سورة الانعام قوله تعالى واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين اي ينسينك الشيطان النهي عن مجالستهم فلا تقعد معهم بعد ان تذكر النهي فهو يدل
على حرمة القعود مع الكافرين ثم نسخ بالآية التي بعدها وهي قوله تعالى وما على الذين يتقون من
حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون فاوجب الذكر ورخص في القعود على ما في الزاهدي ويفهم
من الهداية انه حكم الظالمين المبتدعين وقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم قال الامام الزاهد انه منسوخ بقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون وبقوله تعالى اموات غير احياء وبقوله ضعف الطالب والمطلوب وفي الحسيني
والكشاف عكس ذلك وهو انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون الآية قالوا لنهجون الهتكم كما تسبون الهتنا
فنزل قوله ولا تسبوا الذين الآية وقوله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده قيل ان المراد بالحق
ما كان ايتاؤه واجبا في اول الاسلام ثم نسخ بالزكوة والاصح ان المراد زكوة الثمار وهو العشر او نصفه
فهو غير منسوخ وقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فانه يدل على حل ما عداه وحرمة اشياء اخر مع انها حرام
وقال عضد الملة والدين انه قيل هو منسوخ بما روي انه عليه السلام نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع

وهو خبر واحد ثم اطال الكلام في جوابه على ما يأتي **ومن سورة الاعراف قوله تعالى** خذ العفو
وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين قال صاحب الاتقان قيل انه من عجيب الآيات اذ اوله منسوخ
وآخره منسوخ واوسطه محكم يعني وأمر بالعرف فانه يدل على فرضية الامر بالمعروف واخذ الفضل
من المال والاعراض عن الكفار **ومن سورة الانفال قوله تعالى** يسئلونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول فانه ان كان المراد بالانفال الغنائم ويكون اللام في لله والرسول للملك
فهو منسوخ بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتمى
والمساكين وابن السبيل على ما نص به الامام الزاهد ان كان المراد بالانفال ما يشترط الامام زيادة على
سهم او يكون معنى لله والرسول ان قسمته لهما فهو باق **وقوله تعالى** ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون فانه يدل على
ان الكفار ان كانوا مضاعفين من المسلمين عشر درجات يحرم الفرار وانما يحرم اذا كانوا مضاعفين
عنهم بدرجة واحدة فهو منسوخ بالآية المتصلة به وهي قوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين
وقوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم
اولياء بعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فانه يدل على ان الميراث
بالهجرة دون القرابة فهو منسوخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله **ومن
سورة النور قوله تعالى** الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين الاكثرون على انه نهي عن نكاح الزاني مع الصالحة والعكس
وليس كذلك فهو منسوخ بقوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم فانه امر
للاولياء بالنكاح الصالحين من العبيد والاماء سواء كان مع الصالحين منهما اولا وقيل انه نفي واخبار
عما كان باق **وآيات الاستيذان وهي قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها الآية **وقوله تعالى** يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت
ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن
بعد صلاة العشاء الآية فان الاولى تدل على انه لا يجوز دخول الاجنبي في بيت الغير الا باذنه ابدا والثانية
تدل على انه لا يجوز دخول المماليك والاطفال في الاوقات الثلثة فقيل انهما منسوختان والصحيح من
مذهبنا ومذهب الشافعي انهما باقيتان ولكن تهاون الناس في العمل بهما **ومن سورة القصص
قوله تعالى** على ان تأجرني ثماني حجج فانه في قصة النكاح شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام
بنته موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام على ان يرعى غنمه ثمان او عشر سنين فيدل على ان مهور
البنات يأخذها الآباء دون انفسهن فنسخ بقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة لانه يدل على ايتاء المهور
للنساء دون الاولياء نص به في الحسيني **ومن سورة الاحزاب قوله تعالى** لا يحل لك النساء
من بعد فانه ذكر في كتب التفاسير انه يدل على عدم جواز النساء للنبي صلى الله عليه وسلم بعد التسع
وليس كذلك لقول عائشة رضي الله تعالى عنها لا تحرم امرأة على النبي عليه السلام حتى قبض فهو

(أو ننسأها المكي وأبو عمرو أي نؤخرها من نسأت أي أخرت (كذا في مجمع البحرين) ....

منسوخ بالآية التي قبله وهي قوله يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن الآية وقوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء الآية وهذا أيضاً مما ناسخه مقدم تلاوة مؤخر نزولاً ومن سورة الأحقاف قوله تعالى قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم أي من المغفرة والعذاب قال صاحب الإتقان إنه مكث ست عشر سنة ثم نسخ يوم الفتح عام الحديبية يعني بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على ما نص به في الكشاف ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما مناً بعد وإما فداء قالت الحنفية إنه لا يجوز المن والفداء عندنا وإنما يجوز القتل والاسترقاق فقط وهو منسوخ بآية البراءة وعند الشافعي رح وأحمد بن حنبل رح إنه باق إذ الإمام مخير بين القتل والاسترقاق والمن بالإطلاق والفداء بالمال أو بأسارى المسلمين ومن سورة الحجرات قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم قيل إنه منسوخ والصحيح أنه باق لكن تهاون الناس بالعمل به ومن سورة المجادلة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فإنه يدل على أنه يجب الصدقة حين سؤال النجوى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو منسوخ بآية المتصلة به وهي قوله ذلكم خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ومن سورة الممتحنة قوله تعالى إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن وقوله تعالى وآتوهم ما أنفقوا وقوله تعالى واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا وقوله تعالى فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا هذه الأقوال في آيتين متصلتين مفهومها أنه إذا ذهبت امرأة الكافر إلى المؤمنين يجب عليهم امتحان إيمانها وأن يعطى زوجها الذي هو الكافر قدر ما أنفق عليها من المهر وفي عكسه يجب عليهم طلبه من الكفار وإلا فلهم قدر ذلك من الغنيمة ثم نسخ بآية السيف والغنيمة أو بالسنة أو الأمر الأخير للندب ومن سورة المزمل قوله تعالى قم الليل إلا قليلاً الآية تدل على فرضية القيام والقراءة في أكثر الليل ثم نسخ بآخر السورة وهو قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن ففرض ذلك بقدر ما تيسر ثم نسخ الآخر أيضاً بالصلاة الخمس ومن سورة الدهر قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً قيل المراد بالأسير الأسير المشرك ولا يجوز الإحسان إليه الآن فهو منسوخ على ما في الإتقان وعند عامة العلماء يجوز الإحسان إلى الكفار في دار الإسلام ولا يصرف إليهم الواجب كذا في الكشاف هذه آيات منسوخة وناسخة أوردتهما ههنا إجمالاً وسنبين كثيراً منهما في محالهما مفصلاً إن شاء الله تعالى وإن عدت الآيات التي ترفع ما كان في الجاهلية أو في أول الإسلام أو في شرائع من قبلنا ولم يكن في القرآن شيء يوافقه ناسخة كقوله تعالى وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ونحوه لزاد تعداد الناسخ منه على المنسوخ منه ويكون أكثره ناسخاً له التفسيرات الأحمدية قوله أو ننسأها

بفتح النون والسين وبالهمزة الجزم ومن مكي أي ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري أي نؤخرها من نسأت أي أخرت في الصحاح نسأت الشيء نسأً أخرته وكذا أنسأته فعلت وأفعلت بمعنى الأصمعي أنسأ الله أجله ونسأ في أجله بمعنى

أى نأت بآية خير منها للعباد أى بآية
أنفع لهم أكثر الثواب (أو مثلها) فى
ذلك إذ لا تفضيل لبعض الآيات على
البعض (ألم تعلم أن الله على كل شىء
قدير) أى قادر فمنه النسخ والتبديل على
مثله (ألم تعلم أن الله له ملك السموات و
الأرض) يفعل فيهما ما يشاء من أموركم بينها يعلم
ما يصلحكم من ناسخ أو منسوخ (وما
لكم من دون الله من ولى) يلى أمركم
(ولا نصير) ناصر يمنعكم من العذاب
(أم تريدون) أم منقطعة وتفيد بمعنى بل
أتريدون (أن تسألوا رسولكم كما سئل
موسى من قبل) روى أن قريشا قالوا
يا محمد اجعل لنا الصفا ذهبا ووسع
لنا أرض مكة فنهوا أن يقترحوا عليه الآيات
كما اقترح قوم موسى عليه حين قالوا اجعل
لنا الها (ومن يتبدل الكفر بالإيمان)
ومن ترك الثقة بالآيات المنزلة
وشك فيها واقترح غيرها (فقد
ضل سواء السبيل) قصده ووسطه
(ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم)
أى يردونكم (من بعد إيمانكم كفارا)
حال من كم أى يردونكم عن دينكم
كافرين نزلت حين قالت اليهود
للمسلمين بعد وقعة أحد ألم تروا
الى ما أصابكم ولو كنتم على الحق
لما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير
لكم (حسدا) مفعول له أى لأجل
الحسد وهو الأسف على
الخير عند الغير (من عند
أنفسهم) متعلق بود

ومثل له امرين تأخير الآيات بحسب المخاطبين ان يتركها فى اللوح المحفوظ بلا انزال الى
السماء ولا ينزلها الى الوقت المقدر لانها وان كانت المكلف مخاطبا بها
وقد تقرر فى الاصول انه لا يجوز ان يؤخر بيانه عن وقت الحاجة الى العمل
الا انه يجوز ان يؤخر عن وقت الخطاب بدليل قوله تعالى ان علينا بيانه امره الا ان
ينهى قراءة ما قرأه عليه بلسان جبريل عليه الصلاة والسلام ويكررها الى وقت
ترسخ فى ذهنه ثم ذكر بيان ما اشكل عليه من معانيه بكلمة ثم فلولا ان البيان يجوز
كونه متراخيا عن وقت الخطاب الى الوقت المقدر له الا انه تعالى لا يترك العباد
قبل ذلك الوقت سدى بل يأتى بما هو خير لهم بالنسبة الى الآية التى اخر انزالها او
بآية مثلها فى النفع بمعنى او ننسأها او نؤخر انزالها الى وقت ثان فأت ببدلها منها فى
الوقت المتقدم ما يقوم مقامها اه شيخ زاده وقرأ الباقون ننسها بضم النون
وكسر السين من الانساء والنسيان ضد الحفظ اى نمحها عن قلبك روى عن
ابى امامة بن سهل بن حنيف ان قوما من الصحابة رضى الله تعالى عنهم قاموا
ليلة ليقرأوا سورة فلم يذكروا منها الا بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا الى النبى صلى الله
عليه وسلم فاخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت تلاوتها
واحكامها اه مظهرى وفى الاتقان والباقون بضم النون وكسر السين بلا همز من
الترك اى نترك انزالها قال الضحاك اه وقيل معناه نتركها اى لا ننسخها كما قال
الله تعالى نسوا الله فنسيهم يعنى تركوه فتركهم وهذا غير مستقيم لقوله تعالى
نأت بخير منها فانها تدل على ازالتها اه مظهرى **قوله** اى نأت بآية خير منها
للعباد الخ يعنى ان تفضيل الآيات بعضها على بعض ليس بحسب انفسها
وألفاظها لان الآيات كلها كلام الله تعالى فلا يتفاضل بعضها على بعض فى
انفسها من حيث انها كلام الله ووحيه وكتابه بل التفاضل فيها انما هو بحسب
ما يحصل منها للعباد فى الآخرة او فى الدنيا او فيهما **قوله** الصفا موضع بمكة اه
مصباح ومختار الصحاح وفى القاموس الصفا من مشاعر مكة بلحف
ابى قبيس اه وفى لسان العرب الصفا والمروة جبلان بين بطحاء مكة و
المسجد وفى الحديث ذكرهما والصفا اسم احد جبلى المسعى والصفا موضع بمكة
والصفا صخرة ملساء اه **قوله** ان يقترحوا اقتراح الطلب تحكما **قوله** ومن ترك
الثقة بالآيات المنزلة تفسير يتبدل الثقة الى الاقتراح لم يرتبط بما قبله لانه تذييل ذكر على
سبيل التهديد والتذييل ما يؤتى به فى آخر الكلام بما يشتمل على المعنى السابق
توكيدا له **قوله** وشك فيها عطف تفسيرى لان ترك الثقة بالآيات شك فيها
قوله بعد وقعة احد وكانت غزوة احد فى السنة الثالثة فى شوال **قوله**
هزمتم من باب ضرب **قوله** متعلق بود وهو ظرف لغو

قوله او يتعلق بحسدا لكونه مصدرا او المعنى حسدا بالغا اقصى مراتبه لكونه منبعثا من اصل نفوسهم اى من اصل ذواتهم كانهم مجبولون عليه كالامر الجبلى ولا يكون منبعثا بسبب الخارج العارض فان قيل لم مرجوه دون ما هو دال على عدم المبالغة في التشنيع مالا يخفى وقوله منبعثا اشارة الى ان الظرف مستقر اى متعلق بمحذوف هو صفة لحسدا قوله الصفح ترك عقوبة المذنب والصفح ترك التثريب والتعيير والاستقصاء في اللوم وهو ابلغ من العفو اذ قد يعفو الانسان ولا يصفح نقل عن الراغب انه قال الصفح ترك التثريب فثبت ان هذا معناه لغة والظاهر ان بين العفو و الصفح عموما وخصوصا من وجه وان ذكر الصفح بعده من باب الترقي قوله لف بين القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله اللف في الشرع من المحسنات المعنوية البديعية وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له ومثال ما ذكر فيه المتعدد على سبيل الاجمال قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فالمراد بالمتعدد الذى لف بينهما والذكر هو قول الفريقين فانه قد لف بين القولين في قالوا على سبيل الاجمال اى قالت اليهود وقالت النصارى ثم ذكر مقول كل احد من القولين من غير تعيين لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل ذى قول مقوله وان المعنى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى ويحتمل ان يكون المراد بالمتعدد المذكور اجمالا هو نفس الفريقين لا قولهما فان الضمير في قالوا لليهود و النصارى فقد ذكر الفريقان على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر مقول كل فريق من غير تعيين لعدم الالتباس قوله وهود جمع هائد كعائذ وعوذ بمعنى تائب يقال هاد اذا تاب ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل قيل وكان ذلك في الاصل اسم مدح لمن تاب منهم ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لجماعتهم كالعلم لهم كذا قال الراغب ورد التنظير بهائد وعوذ لان جمع فاعل على فعل بضم الفاء و سكون العين نادر والعوذ بالذال المعجمة حديثات النتاج من الظباء والابل والخيل واحدها عائذ قوله او نصارى في المختار النصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران الا بياء النسب اه وفي المصباح النصارى جمع نصرى كمهرى ومهارى اه فتلخص ان النصارى لمفرده نصرى ونصران

أى ودوا من عند أنفسهم ومن قبل شهوتهم لا من قبل التدين والميل مع الحق لانهم ودوا ذلك (من بعد ما تبين لهم الحق) اى من بعد ظهوره لكم على الحق او حسدا اى حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم (فاعفوا واصفحوا) فاسلكوا معهم سبيل العفو والصفح عما يكون منهم من الجهل والعداوة (حتى يأتي الله بأمره) بالقتال (إن الله على كل شيء قدير) فهو يقدر على الانتقام منهم (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير) من حسنة صلاة أو صدقة أو غيرهما (تجدوه عند الله) تجدوا ثوابه عنده (إن الله بما تعملون بصير) فلا يضيع عنده عمل عامل والضمير في (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى) لاهل الكتاب من اليهود والنصارى أى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وأمنا من الالباس لما علم من التعادى بين الفريقين و تضليل كل واحد منهما صاحبه الا ترى الى قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهود جمع هائد كعائذ وعوذ

قوله [illegible]

المصير فيه [illegible] على [illegible] من [illegible] على [illegible]

ومن [illegible] بالله ويعمل صالحا [illegible] قال [illegible] على ان [illegible]

[illegible] عن الحق فاعطي [illegible] امثال [illegible] قوله [illegible] تعالى

الاماني المذكورة [illegible] كان تلك راجعا الى قوله لن [illegible]

امنية واحدة اجاب عنه بان المشار اليه متعدد وهو ما ذكر [illegible] قوله

والامنية افعولة من التمني فاصله امنوية مثل الاضحوكة ما يضحك به [illegible]

[illegible] به [illegible] قوله هلموا اي احضروا قوله وتلك امانيهم اعتراض

اي جملة تلك امانيهم معترضة قوله بلى اثبات لما نفوه كان قائلا قال

بلى ايجاب لما بعد النفي وههنا ما سبق الا قولهم لن يدخل الجنة الا من كان

هودا او نصارى وهي جملة ايجابية لان الاستثناء بعد النفي ايجاب فما الوجه

في ايراد بلى ههنا فاجاب عنه بان قولهم ذلك يشتمل على ايجاب و

نفي اما الايجاب فهو ان يدخل الجنة اليهود و

النصارى واما النفي فهو ان لا يدخل

الجنة غيرهم فبلى اثبات لما نفوه

في كلامهم فكانهم

قالوا لن يدخل الجنة

غيرنا فاجيبوا

بقوله بلى يدخل

الجنة غيركم

[illegible]

لما

نفوه

تم الجزء الاول ويليه تتمته من قوله

قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

[illegible] ان المطر من

[illegible] الك

[illegible] اشد [illegible]

الاماني المذكورة في

[illegible] لا ينزل على

المؤمنين خير من ربهم

وامنيتهم ان يردوهم

كفارا وامنيتهم ان

لا يدخل الجنة غيرهم

اي تلك الاماني الباطلة

امانيهم والامنية

افعولة من التمني مثل

الاضحوكة قوله هاتوا

برهانكم هلموا بحجتكم

على اختصاصكم بدخول

الجنة [illegible]

في معنى احضر وهو متصل

بقولهم لن يدخل الجنة

الا من كان هودا او نصارى

وتلك امانيهم اعتراض

ان كنتم صادقين في

دعواكم بلى اثبات لما نفوه

من دخول غيرهم الجنة

ومن اسلم وجهه لله

من اخلص نفسه لا يشرك

به غيره وهو محسن مصدق

بالقرآن فله اجره جواب من

ان اسلم وهو كلام مبتدأ

متضمن لمعنى الشرط [illegible]

الإعلان

حمداً لمن وفق بمنه علماء التأويل

لكشف اللثام عن وجوه مكنونات التنزيل وصلاة

وسلاماً على خير داعٍ إليه وأنقى دليل وأبر هادٍ إلى أقوم سبيل

وآله وصحبه ذوي مجد أثيل أما بعد فهذا كتاب وجيز مستطاب

جليل المقاصد لطيف المبنى جزيل الفوائد رصيف المعنى من تعليقات

سنية وتحقيقات بهية المسمى **بالإكليل** على مدارك التنزيل للأستاذ

العلامة الفهامة الكرامة سند العلماء المحققين سيد الفضلاء المدققين حافظ العصر

حجة الدهر القدوة الزبدة العمدة العدة إمام المفسرين همام المحدثين طويل الباع في العلوم

بلا نزاع كثير الاطلاع في الفنون بلا دفاع المطاع النفاع مولانا الحافظ الشيخ محمد عبد الحق

المهاجر الهندي المكي أعلى الله فناءه ونضر محياه فإنه قد استخرج من كنوزه نقوده وحل من رموزه عقوده

بحيث يحل وجيز مبانيه ويفتح أبواب مقاصده ويكشف أسرار معانيه تيسيراً للقارئ في الكتاب وتسهيلاً

لجميع الطلاب كيف لا وقد بذل المجهود في جمع هذه التعاليق وتأليفها وترتيبها وتصنيفها حتى كملت

في مدة ثلاثين سنة فصار مجلداً كتاباً كبيراً قد أودع فيه من نفائس الفوائد ودرر الغرائب جماً كثيراً

فيكون ضخيم الحجم من أنفس الأشياء القسم في سبعة أجزاء وهكذا يطبع ليصاد في كل حال ومن غير

تكلف وثمن كل جزء من الإكليل بهذا الشكل الجميل ثلاثة ربيات وهو بكثير النفع قليل في النفقة

الكاملة سوف تباع بإحدى وعشرين بعد الانطباع ويثمنها المهدي من قبل سبعة عشر

روبية تشكراً للمنة وتنشيطاً للأصحاب تلك لطيفة [illegible]

وينطبع الحال في المطبع إكليل المطابع ويباع إن شاء الله تعالى

فحسن أن يعقد [illegible] ختامه ولا سيما في تمامه

[illegible] سنة اثنين وثلاثمائة بعد

الألف من هجرة من [illegible]

على أكمل [illegible]

عليه سلام [illegible] وكرم [illegible] الفقير المصحح [illegible]

الصمد نور محمد [illegible]

حاذ الحسنة والحمد لله أولاً

وآخراً